

## الجزء الثاني والعشرون

### أخبار خالد بن عبد الله

#### نسبه

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمجمة بن جرير بن شق بن صعب - وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور - بن يشكر بن رهم بن أقزل - وهو سعد الصبح - بن زيد بن قسر بن عبقر بن أثمار بن إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث بن القرز، ويقال: الفرز بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

فأما غلبة بجيلة على هذا النسب في شهرته بما فإن بجيلة ليست برجل، إنما هي امرأة قد اختلف في نسبها، فقال ابن الكلبي: يقال لها بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، تزوجها أثمار بن إراش فولدت له الغوث ووداعة وصهبية وحذيمة وأشهل وشهلاء وطريفاً والحارث ومالكا وفهما وشيبة. قال ابن الكلبي: ويقال: إن بجيلة امرأة حبشية كانت قد حضنت بني أثمار جميعاً غير حثعم، فإنه انفرد، فصار قبيلة على حدته، ولم تحضنه بجيلة، واحتج من قال هذا القول بقول شاعرهم:

بشيء غير ما دعيت بجيله

وما قربت بجيلة منك دوني

علينا في القرابة من فضيله

وما للغوث عندك أن نسبنا

فصرنا في المحل على جديله

ولكننا وإياكم كثرنا

جديلة ها هنا موضع لا قبيلة، وهم أهل بيت شرف في بجيلة، لولا ما يقال في عبد الله بن أسد؛ فإن أصحاب المثالب ينفونه عن أبيه، ويقولون فيه أقوالاً أنا ذاكها في موضعها من أخبار خالد المذمومة في هذا الموضع من كتابنا - إن شاء الله - وعلى ما قيل فيه أيضاً؛ فقد كان له ولابنه خالد سؤدد وشرف وجود. جده كرز: وكان يقال لكرز كرز الأعنة، وإياه عنى قيس بن الخطيم بقوله - لما خرج يطلب النصر على الخزرج:

تلاق لديه شرباً غير نزر

فإن تنزل بذى النجدات كرز

وسجل رثيئة بعتيق خمر

له سجلان سجل من صريح

مقاماً في المحلة وسط قسر

ويمنع من أراد ولا يعايا

جده أسد بن كرز وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيلة، وكان ممن حرم الخمر في جاهليته تترها عنها، وله يقول القتال السحمي:

فأبلغ ربنا أسد بن كرز      بأن النأي لم يك عن تقالي

وله يقول القتال يعتذر:

فأبلغ ربنا أسد بن كرز بأني      قد ضللت وما اهتديت

وله يقول تأبط شراً:

وجدت ابن كرز تستهل يمينه      ويطلق أغلال الأسير المكبل

جده أسد وبنو سحمة:

وكان قوم من سحمة عرضوا لجار لأسد بن كرز، فأطردوا إبلأ له، فأوقع بهم أسد وقعة عظيمة في الجاهلية، وتبعهم حتى عاذوا به، فقال القتال فيه عدة قصائد يعتذر إليه لقومه، ويستقبله فعلهم بجاره، ولم أذكرها ههنا لطولها، وأن ذلك ليس من الغرض المطلوب في هذا الكتاب، وإنما نذكر هاهنا لمعاً وسائر مذكور في جمهرة أنساب العرب الذي جمعت فيه أنسابها وأخبارها، وسميته كتاب التعديل والانتصاف. ولبي سحمة يقول أسد بن كرز في هذه القصة، وكان شاعراً فاتكاً مغواراً:

ألا أبلغا أبناء سحمة كلها      بني خثعم عني وذل لخثعم

فما أنتم مني ولا أنا منكم      فراش حريق العرفج المتضرم

فلست كمن تزري المقالة عرضه      دنيئاً كعود الدوحة المترنم

وما جار بيتي بالذليل فترتجي      ظلامته يوماً ولا المتهضم

وأقرل آبائي وقسر عمارتي      هماردياني عزتي وتكرمي

وأحمس يوماً إن دعوت أjabني      عرائين منهم أهل أيد وأنعم

فمن جار مولى يدفع الضيم جاره      إذا ضاع جاري يا أميمة أو دمي

وكيف يخاف الضيم من كان جاره      مع الشمس ما إن يستطاع بسلم

وهي قصيدة طويلة.

ولأسد أشعار كثيرة ذكرت هذه منها هاهنا لأن تعلم إعرافهم في العلم والشعر، وسائر ما يذكر في كتاب النسب مع أخبار شعراء القبائل، إن شاء الله تعالى.

إسلام جده أسد وابنه يزيد: وأدرك أسد بن كرز الإسلام هو وابنه يزيد بن أسد، فأسلم، فأما أسد فلا أعلمه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله رواية كثيرة، بل ما روى شيئاً.

وأما يزيد ابنه فروى عنه رواية يسيرة، وذكر جرير بن عبد الله خبر إسلامه، حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: أسلم أسد بن كرز، ومعه رجل من ثقيف، فأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قوساً، فقال له: يا أسد، من أين لك هذه النبعة؟ فقال: يا رسول الله تنبت بجبلنا بالسراة، فقال الثقيفي: يا رسول الله، الجبل لنا أم لهم؟ فقال: بل الجبل جبل قسر، به سمى أبوهم قسر عبقري. فقال أسد: يا رسول الله، ادع لي. فقال: اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب أسد بن كرز. وما أدري ما أقول في هذا الحديث، وأكره أن أكذب بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن ظاهر الأمر يوجب أنه لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بهذا الدعاء لم يكن ابنه مع معاوية بصفين على علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. ولا كان ابن ابنه خالد يلعبه، على المنبر. ويتجاوز ذلك إلى ما ساء ذكره من شنيع أخباره - قبحه الله ولعنه - إلا أنني أذكر الشيء كما روي، ومن قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ما لم يقل فقد تبوأ مقعده من النار. كما وعده عليه السلام.

منافرة بين جده حريد وقضاة: وكان جرير بن عبد الله نافر قضاة، فبلغ ذلك أسد بن عبد الله، وكان بينه وبينه - أعني جريراً - تباعد، فأقبل في فوارس من قومه ناصراً لجرير ومعاوناً له ومنجداً، فزعموا أن أسداً لما أقبل في أصحابه، فرآه جرير، ورأى أصحابه في السلاح ارتاع، وخافه، فقليل له: هذا أسد جاءك ناصراً لك، فقال جرير: ليت لي بكل بلد ابن عم عاقاً مثل أسد، فقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يذكر ذلك من فعل أسد:

تدارك ركض المرء من آل عبقري جريراً وقد رانت عليه حلائبه

فنفس واسترخى به العقد بعد ما تغشاه يوم لا توارى كواكبه

وقاك ابن كرز ذو الفعال بنفسه وما كنت وصالاً له إذ تحاربه

إلى أسد يأوي الذليل ببيته ويلجأ إذ أعيت عليه مذهب

فتى لا يزال الدهر يحمل معظماً إذا المتجدي المسؤول ضنت رواجيه

جده يزيد يروي حديثاً: وأما يزيد بن أسد فقد ذكرت إسلامه وقدمه مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روي عنه أيضاً حديثاً ذكره هشيم بن بشر الواسطي عن سنان بن أبي الحكم قال: سمعت خالد بن عبد الله القسري، وهو على المنبر يقول:

حدثني أبي عن جدي يزيد بن أسد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا يزيد، أحب للناس ما تحبه لنفسك. وخرج يزيد بن أسد في أيام عمر بن الخطاب في بعوث المسلمين إلى الشام، فكان بها، وكان مطاعاً في اليمن عظيم الشأن.

جده يزيد يخلف لنصرة عثمان وخطبة جده يزيد في صفين ولما كتب عثمان إلى معاوية حين حصر يستنجد به بعث معاوية إليه بيزيد بن أسد في أربعة آلاف من أهل الشام، فوجد عثمان قد قتل. فانصرف إلى معاوية، ولم

يحدث شيئاً، ولما كان يوم صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة، حرضهم فيها. فذكر من روى عنه خبره في ذلك الموضع أنه قام وعليه عمامة خز سوداء، وهو متكئ على قائم سيفه، فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم: وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض، والله يعلم أي كنت لذلك كارها، ولكنهم لم يبلعوننا ريقنا، ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا، حتى نزلوا في حريمنا وبيضتنا. وقد علمنا أن بالقوم حلماً وطغماً. فلنسنا نأمن طغامهم على ذرارينا ونسائنا، وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهل ديننا، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير غداً قتالنا حمية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، والذي بعث محمداً بالحق لوددت أي مت قبل هذا، ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً لم يستطع العباد رده، فنستعين بالله العظيم، ثم انكفأ.

خمول أبيه عبد الله وخنوثته منذ نشأته ولم تكن لعبد الله بن يزيد نباهة من ذكرت من آبائه، وأهل المثالب يقولون: إنه دعي، وكان مع عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان، فلما قتل عمرو هرب حتى سألت اليمانية عبد الملك فيه لما أمن الناس عام الجماعة، فأمنه، ونشأ خالد بن عبد الله بالمدينة، وكان في حدائته يتخنث، ويتبع المغنين والمخنثين ويمشي بين عمر بن أبي ربيعة وبين النساء في رسائلهن إليه وفي رسائله إليهن، وكان يقال له خالد الخريت فقال مصعب الزبيري: كل ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره، فقال: أرسلت الخريت أو قال: أرسلت الجري وإنما يعني خالداً القسري، وكان يترسل بينه وبين النساء. يظلل بن أبي ربيعة وعشيقته أخبرني بذلك الحرمي ومحمد بن مزيد وغيرهما، عن الزبير، عن عمه، وأخبرني عمي: قال: حدثني الكرائي، عن العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: بينما عمر بن أبي ربيعة ذات يوم يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري، وهو خالد الخزاعي الذي يذكره في شعره إذا هما بأسماء وهند اللتين كان عمر يشبب بهما، وهما يتماشيان فقصداهما، وجلسا معهما ملياً، فأخذتهم السماء، ومطروا، فقام خالد وجاريتان المرأتين، فظللوا عليهم بمطرفة وبردين له، حتى كف المطر، وتفرقوا، وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة:

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| أفي رسم دار دمعك المترقرق    | سفاهاً وما استطاق ما ليس ينطق؟ |
| بحيث النقى جمع ومفضى محسر    | معالم قد كادت على الدهر تخلق   |
| ذكرت بها ما قد مضى من زماننا | وذكرك رسم الدار مما يشوق       |
| مقاما لنا عند العشاء ومجلسا  | لنا لم يكدره علينا معوق        |
| وممشى فتاة بالكساء يكنها     | به تحت عين برقها يتألق         |
| يبيل أعالي الثوب قطر وتحتة   | شعاع بدا يعشي العيون ويشرق     |
| فأحسن شيء بدء أول ليلة       | وأخرها حزن إذا تنفرق           |

الغناء في هذه الأبيات لمعبد خفيف ثقیل أول بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي؛ وذكر الهشامي له منحول. هو وابن أبي عتيق يستنجزان ابن أبي ربيعة وعده أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أبو العباس المروزي، قال: حدثنا ابن عائشة قال: حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوماً وهو ينشد قوله:

ومن كان محروباً لإهراق دمعة وهي غربها فليأتنا نبكه غدا

نعنه على الإثكال إن كان ثالاكلا وإن كان محزوناً وإن كان مقصدا

قال: فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالدا الخريت، وقال: قم بنا إلى عمر، فزبني إليه، فقال له ابن أبي عتيق: قد جئنا لموعدك، وأي موعد بيننا؟ قال: قولك. فليأتنا نبكه غدا.

قد جئناك لموعدك، والله لا نبرح أو تبكي إن كنت صادقاً في قولك، أو ننصرف على أنك غير صادق، ثم مضى وتركه.

قال ابن عائشة: خالد الخريت هو خالد القسري.

يجمع بين ابن أبي ربيعة ومعشوقاته أخبرنا علي بن صالح بن الهيثم: قال: حدثنا أبو هفان عن إسحاق، وأخبرنا محمد بن مزید، عن حماد، عن أبيه، عن الحزامي والمثنى ومحمد بن سلام، قالوا: خرجت هند والرباب إلى متزهما لهما بالعقيق في نسوة فجلستا هناك تتحدثنا ملياً، ثم أقبل إليهما خالد القسري، وهو يومئذ غلام مؤنث، يصحب المغنين والمختنين، ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة وبين النساء. فجلس إليهما. فذكرتا عمر بن أبي ربيعة، وتشوقته، فقالتا لخالد: يا خريت - وكان يعرف بذلك - لك عندنا حكمك إن جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من غير أن يعلم أنا بعثنا بك إليه، فقال: أفعل فكيف تريان أن أقول له؟ قالتا: تؤذنه بنا، وتعلمه أنا خرجنا في سر منه، ومره أن يتنكر، ويلبس لبسة الأعراب، ليرانا في أحسن صورة، ونراه في أسوأ حال؛ فنمزح بذلك معه، فجاء خالد إلى عمر، فقال له: هل لك في هند والرباب وصواحبات لهما قد خرجن إلى العقيق على حال حذر منك وكتمان لك أمرها؟ قال: والله إني إلى لقائهن لمشتاق، قال: فتنكر، والبس لبسة الأعراب، وهلم نمض إليهن، ففعل ذلك عمر، ولبس ثياباً جافية، وتعمم عمة الأعراب، وركب قعوداً له على رحل غير جيد، وصار إليهن، فوقف منهن قريباً، وسلم، فعرفنه، فقلن: هلم إلينا يا أعرابي، فجاءهن، وأناخ قعوده، وجعل يحدثهن، وينشدهن، فقلن له: يا أعرابي ما أظرفك، وأحسن إنشادك! فما جاء بك إلى هذه الناحية؟ قال: جئت أنشد ضالة لي، فقالت له هند: انزل إلينا، واحسر عمايتك عن وجهك، فقد عرفنا ضالتك، وأنت الآن تقدر أنك قد احتلت علينا، ونحن والله احتلنا عليك وبعثنا إليك بخادل الخريت، حتى قال لك ما قال، فجئتنا على أسوأ حالاتك، وأقبح ملايسك، فضحك عمر، ونزل إليهن، فتحدث معهن، حتى أمسوا، ثم إنهم تفرقوا، ففي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة: صوت

بيبطن حليات دوارس بلقعا

معالمه وبلا ونكباء زعزعا

نكأن فؤاداً كان قدماً مفجعاً

جميع وإن لم نخش أن يتصدعا

ألم تعرف الأطلال والمتربعا

إلى السرح من وادي المغمس بدلت

فبيخلن أو يخبرن بالعلم بعدما

لهند وأتراب لهند إذ الهوى

في هذه الأبيات ثقیل أول لمبعد:

وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا

تبالهن بالعرفان لما رأينني

وقربن أسباب الهوى لمتميم

كان جده عبداً أبقاً أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، عن المدائني، وذكر مثل ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى: أن كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله عبد كان أبقاً عن مواليه عبد القيس من هجر، ويقال: إن أصله من يهود تيماء، وكان أبق، فظفرت به عبد شمس فكان فيهم عند غممة بن شق الكاهن، ثم وهبوه لقوم من بني طهية، فكان عندهم حتى أدرك، وهرب، فأخذته بنو أسد بن خزيمه، فكان فيهم، وتزوج مولاة لهم يقال لها زرنب، ويقال: إنها كانت بغياً، فأصاها، فولدت له أسد بن كرز، سماه باسم أسد بن خزيمه لركة كانت فيهم، ثم أعتقوه، ثم إن نفراً من أهل هجر مروا به، فعرفوه، فلما رجعوا إلى هجر أخذوا فداءه، وصاروا إلى مواليه فاشتروه وابنه فلم يزل فيهم، حتى خرج معهم في تجارة إلى الطائف، فلما رأى دار بجيلة أعجبه، فاشترى نفسه وابنه، فجاء، فترل فيهم، فأقام مدة، ثم ادعى إليهم وعاونه على ذلك حي من أحس يقال لهم: بنو منبئة، فنفاهم أبو عامر ذو الرقعة - سمي بذلك لأن عينه أصيبت. فكان يغطيها بخرقه - وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق، فترل كرز في بني سحمة هارباً من ذي الرقعة، ثم وثب على ابن عم للقتال بن مالك السحمي فقتله، وهرب إلى البحرين مع التجار، فأقام مدة، ثم مات، ونشأ ابنه يزيد بن أسد يدعي في بجيلة، ولا تلحقه إلى أن مات، ونشأ ابنه عبد الله بن يزيد، ثم مضى إلى حبيب بن مسلمة الفهري، وكتب له، وكان كاتباً مفوهاً، وذلك في إمارة عثمان بن عفان.

أبوه خطيب الشيطان

فنال حظاً وشرفاً، وكان يقال له: خطيب الشيطان، ووسم خيله: القسري، ثم تدسس ليملك خيلاً في بلاد قسر، فمنعته بجيلة ذلك أشد المنع، فلم يقدر عليه، حتى عظم أمره، ونأ ابنه خالد، ومات هو، فكان خالد في مرتبته، ثم ولي العراق، وقال قيس بن القتال له في هذا المعنى:

وأين المولد المعروف تدري؟

ومن سماك باسمك يا بن كرز؟

وقال بجير بن ربيعة السحمي:

إلى دار عبد القيس نفي المزنم

نفته من الشعبين قسر بعزها

بين أبيه وأبي موسى بن نصير قال أبو عبيدة: وكان بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبي موسى بن نصير كلام عند عبد الملك بن مروان. فقال له عبد الله: إنما أنت عبد لعبد القيس، فقال: اسكت، فقد عرفناك إن لم تعرف نفسك، فقال له عبد الله: أنا ابن أسد بن كرز، نحن الذين نضمن الشهر، ونطعم الدهر، فقال له: تلك قسر، ولست منهم، وإنما أنت عبد آبق، قد كنت أراك تروم مثل ذلك، فلا تقدر عليه، ثم نفاه جرير بن عبد الله إلى الشام، فأقام بها مدة، ثم مضى إلى حبيب، فقال له: دع ذكر البحرين لفرارك، أترك منهم وأنت عبد، وأهلك من يهود تيماء فأسكتهما عبد الملك، ولم يسره ما قال عبد الله لأبي موسى بن نصير، لأنه كان على شرطة عمرو بن سعيد يوم قتله، فقال في ذلك أبو موسى بن نصير:

**جارية غير سئوم في مطاولة**  
**يا بن الوشائط من أبناء ذي هجر**  
**لا من نزار ولا قحطان تعرفكم**  
**سوى عبيد لعبد القيس أو مضر**

تتوارث أسرته الكذب كابراً عن كابر وقال أبو عبيدة: فأخبرني عبد الله بن عمر بن زيد الحكمي قال: كان يزيد بن أسد يلقب خطيب الشيطان، وكان أكذب الناس في كل شيء معروفاً بذلك، ثم نشأ ابنه عبد الله فسلكت منهاجه في الكذب، ثم نشأ خالد ففاق الجماعة إلا أن رياسة وخاء كانا فيه سترتا ذلك من أمره. قال عمر بن زيد: فإني لجالس على باب هشام بن عبد الملك إذ قدم إسماعيل بن عبد الله أخو خالد بخير المغيرة بن سعد وخروجه بالكوفة، فجعل يأتي بأحاديث أنكرها، فقلت له: من أنت يا بن أخي؟ قال إسماعيل بن عبد الله بن يزيد القسري. فقلت: يا بن أخي. لقد أنكرت ما جرى حتى عرفت نسبك. فجعل يضحك. يطلب على المنبر أن يطعموه ماء أخبرني اليزيدي، عن سليمان بن أبي شيخ، عن محمد بن الحكم، وذكره أبو عبيدة - واللفظ له - قالوا: كان خالد بن عبد الله من أجبن الناس، فلما خرج عليه المغيرة عرف ذلك وهو على المنبر، فدهش وتحير، فقال: أطعموني ماء، فقال الكمي في ذلك، ومدح يوسف بن عمر:

**خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن**  
**كمن حصنه فيه الرجاج المضرب**  
**وما خالد يستطعم الماء فاغرا**  
**بعذلك والداعي إلى الموت ينعب**

أولى كذبات ابن الكلبي وقال ابن الكلبي: أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز، وكانت أمة بغياً لبني أسد يقال لها: زرنب. فقلت له: هي زينب بنت عرعة بن جذيمة بن نصر بن قعين، فسر بذلك، ووصلني.

بنو أسد ينكرونه: قال: قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الأسدي: يا أبا الصباح، قد ولدتمونا، فقال: ما أعرف فينا ولادة لكم، وإن هذا لكذب. فقيل له: لو أقررت للأمير بولادة ما ضرك، قال: أأفسد وأستنبط ما ليس مني، وأقر بالكذب على قومي؟ فأمر خالد خدشاً الكندي - وكان عامله - بضرب مولى لعباد بن إلياس الأسدي، فقتله، فرفع إلى خالد، فلم يقده، فوثب عباد على خدش فقتله، وقال:

## لعمرى لئن جارت قضية خالد عن القصد ما جارت سيوف بني نصر

يتناول على السماء فأخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا أحمد بن الحارث، قال: حدثنا المدائني، عن سحيم بن حصين قال: قتل خدّاش الكندي رجلاً من بني أسد، وكان الكندي عاملاً لخالد القسري، فطولب بالقيود، وهو على دهلك، فقال: والله لئن أقدت من عاملي لأقيدن من نفسي، ولئن أقدت من نفسي ليقيدن أمير المؤمنين من نفسه، ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه، ليقيدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقاد رسول الله من نفسه هاه هاه! يعرض بالله عز وجل، لعنة الله على خالد.

أمه نصرانية بطراء أخبرني الحسن: قال: حدثنا الخراز، عن المدائني، عن عيسى بن يزيد وابن جعدبة وأبي اليقظان، قالوا:

كانت أم خالد رومية نصرانية، فبنى لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم. أعشى همدان يفحش في هجائه فقال أعشى همدان يهجو، ويعيره بأمه - وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه في ذلك الوقت قالوا: ابن البطراء، فأنف من ذلك، فيقال: إنه ختن أمه وهي كارهة، فعيره الأعشى بذلك حين يقول:

لعمرك ما أدري وإني لسائل أبظراء أم مختونة أم خالد

فإن كانت موسى جرت فوق بظهرا فما ختنت إلا ومضان قاعد

يرى سواة من حيث أطلع رأسه تمر عليها مرهفات الحدائد

وقال أيضاً فيه، يرميه باللواط:

ألم تر خالدا يختار ميماً ويترك في النكاح مشق صاد

ويبغض كل أنسة لعوب وينكح كل عبد مستقاد

ألا لعن الإله بني كريض فكرز من خنازير السواد

يكره مضر، ويسب علي بن أبي طالب قال المدائني في خبره: وأخبرني ابن شهاب بن عبد الله قال: قال لي خالد بن عبد الله القسري: اكتب لي النسب فبدأت بنسب مضر فمكثت فيه أياماً، ثم أتيته. فقال: ما صنعت؟ فقلت: بدأت بنسب مضر وما أتممته. فقال: اقطعه - قطعه الله مع أصولهم - واكتب لي السيرة، فقلت له: فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فأذكره، فقال: لا، إلا أن تراه في قعر الجحيم. لعن الله خالداً ومن ولاده، وقبحهم، وصلوات الله على أمير المؤمنين: من مظاهر زندقته وانحرافه وقال أبو عبيدة: حدثني أبو الهذيل العلاف، قال: صعد خالد القسري المنبر، فقال: إلى كم يغلب باطلنا حقكم، أما أن لربكم أن يغضب لكم؟ وكان زنديقاً، أمه نصرانية، فكان يولي النصارى والجحوس على المسلمين، ويأمرهم بامتهانهم وضربهم،



وكان أهل الذمة يشترتون الجوارى المسلمات ويطعنون، فيطلق لهم ذلك، ولا يغير عليهم.  
وقال المدائني: كان خالد يقول: لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجراً حجراً، ونقلتها إلى الشام.  
قال: ودخل عليه فراس بن جعدة بن هبيرة وبين يديه نبق، فقال له، العن علي بن أبي طالب ولك بكل نبقة دينار  
ففعل فأعطاه بكل نبقة ديناراً.  
قال المدائني: وكان له عامل يقال له: خالد بن أمي. وكان يقول: والله لخالد بن أمي أفضل أمانة من علي ابن  
أبي طالب صلوات الله عليه.  
وقال له يوماً: أيما أعظم ركيبتنا أم زمزم؟ فقال له: أيها الأمير: من يجعل الماء العذب النقاخ مثل الملح الأجاج؟  
وكان يسمى زمزم أم الجعلان.  
بينه وبين الفرزدق أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن أبي عبيدة، قال: أتى  
الفرزدق خالد بن عبد الله القسري، يستحمله في ديات حملها، فقال له: إيه يا فرزدق، كأني بك قد قلت: آتي  
الحائك بن الحائك، فأخذعه عن ماله إن أعطاني، أو أذمه إن منعي. فأنا حائك ابن حائك. ولست أعطيك  
شيئاً. فأذمني كيف شئت، فهجاه الفرزدق بأشعار كثيرة منها:

**يعزل العامل الذي بالعراق**

**لينتي من بجيلة اللؤم حتى**

**عدت في أسرة الكرام العتاق**

**فإذا عامل العراقيين ولي**

قال: وإنما أراد خالد بقوله: الحائك بن الحائك تصحيح نسبه في اليمن، والانتفاء من العبودية لأهل حجر.  
يتناول على الخليفة وابنه فيعزله وكان خالد شديد العصبية على مضر. وبلغ هشاماً أنه قال: ما ابني يزيد بن  
خالد بدون مسلمة بن هشام، فكان ذلك سبب عزله إياه عن العراق.  
يتناول على مقام النبوة قال: وخطب بمكة وقد أخذ بعض التابعين، فحبسه في دور آل الحضرمي، فأعظم الناس  
ذلك وأنكروه، فقال: قد بلغني ما أنكرتم من أخذي عدو أمير المؤمنين ومن حاربه، والله لو أمرني أمير المؤمنين  
أن أنقض هذه الكعبة حجراً حجراً لنقضتها، والله لأمرير المؤمنين أكرم على الله من أنبيائهم السلام، ولعن  
الله تعالى خالداً وأخزاه.  
أخبرني أبو عبيدة الصيرفي، قال: حدثنا الفضل بن الحسن المصري، قال: حدثني عمر بن شبة، قال: حدثني عبيد  
الله بن حباب، قال: حدثني عطاء بن مسلم قال: قال خالد بن علد الله، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم،  
فقال:  
أيما أكرم عندكم على الرجل: رسوله في حاجته أو خليفته في أهله؟ يعرض بأن هشاماً خير من النبي صلى الله  
عليه وسلم.

يوازن بين إبراهيم الخليل والخليفة قال أبو عبيدة: خطب خالد يوماً، فقال: إن إبراهيم خليل الله استسقى ماء،  
فسقاه الله ملحاً أجاجاً، وأن أمير المؤمنين استسقى الله ماء، فسقاه الله عذباً نقاخاً، وكان الوليد حفر بئراً بين

ثنية ذي طوى وثنية الحجون، فكان خالد ينقل ماءها، فيوضع في حوض إلى جنب زمزم. لى الناس فضلها. قال: فغارت تلك البئر، فلا يدرى أين هي إلى اليوم؟ ينال من علي بن أبي طالب أخبرني أبو الحسن الأسدي: قال: حدثنا العباس بن ميمون طابع، عن ابن عائشة، قال: كان خالد بن عبد الله زنديقاً، وكانت أمه رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه. فرأى يوماً عكرمة، مولى ابن عباس، وعلى رأسه عمامة سوداء، فقال: إنه بلغني أن هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه، وإني لأرجو أن يسود الله وجهه كما سود وجه ذاك. قال: حدثني من سمعه، وقد لعن علياً - صلوات الله عليه وسلامه - فقال في ذكره: علي بن أبي طالب بن عم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وزوج ابنته فاطمة، وأبو الحسن والحسين، هل كنيت. اللهم العن خالداً واخزه، وجدد على روحه العذاب.

إسماعيل بن خالد يسب بني أمية في مجلس السفاح وقال أبو عبيدة: ذكر إسماعيل بن خالد بن عبد الله القسري بني أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم، فذمهم وسبهم، وقال له حماس الشاعر مولى عثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين: أيسب بني عمك وعمالك رجل اجتمع هو والخريت في نسب؟ إن بني أمية لحمك ودمك، فكلهم ولا تؤكلهم. فقال له صدقت. وأمسك إسماعيل فلم يجر جواباً. سليمان يضربه مائة سوط وقال ابن الكلبي: كان خالد بن عبد الله أميراً على مكة فأمر رأس الحجة أن يفتح له الباب وهو ينظر، فأبى فضربه مائة سوط. فخرج الشيبى إلى سليمان بن عبد الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب، فاسترفده. فلما أذن للناس، ودخلا شكا الشيبى ما لحقه من خالد، ووثب الفرزدق، فأنشأ يقول:

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً      متى وليت قسر قريشاً تدينها  
أقبل رسول الله أم ذاك بعده!      فتلك قريش قد أغث سمينها  
رجونا هداه لا هدى الله خالداً      فما أمه بالأم يهدى جنيها

فحمي سليمان وأمر بقطع يد خالد، وكان يزيد بن المهلب عنده، فمازال يفديه، ويقبل يده، حتى أمر بضربه مائة سوط، ويعفى عن يمينه، فقال الفرزدق في ذلك:

لعمري لقد صبت على ظهر خالد      شأبيب ما استهللن من سبل القطر  
أضرب في العصيان من كان طائعاً      ويعصي أمير المؤمنين أخو قسر؟  
فنفسك لم فيما أتيت فإنما      جزيت جزاء بالمحدرجة السمر  
وأنت ابن نصرانية طال بظرها      غذتك بأولاد الخنازير والخمر  
فلولا يزيد بن المهلب حلقت      بكفك فتخاء إلى الفرخ في الوكر  
لعمري لقد صال ابن شيبة صولة      أرتك نجوم الليل ظاهرة تسري

يحبس الفرزدق فحقدها خالد على الفرزدق فلما ولي، وحفر نهر العراق بواسط قال فيه الفرزدق أبياتاً يهجوها منها:

وأهلك مال الله في غير حقه  
وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم  
على النهر المشؤوم غير المبارك  
وتترك حق الله في ظهر مالك  
وقال، ويقال: إنها للمفرج بن المرقع.

كأنك بالمبارك بعد شهر  
كذبت خليفة الرحمن عنه  
يخوض غماره نقع الكلاب  
وكيف يرى الكذوب جزا الكذاب  
فأخذ خالد الفرزدق، فحبسه، واعتل عليه بمجائه إياه في حفر المبارك، فقال الفرزدق في السجن:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة  
بنى بيعة فيها الصليب لأمه  
فجعل هداك الله نزعك خالدا  
وهدم من بغض الإله المساجدا  
فبعث هشام إلى خالد بن سويد يأمره بإطلاق الفرزدق، فأطلقه، فقال الفرزدق يهجو خالداً القسري:  
ألا لعن الرحمن ظهر مطية  
وكيف يؤم المسلمين وأمه  
أتنتا تخطي من بعيد بخالد  
تدين بأن الله ليس بواحد؟

ابن عياش يشتمه أخبرنا الحسن، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، قال: حدثنا المدائني، قال: شتم عبد الله بن عياش الحمذاني خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جمهور، فسمعه رجل من لحم، فقدمه إلى منصور واستعداه عليه، فقال له منصور: ما تريد؟ فقال ابن عياش: أمرنا أيها الأمير يبرقية العقرب. وفيه عجب، لحمي يستنصر كليباً على همذاني لبجلي دعي.

يدل على هشام وقال المدائني في خبره: كان خالد بن عبد الله قريباً من هشام بن عبد الملك مكيماً عنده فأدل، وتمرغ عليه، حتى إنه التفت يوماً إلى ابنه يزيد بن خالد عند هشام، فقال له: كيف بك يا بني إذا احتاج إليك بنو أمير المؤمنين؟ قال: أواسيهم ولو في قميصي. فتبين الغضب في وجه هشام، واحتملها. يلقب هشاماً بابن الحمقاء قال المدائني: حدثني بذلك عبد الكريم مولى هشام: إنه كان واقفاً على رأس هشام، فسمع هذا من خالد، قال: وكان إذا ذكر هشام قال له: ابن الحمقاء فسمعها رجل من أهل الشام، فقال لهشام: إن هذا البطر الأشر الكافر لنعمتك ونعمة أبيك وإخوتك يذكرك بأسوأ الذكر، فقال: ماذا يقول؟ لعله يقول: الأحوال قال: لا والله، ولكن ما لا تنشق به الشفتان قال: فلعله قال: ابن الحمقاء، فأمسك الشامي، فقال: قد بلغني كل ذلك عنه.

يستغل نفوذه فيتضاعف دخله واتخذ خالد ضياعاً كثيرة حتى بلغت غلته عشرة آلاف ألف درهم، فدخل عليه

دهقان كان يأنس به فقال له: إن الناس يحبون جسمك، وأنا أحب جسمك وروحك، قد بلغت غلة ابنك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلتك، وإن الخلفاء لا يصيرون على هذا، فاحذر، فقال له خالد: إن أخي أسد بن عبد الله قد كلمني بمثل هذا، أفأنت أمرته؟ قال: نعم، قال: ويحك! دعه، فرب يوم كان يطلب فيه الدرهم، فلا يجده.

كان بخيلاً بطعامه وقال المدائني في خبره: كان خالد بن عبد الله بخيلاً على الطعام، فوفد إليه رجل له به حرمة، فأمر أن يكتب له بعشرة آلاف درهم، وحضر الطعام، فأتي به، فأكل أكلاً منكراً، فأغضبه، وقال للخازن: لا تعرض علي صكه، فعرفه الخازن ذلك، فقال له: ويحك! فما الحيلة؟ قال: تشتري غداً كل ما يحتاج إليه في مطبخه، وتخب الطباخ دراهم، حتى لا يشتري شيئاً، وتسأله إذا أكل خالد أن يقول له: إنك اليوم في ضيافة فلان، فاشترى كل ما أراد، حتى الخطب، فبلغ خمسمائة درهم، فأكل خال؛ فأستطاب ما صنع له. فقال له الطباخ: إنك كنت اليوم في ضيافة فلان، قال له: وكيف ذاك؟ فأخبره، فاستحيا خالد ودعا بصكه، فصيره ثلاثين ألفاً، ووقع فيه، وأمر الخازن بتسليمها إليه.

حيلة يجتالها تاجر عليه قال: وكان لبعض التجار على رجل دين، فأراد استعداد خالد عليه، فلاذ الرجل ببواب خالد، وبره، فقال له: سأحتال لك في أمر هذا بحيلة، لا يدخله عليه أبداً، قال: فافعل، فلما جلس خالد للأكل أذن البواب للتاجر فدخل، وخالد يأكل سمكاً، فجعل يأكل أكلاً شنيعاً كثيراً، فغاض ذلك خالداً، فلما خرج قال لبوابه: فيم أتاني هذا؟ قال: يستعدي على فلان في دين يدعيه عليه. قال: والله إني لأعلم أنه كاذب، فلا يدخلن علي. وتقدم إلى صاحب الشرطة بقبض يده عن صاحبه.

وقال المدائني في خبره: خبير بلغة الحمير كان خالد يوماً يخطب على المنبر. وكان لحنة، وكان له مؤدب يقال له: الحسين بن رهمة الكلبي، وكان يجلس بإزائه، فإذا شك في شيء أوأ إليه، وكان لخالد صديق من تغلب زنديق يقال له زمزم، فلما قام يخطب على المنبر قام إليه التغلبي في وسط خطبته، وقال: قد حضرتني مسألة، قال: ويحك! أما ترى الشيطان عينه في عين، يعني حسيناً، قال: لا بد والله منها، قال: هاها، قال: أخبرني، قلمسان إذا ساف، ثم رفع رأسه وكرف أي شيء يقول؟ قال: أراه يقول: ما أطيبه يا رباه، قال: صدقت ما كان ليستشهد على هذا سوى ربه.

رأيه في حفظة القرآن قال المدائني: وقال خالد يوماً على المنبر: هذا كما قال الله عز وجل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم أرتج عليه، فقال للتغلي: قم فافتح علي يا أبا زمزم سورة كذا وكذا، فقال: خفض عليك أيها الأمير، لا يهولنك ذلك، فما رأيت قط عاقلاً حفظ القرآن، وإنما يحفظه الحمقى من الرجال، قال: صدقت، يرحمك الله.

يهب المغنية للقصاص وقال المدائني: حدثني أبو يعقوب الثقفي، قال: قال خالد بن عبد الله للعريان: يا عريان، أعجزت عن الشرط، حتى أولي غيرك! فإن الغناء قد فشا وظهر قال: لم

أعجز، وإن شئت فاعزلي، فقال له: خذلى المغنيات، فأحضره خمساً منهن أو ستاً، فأدخلهن إليه، فنظر إلى واحدة منهن بيضاء دعجاء؛ كأنها أشربت ماء الذهب، فدعا لها بكرسي، فجلست. ثم قال لها: أين البربط الذي كانت تضرب به؟ فأحضر، صم سوته، فغنت:

**فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل**

**إلى خالد حتى أنخن بخالد**

فقال: اعدلي عن هذا إلى غيره، فغنت:

**أرجى ثواب الله في عدد الخطأ**

**أروح إلى القصاص كل عشية**

قال: وأقبل قاص المصر. فقال له خالد: أكانت هذه تروح إليك؟ قال: لا، وما مثلها يروح إلي، قال: خذ بيدها فهي لك، ومولاها بالباب، فسأل عنها فقيل: وهبها للقصاص، فتحمل عليه بأشراف الكوفة، فلم يرددها، حتى اشتراها منه بمائتي دينار.

هشام يضيق به ذرعاً فيقرعه: وقال المدائني؛ قال خالد في خطبته: والله ما إمارة العراق مما يشرفني، فبلغ ذلك هشاماً، فغاضه جداً، وكتب إليه: بلغني يا بن النصرانية أنك تقول: إن إمارة العراق ليست مما يشرفك، صدقت والله، ما شيء يشرفك، وكيف تشرف وأنت دعي إلى بجيلة القبيلة القليلة الذليلة، أما والله إني لأظن أن أول ما يأتيك ضغن من قيس، فيشد يديك إلى عنقك.

هشام ينكل به تنكيلاً وقال المدائني: حدثني شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الأهم قال: لم تزل أفعال خالد به، حتى عزله هشام، وعذبه، وقتل ابنه يزيد بن خالد، فرأيت في رجله شريطاً قد شد به، والصبيان يجرونه، فدخلت إلى هشام يوماً، فحدثته، وأطلت، فتنفس. ثم قال: يا خالد، رب خالد كان أحب إلي قرباً، وألذ عندي حديثاً منك، قال: يعني خالداً القسري، فانتهزتها، ورجوت أن أشفع له فتكون لي عند خالد يد، فقلت: يا أمير المؤمنين، فما يمنعك من استئناف الصنيعة عنده؟ فقد أدبته بما فرط منه، فقال: هيهات، إن خالداً أوجف فأعجف، وأدل فأمل، وأفرط في الإساءة فأفرطنا في المكافأة، فحلّم الأديم، ونغل الجرح، وبلغ السيل الزبي والحزام الطبيين، فلم يبق فيه مستصلح، ولا للصنيعة عنده موضع، عد إلى حديثك.

عود إلى تختته ودورانه في فلك عمر بن أبي ربيعة فأما أخباره في تختته وإرسال عمر بن أبي ربيعة إياه إلى النساء، فأخبرني به علي بن صالح بن الهيثم عن أبي هفان، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن عثمان بن إبراهيم الحاطي، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدثني الزبير بن بكر، قال: حدثني محمد بن الحارث بن سعد السعدي، عن إبراهيم بن قدامة الحاطي، عن أبيه، واللفظ لعلي بن صالح في خبره، قال: قال الحاطي: أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين، فانتظرت في مجلس قومه، حتى إذا تفرق القوم دنوت منه، ومعني صاحب لي، فقال لي صاحبي: هل لك في أن تريغه عن الغزل، فنظر هل بقي منه شيء عنده؟ فقلت له: دونك. فقال: يا أبا الخطاب أحسن والله ريسان العذري - قاتله الله - قال: وفيم أحسن؟ قلت: حيث يقول:

**لمال لا شك يهوي نحوها رأسي**

**لو جز بالسيف رأسي في مودتها**

فقال: نعم أحسن، فقلت: يا أبا الخطاب، وأحسن والله تحية بن جنادة العذري، قال: في ماذا؟ قلت: حيث يقول:

سرت لعينيك سلمى بعد مغفاها  
فقلت: أهلاً وسهلاً من هداك لنا  
فبت مستوهناً من بعد مسراها  
وفي رواية الزبير خاصة:

تأتي الرياح من نحو أرضكم  
وقد تراخت بها عنا نوى قذف  
حتى أقول: دنت منا بريها  
من حبها أتمنى أن يلاقيني  
هيهات مضبجها من بعد ممساها  
كيما أقول: فراق لا لقاء له  
من نحو بلدتها ناع فينعاها  
ولو تموت لراعتني وقلت لها:  
وتضمّر اليأس نفسي ثم تسلاها  
يا بؤس للدهر ليت الدهر أبقاها

ويروى.

...لراعتني منيتها  
وقلت يا بؤس ليت الدهر أبقاها

فضحك عمر ثم قال: يا ويحه أحسن والله، لقد هيئتما علي ما كان ساكناً مني فلا أحدثكما حديثاً حلواً: بينا أنا أول أعوامي جالس إذا بخالد الخريت قال: مررت بأربع نسوة قبيل، يردن ناحية كذا وكذا من مكة، لم أر مثلهن قط، فيهن هند، فهل لك أن تأتيهن متنكراً فتسمع من حديثهن، ولا يعلمن؟ فقلت: وكيف لي بأن يخفى ذلك؟ قال: تلبس لبسة الأعراب، ثم تقعد على قعود، كأنك تنشُد ضالة، فلا يشعرون حتى تهجم عليهن، قال: فجلست على قعود. ثم أتيتهن فسلمت عليهن، فآنسنني، وسألنني أن أنشدهن، فأنشدتهن لكثير وجميل وغيرهما، وقلن: يا أعرابي، ما أملحك، لو نزلت، فتحدثت معنا يومنا هذا، فإذا أمسيت انصرفت، فأنحت قعودي، وجلست معهن، فحدثتهن، وأنشدتهن، فدنت هند، فمدت يدها، فجذبت عمامتي، فألقته عن رأسي، ثم قالت: تالله لظننت أنك خدعتنا، نحن والله خدعناك، أرسلنا إليك خالداً الخريت في إتياننا بك على أقبح هيئتك، ونحن على أحسن هيئتنا. ثم أخذن بنا في الحديث، فقالت إحداهن: يا سيدي لو رأيته منذ أيام، وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبي، فنظرت إلى حري، فرأيت ملء العس والقس فصحت: يا عمراه! فصحت: لبيك لبيك، ولم أزل معهن في أحسن وقت إلى أن أمسينا، ففترقنا، عن أنعم عيش، فذلك حين أقول:

ألم تعرف الأطلال والمتربعا  
بيبطن حليات دوارس بلقعا

وذكر الأبيات.

انقضت أخبار خالد لعنة الله عليه أبداً.

## صوت

أنائل ما رؤيا زعمت رأيتها  
لنا عجب لو أن رؤياك تصدق  
أنائل ما للعيش بعدك لذة  
ولا مشرب نلقاه إلا مرنق  
أنائل إني والذي أنا عبده  
لقد جعلت نفسي من البين تشفق  
لعمرك إن البين منك يشوقني  
وبعض بعاد البين والنأي أشوق

الشعر لصخر بن الجعد الخضري.

أخبرنا بذلك محمد بن يزيد، عن الزبير بن بكار أن عمه أنشده هذه القصيدة لصخر بن الجعد الخضري، وأنا أذكرها بعقب أخبار صخر. ومن الناس من يروي هذه الأبيات لجميل، ولم يأت ذلك من وجه يصح، والزبير أعلم بأشعار الحجازيين.

والغناء لعريب خفيف ثقيل عن المشامي، وفيه لابن المكي ثقيل أول بالوسطى عن عمرو.

## أخبار صخر بن الجعد ونسبه

### نسبه

صخر بن الجعد الخضري، والخضر ولد مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وصخر أحد بني جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف، قال: وسمي ولد مالك بن طريف الخضر لسوادهم، وكان مالك شديد الأدمة. وخرج ولده إليه فقيل لهم الخضر، والعرب تسمي الأسود الأخضر. ابن ميادة يترفع عن مهاجاته وهو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقد كان يعرض لابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين حكم الخضري من المهاجرة، ورام أن يهاجيه، فترفع ابن ميادة عنه. أخبرني بخبره علي بن سليمان الأخفش، عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، عن الزبير بن بكار مجموعاً، وأخبرني بأخبار له متفرقة الحرمي بن أبي العلاء، عن الزبير بن بكار. وحدثني بها غيرهما من غير رواية الزبير، فذكرت كل شيء من ذلك مفرداً، ونسبته إلى راويه. قصته مع محبوبته كأس قال الزبير فيما رواه هارون عنه: حدثني من أثق به عن عبد الرحمن بن الأحول بن الجون قال: كان صخر بن الجعد مغرماً بكأس بنت بيجر بن جندب، وكان يشبب بها، فلقبه أخوها وقاص، وكان شجاعاً، فقال له: يا صخر، إنك تشبب بابنة عمك، وشهرتها، ولعمري ما بها عنك مذهب؛ ولا لنا عنك مرغب، فإن كانت لك فيها حاجة فهلهم أزواجكها، وإن لم تكن لك فيها حاجة فلا أعلمن ما عرضت لها بذكر، ولا أسمعنه منك. فأقسم بالله لئن فعلت ذلك ليخالطنك سيفي، فقال له: بل والله إن لي لأشد الحاجة إليها، فوعده موعداً وخرج صخر لموعده، حتى نزل بأبيات القوم، فترل منزل الضيف، فقام وقاص فذبح، وجمع

أصحابه. وأبطأ صخر عنهم، فلما رأى ذلك وقاص بعث إليه: أن هلم لحاجتك، فأبطأ، ورجع الرسول فقال مثل قوله، فغضب. وعمد إلى رجل من الحي ليس يعدل بصخر، يقال له حصن، وهو مغضب لما صنع، فحمد الله وأثنى عليه، وزوجه كأس، وافترق القوم، ومروا بصخر، فأعلموه تزويج كأس بحصن، فرحل عنهم من تحت الليل، واندفع يهجوها بالأبيات التي قذفها فيها فيما قذفها، وذلك قوله حين يقول:

وأنكحها حصناً ليطمس حملها      وقد حملت من قبل حصن وجرت

أي زادت على تسعة أشهر، قال: وترافع القوم إلى المدينة، وأميرها يومئذ طارق مولى عثمان، قال: فتنازعوا إليه ومعهم يومئذ رجل يقال له حزم، وكان من أشد الناس على صخر شراً. قال: وفيه يقول صخر:

كفى حزناً لو يعلم الناس أنني      أدافع كأساً عند أبواب طارق  
أنتسين أياماً لنا بسسويقة      وأيامنا بالجزع جزع الخلائق  
ليالي لا نخشى انصداعاً من الهوى      وأيام حزم عندنا غير لائق  
إذا قلت لا تفشي حديثي تعجرفت      زياداً لودها هنا غير صادق

قال: فأقاموا عليه البينة بقذف كأس، فضرب الحد، وعاد إلى قومه، وأسف على ما فاته من تزويج كأس، فطفق يقول فيها الشعر.

مطلوته في كأس قال الزبير: فأنشدني عمي وغيره لصخر قوله:

لقد عاود النفس الشقية عيدها      نعم إنه قد عاد نحساً سعودها  
وعاوده من حب كأس ضمانة      على النأي كانت هيضة تستقيدها  
وأنى ترجيها وأصبح وصلها      ضعيفا وأمست همه لا يكيدها  
وقد مر عصر وهي لا تستزيديني      لما استودعت عندي ولا أستزيدها  
فمازلت حتى زلت النعل زلة      برجلك في زوراء وعت صعوها  
ألا قل لكأس إن عرضت لبيتها      فأين بكا عيني وأين قصيدها؟  
لعل البكا يا كأس إن نفع البكا      يقرب دنيانا لنا فيعبيدها  
وكانت تناهت لوعة الود بيننا      فقد أصبحت يبساً وأذبل عودها

ويروى: وقد ذاء عودها يقال: ذبل وذأى وذوى بمعنى واحد.

ليالي ذات الرسم لازال هيجها      جنوباً ولا زالت سحاب تجودها  
وعيش لنا في الدهر إذ كان قلبه      يطيب لديه بخل كأس وجودها



تذكرت كأساً إذ سمعت حمامة  
بكت في ذرا نخل طوال جريدها  
دعت ساق حر فاستجبت لصوتها  
مولهة لم يبق إلا شريدها  
فيا نفس صبراً كل أسباب واصل  
ستتمي لها أسباب هجر تبيدها

قال أبو الحسن الأخفش: ستنمي لها أسباب صرم تبيدها أجود.

وليل بدت للعين نار كأنها  
سنا كوكب للمستبين خمودها  
فقلت: عساها نار كأس وعلها  
تشكى فأمضي نحوها وأعودها  
فتسمع قولي قبل حتف يصيدني  
تسر به أو قبل حتف يصيدها  
كأن لم تكن يا كأس إلفى مودة  
إذ الناس والأيام ترعى عهدها

من شعره في تحواله أخبرني عبد الله بن مالك النحوي، قال: حدثنا محمد بن حبيب، قال: لما ضرب صخر بن الجعد الحد لكأس، وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه، واستحيا من الناس للحد الذي ضربه، فلحق بالشام، فطالت غيبته بها، ثم عاد فمر بنخل كان لأهله ولأهل كأس، فباعوه، وانتقلوا إلى الشام، فمر بها صخر ورأى المبتاعين لها يصرمونها، فبكى عند ذلك بكاء شديداً، وأنشأ يقول:

مررت على خيمات كأس فأسبلت  
مدامع عيني والرياح تميلها  
وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت  
دموع من الأجفان فاض مسيلها  
كذاك الليالي ليس فيها بسالم  
صديق ولا يبقى عليها خليلها

وقال وهو بالشام:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا  
عن العهد أم أمسى على حاله نجد؟  
وعهدي بنجد منذ عشرين حجة  
ونحن بدنيا ثم لم نلقها بعد  
به الخوصة الدهماء تحت ظلالها  
رياض بها الحوذان والنفل الجعد

قال: ومر على غدير كانت كأس تشرب منه ويحضره أهلها ويجمعون عليه، فوقف طويلاً عليه يبكي وكان يقال لذلك الغدير جنان فقال صخر:

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى  
جناناً ولا أكناف ذروة تخلق  
ألوى حيازيمي بهن صباة  
كما تتلوى الحية المتشرق

تموت كأس فيريثها أخبرني عبد الله بن مالك، عن محمد بن حبيب، قال: قال السعدي: حدثني سبرة مولى يزيد بن العوام، قال:

كان صخر بن الجعد الحاربي خدنا لعوام بن عقبة، وكان عوام يهوى امرأة من قومه، يقال لها: سوداء، فماتت، فرثاها، فلما سمع صخر بن الجعد المراثية، قال: وددت أن أعيش حتى تموت كأس، فأرثيها، فماتت كأس، فقال:

على أم داود السلام ورحمة  
من الله يجري كل يوم بشيرها  
غداة غدا الغادون عنها وغودرت  
بلماعة القيعان يستن موردها  
وغيببت عنها يوم ذاك وليتني  
شهدت فيحوى منكبي سريرها  
ويروى: فيعلو منكبي.

نزت كبدي لما أتاني نعيها  
فقلت: أدان صدعها فمطيرها؟

أمير المؤمنين يسأل عن قائل شعره أخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدثني الزبير، قال: حدثني خالد بن الوضاح قال: قال عبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمحي لعبد الله بن مصعب: سألني أمير المؤمنين اليوم في موكبه: من الذي يقول:

ألا يا كأس قد أفنيت شعري  
فلست بقائل إلا رجيعا؟

ولم أدر لمن الشعر؟ فقال عبد الله بن مصعب: هو لصخر الحضري، وأنشد باقي الأبيات، وهي:

ترجى أن تلاقي آل كأس  
كما يرجو أخو السنة الربيعا  
فلست بنائم إلا بحزن  
ولا مستيقظا إلا مروعا  
فإنك لو نظرت إذا التقينا  
إلى كبدي رأيت بها صدوعا

من شعره حينما ندم على عدم زواجها قال ابن حبيب في رواية عبد الله بن مالك: لما زوجت كأس جزع صخر بن الجعد لما فرط منه وندم وأسف، وقال في ذلك:

هنيئاً لكأس قطعها الحبل بعدما  
عقدنا لكأس موثقاً لا نخونها  
وإسماتها الأعداء لما تألبوا  
حوالي واشتدت علي ضغونها  
فإن حراماً أن أخونك ما دعا  
بيليل قمري الحمام وجونها  
وقد أيقنت نفسي لقد حيل دونها  
ودونك لو يأتي بيأس يقينها  
ولكن أبت لا تستفيق ولا ترى  
عزاء ولا مجلود صبر يعينها  
لو أنا إذ الدنيا لنا مطمئنة  
دحا ظلها ثم ارجحت غصونها  
لهونا ولكننا بغرة عيشنا  
عجبنا لدنيانا فكدنا نعينها  
وكنا إذا نحن التقينا وما نرى  
لعينين إلا من حجاب يصونها

### أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا

### وأوساطها حتى تمل فنونها

تراه كأس في النوم قال ابن حبيب: أرسلت كأس بعد أن زوجت إلى صخر بن الجعد تخبره أنها رآته فيما يرى النائم: كأنه يلبسها خماراً، وأن ذلك جدد لها شوقاً إليه وصباية، فقال صخر:

أنائل ما رؤيا زعمت رأيتها

لنا عجب لو أن رؤياك تصدق

أنائل لولا الود ما كان بيننا

نضاً مثل ما ينضو الخضاب فيخلق

يشترى نسيئة ثم يهرب من البائع أخبرنا حبيب بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثني محمد بن عبد الله البكري، قال: قدم صخر بن الجعد الحضري المدينة، فأتى تاجراً من تجارها، يقال له سيار فابتاع منه برّاً وعطراً، وقال: تأتينا غدوة فأفضيك، وركب من تحت ليلته، فخرج إلى البادية، فلما أصبح سيار سأل عنه؛ فعرف خبره، فركب في جماعة من أصحابه في طلبه، حتى أتوا بئر مطلب، وهي على سبعة أميال من المدينة، وقد جهدوا من الحر، فترلوا عليها، فأكلوا تمرّاً كان معهم، وأراحوا دوابهم وسقوها، حتى إذا برد النهار انصرفوا راجعين، وبلغ الخبر صخر بن الجعد، فقال:

أهون علي بسيار وصفوته

إذا جعلت صراراً دون سيار

إن القضاء سيأتي دونه زمن

فاطو الصحيفة واحفظها من العار

يسائل الناس هل أحسنتم جلباً

محاربياً أتى من نحو أظفار

وما جلبت إليهم غير راحلة

وغير رحل وسيف جفنة عار

وما أريت لهم إلا لأدفعهم

عني ويخرجني نقضي وإمراري

حتى استغاثوا بأروى بئر مطلب

وقد تحرق منهم كل تمار

وقال أولهم نصحاً لآخرهم:

ألا ارجعوا واتركوا الأعراب في النار

جاريتة تخدعه

أخبرني عبد الله بن مالك، عن محمد بن حبيب، قال: حدثنا ابن الأعرابي، قال: كان الجعد المحاربي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف، وكان يكنى أبا الصموت؛ وكانت له وليدة يقال لها سمحاء، فقالت له يوماً: يا أبا الصموت، زعم بنوك أنك إن مت قتلوني، قال: ولم؟ قالت: مالي إليهم ذنب غير حي لك، فأعتقها على أن تكون معه، فمكثت يسيراً، ثم قالت له: يا أبا الصموت، هذا عرابة من أهل المعدن يخطبني، قال: أين هذا مما قلت لي؟ قالت: إنه ذو مال، وإنما أردت ماله لك، قال: فأتني به، فأتته فزوجه إياها، فولدت له أولاداً، وقوته بما كانت تصيبه من الجعد، وكانت تأتي الجعد في أيام، فتخضب رأسه، ثم قطعتة، فأنشأ الجعد يقول:

أمسى عرابة ذا مال وذا ولد

من مال جعد وجعد غير محمود

تظل تنشق الكافور متكئاً

على السرير وتعطيني على العود

من قوله لامرأته قال والجعد هو القائل لامرأته:

تعالجني أم الصموت كأنما

تداوي حصاناً أو هن العظم كاسره

فلا تعجبي أم الصموت فإنه

لكل جواد معثر هو عاثره

وقد كنت أستاذ الأطباء موطناً

وأضرب رأس القرن والرمح شاجره

فأصبحت مثل العش طارت فراخه

وغودر في رأس الهشيمة سائره

أولاده يرثونه حيا فلما كبر حمله بنوه، فأتوا به مكة، وقالوا له: تعبد هاهنا، ثم اقتسموا المال، وتركوا له منه ما يصلحه، فقال:

ألا أبلغ بني جعد رسولا

وإن حالت جبال الغور دوني

فلم أر معشراً تركوا أباهم

من الآفاق حيث تركتموني

فإني والروافض حول جمع

ومحطمهن من حصبا الحجون

لو أني ذو مدافعة وحولي

كما قد كنت أحياناً كموني

إذا لمنعتكم مالي ونفسي

بنصل السيف أو لقتلتكموني

يعيا وعبداه حاضر البديهة وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان البكري، عن عروة بن زيد الخضري، عن أبيه، قال: كنت في ركب فيهم صخر بن الجعد، ودرن مولى الخضرين معنا، ونحن نريد خير، فزلنا متزلاً تعشينا فيه، فهيجنا إبل صخر، فلما ركبنا ساق بنا واندفع يرحز، ويقول:

لقد بعثت حادياً قراصفا

فردده قطعاً من الليل لا ينفده، ولا يقول غيره، ثم قال لنا: إني نسيت عقالا، فرجع يطلبه في المتعشى، ونزل درن يسوق بالقوم، فارتجز درن ببيت صخر، وقال:

لقد بعثت حادياً قراصفا

من منزل رحلت عنه أنفا

يسوق خوصاً رجفاً حواجفا

مثل القسي تقذف المقاذفا

حتى ترى الرباعي العتارفا

من شدة السير يزجي واجفا

قال: فأدركه صخر، وهو في ذلك، فقال له: يا بن الخبيثة أجتريء على أن تنفذ بيتاً أعياني؟ فقاتله، فضربه، حتى نزلنا، ففرقنا بينهما.

## صوت

إذا سرها أمر وفيه مساءتي  
قضيت لها فيما تحب على نفسي  
وما مر يوم أرتجي منه راحة  
فأذكره إلا بكيت على أمسي

الشعر لأبي حفص الشطرنجي، والغناء لإبراهيم ثقليل أول بالوسطى عن عمرو.

### أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه

نشأته أبو حفص: عمر بن عبد العزيز، مولى بني العباس، وكان أبوه من موالى المنصور فيما يقال، وكان اسمه اسماً أعجمياً، فلما نشأ أبو حفص وتأدب، غيره وسماه عبد العزيز. أخبرني بذلك عمي، عن أحمد بن الطيب، عن جاعة من موالى المهدي. ونشأ أبو حفص في دار المهدي ومع أولاد مواليه، وكان كأحدهم، وتأدب، وكان لاعباً بالشطرنج مشغولاً به، فلعب به لغلبته عليه.

إنقطاعه إلى عليّة بنت المهدي فلما مات المهدي انقطع إلى عليّة، وخرج معها لما زوجت، وعاد معها لما عادت إلى القصر، وكان يقول لها الأشعار فيما تريده من الأمور بينها وبين إخوتها وبني أخيها من الخفاء، فتنتحل بعض ذلك، وتترك بعضه، ومما ينسب إليها من شعره ولها فيه غناء، وقد ذكرنا ذلك في أغانيها وأخبارها:

### تحبب فإن الحب داعية الحب

وهو صوت مشهور لها.

يخلعون عليه أحب الأوصاف

حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال: حدثني الكندي، عن محمد ابن الجهم البرمكي، قال: رأيت أبا حفص الشطرنجي الشاعر، فرأيت منه إنساناً يلهيك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته عن هموم المصائب، قربه عرس، وحديثه أنس، جده لعب، ولعبه جد، دين ماجد، إن لبسته على ظاهره لبست مرموقاً لا تمل، وإن تتبعته لتستبطن خبرته وقفت على مؤودة لا تطير الفواحش بجناحها، وكان فيما علمته أقل ما فيه الشعر، وهو الذي يقول: صوت

تحبب فإن الحب داعية الحب  
وكم من بعيد الدار مستوجب القرب  
إذا لم يكن في الحب عتب ولا رضاء  
فأين حلاوات الرسائل والكتب؟  
تفكر فإن حدثت أن أخا هوى  
نجا سالماً فارج النجاة من الكرب  
وأطيب أيام الهوى يومك الذي  
تورع بالتحريش فيه وبالعتب

قال: وفي هذه الأبيات غناء لعلية بنت المهدي، وكانت تأمره أن يقول الشعر في المعاني التي تريدها، فيقولها،  
وتغني فيها.

قال: وأنشدني لأبي حفص أيضاً.

صوت

عرضن للذي تحب بحب  
فلعل الزمان يدينك منه  
صابر الحب لا يصرفك فيه  
وأقل اللجاج واصبر على الجاه  
ثم دعه يروضه إبليس  
إن هذا الهوى جليل نفيس  
من حبيب تجهم وعبوس  
د فإن الهوى نعيم وبوس

في هذه الأبيات للمسودود هزج ذكره لي لحظة وغيره عنه.  
وأما قوله:

تحبب فإن الحب داعية الحب

فقد مضت نسبته في أخبار عليّة.

مساجلة بينه وبين الرشيد على لسان ماردة أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال:  
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني أبو العباس الكاتب قال:  
كان الرشيد يحب ماردة جاريتته، وكان خلفها بالرقّة، فلما قدم إلى مدينة السلام اشتاقها، فكتب إليها: صوت

سلام على النازح المغترب  
غزال مراتعه بالبليخ  
أيا من أعان على نفسه  
سأستر والستر من شيمتي  
تحية صب به مكنّتب  
إلى دير زكي فقصر الخشب  
بتخليفه طائعا من أحب  
هوى من أحب بمن لا أحب

فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي صاحب عليّة، فأجاب الرشيد عنها بهذه الأبيات، فقال:

أتاني كتابك يا سيدي  
أتزعم أنك لي عاشق  
فلو كان هذا كذا لم تكن  
وأنت ببغداد ترعى بها  
وفيه العجائب كل العجب  
وأنت بي مستهام وصب  
لتركني نهزة للكرب  
نبات اللذاذة مع من تحب  
ويا من شجاني بما في الكتب  
وأسعر قلبي بحر اللهب  
كتابك قد زادني صبوة

فهبني نعم قد كتمت الهوى

فكيف بكتمان دمع سرب

ولولا اتقاؤك يا سيدي

لوافتك بي الناجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أنفذ من وقته خادماً على البريد، حتى حدرها إلى بغداد في الفرات، وأمر المغنين جميعاً، فغنوا في شعره.

قال الأصبهاني: فممن غنى فيه إبراهيم الموصلي؛ غنى فيه لحنين، أحدهما ماحوري، والآخر ثاني ثقیل عن الهشامي. وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن صغير العين فيه رملاً. ولابن جامع فيه رمل بالنصر، وفليح بن العوراء ثاني ثقیل بالوسطى، وللمعلي خفيف رمل بالوسطى، ولحسين بن محرز هزج بالوسطى، ولأبي زكار الأعمى هزج بالنصر، هذه الحكايات كلها عن الهشامي، وقال: كان المختار من هذه الألحان كلها عند الرشيد الذي اشتهاه منها وارتضاه لحن سليم.

يصلح بين الرشيد وعلية بأبياته أخبرني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب، قال: حدثني محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثني جماعة من كتاب السلطان: أن الرشيد غضب على عليّة بنت المهدي، فأمرت أبا حفص الشطرنجي شاعرهما أن يقول شعراً يعتذر فيه عنها إلى الرشيد، ويسأله الرضا عنها، فيستعطفه لها فقال: صوت

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه

من أن يكون له ذنب إلى أحد

كانت عليّة أبرّ الناس كلهم

من أن تكافأ بسوء آخر الأبد

مالي إذا غبت لم أذكر بواحدة

وإن سقمت فطال السقم لم أعد

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه

قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي

فأتاها بالأبيات، فسأحسنتها، وغنت فيها، وألقت الغناء على جماعة من جواري الرشيد، فغنيته إياه في أول مجلس جلس فيه معهن، فطرب طرباً شديداً، وسألن عن القصة، فأخبرنه بها، فبعث إليها، فحضرت، فقبل رأسها، واعتذرت، فقبل عذرها، وسألها إعادة الصوت، فأعادته عليه، فبكى، وقال: لا جرم أبي لا أغضب أبداً عليك ما عشت.

بيتان في دنانير. بمائتي دينار حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا الحسين بن يحيى، عن عمرو بن بانه، قال: دخل أبو حفص الشطرنجي على يحيى بن خالد، وعنده ابن جامع، وهو يلقي على دنانير صوتاً أمره يحيى بإلقائه عليها، وقال لأبي حفص: قل في دنانير بيتين يغني فيهما ابن جامع، ولك بكل بيت مائة دينار إن جاءت كما أريد، فقال أبو حفص: صوت

أشبهك المسك وأشبهته

قائمة في لونه قاعده

لا شك إذ لونكما واحد

أنكما من طينة واحدة

قال: فأمر له يحيى بمائة دينار، وغنى فيهما ابن جامع.

قال الأصبهاني: لحن ابن جامع في هذين البيتين هزج.

صديق حميم لأسرة الخليفة أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان أبو حفص الشطرنجي ينادم أبا عيسى بن الرشيد، ويقول له الشعر، فينتحله، ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته، وكذلك بعلى عمتهم، وكان بنو الرشيد جميعاً يزورونه ويأنسون به، فمرض، فعادوه جميعاً سوى أبي عيسى فكتب إليه: يعاتب ابن الرشيد لأنه لم يعده في مرضه

وودي ود لابن أم ووالد

إخاء أبي عيسى إخاء ابن ضرة

تلاصق أهواء الرجال الأبعاد

ألم يأتته أن التآذب نسبة

موارد لم تعذب لنا من موارد

فما باله مستعذباً من جفائنا

فلم أره في أهل ودي وعائدي

أقمت ثلاثاً حلف حمى مضرة

أخوك مديم الوصل عند الشدائد

سلام هي الدنيا قروض وإنما

بيتان ليسا له حدثني جعفر بن الحسين، قال: حدثني ميمون بن هارون، قال: حدثنا أبي عن أبي حفص الشطرنجي: قال: قال لي الرشيد يوماً: يا حبيبي، لقد أحسنت ما شئت في بيتين قلتكما، قلت: ما هما يا سيدي؟ فمن شرفهما استحسانك لهما، فقال: قولك: صوت

إلا حسبتك ذلك المحبوبا

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه

ألا ينال سواي منك نصيبا

حذراً عليك وإنني بك واثق

فقلت: يا أمير المؤمنين، ليسا لي، هما للعباس بن الأحنف، فقال: صدقك والله أعجب إلي، وأحسن منهما بيتاك حيث تقول:

قضيت لها فيما تريد على نفسي

إذا سرها أمر وفيه مساءتي

فأذكره إلا بكيت على أمسي

وما مر يوم أرتجي فيه راحة

في البيتين الأولين اللذين للعباس بن الأحنف ثقبيل لإبراهيم الموصلي، وفيهما لابن جامع رمل عن الهشامي، الروايتان جميعاً لعبد الرحمن، وفي أبيات أبي حفص الأخيرة لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس. ينعي نفسه قبل أن يموت أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني الحسين بن يحيى، قال: حدثني عبد الله بن الفضل، قال: دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعر على بنت المهدي أعوده في علته التي مات فيها، قال: فجلست عنده فأنشدي لنفسه: صوت

ونادتك باسم سواك الخطوب

نعى لك ظل الشباب المشيب



فكن مستعداً لداعي الفناء  
ألشنا نرى شهوات النفوس  
وقبلك داوى المريض الطبيب  
يخاف على نفسه من يتوب  
فإن الذي هو آت قريب  
س تفنى وتبقى عليها الذنوب  
فعاش المريض ومات الطبيب  
فكيف ترى حال من لا يتوب؟

غنى في الأول والثاني إبراهيم هزجا.  
انقضت أخباره.

### صوت

أبى ليلي أن يذهب  
ونجم دونه النسرا  
ونيط الطرف بالكوكب  
ن بين الدلو والعقرب  
وهذا الصبح لا يأتي  
ولا يدنو ولا يقرب

الشعر لأميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف، والغناء لإسحاق هزج بالوسطى.  
تسرق لحن إسحاق وهو سكران أخرنا محمد بن يحيى ومحمد بن جعفر النحوي، قالوا: حدثنا محمد بن حماد،  
قال: التقيت مع دمن جارية إسحاق بن إبراهيم الموصلي يوماً، فقلت لها: أسمعيني شيئاً أخذته من إسحاق،  
فقلت: والله ما أحد من جواريه أخذ منه صوتاً قط ولا ألقى علينا شيئاً قط وإنما كان يأمر من أخذ منه من  
الرجال مثل مخارق وعلويه ووجه القرعة الخزاعي وجواري الحارث بن بسخر أن يلقوا علينا ما يختارون من  
أغانيهم، وأما عنه فما أخذت شيئاً قط إلا ليلة، فإنه انصرف من عند المعتصم، وهو سكران، فقال للخادم القيم  
على حرمة: جئني بدمن، فجاءني الخادم، فدعاني، فخرجت معه، فإذا هو في البيت الذي ينام فيه، وهو يصنع في  
هذا الشعر:

أبى ليلي أن يذهب  
ونيط الطرف بالكوكب

وهو يتزايد فيه، ويقومه، حتى استوى له، ثم قام إلى عود مصلح معلق كان يكون في بيت منامه، فأخذه، فغنى  
الصوت، حتى صح له، واستقام عليه، وأخذته عنه، فلما فرغ منه قال: أين دمن؟ فقلت: هو ذا أنا هاهنا،  
فارتاع، وقال: مذكم أنت هاهنا؟ قلت: مذ بدأت بالصوت وقد أخذته بغير حمدك، فقال: خذي العود، فغنيه،  
فأخذته، فغنيته، حتى فرغت منه، وهو يكاد أن يتميز غيظاً، ثم قال: قد بقي عليك فيه شيء كثير، وأنا أصلحه  
لك، فقلت: أنا مستغنية عن إصلاحك، فألحه لنفسك، فاضطجع في فراشه ونام، وانصرفت، فمكث أياماً إذا

رآني قطب وجهه.

وهذا الشعر تقوله أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي به من قتل في حروب الفجار من قريش.

## ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ

### ونسب أميمة بنت عبد شمس

#### نسب أميمة

أميمة بنت عبد شمي بن عبد مناف، وأمها تفخر بنت عبيد بن رواح بن كلاب، وكانت عند حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمي، فولدت له أمية بن حارثة. وكانت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان في أربعة أعوام متواليات، ولم يكن لقريش في أولها مدخل، ثم التحقت بها.

فأما الفجار الأول فكانت الحرب فيه ثلاثة أيام، ولم تسم باسم لشهرتها. وأما الفجار الثاني فإنه كان أعظمهما؛ لأنهم استحلوا فيه الحرم، وكانت أيامه يوم نخلة، وهو الذي لم يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وشهد سائرهما، وكان الرساء فيه حرب بن أمية في القلب، وعبد الله بن جدعان، وهشام بن المغيرة في الجنبين ثم يوم شمطة، ثم يوم العباء، ثم يوم عكاظ، ثم يوم الحرة. الشرارة الأولى في حرب الفجار قال أبو عبيدة: كان أول أمر الفجار أن بدر بن معشر الغفاري أحد بني غفار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان رجلاً منيعاً مستطيلاً بمنعته على من ورد عكاظ، فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ، وقعد فيه وجلع يذخ على الناس ويقول:

من يطعنوا في عينه لا يطرف

نحن بنو مدركة بن خندف

كأنهم لجة بحر مسد

ومن يكونوا قومه يخطر

وبدر بن معشر باسط رجله يقول: أنا أعز العرب، فمن زعم أنه أعز مني فليضرب هذه بالسيف، فهو أعز مني، فوثب رجل من بني نصر بن معاوية، يقال له الأحمر، بمازن بن أوس بن النابغة، فضربه بالسيف على ركبته، فأندرها، ثم قال: خذها إليك أيها المخندف، وهو ماسك سيفه، وقام أيضاً رجل من هوازن، فقال:

بحر بحور زاجر لم ينزف

أنا ابن همدان ذوي التغطف

إذ مدها في أشهر المعرف

نحن ضربنا ركبة المخندف

وفي هذه الضربة أشعار لقيس كثيرة لا معنى لذكرها.

اليوم الثاني من أيام الفجار الأول

ثم كان اليوم الثاني من أيام الفجار الأول، وكان السبب في ذلك أن شباباً من قريش وبني كنانة كانوا ذوي

غرام، فأروا امرأة من بني عامر جميلة وسيمة، وهي جالسة بسوق عكاظ في درع وهي فضل عليها برقع لها، وقد اكتنفها شباب من العرب، وهي تحدثهم، فجاء الشباب من بني كنانة وقريش، فأطافوا بها، وسألوها أن تسفر، فأبت، فقام أحدهم، فجلس خلفها، وحل طرف ردائها، وشده إلى فوق حجزتها بشوكة، وهي لا تعلم، فلما قامت أنكشف درعها عن دبرها، فضحكوا، وقالوا: منعنا النظر إلى وجهك، وجدت لنا بالنظر إلى دبرك، فنادت: يا آل عامر! فثاروا، وحملوا السلاح، وحملته كنانة، واقتتلوا قتالاً شديداً، ووقعت بينهم دماء، فتوسط حرب بن أمية، واحتمل دماء القوم، وأرضى بني عامر من مثلة صاحبته.

اليوم الثالث من أيام الفجار الأول ثم كان اليوم الثالث من الفجار الأول، وكان سببه أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه به، وطال اقتضاؤه إياه، فلم يعطه شيئاً، فلما أعياه، وافاه الجشمي في سوق عكاظ بقرد، ثم جعل ينادي: من يبيعي مثل هذا لارباح بما لي على فلان بن فلان الكناني؟ من يعطيني مثل هذا بما لي على فلان بن فلان الكناني؟ رافعاً صوته بذلك، فلما طال نداؤه بذلك وتعيره به كنانة مر به رجل منهم، فضرب القرد بسيفه، فقتله، فهتف به الجشمي: يا آل هوازن، وهتف الكناني: يا آل كنانة، فتجمع الحيان فاقتتلوا، حتى تهاجزوا، ولم يكن بينهم قتلى، ثم كفوا، وقالوا: أفي رباح تريقون دماءكم، وتقتلون أنفسكم؟ وحمل ابن جدعان ذلك في ماله بين الفريقين.

اليوم الأول من أيام الفجار الثاني قال: ثم كان يوم الفجار الثاني، وأول يوم حروبه يوم نخلة، وبينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة، وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه، لوه أربع عشرة سنة، وكان يناول عمومته النبل، هذا قول أبي عبيدة. وقال غيره: بل شهدا، وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

قال أبو عبيدة: كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الآخر، أن البراض بن قيس بن رافع، أحد بني ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيراً فاسقاً، خلعه قومه، وتبرعوا منه فشرب في بني الدليل، فخلعوه، فأتى مكة، وأتى قريشاً، فترل على حرب بن أمية، فحالفه فأحسن حرب جواره، وشرب بمكة، حتى هم حرب أن يخلعه، فقال لحرب: إنه لم يبق أحد، ممن يعرفني إلا خلعتني سواك، وإنك إن خلعتني لم ينظر إلي أحد بعدك، فدعني على حلفك، وأنا خارج عنك، فتركه. وخرج، فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة.

من يجيز لطيمة النعمان وكان النعمان يبعث إلى سوق عكاظ في وقتها بلطيمة يجيزها له سيد مضر، فتباع، ويشترى له بثمنها الأدم والحريز والوكاء والحذاء والبرود من العصب والوشي والمسير والعدني، وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة، فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج، وكان قيامها فيما بين النخلة والطائف عشرة أميال، وبها نخل وأموال لثقيف، فجهز النعمان لطيمة له، وقال: من يجيزها فقال البراض: أنا أجيزها على بني كنانة، فقال النعمان: إنما أريد رجلاً يجيزها على أهل نجد، فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وهو يومئذ رجل من هوازن: أنا أجيزها - أبيت اللعن - فقال له البراض: من بني كنانة تجيزها يا

عروة؟ قال: نعم، وعلى الناس جميعاً أفكلب خليع يجيزها!.

قال: ثم شخص بها، وشخص البراض، وعروة يرى مكانه، لا يخشاه على ما صنع، حتى إذا كان بين ظهري غطفان إلى جانب فذك، بأرض يقال لها أواره قريب من الوادي الذي يقال له تيمن نام عروة في ظل شجرة، ووجد البراض غفلته، فقتله وهرب في عضاريط الركاب، فاستاق الركاب، وقال البراض في ذلك:

وداهية يهال الناس منها  
شدت لها بني بكر ضلوعي  
هتكت بها بيوت بني كلاب  
وأرضعت الموالي بالضرع  
جمعت لها يدي بنصل سيف  
أقل فخر كالجدع الصريع

وقال أيضاً في ذلك:

نقمت على المرء الكلابي فخره  
وكننت قديماً لا أقر فخارا  
علوت بحد السيف مفرق رأسه  
فأسمع أهل الواديين خوارا

قال: وأم عروة الرحال نفيرة بنت أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، فقال لبيد بن ربيعة يحض على الطلب بدمه:

فأبلغ إن عرضت بني نمير  
وَأخوال القتيل بني هلال  
بأن الوافد الرحال أضحى  
مقيماً عند تيمن ذي الظلال

قال أبو عبيدة: فحدثني أبو عمرو بن العلاء، قال: لقي البراض بشر بن أبي خازم، فقال له: هذه القلانص لك على أن تأتي حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان وهشاماً والوليد ابني المغيرة، فتخبرهم أن البراض قتل عروة، فإني أخاف أن يسبق الخبر إلى قيس أن يكتموه. حتى يقتلوا به رجلاً من قومك عظيماً. فقال له: وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القتيل؟ قال: إن هوازن لا ترضى أن تقتل بسيدها رجلاً خليعاً طريداً من بني ضمرة، قال: ومر بهما الحليس بن يزيد أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وهو يومئذ سيد الأحابيش من بني كنانة والأحابيش من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو نفائة بن الدبل، وبنو لحيان من خزاعة، والقارة، وهو أثيع ابن الهون بن خزيمة، وعضل بن دمس بن محلم بن عائذ بن أثيع بن الهون كانوا تحالفوا على سائر بني بكر بن عبد مناة، فقال لهم الحليس: مالي أراكم نجياً؟ فأخبروه الخبر، ثم ارتحلوا، وكنتموا الخبر على اتفاق منهم. وفاء ابن جدعان قال: وكانت العرب إذا قدمت عكاظ دفعت أسلحتها إلى ابن جدعان، حتى يفرغوا من أسواقهم وحجهم ثم يردوا عليهم إذا ظعنوا، وكان سيداً حكيماً مثرياً من المال. فجاءه القوم، فأخبروه خبر البراض وقلته عروة، وأخبروا حرب بن أمية وهشاماً والوليد ابني المغيرة، فجاء حرب إلى عبد الله بن جدعان، فقال له: احتبس قبلك سلاح هوازن، فقال له ابن جدعان: أبالغدر تأمرني يا حرب؟ والله لو أعلم أنه لا يبقى منها سيف إلا ضربت به، ولا رمح إلا طعنت به ما أمسكت منها شيئاً، ولكن لكم مائة درع، ومائة رمح،

ومائة سيف في مالي تستعينون بها، ثم صاح ابن جدعان في الناس: من كان له قبلي سلاح فليأت، وليأخذه، فأخذ الناس أسلحتهم.

يخدعون هوازن فلا تجدي الخديعة وبعث ابن جدعان وحرب بن أمية وهشام والوليد إلى أبي براء: إنه قد كان بعد خروجنا حرب، وقد خفنا تفاقم الأمر، فلا تنكروا خروجنا، وساروا راجعين إلى مكة، فلما كان آخر النهار بلغ أبا براء قتل البراض عروة، فقال: خدعني حرب وابن جدعان، وركب فيمن حضر عكاظ من هوازن في أثر القوم، فأدركوهم بنخلة، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجن عليهم الليل، فكفوا، ونادى الأدرم بن شعيب، أحد بني عامر بن ربيعة بن صعصعة: يا معشر قريش، ميعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل بعكاظ، وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن أمية في القلب، وابن جدعان في إحدى المنبتين، وهشام بن المغيرة في الأخرى، وكان رؤساء قيس عامر بن مالك، ملاعب الأسنة على بني عامر، وكدام بن عمير على فهم وعدوان، ومسعود بن سهم على ثقيف، وسبيع بن ربيعة النصري على بني نصر بن معاوية، والصمة بن الحارث، وهو أبو دريد بن الصمة على بني جشم، وكانت الراية مع حرب بن أمية، وهي راية قصي التي يقال لها العقاب. شعر خدش بن زهير في هذه الحرب فقال في ذلك خدش بن زهير:

نيا شدة ما شددنا غير كاذبة      على سخينة لولا الليل والحرم  
إذ يتقينا هشام بالوليد ولو      أنا تقفنا هشاماً شالت الخدم  
بين الأراك وبين المرج تبطحهم      زرق الأسنة في أطرافها السهم  
فإن سمعتم بجيش سالك سرفاً      وبطن مر فأخفوا الجرس واكتنموا

عبد الملك يستنشد شعر خدش وزعموا أن عبد الملك بن مروان استنشد رجلاً من قيس هذه الكلمة، فجعل يحيد عن قوله: "سخينة"، فقال عبد الملك: إنا قوم لم يزل يعجبنا السخن، فهات، فلما فرغ قال: يا أبا قيس، ما أرى صاحبك زاد على التمني والاستثناء.

البراض يقدم باللطيمة قال: وقدم البراض باللطيمة مكة، وكان يأكلها، وكان عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني نازلاً في أخواله من بني نمير بن عامر، وكان ناكحاً فيهم، فهتت بنو كلاب بقتله، فمنعته بنو نمير، ثم شخصوا به حتى نزل في قومه، واستغوت كنانة بني أسد وبني نمير واستغاثوا بهم، فلم تغثهم، ولم يشهد الفجار أحد من هذين الحيين.

اليوم الثاني في الفجار الثاني:

ثم كان اليوم الثاني من الفجار الثاني؛ وهو يوم شمطة، فتجمعت كنانة وقريش بأسرها وبنو عبد مناة، والأحابيش، وأعطت قريش رؤوس القبائل أسلحة تامة وأعطى عبد الله بن جدعان خاصة من ماله مائة رجل من كنانة أسلحة تامة وأداة، وجمعت هوازن، وخرجت، فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب، ولا شهد هذان البطنان من أيام الفجار إلا يوم نخلة مع أبي براء عامر بن مالك، وكان القوم جميعاً متساندين، على كل قبيلة سيدهم.

قواد قريش ومن معهم فكان على بني هاشم وبني المطلب ولفهم الزبير بن عبد المطلب، ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن بني المطلب - وإن كانوا مع بني هاشم - كان يرأسهم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ورجل منهم، وهو عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وأم الزبير الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف، وكان على بني عبد شمس ولفها حرب بن أمية ومعه أخواه أبو سفيان وسفيان، ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف، يرأسهم بعد حرب مطعم بن عدي بن نوفل، وكان على بني عبد الدار ولفها خويلد بن أسد وعثمان بن الحويرث، وكان على بني زهرة ولفها مخزومة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه صفوان، وكان على بني تيم بن مرة ولفها عبد الله بن جدعان، وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة، وعلى بني سهم العاصي بن وائل، وعلى بني جحج ولفها أمية بن خلف، وعلى بني عدي زيد بن عمرو بن نفيل، والخطاب بن نفيل عمه، وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أبو سهل ابن عمرو، وعلى بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح، وعلى بني بكر بلعاء بن قيس، ومات في تلك الأيام، وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه، وعلى الأحابيش الحليس بن يزيد.

قواد هوازن ومن معهم وكانت هوازن متساندين كذلك، وكان عطية بن عفيف النصري على بني نصر بن معاوية، وقيل: بل كان عليهم أبو أسماء بن الضريبة، وكان الخنيسق الجشمي على بني جشم وسعد ابني بكر، وكان وهب بن معتب على ثقيف، ومعه أخوه مسعود، وكان على بني عامر بن ربيعة وحلفائهم من بني جسر بن محارب سلمة ابن إسماعيل: أحد بني البكاء، ومعه خالد بن هوذة: أحد بني الحارث بن ربيعة، وعلى بني هلال بن عامر بن صعصعة ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن فحيك بن هلال بن عامر.

هوازن تسبق قريشاً وترجح كفتها قال: فسبقت هوازن قريشاً، فزلت شمطة من عكاظ، وظنوا أن كنانة لم توافهم، وأقبلت قريش، فزلت من دون المسيل، وجعل حرب بني كنانة في بطن الوادي، وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم، ولو أبيحت قريش، فكانت هوازن من وراء المسيل.

قال أبو عبيدة: فحدثني أبو عمرو بن العلاء: قال: كان ابن جدعان في إحدى المجنبتين، وفي الأخرى هشام بن المغيرة، وحرب في القلب، وكانت الدائرة في أول النهار لكنانة، فلما كان آخر النهار تداعت هوازن، وصبروا واستحروا القتل في قريش، فلما رأى ذلك بنو الحارث بن كنانة - وهم في بطن الوادي - مالوا إلى قريش، وتركوا مكانهم، فلما استحروا القتل بهم قال أبو مساحق بلعاء بن قيس لقومه: ألحقوا برخم - وهو جبل - ففعلوا، وانهمز الناس.

الرسول صلى الله عليه وسلم يحضر هذه الحرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير في فئة إلا انهمز من يحاذيها، فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان: ألا ترون إلى هذا الغلام ما يحمل على فئة إلا انهمز؟ خدش يسجل المعركة بشعره وفي ذلك يقول خدش بن زهير في كلمة له:

وعبد الله أبلغ والوليدا

فأبلغ أن عرضت بنا هشاما

أولئك إن يكن في الناس خير  
هم خير المعاشر من قريش  
بأننا يوم شمطة قد أقمنا  
جلبنا الخيل ساهمة إليهم  
فبتنا نعقد السيما وباتوا  
فجاءوا عارضا برداً وجئنا  
ونادوا: يا لعمرؤ لا تفروا  
قوله: نعقد السيما أي العلامات:

فإن لديهم حسباً وجودا  
وأوراها إذا قدحت زنودا  
عمود المجد إن له عمودا  
عوابس يدرعن النقع قودا  
وقلنا: صبحوا الأنس الحديدا  
كما أضرمت في الغاب الوقودا  
فقلنا: لا فرار ولا صدودا  
عراك النمر عاركت الأسودا

فولوا نضرب الهامات منهم  
تركنا بطن شمطة من علاء  
ولم أر مثلهم هزموا وقلوا

بما انتهكوا المحارم والحدودا  
كأن خلالها معزاً شريدا  
ولا كذيادنا عنقاً مذودا

قوله: يا لعمرؤ، يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.  
اليوم الثالث يوم العباء ثم كان اليوم الثالث من أيام الفجار، وهو يوم العباء، فجمع القوم بعضهم لبعض،  
والتقوا على قرن الحول بالعباء - وهو موضع قريب من عكاظ - ورؤسأؤهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم  
شمطة، وكذلك من كان على المجنبتين، فاقتتلوا قتالا شديداً، فانهزت كنانة، فقال خدش بن زهير في ذلك:  
خدش يستمر في التسجيل بشعره

ألم يبلغك بالعباء أنا  
نبنى بالمنازل عز قيس  
وقال أيضاً:

ضربنا خندقاً حتى استقادوا  
وودوا لو تسيخ بنا البلاد

وحي بني كنانة إذ أثيروا  
فظل لنا بعقوتهم زئير  
يجيء على أسنتنا الجزير

ألم يبلغك ما لاقت قريش  
دهمناهم بأر عن مكفهر  
تقوم مارن الخطي فيهم

اليوم الرابع يوم عكاظ ثم كان اليوم الرابع من أيامهم، يوم عكاظ، فالتقوا في هذه المواضع على رأس الحول، وقد جمع بعضهم لبعض، واحتشدوا، والرؤساء بحالهم، وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ ألف رجل من بني كنانة على ألف بعير. وخشيت قريش أن يجري عليها مثل ما جرى يوم العباء، فقيد حرب وسفيان وأبو سفيان بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم، وقالوا: لا نبرح حتى نموت مكاننا، وعلى أبي سفيان يومئذ درعان قد ظاهر بينهما، وزعم أبو عمرو بن العلاء أن أبا سفيان بن أمية خاصة قيد نفسه، فسمي هؤلاء الثلاثة يومئذ: العنابس - وهي الأسود واحدها عنبة - فاقتتل الناس قتالا شديداً، وثبت الفريقان، حتى همت بنو بكر بن عبد مناة وسائر بطون كنانة بالهرب، وكانت بنو مخزوم تلي كنانة، فحافظت حفاظاً شديداً، وكان أشدهم يومئذ بنو لامغيرة، فإنهم صبروا، وأبلوا بلاء حسناً، فلما رأت ذلك بنو عبد مناة من كنانة تذا مروا فرجعوا وحمل بلعاء بن قيس وهو يقول:

### وذا المجاز بعد أن تحلوه

### إن عكاظ ما أنا فخلوه

مبارزة هزم فيها رئيس الأحابيش وخرج الحليس بن يزيد: أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة - وهو رئيس الأحابيش يومئذ - فدعا إلى المبارزة فبرز إليه الحدثان بن سعد النصري، فطعنه الحدثان، فدق عضده وتحجزا. الدائرة تدور على قيس واقتتل القوم قتالا شديداً، وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه، فانهزمت قيس كلها إلا بني نصر فإنهم صبروا، ثم هربت بنو نصر وثبت بنو دهمان، فلم يغنوا شيئاً، فانهزموا، وكان عليهم سبع بن أبي ربيعة - أحد بني دهمان، فعقل نفسه ونادى: يا آل هوازن، يا آل هوازن، يا آل نصر! فلم يعرج عليه أحد، وأحفلوا منهزمين، فكر بنو أمية خاصة في بني دهمان ومعهم الخنيسق وقشعة الجشميان، فقاتلوا فلم يغنوا شيئاً، فانهزموا.

من المستجير بخباء سبيعة وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف خباء، وقال لها: من دخله من قريش فهو آمن، فجعلت توصل في خبائها؛ ليتسع، فقال لها: لا يتجاوزني خباؤك فإنني لا أمضي لك إلا من أحاط به الخباء، فأحفظها فقالت: أما والله إنني لأظن أنك ستود أن لو زدت في توسعته، فلما انهزمت قيس دخلوا خبائها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن أمية جيرانها، وقال لها: يا عمة، من تمسك بأطناب خبائك، أو دار حوله فهو آمن، فنادت بذلك، فاستدارت قيس بخبائها، حتى كثروا جداً، فلم يبق مأخذ لا نجاة عنده إلا دار بخبائها فقبل لذلك الموضع: مدار قيس، وكان يضرب به المثل، فتغضب قيس منه، وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس - وهو من ثقيف - قد أخرج معه يومئذ بنيه من سبيعة، وهم عروة ولوحة، ونويرة، والأسود، فكانوا يدورون - وهم غلمان - في قيس يأخذون بأيديهم إلى خباء أمهم، ليحبروهم، فيسودوا، بذلك أمرتهم أمهم أن يفعلوا. رواية أخرى لخبر خباء سبيعة فأخبرني الحرمي والطوسي: قالوا: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن الحرز بن جعفر وغيره:



أن كنانة وقيسا لما توافوا من العام المقبل من مقتل عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ضرب مسعود الثقفي على امرأته سبيعة بنت عبد شمس أم بنيه خباء، فرآها تبكي حين تدانى الناس، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: لما يصاب غدا من قومي، فقال لها: من دخل خباءك فهو آمن، فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة والخرقه والشيء ليتسع، فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها، وقال لها: لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت إلا ربطت به رجلاً من بني كنانة، فلما صف القوم بعضهم لبعض خرجت سبيعة فنادت بأعلى صوتها: إن وهبا يأتلي ويحلف ألا يبقى طنب من أطناب هذا البيت إلا ربط به رجلاً من كنانة، فالجد الجد، فلما هزمت قيس لجأ نفر منهم إلى خباء سبيعة بنت عبد شمس، فأجارهم حرب بن أمية قيس تلجأ إلى خباء سبيعة فيجيرهم حرب بن أمية أخبرني هاشم بن محمد قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن أبي عبيدة، قال: لما هزمت قيس لجأت إلى خباء سبيعة، حتى أخرجوها منه، فخرجت، فنادت من تعلق بطنب من أطناب بيتي فهو آمن في ذمتي، فداروا بخبائها، حتى صاروا حلقة، فأمضى ذلك كله حرب بن أمية لعمته، فكان يضرب في الجاهلية بمدار قيس المثل، ويعيرون بمدارهم يومئذ بخباء سبيعة بنت عبد شمس، قال: شاعران يسجان الموقعة وقال ضرار بن الخطاب الفهري قوله:

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| ألم تسأل الناس عن شأننا  | ولم يثبت الأمر كالخابر   |
| غداة عكاظ إذا استكملت    | هوأزن في كفها الحاضر     |
| وجاءت سليم تهز القنا     | على كل سلهبة ضامر        |
| وجئنا إليهم على المضمرات | بأر عن ذي لجب زاجر       |
| فلما التقينا أدقناهم     | طعاناً بسمر القنا العائر |
| ففرت سليم ولم يصبروا     | وطارت شعاعاً بنو عامر    |
| وفرت ثقيف إلى لآتها      | بمنقلب الخائب الخاسر     |
| وقاتلت العنس شطر النها   | ر ثم تولت مع الصادر      |
| على أن دهمانها حافظت     | أخيراً لدى دارة الدائر   |

وقال خداهش بن زهير:

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| أتتنا قريش حافلين بجمعهم  | عليهم من الرحمن واق وناصر   |
| فلما دنونا للقباب وأهلها  | أتيح لنا ريب مع الليل ناجر  |
| أتيح لنا بكر وحول لوائها  | كتائب يخشاها العزيز المكائر |
| جئت دونهم بكر فلم تستطعهم | كأنهم بالمشرفية سامر        |
| وما برحت خيل تثور وتدعى   | ويلحق منهم أولون وآخر       |

لدن غدوة حتى أتى وانجلى لنا  
وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت  
وكانت قريش يفلق الصخر حدها  
عماية يوم شره متظاهرا  
هو ازن وارفضت سليم و عامر  
إذا أو هن الناس الجدود العواثر

اليوم الخامس يوم حريرة ثم كان اليوم الخامس، وهو يوم الحريرة، وهي حرة إلى جانب عكاظ، والرؤساء بحالهم إلا بلعاء بن قيس؛ فإنه قد مات فصار أخوه مكانه على عشيرته، فاقتتلوا، فانهزمت كنانة وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية وثمانية رهط من بني كنانة، قتلهم عثمان بن أسد من بني عمرو بن عامر بن ربيعة، وقتل ورقاء بن الحارث: أحد بني عمرو بن عامر من بني كنانة وخمسة نفر. خدش يسجل هذه الواقعة وقال خدش بن زهير، في ذلك:

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم  
لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم  
إن توعدوني فإنني لأبن عمكم  
وإن ورقاء قد أردى أبا كنف  
وإن عثمان قد أردى ثمانية  
منكم وأنتم على خبر وتجريب  
يوم الحريرة ضرباً غير تكذيب  
وقد أصابوكم منه بشؤبوب  
وابني إياس وعمرأ وابن أيوب

خدش يفقد أباه فيسجل ذلك الشويعر الليثي ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقي الرجل، والرجلان يلقيان الرجلين، فيقتل بعضهم بعضاً. فلقي ابن محمية ابن عبد الله الدبلي زهير بن ربيعة أبا خدش، فقال زهير: إني حرام جئت معتمراً، فقال له: ما تلقى طوال الدهر إلا قلت: أنا معتمر، ثم قتله، فقال الشويعر الليثي، واسمه ربيعة بن علس:

تركنا ثاوياً يزقو صداه  
أتيح له ابن محمية بن عبد  
زهيراً بالعوالي والصفاح  
فأعجله التسوم بالبطاح

صلح لا يتم  
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يدي من عليه فضل في القتلى، الفضل إلى أهله، فأبى ذلك وهب بن معتب، وخالف قومه، واندس إلى هوازن، حتى أغارت على بني كنانة، فكان منهم بنو عمرو بن عامر بن ربيعة، عليهم سلمة بن سعدى البكائي، وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبي ظبيان الماللي، وبنو نصر بن معاوية، عليهم مالك بن عوف، وهو يومئذ أمرد، فأغاروا على بني ليث بن بكر بصحاء الغميم، فكانت لبني ليث أول النهار، فقتلوا عبيد بن عوف البكائي، قتله بنو مدلج وسبيع بن المؤمل الجسري حليف بني عامر، ثم كانت على بني ليث آخر النهار، فانهزموا، واستحر القتل في بني الملوحة بن يعمر بن ليث، وأصابوا نساءً حينئذ، فكان ممن قتل في حروب الفجار من قريش العوام بن خويلد، قتله مرة بن معتب، وقتل حزام بن خويلد، وأحيحة بن أبي أحيحة، ومعمر ابن حبيب الجمحي، وجرح حرب بن أمية، وقتل من قيس الصمة أبو دريد بن الصمة، قتله جعفر بن

الأحنف.

صلح يتم برهائن ثم تراضوا بأن يعدوا القتلى، فيدوا من فضل، فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة، فاجتمعت القبائل على الصلح، وتعاقدوا ألا يعرض بعضهم لبعض، فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب، ورهن الحارث بن كلدة العبدى ابنه النضر، ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحارث بن عبد مناة ابنه الحارث، حتى وديت الفضول، ويقال: إن عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ، فقال: يا معشر قريش، هلموا إلى صلة الأرحام والصلح، قالوا: وما صلحكم هنا، فإننا موتورون؟ فقال: على أن ندي قتلاكم، وتتصدق عليكم بقتلانا فرضوا بذلك، وساد عتبة مذ يومئذ، قال: فلما رأت هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا في العفو، فأطلقوهم. النبي يشهد الفجار قال أبو عبيدة: ولم يشهد الفجار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب، وشهد النبي صلى الله عليه وسلم وآله سائر الأيام إلا يوم نخلة، وكان يناول عمه وأهله النبل، قال: وشهدها صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة، وطعن النبي صلى الله عليه وسلم وآله أبا براء ملاعب الأستة، وسئل صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ، فقال: ما سري أني لم أشهده، إنهم تعدوا على قومي، عرضوا عليهم أن يدفعوا إليهم البراض صاحبهم، فأبوا.

كشف حساب القتلى قال: وكان الفضل عشرين قتيلا من هوازن، فوداهم حرب بن أمية فيما تروي قريش، وبنو كنانة تزعم أن القتلى الفاضلين قتلاهم، وأنهم هم ودوهم. هل شهد أعمام النبي هذه الواقعة وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحمة والعباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - شهدوا هذه الحروب، ولم يرد ذلك أهل العلم بأخبار العرب. سبيعة تجير بعلمها قال أبو عبيدة: ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن معتب لا يعرج على شيء حتى أتى سبيعة بنت عبد شمس زوجته، فجعل أنفه بين ثدييها، وقال: أنا بالله وبك، فقالت: كلا، زعمت أنك ستملاً بيتي من أسرى قومي، اجلس فأنت آمن. عود إلى الصوت وبقيته وقالت أميمة بنت عبد شمس ترثي ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها، والأبيات التي فيها الغناء منها:

ونيط الطرف بالكوكب

ل بين الدلو والعقرب

ولا يدنو ولا يقرب

كرام الخيم والمنصب

حديد الناب والمخضب

ولم يقصر ولم يشطب

أبي ليلى لا يذهب

ونجم دونه الأهوا

وهذا الصبح لا يأتي

بعقر عشيرة منا

أحال عليهم دهر

فحل ببههم وقد أمنوا

|                               |                    |
|-------------------------------|--------------------|
| وما عنه إذا ما حل             | من منجى ولا مهرب   |
| ألا يا عين فابكيهم            | بدمع منك مستغرب    |
| فإن أبك فهم عزي               | وهم ركني وهم منكب  |
| وهم أصلي وهم فرعي             | وهم نسبي إذا أنسب  |
| وهم مجدي وهم شرفي             | وهم حصني إذا أرهب  |
| وهم رمحي وهم ترسي             | وهم سيفي إذا أغضب  |
| فكم من قائل منهم              | إذا ما قال لم يكذب |
| وكم من ناطق فيهم              | خطيب مصقع معرب     |
| وكم من فارس فيهم              | كمي معلم محرب      |
| وكم من مدرة فيهم أريب حول قلب |                    |
| وكم من جحفل فيهم              | عظيم النار والموكب |
| وكم من خضرم فيهم              | نجيب ماجد منجب     |

### صوت

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| أحب هبوط الواديين وإنني       | لمشتهر بالواديين غريب      |
| أحقا عباد الله أن لست خارجاً  | ولا والجا إلا علي رقيب     |
| ولا زائراً فرداً ولا في جماعة | من الناس إلا قيل: أنت مريب |
| وهل ريبة في أن تحن نجبية      | إلى إلفها أو أن يحن نجيب   |

الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في أشعار بني جعدة، وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها لمالك ابن الصمصامة الجعدي، ومن الناس من يرويه لابن الدمينه ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية، والروي والغناء لإسحاق هزج بالبنصر عن عمرو.

### أخبار مالك ونسبه

نسبه هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك: أحد بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، شاعر بدوي مقل.

يهوى جنوب ويحول بينهما أخوها أخبرني بخبره هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن خلف بن المرزبان، قالوا: أخبرنا أحمد بن الحارث الخراز، عن المدائني، ونسخت خبره أيضاً من كتاب أبي عمرو الشيباني، قالوا: كان ملك بن الصمصامة الجعدي فارساً شجاعاً جواداً جميل الوجه، وكان يهوى جنوب بنت محصن الجعدية، وكان أخوها الأصبع بن محصن من فرسان العرب وشجعانهم وأهل النجدة والبأس منهم، فمضى إليه نبذ من خير مالك، فألى يميناً جزماً: لأن بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقتلنه، ولأن بلغه أنه ذكرها في شعر أو عرض بها ليأسرته، ولا يطلقه إلا أن يجز ناصيته في نادي قومه، فبلغ ذلك مالك بن الصمصامة، فقال:

إذا شئت فارقني إلى جنب عيهب      أجب ونضوي للقلوص جنيب  
فما الحلق بعد الأسر شر بقية      من الصد والهجران وهي قريب  
ألا أيها الساقى الذي بل دلوه      بقران يسقي هل عليك رقيب  
إذا أنت لم تشرب بقران شربة      وحانية الجدران ظلت تلوب  
أحب هبوط الواديين وإنني      لمشتهر بالواديين غريب  
أحقا عباد الله أن لست خارجا      ولا والجا إلا علي رقيب!  
ولا زائراً وحدي ولا في جماعة      من الناس إلا قيل: أنت مريب  
وهل ريبة في أن تحن نجيبة      إلى إلفها أو أن يحن نجيب

يراها فلا يستطيع مخاطبتها وقال أبو عمرو خاصة: حدثنا فتيان من بني جعدة أنها أقبلت ذات يوم، وهو جالس في مجلس فيه أخوها، فلما رآها عرفها، ولم يقدر على الكلام بسبب أخيها، فأغمي عليه، وفطن أخوها لما به، فتغافل عنه، وأسند بعض فتيان العشيرة إلى صدره، فما تحرك، ولا أحرار جواباً ساعة من نهاره، وانصرف أخوها كالخجل، فلما أفاق قال:

ألمت فما حيت وعاجت فأسرعت      إلى جرعة بين المخارم فالنجر  
خليلي قد حانت وفاتي فاحفرا      براية بين المخافر والبترا  
لكيما تقول العبدلية كلما      رأيت جدثي: سقيت يا قبر من قبر

جنوب ترعى عهده وقال المدائني في خبره: انتجع أهل بيت جنوب ناحية حسي والحمى، وقد أصابها الغيث، فأمرعت، فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة، حتى إذا بلغته جنوب أخذ بخطام بغيرها، ثم أنشأ يقول:

أريتك إن أزمعتم اليوم نية      وغالك مصطفى الحمى ومرابعه  
أترعين ما استودعت أم أمت كالذي      إذا ما نأى هانت عليه ودائع

فبكت، وقالت: بل أرعى والله ما استودعت، ولا أكون كمن هانت عليه ودائعها، فأرسل بغيرها، وبكى، حتى سقط مغشياً عليه، وهي واقفة، ثم أفاق، وقام، فانصرف وهو يقول:

ألا إن حسياً دونه قلة الحمى      منى النفس لو كانت تنال شرائعه  
وكيف ومن دون الورود عوائق      وأصبغ حامي ما أحب ومانعه  
فلا أنا فيما صدني عنه طامع      ولا أرتجي وصل الذي هو قاطعه

### صوت

يادار هند عفاها كل هطال      بالخبت مثل سحيق اليمنة البالي  
أرب فيها ولي ما يغيرها      والريح مما تعفيها بأذيال  
دار وقفت بها صحبي أسائلها      والدمع قد بل مني جيب سربالي  
شوقاً إلى الحي أيام الجميع بها      وكيف يطرب أو يشناق أمثالي؟

قوله. أرب فيها أي أقام فيها وثبت، والولي: الثاني من أمطار السنة، أولها الوسمي، والثاني الولي، ويروى.

### جرت عليها رياح الصيف فاطرقت

واطرقت: تلبدت.

الشعر لعبيد بن الأبرص، والغناء لإبراهيم هزج بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيه لابن جامع رمل بالوسطى، وقد نسب لحنه هذا إلى إبراهيم ولحن إبراهيم إليه.

### أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه

اسمه ونسبه قال أبو عمرو الشيباني: هو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية، وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد.

شاعر ضائع الشعر أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال: عبيد بن الأبرص قديم الذكر، عظيم الشهرة، وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله في كلمته:

أقفر من أهله ملحوب

ولا أدري ما بعد ذلك.

يتهم بأخته أخبرنا عبد الله بن مالك النحوي الضرير، قال: حدثنا محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، قالا: كان من حديث عبيد بن الأبرص أنه كان رجلاً محتاجاً، ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له، ومعه أخته ماوية، ليوردا غنمهما الماء، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهة، فانطلق حزينا مهموما للذي صنع به المالك، حتى أتى شجرات فاستظل تحتهم، فنام هو وأخته، فزعموا أن المالكى نظرا إليه وأخته إلى جنبه، فقال:

يا ليتَه ألقَها صبيّا

ذاك عبيد قد أصاب ميا

فحملت فوضعت ضاويّا

فسمعه عبيد، فرفع يديه، ثم ابتهل، فقال: اللهم إن كلان فلان ظلمي، ورماني بالبهتان فأدليني منه - أي اجعل لي منه دولة، وانصري عليه - ووضعه رأسه فنام، ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر. يهبط عليه الشعر من السماء في النوم فذكر أنه أتاه آت في المنام بكبة من شعر، حتى ألقاها في فيه، ثم قال: قم، فقام وهو يرتجز: يعني بني مالك؛ وكان يقال لهم بنو الزنية يقول:

فلکم الويل بسر بال حجر

أي بني الزنية ما غرّكم

ثم استمر بعد ذلك في الشعر، وكان شاعر بني أسد غير مدافع.

بينه وبين امرئ القيس أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن أبي عبيدة، قال: اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حجر بن عمرو والد امرئ القيس إلى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه؛ أو يقيدوه من أي رجل شاء من بني أسد، أو يمهّلهم حولا؛ فقال: أما الدية فميا ظننت أنكم تعرضونها على مثلي، وأما القود فلو قيد إلي ألف من بني أسد ما رضيتهم؛ ولا رأيتهم كفؤا للحجر، وأما النظرة فلکم، ثم استعفوني في فرسان قحطان، أحکم فيکم ظبا السيوف وشبا الأسنة، حتى أشفي نفسي، وأنال ثأري، فقال عبيد ابن الأبرص في ذلك: صوت

أبيه إذ لا وحيناً

يا ذا المخوفنا بقتل

سراتنا كذباً ومينا؟

أز عمت أنك قد قتلت

م قطام تبكي لا علينا

هلا على حجر ابن أم

ف برأس سعدتنا لوينا

إنا إذا عض التقا

الناس يسقط بين بينا

نحمي حقيقتنا وبعض

يوم ولوا أين أيننا؟

هلا سألت جموع كندة

الغناء لحنين رمل في مجرى الوسطى مطلق عن الهشامي، وفيه ليحيى المكي خفيف ثقل: قال: وتما هذا الأبيات:

أيام نضرب هامهم  
و جموع غسان الملو  
لحقاً أيا طلهن قد  
والأياطل: الخواصر أي هن ضوامرها؟:

نحن الألى فاجمع جمو  
واعلم بأن جياننا  
ولقد أبحنا ما حمي  
هذا ولو قدرت علي  
حتى تنوشك نوشة  
نغلي السباء بكل عا

عك ثم وجههم إلينا  
آلين لا يقضين دينا  
ت ولا مبيح لما حمينا  
ك رماح قومي ما انتهينا  
عاداتهن إذا انتويننا  
تقة شمول ما صحونا

ونهين في لذاتنا  
لا يبلغ الباني ولو  
كم من رئيس قد قتل  
ولرب سيد معشر  
عقبانه بظلال عق  
حتى تركنا شلوه  
إنا لعمر ك ما يضا  
وأوانس مثل الدمى

عظم التلاد إذا انتشيننا  
رفع الدعائم ما بنينا  
ناه وضيم قد أبينا  
ضخم الدسيعة قد رمينا  
بان تتمم ما نوينا  
جزر السباع وقد مضينا  
م حليفنا أبداً لدينا  
حور العيون قد استبيننا

الشعر على السنة الأفاعي وقرأت في بعض الكتب، عن ابن الكلبي، عن أبيه، وهو خبر مصنوع، يتبين التوليد فيه: أن عبيد بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد، فبيناهم يسرون إذا هم بشجاع يتمعك على الرمضاء فاتحاً فاه من العطش، وكانت مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها، فترل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي وانتعش، فانساب في الرمل، فلما كان من الليل، ونام القوم ندت رواحلهم، فلم ير لشيء منها أثر، فقام كل واحد يطلب راحلته، ففرقوا، فبينما عبيد كذلك؛ وقد أيقن بالهلكة والموت إذا هو بهاتف يهتف به:

يا أيها الساري المضل مذهبه  
دونك هذا البكر منا فاركبه



وبكر الشارد أيضاً فاجنبه

حتى إذا الليل تجلى غيبه

فحط عنه رحله وسيبه

فقال له عبيد: يا هذا المخاطب، نشدتك الله إلا أخبرني: من أنت؟ فأنشأ يقول:

أنا الشجاع الذي ألفيته رمضاً

في قفرة بين أحجار وأعقاد

فجدت بالماء لما ضن حامله

وزدت فيه ولم تبخل بإنكاد

الخير يبقى وإن طال الزمان به

والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره، وسار فبلغ أهله مع الصبح، فترل عنه، وحل رحله، وخلاه، فغاب عن عينه، وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث.

يومان للمنذر بن ماء السماء أخبرني محمد بن عمران المؤدب وعمي، قالاً: حدثنا محمد بن عبيد: قال: حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي، عن الشرقي بن القطامي: قال: كان المنذر بن ماء السماء قد نادمه رجلان من بني أسد، أحدهما خالد بن المضلل، والآخر عمرو بن مسعود ابن كلدة، فأغضباه في بعض المنطق، فأمر بأن يحفر لكل واحد حفيرة بظهر الحيرة، ثم يجعل في تابوتين، ويدفنا في الحفرتين، ففعل ذلك بهما، حتى إذا أصبح سأل عنهما، فأخبر بهلاكهما، فندم على ذلك، وغمه، وفي عمرو ابن مسعود وخالد بن المضلل الأسديين يقول شاعر بني أسد:

يا قبر بين بيوت آل محرق

جادت عليك رواعد وبروق

أما البكاء فقل عنك كثيره

ولئن بكيت فلبكاء خليق

ثم ركب المنذر، حتى نظر إليهما، فأمر ببناء الغرين عليهما، فبنا عليهما، وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغرين، يسمي أحدهما يوم نعيم، والآخر يوم بؤس، فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الأبل شوما أي: سودا، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود، ثم يأمر به، فيذبح ويغري بدمه الغريان، فلبث بذلك برهة من دهره.

يقتل في يوم بؤس المنذر ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في يوم بؤسه، فقال: هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد؟ فقال: أتنتك بجائن رجلاه، فأرسلها مثلاً، فقال له المنذر: أو أجل بلغ إناه، فقال له المنذر: أنشدني، فقد كان شعرك يعجبني، فقال عبيد: حال الجريض دون القريض، وبلغ الحزام الطيبين. فأرسلها مثلاً، فقال له النعمان: أسمعني، فقال: المنايا على الحوايا، فأرسلها مثلاً، فقال له آخر: ما أشد جزعك من الموت، فقال: لا يرحل رحلك من ليس معك فأرسلها مثلاً، فقال له المنذر: قد أملتني، فأرحني قبل أن آمر بك، فقال عبيد: من عز بز فأرسلها مثلاً، فقال المنذر: أنشدني قولك:

أقفر من أهله ملحوب

فقال عبيد: صوت

فليس يبدي ولا يعيد

أقفر من أهله عبيد

وحان منها له ورود

عنت له عنة نكود

فقال له المنذر: يا عبيد، ويحك، أنشدني قبل أن أذبحك، فقال عبيد:

وإن أعش ما عشت في واحده

والله إن مت لما ضرني

فقال المنذر: إنه لا بد من الموت، ولو أن النعمان عرض لي في يوم بؤس لذبحته، فاختر إن شئت الأكحل، وإن شئت الأجل، وإن شئت الوريد، فقال عبيد: ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر ورا، وحاديها شر حاد، ومعادها شر معاد، ولا خير فيه لمرتاد، وإن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر، حتى إذا ماتت مفاصلي، وذهلت لها ذواهلي فشأنك وما تريد، فأمر المنذر بحاجته من الخمر، حتى إذا أخذت منه، وطابت نفسه، دعا به المنذر، ليقتله، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

خصالاً أرى في كلها الموت قد برق

وخبرني ذو البؤس في يوم بؤسه

سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

كما خبرت عاد من الدهر مرة

فتتركها إلا كما ليلة الطلق

سحائب ريح لم توكل ببلدة

فأمر به المنذر، فقصده، فلما مات غري بدمه الغريان.

طائي يفد على المنذر في يوم بؤسه فلم يزل كذلك حتى مر به رجل من طيء، يقال له: حنظلة بن أبي عفراء، أو ابن أبي عفر، فقال له: آبيت اللعن، والله ما آيتك زائرا، ولأهلي من خيرك مائرا فلا تكن ميرتهم قتلي، فقال: لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضيها لك، فقال: تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي، وأحكم من أمرهم ما أريد، ثم أصير إليك، فأنفذ في حكمك، فقال: ومن ييكفل بك حتى تعود؟ فنظر في وجوه جلسائه، فعرف منهم شريك بن عمرو: أبا الحوفزان بن شريك، فأنشد يقول:

ما من الموت محاله

يا شريك يابن عمرو

يا أخا من لا أخا له

يا شريك يا بن عمرو

وم رهنا قد أناله

يا أخا شيبان فك الي

وحيا من لا حيا له

يا أخا كل مضاف

أكرم الله رجاله

إن شيبان قبيل

وشراحيل الحماله

وأبوك الخير عمرو

## رقيات اليوم في المص

## دوفي حسن المقالة

شريك بن عمرو يضمن الطائي فوثب شريك، وقال: أبيت اللعن، يدي بيده، ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله، فأطلقه المنذر، فلما كان من القابل جلس في مجلسه، ينتظر حنظلة أن يأتيه، فأبطأ عليه، فأمر بشريك، فقرب، ليقتله.

الطائي يفي بعهده فلم يشعر إلا براكب قد طلع عليهم، فتأملوه، فإذا هو حنظلة قد أقبل متكفنا متحنطاً معه نادته تندبه، وقد قامت نادبة شريك تندبه، فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما، فأطلقهما، وأبطل تلك السنة.

رواية أخرى لقصة مصرع عبيد أخبرني الحسن بن علي قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا علي بن الصباح، عن هشام بن الكلبي، قال: كان من حديث عبيد بن الأبرص وقتله أن المنذر بن ماء السماء بنى الغرين، فقيل له: ما تريد إليهما؟ وكان بناهما على قري رجلين من بني أسد كانا نديميه، أحدهما خالد بن المضلل الفقعي، والآخر عمرو بن مسعود، فقال: ما أنا بملك إن خالف الناس أمري، لا يمرن أحد من وفود العرب إلا بينهما، وكان له يومان في السنة يوم يسميه يوم النعيم، ويوم يسميه يوم البؤس، فإذا كان في يوم نعيمه أتى بأول من يطلع عليه، فحياه، وكساه، وناداه يومه، وحمله، فإذا كان يوم بؤسه أتى بأول من يطلع عليه، فأعطاه رأس ظربان أسود، ثم أمر به فذبح وغري بدمه الغريان، فبينما هو جالس في يوم بؤسه إذ أشرف عليه عبيد، فقال لرجل كان معه: من هذا الشقي؟ فقال له: هذا عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر، فأتي به فقال له الرجل الذي كان معه: اتركه - أبيت اللعن - فإني أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه، فإن سمعت حسناً استزدته، وإن لم يعجبك فما أقدرك على قتله. فإذا نزلت فادع به، قال: فتزل، وطعم وشرب، وبينه وبين الناس حجاب ستر يراهم منه ولا يرونه، فدعا بعبيد من وراء الستر، فقال له رديفه: هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد! فقال: أتتك بجائن رجلاه، فأرسلها مثلاً، فقال: ما ترى يا عبيد؟ قال: أرى الحوايا عليها المنايا. فقال: فهل قلت شيئاً؟ فقال: حال الجريض دون القريض، فقال: أنشدني.

## أقفر من أهله ملحوب

فقال:

فليس بيدي ولا يعيد

أقفر من أهله عبيد

وحان منها له ورود

عنت له خطة نكود

فقال أنشدنا:

كما الذئب يكنى أبا جعده

هي الخمر تكنى بأب الطلى

وأبي أن ينشد لهم شيئاً مما أرادوا، فأمر به، فقتل.

خبر نديمي المنذر فأما خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل ومقتلهما فإنهما كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء، فيما ذكره خالد بن كلثوم - فراجعاه بعض القول على سكره، فغضب، فأمر بقتلهما، وقيل: بل دفنهما حين، فلما أصبح سأل عنهما، فأخبر خبرهما فندم على فعله، فأمر بإبل، فنحرت على قبريهما، وغري بدمائها قبرهما إعظاماً لهما وحزن عليهما، وبني الغريين فوق قبريهما، وأمر فيهما بما قدمت ذكره من أخبارهما، فقالت نادبة الأسدين:

ألا بكر الناعي بخير بني أسد      بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال بعض شعراء بني أسد يرثي خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود، وفيه غناء: صوت

يا قبر بين بيوت آل محرق      جادت عليك رواعد وبروق

أما البكاء فقل عنك كثيره      ولئن بكيت فبالبكاء خليق

الغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى من جامع أغانيه.

ومما يغني به أيضاً من شعر عبيد: صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي      من أم عمرو ولم يللم لميعاد

أني اهتديت لركب طال سيرهم      في سبب بين دكداك وأعقاد

أذهب إليك فإني من بني أسد      أهل القباب وأهل الجود والنادي

الغناء للغريض ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيه ثقیل أول بالوسطى، ذكر الهشامي أنه لأبي زكار الأعمى، وذكر حبش أنه لابن سريج.

وفي هذه القصيدة يقول: يخاطب حجر بن الحارث أبا امرئ القيس، وكان حجر يتوعده في شيء بلغه عنه، ثم استصلحه فقال يخاطبه:

أبلغ أبا كرب عني وإخوته      قولاً سيذهب غوراً بعد إنجاز

لا أعرفنك بعد الموت تتدبني      وفي حياتي ما زودتني زادي

إن أمامك يوماً أنت مدركه      لا حاضر مفلت منه ولا بادي

فانظر إلى ظل ملك أنت تاركه      هل ترسين أو أخيه بأوتاد

الخير يبقى وإن طال الزمان به      والشر أخبث ما أوعيت من زاد

عمر يكي خالد بن الوليد بعد موته: أخبرنا عيسى بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخزاعي، عن المدائني، عن أبي بكر الهذلي قال: سمع عمر بن الخطاب نساء بني مخزوم يكيين على خالد بن الوليد، فبكي، وقال: ليقل نساء بني مخزوم في أبي سليمان ما شئن، فإنهن لا يكذبن، وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي، فقال له طلحة بن عبيد الله: إنك وإياه لكما قال عبيد بن الأبرص:

### لا ألفينك بعد الموت تتدبني وفي حياتي ما زودتني زادي

كلب في ضيافة كلب: أخبرني عمي، قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد: قال: حدثني محمد بن عبد الله العبدى، قال: حدثني سيف الكاتب، قال:

وليت ولاية، فمررت بصديق لي في بعض المنازل، فترلت به، قال: فلنا من الطعام والشراب، ثم غلب علينا النبيذ، فنمنا، فانتبهت من نومي، فإذا أنا بكلب قد دخل على كلب الرجل فجعل ييش به ويسلم عليه لا أنكر من كلامهما شيئاً، ثم جعل الكلب الداخل عليه يخبره عن طريقه بطول سفره، وقال له: هل عندك شيء تطعمنيه؟ قال: نعم، قد بقي لهم في موضع كذا وكذا طعام، وليس عليه شيء، فذهبا إليه، فكأني أسمع ولوغهما في الإناء حتى أكلا ما كان هناك فيه، ثم سأله نبيذاً، فقال: نعم، لهم نبيذ في إناء آخر ليس له غطاء، فذهبا إليه فشربا.

الكلاب تتغنى بشعره: ثم قال له: هل تطربني بشيء؟ قال: إي وعيشك، صوت كان أبو يزيد يغنيه، فيجيده، ثم غناه في شعر عبيد بن الأبرص.  
صوت

### طاف الخيال علينا ليلة الوادي لآل أسماء لم يلهم لميعاد

### أنى اهتديت لركب طال سيرهم في سبب بين دكداك وأعقاد

قال: فلم يزل يغنيه هذا الصوت، ويشربان ملياً، حتى فني ذلك النبيذ، ثم خرج الكلب الداخل، فخفت والله على نفسي أن أذكر ذلك لصاحب المنزل، فأمسكت، وما أذكر أبي سمعت أحسن من ذلك الغناء.  
ومما يغنى فيه من شعره قوله: صوت

### لمن جمال قبيل الصبح مزومه ميممات بلاداً غير معلومه

### فيهن هند وقد هام الفؤاد بها بيضاء أنسة بالحسن موسومه

الغناء لابن سريج رمل عن يونس والهشامي وحبش.  
ومنها قوله: صوت

### در در الشباب والشعر الأس ود والضامرات تحت الرحال

خط يحملن شكة الأبطال

فالقناذيد كالقذاح من الشو

فلوي ذروة فجنبنني أثال

ليس رسم على الدفين ببال

ألبين تريد أم لدلال؟

تلك عرسي قد عيرتني خلالي

الغناء لطويس خفيف رمل لا شك فيه، وفيه ثقل أول، ذكر علي بن يحيى أنه لطويس أيضاً، ووجدته في صنعة عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر، وفي الثالث والرابع من الأبيات لدلال خفيف رمل بالبصرة، عن عبد الله بن موسى والمهشامي.

### صوت

بجنوب أسنمة فقف العنصل

لمن الديار كأنها لم تحلل

خلق كعنوان الكتاب المحول

درست معالمها فباقي رسمها

رشأ غضيض الطرف رخص المفصل

دار لسعدى إذ سعاد كأنها

عروضه من الكامل، جنوب أسنمة: أودية معروفة. والقف: الكتيب من الرمل ليس بالمشرف ولا الممتد. والعنصل: بصل معروف.

الشعر لربيعة بن مقروم الضبي، والغناء فيه لسياط هزج بالبصرة عن المهشامي.

### أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه

اسمه ونسبه: هو ربيعة بن مقروم الضبي بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

شاعر إسلامي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان ممن أصفق عليه كسرى، ثم عاش في الإسلام زماناً. يهجو ضائب بن الحارث: قال أبو عمرو الشيباني: كان ربيعة بن مقروم باع عجرد بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطن بن هثمل بن دارم - لقحة إلى أجل، فلما بايعه وجد ابن مقروم ضائب بن الحارث عند عجرد، وقد نماء عن إنظاره بالثمن، فقال ابن مقروم يعرض بضائب إنه أعان عليه وكان ضلعه معه:

إذا ما لج عذالي لعان

أعجر ابن المليحة إن همي

قوله: لعان أي عان من العناء، عنائي الشيء يعني، وهو لي عان.

وليس على الأمور بمستعان

يرى ما لا أرى ويقول قولاً

أحب إلي من تلك الثمان

ويحلف عند صاحبه لشاة

وحامل ضب ضغن لم يضرني  
ولو أني أشاء نقت منه  
ولكني وصلت الحبل منه  
ترفع في بني قطن وحلت  
يعني حلت بنو قطن بيوت الحمد.

وضمرة إن ضمرة خير جار  
هجان الحي كالذهب المصفى  
إلى قطن بأسباب متان  
صبيحة ديمة يجنيه جان

قال أبو عمرو: الذهب في معدنه إذا جاءه المطر ليلاً لاح من غد عند طلوع الشمس فيتبع ويؤخذ.  
يمدح مخلصه من الأسر قال أبو عمرو: وأسر ربيعة بن مقروم واستيق ماله، فتخلصه مسعود بن سالم بن أبي  
سلمى بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد، فقال ربيعة بن مقروم فيه قوله:

كفاني أبو الأشوس المنكرات  
أعز من السيد في منصب  
كفاه الإله الذي يحذر  
إليه العزاة والمفخر  
وقال يمدحه أيضاً:

بان الخليط فأمسى القلب معمودا  
كانها ظبية بكر أطاع لها  
قامت تريك غداة البين منسداً  
وبارداً طيباً عذباً مذاقته  
وجسرة أجد تدمي مناسمها  
كلفتها، فأت حتماً تكلفها  
في مهمة قذف يخشى الهلاك به  
لما تشكت إلي الأين قلت لها:  
ما لم ألاق أمراً جزلاً مواهبه  
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم  
ولا عفاً ولا صبراً لنائبة  
وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا  
من حومل تلعات الحي أو أودا  
تجللت فوق متنيها العناقيدا  
شربته مزجاً بالظلم مشهودا  
أعملتها بي حتى تقطع البيدا  
ظهيرة كأجيج النار صيخودا  
أصداؤه لا تني بالليل تغريدا  
لا تستريحن ما لم ألق مسعودا  
رحب الفناء كريم الفعل محمودا  
اسمع بمثلك لا حلمًا ولا جودا  
ولا أخبر عنك الباطل السيدا

السيد: قبيل الممدوح من آل ضبة.

لا حلمك الحلم موجود عليه، ولا  
يلقى عطاؤك في الأقوام منكودا  
وقد سبقت لغايات الجواد  
وقد أشبهت آباءك الشم الصناديدا  
هذا ثنائي بما أوليت من حسن  
لازلت برا قرير العين محسودا

يتقاضى دينه بشعر فيقضى قال أبو عمرو: كان لضائب بن الحارث البرجمي، على عجرد بن عبد عمرو دين بايعه به نعماً، واستخار الله في ذلك، وبايعه ربيعة بن مقروم، ولم يستخر الله تعالى، ثم خافه ضائب فاستجار بريعة بن مقروم في مطالبته إياه، فضمن له جواره، فوفى ع8 جرد لضائب، ولم في لربيعة، فقال ربيعة:

أعجرت إني من أمانى باطل  
وإن اختلافي نصف حول محرم  
فلا أعرفني بعد حول محرم  
ويلتمسوا ودي وعطفي بعدما  
وإن لم يكن إلا اختلافي إليكم  
فإني امرؤ عرضي علي كريم  
فلا تفسدوا ما كان بيني وبينكم  
وقول غداً شيخ لذاك سؤوم  
إليكم بني هند علي عظيم  
وقول خلا يشكونني فألوم  
تتأشد قولي وائل وتميم  
بني قطن إن المليم مليم

فاجتمعت عشيرة عجرد عليه، وأخذوه بإعطاء ربيعة ماله، فأعطاه إياه. حماد الراوية يثرى على حسابه: أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن الهيثم بن عدي، عن حماد الراوية، قال: دخلت على الوليد بن يزيد، وهو مصطبح، وبين يديه معبد، ومالك، وابن عائشة وأبو كامل، وحكم الوادي، وعمر الوادي يغنونه، وعلى رأسه وصيفة تسقيه، لم أر مثلها تماماً وكمالاً وجمالاً. فقال لي: يا حماد، أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتاً يوافق صفة هذه الوصيفة، وجعلتها لمن وافق صفتها نحلة. فما أتى أحد منهم بشيء، فأنشدني أنت ما يوافق صفتها، وهي لك؛ فأنشدته قول ربيعة بن مقروم الضبي:

دار لسعدى إذ سعاد كأنها  
شما واضحة العوارض طفلة  
وكأنما ريح القرنفل نشرها  
وكأن فاهما بعدما طرق الكرى  
لو أنها عرضت لأشمط راهب  
لو أنها عرضت لأشمط راهب  
رشأ غرير الطرف رخص المفصل  
كالبدن من خلل السحاب المنجلي  
أو حنوة خلطت خزامى حومل  
كأس تصفق بالرحيق السلسل  
في رأس مشرفة الذرا متبتل  
حتى تخذد لحمه مستعمل  
جار ساعات النيام لربه



## لصبا لبهجتها وحسن حديثها

فقال الوليد: أصبت وصفها، فاخترها أو ألف دينار، اخترت الألف الدينار، فأمرها، فدخلت إلى حرمه وأخذت المال.

وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده وحسنه، فمن مختارها ونادرها قوله: صوت

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| وحنأ قناتي وارنقى في مسحلي | بل إن ترى شمطا تفرع لمتي     |
| قنصاً ومن يدبب لصيد يختل   | ودلفت من كبر كأني خاتل       |
| كالنصل أخلصه جلاء الصيقل   | فلقد أرى حسن القناة قويمها   |
| تصبي الغواني ميعتي وتنقلي  | أزمان إذ أنا والجديد إلى بلى |
| غنى بذلك معبد ثقيلاً أول:  |                              |

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| بسليم أوظفة القوائم هيكل   | ولقد شهدت الخيل يوم طرادها  |
| سباق أندية الجياد عميثل    | مقاذف شنج النساعبل الشوى    |
| منه العزيم يدق فأس المسحل  | لولا أكفكه لكان إذا جرى     |
| يهوي بفارسه هوي الأجل      | وإذا جرى منه الحميم رأيته   |
| أعطاك نائيه ولم يتعلل      | وإذا تعلل بالسياط جيادها    |
| وعلام أركبه إذا لم أنزل؟   | ودعوا: نزال فكنت أول نازل   |
| ورفعت نفسي عن لئيم المأكّل | ولقد جمعت المال من جمع امرئ |
| ولشر قول المرء ما لم يفعل  | ودخلت أبنية الملوك عليهم    |
| تغلي عداوة صدره كالمرجل    | ولرب ذي حنق علي كأنما       |
| وكويته فوق النواظر من عل   | أزجيته عني فأبصر قصده       |

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| وأطاع لذته معم مخول       | وأخي محافظة عصى عدالته  |
| والصبح ساطع لونه لم ينجل  | هش يراح إلى الندى نبهته |
| من عاتق بمزاجها لم تقتل   | فأثيت حانوتا به فصبحته  |
| يسر كريم الخيم غير مبخل   | صهباء إلياسية أغلى بها  |
| من بعد آخر مثله في المنزل | ومعرس عرض الرداء عرسته  |

ولقد أصبت من المعيشة لينها  
فإذا وذاك كأنه ما لم يكن  
ولقد أنت مائة علي أعدها  
فإذا الشباب كمبذل أنضيته  
هلا سألت وخبر قوم عندهم  
هل نكرم الأضياف إن نزلوا بنا  
ونحل بالثغر المخوف عدوه  
ونعين غارمنا ونمنع جارنا  
وإذا امرؤ منا حبا فكأنه  
ومتى تقم عند اجتماع عشيرة  
ويرى العدو لنا دروءاً صعبة  
وإذا الحمالة أثقلت حمالها  
ونحق في أموالنا لحليفنا

وهذه جملة جمعت فيها أغاني من أشعار اليهود، إذ كانت نسبتهم وأخبارهم مختلطة، فمن ذلك:

### صوت

أنى تذكر زينب القلب  
ما روضة جاد الربيع لها  
بألذ منها إذ تقول لنا  
وطلاب وصل عزيزة صعب  
موشية ما حولها جذب  
سيراً قليلاً يلحق الركب

الشعر لأوس بن ذبي القرطي، والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق، وزعم عمرو أن فيه لحناً من الثقيل الأول بالوسطى لمالك، وأن فيه صنعة لابن محرز، ولم يجنسها.

### أخبار أوس ونسب اليهود

#### النازليين بيثرب وأخبارهم

أوس بن ذبي اليهودي رجل من بني قريظة، وبنو قريظة وبنو النضير يقال لهم: الكاهنان، وهم من ولد الكاهن ابن هارون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله وعليهما، وكانوا نزولاً بنواحي يثرب بعد وفاة موسى ابن عمران عليه السلام، وقبل تفرق الأزد عند انفجار سيل العرم ونزول الأوس والخزرج بيثرب.

### العماليق في المدينة

أخبرني بذلك علي بن سليمان الأخفش، عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المنهال عيينة بن المنهال المهلي، عن أبي سليمان: جعفر بن سعد، عن العماري، قال: كان ساكنو المدينة في أول الدهر قبل بني إسرائيل قوما من الأمم الماضية، يقال لهم: العماليق، وكانوا قد تفرقوا في البلاد، وكانوا أهل عز وبغي شديد، فكان ساكني المدينة منهم بنو هف وبنو سعد وبنو الأزرق وبنو مطروق، وكان ملك الحجاز منهم رجل يقال له: الأرقم، يتزل ما بين تيماء إلى فذك، وكانوا قد ملئوا المدينة، ولهم بها نخل كثير وزروع، وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث الجنود إلى الجبابة من أهل القرى يغزوهم، فبعث موسى عليه السلام إلى العماليق جيشاً من بني إسرائيل، وأمرهم أن يقتلوه جميعاً إذا ظهروا عليهم، ولا يستبقوا منهم أحداً، فقدم الجيش الحجاز، فأظهرهم الله عز وجل على العماليق، فقتلوهم أجمعين إلا ابناً للأرقم؛ فإنه كان ضئيلاً جميلاً، فضنوا به على القتل، وقالوا: نذهب به إلى موسى بن عمران، فيرى فيه رأيه، فرجعوا إلى الشام، فوجدوا موسى - عليه السلام - قد توفي، فقالت لهم بنو إسرائيل: ما صنعتم؟ فقالوا: أظهرنا الله جل وعز عليهم، فقتلناهم، ولم يبق منهم أحد غير غلام كان شاباً جميلاً، فنفسنا به عن القتل، وقتلناه؛ نأتي به موسى عليه السلام، فيرى فيه رأيه، فقالوا لهم: هذه معصية: قد أمرتم ألا تستبقوا منهم أحداً، والله لا تدخلون علينا الشام أبداً.

### أول استيطان اليهود المدينة

فلما منعوا ذلك قالوا: ما كان خيراً لنا من منازل القوم الذين يقتلناهم بالحجاز؛ نرجع إليهم، فنقيم بها، فرجعوا على حاميتهم، حتى قدموا المدينة، فزلوها، وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود المدينة، فانتشروا في نواحي المدينة كلها إلى العالية، فاتخذوا بها الآطام والأموال والمزارع، ولبثوا بالمدينة زمناً طويلاً.

### بنو قريظة النضير يلحقون بإخوانهم

ثم ظهرت الروم على بني إسرائيل جميعاً بالشام، فوطئوهم، وقتلوهم، ونكحوا نساءهم فخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بحدل هاربين منهم إلى من بالحجاز من بني إسرائيل لما غلبتهم الروم على الشام، فلما فصلوا عنها بأهلهم بعث ملك الروم في طلبهم؛ ليردهم، فأعجزوه، وكان ما بين الشام والحجاز مفاوز، فلم بلغ طلب الروم

التمر انقطعت أعناقهم عطشاً، فماتوا، وسمي الموضع تمر الروم، فهو اسمه إلى اليوم، فلما قدم بنو النضير وبنو قريظة وبهدل المدينة نزلوا الغابة، فوجدوها وبية فكرهوها، وبعثوا رائداً أمروه أن يلتمس منزلاً سواها، فخرج حتى أتى العالية، وهي بطحان ومهزور: واديان من حرة على تلاع أرض عذبة، بها مياه عذبة تنبت حر الشجر، فرجع إليهم، فقال: قد وجدت لكم بلداً طيباً نزهاً على حرة يصب فيها واديان على تلاع عذبة ومدرّة طيبة في متأخر الحرة ومدافع الشرج، قال: فتحول القوم إليها من منزلهم ذلك، فنزل بنو النضير ومن معهم على بطحان، وكانت لهم إبل نواعم، فاتخذوها أموالاً، ونزلت بنو النضير ومن معهم على بطحان، وكانت لهم إبل نواعم، فاتخذوها أموالاً، ونزلت بنو قريظة وبهدل ومن معهم على مهزور، فكانت لهم تلاحه وما سقي من بعث وسموات، فكان ممن يسكن المدينة - حين نزلها الأوس والخزرج - من قبائل بني إسرائيل بنو عكرمة، وبنو ثعلبة، وبنو محمر، وبنو زغورا، وبنو فينقاع، وبنو زيد، وبنو النضير، وبنو قريظة، وبنو بحدل، وبنو عوف، وبنو الفصيصة، فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود، فيهم الشرف والثروة والعز على سائر اليهود، وكان بنو مرانة في موضع بني حارثة، ولهم كان الأطم الذي يقال له: الخال.

### بطون من العرب بالمدينة

وكان معهم من غير بني إسرائيل بطون من العرب منهم: بنو الحرمان: حي من اليمن، وبنو مرثد حي من بلي، وبنو أنيف من بلي أيضاً، وبنو معاوية حي من بني سليم ثم من بني الحارث بن بهثة، وبنو الشظية: حي من غسان، وكان يقال لبني قريظة وبني النضير خاصة من اليهود: الكاهنان، نسبوا بذلك إلى جدهم الذي يقال له الكاهن، كما يقال: العمران والحسان والقمران، قال كعب بن سعد القرظي:

جما ثواكم ومن أجلاكم جدبا

بالكاهنين قررتم في دياركم

وقال العباس بن مرداس السلمى يرد على خوات بن جبير لما هجاهم:

لهم نعم كانت مدى الدهر ترتبا

هجوت صريح الكاهنين وفيكم

### عرب آخرون يلحقون بإخوانهم

فلما أرسل الله سيل العرم على أهل مأرب، وهم الأزد، قام رائدهم فقال: من كان ذا جمل مفن ووطب مدن وقربة وشن، فليقلب عن بقرات النعم، فهذا اليوم يوم هم ويلحق بالثني من شن - قال وهو بالسراة - فكان الذين نزلوه أزد شنوءة، ثم قال لهم: ومن كان ذا فاقة وفقر، وصبر على أزومات الدهر فليلق ببطن مر، فكان الذين سكنوه خزاعة، ثم قال لهم: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والأمر والتأمر، والديباج والحريز، فليلق ببصري والحفير، وهي من أرض الشام، فكان الذين سكنوه غسان ثم قال لهم: ومن كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد، ومزاد جديد، فليلق بقصر عمان الجديد، فكان الذين نزلوه أزد عمان، ثم قال: ومن كان يريد

الراسخات في الوحل، المطاعم في الحبل، فليلحق بيثرب ذات النخل. فكان الذين نزلوها الأوس والخزرج في منازلهم التي نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المعاش، ليسوا بأصحاب إبل ولا شاة؛ لأن المدينة ليست بلاد نعم، وليسوا بأصحاب نخل ولا زرع، وليس للرجل منهم إلا الأعذاق اليسيرة، والمزرعة يستخرجها من أرض موات، والأموال لليهود، فلبثت الأوس والخزرج بذلك حيناً.

### ابو جبيلة يفتك باليهود

ثم إن مالك بن العجلان وفد إلى أبي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان، فسأله عن قومه وعن منزلهم فأخبره بحالهم؛ وضيق معاشهم، فقال له أبو جبيلة: والله ما نزل قوم منا بلداً قط إلا غلبوا أهله عليه، فما بالكم؟ ثم أمره بالمضي إلى قومه، وقال له: أعلمهم أني سائر إليهم، فرجع مالك بن العجلان، فأخبرهم بأمر أبي جبيلة؛ ثم قال لليهود: إن الملك يريد زيارتكم فأعدوا نزلاً فأعدوه، وأقبل أبو جبيلة سائراً من الشام في جمع كثيف، حتى قدم المدينة، فترل بذني حرض، ثم أرسل إلى الأوس والخزرج، فبذرك لهم الذي قدم له، وأجمع أن يمكر باليهود حتى يقتل رؤوسهم وأشرفهم، وخشي أن لم يمكر بهم أن يتحصنوا في آطامهم، فيمنعوا منه حتى يطول حصاره إياهم، فأمر ببنيان حائر واسع، فبنى، ثم أرسل إلى اليهود: أن أبا جبيلة الملك قد أحب أن تأتوه، فلم يبق وجه من وجوه القوم إلا أتاه، وجعل الرجل يأتي معه بخاصته وحشمه رجاء أن يحبهم، فلما اجتمعوا ببابه أمر رجلاً من جنده أن يدخلوا الحائر، ويدخلوهم رجلاً رجلاً، فلم يزل الحجاب يأذنون لهم كذلك، ويقتلهم الجند الذين في الحائر، حتى أتوا على آخرهم.

### سارة القريظية ترثي قومها

ف قالت سارة القريظية ترثي من قتل، منهم أبو جبيلة، تقول:

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| بنفسي أمة لم تغن شيئاً | بذي حرض تعفيها الرياح   |
| كهول من قريظة أتلقتها  | سيوف الخزرجية والرماح   |
| زرئنا والرزية ذات ثقل  | يمر لأهلها الماء القراح |
| ولو أربو بأمرهم لجالت  | هنالك دونهم جأوا رداح   |

### الرمق يمدح أبا جبيلة

وقال الرmq، وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا جبيلة الغساني:

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| لم يقض دينك في الحسا | ن وقد غنيت وقد غنينا |
|----------------------|----------------------|

|                    |                         |
|--------------------|-------------------------|
| الراشقات المرشقا   | ت الجازيات بما جزينا    |
| أمثال غزلان الصرا  | ثم يأتزرن ويرتدينا      |
| الريط والديباج     | والزرد المضاعف والبرينا |
| وأبو جبيلة خير من  | يمشي وأوفاهم يمينا      |
| وأبره براً وأعل    | مه بعلم الصالحينا       |
| أبقت لنا الأيام    | والحرب المهمة تعترينا   |
| كبشا لنا ذكراً يفل | حسامه الذكر السنيينا    |
| ومعاقلا شما وأسي   | افا يقمين وينحنينا      |
| ومحلة زوراء تر     | جف بالرجال المصلتينا    |

### بقية خبر أبي جبيلة

فلما أنشدوا أبا جبيلة ما قال الرمق، أرسل إليه، فجيء به، وكان رجلاً ضئيلاً غير وضئ، فلما رآه قال: "عسل طيب ووعاء سوء"، فذهبت مثلاً، وقال للأوس والخزرج: إن لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من قتلت من أشراف أهلها فلا خير فيكم، ثم رحل إلى الشام.

وقال الصامت بن أصرم النوفلي يذكر قتل أبي جبيلة اليهود:

|                           |                              |
|---------------------------|------------------------------|
| سائل قريظة من يقسم سبيها  | يوم العريض ومن أفاء المغنما؟ |
| جاءتهم الملحاء يخفق ظلها  | وكتيبة خشناء تدعو أسلما      |
| عمي الذي جلب الهمام لقومه | حتى أحل على اليهود الصيلما   |

يعني بقوله: "من يقسم سبيها" نسوة سباهن أبو جبيلة من بني قريظة، وكان رآهن فأعجبته، وأعطى مالك بن العجلان منهن امرأة.

مالك بن العجلان يقتفي أثر أبي جبيلة قال أبو المنهال أحد بني المعلى: إنهم أقاموا زمنا بعدما صنع، ويهود تعترض عليهم، وتناوئهم، فقال مالك ابن العجلان لقومه: والله ما أتخنا يهود غلبة كما نريد، فهل لكم أن أصنع لكم طعاما، ثم أرسل في مائة من أشراف من بقي من اليهود، فإذا جاءوني فاقتلوهم جميعاً، فقالوا: نفعل، فلما جاءهم رسول مالك قالوا: والله لا نأتيهم أبداً، وقد قتل أبو جبيلة منا من قتل، فقال لهم مالك: إن ذلك كان على غير هوى منا، وإنما أردنا أن نمحوه، وتعلموا حالكم عندنا، فأجابوه، فجعل كلما دخل عليه رجل منهم أمر به مالك فقتل، حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلاً منهم أقبل حتى قام على باب مالك، فتسمع فلم

يسمع صوتاً فقال: أرى أسرع ورد وأبعد صدر، فرجع وحذر أصحابه الذين بقوا، فلم يأت منهم أحد، فقال رجل من اليهود لملك بن العجلان:

فسفحت قبلة أحلامها

ففيمن بقيت وفيمن تسود؟

فقال مالك:

فإني امرؤ من بني سالم

بن عوف وأنت امرؤ من يهود

قال: وصورت اليهود مالكا في بيعهم وكنائسهم فكانوا يلعنونه كلما دخلوها، فقال مالك بن العجلان في ذلك قوله:

تحامي اليهود بتلعانها

تحامي الحمير بأبوالها

فماذا علي بأن يلعنوا

وتأتني المنايا بأذلالها

### اليهود يذلون للعرب

قال: فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا؛ وقل امتناعهم؛ وخافوا خوفاً شديداً؛ وجعلوا كلما هاجهم أحد من الأوس والخزرج بشيء يكرهونه لم يمش بعضهم إلى بعض، كما كانوا يفعلون قبل ذلك، ولكن يذهب اليهودي إلى جيرانه الذين هو بين أظهرهم فيقول: إنما نحن جيرانكم ومواليكم، فكان كل قوم من يهود قد لجئوا إلى بطن من الأوس والخزرج، يتعززون بهم.

### يهودية تعتق الإسلام

وذكر أبو عمر والشيباني أن أوس بن ذي القرظي كانت له امرأة من بني قريظة أسلمت وفارقت، ثم نازعتها نفسها إليه، فأتته، وجعلت ترغبه في الإسلام، فقال فيها:

دعنتي إلى الإسلام يوم لقيتها

فقلت لها: لا بل تعالي تهودي

فنحن على تورا موسى ودينه

ونعم لعمري الدين دين محمد

كلانا يرى أن الرسالة دينه

ومن يهد أبواب المرائد يرشد

### ومن الأغاني في أشعار اليهود

#### صوت

أعاذلتني ألا لا تعذليني

فكم من أمر عاذلة عصيت

دعيني وارشدي إن كنت أغوى

ولا تغوى زعمت كما غويت

أعاذل قد أطلت اللوم حتى  
وحتى لو يكون فتى أناس  
وحتى لو أنتهت  
وحتى لو يكون فتى أناس  
وصفراء المعاصم قد دعنتي  
وزق قد جررت إلى الندامي  
لو أني منته لقد انتهيت  
بكي من عدل عاذلة بكيت  
إلى وصل فقلت لها: أبيت  
وزق قد شربت وقد سقيت

الشعر للسموعل بن عاديا - فيما رواه السكري عن الطوسي - ورواه أبو خليفة عن محمد بن سلام، والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق في الأول والثاني والرابع والخامس من الأبيات؛ وزعم ابن المكي أنه لمعبد، وزعم عمرو ابن بانة أنه لملك، ولد حمان أيضاً في الأول والثاني والخامس والسادس رمل بالوسطى وزعم ابن المكي أن هذا الرمل لابن سريح، وفي الأول والثاني والسادس رمل بالوسطى، لأبي عبيد مولى فائد ثاني ثقيل عن يحيى المكي، وزعم الهشامي أن الرمل لمعبد العزيز الدفاف.

### أخبار سموعل ونسبه

نسبه هو سموعل بن عريض بن عاديا، بن حباء، ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابن حبيب، وذكر أن الناس يدرجون عريضا في النسب، وينسبونه إلى عاديا جده، وقال عمر بن شبة: هو سموعل بن عاديا، ولم يذكر عريضا. وحكى عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عقال - وهو من ولد سموعل - أن عاديا بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء، وهذا عندي محال؛ لأن الأعشى أدرك شريح بن سموعل وأدرك الإسلام، وعمرو مزيقيا قديم، لا يجوز أن يكون بينه وبين سموعل ثلاثة آباء ولا عشرة بل أكثر، والله أعلم. من مفاخر سموعل وقد قيل: إن أمه كانت من غسان، وكلهم قالوا: إنه كان صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء المشهور بالوفاء، وقيل: بل هو من ولد الكاهن بن هارون بن عمران، وكان هذا الحصن لجده عاديا، واحتفر فيه بئراً روية عذبة، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها، قال سموعل:

فبالأبلق الفرد بيتي به  
وبيت النضير سوى الأبلق

وقال سموعل يذكر بناء جده الحصن:

بنى لي عاديا حصناً حصيناً  
وماء كلما شئت استقيت

وكانت العرب تنزل به، فيضيفها، وتمتار من حصنه، وتقيم هناك سواً.

وبه يضرب المثل في الوفاء لإسلامه ابنه حتى قتل، ولم يخن أمانته في أذراع أودعها.

امرؤ القيس يفد عليه

وكان السبب في ذلك - فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي - أن امرأ القيس بن حجر لما سار إلى الشام يريد



قيصر نزل على السموعل بن عاديأ يحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة أصحابه لفعله، وتفرقهم عنه، حتى بقي وحده، واحتاج إلى الهرب، فطلبه المنذر بن ماء السماء، ووجه في طلبه جيوشاً من إباد وبهراء وتنوخ وجيشاً من الأساورة أمده بهم أنوشروان، وخذلته حمير، وتفرقوا عنه: فلجأ إلى السموعل ومعه أدراع كانت لأبيه خمسة: الفضفاضة، والضافية، والحصنة والخريق، وأم الذبول، وكانت الملوك من بني آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك، ومعه بنته هند، وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث، وسلاح ومال كان بقي معه، ورجل من بني فزارة يقال له: الربيع بن ضبع شاعر، فقال له الفزاري: قل في السموعل شعراً تمدحه به، فإن الشعر يعجبه وأنشده الربيع شعراً مدحه به وهو قوله:

ولقد أتيت بني المصاص مفاخراً  
وإلى السموعل زرتة بالأبلق  
فأتيت أفضل من تحمل حاجة  
إن جئته في غارم أو مرهق  
عرفت له الأقوام كل فضيلة  
وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

قال: فقال امرؤ القيس فيه قصيدته:

طرقتك هند بعد طول تجنب  
وهناً ولم تك قبل ذلك تطرق

قال: وقال الفزاري: إن السموعل يمنع منك حتى يرى ذات عينك، وهو في حصن حصين ومال كثير، فقدم به على السموعل، وعرفه إياه، وأنشده الشعر، فعرف لهما حقهما، وضرب على هند قبة من آدم، وأنزل القوم في مجلس له براح، فكانت عنده ما شاء الله.

امرؤ القيس يستودعه ودائعه ويرحل ثم إن امرأ القيس سأله أن يكتب له إلى الحارث بن أبي ثمر الغساني أن يوصله إلى قيصر، ففعل، واستصحب معه رجلاً يدلّه على الطريق، وأودع بنيه وماله وأدراعه السموعل، ورحل إلى الشام، وخلف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند، قال: ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلق؛ ويقال: بل الحارث بن أبي ثمر الغساني؛ ويقال: بل كان المنذر وجه بالحارث بن ظالم في خيل، وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموعل.

يضحي بابنه في سبيل الوفاء فلما نزل به تحصن منه، وكان له ابن قد يفع وخرج إلى قنص له، فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم، ثم قال للسموعل: أتعرف هذا؟ قال: نعم، هذا ابني، قال: أفتسلم ما قبلك أم أقتله؟ قال: شأنك به، فلست أخفر ذمتي، ولا أسلم مال جاري، فضرب الحارث وسط الغلام، فقطعه قطعتين، وانصرف عنه؛ فقال السموعل في ذلك

وفيت بأدرع الكندي إني  
وَأوصى عاديأ يوماً بألاً  
إذا ما ذم أقوام وفيت  
تهدم يا سموعل ما بنيت  
بنى لي عاديأ حصناً حصيناً  
وماء كلما شئت استقيت

الأعشى يستجير بابنه فيجيره وقال الأعشى يمدح السموءل ويستجير بابنه شريح بن السموءل من رجل كلي  
كان الأعشى هجاه، ثم ظفر به، فأسره، وهو لا يعرفه، فتزل بشريح بن السموءل، وأحسن ضيافته، ومر  
بالأسرى، فناده الأعشى:

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| شريح لا تسلمني اليوم إذا علقت | حبالك اليوم بعد القيد أظفاري |
| قد سرت ما بين بلقاء إلى عدن   | وطال في العجم تكراري وتسياري |
| فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم     | عقداً أبوك بعرف غير إنكار    |
| كالغيث ما استمطروه جاد وابله  | وفي الشدائد كالمستأسد الضاري |
| كن كالسموئل إذ طاف الهمام به  | في جحفل كسواد الليل جرار     |
| إذ سامه خطتي خسف فقال له:     | قل ما تشاء فإني سامع حار     |
| فقال: غدر وثكل أنت بينهما     | فاختر، وما فيهما حظ لمختار   |
| فشك غير طويل ثم قال له:       | اقتل أسيرك إني مانع جاري     |
| وسوف يعقبنيه إن ظفرت به       | رب كريم وبيض ذات أطهار       |
| لا سرهن لدينا ذاهب هدرأ       | وحافظات إذا استودعن أسراري   |
| فاختار أدراعه كيلاً يسب بها   | ولم يكن وعده فيها بختار      |

فجاء شريح إلى الكلي فقال له: هب لي هذا الأسير المضروب فقال: هو لك، فأطلقه، وقال له: أقم عندي، حتى  
أكرمك، وأحبوك، فقال له الأعشى: إن تمام إحسانك إلي أن تعطيني ناقة ناجية، وتخليني الساعة، فأعطاه ناقة  
ناجية، فركبها ومضى من ساعته. وبلغ الكلي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح، ابعث إلي  
الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه، وأعطيه، فقال: قد مضى، فأرسل الكلي في أثره، فلم يلحقه.  
سعية بن عريض سعية بن عريض بن عاديا أخو السموءل شاعر، فمن شعره الذي يغني فيه قوله: صوت

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| يا دار سعدى مقصى تلعة النعم    | حييت داراً على الإقواء والقدم |
| عجنا فما كلمتنا الدار إذا سئلت | وما بها عن جواب خلت من صمم    |
| وما يجزئك إلا الوحش ساكنة      | وهامد من رماد القد والحمم     |

الشعر لسعية بن عريض، والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق، وفيه خفيف ثقيل  
عن الهشامي، وله فيه خفيف ثقيل عن الهشامي، ويقال: إنه لمالك، وفيه لابن جؤذرة بمل عن الهشامي.  
وسعية بن عريض القائل، وفيه غناء: صوت

لباب هل عندك من نائل

لعاشق ذي حاجة سائل

علته منك بما لم ينل

يا ربما عللت بالباطل

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى، عن إسحاق، وفيه لابن الهريذ خفيف رمل بالوسطى عن عمرو، وفيه لم يتم رمل آخر من جامعها، وفيه لحن ليونس غير مجنس، وأول هذه القصيدة:

لباب يا أخت بني مالك

لا تشتري العاجل بالآجل

لباب داويني ولا تقتلي

قد فضل الشافي على القاتل

إن تسألني بي فأسألني خابراً

والعلم قد يكفي لدى السائل

ينبيك من كان بنا عالماً

عنا وما العالم كالجاهل

أنا إذا حارت دواعي الهوى

وأنصت السامع للقائل

واعتلج القوم بألبابهم

في المنطق الفاصل والنائل

لا نجعل الباطل حقاً ولا

نلظ دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا

فنخمل الدهر مع الخامل

معاوية يتمثل بشعره أخبرني محمد بن خلف وكيع، قال: حدثني أحمد بن الهيثم الفراسي: قال: حدثني العمري، عن العتيبي، قال: كان معاوية يتمثل كثيراً إذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر:

إنا إذا مالت دواعي الهوى

وأنصت السامع للقائل

لا نجعل الباطل حقاً ولا

نلظ دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا

فنحمل الدهر مع الخامل

عبد الملك بن مروان يسمع شعره قبل القضاء أخبرني الحرمي بن أبي العلاء: قال: حدثنا الزبير بن بكار: قال: أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز قال: أخبرني خالي يوسف بن الماحشون، قال: كان عبد الملك بن مروان إذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصيفاً على رأسه ينشده:

إنا إذا مالت دواعي الهوى

وأنصت السامع للقائل

واصطرع القوم بألبابهم

نقضي بحكم عادل فاصل

لا نجعل الباطل حقاً ولا

نلظ دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا

فنخمل الدهر مع الخامل

ثم يجتهد عبد الملك في الحق بين الخصمين.

أصحابه يميلون مع الريح أخبرني وكيع والحسن بن علي قالا: حدثنا أبو قلابة: قال: حدثنا الأصمعي، عن أبي الزناد، عن أبيه، عن رجال من الأنصار: أن سعية بن عريض أبا السموعل بن عاديا كان ينادم قوما من الأوس والخزرج، ويأتونه، فيقيمون عنده، ويزورونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها، فأغار عليه بعض ملوك اليمن، فانتسف من ماله حتى افتقر، ولم يبق له مال، فانقطع عنه إخوانه، وجفوه، فلما أخصب، وعادت حاله، وتراجعت راجعوه، فقال في ذلك:

|                        |                        |
|------------------------|------------------------|
| أرى الخلان لما قل مالي | وأجحفت النوائب ودعوني  |
| فلما أن غنيت وعاد مالي | أراهم لا أبالك راجعوني |
| وكان القوم خلانا لمالي | وإخوانا لما خولت دوني  |
| فلما مر مالي باعدوني   | ولما عاد مالي عاودوني  |

#### ومن أشعار اليهود ويغنى به

صوت

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| هل تعرف الدار خف ساكنها    | بالحجر فالمستوى إلى ثمد   |
| دار لبهنانة خدلجة          | تضحك عن مثل جامد البرد    |
| نعم ضجيع الفتى إذا برد     | الليل وغارت كواكب الأسد   |
| يا من لقلب متيم سدم        | عان رهين أحيط بالعقد      |
| أزجره وهو غير مزدجر        | عنها وطرفي مقارن السهد    |
| تمشي الهوينا إذا مشت فضلاً | مشى النزيف المبهور في صعد |
| تظل من زور بيت جارتها      | واضعة كفها على الكبد      |

الشعر لأبي الزناد اليهودي العديمي، والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى في الثلاثة الأبيات الأول، عن الهشامي ويحيى المكي، وفيها لمبعد خفيف ثقيل أول عن الهشامي، وقال: أظنه من منحول يحيى بن المكي، وقد نسب قوم هذا اللحن المنسوب إلى معبد إلى ابن مسجح، ولابن محرز في "يا من لقلب". وما بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، وذكر عمرو أن فيها لحناً لمبعد لم يذكر طريقته،

وذكر ذلك في كتاب عمله الواثق قديماً غير مجنس، وهذا الشعر يقوله أبو الزناد في أهل تيماء يرثيهم، وذكر ذلك عمر بن شبة: ومن الغناء في أشعار اليهود من قريظة والنضير: صوت

دور عفت بقرى الخابور غيرها  
بعد الأنيس سوافي الريح والمطر  
إن تمس دارك ممن كان ساكنها  
وحشا فذلك صرف الدهر والغير  
وقد تحل بها ببيض ترائبها  
كأنها بين كئبان النقا البقر

الشعر للربيع بن أبي الحقيق، روى ذلك السكري، عن الطوسي، وعن محمد بن حبيب، والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالوسطى عن عمرو، وهو صوت مشهور ابتداءه نشيد.

### أخبار الربيع بن أبي الحقيق

الربيع رئيس لبني قريظة كان الربيع من شعراء اليهود من بني قريظة، وهم وبنو النضير جميعاً من ولد هارون بن عمران، يقال لهما: الكاهنان، وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب بعث، وكان حليفاً للخزرج هو وقومه، فكانت رئاسة بني قريظة للربيع، ورئاسة الخزرج لعمر بن النعمان البياضي، وكان رئيس بني النضير يومئذ سلام بن مشكم.

يلتقي بالنابعة الذيباني أحرني عمي ومحمد بن حبيب بن نصر المهلي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني محمد بن الحسن الأنصاري، قال: حدثني الحسن بن موسى؛ مولى بني مازن بن النجار عن أبي عبيدة قال: أقبل النابعة الذيباني يريد سوق بني قينقاع، فلحقه الربيع بن أبي الحقيق نازلاً من أطمه، فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة، وكانت سوقاً عظيمة، فحاصت بالنابعة ناقته، فأنشأ يقول:

كادت تهال من الأصوات راحتني

ثم قال للربيع بن أبي الحقيق: أجز يا ربيع، فقال:

والنفر منها إذا ما أوجست خلق

فقال النابعة: ما رأيت كالיום شعراً، ثم قال:

لولا أنهنها بالسوط لاجتذبت

أجز يا ربيع، فقال:

مني الزمام وإني راكب لبق

فقال النابعة:

قد ملت الحبس في الآطام واستعفت

أجز يا ربيع، فقال:

## إلى مناهلها لو أنها طلق

فقال النابغة: أنت يا ربيع أشعر الناس.

أبان بني عثمان يتمثل بأبياته حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى، ومحمد بن العباس اليزيدى، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني الحزامي قال: حدثني سعيد بن محمد الزبيرى، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: قل ما جلست إلى أبان بن عثمان إلا سمعته يتمثل بأبيات ابن أبي الحقيق.

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| سئمت وأمسيت رهن الفرا   | ش من جرم قومي ومن مغرم  |
| ومن سفه الرأي بعد النهى | وغيب الرشاد، ولم يفهم   |
| فلو أن قومي أطاعوا الحل | يم لم يتعدوا ولم نظلم   |
| ولكن قومي أطاعوا الغوا  | ة حتى تعكص أهل الدم     |
| فأودى السفية برأي الحل  | يم وانتشر الأمر لم يبرم |

يعاتب قوما من الأنصار أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، قال: حدثنا معاذ، عن أبي عبيدة قال: قال الربيع بن أبي الحقيق يعاتب قوما من الأنصار في شيء بينهم وبينه:

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| رأيت بني العنقاء زالوا وملكهم | وآبوا بأنف في العشيرة مرغم |
|-------------------------------|----------------------------|

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| فإن يقتلوا نندم لذلك وإن بقوا | فلا بد يوماً من عقوق ومأتم  |
| وإن فويق الرأس شؤبوب مزنة     | لها برد ما يغش م الأرض يحطم |

صوت

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| ولنا بئر رواء جمّة     | من يردّها بإناء يغترف   |
| تدلج الجون على أكنافها | بدلاء ذات أمراس صدف     |
| كل حاجاتي قد قضيتها    | غير حاجاتي من بطن الجرف |

الشعر لكعب بن الأشرف اليهودي، والغناء للمالك ثقيف أول عن يحيى المكي، قال: وفيه لابن عائشة خفيف ثقيف، ولمعبد ثاني ثقيف قال يحيى في كتابه: وقد خلط الرواة في ألحانهم، ونسبوا لحن كل واحد منهم إلى صاحبه، وذكر الهشامي أن فيه لابن جامع خفيف رمل بالبنصر، وفيه لجعذب لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس.

## أخبار كعب ونسبه ومقتله

اسمه ونسبه كعب بن الأشرف مختلف في نسبه، فزعم ابن حبيب أنه من طيء، وأمه من بني النضير، وأن أباه توفي وهو صغير، فحملته أمه إلى أحواله، فنشأ فيهم، وساد، وكبر أمره، وقيل: بل هو من بني النضير. وكان شاعراً فارساً، وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج، تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى - وهو شاعر من شعراء اليهود فحل فصيح، وكان عدواً للنبي صلى الله عليه وسلم يهجو، ويهجو أصحابه، ويخذل منه العرب، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرًا من أصحابه، فقتلوه في داره.

ذكر خبره في ذلك كان كعب بن الأشرف يهجو النبي صلى الله عليه وسلم، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة، وهي أخلاط، منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهم حلفاء الحيين الأوس والخزرج، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم - إذ قدم - استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشرك، ويكون مسلماً وأخوه مشرك، وكان المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم يؤذونه وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وأنزل في شأنهم: "ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم الآية. وأنزل فيهم: "ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم" إلى قوله: "واصفحوا" فلما أبى كعب بن الأشرف أن يتزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث إليه رهطاً، فيقتلوه، فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبا عيس بن جبير، والحارث ابن أخي سعد، في خمسة رهط، فأتوه عشية، وهو في مجلس قومه بالعوالي، فلما رآهم كعب أنكر شأنهم، وكان يذعر منهم، فقال لهم: ما جاء بكم؟ فقالوا: جئنا لنبيحك أدرعا نستنفق أثمائنا، فقال: والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل، ثم واعدتهم أن يأتوه عشاء حين تهدأ أعين الناس، فجاءوا، فناداه رجل منهم، فقام ليخرج، فقالت امرأته: ما طروقك ساعتهم هذه بشيء مما تحب، فقال: بلى إنهم قد حدثوني حديثهم، وخرج إليهم، فاعتنقه أبو عيس، وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خاصرته، وانحنوا عليه، حتى قتلوه، فرعبت اليهود ومن كان معهم من المشركين، وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: قد طرق صاحبنا الليلة، وهو سيد من سادتنا، فقتل، فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يؤذى به في أشعاره، ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتاباً، فكتبت الصحيفة بذلك في دار الحارث، وكانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

### صوت

باق فيسمع صوت المدلج الساري

هل بالديار التي بالقاع من أحد

نار تضيء ولا أصوات سمار

تلك المنازل من صفراء ليس بها

ويروى: "ليس بها حي يجيب".

الشعر ليهس الجرمي، والغناء لأحمد بن المكي ثقل أول بالوسطى عن الهشامي، وقال عمرو بن بانة: فيه ثاني ثقل بالنصر، يقال: إنه لابن محرز، وقال الهشامي: فيه لحباب بن إبراهيم خفيف ثقل، وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب الضوء.

ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه

### أخبار بيهس ونسبه

اسمه ونسبه

بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعيد بن كثير بن غالب بن عدي بن بيهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. ويكنى أبا المقدام: شاعر فارس شجاع، من شعراء الدولة الأموية، وكان يبدو بنواحي الشام مع قبائل جرم و كلب وعذرة، ويحضر إذا حضروا، فيكون بأجناد الشام، وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة، وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن، وبعض أخباره في ذلك يذكر بعقب أخباره في هذا الشعر. من هي صفراء وقد اختلف الرواة في أمر صفراء التي ذكرها في شعره هذا، فذكر القحذمي أنها كانت زوجته وولدت له ابناً، ثم طلقها، فتزوجت رجلاً من بني أسد، وماتت عنده، فرثاها. وذكر أبو عمرو الشيباني أنها كانت بنت عمه دنية، وأنه كان يهواها، فلم يزوجه، وخطبها الأسدي، وكان موسراً، فزوجها. قال أبو عمرو: وكان بيهس بن صهيب الجرمي يهوى امرأة من قومه، يقال لها، صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد الله بن نائل، وهي بنت عمه دنية، وكان يتحدث إليها، ويجلس في بيتها، ويكتم وحده بها، ولا يظهره لأحد، ولا يخطبها لأبيها؛ لأنه كان صعلوكاً لا مال له، فكان ينتظر أن يثرى، وكان من أحسن الشباب وجهاً وشارة وحديثاً وشعراً، فكان نساء الحي يتعرضن له، ويجلسن إليه ويتحدثن معه، فمرت به صفراء، فرأته جالساً مع فتاة منهن، فهجرته زماناً لا يجيبه إذا دعاها، ولا تخرج إليه إذا زارها، وعرض له سفر، فخرج إليه، ثم عاد، وقد زوجها أبوها رجلاً من بني أسد، فأخرجها، وانتقل عن دارهم بها، فقال بيهس بن صهيب:

بنوء الثريا طلها وذهابها

سقى دمنة صفراء كانت تحلها

ولا زال مخضراً مريعاً جنابها

وصاب عليها كل أسحم هاطل

محلك منها نبتتها وترايبها

أحب ثرى أرض إلي وإن نأت

رضاها إذا ما أرضيت وعتابها

على أنها غضبي علي وحذا

وسعيك في فيفاء تعوي ذئابها

وقد هاج لي حيناً فراقك غدوة



نظرت وقد زال الحمول ووازنوا  
فقلت لأصحابي: أبالقرب منهم  
بركوة والوادي وخفت ركابها  
جرى الطير أم نادى بين غرابها؟

يرثي صفراء قال أبو عمرو: ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها، فقال بيهس يرثيها:

هل بالديار التي بالقاع من أحد  
تلك المنازل من صفراء ليس بها  
باق فيسمع صوت المدلج الساري  
نار تضيء ولا أصوات سمار  
عفت معارفها هوج مغبرة  
حتى تنكرت منها كل معرفة  
طال الوقوف بها والعين تسبقني  
إن أصبح اليوم لا أهل ذوو لطف  
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقباً  
فقد يكون لي الأهل الكرام وقد ألهو  
من المواجد أعراقاً إذا نسبت  
لم تلق بؤساً ولم يضرر بها عوز  
كذلك الدهر إن الدهر ذو غير  
قد كاد يعتادني من ذكرها جزع  
سقي الإله قبورا في بني أسد  
من الذي بعدكم أَرْضَى به بدلاً  
أفوق الرداء بوادي دمعها الجاري  
ألهوا لديهم ولا صفراء في الدار  
يا طول ذلك من هم وإسهار  
بصفراء ذات المنظر الواري  
لا تحرم المال عن ضيف وعن جار  
ولم تزحف مع الصالي إلى النار  
على الأنام وذو نقض وإمرار  
لولا الحياء ولولا رهبة العار  
حول الربيع غيثاً صوب مدرار  
أو من أحدث حاجاتي وأسراري؟

يقف وصحبه على قبرها وينشد قال أبو عمرو: واجتاز بيهس في بلاد بني أسد، فمر بقبر صفراء، وهو في موضع يقال له الأحض، ومعه ركب من قومه، وكانوا قد انتجعوا بلاد بني أسد، فأوسعوا لهم، وكان بينهم صهر وحلف، فزل بيهس على القبر، فقال له أصحابه: ألا ترحل، فقال: أما والله، حتى أظل نهارى كله عنده، وأقضي وطراً فتزلوا معه عند قبرها، فأنشأ يقول، وهو يبكي:

أما على قبر لصفراء فاقراً  
السلام وقولا حيناً أيها القبر

وما كان شيئاً غير أن لست صابراً  
برابية فيها كرام أحبة  
دعائك قبراً دونه حجج عشر  
على أنها إلا مضاجعهم قفر

عشية قال الركب من غرض بنا  
فقلت لهم: يوم قليل وليلة  
وبت وبات الناس حولي هجداً  
إذا قلت هذا حين أهجع ساعة  
أقول إذا ما الجنب مل مكانه  
فلو أن صخراً من عماية راسياً  
تروح أبا المقدام قد جنح العصر  
لصفراء قد طال التجنب والهجر  
كأن علي الليل من طوله شهر  
تطاول بي ليل كواكبه زهر  
أشوك يجافي الجنب أم تحته جمر؟  
يقاسي الذي ألقى لقد مله الصخر

قال: وأما القحذمي فإنه ذكر فيما أخبرني به هاشم بن محمد الخزاعي، عن عيسى بن إسماعيل رتينة عنه، أنه كان تزوجها، ثم طلقها بعد أن ولدت منه ابناً؛ فتزوجها رجل من بني أسد، فماتت عنده، وذكر من شعره فيها ومراثيه لها قريباً مما تقدم ذكره. وذكر أن بيهس بن صهيب كان من فرسان العرب، وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة. وكان يبدو بنواحي الشام مع قبائل جرم وكتب ويحضر إذا حضروا فيكون من أجناد الشام.

يتهم في قتيل قال: أبو عمرو: ولما هدأت الفتنة بعد مرج راهط، وسكن الناس مر غلام من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكتب، وكانوا متجاورين على ماء لهم؛ فيقال: إن بعض أحداثهم نخس "بيهس" به ناقته فألقته، فاندقت عنقه، فمات؛ فاستعدى قومه عليهم عبد الملك، فبعث إلى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الأخطار منهم، فحبسهم، وهرب بيهس بن صهيب الجرمي، وكان قد أتهم أنه هو الذي نخس به، فترل على محمد بن مروان فعاذبه، واستجاره، فأجاره إلا من حد توجهه عليه شهادة، فرضي بذلك، وقال وهو متوار عند محمد:

لقد كانت حوادث معضلات  
وما ذنب المعاشر في غلام  
على قوداء أفرطها جلال  
ترامت باليدين فأرهفته  
فإني والعقاب وما أرجى  
فلما أن دنا فرج برربي  
من البلدان ليس بها غريب  
فظني بالخليفة أن فيه  
وأن محمداً سيعود يوماً  
وأيام أغصت بالشراب  
تقطر بين أحواض الجباب  
وغض فهي باقية الهباب  
كما زل النطيح من القباب  
لكالساعي إلى وضح السراب  
يكشف عن مخفقة بباب  
تخب بأرضها زل الذئاب  
أماناً للبريء وللمصاب  
ويرجع عن مراجعة العتاب

فيجبر صبيتي ويحوط جاري

هو الفرع الذي بنيت عليه

قال: فلم يزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً في أمرهم مع أخيه، حتى أمن بيهم بن صهيب وعشيرته، واحتمل دية المقتول لقيس وأرضاهم.

### صوت

نزل المشيب فما له تحويل

ولقد أراني والشباب يقودني

الشعر للكميت بن معروف الأسدي، والغناء لمعبد خفيف، ولحنه من القدر الأوسط، من الثقل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق.

### أخبار الكميت بن معروف ونسبه

اسمه ونسبه هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن رباب بن الأشتر بن جحوان بن فقّس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر. شاعر من شعراء الإسلام بدوي، أمه سعدة بنت فريد بن خيثمة بن نوفل بن نضلة. أسرته ما بين شعراء وشواعر والكميت أحد المعرّقين في الشعر، أبوه معروف شاعر، وأمّه سعدة شاعرة، وأخوه خيثمة أعشى بني أسد شاعر، وابنه معروف الكميت شاعر. فأما أبوه فهو القائل لعبد الله بن المساور بن هند:

إن مناخي أمس يا بن مساور

تباعدت فوق الحق من آل فقّس

وقلت غنى لا فقر في العيش بعده

كأنك لم تعلم محل بيوتكم

فلولا رجال من جذيمة قصرة

أمه تؤنّب وتريثه وأمّه سعدة القائلة له، وقد تزوج بنت أبي مهوش على مراغمة لها، وكراهة لذلك، فغضبت سعدة وقالت فيه:

عليك بأنقاض العراق فقد علت

لعمري لقد راى ابن سعدة نفسه

بنى لك معروف بناء هدمته

وهي القائلة ترثي ابنها الكميته:

لأم البلاد الويل ماذا تضمنت

ومن وقعت بالرجال كأنها

يعزي المعزي عن كميته فتنتهي

أخوه يرثيه وأعشى بني أسد أخو الكميته، واسمه خيثمة، الذي يقول يرثي الكميته وغيره من أهل بيته:

هون عليك فإن الدهر منجذب

فلا يغرنك من دهر تقلبه

نام الخلي وبت الليل مرتقفا

إذا رجعت إلى نفسي أحدثها

من إخوة وبني عم رزئتهم

عاودت وجداً على وجد أكابده

هل بعد صخر وهل بعد الكميته أخ

لقد علمت ولو مليت بعدهم

ابنه معروف يتغزل ومعرف بن الكميته القائل:

لقد كنت أحسبني جلداً فهيجني

كانت منازل لا ورهاء جافية

وما تجاورنا إذ نحن نسكنها

عليك بتخدين النساء الكرائم

بريش الدنا بي لا بريش القوام

وللشرف العادي بان وهادم

بأكناف طوري من عفاف ونائل

إذا عنت الأحداث وقع المناصل

مقالته والصدر جم البلابل

كل امرئ عن أخيه سوف ينشعب

إن الليالي بالفتيان تتقلب

كما تزاور يخشى دفه النكب

ومن تضمن من أصحابي القلب

والدهر فيه على مستعتب عتب

حتى تكاد بنات الصدر تلتهب

أم هل يعود لنا دهر فنصطحب؟

أني سأنهل بالشرب الذي شربوا

بالشيب منزلة من أم عمار

على الحدوج ولا عطلاً بمقار

ولا تفرقنا إلا بمقدار

### صوت

أرقت لبرق دونه شذوان

فليت القلاص الأدم قد وخذت بنا

يمان وأهوى البرق كل يمانى

بواد يمان ذي رباً ومجانى

الشعر ليعلى الأحول الأزدي، وجدت ذلك بخط أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في شعر الأزدي، وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه: هي ليعلى الأحول، كما روى غيره، قال: ويقال: إنها لعمرو بن أبي عمارة الأزدي من بني خنيس، ويقال: إنها لجواس بن حيان من إزد عمان. وأول هذه القصيدة، في رواية أبي عمرو، أبيات فيها غناء أيضاً وهي: صوت

أويحكما يا واهشي أم معمر

بمن وإلى من جئتما تشيان؟

بمن لو أراه عانياً لفديته

لعريب في هذين البيتين ثقيل أول، ولعمرو بن بانة فيهما هزج بالوسطى من كتابه وجامع صناعته، وقال ابن المكي: لمحمد بن الحسن بن مصعب فيه هزج بالأصابع كلها.

### أخبار يعلى ونسبه

اسمه ونسبه يعلى الأحول بن مسلم بن أبي قيس، أحد بني يشكر بن عمرو بن رالان - ورالان هو يشكر - وهيشكر لقب لقب به - بن عمران بن عمرو بن عدي بن حارثة بن لوزان بن كهف الظلام - هكذا وجدت بخط المبرد - بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

شاعر فاتك خليع شاعر إسلامي لص من شعراء الدولة الأموية، وقال هذه القصيدة وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكناني في خلافة عبد الملك بن مروان.

قال أبو عمرو: وكان يعلى الأحول الأزدي لصاً فاتكاً خارباً، وكان خليعاً، يجمع صعاليك الأزدي وخلعاءهم، فيعير بهم على أحياء العرب، ويقطع الطريق على السابلة، فشكى إلى نافع بن علقمة بن الحارث بن محرث الكناني ثم الفقيمي، وهو خال مروان بن الحكم، وكان والي مكة، فأخذ به عشيرته الأزديين، فلم ينفعه ذلك، واجتمع إليه شيوخ الحي فعرفوه أنه خليع قد تبرؤوا منه ومن جرائره إلى العرب، وأنه لو أخذ به سائر الأزدي ما وضع يده في أيديهم، فلم يقبل ذلك منهم، وألزمهم إحضاره، وضم إليهم شرطاً يطلبونه إذا طرق الحي حتى يجيشوه به.

يسلمه قومه إلى الحاكم فلما اشتد عليهم في أمره طلبوه، حتى وجدوه، فأتوا به، فقيده وأودعه الحبس، فقال في محبسه: قصيدته في سجنه

أرقت لبرق دونه شذوان

يمان وأهوى البرق كل يمان

فبت لدى البيت الحرام أشيمه

المطو: الصاحب.

يصادف منا بعض ما تريان

إذا قلت: شيماه يقولان والهوى

جرى منه أطراف الشري فمشيع  
فمران فالأقباص أقباص أملج  
هنالك لو طوفتما لوجدتما  
وعزف الحمام الورق في ظل أيكه  
ألا ليت حاجاتي اللواتي حبسنني  
وما بي بغض للبلاد ولا قلى  
فليت القلاص الأدم قد وخذت بنا  
بواد يمان ينبت السدر صدره  
يدافعنا من جانبيه كليهما  
وليت لنا بالجوز واللوز غيلة

الغيلة: شجر الأراك إذا كانت رطبة، ويروى في موضع: من بطن حلية: من حب جيحة.

وليت لنا بالديك مكاء روضة  
وليت لنا من ماء حزنة شربة  
ويروى: من ماء حمياء.

### صوت

إن السلام وحسن كل تحية  
هلا فدى ابن مجرز متفحش  
تغدو على ابن مجرز وتروح  
شنج اليدين على العطاء شحيح

الشعر لجواس العذري، والغناء لسائب بن خاثر خفيف ثقيل بالوسطى بن يحيى المكي والهشامي من رواية حماد عن أبيه، في أخبار سائب خاثر وأغانيه.

### نسب جواس وخبره في هذا الشعر

اسمه ونسبه هو جواس بن قطبة العذري، أحد بن الأحب رهط بثينة، وجواس وأخوه عبد الله الذي كان يهاجي جميلاً ابناً عمها دنية، وهما ابنا قطبة بن ثعلبة بن الهون ابن عمرو بن الأحب بن حن بن ربيعة بن حرام بن عتبة بن عبيد ابن كثير بن عجرة.

ينافر جميل بن معمر فترجح كفته وكان جواس شريفاً في قومه شاعراً، فذكر أبو عمرو الشيباني: أن جميل بن

عبد الله بن معمر لما هاجى جواسا تنافرا إلى يهود تيماء، فقالوا لجميل: يا جميل، قل في نفسك ما شئت، فأنت والله الشاعر الجميل الوجه الشريف، وقل أنت يا جواس في نفسك وفي أبيك ما شئت، ولا تذكرن أنت يا جميل أباك في فخر؛ فإنه كان يسوق معنا الغنم بتيماء، عليه شملة لا توارى استه، ونفروا عليه جواسا، قال: ونشب الشر بين جميل وجواس، وكانت تحته أم الجسير أخت بثينة التي يذكرها جميل في شعره، إذ يقول:

يا خليلي إن أم جسير حين يدنو الضجيع من الله

روضة ذات حنوة وخزامى جاد فيها الربيع من سبله

قوم جميل يثأرون منه فغضب لجميل نفر من قومه يقال لهم بنو سفيان، فجاءوا إلى جواس ليلاً وهو في بيته، فضربوه وعروا امرأته أم الجسير في تلك الليلة، فقال جميل:

ما عر جواس استنها إذ يسبهم بصقري بني سفيان قيس وعاصم

هما جردا أم الجسير وأوقعا أمر وأدهى من وقية سالم

يعني سالم بن دارة.

فقال جواس:

ما ضرب الجواس إلى فجاءة على غفلة من عينه وهو نائم

فإلا تعجلني المنية يصطبج بكاسك حصناكم حصين وعاصم

ويعطى بنو سفيان ما شئت عنوة كما كنت تعطيني وأنفك راغم

جميل يحدو ركاب مروان بن الحكم وقال أبو عمرو الشيباني: حج مروان بن الحكم، فسار بين يديه جميل بن عبد الله بن معمر، وجواس بن قطبة، وجواس بن القعطل الكلبي، فقال لجميل: انزل فسق بنا، فتزل جميل فقال:

يا بثن حيي ودعينا أوصلي وهوني الأمر فزوري واعجلي

ثمت أياً ما أردت فافعلي إني لآتي ما أتيت مؤتلي

فقال له مروان: عد عن هذا، فقال:

أنا جميل والحجاز وطني فيه هوى نفسي وفيه شجني

هذا إذا كان السياق ددني جواس بن قطبة يحدو ركاب مروان

فقال لجواس بن قطبة: انزل أنت يا جواس فسق بنا، فتزل فقال - وقد كان بلغه عن مروان أنه توقعده إن هاجى جميلاً:

لست بعبد للمطايا أسوقها ولكنني أرمي بهن الفيافا

أتاني عن مروان بالغيب أنه مبيح دمي أو قاطع من لسانيا

## وفي الأرض منجاة وفسحة مذهب إذا نحن رققنا لهن المثنائيا

فقال له مروان: أما إن ذلك لا ينفعك إذا وجب عليك حق، فاركب لا ركبت.  
جواس بن القعطل يحدو ركاب مروان ثم قال لجواس بن القعطل - ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة :  
انزل فارجز بنا، فتل فقال هذه الأبيات:

يقول أميري: هل تسوق ركابنا  
تكرمت عن سوق المطي ولم يكن  
جعلت أبي رهناً وعرضي سادراً  
إلى شر بيت من قضاة منصباً  
فقلت: اتخذ حاد لهن سوائيا  
سياق المطايا همتي ورجائيا  
إلى أهل بيت لم يكونوا كفاثيا  
وفي شر قوم منهم قد بداليا

فقال له: اركب لا ركبت.

عود إلى الصوت وخبر ابن مجرز والأبيات التي فيها الغناء يرثي بها جواس بن قطبة العذري علقمة بن مجرز قال أبو عمرو الشيباني: وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعث علقمة بن مجرز الكناني ثم المدلجي في جيش إلى الحبشة، وكانوا لا يشربون قطرة من ماء إلا بإذن الملك، وإلا قوتلوا عليه، فتل الجيش على ماء قد ألفت لهم فيه الحبشة سماً، فوردوه مغترين، فشربوا منه، فماتوا عن آخرهم، وكانوا قد أكلوا هناك تمرًا، فنبت ذلك النوى الذي ألقوه نخلًا في بلاد الحبشة، وكان يقال له نخل ابن مجرز، فأراد عمر أن يجهز إليهم جيشاً عظيماً فشهد عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اتركوا الحبشة ما تركوكم، وقال: وددت لو أن بيني وبينهم بحراً من نار، فقال جواس العذري يرثي علقمة ابن مجرز:

إن السلام وحسن كل تحية  
فإذا تجرد حافراك وأصبحت  
وتخيروا لك من جياذ ثيابهم  
فهناك لا تغني مودة ناصح  
هلا فدى ابن مجرز متفحش  
متمرع ورع وليس بماجد  
وفيمن هلك مع ابن مجرز يقول جواس:  
ألهفي لفتيان كأن وجوههم  
تغدو على ابن مجرز وتروح  
في الفجر نائحة عليك تنوح  
كفناً عليك من البياض يلوح  
حذراً عليك إذا يسد ضريح  
شنج اليدين على العطاء شحيح  
متملح وحديثه مقبوح  
دنائير وافت مهلك ابن مجرز

## صوت



أحببتنا بأبي أنتم  
أطلتم عذابي بميعادكم  
فأمسك قلبي على لوعي  
ففيم أسأتم وأخلفتم  
وسقياً لكم حيثما كنتم  
وقلتم نزور فما زرتم  
ونمت دموعي بما أكنتم  
وقدماً وفيتم وأحسنتم

الشعر لإبراهيم بن المدبر، والغناء لعريب خفيف ثقیل.

### أخبار إبراهيم بن المدبر

نشأته أبو إسحاق بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدميهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات، وكان المتوكل يقدمه ويؤثره، ويفضله، وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة، كان يهواها، وهواه، ولهما في ذلك أخبار كثيرة، قد ذكرت بعضها في أخبار عريب، وأذكر باقيها هاهنا.

بين يدي المتوكل أخبرني أحمد بن جعفر ححظة قال: حدثني إبراهيم بن المدبر قال: مرض المتوكل مرضة خيف عليه منها ثم عوفي، وأذن للناس في الوصول إليه، فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت معهم، فلما رأي استدانني، حتى قمت وراء الفتح، ونظر إلي مستنطقاً فأنشدته:

يوم أتانا بالسرور  
أخلصت فيه شكره  
لما اعتللت تصدعت  
من بين ملتهب الفؤا  
يا عدتي للدين والدني  
كانت جفوني ثرة ال  
لو لم أمت جزعاً لعم  
يومي هنالك كالسني  
فالحمد لله الكبير  
ووفيت فيه بالندور  
شعب القلوب من الصدور  
د وبين مكتئب الضمير  
واللخطب الخطير  
آماق بالدمع الغزير  
رك إنني عين الصبور  
ن وساعتي مثل الشهور

يا جعفر المتوكل ال  
اليوم عاد الدين غض  
واليوم أصبحت الخلا  
عالي على البدر المنير  
العود ذا ورق نصير  
فة وهي أرسى من ثبير

قد حالفتك وعاقدت  
يا رحمة للعالمي  
يا حجة الله التي  
الله أنت فما نشأ  
حتى نقول ومن بقر  
البدر ينطق بيننا  
فإذا تواترت العطا  
وإذا تعذرت العطا  
تمضي الصواب بلا وزى  
ر أو ظهير أو مشير

فقال المتوكل للفتح: إن إبراهيم لينطق عن نية خالصة، وود محض، وما قضينا حقه، فتقدم بأن يحمل إليه الساعة خمسون ألف درهم، وتقدم إلى عبيد الله بن يحيى بأن يولييه عملاً سرياً ينتفع به. المتوكل ينتقض عليه ويودعه السجن حدثني عمي قال: حدثني محمد بن داود بن الجراح قال: كان أحمد بن المدبر ولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملاً، فلم يحمد أثره فيه، وعمل على أن ينكبه. وبلغ أحمد ذلك فهرب، وكان عبيد الله منحرفاً عن إبراهيم، شديد النفاسة عليه برأي المتوكل فيه، فأغراه به، وعرفه خبر أخيه، وأدعى عليه مالاً جليلاً، وذكر أنه عند إبراهيم أخيه، وأوغر صدره عليه حتى أذن له في حبسه، فقال وهو محبوس:

تسلي ليس طول الحبس عاراً  
فلولا الحبس ما بلي اضطبار  
وما الأيام إلا معقبات  
وعن قد حربست فلا نقيض  
سيفرج ما ترين إلى قليل  
مقدرة وإن طال الإسرار

وإبراهيم في حبسه أشعار كثيرة حسان مختارة، منها قوله في قصيدة أولها:

أدموعها أم لؤلؤ متناثر  
يندى به ورد جني ناضر  
يقول فيها:

لا تؤيسنك من كريم نوبة  
هذا الزمان تسومني أيامه  
فالسيف ينبو وهو غضب باثر  
خسفا وهأنذا عليه صابر

إن طال لايلي في الأسار فطالما

والحبس يحجبني وفي أكنافه

عجباً له كيف التقت أبوابه

هلا تقطع أو تصدع أو وهى

ومنها قوله في قصيدة أولها:

أفانيت دهرًا ليله متقاصر

مني على الضراء ليث خادر

والجود فيه والغمام الباكر؟

فعذرتة؛ لكنه بي فاخر

ألا طرقت سلمى لدى وقعة الساري

هو الحبس ما فيه علي غضاضة

يقول فيها:

فريداً وحيداً موثقاً نازح الدار

وهل كان في حبس الخليفة من عار !

ألست ترين الخمر يظهر حسننها

وما أنا إلا كالجواد يصونه

أو الدرة الزهراء في قعر لجة

وهل هو إلا منزل مثل منزلي

فلا تتكري طول المدى وأذى العدى

لعل وراء الغيب أمراً يسرنا

وإني لأرجو أن أصول بجعفر

وبهجتها بالحبس في الطين والقار!

مقومه للسبق في طي مضمار

فلا تجتلى إلا بهول وأخطار

وبيت ودار مثل بيتي أو داري؟

فإن نهايات الأمور لإقصار

يقدره في علمه الخالق الباري

فأهضم أعدائي وأدرك بالثار

يثني على من خلاصه من سجنه فأخبرني عمي عن محمد بن داود: أن حبسه طال، فلم يكن لأحد في خلاصه منه حيلة مع عضل عبيد الله وقصده إياه، حتى تخلصه محمد بن عبد الله بن طاهر، وجود المسألة في أمره، ولم يلتفت إلى عبيد الله، وبذل أن يحتل في ماله كل ما يطالب به، فأعفاه المتوكل من ذلك، ووهبه له، وكان إبراهيم استغاث به ومدحه، فقال:

دعوتك من كرب فلبيت دعوتي

ولم تعترضني إذ دعوت المعاذر

إليك وقد حلئت أوردت همتي

نمي بك عبد الله في العز والعلا

فأنتم بنو الدنيا وأملاك جوها

مآثر كانت للحسين ومصعب

وقد أعجزتني عن همومي المصادر

وحاز لك المجد المؤئل طاهر

وساستها والأعظمون الأكابر

وطلحة لا تحوي مداها المفاخر

إذا بذلوا قيل الغيوث البواكر  
وإن غضبوا قيل الليوث الهواصر  
تطيعكم يوم اللقاء البواثر  
وما لكم غير الأسرة مجلس  
ولي حاجة إن شئت أحرزت مجدها  
كلام أمير المؤمنين وعطفه  
وإن ساعد المقدور فالنجح واقع  
وإلا فإني مخلص الود شاكر

عريب تكاتبه وتشفع له حدثني جعفر بن قدامة قال: كتبت عريب من سر من رأى إلى إبراهيم بن المدبر كتاباً  
تتشوقه فيه، وتخبره باستيحاشها له، واهتمامها بأمره، وأنها قد سألت الخليفة في أمره، فوعدها بما تحب، فأجابها  
عن كتابها، وكتب في آخر الكتاب:

لعمرك ما صوت بديع لمعبد  
تأملت في أثائه خط كاتب  
وراجعني من وصلها ما استرقني  
وأحسن عندي من كتاب عريب  
فصرت لها عبداً مقراً بملكها  
ورقة مشتاق ولفظ خطيب  
وزهدني في وصل كل حبيب  
ومستمسكاً من ودها بنصيب

يجب نبأ وتحب هي مظفراً أخبرني جعفر بن قدامة قال: كان علي بن يحيى المنجم وإبراهيم بن المدبر مجتمعين في  
مترل بعض الوجوه بسر من رأى على حال أنس، وكانت تغنيهم جارية يقال لها نبت جارية البكرية المغنية من  
جوارى القيان، فأقبل عليها إبراهيم بن المدبر بنظره ومزحه وتحميشه، وهي مقبلة على فتى كان أمرد من أولاد  
الموالي يقال له مظفر، كانت تمواه، وكان أحسن الناس وجهاً، ولم يزل ذلك دأبهم إلى أن افترقوا، فكتب إليه  
علي بن يحيى يقول:

لقد فتنت نبت فتى الظرف والندى  
وشدو يروق السامعين ويملاً ال  
فأصبح في فخ الهوى متقنصاً  
ولم تدر ما يلقي بها ولو أنها  
وذاك بها صب ونبت خلية  
ولو أنصفت نبت لما عدلت به  
بمقلة ريم فاتر الطرف أحور  
قلوب سروراً مونق متخير  
عزيز على إخوانه ابن المدبر  
درت روحت من حره المتسعر  
ومشغولة عنه بوجه مظفر  
سواه وحازت حسن مرأى ومخير

فكتب إليه إبراهيم بن المدبر:

وراجعت غيا ليس عني يمقصر

حبائب قلبي في أوائل أعصري

وقلت :أفيقي لات حين تذكر

ولا بعلو في المكان المؤخر

لائق معروفا بعرف ومنكر

وباعدها عنه برأي موقر؟

إليه تباريح الهوى المستقر

إذا لقضى أوطاره ابن المدبر

ولو كان مشغوبا بها بمظفر

وغرة وجه كالصباح المشهر

غزالا كئيب ذي أقاح منور

لها خلق لا يرغوي ذو توعر

فما لان منها العطف عند التخير

فإن شئت فاقبل قول ذي النصح أو ذر

ومازلت في الإحسان عين المشهر

جمعت أبا إسحاق يظرف ويشهر

زينا وإن نطقت فالدر ينتشر

ما كان سهم ولا قوس ولا وتر

وأنت والله أحلى الخلق أنسانا

إن شئت سرا وإن أحببت إعلانا

خاتما عريب أخبرني جعفر بن قدامة قال: كان في إصبع إبراهيم بن المدبر خاتمان وهبتهما له عريب، وكانا مشهورين لها، فاجتمع مع أبي العبيس بن حمدون في اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب، فلما سكر

طربت إلى قطربل وبلشكر

وذكرني شعر أتانى مونق

فنهنت نفسير عن تذكر ما مضى

أبا حسن ما كنت تعرف بالخنا

ومازلت محمود الشمائل مرتضى الخ

أترمي بنبت من جفاها تخيرا

ودافعا عن سرها وهي تشتكي

ولو كان تباعا دواعي نفسه

على أنه لو حصص الحق باعها

بلؤلؤة زهراء يشرق ضوءها

إلى الله أشكو أن هذا وهذه

وأنت فقد طالبتها فوجدتها

وحاولت منها سلوة عن مظفر

نصحتك عن ود ولم أك جاهدا

فكتب إليه علي بن يحيى المنجم:

لعمري لقد أحسنت يا بن المدبر

ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما

ولإبراهيم في نبت هذه أشعار كثيرة منها قوله:

نبت إذا سكتت كان السكوت لها

وإنما أقصدت قلبي يمقلتها

وقوله:

يا نبت يا نبت قد هام الفؤاد بكم

ألا صليني فإني قد شغفت بكم

اتفقا على أن يصير إبراهيم إلى أبي العيس، ويقيم عنده من غد إن لم ير الهلال، وأخذ الخاتمين منه رهناً. ورثي  
الهلال في تلك الليلة، وأصبح الناس صيماً، فكتب إبراهيم إلى أبي العيس يطالبه بالخاتمين، فدفعه، وعبث به،  
فكتب إليه من غد:

كيف أصبحت يا جعلت فداكا  
قد تمادى بك الجفاء وما كن  
كن شبيهاً بمن مضى جعل الل  
إن شهر الصيام شهر فكاك  
فاردد الخاتمين رداً جميلاً  
يا أبا عبد الله دعوة داع  
يرتجي نجاح أمره إذ دعاكا

يعني أبا عبد الله بن حمدون والد أبي العيس المخاطب بهذا الشعر

خاتماي اللذان عند أبي العب  
وهو حر وقد حكاك كما  
أس قد شارفا لديه الهلاك  
أنك قد المكرمات تحكي أباكا

فبعث بالخاتمين إليه.

عريب تزوره؛ وتستزير أبا العيس وأخبرني جعفر قال: زارت عريب إبراهيم بن المدبر وهو في داره على الشاطئ  
في المطيرة واقتربت عليه حضور أبي العيس فكتب إليه إبراهيم:

قل لابن حمدون ذاك الأريب  
كتابي إليك بشكوى عريب  
وشوقي إليك كشوق الغريب  
ويومي إن أنت تمتته  
حباني الزمان كما أشتهي  
فمازلت أشرب من كفه  
وذاك الظريف وذاك الحبيب  
لوجد شديد وشوق عجب  
إلى أرضه بعد طول المغيب  
بقربك ذو كل حسن وطيب  
بقرب الحبيب وبعد الرقيب  
وأسقيه سقي اللطيف الأديب

ويشكو إلي وأشكو إليه بقول عفيف وقول مريب

إلى أن بدا لي وجه الصباح  
فلا تخلنا يا نظام السرو  
وغن لنا هزجا ممسكاً  
كوجهك ذاك العجيب الغريب  
ر منك فأنت شفاء الكئي  
تخف له حركات اللبيب

فإنك قد حزت حسن الغناء  
وكن بأبي أنت رجع الجواب  
وقد فزت منه بأوفى نصيب  
فداؤك أنفسنا من مجيب

يعجبه اللحن فيكملة أخبرني جعفر قال: غنى أبو العبيس بن حمدون يوما عند إبراهيم: صوت

إني سألتك بالذي  
إلا وصلت حبالنا  
أدنى إليك من الوريد  
وكفيتنا شر الوعيد

فزاد فيه إبراهيم قوله:

الهجر لا مستحسن  
وأراك مغرارة به  
بعد الموائق والعهود  
أفما غرضت من الصدود؟  
إني أجدد لذتي  
شربي معتقة الكرو  
ما لاح لي يوم جديد  
م ونزهتي ورد الخدود

فغنى هذه الأبيات أبو العبيس متصلة باللحن الأول في البيتين وصار الجميع صوتاً واحداً إلى الآن، والأبيات الأخيرة لإبراهيم بن المدبر والأولان ليسا له.

نسبة هذا الصوت الغناء في البيتين الأولين خفيف ثقيل مزموماً لأبي العبيس، وفيهما لبنان خفيف ثقيل آخر مطلق وفيهما لعريب ثاني ثقيل بالوسطى.

يكمل لحناً آخر قال جعفر: وغنته يوما كراعة بسر من رأى ونحن حضور عنده.

يا معشر الناس أما مسلم  
يشفع عند المذنب العاتب؟

ذاك الذي يهرب من وصلنا  
تعلقوا بالله بالهارب

فزاد فيهما قوله:

ملكته حبلى ولكنه  
وقال إني في الهوى كاذب  
ألقاه من زهد على غاربي  
فانتقم الله من الكاذب

عود إلى حبس المتوكل له حديثي عمي، قال: حدثني محمد بن داود قال: كتب إبراهيم بن المدبر إلى أبي عبد الله بن حمدون في أيام نكبته يسأله إذكارة المتوكل والفتح بأمره:

كم ترى يبقى على ذا بدني  
أنا في أسر وأسباب ردى  
قد بلي من طول هم وضني !  
وحديد فادح يكلمني

يا بن حمدون فتى الجود الذي  
ما الذي ترقبه أم ما ترى  
وأبو عمران موسى حنق  
وعبيد الله أيضاً مثله  
ليس يشفيه سوى سفك دمي  
والأمير الفتح إن أذكرته  
فأل صدق حين أدعو باسمه  
قل له: يا حسن ما أوليتني  
زاد إحسانك عندي عظماً  
لست أدري كيف أجزيك به  
ما رأى القوم كذنبني عندهم  
ذاك فعلي وتراثي عن أبي  
سنة صالحة معروفة  
ظفر الأعداء بي عن حيلة  
ليت أني وهم في مجلس  
فترى لي ولهم ملحمة  
والذي أسأل أن ينصفني  
قل لحمدون خليلي وابنه

أنا منه في جنى ورد جنى  
في أخ مضطهد مرتهن!  
حاقد يطلبني بالإحن  
ونجاح بي مجد مايني  
أو يراني مدرجا في كفني  
حرمتي قام بأمرني وعني  
وسرور حين يعرفون حزني  
مالما أوليتني من ثمن  
أنه باد لمن يعرفني  
غير أني مثقل بالمنن  
عظم ذنبي أنني لم أحن  
واقترائي بأخي في السنن  
هي منا في قديم الزمن  
ولعل الله أن يظفرني  
يظهر الحق به للفظن  
يهلك الخائن فيها والدني  
حاكم يقضي بما يلزمني  
ولعيسى حركوه يا بني

يعني يا بني الزانية، فلم يزالوا في أمره حتى خلصوه هل جرب الخمر من فمها؟ حدثني محمد بن يحيى الصولي:  
رملح قال: ن إبراهيم بن المدبر يحب جارية للمغنية المعروفة بالبكرية بسر من رأى فقال فيها



والورد للناظر من وجنتيك

الخمير من فيك لمن ذاقه

ولم أنل ما أرتجيه لديك

يا حسرتا إن مت طوع الهوى

وأنشدها أبو عبد الله بن حمدون هذه الأبيات، وغنت بها، وجعل يكرر قوله:

الخمير من فيك لمن ذاقه

ويقول: هذا والله قول خير مجرب، فاستحيت من ذلك، وسبت إبراهيم، فبلغه ذلك، فكتب إلى أبي عبد الله يقول:

بلى وهيج من وجد ومن ذكر

ألم يشقك التماع البرق في السرح؟

سحاً بأربعة تجري من الدرر

ما زال دمعي غزير القطر منشجماً

وما شجاني من الأحزان والسهير

وقلت للغيث لما جاد وابله

فإنها كبد حري من الفكر

يا عارضا ماطراً أمطر على كبدي

يد الزمان وأوهت من قوى مرري

لشد ما نال مني الدهر واعتلقت

ويا غناي ويا كهفي ويا وزري

يا واحدي من عباد الله كلهم

أما رثيت لها من شدة الحصر؟

أحين أنشدت شعري في معذبتي

في ريقها البارد السلسال ذي الخصر

وما شفعت بها شعري وقلت به

نفسير فداؤك من مستنصح غدر

لبئس مستنصفاً في مثل ذلك يا

إلا كريم من الفتيان ذو خطر

واليوم يوم كريم ليس يكرمه

مبakraً فألذ الشرب في البكر

نشدتك الله فاصبحه بصحبته

صوتاً تغنيه ذات ادل والخفر

واجمع ندماك فيه واقترح رملأ

بين الهموم ارتياح الأرض للمطر

يرتاح للدجن قلبي وهو مقتسم

إلي والله من أنثى ومن ذكر

يا غادراً يا أحب الناس كلهم

ويا حياتي ويا سمعي ويا بصري

ويا رجائي ويا سؤلي ويا أمني

ويا سروري ويا شمسي ويا قمري

ويا مناي ويا نوري ويا فرحي

والله ما صدقوا في القول والخبر

لا تقبلي قول حسادي علي ولا

فقد حجبت عن التسليم والنظر

أدالني الله من دهر يضعضعني

إن يحجبوا عنك في تقديرهم بصري فكيف لم يحجبوا ذكري ولا فكري؟

يا قوم قلبي ضعيف من تذكرها وقلبها فارغ أقسى من الحجر

الله يعلم أني هائم دنف بغادة ليتها حظي من البشر

مجلس من مجالسه أخبرني محمد بن خلف بن المربان قال: حدثني عبد الله بن محمد المروزي، قال: حدثني الفضل بن العباس ابن المأمون، قال: زارني عريب يوماً ومعه عدة من جواريهها، فوافتنا ونحن على شراينا، فتحدثت معنا ساعة، وسألته أن نقيم عندنا، فأبت، وقالت: قد وعدت جماعة من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم، وهم في جزيرة المبرد، منهم إبراهيم بن المدبر، وسعيد بن حميد، ويحيى بن عيسى بن منارة، فخلعت عليها، فأقامت. ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطرًا واحدًا؛ "بسم الله الرحمن الرحيم" أردت، ولولا، ولعلي. ووجهت الرقعة إليهم، فلما وصلت قرعوها، وعيوا بجوابها، فأخذها إبراهيم بن المدبر، فكتب تحت أردت "ليت" وتحت لولا "ماذا؟" وتحت لعلي "أرجو" ووجه بالرقعة إليها، فلما قرأها طربت ونعرت، وقالت: أنا أترك هؤلاء وأقعد عندكم؟ تركني الله إذاً من يديه، وقامت فمضت وقالت لكم فيمن أتخلفه عندكم من جوارى كفاية. عريب تتدله في حبه عند مكاتبتها له أخبرني محمد بن خلف: قال: حدثني عبد الله بن المعتز، قال: قرأت في مكاتبات لعريب فصلاً من جواب أجابت به إبراهيم بن المدبر مكاتبة بديعة بعيادة: قد استبطأت عيادتك - قدمت قبلك - وعذرتك، فما ذكرت عذراً ضعيفاً لا ينبغي أن يفرح به. فأستدسم الله نعمه عندك. قال وكتبت إليه أيضاً: أستوهب الله حياتك، قرأت رقعتك المسكينة التي كلفتها مسألتك عن أحوالنا، ونحن نرجو من الله أحسن عوائده عندنا وندعوه ببقائك، ونسأله الإجابة فلا تعود نفسك - جعلني الله فداها - هذا الجفاء، والثقة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع.

وكتب ت إليه وقد بلغها صومه يوم عاشوراء: قبل الله صومك وتلقاه بتبليغك ما التمس، كيف ترى نفسك؟ - نفسي فداؤك - ولم كدرت جسمك في آب، أخرجك الله عنك في عافية، فإنه فظ غليظ وأنت محرور، وإطعام عشرة مساكين أعظم لأجرك، ولو علمت لصمت لصومك لمساعدة لك وكان الثواب في حسناتك دوني، لأن نيتي في الصوم كاذبة.

أخبرني جعفر بن قدامة قال: اتصلت لعريب أشغال دائمة في أيام تركوا رسي، وخدمتها فيما هنالك. فلم يرها إبراهيم بن المدبر مدة، فكتب إليها: صوت

وبعد المدى بيني وبين عريب

بعيش ولا من قربها بنصيب

ولست إذا أبصرتها بغريب

حقيق بأن يفدى بكل حبيب

إلى الله أشكو وحشتي وتفجعي

مضى دونها شهران لم أحل فيهما

فكنت غريباً بين أهلي وجيرتي

وإن حبيباً لم ير الناس مثله

لعريب في هذه الأبيات خفيف ثقيل من رواية ابن المعتز، وهو من مشهور غنائها.  
 عود إلى مكاتبتات عريب وقال ابن المعتز في ذكره مكاتبتات عريب إلى إبراهيم بن المدبر، وقد كتب إليها يشكو  
 علته: كيف أصبحت أنعم الله صباحك ومبيتك؟ وأرجو أن يكون صالحاً، وإنما أردت إزعاج قلبي فقط.  
 وكتبت إليه تدعو له في شهر رمضان: أفديك بسمعي وبصري وأهل الله هذا الشهر عليك باليمن والمغفرة،  
 وأعانك على المفترض فيه والمتنفل، وبلغك مثله أعواماً، وفرج عنك وعني فيه.  
 قال وكتبت إليه:

فداؤك السمع والبصر والأم والأب ومن عرفني وعرفته. كيف ترى نفسك وقيتها الأذى؟ وأعمى الله شائكك،  
 ومقه؟ الله عند هذه الدعوة، وأرجو أن تكون قد أجيبته إن شاء الله، وكيف ترى الصوم؟ عرفك الله بركته،  
 وأعانك على طاعته، وأرجو أن تكون سالماً من كل مكروه بحول الله وقوته، وواشوقي إليك وواحشتي لك،  
 ردك الله إلى أحسن ما عودك، ولا أشمت بي فيك عدواً ولا حاسداً. وقد وافاني كتابك لا عدمته إلا بالغي عنه  
 بك، وذكرت حامله، فوجهت رسولي إليه ليدخله، فأسأله عن خبرك، فوجدته منصرفاً، ولو رأيته لفرشت  
 خدي له، وكان ذلك أهلاً.

وكتبت إليه وقد عتبت عليه في شيء بلغها عنه: وهب الله لنا بقاءك ممتعاً بالنعيم، مازلت أمس في ذكرك، فمرة  
 بمدحك، ومرة بشكرك، ومرة بأكلك وذكرك بما فيك لوناً لونا. اجحد ذنبك الآن وهات حجج الكتاب  
 ونفاقهم، فأما خبرنا أمس فإما شربنا من فضله نبذك على تذكارك رطلاً رطلاً، وقد رفعنا حسابنا إليك، فارفع  
 حسابناك إلينا، وخبرنا من زارك أمس وأهلك، وأي شيء كانت القصة على جهتها؟ ولا تخطف، فتحوجنا إلى  
 كشفك والبحث عنك، وعن حالك، وقل الحق، فمن صدق نجا، وما أحوجك إلى تأديب، فإنك لا تحسن أن  
 تؤدبه، والحق أقول إنه يعتريك كزاز شديد يجوز حد البرد. وكفاك بهذا من قولي عقوبة، وإن عدت سمعت أكثر  
 من هذا، والسلام.

يشمت في الشامت به حدثني عمي قال: حدقني محمد بن داود قال: كان عيسى بن إبراهيم النصراني المكنى أبا  
 الخير كاتب سعيد بن صالح يسعى على إبراهيم بن المدبر في أيام نكبته، فلما زالت، ومات سعيد نكب عيسى  
 بن إبراهيم وحبس ونهبت داره فقال فيه إبراهيم بن المدبر:

مقالة عريت من اللبس

قل لأبي الشر إن مررت به

آخذة بالخناق والنفس

ألبيك الله من قوارعه

في شر حال وضيق محتبس

لازلت يا بن البظراء مرتهنا

منتهباً خالياً من الأنس

أقول لما رأيت منزله

وساحة أخليت من الدنس

يا منزلاً قد عفا من الطفس

من لاقتراف الفحشاء بعد أبي الشر ومن للقيح والنجس؟ تحية إلى أحبائه من الدير أخبرني جعفر بن قدامة قال:  
ولي إبراهيم بن المدبر بعقب نكبته وزوالها عنه الثغور الجزرية، فكان أكثر مقامه بمنبح، فخرج في بعض أيام  
ولايته إلى نواحي دلوك ورعبان، وخلف بمنبح جارية كان يتحطاها مغنية يقال لها غادر، فحدثني بعض كتابه أنه  
كان معه بدلوك، وهخو على جبل من جبالها، فيه دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأنزهها، فترل  
عليه ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب، ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب:

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| أيا ساقبيننا وسط دير سليمان  | أديرا الكئوس فانهلاني وعلاني |
| وخصا بصافيتها أبا جعفر أخي   | وذا ثقفتي بين الأنام وخلصاني |
| وميلابها نحو ابن سلام الذي   | أود وعودا بعد ذاك لنعمان     |
| وعما بها الندمان والصحب إنني | تتكرت عيشي بعد صحبي وإخواني  |
| ترحلت عنه عن صدود وهجرة      | وأقبل نحوي وهو باك فأبكاني   |
| وفارقتة والله يجمع شملنا     | بلوعة محزون وغلة حران        |
| وليلة عين المرج زار خياله    | فهيج لي شوقا وجدد أشجاني     |
| فأشرفت أعلى الدير أنظر طامحا | بألمح آماق وأنظر إنسان       |
| لعلي أرى أبيات منبح رؤية     | تسكن من وجدي وتكشف أحزاني    |
| فقصر طرفي واستهل بعبرة       | وفديت من لو كان يدري لفداني  |
| ومثله شوقي إليه مقابلي       | وناجاه قلبي بالضمير وناجاني  |

يهدي شعره إلى أخيه قرأت على ظهر دفتر فيه شعر إبراهيم بن المدبر أهدها مجموعا إلى أخيه أحمد، فلما وصل  
إليه قرأه وكتب عليه بخطه:

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| أبا إسحاق إن تكن الليالي  | عطفن عليك بالخطب الجسيم |
| فلم أر صرف هذا الدهر يجري | بمكروه على غير الكريم   |

وفاء عريب له أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثني ميمون بن هارون قال:  
اجتمعت مع عريب في مجلس أنس بسر من رأى عند أبي عيسى بن المتوكل، وإبراهيم بن المدبر يومئذ ببغداد،  
فمر لنا أحسن يوم، وذكرته عريب فتشوقته وأحسن التناء عليه والذكر له، فكتبت إليه بذلك من غد،  
وشرحته له، فأجابني عن كتابي وكتب في آخره:

|                           |                               |
|---------------------------|-------------------------------|
| أتعلم يا ميمون ماذا تهيجه | بذكرك أحبابي وحفظهم العهد     |
| ووصف عريب في كريم وفائها  | وإجمالها ذكرى وإخلاصها الودا؟ |

عليها سلامي إن تكن دارها نأت  
سقى الله داراً بعدنا جمعتكم  
فقد قرب الله الذي بيننا جدا  
وسكن رب العرش ساكنها الخلدا  
وأخص أبا عيسى الأمير بنعمة  
وأسعد فيما أرتجيه له الجدا  
فما ثم من مجد وطول وسودد  
ورأى أصيل يصدع الحجر الصلدا

يصلحون بينه وبين عريب حدثني جحظة قال: حدثني عبد الله بن حمدون قال: اجتمعت أنا وإبراهيم بن المدبر وابن منارة والقاسم وابن زرور في بستان بالمطيرة وفي يوم غيم يهريق رذاذه ويقطر أحسن قطر، ونحن في أطيب عيش وأحسن يوم، فلم نشعر إلا بعريب قد أقبلت من بعيد، فوثب إبراهيم بن المدبر من بيننا، فخرج حافيا، حتى تلقاها وأخذ بركاها، حتى نزلت وقبل الأرض بين يديها، وكانت قد هجرته مدة لشيء أنكرته عليه، فجاءت وجلست وأقبلت عليه مبتسمة، وقالت: إنما جئت إلى من هاهنا لا إليك. فاعتذر وشيعنا قوله، وشفعنا له. فرضيت وأقامت عندنا يومئذ وباتت، واصطبحنا من غد، وأقامت عندنا فقال إبراهيم: صوت

بأبي من حقق الظن به  
كان كالغيث تراخي مدة  
فأأتانا زائراً مبتديا  
وأتى بعد قنوط مرويا  
طاب يومان لنا في قربه  
بعد شهرين لهجر مضيا  
فأقر الله عيني وشفى  
سقماً كان لجسمي مبليا

لعريب في هذا الشعر لحنان: رمل وهزج بالوسطى.

من شعره في عريب أنشدني الصولي رحمه الله لإبراهيم بن المدبر في عريب:

زعموا أنني أحب عريبا  
حل من قلبي هواها محلاً  
صدقوا والله حباً عجباً  
لم تدع فيه لخلق نصيباً  
ليقل من قد رأى الناس قدما:  
هل رأى مثل عريب عريبا؟  
هي شمس والنساء نجوم  
فإذا لاحت أفلن غيوباً  
وأنشدني الصولي أيضاً له فيها:

ألا يا عريب وقبت الردى  
فإنك أصبحت زين النساء  
وجنبك الله صرف الزمن  
وواحدة الناس في كل فن  
فقربك يدنى لذيق الحياة  
وبعدك ينفي لذيق الوسن  
فنعم الجليس ونعم الأنيس  
ونعم السميع ونعم السكن

وأنشدني أيضاً له:

إن عريبا حلقت وحدها      في كل ما يحسن من امرها  
ونعمة الله في خلقه      يقصر العالم عن شكرها  
أشهد في جاريتهها على      أنهما محسنتا دهرها  
فبدعة تبدع في شدوها      وتحفة تتحف في زمرها  
يا رب أمتعها بما خولت      وامدد لنا يا رب في عمرها

أبو شراة يودعه أخبرنا أبو الفياض سوار بن أبي شراة القيسي البصري قال: كان إبراهيم بن المدبر يتولى البصرة، وكان محسناً إلى أهل البلد إحساناً يعمهم، ويشتمل على جماعتهم نفعه، ويخصنا من ذلك بأوفر حظ وأجزل نصيب، فلما صرف عن البصرة شيعه أهلها، وتفجعوا لفراقه، وساءهم صرفه، فجعل يرد الناس من تشيعهم على قدر مراتبهم في الأنس به، حتى لم يبق معه إلا أبي، فقال له: يا أبا شراة، إن المشيع مودع لا محالة، وقد بلغت أقصى الغايات، فبحقي عليك إلا انصرفت، ثم قال: يا غلام احمل إلى أبي شراة ما أمرتك له به، فأحضر ثياباً وطيباً ومالاً، فودعه أبي، ثم قال:

يا أبا إسحاق سر في دعة      وامض مصحوباً فما منك خلف  
ليت شعري أي أرض أجدبت      فأغيثت بك من جهد العجف ؟  
نزل الرحم من الله بهم      وحرمناك لذنب قد سلف  
إنما أنت ربيع باكر      حيثما صرفه الله انصرف

قلبه عند عريب أخبرني علي بن العباس بن طلحة الكاتب قال: قرأت جواباً بخط إبراهيم بن المدبر في أضعاف رقعة كتبها إليه عريب، فوجدته قد كتبت تحت فصل من الكتاب تسأله فيه عن خبره.

وساءلتموه بعدكم كيف حاله      وذلك أمر بين ليس يشكل  
فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم      ولكن عن الجسم المخلف فاسألوا

لا يسر وعريب نازحة أخبرني علي بن العباس قال: حدثني أبي قال: كنت عند إبراهيم بن المدبر، فزارته بدعة وتحفة وأخرجتني إليه رقعة من عريب فقرأناها فإذا فيها: بنفسي أنت وسمعي وبصري، وقل ذاك لك، أصبح يومنا هذا طيباً، طيب الله عيشك، قد احتجبت سماؤه ورق هواؤه، وتكامل صفاؤه، فكأنه أنت في رقعة شمائلك وطيب محضرك ومخبرك، لا فقدت ذلك أبداً منك، ولم

يصادف حسنه وطيبه مني نشاطاً ولا طرباً لأمور صدتني عن ذلك، أكره تنغيص ما أشتهيه لك من السرور  
بنشرها وقد بعثت إليك ببدة وتحفة ليؤنسك وتسرهما. سرى الله وسري بك!  
فكتب إليها يقول:

كيف السرور وأنت نازحة عني وكيف يسوغ لي الطرب !

إن غبت غاب العيش وانقطعت أسبابه وألحت الكرب

وأنفذ الجواب إليها، فلم يلبث أن جاءت، فبادر إليها، وتلقاها حافيا حتى جاء بها على حمار مصري كان تحتها  
إلى صدر مجلسه، يطاء الحمار على بساطه وما عليه، حتى أخذ بركابها، وأنزلها في صدر مجلسه وجلس بين يديها،  
ثم قال:

ألا رب يوم قصر الله طوله بقرب عريب حبذا هو من قرب

بها تحسن الدنيا وينعم عيشها وتجتمع السراء للعين والقلب

من شعره في جاري عريب حدثني علي بن سليمان قال: أنشدني أبي قال: أنشدني إبراهيم بن المدبر، وقد كتب  
إلى بدعة وتحفة يستدعيهما، فتأخرتا عنه فكتب إليهما:

قل يا رسول لهذه ولهذه بأبي هما

قد كان وصلكما لنا حسناً فقيم قطعتما؟

أعريب سيدة النسا ء بهجرنا أمرتكما؟

كلا وبيت الله بل هذا جفاء منكما

صوت له غنته عريب وأنشدني علي بن العباس لإبراهيم بن المدبر، وفيه لعريب هزج، وقال:

ألا يا بأبي أنتم نأت دار بنا عنكم

فإن كنتم تبدلتم فما من بدل منكم

وإن كنتم على العهد فأحسنتم وأجملتم

ويا ليت المنى حققت فنبديها ولا تكتم

فكنتم حيثما كنا وكنا حيثما كنتم

من شعره في سجنه وحدثني علي قال: حدثني أبي قال: دخلت ليلة على إبراهيم بن المدبر في أيام نكبته ببغداد في  
ليلة غيم، فلاح برق من قطب الشمال ونحن نتحدث، فقطع الحديث، وأمسك ساعة مفكراً، ثم أقبل علي فقال:

بارق شراد الكرى لاح من نحو ما ترى

فاعترى منه ما اعترى

هاج للقلب شجوه

أيها الشادن الذي صاد قلبي وما درى

فيك من بين ذا الورى

كن عليما بشقوتي

عود إلى جاري عريب وحدثني عن أبيه قال: كنت عند إبراهيم بن المدبر فزارته بدعة وتحفة وأقامتا عنده،  
فأنشدنا يومئذ:

ه ومن أنما له بالسلام

أيها الزائروان حياكما الل

طرقا ثم رجعا بالكلام

ما رأينا في الدهر بدرا وشمسا

رب العباد صوب الغمام

كيف خلفتما عريبا سقاها الله

ليس ضوء النهار مثل الظلام

هي كالشمس والحسان نجوم

س وصارت فريدة في الأنام

جمعت كل ما تفرق في الناء

شعره في سجنه وأنشدني عن أبيه لإبراهيم بن المدبر وهو محبوس:

حنينا إلى آلاف قلبي وأحبابي

واني لأستنشي الشمال إذا جرت

سلامي وشكوى طول حزني وأوصابي

وأهدي مع الريح الجنوب إليهم

بذلك أو نام الأحبة عما بي؟

فيا ليت شعري هل عريب عليمه

يعاتب صديقه أبا الصقر حدثني عمي، عن محمد بن داود قال: كان إبراهيم بن المدبر صديق أبي الصقر اسمعيل  
بن بلبل فلم يرض فعله لما نكب ولا نيابته عنه فقال فيه:

إن في العذل بلاء

لا تطل عذلي عناء

فكديا فكداء

لست أبكي بطن مر

خان في الود الصفاء

إنما أبكي خليلا

ه تهتانا رواء

يا أبا الصقر سقاك الل

ك وملاك البقاء

وأدام الله نعما

وتناسيت الإخاء؟

لم تجاهلت ودادي

سي تعلمت الجفاء

كنت برا فعلى رأ

ح إذا هبت رخاء

لا تميلن مع الري



### ربما هبت عقيما

### تترك الدنيا هباء

حلم يتحقق أخبرني علي بن العباس قال: حدثني أبي قال: كنت عند إبراهيم بن المدبر وزارته عريب، فقال لها: رأيت البارحة في النوم أبا العبيس وقد غنى في هذا الشعر وأت ترأسينه فيه:

### يا خليلي أرقنا حزنا

### لسنا برق تبدى موهنا

وكأني أجزته بهذا البيت وسألتكما أن تضيفاه إلى الأول:

### وجلا عن وجه دعد موهنا

### عجباً منه سناً أبدى سنا

فقلت: ما أملح والله الابتداء والإجازة! فاجعل ذلك في اليقظة، واكتب إلى أبي العبيس وسله عني وعنك الحضور، فكتب إليه إبراهيم:

### يا أبا العباس يا أفتى الورى

### زارنا طيفك في سكر الكرى

### وتغنى لي صوتاً حسناً

### في سنا برق على الأفق سرى

### وعريب عندنا حاصلة

### زين من يمشي على وجه الثرى

### نحن أضيفك في منزلنا

### نتمناك فكن أ،ت القرى

قال: فسار إليهما أبو العبيس، وحدثه إبراهيم برؤياه، فحفظا الشعر، وغنيا فيه بقية يومهما: صوت

### ألا حي قبل البين من أنت عاشقه

### ومن أنت مشتاق إليه وشائقه

### ومن لا تواتى داره غير فينة

### ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه

الشعر لقيس بن جروة الطائي الأحمي، قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على إبل لطبي فحرض زرارة بن عدس عمرو بن هند على طيب وقال له: إنهم يتوعدونك، فغزاهم واتصلت الأحوال إلى أن أوقع عمرو ببني تميم في يوم أواره وخبر ذلك يذكر هاهنا؛ لتعلق بعض أخباره ببعض. والغناء لإبراهيم الموصلي ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي ومن مجموع غناء إبراهيم.

### ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب

يوم أواره نسخت ذلك من كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات بخطه، وذكر أن أحمد بن الهيثم بن فراس أخبره به عن العمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره من أشياخ طيب. قال: وحدثني محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قالوا: كان من حديث يوم أواره أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء - وهو عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحارث الملك المنصور بن حجر آكل المرار الكندي وهو الذي يقال له مضطرب الحجارة - أنه كان عاقد هذا الحي من طيب على ألا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا، وأن عمرو بن هند غزا اليمامة، فرجع منفصاً فمر بطيب، فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلي: أبيت اللعن!

أصيب من هذا الحى شيئاً، قال له: ويلك! إن لهم عقداً، قال: وإن كان، فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذوادا.  
قيس بن جروة يتهدد عمرو بن هند فقال في ذلك الطائي، وهو قيس بن جروة أحد الأحمين قال:

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ألا حي قبل البين من أنت عاشقه | ومن أنت مشتاق إليه وشاشقه   |
| ومن لا تواتى داره غير فينة    | ومن أنت تبكي كل يوم تفارقه  |
| وتعدو بصحراء الثوية ناقتي     | كعدو النحوص قد أمخت نواهقه  |
| إلى الملك الخير ابن هند تزوره | وليس من الفوت الذي هو سابقه |
| وإن نساء هن ما قال قائل       | غنيمة سوء بينهن مهارقه      |
| ولو نيل في عهد لنا لحم أرنب   | رددنا وهذا العهد أنت معالقه |
| فهبك ابن هند لم تعقك أمانة    | وما المرء إلا عقده وموائقه  |
| وكنا إناسا خافضين بنعمة       | يسيل بنا تلح الملا وأبارقه  |
| فأقسمت لا أحتل إلا بصهوة      | حرام علي رمله وشقائقه       |
| وأقسم جهداً بالمنازل من منى   | وما خب في بطائن درادقه      |

لئن لم تغير ما قد فعلتم      لأنتحمين العظم ذو أنا عارقه

فسمى عارقاً بهذا البيت. فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند، فقال له زرارة بن عدس: أبيت اللعن، إنه يتوعذك.  
فقال عمرو بن هند لترملة بن شعاث الطائي - وهو ابن عم عارق: أيهجوني ابن عمك ويتوعدي! قال: والله ما هجاك، ولكنه قد قال:

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| والله لو كان ابن جفنة جاركم | لكسا الوجوه غضاضة وهوانا |
| وسلاسل يبرقن في أعناقكم     | وإذا لقطع تلکم الأقرانا  |
| ولكان عادته على جيرانه      | ذهبا وريطا رادعا وجفانا  |

قالوا: الرداغ: المصبوغ بالزعفران، وإنما أراد ترملة أن يذهب سخيّمته، فقال: والله لأقتلنه. فبلغ ذلك عارقاً، فأنشأ يقول:

|                           |                                    |
|---------------------------|------------------------------------|
| من مبلغ عمرو بن هند رسالة | إذا استحقبتها العيس تنضى على البعد |
| أيوعدي والرمل بيني وبينه؟ | تبين رويداً ما أمامة من هند        |
| ومن أجأ دوني رعان كأنها   | قنابل خيل من كميت ومن ورد          |

عليه وشر الشيمة الغدر بالعهد

غدرت بأمر أنت كنت اجتذبتنا

إذا هو أمسى حلبة من دم الفصد

فقد يترك الغدر الفتى وطعامه

عمرو يغزو طيئاً ويشفع غانماً فيهم فبلغ عمرو بن هند شعره هذا، فغزا طيئاً، فأسر أسي من طيء من بني عدي بن أخزم - وهم رهط حاتم بن عبد الله - فيهم رجل من الأجنين يقال له قيس بن جحدر - وهو جد الطرماح بن حكيم، وهو ابن خالة حاتم - فوفد حاتم فيهم إلى عمرو بن هند، وكذلك كان يصنع، فسأله إياهم، فوهبهم له إلا قيس بن جحدر، لأنه كان من الأجنين من رهط عارق، فقال حاتم:

فأنعم وشفعني بقيس بن جحدر

فككت عديا كلها من إسارها

فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

أبوه أبي والأمهات أمهاتنا

فأطلقه.

مالك بن المنذر قال: وبلغنا أن المنذر بن ماء السماء وضع ابناً له صغيراً - ويقال: بل كان أخاً له صغيراً - يقال له؛ مالك عند زرارة، وإنه خرج ذات يوم يتصيد، فأخفق، ولم يصب شيئاً، فرجع، فمر بإبل لرجل من بني عبد الله بن دارم، يقال له سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم، وكان عند سويد ابنة زرارة بن عدس، فولدت له سبعة غلمة، فأمر مالك بن المنذر بناقاة سمينة منها فنحرها، ثم اشتوى وسويد نائم، فلما انتبه شد على مالك بعضاً فضربه بها، فأمه. ومات الغلام، وخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن، فحالف بني نوفل بن عبد مناة واختط بمكة، فمن ولده أبو أهاب بن عزيز بن قيس بن سويد، وكانت طيئ تطلب عثرات زرارة وبني أبيه حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك، فانشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي يقول:

ء لم يخلق صباره

من مبلغ عمرا بأن المر

تبقى لها إلا الحجارة

وحوادث الأيام لا

بالسفع أسفل من أواره

أن ابن عجرة أمه

قال هشام: أول ولد المرأة يقال له: زكمة، والآخر: عجرة تسفي الرياح خلاله سحياً وقد سلبوا إزاره

في القوم أفضل من زرارة

فاقتل زرارة لا أرى

هرب زرارة وعودته فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى، حتى فاضت عيناه، وبلغ الخبر زرارة، فهرب، وركب عمرو بن هند في طلبه فلم يقدر عليه، فأخذ امرأته وهي حبلى فقال: أذكر في بطنك أم أنثى؟ قالت: لا علم لي بذلك، قال: ما فعل زرارة الغادر الفاجر؟ فقالت: إن كان ما علمت لطيب العرق سمين المرق ويأكل ما وجد، ولا يسأل عما فقد، لا ينام ليلة يخاف، ولا يشبع ليلة يضاف. فبقر بطنها. فقال قوم زرارة لزرارة: والله ما قتلت أخاه، فأت الملك، فاصدقه الخبر، فأتاه زرارة، فأخبره الخبر فقال: جئني بسويد، فقال: قد لحق بمكة، قال: فعلي ببنيه السبعة، فأتى ببنيه وبأهمهم بنت زرارة وهم غلمة بعضهم فوق

بعض، فأمر بقتلهم، فتناولا أحدهم فضربوا عنقه، وتعلق بزرارة الآخرون فتناولوهوهم، فقال زرارة: يا بعضي دع بعضاً، فذهبت مثلاً. وقتلوا.

عمرو ينكل ببني تميم

وآلى عمرو بن هند بألية ليحرقن من بني حنظلة مائة رجل، فخرج يربدهم وبعث على مقدمته الطائي عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط، فوجدوا القوم قد نذروا، فأخذوا منهم ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أواره من ناحية البحرين، فحبسهم، ولحقه عمرو بن هند، حتى انتهى إلى أواره، فضربت فيه قبته، فأمر لهم بأخدود فحفر لهم، ثم أضرمه ناراً، فلما احتدمت وتلظت، قذف بهم فيها، فاحترقوا.

إن الشقي وافد البراجم وأقبل راكب من البراجم - وهم بطن من بني حنظلة - عند المساء، ولا يدري بشيء مما كان يوضع له بعيه فأناخ، فقال له عمرو بن هند: ما جاء بك؟ قال: حب الطعام، قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً، فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام، فقال له عمرو بن هند: ممن أنت؟ قال: من البراجم، قال عمرو: إن الشقي وافد البراجم فذهب مثلاً، ورمى به في النار، فهجت العرب تميماً بذلك، فقال ابن الصعق العامري:

ألا أبلغ لديك بني تميم      بأية ما يحبون الطعاما

مثل من شجاعة المرأة وأقام عمرو بن هند لا يرى أحداً، فليل له أبيت اللعن! لو تحللت بامرأة منهم، فقد أحرقت تسعة وتسعين رجلاً. فدعا بامرأة من بني حنظلة، فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهم بن دارم، فقال: إني لأظنك أعجمية، فقالت: ما أنا بأعجمية ولا ولدني العجم.

إني لبنت ضمرة بن جابر      ساد معداً كابرأ عن كابر

إني لأخت ضمرة بن ضمرة      إذا البلاد لفعت بجمرة

قال عمرو: أما والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفتك عن النار، قالت: أما والذي أسأله أن يضع وسادك، ويخفف عمادك، ويسلبك ملكك، ما قتلت إلا نساء أعاليها ثدي وأسفلها دمي قال: اقدفوها في النار، فالتفتت، فقالت: ألا فتى يكون مكان عجوز! فلما أبطؤوا عليها قالت: صار الفتیان حمماً، فذهبت مثلاً فأحرقت، وكان زوجها يقال له هوذة بن جروول بن نهم بن دارم.

لقيط يعير بني مالك فقال لقيط بن زرارة يعير بني مالك بن حنظلة بأخذ من أخذ منهم الملك وقتله إياهم ونزولهم معه:

لمن دمنة أقفرت بالجناب      إلى السفح بين الملا فالهضاب

بكيث لعرافان آياتها      وهاج لك الشوق نعب الغراب

فأبلغ لديك بني مالك      مغلغة وسراة الرباب

فإن امرأ أنتم حوله      تحفون قبته بالقباب

يهين سراتكم عامدا  
فلو كنتم إبلا أملحت  
ولكنكم عنم تصطفى  
لعمر أبيبك أبي لخير ما  
ولا نغمة إن خير الملو  
ك أفضلهم نعمة في الرقاب  
أردت بقتلهم من صواب  
ويترك سائرهما للذئاب  
ويقتلكم مثل قتل الكلاب  
لقد نزعت للمياه العذاب

شعر الطرماح في أواره وفيها يقول الطرماح بن حكيم ويذكر هذا.

واسأل زرارة والمأمور ما فعلت  
ودارماً قد قذفنا منهم مائة  
ينزون بالمشتوي منها ويوقدها  
عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد  
قتلى أواره من رعلان واللد  
في جاحم النار إذ يلقون بالخد

زرارة يريد الثأر من ابن ملقط قال: فحدثني الكلبي عن المفضل الضبي قال: لما حضر زرارة الموت جمع بنيه وأهل بيته ثم قال: إنه لم يبق لي عند أحد من العرب وتر، إلا قد أدركته؛ غير تحضيض الطائي ابن ملقط الملك علينا، حتى صنع ما صنع، فأياكم يضمن لي طلب ذلك من طيء؟ قال عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد أنا لك بذلك يا عم. ومات زرارة، فغزا عمرو بن عمرو جديلة، ففاتوهم، وأصاب ناساً من بني طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن تمامة وقال في ذلك شعراً.

لقيط بن زرارة يخطب بنت ذي الجدين

وكان زرارة بن عدس بن زيد رجلاً شريفاً، فنظر ذات يوم إلى ابنه لقيط، ورأى منه خيلاء ونشاطاً، وجعل يضرب غلماناً وهو يومئذ شاب. فقال له زرارة: لقد أصبحت تصنع صنيعاً كأنما جئتني بمائة من هجان المنذر بن ماء السماء، أو نكحت بنت ذي الجدين بن قيس بن خالد. قال لقيط: لله علي ألا يمس رأسي غسل، ولا أكل لحماً، ولا أشرب خمرًا، حتى أجمعهما جميعاً أو أموت. فخرج لقيط ومعه ابن خال له، يقال له: القراد بن إهاب، وكلاهما كان شاعراً شريفاً، فسارا حتى أتيا بني شيبان، فسلما على نادية ثم قال لقيط: أفيكم قيس بن خالد ذو الجدين؟ وكان سيد ربيعة يومئذ، قالوا: نعم، قال: أفيكم هو؟ قال قيس: أنا قيس، فما حاجتك؟ قال: جئتك خاطباً ابنتك - وكانت على قيس بمين ألا يخطب إليه أحد ابنته علانية إلا أصابه بشر وسمع به فقال له قيس: ومن أنت؟ قال: أنا لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد، قال قيس: عجباً منك يا ذا القصة! هلا كان هذا بيني وبينك؟ قال: ولم يا عم؟ فوالله إنك لرغبة وما بي من نضاة - أي ما بي عار - ولئن ناجيتك لا أخدعك - ولئن عالنتك لا أفضحك، فأعجب قيساً كلامه، وقال: كفء كريم؛ إني زوجتك ومهرتك مائة ناقة ليس فيها مظائر ولا ناب ولا كزوم، ولا تبيت عندنا عزباً ولا محروماً. ثم أرسل إلى أم الجارية: أي قد زوجت لقيط بن زرارة ابنتي القدور، فاصنعها واضربي لها ذلك البلق، فإن لقيط ابن زرارة لا يبيت فينا عزباً. وجلس لقيط

يتحدث معهم، فذكروا الغزو، فقال لقيط: أما الغزو فأردها للقاح وأهزلها للجمال، وأما المقام فأسمنها للجمال، وأحبها للنساء. فأعجب ذلك قيساً، وأمر لقيطاً، فذهب إلى البلق فجلس فيه، وبعثت إليه أم الجارية بمحمرة وبخور، وقالت للجارية: اذهبي بها إليه، فوالله لئن ردها ما فيه خير، ولئن وضعها تحته ما فيه خير، فلما جاءته الجارية بالمحمرة بخر شعره ولحيته ثم ردها عليها، فلما رجعت الجارية إليها، خبرتها بما صنع، فقالت: إنه لخليق للخير، فلما أمسى لقيط أهديت الجارية إليه. فمازحها بكلام اشمأزت منه، فنام وطرح عليه طرف خميصة، وباتت إلى جنبه، فلما استثقل انسلت فرجعت إلى أمها، فانتبه لقيط، فلم يرها، فخرج حتى أتى ابن خاله قراداً وهو في أسفل الوادي، فقال: ارحل بعيرك وإياك أن يسمع رغاءها. لقيط يحظى بجوائز المنذر وكسرى فتوجهها إلى المنذر بن ماء السماء، وأصبح قيس ففقد لقيطاً فسكت، ولم يدر ما الذي ذهب به. ومضى لقيط، حتى أتى المنذر فأخبره ما كان من قول أبيه وقوله، فأعطاه مائة من هجائنه، فبعث بها مع قراد إلى أبيه زرارة، ثم مضى إلى كسرى فكساه وأعطاه جواهر، ثم انصرف لقيط من عند كسرى، فأتى أباه، فأخبره خبره. لقيط يعود إلى زوجته ثم تتيم منه وأقام يسيراً، ثم خرج هو وقراد حتى جاءا محلة بني شيبان فوجداهم قد انتجعوا فخرجوا في طلبهم حتى وقعا في الرمل، فقال لقيط:

عرض الشقائق هل بينت أظعانا

انظر قراد وهاتا نظرة جزعا

تكسى ترائبها شذرا ومرجانا

فيهن أترجة نضخ العبير بها

فخرجوا حتى أتيا قيس بن خالد. فجهزها أبوها، فلما أرادت الرحيل قال لها: يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، وليكن أكثر طيبك الماء، فإنك إنما يذهب بك إلى الأعداء، وأراك إن ولدت فستلدين لنا غيظاً طويلاً، واعلمي أن زوجك فارس مضر، وأنه يوشك أن يقتل أو يموت، فلا تخمשי عليه وجهاً ولا تحلقي شعراً، قالت له: أما والله لقد ربيتني صغيرة، وأقصيتني كبيرة، وزودتني عند الفراق شر زاد. وارحل بها لقيط، فجعلت لا تمر بحي من العرب إلا قالت: يا لقيط، أهؤلاء قومك؟ فيقول: لا، حتى طلعت على محلة بني عبد الله بن دارم، فرأت القباب، والخیل العرب، قالت: يا لقيط أهؤلاء قومك؟ قال: نعم، فأقام أياماً يطعم وينحر، ثم بنى بها، فأقامت عنده حتى قتل يوم جيلة، فبعث إليها أبوها أحماً لها فحملت، فلما ركبت بعيرها أقبلت حتى وقفت على نادي بني عبد الله بن دارم، فقالت: يا بني دارم، أوصيكم بالغرائب خيراً، فوالله ما رأيت مثل لقيط، لم تخمش عليه امرأة وجهاً ولم تحلق عليه شعراً، فلولا أني غريبة لخمشت وحلقت، فحجب الله بين نسائك، وعادى بين رعاك، فأنثوا عليها خيراً.

زوجة لقيط في عصمة غيره

ثم مضت حتى قدمت على أبيها، فزوجها من قومه، فجعل زوجها يسمعها تذكر لقيطاً وتخزن عليه، فقال لها: أي شيء رأيت من لقيط أحسن في عينك؟ قالت: خرج يوم دجن وقد تطيب وشرب، فطرد البقر فصرع منها،

ثم أتاني وبه نضح دماء، فضمني ضمة، وشمني شمة، فليتني مت ثمة، فلم أر منظراً كان أحسن من لقيط. فمكث عنها حتى إذا كان يوم دجن شرب، وتطيب، ثم ركب، فطرد البقر، ثم أتاها وبه نضح دم والطيب وريح الشراب، فضمها إليه وقبلها، ثم قال لها: كيف ترين؟ أنا أم لقيط فقالت: ماء ولا كصداء، ومرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلاً، وصداء: ركية ليس في الأرض ركية أطيب منها، وقد ذكرها التميمي في شعره:

إنني وتهيامي بزینب كالذي يخالس من أحواض صداء مشرباً

يرى دون برد الماء هولاً وذادة إذا اشتد صاحو أقبل أن يتحبباً

يقول: قبل أن يروى يقال: تحببت من الشراب أي رويت، وبضعت منه أيضاً أي رويت منه، والتحبب: الري.

### صوت

وكاتبة في الخد بالمسك جعفراً بنفسى مخط المسك من حيث أثراً

لئن كتبت في الخد سطرًا بكفها لقد أودعت قلبي من الحب أسطراً

فيا من لمملوك لملك يمينه مطيع لها فيما أسر وأظهرا

ويا من هواها في السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا

الشعر لحبوبة شاعرة المتوكل، والغناء لعريب خفيف رمل مطلق.

### أخبار محبوبة

كانت محبوبة أجمل من فضل كانت محبوبة مولدة من مولدات البصرة، شاعرة شريفة مطبوعة لا تكاد فضل الشاعرة اليمامية أن تتقدمها، وكانت محبوبة أجمل من فضل وأعف، وملكها المتوكل وهي بكر، أهداها له عبد الله بن طاهر، وبقيت بعده مدة، فما طمع فيها أحد، وكانت أيضاً تغني غناء ليس بالفاحر البارع. أخبرني بذلك جحظة عن أحمد بن حمدون. أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثني علي بن يحيى المنجم: كان علي بن الجهم يقرب من أنس المتوكل جداً، ولا يكتمه شيئاً من سره مع حرمه وأحاديث خلواته، فقال له يوماً: إني دخلت على قبيحة، فوجدتها قد كتبت اسمي على خدها بغالية؛ فلا والله ما رأيت شيئاً أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخد، فقل في هذا شيئاً. قال: وكانت محبوبة حاضرة للكلام من وراء الستر، وكان عبد الله بن طاهر أهداها في جملة أربعمائة وصيفة إلى المتوكل، قال: فدعا علي بن الجهم بدواة، فإلى أن أتوه بها وابتدأ يفكر، قالت محبوبة على البديهة من غير فكر ولا روية:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفراً بنفسى مخط المسك من حيث أثراً

لئن كتبت في الخد سطرًا بكفها لقد أودعت قلبي من الحب أسطراً

فيا من لملوك لملك يمينه

مطيع له فيما أسر وأظهرا

ويا من مناها في السريرة جعفر

سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا

قال: وبقي علي بن الجهم واجما لا ينطق بحرف. وأمر المتوكل بالأبيات، فعبث بها إلى عريب وأمر أن تغني فيها، قال علي بن يحيى: قال علي بن الجهم بعد ذلك: تحيرت والله، وتقلبت خواطري، فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله.

شعرها في تفاحة أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثني ابن خرداذبة قال حدثني علي بن الجهم: قال: كنت يوماً عند المتوكل وهو يشرب ونحن بين يديه، فدفعت إلى محبوبه تفاحة مغلقة فقبلتها، وانصرفت عن حضرته إلى الموضع الذي كانت تجلس فيه إذا شرب، ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة، فدفعتها إلى المتوكل فقرأها، وضحك ضحكاً شديداً، ثم رمى بها إلينا، فقرأناها وإذا فيها:

يا طيب تفاحة خلوت بها

تشعل نار الهوى على كبدي

أبكي أليها وأشتكي دنفي

وما ألاقي من شدة الكمد

لو أن تفاحة بكت لبكت

من رحمتي هذه التي بيدي

إن كنت لا ترحمين ما لقيت

نفسي من الجهد فارحمي جسدي

قال: فوالله ما بقي أحد إلا استظرفها، واستملحها، وأمر المتوكل فغنى في هذا الشعر صوت شرب عليه بقية يومه.

وفاؤها للمتوكل بعد موته حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم.

أن جواري المتوكل تفرقن بعد قتله، فصار إلى وصيف عدة منهن، وأخذ محبوبه فيمن أخذ، فاصطحب يوماً وأمر بإحضار جواري المتوكل، فأحضرن، عليهن الثياب الملونة، والمذهبة والحلي، وقد تزين وتعطرن إلا محبوبه فإنها جاءت مرهاء متسلبة، عليها ثياب بياض غير فاخرة، حزناً على المتوكل. فغنى الجواري جميعاً، وشربن وطرب وصيف وشرب، ثم قال لها: يا محبوبه غني فأخذت العود، وغنت وهي تبكي، وتقول:

أي عيش يطيب لي

لا أرى فيه جعفرا

ملكا قد رآته عي

ني قتيلا معفرا

كل من كان ذا هيا

م وحزن فقد برا

غير محبوبه التي

لو ترى الموت يشتري

لاشتريته بملكها

كل هذا لتقبرا



## إن موت الكئيب أص

## لح من أن يعمرأ

فاشدد ذلك على وصيف، وهم بقتلها. وكان بغا حاضراً، فاستوهبها منه، فوهبها له، فأعتقها، وأمر بإخراجها، وأن تهكون بحيث تختار من البلاد، فخرجت من سرمن رأى إلى بغداد، وأحملت ذكرها طول عمرها. خصام وصلح في المنام؛ ثم في اليقظة أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني ملاوي الهيثمي قال: قال لي علي بن الجهم: كانت محبوبه أهديت إلى المتوكل أهداها إليه عبد الله بن طاهر في جملة أربعمئة جارية، وكانت بارعة الحسن والظرف والأدب مغنية محسنة، فحظيت عند المتوكل، حتى إنه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب، فيدخل رأسه إليها ويحدثها، ويرأها في كل ساعة. فغاضبها يوماً، وهجرها ومنع جواريه جميعاً من كلامها ثم نازعته نفسه إليها، وأراد ذلك، ثم منعه العزة، وامتنعت من ابتدائه إِدلالاً عليه بمحلها منه. قال علي بن الجهم: فبكرت إليه يوماً فقال لي: إني رأيت البارحة محبوبه في نومي كأني قد صالحتها، فقلت: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، وأناملك على خير، وأيقظك على سرور، وأرجو أن يكون هذا الصلح في اليقظة، فبينما هو يحدثني وأجيبه إذا بوصيفة قد جاءت، فأسرت إليه شيئاً، فقال لي: أتدري ما أسرت هذه إلي؟ قلت: لا، قال: حدثني ألما اجتازت بمحبوبة الساعة وهي في حجرها تغني، أفلا تعجب من هذا؟ إني مغاضبها، وهي متهاونة بذلك، لا تبدوني بصلح، ثم لا ترضى حتى تغني في حجرها، قم بنا يا علي حتى نسمع ما تغني. ثم قام، وتبعته، حتى انتهى إلى حجرها فإذا هي تغني وتقول:

أدور في القصر لا أرى أحداً

أشكو إليه ولا يكلمني

حتى كأني ركبت معصية

ليست لها توبة تخلصني

فهل لنا شافع إلى ملك

قد زارني في الكرى فصالحني

حتى إذا ما الصباح لاح لنا

عاد إلى هجره فصارمني

فطرب المتوكل، وأحسن مكانه. فأمرت خدمها، فخرجوه إليه، وتنحينا وخرجت إليه، فحدثته ألما رآته في منامها، وقد صالحها، فانتبهت، وقالت هذه الأبيات، وغنت فيها. فحدثها هو أيضاً برؤياه، واصطالحا، وبعث إلى كل واحد منا بجائزة وخلعة. ولما قتل تسلى عنه جميع جواريه غيرها، فإنها لم تزل حزينة مستلبة هاجرة لكل لذة حتى ماتت. ولها فيه مراث كثيرة.

## صوت

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخراً

هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا

لولا الهوى لتجازينا على قدر

وإن أفق منه يوماً ما فسوف ترى

الشعر يقال إنه للوائق، قاله في خادم له غضب عليه، ويقال: إن أبا حفص الشطرنجي قاله له.  
والغناء لعبيدة الطنبورية رمل مطلق، وفيه لحن للوائق آخر، قد ذكر في غنائه.

### أخبار عبيدة الطنبورية

نشأها كانت عبيدة من المحسنات المتقدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك إسحاق وحسبها بشهادته.  
وكان أبو حشيشة، يعظمها، ويعترف لها بالرياسة والأستاذية، وكانت من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم صوتاً.  
ذكرها جحظة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات، وقرأت عليه خبرها فيه فقال: كانت من المحسنات، وكانت  
لا تخلو من عشق، ولم يعرف في الدنيا امرأة أعظم منها في الطنبور، وكانت لها صنعة عجيبة، فمنها في الرمل:

إن خف ذاك عليك

سواك ما في يديك

مالي أهون عليك؟

كن لي شفيحاً إليك

وأعفني من سؤالي

يا من أعز وأهوى

تغنى بحضرة إسحاق وهي لا تعرفه

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال: حدثنا حماد بن إسحاق قال: قال، لي علي بن الهيثم اليزيدي: كان أبو  
محمد - يعني أبي رحمه الله إسحاق بن إبراهيم الموصلي - يألفني ويدعوني، ويعاشرني، فجاء يوماً إلى أبي الحسن  
إسحاق بن إبراهيم فلم يصادفه، فرجع ومر بي، وأنا مشرف من جناح لي، فوقف وسلم علي. وأخبرني بقصته،  
وقال: هل تنشط اليوم للمسير إلي؟ فقلت له: ما على الأرض شيء أحب إلي من ذلك، ولكني أخبرك بقصتي،  
ولا أكتمك. فقال: هاتما، فقلت: عندي اليوم محمد بن عمرو بن مسعدة وهارون بن أحمد بن هشام، وقد دعونا  
عبيدة الطنبورية، وهي حاضرة، والساعة يجيء الرجال، فامض في حفظ الله، فإني أحلس معهم حتى تنتظم  
أموهم، وأروح إليك، فقال لي: فهلا عرضت علي المقام عندك؟ فقلت له: لو علمت أن ذلك مما تنشط له والله  
لرغبت إليك فيه، فإن تفضلت بذلك كان أعظم لمنتك، فقال: أفعل، فإني قد كنت أشتهي أن أسمع عبيدة،  
ولكن لي عليك شريطة، قلت: هاتما، قال: إنما إن عرفني وسألتهموني أن أغني بحضرتها لم يخف عليها أمري  
وانقطعت فلم تصنع شيئاً، فدعوها على جبلتها، فقلت: أفعل ما أمرت به، فزل ورد دابته وعرفت صاحبي ما  
جرى، فكتماها أمره وأكلنا ما حضر، وقدم النبيذ، فغنت لحناً لها تقول:

ومؤتلف كمجتنب

دواعي الهم والكرب

ويهجرني بلا سبب

بأن إليه منقلبي

قريب غير مقترب

له ودي ولي منه

أواصله على سبب

ويظلمني على ثقة

فطرب إسحاق، وشرب نصفاً، ثم غنت وشرب نصفاً، ولم يزل كذلك حتى والى بين عشرة أنصاف، وشربناها معه؛ وقام ليصلي، فقال لها هارون بن أحمد بن هشام: ويحك يا عبيدة! ما تبالين والله متى مت، قالت: ولم؟ قال: أتدريين من المستحسن غناءك والشارب عليه ما شرب؟ قالت: لا والله، قال: إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فلا تعرفيه أنك قد عرفته. فلما جاء إسحاق ابتدأت تغني، فلحققتها هيبة له، واختلاط، فنقصت نقصاناً بيناً، فقال لنا: أعرفتموها من أنا؟ فقلنا له: نعم. عرفها إياك هارون بن أحمد، فقال إسحاق: نقوم إذاً، فنصرف، فإنه لا خير في عشرتكم الليلة ولا فائدة لي ولا لكم، فقام فانصرف.

حدثني بهذا الخبر جحظة عن جماعة منهم العباس بن أبي العبيس، فذكر مثله وقال فيه: إن الصوت الذي غنته.

### يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخراً

المسدود يأبى أن يغني قبلها حدثني جحظة قال: حدثني محمد بن سعيد الحاجب قال: حدثني ملاحظ غلام أبي العباس بن الرشيد. وكان في خدمة سعيد الحاجب، قال: اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يوماً، وفيهم المسدود وعبيدة، فقالوا للمسدود: غن، فقال: لا والله، لا تقدمت، عبيدة، وهي الأستاذة، فما غنى حتى غنت.

لم تدخل عليه بعد أن تزوج وحدثني جحظة، قال: حدثني شرائح الخزاعي صاحب سباط شرائح بسويقة نصر وسباط شرائح مشهور قال: كانت عبيدة تعشقني فتزوجت فمرت بي يوماً فسألتهما الدخول إلي فقالت يا كشخان، كيف أدخل إليك وقد أقعدت في بيتك صاحب مصلحة! ولم تدخل.

ما كتب على طنبورها وحدثني جحظة قال: وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها فإذا عليه مكتوب بأبنوس:

### نلة في الحب يحتمل

### كل شيء سوى الخيا

تاريخ غير مشرف وحدثني جحظة وجعفر بن قدامة، وخبر جعفر أتم، إلا أنني قرأته على جحظة، فعرفه، وذكر لي أنه سمعه، قالاً جميعاً: حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال:

كان علي بن أحمد بن بسطام المروزي - وهو ابن بنت شبيب بن واج، وشبيب أحد النفر الذي سترهم المنصور خلف قبه يوم قتل أبا مسلم؛ وقال لهم: إذا صفقت فاخرجوا فاضربوه بسيوفكم. ففعل وفعلوا - فكان علي بن أحمد هذا يتعشق عبيدة الطنبورية وهو شاب وأنفق عليها مالا جليلاً، فكتبت إليه أسأله عن خبرها ومن هي؟ ومن أين خرجت؟ فكتب إلي: كانت عبيدة بنت رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء الغساني، ندب عبد الله بن طاهر - وأبو السمراء أحد العدة الذين وصلهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار - وكان الزبيدي الطنبوري أخو نظم العمياء، يختلف إلى أبي السمراء، وكان صباح صاحب أبي السمراء، فكان الزبيدي إذا سار إلى أبي السمراء فلم يصادفه أقام عند صباح والد عبيدة وبات، وشرب، وغنى وأنس، وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد، فسمعت غناء الزبيدي، فوقع في قلبها واشتهته، وسمع الزبيدي صوتها، وعرف طبعها فعلمها، وواظب عليها، ومات أبوها، ورقت حالها، وقد حذفت الغناء على الطنبور، فخرجت

تغني، وتقنع باليسير، وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح، فلم يزل أمرها يزيد، حتى تقدمت وكبر حظها، واشتهاها الناس. وحلت تكتها، وسمحت، روجب فيها الفتیان، فكان أول من تعشقها علي بن الفرج الرخجي أخو عمر، وكان حسن الوجه كثير المال، فكنت أراها عنده، وكنا نتعاشر على الفروسية، ثم ولدت من علي بن الفرج بنتاً، فحجبها لأجل ذلك، فكانت تحتال في الأوقات بعله الحمام وغيره، فتلم بمن كانت توده ويودها، فكنت ممن تلم به، وأنا حينئذ شاب قد ورثت عن أبي مالا عظيماً وضياءاً جليلاً، ثم ماتت بنتها من علي بن الفرج، وصادف ذلك نكبتهم واختلال حال علي بن الفرج، فطلقها فخرجت، فكانت تخرج بدينارين للنهار ودينارين لليل، واعترت بأبي السمرء، ونزلت في بعض دوره.

وتزوجت أمها بوكيل له، فتعشقت غلاماً من آل حمزة بن مالك يقال له شرائح وهو صاحب ساباط شرائح ببغداد، وكان يغني بالمعزفة غناءً مليحاً، وكان حسن الوجه، لا عيب في جماله إلا أنه كان متغير النكهة، وكان ت شديدة الغلظة لا تحرم أحداً ولا تكرهه، من حد الكهول إلى الطفل، حتى تعلقت شاباً يعرف بأبي كرب بن أبي الخطاب، مشروط الوجه أفطس قبيحاً شديد الأدمة، فقيل لها: أي شيء رأيت في أبي كرب؟ فقالت: قد تمتعت بكل جنس من الرجال إلا السودان، فإن نفسي تبشعهم، وهذا بين الأسود والأبيض، وبينه فارغ لما أريد، وهو صفعاني إذا أردت ووكلي إذا أردت. قال: وكان لها غلام يضرب عليها يقال له علي ويلقب ظئر عبيدة، فكانت إذا حلت في البيت وشبقت اعتمدت عليه، وقالت: هو بمنزلة بغل الطحان يصلح للحمل والطحن والركوب.

وكان عمرو بن بانة إذا حصل عنده إخوان له يدعوها لهم تغنيهم مع جواريه، وإنما عرفها من داره، لأنه بعث يدعوني، فدخل غلامه، فراها عندي، فوصفها له فكتب إلي يسألني أن أجيئه بها معي. ففعلت، وكان عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحرث بن جمعة والحسن بن سليمان البرقي وهارون بن أحمد بن هشام، فعدلوا كلهم إلى استماع غنائها والاقتراح له والإقبال عليه، ومال إليها جواريه، وما خرجت إلا وقد عقدت بين الجماعة مودة، وكان جواريه عمرو بن بانة يشتقن إليها، فيسألنه أن يدعوها، فيقول لهن: ابعثن إلي علي حتى يبعث بها إليكن، فإنه يميل إليها، وهو صديقي وأخشى أن يظن أني قد أفسدتها عليه - ولم يكن به هذا إنما كان به الديناران اللذان يريد أن يحدرها بهما - وكان عمرو من أبخل الناس، وكان صوت إسحاق بن إبراهيم عليها:

**يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخراً**

وكانت صوت علوية ومخارق عليها:

**قريب غير مقترب**

وهذان الصوتان جميعاً من صنعتها.

إسحاق يحبها حية ويرثيها ميتة وكان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يشتبه أن يسمعها، ويمنع نفسه ذلك لتيهه

ولبرمكته وتوقيه أن يبلغ المعتصم عنه شيء يعيه، وماتت عبيدة من نرف أصابها، فأفرط حتى أتلّفها.  
وفي عبيدة يقول بعض الشعراء، ومن الناس من ينسبه إلى إسحاق:

أُمت عبيدة في الإحسان واحدة      فأنّ جار لها من كل محذور  
من أحسن الناس وجها حين تبصرها      وأحذق الناس إن غنت بطنبور

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال: سمعت إسحاق يقول: الطنبور إذا تجاوز عبيدة هذيان.

### صوت

سقمت حتى ملني العائد      وذبت حتى شمت الحاسد  
وكنّت خلواً من رسيس الهوى      حتى رماني طرفك الصائد

الشعر فيما أخبرني به لحظة لخالد الكاتب ووجدته في شعر محمد بن أمية له، والغناء لأحمد بن صدقة الطنبوري، رمل مطلق.

وقد مضت أخبار خالد الكاتب ومحمد بن أمية ونذكر هاهنا أخبار أحمد بن صدقة.

### أخبار أحمد بن صدقة

اسمه ونسبه ونشأته هو أحمد بن صدقة بن أبي صدقة، وكان أبوه حجازياً مغنياً، قدم على الرشيد، وغنى له، وقد ذكرت أخباره في صدر هذا الكتاب.

وكان أحمد بن صدقة طنبورياً محسناً مقدماً حاذقاً حسن الغناء محكم الصنعة، وله غناء كثير من الأرمال والأهزاج وما جرى مجراها من غناء الطنبورين، وكان يتزل الشام، فوصف للمتوكل، فأمر بإحضاره، فقدم عليه وغناه، فاستحسن غناؤه، وأجزل صلته، واشتهاه الناس وكثر من يدعوه، فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المتوكل أضعافاً.

جحلة يشيد به أخبرني بذلك جحلة وقال: كانت له صنعة ظريفة كثيرة ذكل منها الصوت المتقدم ذكره ووصفه وقرظه، وذكر بعده هذا الصوت:

وشادن ينطق بالظرف      حسن حبيبي منتهى الوصف  
هام فؤادي وجرت عبرتي      لا بعد الإلف من الإلف

قال: وهو رمل مطلق، ولو حلفت أنهما ليسا عند أحد من مغني زماننا إلا عند واحد ما حنثت - يعني نفسه. خبره مع خالد بن يزيد حدثني محمد بن مزيد قال: حدثنا حماد بن إسحاق قال: حدثني أحمد بن صدقة قال: اجتزت بخالد بن يزيد الكاتب، فقلت له: أنشدني بيتين من شعرك حتى أغني فيهما. قال: وأي حظ لي في ذلك؟ تأخذ أنت الجائزة وأحصل أنا الإثم! فحلفت له أي إن أفدت بشعرك فائدة جعلت لك فيها حظاً، أو أذكرت به الخليفة، وسألته فيك، فقال: أما الحظ من جهتك فأنت أنزل من ذلك، ولكن عسى أن تفلح في مسألة الخليفة، ثم أنشدني:

ومن عينه أبداً تذرف؟

تقول سلا فمن المدنف

عليك وأحشاؤه ترجف؟

ومن قلبه قلق خافق

فلما جلس المأمون للشرب دعاني، وقد كان غضب على حظية له، فحضرت مع المغنين، فلما طابت نفسه وجهت إليه بتفاحة من عنبر، عليها مكتوب بالذهب: يا سيدي، سلوت. وعلم الله أي ما عرفت شيئاً من الخير. يتغنى ينكره المأمون وانتهى الدور إلي، فغنيت البيتين، فاحمر وجه المأمون، وانقلبت عيناه وقال لي: يا بن الفاعلة، ألك علي وعلى حرمي صاحب خبر! فوثبت، وقلت: يا سيدي ما السبب؟. فقال لي: من أين عرفت قصتي مع جاريتي؟ فغنيت في معنى ما بيننا، فحلفت له أي لا أعرف شيئاً من ذلك، وحدثته حديثي مع خالد، فلما انتهيت إلى قوله، "أنت أنزل من ذلك" ضحك، وقال: صدق، وإن هذا الاتفاق ظريف، ثم أمر لي بخمسة آلاف درهم ولخالد بمثلها.

دخوله على المأمون في يوم السعانيين أخبرني محمد قال: حدثنا حماد قال: حدثني أحمد بن صدقة قال: دخلت على المأمون في يوم السعانيين، وبين يديه عشرون وصيفة، جلباً روميات مزنرات، قد تزين بالديباج الرومي، وعلقن في أعناقهن صلبان الذهب، وفي أيديهن الخوص والزيتون، فقال لي المأمون: ويلك يا أحمد! قد قلت في هؤلاء أبياتاً فغنني فيها. ثم أنشدني قوله:

ملاح في المقاصير

ظباء كالذنانير

علينا في الزنانير

جلاهن السعانيين

كأذئاب الزرارير

وقد زرفن أصداغاً

كأوساط الزنابير

وأقبلن بأوساط

فحفظتها، وغنيتها فيها، فلم يزل يشرب، وترقص الوصائف بين يديه أنواع الرقص من الدستبند، إلى الإبلا حتى سكر، فأمر لي بألف دينار، وأمر بأن ينشر على الجواري ثلاثة آلاف دينار، فقبضت الألف، ونشرت الثلاثة الآلاف عليهن، فانتبهت معهن.

يغضب فيسترضيه الفضل حدثني لحظة قال حدثني جعفر بن المأمون قال:  
اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون، ومعنا المسدود، وأحمد بن صدقة، وكان أحمد قد حلق في ذلك اليوم  
رأسه، فاستعجلوا بلافة كانت لهم، فأخذ المسدود سكرجة خردل، فصبتها على رأس أحمد بن صدقة وقال:  
كلوا هذه حتى تجيء تلك. فحلف أحمد بالطلاق ألا يقيم، فانصرف. ولما كان من غد جمعهما الفضل بن  
العباس، فتقدم المسدود، ودخل أحمد وطنبور المسدود موضوع، فجسه، ثم قال: من كان يسبح في هذا الماء؟ فما  
انتفعنا بالمسدود سائر يومه، على أن الفضل قد خلع عليهما، وحماهما.  
يقتله الأعراب وينهبون ماله ولم يزل أحمد مقيماً، حتى بلغه موت بنية له بالشأم، فشخص نحو منزله، وخرج عليه  
الأعراب فأخذوا ما معه وقتلوه.  
هل كان أبخر؟ قال لحظة: وقال بعض الشعراء يهجو أحمد بن صدقة وكانت له صديقة فقطعته فغيره بذلك  
ونسبها إلى أنها هربت منه لأنه أبخر:

هربت من الرقيق الردي

هربت صديقة أحمد

طنبوره فاقطع يدي

هربت فإن عادت إلي

### صوت

وأن قناتي لا تلين على القسر

ألم تعلموا أني تخاف عرامتي

ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري

وإني وإياكم كمن نبه القطا

فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر

أناة وحلماً وانتظاراً بكم غداً

ستحملكم مني على مركب وعر

أظن صروف الدهر والجهل منكم

الشعر للحارث بن وعلة الجرمي، والغناء لابن جامع ثقیل بالبصر عن عمرو، وفيه لسياط لحن ذكره إبراهيمي ولم  
يجنسه، وقيل إن الشعر لوعلة نفسه.

### أخبار الحارث بن وعلة

اسمه ونسبه الحارث بن وعلة بن عبد الله بن الحارث بن بلع بن سبيلة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن حرم بن  
زبان - وهو علاف، وإليه تنسب الرحال العلافية، وهو أول من اتخذها - بن حلوان بن عمران بن الحاف بن  
قضاة. وقد ذكرت مقتدا الاختلاف في قضاة، ومن نسبه معدياً، ومن نسبه حميرياً.  
والرحال العلافية مشهورة عند الناس، قد ذكرتها الشعراء في أشعارها، قال ذو الرمة:

بأربعة والشخص في العين واحد

وليل كجلباب العروس ادرعته

## أحم علافي وأبيض صارم

## وأعيس مهري وأروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحارث من فرسان قضاة وأنجاده وأعلامها وشعرائها، وشهد وعلة الكلاب الثاني، فأفلت بعد أن أدركه قيس بن عاصم المنقري، وطلبه، ففاته ركضاً وعدواً، وخبره يذكر بعد هذا في موضعه إن شاء الله تعالى.

ابن الأشعث وعبد الملك يتمثلان بشعره وشعر أبيه فأخبرني عمي قال: حدثني الكرائي، قال: حدثنا العمري عن العتي قال: كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى الحجاج مبتدئاً: أما بعد فإن مثلي ومثلك كما قال القائل:

### سائل مجاور جرم هل جنيت لها

### حرباً تفرق بين الجيرة الخط؟

### أم هل دلفت بجرار له لجب

### يغشى الأماعيز بين السهل والفرط؟

والشعر لوعلة الجرمي - هذا مثلي ومثلك، فسأملك على أصعبه، وأريحك من مركبه. فكتب الحجاج بذلك إلى عبد الملك، فكتب إليه جوابه: أما بعد؛ فإني قد أجبت عدو الرحمن بلا حول ولا قوة إلا بالله، ولعمر الله لقد صدق، وخلع سلطان الله يمينه، وطاعته بشماله، وخرج من الدين عرياناً، كما ولدته أمه.

ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه بشعر فقال: وعلى أن مثلي ومثله ما قال الآخر:

### أناة وحلماً وانتظاراً بكم غدا

### فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر

### أظن صروف الدهر والجهل منهم

### ستحملهم مني على مركب وعر

فليت شعري أسما عدو الرحمن لدعائم دين الله يهدمها؟ أم رام الخلافة أن ينالها؟ وأوشك أن يوهن الله شوكته، فاستعن بالله، واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. قال مؤلف هذا الكتاب: الشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لوعلة الجرمي، والشعر الذي تمثل به عبد الملك لابنه الحارث بن وعلة. يخلذه قومه وينصره آخرون أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال: حدثني طلحة بن عبد الله الطلحي، عن أحمد بن إبراهيم، عن أبي عبيدة قال: قتلت نهد أخا وعلة الجرمي، فاستعان بقومه، فلم يعينوه، فاستعان بحلفاء من بني نمير، وكانوا له حلفاء وإخواناً، فأعانوه حتى أدرك بثأره فقال في ذلك:

### سائل مجاور جرم هل جنيت لها

### حرباً تزيل بين الجيرة الخط

### أم هل علوت بجرار له لجب

### يغشى المخارم بين السهل والفرط

### حتى تركت نساء الحي صاحبة

### في ساحة الدار يستوقدن بالغبط



يفر من قيس ابن عاصم عند غزوه لليمن أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، قال: حدثنا الرياشي قال: خرج رجل من بني تميم - يقال إنه قيس بن عاصم قال الرياشي: وحقق أبو عبيدة أنه قيس - يوم الكلاب يلتمس أن يصيب رجلاً من ملوك اليمن له فداء، فبينما هو في ذلك إذ أدرك وعلة الجرمي، وعليه مقطعات له فقال له: على يمينك، قال: على يساري أقصد لي، قال: هيهات منك اليمن، قال: العراق مني أبعد، قال: إنك لن ترى أهلك العام، قال: ولا أهلك تراهم، وجعل وعلة يركض فرسه، فإذا ظن أنها قد أعيت وثب عنها، فعدا معها، وصاح بها، فتجري وهو يجاريها، فإذا أعيا وثب فركبها، حتى نجا. فسأل عنه قيس، فعرف أنه وعلة الجرمي، فانصرف وتركه، فقال وعلة في ذلك:

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| فدى لكما رحلي أمي وخالتي     | غداة الكلاب إذ تحز الدوابر  |
| نجوت نجا لم ير الناس مثله    | كأنني عقاب عند تيمين كاسر   |
| ولما رأيت الخيل تدعو مقاعساً | تنازعني من ثغرة النحر جائر  |
| فإن استطع لا تلتبس بي مقاعس  | ولا يرني ميدنهم والمحاضر    |
| ولا تك لي جرارة مضرية        | إذا ما غدت قوت العيال تبادر |

أما قوله: "تحز الدوابر" فإن أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه: لا تشتغلوا بأسرهم فيفوتكم أكثرهم، ولكن اتبعوا المنهزمين، فجزوا أعصابهم من أعقابهم ودعوهم في مواضعهم، فإذا لم يبق أحد رجعتهم إليهم، فأخذتموهم. ففعلوا ذلك، وأهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة أملاك يقال لهم: اليزيدون، وهم يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن هوير، ويزيد بن المامور ويزيد بن مخزم. هؤلاء الأربعة اليزيدون، والخامس عبد يغوث بن وقاص، فقتل اليزيدون أربعتهم في الوقعة، وأسر عبد يغوث بن وقاص، فقتلته الرباب برجل منها، وقد ذكر خبر مقتله متقدماً في صوت يغني فيه وهو:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

وأما قوله:

ولما رأيت الخيل تدعو مقاعساً

فإن بني تميم لما التقت مع بني الحارث بن كعب في هذا اليوم تداعت تميم في المعمة يا آل كعب! فتنادى أهل اليمن: يا آل كعب! فتنادوا: يا آل الحارث! فتنادى أهل اليمن! يا آل الحارث! فتنادوا: يا آل مقاعس! وتميزوا بها من أهل اليمن.

صوت

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| والله لا نظرت عيني إليك ولو | سالت مساربها شوقاً إليك دما |
| إن كنت خنت ولم أضمر خيانتكم | فالله يأخذ ممن خان أو ظلما  |

### سماجة لمحب خان صاحبه

### ما خان قط محب يعرف الكرما

الشعر لعلي بن عبد الله الجعفري، والغناء للقاسم بن زررور، ولحنه ثقیل أول مطلق ابتداءه نشيد، وكان إبراهيم بن أبي العيس يذكر أنه لأبيه.

فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه، فأنشده الأبيات، فقال: أما والله لأقطعن السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي، وأمر به فحبس، ثم دس إليه من قتله.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد عن أبيه، عن ابن جامع، عن يونس قال: جاء رجل من قریش إلى الغريض فقال له: بأبي أنت وأمي إني جئتك قاصداً من الطائف أسألك عن صوت تغنيي إياه، قال: وما هو؟ قال: لحنك في هذا الشعر:

### تشرب لون الرازقي بباضه

### أو الزعفران خالط المسك رادعه

فقال: لا سبيل إلى ذلك، هذا الصوت قد هتني الجن عنه، ولكني أغنيك في شعر لمرة بن محكان، وقد طرقة ضيف في ليلة شاتية، فأنزلهم، ونحر لهم ناقته، ثم غناه قوله:

### يا ربة البيت قومي غير صاغرة

### ضمي إليك رحال القوم والقربا

فأطربه، ثم قال له الغريض: هذا لحن أخذته من عبيد بن سريج، وسأغنيك لحناً عملته في شعر على وزن هذا الشعر ورويه للحطيئة، ثم غناه:

### ما نقموا من بغيض لا أبالهم

### في بئس جاء يحدو أينفا شزبا

### جاءت به من بلاد الطور تحمله

### حصاء لم تترك دون العصعا شذبا

لا يخفض جبينه إلا لله حدثني اليزيدي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال: أخبرني العباس بن عيسى العقيلي أن علي بن عبد الله الجعفري أنشده:

### والله والله ربي

### وتلك أقصى يميني

### لو شئت ألا أصلي

### لما وضعت جبيني

أيهما يدع؟ حدثنا اليزيدي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال: أخبرني العباس بن عيسى قال: حدثني علي بن عبد الله الجعفري قال: مرت بي امرأة في الطواف، وأنا جالس أنشد صديقاً لي هذا البيت:

### أهوى هوى الدين واللذات تعجبني

### فكيف لي بهوى اللذات والدين؟

فالتفت المرأة إلي وقالت: دع أيهما شئت وخذ الآخر.

عود إلى الصوت حدثنا اليزيدي قال: حدثنا محمد بن الحسن الزرقعي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري لنفسه:

والله لا نظرت عيني إليك ولو  
سالت مساربها شوقاً إليك دما  
إلا مفاجأة عند اللقاء ولا  
نازعتك الدهر إلا ناسياً كلما  
إن كنت خنت ولم أضمر خيانتكم  
فالله يأخذ ممن خان أو ظلما  
سماجة لمحب خان صاحبه  
ما خان قط محب يعرف الكرما

قال عبد الله بن شبيب وأنشدني علي بن عبد الله لنفسه:

### صوت

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي  
متأخر عنه ولا متقدم  
أجد الملامة في هواك لذينة  
حباً لذكرك فليلمني اللوم  
وأهنتني فأهنت نفسي جاهداً  
ما من يهون عليك ممن يكرم  
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم  
إذا صار حظي منك حظي منهم

صوت

أتعرف رسم الدار من أم معبد  
نعم فرماك الشوق قبل التجلد  
فيا لك من شوق ويا لك عبرة  
سوابقها مثل الجمان المبدد

الشعر لعتيبة بن مرداس المعروف بابن فسوة، والغناء الجميلة، خفيف ثقل بالبنصر عن ابن المكي. وذكر الهشامي أن فيه لمعبد لحناً من الثقل الأول، وأنه يظنه من منحول يحيى إليه.

### أخبار عتيبة ونسبه

اسمه ونسبه عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم، لم يقع إلي من نسبه غير هذا، وهو شاعر مقل غير معدود في الفحول، مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام هجاء خبيث اللسان بذى. لماذا لقب بابن فسوة؟ وابن فسوة لقب لزمه في نفسه، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة، إنما لقب هو بهذا، وقد اختلف في سبب تلقيبه بذلك، فذكر إسحاق الموصلي عن أبي عمرو الشيباني: نسخت ذلك من كتاب إسحاق بخطه.

أن عتيبة بن مرداس كان فاحشاً كثير الشر قد أدرك الجاهلية، فأقبل ابن عم له من الحج، وكان من أهل بيت منهم يقال لهم: بن فسوة، فقال لهم عتيبة: كيف كنت يا بن فسوة؟ فوثب مغضباً، فركب راحلته وقال: بتس لعمر الله ما حييت به ابن عمك، قدم عليك من سفر، ونزل دارك! فقام إليه عتيبة مستحيماً، وقال له: لا تغضب

يا بن عم، فإنما مازحتك! فأبي أن يتزل، فقال له: انزل وأنا أشتري منك هذا الاسم فأتسمى به، وظن أن ذلك لا يضره، قال: لا أفعل أو تشتريه مني. محضر من العشرة. قال: نعم فجمعهم وأعطاه برداً وجملًا وكبشين، وقال لهم عتية: اشهدوا أبي قد قبلت هذا النبز وأخذت الثمن، وأبي ابن فسوة، فزالت عن ابن عمه يومئذ، وغلبت عليه وهجي بذلك، فقال فيه بعض الشعراء:

### أودى ابن فسوة إلا نعتة الإبل

وعمر عمراً طويلاً، وإنما قال:

### أودى ابن فسوى إلا نعتة الإبل

لأنه كان أوصف الناس لها، وأغراهم بوصفها، ليس له كبير شعر إلا وهو مضمن وصفها. تخريج آخر لهذا اللقب وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: إنما سمي عتية بن مرداس بن فسوة، لأنه كان له جار من عبد القيس، فكان يتحدث إلى ابنته، وكان لها حظ من جمال، وكانت تعجبه ويهيم بها، فكان أحداث بني تميم، إذا ذكروا العبدى، قالوا: قال ابن فسوة، وفعل ابن فسوة، فأكثروا عليه من ذلك حتى مل فعمل على التحول عنهم، وبلغ ذلك عتية، فأتاه فطلب إليه أن يقيم، وأن يحتمل اسمه، ويشريه منه بغير، فلم يفعل، قال: العبدى: فتحولت عنهم وشاع في الناس أنه قد ابتاع مني وغلب عليه، فأنشأ عتية يقول من كلمة له:

### ألا رب مولى ناقص غير زائد

### وحول مولانا علينا اسم أمه

ابن عباس ينهره أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثنا أحمد بن الحارث قال: حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وابن جعدبة، قالوا: أتى عتية بن مرداس - وهو ابن فسوة - عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عامل لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة، وتحت يومئذ شميلة بنت جنادة بن بنت أبي أزرهر الزهرانية، وكانت قبله تحت مجاشع ابن مسعود السلمي، فاستأذن عليه، فأذن له، وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم، فيعطونه، ويخافون لسانه، فلما دخل على ابن عباس قال له: ما جاء بك إلي يا بن فسوة؟ فقال له: وهل عنك مقصر أو رواءك معدي؟ جئتك لتعيني على مروءتي، وتصل قرابتي، فقال له ابن عباس: وما مروءة من يعصي الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل؟ والله لئن أعطيتك لأعينك على الكفر والعصيان، انطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك هجوت أحداً من العرب لأقطعن لسانك. فأراد الكلام، فمنعه من حضر، وحبسه يومه ذلك، ثم أخرجه عن البصرة.

الحسن وابن جعفر يصلانه خشية لسانه فوفد إلى المدينة بعد مقتل علي رضي الله عنه، فلقي الحسن بن علي رضي الله عنهما، وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، فسألاه عن خبره مع ابن عباس عليه السلام فأخبرهما، فاشتريا عرضه بما أَرْضاه، فقال عتية يمدح الحسن وابن جعفر رضي الله عنهما ويلوم ابن عباس رضي الله عنهما

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي      ولم يرج معروفى ولم يخشى منكري  
حبست فلم أنطق بعذر لحاجة      وسد خصاص البيت من كل منظر  
وجئت وأصوات الخصوم وراءه      كصوت الحمام في القليب المغور  
وما أنا إذ زاحمت مصراع بابه      بذى صولة ضار، ولا بحزور  
فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي      ولكنني مولى جميل بن معمر  
وكان حليفاً لجميل بن معمر القرشي :

وبانت لعبد الله من دون حاجتي      شميلة تلهو بالحديث المقتر  
ولم يقترب من ضوء نار تحثها      شميلة إلا أن تصلي بمجر  
تطالع أهل السوق والباب دونها      بمستفلك الذفري أسيل المدثر  
إذا هي همت بالخروج يردّها      عن الباب مصراعا منيف مجير  
وجدت بخط إسحق الموصلي مجير: محير. والمحير: المصهرج. والخيار: الصهروج

فلبت قلوصي عريت أو رحلتها      إلى حسن في داره وابن جعفر  
إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى      وللدين يدعو والكتاب المطهر  
إلى معشر لا يخصفون نعالهم      ولا يلبسون السبت، ما لم يخصر  
فلما عرفت البأس منه وقد بدت      أيادي سبا الحاجات للمتذكر  
تسمنت حرجوجاً كأن بغامها      أحيح ابن ماء في يراع مفجر  
فمازلت في التسيار حتى أنحتها      إلى ابن رسول الأمة المتخير  
فلا تدعني إذ رحلت إليكم      بني هاشم أن تصدروني بمصدر

وهي قصيدة طويلة، هذا ذكر في الخير منها.  
وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار، عن عمر بن شبة، عن المدائني مثل  
ما مضى أو قريباً منه، ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في إسناده.  
عامر بن الكريز ينهره أيضاً أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال: قال  
ابن الأعرابي:

كان عتيبة بن مرداس السلمي شاعراً خبيث اللسان مخوف المعرة في جاهليته وإسلامه، وكان يقدم على أمراء  
العراق وأشرف الناس، فيصيب منهم بشعره، فقدم على ابن عامر بن كريز - وكان جواداً - فلما استؤذن له

عليه أرسل إليه: إنك والله ما تسأل بحسب ولا دين ولا منزلة، وما أرى لرجل من قریش أن يعطيك شيئاً، وأمر به فلكر وأهين فقال ابن فسوة:

وكائن تخطت ناقتي وزميلها  
إلى ابن كريز من نحوس وأسعد  
وأغبر مسحول التراب ترى له  
حيا طردته الريح من كل مطرد  
لعمرك إني عند باب ابن عامر  
لكالطبي عند الرمية المتردد  
فلم أر يوماً مثله إذ تكشفت  
ضبابته عني ولما أقيد

ثم يطيب خاطر فيبلغ قوله ابن عامر، فخاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له، وأحسن القوم رفده، وقالوا: هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه واليسير يرضيه، فقال: ردوه فرد، فقال له: إيه يا عتبية، أردد علي ما قلت، فقال: ما قلت إلا خيراً قال: هاته فقال: قلت:

أتعرف رسم الدار من أم معبد  
نعم فرماك الشوق قبل التجلد  
فيا لك من شوق ويا لك عبرة  
سوابقها مثل الجمان المبدد  
وكائن تخطت ناقتي وزميلها  
إلى ابن كريز من نحوس وأسعد  
فتى يشتري حسن الثناء بماله  
ويعلم أن المرء غير مخلد  
إذا ما ملومات الأمور اعترينه  
تجلى الدجى عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال: لعمري ما هكذا قلت، ولكنه قول مستأنف، وأعطاه حتى رضي وانصرف.  
ابن الأعرابي يستحسن أبياتاً له قال: وأنشدنا ابن الأعرابي له يعقب هذا الخبر، وكان يستحسن هذه الأبيات ويستجدها:

منعمة لم يغذها أهل بلدة  
ولا أهل مصر فهي هيفاء ناهد  
فريعت فلم تخبا ولكن تأودت  
كما انتص مكحول المدامع فارد  
وأهوت لتنتاش الرواق فلم تقم  
إليه ولكن طأطأته الولائد  
قليلة لحم الناظرين يزينها  
شباب ومخفوض من العيش بارد  
تناهى إلى لهو الحديث كأنها  
أخو سقم قد أسلمته العوائد  
ترى القرط منها في قناة كأنها  
بمهلكة لولا البرا والمعاهد

يرثي صريعاً في بئر وقال أبو عمرو والشيباني: أغار رجل من بني تغلب يقال له الهذيل يعقب مقتل عثمان على بني تميم، فأصاب نعماً كثيراً، فورد بها ماء لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يقال له سفار، فإذا عليه الأسود وخالد ابنا نعيم بن قعنب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رباح في إبل لهما قد أورداها، فأراد الهذيل أخذها،

فتفرقت، فتفرق أصحابه في طلبها، وهو قائم على رأس ركية من سفار، فرماه أحدهما فقتله فوق في الركية فكانت قبره. ويقال: بل رماه عبد أسود لمالك ابن عروة المازني، فقال عتيبة بن مرداس الذي يقال له ابن فسوة في ذلك:

من مبلغ فتیان تغلب أنه  
خلال للهذيل من سفار قليب؟  
إذا صوت الأصداء وسطها  
فتى تغلبي في القليب غريب  
فأعددت يربوعاً لتغلب إنهم  
أناس غذتهم فتنة وحروب  
حويت لقاح ابني نعيم بن قعنب  
وإنك إن أحرزتها لكسوب

بشر بن كهف ينهره وقال أبو عمرو أيضاً: كان عبد الله بن عامر بن كريز قد تزوج أخت بشر بن كهف أحد بني خزاعة بن مازن، فكان أثيراً عنده، واستعمله على الحمى، فسأله ابن فسوة أن يرعيه فأبى، ومنعه، وطرد إبله، فقال في ذلك:

من يك أرعاه الحمى أخواته  
فما لي من أخت عوان ولا بكر  
وما ضرها أن لم تكن رعت الحمى  
ولم تطلب الخير الممنع من بشر  
متى يجيء يوماً إلى المال وارثي  
يجد قبض كف غير ملأى ولا صفر  
يجد مهرة مثل القناة طمرة  
وعضب إذا ما هز لم يرض بالهبر  
فإن تمنعوا منها حماكم فإنه  
مباح لها ما بين إنبط فالكدر  
إذا ما امرؤ أثنى بفضل ابن عمه  
فلعنة رب العالمين على بشر

يسرقون ثيابه؛ فيستعدي قومه عليهم

وقال أبو عمرو الشيباني، ونسخته أيضاً من خط إسحاق الموصلي، وجمعت الروايتين: إن ابن فسوة نزل ببني سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة، وبات بهم، ومعه جارية له يقال لها جوزاء، فسقروا عيبة له فيها ثيابه وثياب جاريته، فرحل عنهم، فلما عاد إلى قومه أعلمهم ما فعله به بنو سعد بن مالك. فركب معه فرسان منهم حتى أغاروا على إبل لبني سعد فأخذوا منها صرمة، واستاقوها فدفعوها إليه، فقال يمدح قومه ويهجو بني سعد بقوله:

جزى الله قومي من شفيع وشاهد  
جزاء سليمان النبي المكرم  
هم القوم لا قوم ابن دارة سالم  
ولا ضابئ إذ أسلما شر مسلم  
وما عيبة الجوزاء إذ غدرت بها  
سراة بني قيس بسر مكتم  
إذا ما لقيت الحي سعد بن مالك  
على زم فانزل خائفاً أو تقدم

أناس أجارونا فكان جوارهم  
لقد دنست أعراض سعد بن مالك  
لهم نسوة طلس الثياب مواجن  
إذا أيم قيسية مات بعلمها  
يمشي ابن بشر بينهن مقابلاً  
إذا راح من أبياتهن كأنما  
شعاعاً كلحم الجازر المتقسم  
كما دنست رجل البغي من الدم  
ينادين من بيتاع عوداً بدرهم  
وكان لها جار فليست بأيم  
بأير كإير الأرجحي المخرم  
طليت بنتوم قفاه وخمخم  
وفيه رواية إسحاق:

تسوق الجواري منخراه كأنما  
دلكن بنتوم قفاه وخمخم

### صوت

قال طال شوقي وعادني طري  
غراء مثل الهلال صورتها  
من ذكر خود كريمة النسب  
أو مثل تمثال صورة الذهب

ويروى: "بيعة الرهب" الشعر لعبد الله بن العجلان النهدي، والغناء لمالك ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجري الوسطى عن إسحاق، وله فيه أيضاً خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو، وذكر الهشامي أنه لابن مسحج.

### أخبار عبد الله بن العجلان

اسمه ونسبه هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم ابن الحاف بن قضاة. شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم. وكانت له زوجة يقال لها هند، فطلقها، ثم ندم على ذلك، فتزوجت زوجاً غيره، فمات أسفاً عليها. قصته تشبه قصة قيس ولبنى أخبرني محمد بن مزبد قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال: كان عبد الله بن العجلان النهدي سيداً في قومه وابن سيد من ساداتهم، وكان أبوه أكثر بني نهد مالاً، وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي يذكرها في شعره امرأة من قومه من بني نهد، وكانت أحب الناس إليه، وأحظاهم عنده، فمكثت معه سنين سبعة أو ثمانية لم تلد، فقال له أبوه: إنه لا ولد لي غيرك، ولا ولد لك، وهذه المرأة عاقر، فطلقها، وتزوج غيرها، فأبى ذلك عليه، فألى ألا يكلمه أبداً حتى يطلقها. فأقام على أمره، ثم عمد إليه يوماً، وقد شرب الخمر حتى سكر، وهو جالس مع هند، فأرسل إليه أن صر إلي، فقالت له هند: لا تمض إليه، فوالله ما يريدك لخير، وإنما يريدك لأنه بلغه أنك سكران، فطمع فيك أن يقسم عليك، فتطلقني، فنفم



مكانك، ولا تمض إليه. فأبى، وعصاها، فتعلقت بثوبه، فضر بها بمسواك، فأرسلتها، وكان في يدها زعفران، فأثر في ثوبه مكان يدها، ومضى إلى أبيه، فعاوده في أمرها، وأنبه، وضعفه، وجمع عليه مشيخة الحي وفتيانهم، فتناولوه بالسستهم، وعيروه بشغفه بها وضعف حزمه، ولم يزالوا به حتى طلقها. فلما أصبح خبر بذلك، وقد علمت به هند، فاحتجبت عنه، وعادت إلى أبيها، فأسف عليها أسفاً شديداً، فلما رجعت إلى أبيها خطبها رجل من بني نمير، فزوجها أبوها منه، فبنى بها عندهم، وأخرجها إلى بلده. فلم يزل عبد الله بن العجلان دنفاً سقيماً، يقول فيها الشعر، ويبكيها حتى مات أسفاً عليها، وعرضوا عليه فتيات الحي جميعاً فلم يقبل واحدة منهن، وقال في طلاقه إياها:

|                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| فأرقت هنداً طائعاً | فندمت عند فراقها    |
| فالعين تذري دمة    | كالدر من آماقها     |
| متحلياً فوق الردا  | ء يجول من رراقها    |
| خود رداح طفلة      | ما الفحش من أخلاقها |

|                 |                 |
|-----------------|-----------------|
| ولقد ألد حديثها | وأسر عند عناقها |
|-----------------|-----------------|

وفي هذه القصيدة يقول:

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| إن كنت ساقية بيز   | ل الادم أو بحقاقها   |
| فاسقي بني نهد إذا  | شربوا خيار زقاقها    |
| فالخيل تعلم كيف نل | حقها غداة لحاقها     |
| بأسنة زرق صبح      | نال القوم حدج رقاقها |
| حتى ترى قصد القنا  | والبييض في أعناقها   |

شعره في غارة شنها قومه قال أبو عمرو الشيباني: لما طلق عبد الله بن العجلان هنداً أنكحت في بني عامر، وكانت بينهم وبين نهد مغاورات، فجمعت نهد لبني عامر جمعاً، فأغاروا على طوائف منهم، فيهم بنو العجلان وبنو الوحيد وبنو الحريش وبنو قشير، ونذروا بهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزمت بنو عامر، وغنمت نهد أموالهم وقتل في المعركة ابن معاوية بن قشير بن كعب وسبعة بنين له، وقرط وجدعان ابنا سلمة بن قشير ومرداس بن جزعة بن كعب وحسين بن عمرو بن معاوية ومسحقة بن الجمع الجعفي، فقال عبد الله بن العجلان في ذلك:

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| ألا أبلغ بني العجلان عني | فلا ينبيك بالحدثان غيري |
|--------------------------|-------------------------|

بأنا قد قتلنا الخير قرطا  
وأفلتتا بنو شكل رجالا  
وجرنا في سراة بني قشير  
حفاة يربئون على سمير

قيسية ترثي قتل قيس وقالت امرأة من بني قيس ترثي قتلاهم:

أصبت يا بني نهد بن زيد  
إذا اشتد الزمان وكان محلا  
قروما عند قعقة السلاح  
وحاذر فيه أخوان السماح  
أهانوا المال في اللزبات صبراً  
وأبكي مالكا وأبكي بجيرا  
وأبكي فاندبيه معا وقرطا  
وأبكي إن بكيت على حسيل  
ومرداس قتيل بني صباح

حسيل يغدر به أسيره قال: وأسر عبد الله بن العجلان رجلاً من بني الوحيد، فمن عليه، وأطلقه، ووعدته الوحيد الثواب فلم في فقال عبد الله:

وقالوا لن تتال الدهر فقراً  
فيا ندما ندمت على رزام  
إذا شكرتك نعمتك الوحيد  
ومخلفه كما خلع العتود

نعم النذير هند قال أبو عمرو: ثم إن بني عامر جمعوا لبني همد، فقالت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي كانت ناكحاً فيهم لغلाम منهم يتيم فقير من بني عامر: لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر، فقال: أفعل، فحملته على ناقة لزوجها ناجية، وزودته تمراً ووطياً من لبن، فركب فجاء في السير؛ وفي اللبن، فأتاهم والحى خلوف في غزو وميرة، فترل بهم، وقد ييس لسانه، فلما كلموه لم يقدر على أن يجيبهم، وأوماً لهم إلى لسانه، فأمر خراش بن عبد الله بلبن وسمن، فأسخن، وسقاه إياه، فابتل لسانه، وتكلم، وقال لهم: أتيتكم، أنا رسول هند إليكم تنذركم، فاجتمعت بنو همد واستعدت ووافتهم بنو عامر فلحقوهم على الخيل، فاقتتلوا قتالاً شديداً فانحزت بنو عامر، فقال عبد الله بن العجلان في ذلك:

عاود عيني نصبها وغرورها  
أهم عناها أم فذاها يعورها؟  
أم الدار أمست قد تعفت كأنها  
زبور يمان رقشته سطورها؟  
ذكرت بها هنداً وأترابها الألى  
بها يكذب الواشي ويعصي أميرها  
فما معول تبكي لفقد أليفها  
إذا ذكرته لا يكف زفيرها  
بأغزر مني عبرة إذ رأيتها  
بحث بها قبل الصباح بعيرها

ألم يأت هندا كيفما صنع قومها  
بنى عامر إذ جاء يسعى نذيرها  
فقالوا لنا إنا نحب لقاءكم  
وإنا نحبي أرضكم ونزورها  
فقلنا: إذا لا ننكل الدهر عنكم  
بصم القنا اللائي الدماء تميرها  
فلا غرو أن الخيل تتحط في القنا  
تمطر من تحت العوالي ذكورها  
تأوه مما مسها من كريهة  
وتصفي الخدود والرماح تصورها  
وأربابها صرعى ببرقة أخرب  
تجررهم صبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الحجاج عني رسالة  
مغلغلة لا يغلبك بسورها  
فأنت منعت السلم يوم لقيتنا  
بكفيك تسدي غية وتثيرها  
فذوقوا على ما كان من فرط إحنة  
حلائبنا إذ غاب عنا نصيرها

نهاية حبه قال أبو عمرو: فلما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سراً من أبيه مخاطراً بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر والتراث، حتى نزل ببني نمير، وقصد خباء هند، فلما قارب دارها رآها وهي جالسة على الحوض، وزوجها يسقي، ويدود الإبل عن مائة، فلما نظر إليها ونظرت إليه رمى نفسه عن بعيره، وأقبل يشند إليها، وأقبلت تشند إليه، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه، وجعلا يبيكان وينشجان ويشهقان، حتى سقطا على وجوههما، وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما، فوجدهما ميتين.

قال أبو عمرو: وأخبرني بعض بني نهد أن عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم، فمنعه أبوه وخوفه الثارات وقال: نجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة، ولم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت، فحج، وحج أبوه معه، فنظر إلى زوج هند وهو يطوف بالبית وأثر كفها في ثوبه بخلوق، فرجع إلى أبيه في منزله، وأخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات. هذه رواية أبي عمرو.

وقد أخبرني محمد بن خلف وكيع، قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال: حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال: خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال:

ألا إن هندا أصبحت منك محرماً  
وأصبحت من أدنى حموتها حما  
وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه  
يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ثم مد بها صوته فمات.

الشعر له أم لمسافر قال ابن سيرين: فما سمعت أن أهدأ مات عشقاً غير هذا. وهذا الخبر عندي خطأ لأن أكثر

الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية، قاهما لما خرج إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة، فقدم أبو سفيان بن حرب، فسأله عن أخبار مكة، وهل حدث بعده شيء، فقال: لا، إلاّ أني تزوجت هنداً بنت عتبة، فمات مسافراً أسفاً عليها، وبذل على صحة ذلك قوله:

### وأصبحت من أدنى حموتها حما

لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب لحاً وليس النميري المتزوج هنداً النهديّة ابن عم عبد الله بن العجلان فيكون من أحماؤها، والقول الأول على هذا أصح.

من شعره في هند ومن مختار ما قاله ابن العجلان في هند:

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ألا أبلغا هنداً سلامي فإن نأت | فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف   |
| ولم أر هنداً بعد موقف ساعة    | بأنعم في أهل الديار تطوف      |
| أتت بين أتراب تمايس إذ مشت    | دبيب القطا أو هن منهن أقطف    |
| يباكرن مرآة جلياً وتارة       | ذكيا وبالأيدي مداك ومسوف      |
| أشارت إلينا في خفاة وراعها    | ومرأة الضحى مني على الحي موقف |
| وقالت: تتباعد يا بن عمي فإنني | منيت بذى صول يغار ويعنف       |

أخبرني الحسن بن علي قال: أنشدنا فضل اليزيدي عن إسحاق لعبد الله بن العجلان النهدي قال إسحاق وفيه غناء:

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| خليلي زورا قبل شحط النوى هنداً | ولا تأمنا من دار ذي لطف بعدا |
| ولا تعجلا، لم يدر صاحب حاجة    | أغيا يلاقي في التعجل أم رشدا |
| ومرا عليها بارك الله فيكما     | وإن لم تكن هند لوجهيكما قصدا |
| وقولا لها ليس الضلال أجازنا    | ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا     |

### صوت

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| ألا يا طيبة البلد | براني طول ذا الكمد |
| فردني يا معذبتني  | فؤادي أو خذي جسدي  |
| بليت لشقوتي بكم   | غلاماً ظاهر الجلد  |
| فشيب حبكم رأسي    | وبيض هجركم كبدي    |

الشعر للمؤمل بن أميل، والغناء لإبراهيم ثقليل أول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق.

## أخبار المؤمل ونسبه

اسمه ونسبه

المؤمل بن أميل بن أسيد الحاربي. من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، شاعر كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وكانت شهرته في العباسية أكثر، لأنه كان من الجند المرتزقة معهم ومن يخصصهم، ويخدمهم من أوليائهم، وانقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعده. وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين، وفي شعره لين، وله طبع صالح. يتمنى العمى فيستجاب له وكان يهوى امرأة من أهل الحيرة يقال لها هند، وفيها يقول قصيدته المشهورة:

### شف المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر

يقال: إنه رأى في منامه رجلاً أدخل أصبعيه في عينيه، وقال: هذا ما تمنيت، فأصبح أعمى. المهدي يغدق والمنصور ينتقص أخبرني حبيب بن نصر المهلي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني أبو قدامة، قال: حدثني المؤمل قال: قدمت على المهدي وهو بالري، وهو إذ ذاك ولي عهد، فامتدحته بأبيات، فأمر لي بعشرين ألف درهم، فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر المنصور، وهو بمدينة السلام يخبره أن الأمير المهدي أمر لشاعر بعشرين ألف درهم، فكتب إليه يعذله ويلومه، ويقول له: إنما ينبغي أن تعطي لشاعر بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم، وكتب إلى كاتب المهدي أن يوجه إليه بالشاعر، فطلب، ولم يقدر عليه، وكتب إلى أبي جعفر أنه قد توجه إلى مدينة السلام، فأجلس قائداً من قواده على جسر النهروان، وأمره أن يتصفح الناس رجلاً رجلاً، فجعل لا يمر به قافلة، إلا تصفح من فيها، حتى مرت به القافلة التي فيها المؤمل، فتصفحهم، فلما سأل من أنت؟ قال: أنا المؤمل بن أميل الحاربي الشاعر، أحد زوار الأمير المهدي، فقال: إياك طلبت، قال المؤمل: فكاد قلبي ينصدع خوفاً من أبي جعفر. فقبض علي، وأسلمني إلى الربيع، فأدخلني إلى أبي جعفر، وقال: هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفاً، قد ظفرنا به، فقال: أدخلوه إلي، فأدخلت إليه، فسلمت تسليم فزع، مروع، فرد السلام، وقال: ليس لك ها هنا إلا خير، أنت المؤمل بن أميل؟ قلت: نعم، أصلح الله أمير المؤمنين أنا المؤمل بن أميل، قال: أتيت غلاماً غراً، فخدعته فأنخدع؟ قلت: نعم، أصلح الله الأمير، أتيت غلاماً غراً كريماً، فخدعته فأنخدع قال: فكأن ذلك أعجبه، فقال: أنشدني ما قلت فيه فأنشدته:

مشابهة من القمر المنير

أنارا مشكلان على البصير

وهذا في النهار ضياء نور

على ذا بالمنابر والسري

هو المهدي إلا أن فيه

تشابه ذا وذا فهما إذا ما

فهذا في الظلام سراج ليل

ولكن فضل الرحمن هذا

وبالملك العزيز فذا أمير  
وبعض الشهر ينقص ذا وهذا  
فيا بن خليفة الله المصطفى  
لئن فت الملوك وقد توافوا  
لقد سبق الملوك أبوك حتى  
وجئت مصلياً تجري حثيثاً  
فقال الناس ما هذان إلا  
لئن سبق الكبير لأهل سبق  
وإن بلغ الصغير مدى كبير  
وماذا بالأمير ولا الوزير  
منير عند نقصان الشهور  
به تعلق مفاخرة الفخور  
إليك من السهولة والوعور  
بقوا من بين كاب أو حسير  
وما بك حين تجري من فتور  
كما بين الخلق إلى الجدير  
له فضل الكبير على الصغير  
فقد خلق الصغير من الكبير

فقال: والله لقد أحسنت، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم، فأين المال؟ قلت: هو هذا، قال: يا ربيع، امض معه، فأعطه أربعة آلاف درهم، وخذ الباقي. قال المؤمل: فخرج معي الربيع، وحط ثقلي، ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم، وأخذ الباقي.

فلما ولي المهدي الخلافة ولي ابن ثوبان المظالم، فكان يجلس للناس بالرصافة، فإذا ملأ كسائه رقاعاً رفعها إلى المهدي، فرفعت إليه رقعة، فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع، حتى إذا وصل إلى رقعتي ضحك، فقال له ابن ثوبان: أصلح الله أمير المؤمنين! ما رأيتك ضحكت من شيء من هذه الرقاع إلا من هذه الرقعة، فقال: هذه الرقعة، فقال: هذه رقعة أعرف سببها، ردوا إلي عشرين ألف درهم، فردوها إلي وانصرفت. يبايع موسى وهارون فيأخذ بكرة ونصفا أخبرني حبيب بن نصر المهلي، قال: حدثنا عبد الله بن سعد بن أبي سعد قال: حدثني الحكم بن موسى السلولي، قال: حدثني سعد بن أخي العوفي قال: قدم على المهدي في بيعة ابن ابنه موسى وهارون المؤمل بن أميل المحاربي والحسين بن يزيد بن أبي الحكم السلولي وقد أوفدهما هاشم بن سعد الحميري من الكوفة، فقدموا على المهدي في عسكره، فأنشدته المؤمل:

هاك بباينا يا خير وال  
فإن تفعل فأنت لذاك أهل  
وعد لك يا بن وارث خير خلق  
فإن أبا أبيك وأنت منه  
فقد جدنا به لك طائعيننا  
ففصلك يا بن خير الناس فينا  
نبي الله خير المرسلينا  
هو العباس وارثه يقينا  
ولسنا للكتاب مكذبيننا  
أبان به الكتاب وذاك حق

لها بالعدل أكرم خاتمينا

بكم فتحت وأنتم غير شك

حباك بها إله العالمينا

فدونكها فأنت لها محل

وأعيت أن تطيع القائديننا

ولو قيدت لغيركم اشمأزت

فأمر لهما بثلاثين ألف درهم، فجيء بالمال، فألقي بينهما، فأخذ كل واحد منهما بدرة، وصدع الأخرى بينهما، فأخذ هذا نصفاً وهذا نصفاً.

يتلف في ضحكك كل مال أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه، عن عبد الله بن أمين عن أبي محمد اليزيدي، عن المؤمل بن أميل قال: صرت إلى المهدي بجرجان فمدحته بقولي:

حنيئاً على سائرات البغال

تعز ودع عنك سلمى وسر

يخب بسرحك بعد الكلال

وكل جواد له ميعاة

وما الشمس كالبدر أو كالهلال

إلى الشمس شمس بني هاشم

ويتلف في ضحكك كل مال

ويضحكه أن يدوم السؤال

فاستحسنها المهدي، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يعرف بأبي الهوسات، يغني، فغنى في الشعر لرفقائه، وبلغ ذلك المهدي فبعث إليه سرّاً، فدخل عليه، فغناه، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وأمر لي بعشرة آلاف درهم أخرى، وكتب بذلك صاحب البريد إلى المنصور.

ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله، وزاد فيه: أن المنصور قال له: جئت إلى غلام حدث، فخدعته، حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته فيه، غير جيد وأعطاك من رقيق المسلمين ما لا يملكه، وأعطاك من الكراع والأثاث ما أسرف فيه، يا ربيع خذ منه ثمانية عشر ألف درهم، وأعطه ألفين، ولا تعرض لشيء من الأثاث والدواب والرقيق، ففي ذلك غناؤه. فأخذت والله مني بخواتمها، ووضعت في الخزان، فلما ولي المهدي دخلت إليه في المتظلمين. فلما رأي ضحكك وقال: مظلمة أعرفها، ولا أحتاج إلى بينة عليها، وجعل يضحك، وأمر بالمال فرد إلي بعينه، وزاد فيه عشرة آلاف.

لا لحم فيه ولا دم أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال: حدثني أبي قال: رأيت المؤمل شيخاً مصفراً نحيفاً أعمى، فقلت له: لقد صدقت في قولك:

ومالي بحمد الله لحم ولا دم

وقد زعموا لي أنها نذرت دمي

فقال: نعم - فديتك - وما كنت أقول إلا حقاً.

قال محمد بن القاسم: وحدثني عبد الله بن طاهر أن أول هذا الشعر:

ولا ذنب لي إن كنت في النوم أحلم

حلمت بكم في نومتي فغضبتكم

سأطرد عني النوم كيلاً أراكم  
إذا ما أتاني النوم والناس نوم  
تصارمني والله يعلم أنني  
أبر بها من والديها وأرحم

صوت

وقد زعموا لي أنها نذرت دمي  
ومالي بحمد الله لحم ولا دم

برى حبها لحمي ولم يبق لي دما  
وإن زعموا أنني صحيح مسلم  
فلم أر مثل الحب صح سقيمه  
ولا مثل من لا يعرف الحب يسقم  
سنتقتل جلدًا بالياً فوق أعظم  
وليس بيالي القتل جلد وأعظم

في هذه الأبيات التي أولها:

وقد زعموا لي أنها نذرت دمي

لنبيه لحن من خفيف الثقل المطلق في مجرى الوسطى عن ابن المكي.  
أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا ابن مهرويه، قال: حدثني محمد بن أحمد بن علي، قال: لما قال المؤمل:

شف المؤمل يوم الحيرة النظر  
ليت المؤمل لم يخلق له بصر

عمي، وأري في منامه: هذا ما تمنيت.

أخبرني حبيب بن نصر قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال حدثني علي بن الحسن الشيباني: قال: رأى المؤمل  
في منامه قائلاً يقول: أنت المتألي على الله ألا يعذب المحبين حيث تقول:

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم  
والله لا عذبتهم بعدها سقر

فقال له: نعم، فقال: كذبت يا عدو الله، ثم أدخل إصبعيه في عينيه وقال له: أنت القائل:

شف المؤمل يوم الحيرة النظر  
ليت المؤمل لم يخلق له بصر

هذا ما تمنيت، فانتبه فزعاً، فإذا هو قد عمي.

لا ترضى مضر بقتله أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا مصعب الزبيري قال: أنشد  
المهدي قول المؤمل:

قتلت شاعر هذا الحي من مضر  
والله يعلم ما ترضى بذا مضر

فضحك، وقال: لو علمنا أنها فعلت ما رضىنا، ولغضبنا له وأنكرنا.

صوت



بكيت حذار البين علما بما الذي

إليه فؤادي عند ذلك صائر

وقال أناس لو صبرت وإنني

على كل مكروه سوى البين صابر

الشعر لأبي مالك الأعرج؛ والغناء لإبراهيم الموصلي خفيف ثقیل بالوسطى من جامع صنعته ورواية الهشامي.  
قال الهشامي: وفيه ليزيد حوراء ثاني ثقیل، ولسليم ثقیل أول.

### أخبار أبي مالك ونسبه

اسمه ونشأته أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي، هذا أكثر ما وجدته من نسبه، وكان مولده ومنشؤه بالبادية. ثم وفد إلى الرشيد، ومدحه، وخدمه فأحمد مذهبه، ولحظته عناية من الفضل بن يحيى، فبلغ ما أحب، وهو صالح الشعر، متوسط المذهب، ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين، ولا من المرذولين. يرثي أباه أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال: كان أبو مالك النضر بين أبي النضر التميمي مع الرشيد، وكان أبوه مقيماً بالبادية، فأصاب قوم من عشيرته الطريق، وقطعوه عن بعض القوافل، فخرج عامل ديار مضر - وكان يقال له جبال - إلى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم، فقصدهم وهم غارون، فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر أبو أبي مالك الأعرج، وكان ذا مال، فطلبه فيمن طلب من الجنة، وطمع في ماله، فضربه ضرباً أتى فيه على نفسه، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه:

فيم يلحى على بكائي العذول

والذي نابني فظيع جليل

عد هذا الملام عني إلى غي

ري فقلبي ببثه مشغول

راعني والذي جنت كف جيا

ل عليه فراح وهو قتيل

أيها الفاجعي بركني وعزي

هبلتني إن لم أرعك الهبول

سمتني خطة الصغار وأظلم

ت نهاري علي غالتك غول

ما عداني الجفاء عنك ولكن

لم يدلني من الزمان مديل

زال عنا السرور إذ زلت عنا

وازد هانا بكاؤنا والعويل

ورأينا القريب منا بعيداً

وجفانا صديقنا والخليل

ورمانا العدو من كل وجه

وتجنى على العزيز الذليل

يا أبا النضر سوف أبكيك ما عش

ت سوياً وذاك مني قليل

حملت نعشك الملائكة الأب

رار إذ مالنا إليك سبيل

غير أنني كذبتك الود لم تق

طر جفوني دما وأنت قتيل

رضيت مقلتي بإرسال دمعي  
و على مثلك النفوس تسيل  
أسواك الذي أجود عليه بدمي إنني إذا لبخيل

عثر الدهر فيك عثرة سوء  
لم يقل مثلها المعين المقليل  
قل إن صن بالحياة فإني  
بعده للحياة قال ملول  
إن بالسفح من ضباغة قومي  
وصول وهم أذان ليس منهم  
لا يزورون جارهم من قريب  
وهم في التراب صرعى حلول  
حفرة حشوها وفاء وحلم  
وندى فاضل وللب أصيل  
وعفاف عما يشين وحلم  
راجح الوزن بالرواسي يميل  
ويمين بنانها غير جعد  
وامرؤ أشرقت صفيحة خديه  
وجبين صلت وخذ أسيل  
عليه بشاشة وقبول

### صوت

لئن مصر فانتنتي بما كنت أرتجي  
وأخلفني فيها الذي كنت آمل  
فما كل ما يخشى الفتى بمصيبه  
ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل  
الشعر لأبي دهمان، والغناء لابن جهمان  
جامع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي. انتهت أخبار مالك ونسبه.

### أخبار أبي دهمان

لا يبيح باسم محبوبته أبو دهمان الغلابي شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتي بني أمية وبني العباس. ومدح المهدي، وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة. وهو القائل لما ضرب المهدي أبا العتاهية بسبب عشقه عتبة:

لولا الذي أحدث الخليفة في ال  
عشاق من ضربهم إذا عشقوا  
لبحث باسم الذي أحب ول  
كني امرؤ قد ثناني الفرق

يجيد التقليد حدثني بذلك الصولي عن محمد بن موسى عن محمد بن أبي العتاهية. وأخبرني جحظة عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال: قال رجل لأبي دهمان: ألا أحدثك بظريفة؟ قال: بلى، قال: كنا عند فلان، فمد رجله هكذا، فضرط، ومد المحدث رجله يحكيه فضرط، فقال له أبو دهمان. يا هذا أنت أحذق خلق الله بحكاية.

حق له أن يتيه عليه نسخت من كتاب بخط ميمون بن هارون: بلغني أن أبا دهمان مر وهو أمير بنيسابور على رجل جالس ومعه صديق له يسايره، فقام الناس إليه ودعوا له إلا ذلك الرجل، فقال أبو دهمان لصديقه وهو يسايره: أما ترى ذلك الرجل في النظارة وترى تيهه علي؟ فقال له: وكيف يتيه عليك وأنت الأمير! قال: لأنه قد ناكني وأنا غلام.

غلامه يتعجل موته وأخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني، قال: مرض أبو دهمان مرضاً أشفى منه على الموت، فأوصى وأملى وصيته على كاتبه، وأوصى فيها بعثق غلام كان له واقفاً، فلما فرغ غدا الغلام بالرقعة، فأتربها، ونظر إليه أبو دهمان، فقال له: نعم أتربها يا بن الزانية، عسى أن يكون أنجح للحاجة، لا شفاني الله إن أنجحت، وأمر به، فأخرج لوقته، فبيع.

### صوت

يكر كما كر الكليبي مهره وما كر إلا خيفة أن يعيرا

فلا صلح حتى تزحف الخيل والقنا بنا وبكم أو يصدر الأمر مصدرا

الشعر لأبي حزابة التميمي، والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالبنصر. وهذا الشعر يرثي به أبو حزابة رجلاً من بني كليب بن يربوع يقال له ناشرة اليربوعي، قتل بسجستان في فتنة ابن الزبير، وكان سيداً شجاعاً. يرثي ناشرة اليربوعي أنشدني جعفر بن قدامة قال: أنشدني أبو هفان وأحمد بن أبي طاهر قالاً: أنشدنا عبد الله بن أحمد العدوي لأبي حزابة يرثي ناشرة اليربوعي وقتل بسجستان في فتنة ابن الزبير قال:

لعمري لقد هدت قريش عروشنا بأبيض نفاح العشيات أزهر

وكان حصاداً للمنايا زرعه فهلا تركن النبات ما كان أخضرا

لحا الله قوماً أسلموك وجردوا عناجيح أعطتها يمينك ضمرا

أما كان فيهم ماجد ذو حفيظة يرى الموت في بعض المواطن افخرا

يكر كما كر الكليبي مهره وما كر إلا خشية أن يعيرا

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكر كما كر ناشرة الكليبي مهره؟

### أخبار أبي حزابة ونسبه

اسمه ونشأته

أبو حزابة اسمه الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. شاعر من شعراء الدولة

الأموية بدوي حضر وسكن البصرة، ثم اكتب في الديوان، وضرب عليه البعث إلى سجستان، فكان بها مدة، وعاد إلى البصرة، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك، وأظنه قتل معه، وكان شاعراً راجزاً فصيحاً خبيث اللسان هجاء.

أبطأ الدلاء أملؤها فأخبرنا الحسن بن علي قال: حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال: حدثنا محمد بن الهيثم الشامي قال: حدثني عمي أبو فراس عن العذري قال: دخل أبو حزابة على طلحة الطلحات الخزاعي، وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان، وكان أبو حزابة قد مدحه، فأبطأت عليه الجائزة من جهته، ورأى ما يعطي غيره من الجوائز، فأنشده:

وأدليت دلوي في دلاء كثيرة  
فجنن ملاء غير دلوي كما هيا  
وأهلكني ألا تزال رغبة  
تقصر دوني أو تحل ورائيا  
أراني إذا استمطرت منك سحابة  
لتمطرنني عادت عجاجاً وسافيا

قال: فرماه طلحة بحق فيه درة فأصاب صدره، ووقعت في حجره، ويقال: بل أعطاه أربعة أحجار، وقال له: لا تخدع عنها، فباعها بأربعين ألفاً. ومات طلحة بسجستان.

خلف شحيح لسلف كريم ثم ولى من بعده رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان شحيحاً فقال له أبو حزابة:

يا بن علي برح الخفاء  
قد علم الجيران والأكفاء  
أنك أنت النذل واللفاء  
أنت لعين طلحة الفداء  
بنو عدي كلهم سواء  
كأنهم زينية جراء

رثاء وهجاء قال ثم وليها بعد عبد الله بن علي عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريز أيام الفتنة، فاستأذنه أبو حزابة أن يأتي البصرة، فأذن له، فقدمها، وكان الناس يحضرون المبرد، ويتناشدون الأشعار، ويتحادثون ساعة من النهار، فشهدهم أبو حزابة، وأنشدهم مراثية له في طلحة الطلحت يضمنها ذماً لعبد الله بن علي وهي قوله:

هيهات هيهات الجناب الأخضر  
والنائل الغمر الذي لا ينزر  
واراه عنا الحدث المغور  
قد علم القوم غداة استعبروا  
والقبر بين الطلحات يحفر  
أن لن يروا مثلك حتى ينشروا  
أنا أأتانا جرز محمر  
أنكره سريرنا والمنبر  
والمسجد المحتضر المطهر  
وخلف يا طلح منك أعور  
بلية يا ربنا لا نسخر  
أقل من شبرين حين يشبر

## مثل أبي القعواء لا بل أقصر

قال: وأبو القعواء حاجب لطلحة كان قصيراً.

بئس العقاب فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة - وسلامة أمه - وهو رجل من بني تميم بن مرة قيس: بئسما قلت! أتشاهر الناس بشتم قريش؟ فقال له، إني لم أعم، إنما سميت رجلاً واحداً، فأغلظ له عون حتى انصرف عن ذلك الموضع، ثم أمر عون ابن أخل له، فدعا أبا حزابة فأطعمه، وسقاه، وخلط في شرابه شبر ما فسلحه، فخرج أبو حزابة وقد أخذه بطنه، فسلح على باهم وفي طريقه، حتى بلغ أهله، ومرض أشهراً، ثم عوفي، فركب فرساً له، ثم أتى المريد فإذا عون بن سلامة واقف، فصاح به، فوقف، ولو لم يقف كان أخف لهجائه، فقال له أبو حزابة:

يا سلم الله على سلامة

شكاه شأن جسمها دمامه

بينهما بظر كراس الهامه

لو أن تحت بظرها صمامه

يا عون قف واستمع الملامة

زنجية تحسبها نعلمه

ذات حر كريشتي حمامه

أعلمتها وعالم العلامة

لدفعت قدما بها أمامه

فكان الناس يصيحون به:

أعلمتها وعالم العلامة

أبو حزابة ينشد طلحة أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني عمي أبو فراس، عن الهيثم بن عدي قال: كان عبد الله بن خلف أبو طلحة الطلحات مع عائشة يوم الجمل وقتل معها يومئذ، وعلى بني خلف نزلت عائشة بالبصرة في القصر المعروف بقصر بني خلف، وكان هوى طلحة الطلحات أموياً، وكانت بنو أمية مكرمين له.

فأنشد أبو حزابة يوماً طلحة:

والبخل لا يعترف اعترافاً

يأكلن كل ليلة إكافاً

يا طلع يأبى مجدك الإخلافا

إن لنا أحمره عجافاً

فأمر له طلحة بإبل ودراهم، وقال له: هذه مكان أحمرتك.

يأبى الوقوف بباب يزيد أخبرني عمي قال حدثنا الكراخي قال: حدثني العمري، عن لقيط قال: قيل لأبي حزابة: لو أتيت يزيد بن معاوية لفرض لك، وشرفك، وألحقك بعليّة أصحابه، فليست دونهم، وكان أبو حزابة يومئذ

غلاماً حدثاً، وكان معاوية حياً، ويزيد أميراً يومئذ، فلما أكثر قومه عليه في ذلك وفي قولهم: إنك ستشرف بمصيرك إليه قال:

يشرفني سيفي وقلب مجانب  
لكل لئيم باخل ومعلج  
وكري على الأبطال طرفاً كأنه  
ظليم وضربي فوق رأس المدجج  
وقولي إذا ما النفس جاشت وأجهشت  
مخافة يوم شره متأجج  
عليك غمار الموت يا نفس إنني  
جريء على درء الشجاع المهجج

ثم يقف؛ فلا يصل إليه فلما أكثر عليه قومه، وعنفوه في تأخره أتى يزيد بن معاوية، فأقام ببابه شهراً لا يصل إليه فرجع، وقال: والله لا يراني ما حملت عيناى الماء إلا أسيراً أو قتيلاً، وأنشأ يقول:

فوالله لا آتي يزيد ولو حوت  
أنامله ما بين شرق إلى غرب  
لأن يزيداً غير الله ما به  
جنوح إلى السوءى مصر على الذنب  
فقل لبني حرب تقوا الله وحده  
ولا تسعدوه في البطالة واللعب  
ولا تأمنوا التغير إن دام فعله  
ولم ينهه عن ذاك شيخ بني حرب  
أشربها صرفاً إذا الليل جنه  
معتقة كالمسك تختال في العلب  
ويلحى عليها شارببيها وقلبه  
يهم بها إن غاب يوماً عن الشرب

يرهن سرجه ليبيت أخبرني حبيب بن نصر المهلي قال: حدثنا عمر بن شبة، عن المدائني قال: لما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، وكان معه أبو حزابة فمروا بدستى وبها مستراد الصناجة، وكانت لا يبيت بها أحد إلا بمائة درهم، فبات بها أبو حزابة ورهن عندها سرجه، فلما أصبح وقف لعبد الرحمن، فلما أقبل صاح به وقال:

أمر عضال نابني في العج  
كأنني مطالب بخرج  
ومستراد ذهبت بالسرج  
في فتنة الناس وهذا الهرج

فعرف ابن الأشعث القصة، وضحك، وأمر بأن يفتك له سرجه، ويعطى معه ألف درهم، وبلغت القصة الحجاج فقال: أيجاهر في عسكره بالفجور فيضحك، ولا ينكر! ظفرت به إن شاء الله. لا يثيبه على المدح فيهجوه أخبرني عمي، قال حدثنا الكراني عن العمري، عن العتي قال: مدح أبو حزابة عبد الله بن علي العشمي وهو على سجستان فلم يثبه فقال يهجوه:

هبت تعاتبني أما  
ممة في السماحة والفضال  
وأبيت عند عتابها  
إلا خلأق ذي النوال

أعطي أخي وأحوطه  
وأقيه عند تشاجر الأبطا  
حفظاً له ورعاية  
إذ نحن نشرب قهوة  
حمراء يذهب ريحها  
وإذا تشعشع في الإناء رمت أخاها باغتيال  
وعلا الحباب فخلته  
تشفي السقيم بريحها  
تلك التي تركت فؤا  
لا يستفيق ولا يفي  
وإذا الكماة تنازلوا  
وبدت كتائب تمثري  
فأبو حزابة عند ذا  
يمشي الهويني معلماً  
كالليث يترك قرنه  
إني نذير بني تمي  
من لا يجود ولا يسو  
وتراه حين يحيئه السؤا  
متشاغلاً متحنحاً

جهدني وأبذل جل مالي  
ل بالأسل النهل  
للخاليات من الليالي  
درياقة كدم الغزال  
ما في الرؤوس من الخبال

عقداً ينظم من لآلي  
وتميته قبل الإجال  
د أبي حزابة في ضلال  
ق نزيفها في كل حال  
ومشى الرجال إلى الرجال  
مهج الكتائب بالعوالي  
ك أخو الكريهة والنزال  
بالسيف مشياً غير آل  
متجدلاً بين الرمال  
م من أخي قيل وقال  
د ولا يجبر من الهزال  
ل يولع بالسعال  
كالكلب جمجم للعطال

من أجل ذي الداء العضال

فارفض قريشاً كلها

يعني عبد الله بن علي العيشمي.

يشيد بشجاعة التميميين: أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال: حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال: حدثني عمي أبو فراس، عن العذري قال: دخل أبو حزابة على عمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج، وقد قدما سجستان لحرب عبد الرحمن بن محمد بن الهيثم الشامي قال: حدثني عمي أبو فراس، عن

العذري قال: دخل أبو حزابة على عمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج، وقد قدما سجستان لحرب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وكان عبد الرحمن لما قدماها هرب، ولم يبق بسجستان من أصحابه إلا سبعمائة رجل من بني تميم كانوا مقيمين بها، فقال لهما أبو حزابة: إن الرجل قد هرب منكما، ولم يبق من أصحابه أحد، وإنما بسجستان من كان بها من بني تميم قبل قدومه فقالا له: ما لهم عندنا أمان، لأنهم قد كانوا مع ابن الأشعث، وخلعوا الطاعة، فقال: ما خلعوها، ولكنه ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم بدفعة طاقة. فلم يجيباه إلى ما أراد، وعاد إلى قومه، وحاصروهم أهل الشام، فاستقتلت بنو تميم، فكانوا يخرجوا في كل يوم إليهم، فيواقعوهم، ويكبسهوهم بالليل، وينهبون أطرافهم، حتى ضجروا بذلك، فلما رأى عمارة فعلهم صالحهم، وخرجوا إليه، فلما رأى قتلهم قال: أما كنتم إلا ما أرى! قالوا: نعم، فإن شئت أن نقتلك الصلح أقلناك، وعدنا للحرب، فقال: أنا غني عن ذلك، وآمنهم، فقال أبو حزابة في ذلك:

|                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| لله عينا من رأى من فوارس     | أكر على المكروه منهم وأصبرا      |
| وأكرم لو لاقوا سواداً مقاربا | ولكن لقوا طمأ من البحر أخضرا     |
| فما برحوا حتى أعضوا سيوفهم   | نرى الهام منهم والحديد المسمرا   |
| وحتى حسبناهم فوارس كهمس      | حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا |

### صوت

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| إذا الله لم يسق إلا الكرام | فسقى وجوه بني حنبل       |
| وسقى ديارهم باكراً         | من الغيث في الزمن الممحل |
| تكفكه بالعشي الجنوب        | وتفرغه هزة الشمال        |
| كأن الرباب دوين السحاب     | نعام تعلق بالأرجل        |

الشعر لزهير السكب التميمي المازني، والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالبصرة عن الهشامي وحيش.

### نسب زهير السكب وأخباره

اسمه ونسبه هو زهير بن عروة بن جلهمة بن حجر بن خزاعي. شاعر جاهلي. وإنما لقب السكب ببيت قاله وقال فيه:

#### يرق يضيء خلال البيت أسكوب

يتشوق إلى أبناء عمومته أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال: حدثنا أبو هفان عن سعيد بن هريم عن أبيه قال: كان زهير بن عروة المازني الملقب بالسكب جاهلياً، وكان من أشرف بني مازن وأشدائهم وفرسانهم



وشعرائهم، فغاضب قومه في شيء ذمه منهم، وفارقهم إلى غيرهم من بني تميم، فلحقه فيهم ضيم، وأراد الرجوع إلى عشيرته، فأبت نفسه ذلك عليه، فقال يتشوق ناساً منهم كانوا بني عمه دنية يقال لهم بنو حنبل:

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| إذا الله لم يسق إلا الكرام  | فسقى وجوه بني حنبل       |
| ملثاً أحم دوابي السحاب      | هزيم الصلاصل والأزمل     |
| تكركره خضخات الجنوب         | وتقرغه هزة الشمال        |
| كأن الرباب دوين السحاب      | نعام تعلق بالأرجل        |
| فنعم بنو العم والأقربون     | لدى حطمة الزمن الممحل    |
| ونعم المواسون في النائبا    | ت للجار والمعتقى المرمل  |
| ونعم الحماة الكفاة العظيم   | إذا غائظ الأمر لم يحلل   |
| ميامين صبر لدى المعضلات     | على موجع الحدث المعضل    |
| مباذيل عفواً جزيل العطاء    | إذا فضلة الزاد لم تبذل   |
| هم سبقوا يوم جرى الكرام     | ذوي السبق في الزمن الأول |
| وساموا إلى المجد أهل الفعال | فطالوا بفعلم الأطول      |

أبو عمرو بن العلاء يستشهد بشعره أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي: قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن عمه قال:

سأل رجل أبا عمرو بن العلاء عن الرباب فقال: أما تراه معلقاً بالسحاب كالذيل له، أما سمعت قول صاحبنا السكب:

|                        |                   |
|------------------------|-------------------|
| كأن الرباب دوين السحاب | نعام تعلق بالأرجل |
|------------------------|-------------------|

### صوت

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| سلا عن تذكره تكتما | وكان رهينا بها مغرما |
| وأقصر عنها وآثارها | تذكره داءها الأقدما  |

الشعر للنمر بن تولب، والغناء لخزرج خفيف ثقیل أول بالوسطى عن الهشامي.

### أخبار النمر بن تولب ونسبه

اسمه ونسبه هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل - واسم عكل عوف بن عبد مناف - بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. شاعر مقل مخضرم أدرك الجاهلية، وأسلم، فحسن إسلامه، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له كتاباً، فكان في أيدي أهله، وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثاً سأذكره في موضعه، وكان النمر أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم.

أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال: أخبرنا محمد بن حبيب قال: قال الأصمعي: كان أبو عمرو بن العلاء يسمي النمر بن تولب الكيس لجوده شعره وحسنه. أخبرنا محمد بن خلف بن المزيان قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن سلام الجمحي، وأخبرنا أبو خليفة في كتابه إلي، عن محمد بن سلام قال: كان النمر بن تولب جواداً لا يليق شيئاً، وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره.

أخبرني هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال: أخبرنا الرياشي قال: حدثنا الأصمعي: قال حدثنا قرّة بن خالد، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير أخي مطرف، وأخبرني أبو خليفة في كتابه إلي قال: حدثنا محمد بن سلام قال: وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً، أخبرناه قرّة بن خالد السدوسي وسعيد بن إلياس الجريدي، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير أخي مطرف.

يحظى بكتاب نبوي وأخبرني عمي عن القاسم عن محمد الأنباري عن أحمد بن عبيد، عن الأصمعي، عن قرّة بن خالد، عن يزيد ابن عبد الله أخي مطرف - واللفظ قريب بعضه من بعض - قال: بينما نحن بهذا المربد جلوس - يعني مربد البصرة - إذ أتى علينا أعرابي أشعث الرأس، فوقف علينا، فقلنا: والله لكأن هذا الرجل ليس من أهل هذا البلد، قال: أجل، وإذا معه قطعة من جراب أو أديم، فقال: هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأناه فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير - هكذا قال أحمد بن عبيد، وقال الباقر: لبني زهير بن أقيش - حي من عكل - إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وفارقتم المشركين، وأعطيتم الخمس من الغنائم وسهم النبي والصفي فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله.

يشكون في روايته، فيغضب وقال أحمد بن عبيد الله في خبره خاصة: "لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم". وقالوا جميعاً في الخبر: فقال له القوم: حدثنا رحمك الله، ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "صوم شهر الصبر، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن كثيراً من وحر الصدر". فقال له القوم: أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا حدثتكم حديثاً، ثم أهوى إلى الصحيفة، وانصاع مدبراً. قال يزيد بن عبد الله: فقليل لي بعد ما مضى: هذا النمر بن تولب العكلي الشاعر.

مثل من كرمه أخبرني محمد بن خلف قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خلف قال: أخبرنا محمد بن سلام، قال: خرج النمر بن تولب بعدما كبر في إبله، فسأله سائل، فأعطاه فحل إبله، فلما رجعت الإبل إذا فحلها ليس فيها، فهتفت به امرأته، وعذلتها، وقالت: فهلا غير فحل إبلك؟ فقال لها:

وكوني قعيدة بيت ضباعا  
ولن تدركي لك حظاً مضاعا

دعيني وأمري سأكفيكه  
فإنك لن ترشدي غاويا

وقال أيضاً في عزلها إياه:

في بعير ضل أو حانا  
إن لوا ذاك أعيانا

بكرت باللوم تلحانا  
علقت لوا تكررهما

قال: وأدرك الإسلام فأسلم.

تخذه زوجه أخبرني الحسن بن علي؛ قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا محمد بن سلام قال: كان للنمر بن تولب أخ يقال له الحارث بن تولب، وكان سيداً معظماً، فأغار الحارث على بني أسد فسيى امرأة منهم، يقال لها جمره بنت نوفل، فوهبها لأخيه النمر بن تولب ففركتها، فحبسها، حتى استقرت، وولدت له أولاداً، ثم قالت له في بعض أيامها: أزرني أهلي فإني قد اشتقت إليهم، فقال لها: إني أخاف إن صرت إلى أهلك أن تغلبيني على نفسك، فوائتته لترجعن إليه. فخرج بها في الشهر الحرام، حتى أقدمها بلاد بني أسد، فلما أطل على الحي تركته واقفاً، وانصرفت إلى منزل بعلها الأول، فمكثت طويلاً، فلم ترجع إليه، فعرف ما صنعت وأنها اختدعته فانصرف وقال:

جزاء مغل بالأمانة كاذب  
إلى جانب السرحدات أخيب خائب  
علي وقد أبليتها في النوائب  
بدا حاجب منها وضنت بحاجب

جزى الله عنا جمره ابنة نوفل  
لهان عليها أمس موقف راكب  
وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا  
وصدت كأن الشمس تحت قناعها

وقال فيها أيضاً:

ث والحبلات كذوب ملق

كل خليل عليها الرعا

الحبلات: واحدها حبله، وهي جنس من الحلى قدر ثمر الطلح .

بهدي قلائده تختفق

وقامت إلي فأحلفتها

فإن الخيانة شر الخلق

بأن لا أخونك فيما علمت

وقال فيها أشعاراً كثيرة يطول ذكرها.

يشبه حاتم في شعره أخبرني اليزيدي، عن محمد بن حبيب قال: كان أبو عمرو يشبه شعر النمر بشعر حاتم الطائي.

أفتى الشعر أخبرني الحسين بن علي قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: بلغني أن صالح بن حسان قال يوماً لجلسائه: أي الشعراء أفتى؟ قالوا: عمر بن أبي ربيعة، وقالوا: جميل، وأكثروا القول، فقال: أفتاهم النمر بن تولب حين يقول:

**أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي !**

جمرة توصيه بولد منها أخبرني الحسن قال: حدثنا أحمد بن زهير، عن محمد بن سلام قال: حج النمر بن تولب بعد هرب جمرة منه فترل بمعى، ونزلت جمرة مع زوجها قريباً منه، فعرفته، فبعثت إليه بالسلام، وسألته عن خبره، ووصته خيراً بولده منها فقال:

**فحييت عن شحط بخير حديثنا ولا يأمن الأيام إلا المضلل**

**يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف يرى طول السلامة يفعل !**

شعره بين يدي الرسول أخبرني ابن المرزبان قال: حدثنا أبو محمد اليزيدي، عن الأصمعي. وأخبرنا اليزيدي عن ابن حبيب عن الأصمعي قال: لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم أنشده:

**يا قوم إني رجل عندي خبر لله من آياته هذا القمر**

**والشمس والشعري وآيات أخر من يتسام بالهدى فالخبث شر**

**إنّا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلاً رجعا فيها ضرر**

**نطعمها اللحم إذا عز الشجر**

قال اليزيدي، عن ابن حبيب خاصة، قال الأصمعي: أطعمها اللحم: أسقيها اللبن، والعرب تقول: اللبن أحد اللحمين. وقال ابن حبيب: قال ابن الأعرابي: كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس، فأطعمته الخيل: يسلو بدعد عن جمرة أخبرني عمي قال: حدثنا الكراي قال: حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش. وأخبرنا ابن المرزبان قال: أخبرني عيسى بن يونس قال: حدثني محمد بن الفضل قال: حدثنا الهيثم بن عدي، عن ابن عباس قال: لما فارق النمر بن تولب امرأته الأسدية جزع عليها، حتى خيف على عقله ومكث أياماً لا يطعم، ولا ينام، فلما رأت عشيرته منه ذلك، أقبلوا عليه يلومونه، ويعيرونه، وقالوا: إن في نساء العرب مندوحة ومتسعاً، وذكروا له امرأة من فحذه الأدين يقال لها دعد، ووصفوها له بالجمال والصلاح، فتزوجها ووقع من قلبه، وشغلته عن ذكر جمرة وفيها يقول:

**أهيم بدعد ما حييت فإن أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي**

والناس يروون هذا البيت لنصيب وهو خطأ.  
أخبرني اليزيدي عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن عمه. وأخبرني إبراهيم بن محمد الصائغ، عن ابن قتيبة،  
عن عبد الرحمن، عن عمه، عن حماد بن ربيعة أنه قال:  
أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت      أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

يرثي حمرة أخبرني ابن المزيان قال: أخبرني عبد الله بن محمد قال: أخبرني محمد بن سلام قال: لما بلغ النمر بن  
تولب أن امرأته حمرة توفيت، نعاها له رجل من قومه يقال له حزام أو حرام، فقال:

ألم تر أن حمرة جاء منها      بيان الحق أن صدق الكلام

نعاها بالندي لنا حزام      حديث ما تحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعدت وأجرى      على جدث تضمنها الغمام

قال الأصمعي: يقال بعد وأبعد يهذي في كبره أخبرني أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي.  
عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن أبي عبيدة، عن أبي  
عمرو قال: أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم وحسن إسلامه، وعمر، فطال عمره، وكان  
جواداً واسع القري كثير الأضياف وهاباً لماله، فلما كبر خرف وأهتر، فكان هجيراه: أصبحوا الراكب، اغبقوا  
الراكب اقروا، انخروا للضيف، أعطوا السائل، تحملوا لهذا في حمالته كذا وكذا - لعادته بذلك - فلم يزل يهذي  
بهذا وشبهه مدة خرفه حتى مات.

موازنة بين خرف وخرف قال: وخرفت امرأة من حي كرام عظيم خطرهم وخطرها فيهم، فكان هجيراه:  
زوجوني، قولوا لزوجي يدخل، مهدوا لي إلى جانب زوجي، فقال عمر بن الخطاب، وقد بلغه خبرها: ما لهج به  
أخو عكل النمر بن تولف في خرفه أفخر وأسرى، وأجمل مما لهجت به صاحبكم. ثم ترحم عليه.  
يرثي أخاه أخبرني ابن المزيان قال: حدثني أبو بكر العامري، قال: حدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن أبي عبيدة  
قال: مات الحارث بن تولب، فرثان النمر فقال:

لازال صوب من ربيع وصيف      يجود على حسن الغميم فيثرب

فوالله ما أسقى البلاد لحبها      ولكنما أسقيك حار بن تولب

تضمنت أدواء العشيرة بينها      وأنت على أعواد نعش مقلب

كأن أمراً في الناس كنت ابن أمه      على فلج من بطن دجلة مطنب

يتمثل بأبياته قال حماد الراوية: كان النمر بن تولب كثير البيت السائر والبيت المتمثل به، فمن ذلك قوله:

لا تغضبني على امرئ في ماله      وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

وإذا تصبك خصاصة فارح الغنى وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب

وقوله:

تلبس لدهرك أثوابه  
وأحبب حبيبك حباً رويداً  
فلم يبتني الناس ما هدماً  
فليس يعولك أن تصرماً  
وأبغض بغيضك بغضاً رويداً  
إذا أنت حاولت أن تحكماً

وقوله:

أعاذل أن يصبح صداي بقفرة  
تري أن ما أبقيت لم أك ربه  
بعيد فأني ناصري وقريبي  
وأن الذي أفنيت كان نصيبي

يعفي صديقه من الدية ويتحملها نسخت من كتاب بخط السكري أبي سعيد قال: محمد بن حبيب: كان للنمر بن تولى صديق فأتاه النمر في ناس من قومه يسألونه في دية احتملوها، فلما رأهم، وسألوه تبسم، فقال النمر:

تبسم ضاحكاً لما رأيته  
وأصحابي لدي عن التمام

فقال له الرجل: إن لي نفساً تأمرني أن أعطيكم، ونفساً تأمرني ألا أفعل، فقال النمر:

أما خليلي فإني غير معجله  
حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة  
تعطى الجزيل ونفس ترضع الغنما

ثم قال النمر لأصحابه: لا تسألوا أحداً، فالدية كلها علي.

قصة سيف كالذي وصف النمر أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن علي قال:

جاء أعرابي إلى أبي، وهو مستتر بسويقة قبل مخرجه، ومعه سيف قد علاه الصدا، فقال: يا بن رسول الله، إني كنت ببطن قديد، أرعى إبلي وفيها فحل قطم، قد كنت ضربته، فحقد علي وأنا لا أدري، فخلا بي فشد علي يريدني، وأنا أحضر، ودنا مني حتى أن لعبه ليسقط على رأسي لقربه مني. فأنا أشتد، وأنا أنظر إلى الأرض لعلي أرى شيئاً أذبه عني به، إذ وقعت عيني على هذا السيف قد فحص عنه السيل، فظننته عوداً بالياً، فضربت بيدي إليه، فأخذته فإذا سيف، فذبيت به البعير عني ذباً، والله ما أردت به الذي بلغت منه، فأصبت خيشومه فرميت بفقمه، فعلمت أنه سيف جيد، وظننته من سيوف القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة قديد، وها هو ذا قد أهديته لك يا بن رسول الله قال: فأخذه منه أبي، وسر به. وجلس الأعرابي يحادثه، فبينما هو كذلك إذ أقبلت غنم لأبي ثلاثمائة شاة فيها رعاؤها، فقال له: أبي: يا أعرابي هذه الغنم والرعاة لك مكافأة لك عن هذا السيف، قال: ثم أرسل به إلى المدينة، أو أرسل إلى قين فأتي به من المدينة، فأمر به فحلي، فخرج أكرم سيوف الناس، فأمر فاتخذ

له جفن، ودفعه إلى أختي فاطمة بنت محمد. فلما كان اليوم الذي قتل فيه، قاتل بغير ذلك السيف، قال: وبقي ذلك السيف عند أختي محمد بنت محمد. فزرقتها يوماً وهي بينبع في جماعة من أهل بيتي، وكانت عند ابن عمها الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم أجمعين السلام، فخرجت إلينا، وكانت برزة تجلس لأهلها كما يجلس الرجال، وتحدثهم، فجلست تحدثنا، وأمرت مولى لها، فنحر لنا جزوراً ليهيئ لنا طعاماً. فنظرت إليها، والجزور في النخل باركة، وقد بردت وهي تسليخ، فقالت: إني لا أرى في هذه الجزور، مضرباً حسناً. ثم دعت بالسيف، وقالت: يا حسن - فدتك أختك - هذا سيف أبيك، فخذهُ واجمع يديك في قائمه، ثم اضرب به أثناءها من خلفها - تريد عراقيتها - وقد أثبتتها للبروك، وهي أربعة أعظم، قال: فأخذت السيف ثم مضيت نحوها، فضربت عراقيتها فقطعتها - والله - أربعتها، وسبقني السيف، فدخل في الأرض، فأشفقت عليه أن ينكسر إن اجتذبتته فحفرت عنه، حتى استخرجته، قال: فذكرت حينئذ قول النمر بن تولب:

أبقى الحوادث والأيام من نمر  
أسباد سيف كريم أثره بادي  
تظل تحفر عنه الأرض مندفعاً  
بعد الذراعين والقيدتين والهادي

ويروى:

تظل تحفر عنه إن ظفرت به

يشكو المشيب أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا عمر بن شبة قال: أخبرني أحمد بن معاوية الباهلي، عن أبي عبيدة قال: قيل للنمر بن تولب كيف أصبحت يا أبا ربيعة؟ فأنشأ يقول:

أصبحت لا يحمل بعضي بعضاً  
أشكو العروق الآبضات أبضاً  
كما تشكى الأرحبي الغرضاً  
كأنما كان شبابي قرضاً

من توسلاته أخبرني هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال: أنشدني حماد بن الأخطل ابن النمر بن تولب لجدته:

أعذني رب من حصر وعي  
ومن حاجات نفس فاعصمني  
وأنت وليها وبرئت منها  
غليك فما قضيت فلا خلاجا

عود إلى فتوته ثم قال: كان النمر أفتى خلق الله، فقلت: وما كانت فتوته؟ قال: أوليس فتى من يقول:  
أهيم بدعد ما حييت فإن أمت  
فواحرناً من ذا يهيم بها بعدي؟

صوت

أيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا  
برابية إني مقيم لياليا  
وخطا الأسنة مضجعي  
ورداً على عيني فضل ردائيا  
ولا تحسداني بارك الله فيكما  
من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا  
لعمري لئن غالت خراسان هامتي  
لقد كنت عن بابي خراسان نائيا  
فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة  
بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

الشعر لمالك بن الريب، والغناء لمعبد مما لا يشك فيه من غنائه، خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ويونس وعمرو ودنانير، وفيه خفيف ثقيل آخر لابن عائشة من رواية علي بن يحيى، وفيه لابن سريج هزج بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي، وفيه لإبراهيم رمل بالوسطى عن عبد الله بن موسى في الأول والثالث من الأبيات، وإبراهيم ثقيل أول في الخامس ثم الرابع عن الهشامي، وقيل: إن الرمل المنسوب إليه لنبيه.

### أخبار مالك بن الريب ونسبه

اسمه ونسبه هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. لص قاطع طريق وكان شاعراً فاتكاً لصاً، ومنشؤه في بادية بني تميم بالبصرة من شعراء الإسلام في أول أيام بني أمية.

الوالي يريد استصلاحه أخبرني بخبره علي بن سليمان الأحمش قال: أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وعن هشام بن الكلبي وعن الفضل بن محمد وإسحاق بن الحصص وحمام الراوية وكلهم قد حكى من خبره نحواً مما حكاه الآخرون قالوا: استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان، فمضى سعيد بجنده في طريق فارس، فلقيه بها مالك بن الريب المازني، وكان من أجمل الناس وجهاً، وأحسنهم ثياباً فلما رآه سعيد أعجبه، وقال له: مالك، ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق! وما يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العبث والفساد، وفيك هذا الفضل! قال: يدعوني إليه العجز عن المعالي، ومساواة ذوي المروءات ومكافأة الإخوان، قال: فإن أنا أغنيتك، واستصحبتك، أتكف عما كنت تفعل؟ قال: إي والله أيها الأمير، أكف كفاً لم يكف أحد أحسن منه، قال: فاستصحبه، وأجرى له خمسمائة درهم في كل شهر. داود بن الحكم يتعقبه هو وأصحابه قالوا: وكان السبب الذي من أجله وقع مالك بن الريب إلى ناحية فارس أنه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له، منهم شظاظ - وهو مولى لبني تميم، وكان أحبهم - وأبو حردبة، أحد بني أثالة بن مازن، وغويث، أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة، وفيهم يقول الراجز:



الله نجاك من القصيم

وبطن فلج ونبي تميم

ومن بنى حردبة الأثيم

ومالك وسيفه المسموم

ومن شظاظ الأحمر الزنيم

ومن غويث فاتح العكوم

فساموا الناس شراً، وطلبهم مروان بن الحكم، وهو عامل على المدينة، فهربوا فكتب إلى الحارث بن حاطب الجمحي، وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم، فهربوا منه.  
يتوعد من يتوعدده ويبلغ مالك بن الربيع أن الحارث بن حاطب يتوعدده فقال:

تألى حلفة في غير جرم

أميري حارث شبه الصرار

علي لأجلدن في غير جرم

ولا أدني فينفعني اعتذاري

وقلت وقد ضمنت إلي جأشي

تجلل لا تأل علي جاري

فإني سوف يكفينيك عزمي

ونص العيس بالبلد الفقار

وعنس ذات معجمة أمون

علنداة موثقة الفقار

تزيف إذا تواهقت المطا

ياكما زاف المشرف للخطر

وإن ضربت بلحبيها وعامت

تقصم عنهما حلق السفار

مراحاً غير ما ضغن ولكن

لجاجة حين تشتبه الصحاري

إذا ما استقبلت جونا بهيما

تفرج عن مخيسة حضار

إذا ما حال روض رباب دوني

وتتليث فشأنك بالبكاري

وأنياب سيخلفهن سيفي

وشدات الكمي على التجار

فإن أسطع أرح منه أناسي

بضربة فأنك غير اعتذار

وإن يفلت فإني سوف أبغي

بنيه بالمدينة أو صرار

إلا م مبلغ مروان عني

فإني ليس دهري بالفرار

ولا جزع من الحدثان يوماً

ولكني أرود لكم وبار

وبار: أرض لم يطأ أحد ثراها

بهزمار تراد العيس فيها

إذا أشفقن من فلق الصفار

وهن يحشن بالأعناق حوشا

كأن عظامهن قداح بار

كأن الرحل أسأر من قراها

هلال عشية بعد السرار

رأيت وقد أتى بحران دوني

لليلي بالغميم ضوء نار

إذا ما قلت: قد خدمت زهاها

عصي الرند والعصف السواري

يشب وقودها ويلوح وهيا

كما لاح الشبوب من الصوار

كأن النار إذ شبت لليلي

أضاءت جيد مغزلة نوار

وتصطاد القلوب على مطاها

بلا جعد القرون ولا قصار

وتبسم عن نقي اللون عذب

كما شيف الأقاخي بالقطار

أتزع أن عرفت ببطن قو

وصحراء الأديهم رسم دار

وإن حل الخليط ولست فيهم

مربع بين دخل إلى سرار

إذا حلوا بعائجة خلاء

يقطف نور حنوتها العذاري

يقتل حارسه ويخلص صديقه فبعث إليه الحارث رجلاً من الأنصار فأخذه، وأخذ أبا حردبة، فبعث بأبي حردبة وتخلف الأنصاري مع القوم الذين كان مالك فيهم، وأمر غلاماً له، فجعل يسوق مالكا. فتغفل مالك غلام الأنصاري، وعليه السيف، فانتزعه منه، وقتله به، وشد على الأنصاري، فضربه بالسيف حتى قتله، وجعل يقتل من كان معه يميناً وشمالاً.

ثم لحق بأبي حردبة، فتخلصه، وركبا إبل الأنصاري، وخرجا فراراً من ذلك هارين، حتى أتيا البحرين، واجتمع إليهما أصحابهما، ثم قطعوا إلى فارس فراراً من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك، فلم يزل بفارس، حتى قدم عليه سعيد بن عثمان، فاستصحبه.

شعره في مهر به فقال مالك في مهر به ذلك:

أحقاً على السلطان أما الذي له

فيعطى وأما ما يراد فيمنع

إذا ما جعلت الرمل بيني وبينه

وأعرض سهب بين يبرين بلقع

من الأدمى لا يستجم بها القطا

تكل الرياح دونه فتقطع

فشأنكم يا آل مروان فاطلبوا

سقاطي فما فيه لباغيه مطمع

وما أنا كالغير المقيم لأهله

على القيد في بحبوحة الضيم يرتع

ولولا رسول الله أن كان منكم

تبين من بالنصف يرضى ويقنع

وقال أيضاً:

لو كنتم تتكرون العذر قلت لكم  
وأنتكم يمين الله ضاحية  
لا كنت أحدث سوءاً في إمارتكم  
نحن الذين إذا خفتم مجللة  
حتى إذا انفرجت عنكم دجنتها  
وقال مالك حين قتل غلام الأنصاري الذي كان يقوده:

غلام يقول السيف يثقل عاتقي  
فلولا ذباب السيف ظل يقودني  
إذا قادني وشط الرجال المجدل  
بنسخته شئن البنان حزنبل

أراد اغتيال مالك فاغتاله مالك وقال في ذلك شعراً قالوا: وبيننا مالك بن الربيع ذات ليلة في بعض هناته وهو نائم - وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف - إذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ما هو، فانتفض به مالك، فسقط عنه، ثم انتحى له بالسيف فقدته نصفين، ثم نظر إليه فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية، فقال مالك في ذلك:

أدلجت في مهمة ما إن أرى أحداً  
وضعت جنبي وقلت: الله يكلؤني  
والسيف بينب وبين الثوب مشعره  
ما نمت إلا قليلاً نمته شئراً  
داهية من دواهي الليل بيتتي  
أهويت نفاً له والليل ساتره  
لما ثنى الله عني شر عدوته  
أما ترى الدار قفراً لا أنيس بها  
بين المنيفة حيث استن مدفعها  
وقد تقول وما تخفي لجارتها  
من يشهد الحرب يصلها ويسعرها

حتى إذا حان تعريس لمن نزل  
مهما تنم عنك من عين فما غفلا  
أخشى الحوادث إنني لم أكن وكبلا  
حتى وجدت على جثمانني الثقلا  
مجاهدا يبتغي نفسي وما ختلا  
إلا توخيته والجرس فانخزلا  
رقدت لا مثبثاً ذعراً ولا بعلا  
إلا الوحوش وأمسى أهلها احتملا  
وبين فردة من وحشيها قبلا  
إنني أرى مالك بن الربيع قد نحلا  
تراه مما كسته شاحباً وجلا

خذاها فإني لضراب إذا اختلفت  
أيدي الرجال بضرب يخل البطلا

وقال مالك في ذلك أيضاً:

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| يا عاملاً تحت الظلام مطية   | متخايلاً لإبل وغير مخاتل    |
| أني أنخت لشابك أنيابه       | مستأنس بدجى الظلام منازل    |
| لا يستريح عظيمة يرمى بها    | حصباً يحفز عن عظام الكاهل   |
| حرباً تنصبه بنبت هواجر      | عاري الأشاجع كالحسام الناصل |
| لم يدر ما غرف القصور وفيؤها | طاو بنخل سوادها المتمائل    |
| يقظ الفؤاد إذا القلوب تآنست | جزعا ونبه كل أروع باسل      |
| حيث الدجى متطلعا لغفوله     | كالذئب في غلس الظلام الخاتل |
| فوجدته ثبت الجنان مشيعاً    | ركاب منسج كل أمر هائل       |
| فقراك أبيض كالعقيقة صارماً  | ذارونق يعني الضريبة فاصل    |
| فركتب ردعك بين ثني فائز     | يعلو به أثر الدماء وشائل    |

رجل حرب لا سائس إبل قال: وانطلق مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان إلى خراسان، حتى إذا كانوا في بعض مسيرهم اجتاجوا إلى لبن، فطلبوا صاحب إبلهم، فلم يجده، فقال مالك للغلام من غلمان سعيد: أدن مني فلانة - لناقاة كانت لسعيد عزيزة - فأدناها منه، فمسحها وأبس بها حتى درت، ثم حلبها، فإذا أحسن حلب حلبه الناس زأغزره درة، فانطلق الغلام إلى سعيد، فأخبره، فقال سعيد لمالك: هل لك أن تقوم بأمر إبلي، فتكون فيها، وأجزل لك الرزق إلى ما أرزقك، وأضع عنك الغزو؟ فقال مالك في ذلك:

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| أني لأستحيي الفوارس أن أرى       | بأرض العدا بو المخاض الروائم   |
| وإني لأستحيي إذا الحرب شمريت     | أن ارخي دون الحرب ثوب المسالم  |
| وما أنا بالنائي الحفيظة في الوغى | ولا المتقى في السلم جر الجرائم |
| ولا المتأنى في العواقب للذي      | أهم به من فاتكات العزائم       |
| ولكنني مستوحد العزم مقدم         | على غمرات الحادث المتفاقم      |
| قليل اختلاف الرأي في الحرب باسل  | جميع الأفراد عند حل العظام     |

فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان، علم أنه ليس بصاحب إبل، وأنه صاحب حرب، فانطلق به معه. مالك والذئب قالوا: وبينما مالك بن الريب ليلة نائم في بعض مفازاته إذ بيته ذئب، فزجره فلم يزدجر، فأعاد، فلم يرح، فوثب إليه بالسيف، فضربه، فقتله، وقال مالك في ذلك:

أذنب الغضا قد صرت للناس ضحكة  
فأنت وإن كنت الجريء جنانه  
بمن لا ينام الليل إلا وسيفه  
ألم ترني يا ذئب إذا جئت طارقاً  
زرجرتك مرات فلما غلبتني  
فصرت لقي لما علاك ابن حرة  
ألا رب يوم ريب لو كنت شاهداً  
ولست ترى إلا كمياً مجذلاً  
وآخر يهوى طائر القلب هارباً  
أصول بذى الزرين أمشي عرضة  
أرى الموت لا أنحاش عنه تكرماً  
ولكن أبت نفسي وكانت أبيّة  
تغادى بك الركبان شرقاً إلى غرب  
منيت بضرغام من الأسد الغلب  
رهينة أقوام سراع إلى الشغب  
تخاتلني أني أمرؤ وافر اللب  
ولم تنزجر نهضت غربك بالضرب  
بأبيض قطاع ينجي من الكرب  
لهالك ذكرى عند معمعة الحرب  
يداه جميعاً تثبتان من الترب  
وكنت امرأ في الهيج مجتمع القلب  
إلى الموت والأقران كالإبل الجرب  
ولو شئت لم أركب على المركب الصعب  
تقاعس أو ينصاع قوم من الرعب

تتعلق به ابنته عند الفراق فقال في ذلك شعراً قال أبو عبيدة: لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان  
تعلقت ابنته بثوبه، وبكت، وقالت له: أحشى أن يطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي، فبكى وأنشأ  
يقول:

ولقد قلت لابنتي وهي تبكي  
وهي تذري من الدموع على الخدي  
عبرات يكدن يجرحن ما جزن  
ن من لوعة الفراق غروبا  
ن به أو يدعن فيه ندوبا

حذر الحنف أن يصيب أباه  
اسكتي قد حزرت بالدمع قلبي  
فعسى الله أن يدفع عني  
ليس شيء يشاؤه ذو المعالي  
ودعي أن تقطعي الآن قلبي  
أنا في قبضة الإله إذا كن  
ويلاقي في غير أهل شعوبا  
طالما حز دمعك القلوبا  
ريب ما تحذرين حتى أعوبا  
بعزيز عليه فادعي المجيبا  
أو تريني في رحلتني تعذيبا  
ت بعيداً أو كنت منك قريباً

كم رأينا امراً أتى من بعيد

ومقيماً على الفراش أصيباً

فدعيني من انتحابك إني

لا أبالي إذا اعتزمت النحيباً

حسبي الله ثم قربت للس

ير علاة أنجب بها مركوباً

يتشرد من أجل ضرورة أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال: كان سبب خروج مالك بن الربيع إلى خراسان واكتتابه مع سعيد بن عثمان، هرباً من ضرورة، فسأله كيف كان ذلك؟ قال: مر مالك بليلى الأخيلية، فجلس إليها يحادثها طويلاً، وأنشدها. فأقبلت عليه، وأعجبت به حتى طمع في وصلها، ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها، كأنه نصل سيف، فجلس إليها، فأعرضت عن مالك وتماوت به، حتى كأنه عصفور، وأقبلت على صاحبها ملياً من نهارها، فغاضه ذلك من فعلها، وأقبل على الرجل، فقال: من أنت؟ فقال: توبة بن الحمير، فقال: هل لك في المصارعة؟ قال: وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا؟ قال: لا بد منه، فظن أن ذلك لخوفه منه، فازداد لجأجأ، فقام توبة فصارعه، فلما سقط مالك إلى الأرض شرط ضرورة هائلة، فضحكت ليلي منه. واستحيا مالك، فاكتبته بخراسان وقال: لا أقيم في بلد العرب أبداً، وقد تحدثت عني بهذا الحديث، فلم يزل بخراسان حتى مات، فقبره هناك معروف.

يتحدث مع أصحابه ويتذاكرون ماضيهم في السرقة وقال المدائني، وحدثني أبو الهيثم: قال: اجتمع مالك بن الربيع وأبو حردبة وشظاظ يوماً، فقالوا: تعالوا نتحدث بأعجب ما عملناه في سرقتنا، فقال أبو حردبة: أعجب ما صنعت، وأعجب ما سرقت أني صحبت رفقة فيها رجل على رحل، فأعجبني، فقلت لصاحبي، والله لأسرقن رحله، ثم لا رضيت أو آخذ عليه جعالة، فرمقته، حتى رأيته قد خفق برأسه، فأخذت بخطام جملة، فقدته، وعدلت به عن الطريق، حتى إذا صيرته في مكان لا يغاث فيه إن استغاث، أنخت البعير وصرعته، فأوثقت يده ورجله، وقدت الجمل، فغيبته ثم رجعت إلى الرفقة، وقد فقدوا صاحبهم، فهم يسترجعون، فقلت: مالكم؟ فقالوا: صاحب لنا فقدناه، فقلت: أنا أعلم الناس بأثره، فجعلوا لي جعالة، فخرجت بهم أتبع الأثر حتى وقفوا عليه، فقالوا: مالك؟ قال: لا أدري، نعست، فانتبهت لخمسين فارساً قد أخذوني، فقاتلتهم، فغلبوني.

قال أبو حردبة؛ فجعلت أضحك من كذبه، وأعطوني جعالي، وذهبوا بصاحبهم. وأعجب ما سرقت أنه مر بي رجل معه ناقة وجمل، وهو على الناقة، فقلت: لآخذكما جميعاً، فجعلت أعارضه وقد رأيته قد خفق برأسه، فدرت، فأخذت الجمل، فحللته، وسقته، فغيبته في القصيم - وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه - ثم انتبه، فالفقت، فلم ير جملة، فترل وعقل راحلته، ومضى في طلب الجمل، ودرت فحللت عقال ناقته، وسقتها.

فقالوا لأبي حردبة: ويحك! فحتام تكون هكذا! قال: اسكتوا، فكأنكم بي وقد تبت، واشتريت فرساً، وخرجت مجاهداً، فبينما أنا واقف إذ جاءني سهم كأنه قطعة رشاء، فوقع في نحري، فمت شهيداً. قال: فكان كذلك: تاب، وقدم البصرة، فاشترى فرساً، وغزا الروم، فأصابه سهم في نحره فاستشهد.

ثم قالوا لشظاظ: أخبرنا أنت بأعجب ما أخذت في لصوصيتك، ورأيت فيها، فقال: نعم كان فلان "رجل من أهل البصرة" له بنت عم ذات مال كثير، وهو وليها، وكانت له نسوة، فأبت أن تتزوجه، فحلف ألا يزوجه من أحد ضراراً لها، وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة، فحرصت عليه، وأبى الآخر أن يزوجه منها، ثم إن ولي الأمر حج، حتى إذا كان بالدو - على مرحلة من البصرة حذاءها، قريب من جبل يقال له سنام، وهو منزل الرفاق إذا صدرت أو وردت - مات الولي، فدفن براهية، وشيد على قبره، فتزوجت الرجل الذي كان يخطبها. قال شظاظ:

وخرجت رفقة من البصرة معهم بز ومتاع، فتبصرتهم وما معهم وأتبعتهم حتى نزلوا، فلما ناموا بيتهم، وأخذت من متاعهم. ثم إن القوم أخذوني، وضربوني ضرباً شديداً، وجردوني - قال: وذلك في ليلة قرة - وسلبوني كل قليل وكثير، فتركوني عرياناً، وتماوت لهم، وارتحل القوم، فقلت: كيف أصنع؟ ثم ذكرت قبر الرجل، فأتيته، فترعت لوحه، ثم احتفرت فيه سرباً، فدخلت فيه، ثم سددت علي باللوح، وقلت: لعلي الآن أدفاً فأتبعهم. قال: ومr الرجل الذي تزوج بالمرأة في الرفقة، فمر بالقبر الذي أنا فيه، فوقف عليه، وقال لرفيقه: والله لأنزلن إلى قبر فلان، حتى أنظر هل يحمى الآن بضع فلانة؟ قال شظاظ: فعرفت صوته فقلعت اللوح، ثم خرجت عليه بالسيف من القبر، وقلت: بلى ورب الكعبة لأحمينها، فوقع والله على وجهه مغشياً عليه، لا يتحرك ولا يعقل. فسقط من يده خطام الراحلة، فأخذت وعهد الله بخطامها فجلست عليها، وعليها كل أداة وثياب ونقد كان معه، ثم وجهتها قصد مطلع الشمس هارباً من الناس، فنجوت بها، فكنت بعد ذلك أسمعحدث الناس بالبصرة، ويحلف لهم أن الميت الذي كان منعه من تزويج المرأة خرج عليه من قبره يسلبه وكفنه. فبقي يومه، ثم هرب منه، والناس يعجبون منه فعاقلهم يكذبه، والأحقق منهم يصدق، وأنا أعرف القصة، فأضحك منهم كالمتعجب.

مغامرة أخرى لشظاظ قالوا: فزدنا، قال: فأنا أزيدكم أعجب من هذا وأحقق من هذا؛ إني لأمشي في الطريق أبتغي شيئاً أسرقه، قال: فلا والله ما وجدت شيئاً، قال: وكان هناك شجرة ينام من تحتها الركبان. يمكن ليس فيه ظل غيرها، وإذا أنا برجل يسير على حمار له، فقلت له: أسمع؟ قال: نعم، قلت: إن المقييل الذي تريد أن تقيله يخسف بالدواب فيه، فاحذره، فلم يلتفت إلى قولي. قال: ورمقته، حتى إذا نام أقبلت على حماره، فاستقته، حتى إذا برزت به، قطعت طرف ذنبه وأذنيه، وأخذت الحمار، فخبأته وأبصرته حين استيقظ من نومه، فقام يطلب الحمار، ويقفوا أثره، فبينما هو كذلك إذ نظر إلى طرف ذنبه وأذنيه، فقال: لعمري لقد حذرت لو نفعتي الحذر، واستمر هارباً خوف أن يخسف به، فأخذت جميع ما بقي من رحله فحملته على الحمار، واستمر فألحق بأهلي. الحجاج يصلب شظاظ قال أبو الهيثم: ثم صلب الحجاج رجلاً من الشراة بالبصرة، وراح عشياً، لينظر إليه، فإذا برجل بإزائه مقبل بوجهه عليه، فدنا منه، فسمعه يقول للمصلوب: طال ما ركبت فأعقب، فقال الحجاج: من هذا؟ قالوا: هذا شظاظ اللص قال: لا جرم! والله ليعقبك، ثم وقف، وأمر بالمصلوب، فأُنزل وصلب شظاظ مكانه.

مات مالك حتف أنفه قال ابن الأعرابي: مرض مالك بن الربيع عند قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه؛ فلما أشرف على الموت تخلف معه مرة الكاتب ورجل آخر من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما:

برابية إني مقيم لياليا

أيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا

ومات في منزله ذلك، فدفناه، وقبره هناك معروف إلى الآن، وقال قبل موته قصيدته هذه يرثي بها نفسه.  
قال أبو عبيدة: الذي قاله ثلاثة عشر بيناً، والباقي منحول، ولده الناس عليه.

### صوت

ويرفع عنها جؤجؤاً متجافيا

فما بيضة بات الظليم يحفها

مع الركب أم ثاو لدينا لياليا؟

بأحسن منها يوم قالت: أظاعن

ولا ثوب إلا بردها وردائيا

وهبت شمال آخر الليل قرة

إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا

وما زال بردى طيباً من ثيابها

الشعر لعبد بني الحسحاس، والغناء لابن سريج في الأول والثاني من الأبيات ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفي الثالث والرابع لمخارق خفيف ثقيل عمله على صنعة إسحاق في:

أماوي إن المال غاد ورائح

وكاده بذلك ليقال إن لحنه أخذه منه، وألقاه على عجوز عمير، فألقته على الناس، حتى بلغ الرشيد خبره، ثم كشفه فعلم حقيقته، ومن لا يعلم بنسبه إلى غيره، وقد ذكر حبش إنه لإبراهيم، وذكر غيره أنه لابن المكي. وقد شرحت هذا الخبر في أخبار إسحاق.

### أخبار عبد بني الحسحاس

اسمه سحيم، وكان عبداً أسود نوبياً أعجمياً مطبوعاً في الشعر، فاشتراه بنو الحسحاس، وهم بطن من بني أسد، قال أبو عبيدة: الحسحاس بن نفثة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بد دودان بن أسد بن خزيمه.  
قال أبو عبيدة - فيما أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي عن أبي حاتم عنه: كان عبد بني الحسحاس عبداً أسود أعجمياً، فكان إذا أنشد الشعر - استحسنة أم استحسنة غيره منه - يقول: أهشنت والله - يريد أحسنت والله - وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: إنه تمثل بكلمات من شعره غير موزونة.



يستشهد الرسول بيت له أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل:

### كفى بالإسلام والشيب ناهيا

فقال أبو بكر: يا رسول الله:

### كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فجعل لا يطيقه، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله "وما علمنا الشعر وما ينبغي له". قال محمد بن خلف وحدثني أحمد بن شداد عن أبي سلمة التبوذكي عن حماد بن سلمة، عن رجل، عن الحسن مثله، وروي عن أبي بكر الهذلي أن اسم عبد بني الحسحاس حية. كان أسود الوجه وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشي، وفي سواده يقول:

لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقة

وما ضر أثوابي سوادي وإنني

قميص من القوهي بيض بنائقه

كيس قميصاً ذا سواد وتحتة

ويروى: وتحتة قميص من الإحسان أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال: أنشدني مصعب بن عبد الله الزبيري لعبد بني الحسحاس - وكان يستحسن هذا الشعر ويعجب به - قال:

عند الفخار مقام الأصل والورق

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له

أو أسود اللون إني أبيض الخلق

إن كنت عبداً فنفسي حرة كرمأ

وقال الأثرم: حدثني السري بن صالح بن أبي مسهر قال: أخبرني بعض الأعراب، أن أول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر أنهم أرسلوه رائداً فجاء وهو يقول:

كالحبشي حلوه بناته

أنعت غيثاً حسناً نباته

فقالوا: شاعر والله، ثم انطلق بالشعر بعد ذلك.

بيت له يستحسنه عمر أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: أنشد سحيم عمر بن الخطاب قوله:

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

عميرة ودع إن تهجرت غاديا

فقال عمر: لو قلت شعرك كله مل هذا لأعطيتك عليه.

لا حاجة لعثمان به أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال: حدثني خالي يوسف بن الماجشون قال: كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملاً لعثمان بن عفان على الجند، فكتب إلى عثمان: إني قد اشتريت غلاماً حبشياً يقول الشعر، فكتب إليه عثمان: "لا حاجة لي إليه، فاردده، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه، إن شيع أن يتشعب بنسائهم، وإن جاع أن يهجوهم"، فردّه فاشتره

أحد بني الحسحاس.

وروى إبراهيم بن المنذر الحزامي هذا الخبر عن ابن الماجشون قال: كان عبد الله بن أبي ربيعة - مثل ما رواه الزبير - إلا أنه قال فيه: إن جاع هر، وإن شبع فر.  
أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم عن أبي عبيدة. وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: أنشد عبد بني الحسحاس عمر قوله:

**توسدني كفاً وتثني بمعصم  
علي وتحوي رجلها من ورائيا**

فقال عمر: ويلك إنك مقتول.

أخبرني محمد بن جعفر الصيلاني قال: حدثني أحمد بن القاسم قال: حدثني إسحاق بن محمد النخعي، عن ابن أبي عائشة قال: أنشد عبد بني الحسحاس عمر قوله:

**كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً**

الإسلام أولاً فقال له عمر: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك.  
أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالاً: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا معاذ بن معاذ وأبو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف، أن عبد بني الحسحاس أنشد عمر هذا وذكر الحديث مثل الذي قبله.  
كان قبيح الوجه أخبرني محمد بن خلف قال: حدثنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن، ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: كان عبد بني الحسحاس قبيح الوجه، وفي قبحه يقول:

**أتيت نساء الحارثيين غدوة  
بوجه براه الله غير جميل**

**فشبهنني كلباً ولست بفوقه  
ولا دونه إن كان غير قليل**

كان يشب بنساء مواليه أخبرني أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال: أتى عثمان بن عفان بعبد بني الحسحاس ليشتريه فأعجب به فقالوا: إنه شاعر. وأرادوا أن يرغبوه فيه: فقال: لا حاجة لي به؛ إذ الشاعر لا حريم له، إن شبع تشب بنساء أهله، وإن جاع هجاهم، فاشتراه غيره، فلما رحل قال في طريقه:

**أشوقاً ولما تمض لي غير ليلة  
فكيف إذا سار المطي بنا شهراً؟**

**وما كنت أخشى مالكا أن يبييعني  
بشيء ولو أمست أنامله صفراً**

**أخوكم ومولى مالكم وحليفكم  
ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرًا**

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له، فاستردوه.

فكان يشب بنسائهم، حتى قال:

**ولقد تحدر من كريمة بعضكم  
عرق على متن الفراش وطيب**

قال: فقتلوه.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن خاله يوسف بن الماجشون بمثل هذه الرواية وزاد فيها: فلما استردوه نشب يقول الشعر في نسائهم، فأخبرني من رآه واضحاً إحدى رجله على الأخرى يقرض الشعر ويشيب بأخت مولاه وكانت علية، ويقول:

ماذا يريد السقام من قمر  
كل جمال لوجهه تبع!  
ما يرتجى خاب من محاسنها  
آماله في القباح متسع!  
غير من لونها وصفرها  
فزيد فيه الجمال والبدع  
لو كان يبغي الفداء قلت له:  
ها أنا دون الحبيب يا وجع

أخبرني محمد بن خلف قال: حدثنا أبو بكر العامري، عن علي بن المغيرة الأثرم قال: قال أبو عبيدة: الذي تنأى إلينا من حديث سحيم عبد بني الحسحاس أنه جالس نسوة من بني صبير بن يربوع، وكان من شأنهم إذا جلسوا للتغزل أن يتعابثوا بشق الثياب وشدة المغالبة على إبداء المحاسن، فقال سحيم:

كأن الصبيريّات يوم لقيننا  
ظباء حنت أعناقها في المكانس  
فكم قد شققنا من رداء منير  
ومن برقع عن طلفة غير ناعس  
إذا شق برد شق بالبرد برقع  
على ذاك حتى كلنا غير لابس

فيقال: إنه لما قال هذا الشعر أتهمه مولاه، فجلس له في مكان كان إذا رعى نام فيه، فلما اضطجع تنفس الصعداء، ثم قال:

يا ذكرة مالك في الحاضر  
تذكرها وأنت في الصادر  
من كل بيضاء لها كفل  
مثل سنام البكرة المائر

قال: فظهر سيده من الموضع الذي كان فيه كامناً، وقال له: مالك؟ فلجلج في منطقته، فاستراب به، فأجمع على قتله، فلما ورد الماء خرجت إليه صاحبتة، فحادثته، وأخبرته بما يراد به، فقام ينفذ ثوبه ويعفى أثره، ويلقط رصاً من مسكها كان كسرهما في لعبه معها، وأنشأ يقول: صوت

أتكنتم حبيبتكم على النأي تكتما  
تحية من أمسى بحبك مغرماً  
زما تكتمين إن أتيت دنية  
ولا إن ركبنا يا بنة القوم محرماً  
ومثلك قد أبرزت من خدر أمها  
إلى مجلس تجر برداً مسهماً

الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى وفيه ليحيى المكي ثاني ثقیل، قال:

وماشية مشى القطة اتبعنها  
من الستر تخشى أهلها أن تكلمها

فقلت :صه يا ويح غيرك إنني  
سمعت حديثاً بينهم يقطر الدما  
ففنضت ثوبها ونظرت حولها  
ولم أخس هذا الليل أن يتصرما  
أعفى بآثار الثياب مبيتها  
وألقط رضا من وقوف تحطما

قال: وغدوا به ليقتلوه، فلما رآته امرأة كانت بينها وبينه مودة ثم فسدت، ضحكت به شماتة فنظر إليها وقال:

فإن تضحكي مني فيا رب ليلة  
ترككت فيها كالقباء المفرج

فلما قدم ليقتل قال:

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم  
إن الحياة من الممات قريب

فلقد تحدر من جبين فتاتكم  
عرق على متن الفراش وطيب

يحرق في أحود قال: وقدم فقتل. وذكر ابن دأب أنه حفر له أحود، وألقي فيه، وألقي عليه الحطب فأحرق. أصابهن كلهن إلا واحدة

أخبرني محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه، عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال: كان عبد بني الحسحاس يسمى حية، وكان لسيده بنت بكر، فأعجبها، فأمرته أن يتمارض، ففعل وعصب رأسه. فقالت للشيخ: أسرح أيها الرجل إبلك، ولا تكلها إلى العبد، فكان فيها أياماً، ثم قال له: كيف تجدك؟ قال: صالحاً، قال: فرح في إبلك العشية، فراح فيها، فقالت الجارية لأبيها: ما أحسبك إلا قد ضيعت إبلك العشية، أن وكلتها إلى حية، فخرج في آثار إبله فوجده مستلقياً في ظل شجرة، وهو يقول:

يا رب شجو لك في الحاضر  
تذكرها وأنت في الصادر

من كل حمراء جمالية  
طيبة القادم والآخر

فقال الشيخ: إن لهذا لشأناً، وانصرف، ولم يره وجهه. وأتى أهل الماء، وقال لهم: تعلموا والله أن هذا العبد قد فضحنا، وأخبرهم الخبر، وأنشدهم ما قال، فقالوا: اقتله، فنحن طوعك، فلما جاءهم وثبوا عليه، فقالوا له قلت وفعلت، فقال: دعوني إلى غد حتى أعذرهما عند أهل الماء، فقالوا: إن هذا صواب فتركوه، فلما كان الغد اجتمعوا فنادى: يا أهل الماء، ما فيكم امرأة إلا قد أصبتها إلا فلانة فإني على موعد منها فأخذوه فقتلوه. ومما يغني فيه من قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس، وقال: إن من الناس من يرويهما لغيره:

تجمعن من شتى ثلاثاً وأربعا  
وواحدة حتى كملن ثمانيا

وأقبلن من أقصى الخيام يعدنني  
بقية ما أبقين نصلا يمانيا

يعدن مريضا هن قد هجن داءه  
ألا إنما بعض العوائد دائيا

فيه لحنان كلاهما من الثقيل الأول، والذي ابتداءه "تجمعن من شتى ثلاث" لبنان.  
والذي أوله "وأقبلن من أقصى الخيام". ذكر المشامي أنه لإسحاق وليس يشبه صنعته ولا أدري لمن هو؟.  
مخارق يكبد لإسحاق أخبرني بحظرة عن ابن حمدون أن مخارقاً عمل لحناً في هذا الشعر:

وهبت شمالاً آخر الليل قرة  
ولا ثوب إلا بردها وردائيا

على عمل صنعة إسحاق في:

أماوي إن المال غاد ورائح

ليكيد به إسحاق، وألقاه على عجوز عمير الباذ عيسى، وقال لها: إذا سئلت عنه فقولي: أخذته من عجوز  
مدنية، ودار الصوت حتى غني به الخليفة، فقال لإسحاق: ويلك أخذت لحن هذا الصوت تغنيه كله، فحلف له  
بكل يمين يرضاه أنه لم يفعل وتضمن له كشف القصة، ثم أقبل على من غناهم الصوت فقال: عمن أخذته؟  
فقال: عن فلان، فلقبه، فسأله عمن أخذه فعرفه، ولم يزل يكشف عن القصة، حتى أنتهت من كل وجه إلى  
عجوز عمير، فسئلت عن ذلك، فقالت: أخذته عن عجوز مدنية، فدخل إسحاق على عمير، فحلف له بالطلاق  
والعتاق وكل مخرج من الأيمان ألا يكلمه أبداً ولا يدخل داره ولا يترك كيده وعداوته أو يصدقه عن حال هذا  
الصوت وقصته، فصدقه عمير عن القصة، فحدث بها الواقف بحضرة عمير ومخارق، فلم يكن مخارقاً دفع ذلك،  
وخجل خجلاً بان فيه، وبطل ما أراده بإسحاق.

### صوت

ثلاثة أبيات فبيت أحبه  
وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي

ألا أيها البيت الذي حيل دونه  
بنا أنت من بيت وأهلك من أهل

الشعر الجميل، والغناء لإسحاق ماخوري بالبصرة من جامع أغانيه، وفيه رمل مجهول ذكره حبش لعلوية ولم أجد  
طريقته.

### متمم العبدى والجويرية

أخبرني الحسين بن يحيى المرادي عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال: حدثني متم العبدى قال: خرجت من مكة  
زائراً لقبر النبي صلى الله عليه وسلم، فإني لبسوق الجحفة إذا جويرية تسوق بعيراً، وترنم بصوت مليح طيب  
حلو في هذا الشعر:

ألا أيها البيت الذي حيل دونه  
بنا أنت من بيت وأهلك من أهل

بنا أنت من بيت وحولك لذة  
وظلك لو يسطاع بالبارد السهل

فقلت: لمن هذا الشعر يا جويرية؟ قالت: أما ترى تلك الكوة الموقاة بالكلّة الحمراء؟ قلت: أراها، قالت: من هناك نهض هذا الشعر، قلت: أو قائله في الأحياء؟ قالت: هيهات، لو أن لميت أن يرجع لطول غيبته لكان ذلك، فأعجبني فصاحة لسانها ورقة ألفاظها، فقلت لها: ألك أبوان؟ فقالت: فقدت خيرهما وأجلهما، ولي أم، قلت: وأين أمك؟ قالت: منك بمرأى ومسمع، قال: فإذا امرأة تبيع الخرز على ظهر الطريق بالجحفة، فأنتيتها، فقلت: يا أمتاه، استمعي مني، فقالت لها: يا أمه، فاستمعي من عمي ما يلقيه إليك، فقالت: حياك الله، هيه، هل من جاثية خير؟ قلت: أهذه ابنتك؟ قالت: كذا كان يقول أبوها، قلت: أفتروجينها؟ قالت: ألعلة رغبت فيها؟ فما هي والله من عندها جمال، ولا لها مال، قلت: لحلاوة لسانها وحسن عقلها، فقالت: أينما أملك بها؟ أنا أم هي بنفسها؟ قلت: بل هي بنفسها، قالت: فإياها فخاطب، فقلت: عليها أن تستحي من الجواب في مثل هذا، فقالت: ما ذاك عندها، أنا أخبر بها، فقلت: يا جارية، أما تستمعين ما تقول أمك؟ قالت: قد سمعت، قلت: فما عندك؟ قالت: أوليس حسبك أن قلت: إني أستحي من الجواب في مثل هذا، فإن كنت أستحي في شيء فلم أفعله؟ أتريد أن تكون الأعلى وأكون بساطك، لا والله لا يشد علي رجل حواء وأنا أجد مذقة لبن أو بقلّة ألين بها معاي، قال: فورد والله علي أعجب كلام على وجه الأرض، فقلت: أو أتزوجك والإذن فيه إليك، وأعطي الله عهداً أني لا أقربك أبداً إلا عن إرادتك؟ قالت: إذا والله لا تكون لي في هذا إرادة أبداً، ولا بعد الأبد إن كان بعده بعد، فقلت: فقد رضيت بذلك، فتزوجتها، وحملتها وأمها معي إلى العراق، وأقامت معي نحواً من ثلاثين سنة ما ضمنت عليها حواي قط، وكانت قد علقت من أغاني المدينة أصواتاً كثيرة، فكانت ربما ترغمت بها، فأشتهيها، فقلت: دعيني من أغانيك هذه فإنها تبعثني على الدنو منك. قال: فما سمعتها رافعة صوتها بغناء بعد ذلك، حتى فارقت الدنيا، وإن أمها عندي حتى الساعة، فقلت: ما أدري متى دار في سمعي حديث امرأة أعجب من حديث هذه.

## صوت

وهو الرأي طوففة في البلاد

بالبطاريق مشية العواد

جحفل يستجيب صوت المنادي

والبهاليل حمير ومراد

ومعي كالجبال في كل واد

أيها الناس إن رأيي يريني

بالعوالي وبالقنابل تردى

وبجيش عرمرم عربي

من تميم وخندف وإياد

فإذا سرت سارت الناس خلفي

### سقني ثم سق حمير قومي

### كأس خمر أولى النهي والعماد

الشعر لحسان بن تبع، والغناء لأحمد النصبي خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق وفيه ليونس لحن من كتابه.

### أخبار حسان بن تبع

هو طوافة في البلاد أخبرني بخبر حسان الذي من أجله قال هذا الشعر علي بن سليمان الأخفش عن السكري، عن ابن حبيب، عن ابن الأعرابي. وعن أبي عبيدة وأبي عمرو، وابن الكلبي وغيرهم، قال: كان حسان بن تبع أحول أعسر، بعيد الهمة شديد البطش، فدخل إليه يوماً وجوه قومه - وهم الأقيال من حمير - فلما أخذوا مواضعهم ابتدأهم فأنشدتهم:

### أيها الناس إن رأيي يريني

### وهو الرأي طوافة في البلاد

### بالعوالي وبالقنابل تردى

### بالبطاريق مشية العواد

وذكر الأبيات التي مضت آنفاً، ثم قال لهم: استعدوا لذلك، فلم يراجع أحد لهيبته، فلما كان بعد ثلاثة خرج، وتبعه الناس، حتى وطئ أرض العجم، فقال: لأبلغن من البلاد حيث لم يبلغ أحد من التبابعة، فجال بهم في أرض خراسان، ثم مضى إلى المغرب، حتى بلغ رومية، وخلف عليها ابن عم له، وأقبل إلى أرض العراق، في أرض خراسان، ثم مضى إلى المغرب، حتى بلغ رومية، وخلف عليها ابن عم له، وأقبل إلى أرض العراق، حتى إذا صار على شاطئ الفرات، قالت وجوه حمير: ما لنا نفني أعمارنا مع هذا! نطوف في الأرض كلها، ونفرق بيننا وبين بلدنا وأولادنا وعيالنا وأموالنا! فلا ندري من نخلف عليهم بعدنا!

فكلموا أخاه عمراً، وقالوا له: كلم أخاك في الرجوع إلى بلده، وملكه. قال: هو أعسر من ذلك وأنكر، فقالوا: فاقتله، ونملكك علينا، فأنت أحق بالملك من أخيك، وأنت أعقل وأحسن نظراً لقومك، فقال: أخاف ألا تفعلوا، وأكون قد قتلت أخي، وخرج الملك عن يدي، فواثقوه، حتى تلج إلى قوهم، وأجمع الرؤساء على قتل أخيه كلهم إلا ذا رعين، فإنه خالفهم، وقال: ليس هذا برأي، يذهب الملك من حمير. فشجعه الباقون على قتل أخيه، فقال ذو رعين: إن قتلته باد ملكك.

فلما رأى ذو رعين ما أجمع عليه القوم أتاه بصحيفة مختومة، فقال: يا عمرو: إني مستودعك هذا الكتاب، فضعه عندك في مكان حريز، وكتب فيه:

### ألا من يشتري سهرًا بنوم

### سعيد من يبيت قرير عين

### فإن تك حمير غدرت وخانت

### فمغذرة الإله لذي رعين

قتله أخوه فامتنع منه النوم ثم إن عمراً أتى حسان أخاه وهو نائم على فراشه، فقتله، واستولى على ملكه. فلم يبارك فيه، وسلط الله عليه السهر، وامتنع منه النوم، فسأل الأطباء والكهان والعياف، فقال له كاهن منهم: إنه ما قتل أخاه رجل قط إلا منع نومه، فقال عمرو: هؤلاء رؤساء حمير حملوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم، ولم ينظروا إلي ولا لأخي.

فجعل يقتل من أشار عليه منهم بقتله، فقتلهم رجلاً رجلاً، حتى خلص إلى ذي رعين وأيقن بالشر، فقال له ذو رعين: ألم تعلم أنني أعلمتك ما في قتله، ونهيتك وبينت هذا؟ قال: وفيه هو؟ قال: في الكتاب الذي استودعتك. فدعا بالكتاب، فلم يجده، فقال ذو رعين: ذهب دمي على أحذي بالحزم، فصرت كمن أسار بالخطأ، ثم سأل الملك أن ينعم في طلبه، ففعل، فأتى به فقراه، فإذا فيه البيتان، فلما قرأهما قال: لقد أخذت بالحزم، قال: إني خشيت ما رأيتك صنعت بأصحابي.

ذو شناتر وذو نواس قال: وتشتت أمر حمير حين قتل أشرافها، واختلفت عليه، حتى وثب على عمرو لخيعة ينوف، ولم يكن من أهل بيت المملكة، فقتله، واستولى على ملكه، وكان يقال له ذو شناتر الحميري، وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط، وكان يبعث إلى أولاد الملوك فيلوط بهم، وكانت حمير إذا ليط بالغلام لم تملكه، ولم ترتفع به، وكانت له مشربة، يكون فيها يشرف على حرسه، فإذا أتى بالغلام أخرج رأسه إليهم وفي فيه السواك، فيقطعون مشافر ناقة المنكوح وذنبيها، فإذا خرج صبيح به: أرطب أم يياس؟ فمكث بذلك زماناً.

حتى نشأ زرة ذو نواس، وكانت له ذؤابة، وبها سمى ذا نواس - وهو الذي تهود، وتسمى يوسف، وهو صاحب الأخدود بنجران، وكانوا نصارى، فخوفهم، وحرق الإنجيل، وهدم الكنائس، ومن أجله غزت الحبشة اليمن، لأنهم نصارى، فلما غلبوا على اليمن اعترض البحر، واقتحمه على فرس فغرق فلما نشأ ذو نواس قيل له: كأنك وقد فعل بك كذا وكذا، فأخذ سكيناً لطيفاً خفيفاً وسمه، وجعل له غلافاً، فلما دعا به لخيعة جعله بين أخمصه ونعله، وأتاه على ناقة له يقال لها: سراب، فأناخها، وصعد إليه، فلما قام يجامعه كما كان يفعل انحنى زرة، فأخذ السكين فوجأ بها بطنه، فقتله، وأحتر رأسه، فجعل السواك في فيه، فقال: ستعلم الأحراس، است ذي نواس، رطب أم يياس؟ وجاء إلى ناقته، فركبها، فلما رأى الحرس اطلاع الرأس صعدوا إليه، فإذا هو قد قتل. فأتوا زرة، فقالوا: ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحتنا من هذا الفاسق، واجتمعت حمير إليه، ثم كان من قصته ما ذكرناه آنفاً.

### صوت

ضمي إليك رجال القوم والقربا

لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

حتى يلف على خيشومه الذنبا

ياربة البيت قومي غير صاغرة

في ليلة من جمادي ذات أندية

لا ينبج الكلب فيها غير واحدة



الشعر لمرة بن محكان السعدي، والغناء لابن سريج، رمل بالوسطى، وله فيه أيضاً خفيف ثقیل بالوسطى كلاهما عن عمرو، وذكر حبش أن فيه لمبعد ثاني ثقیل بالوسطى، والله أعلم.

### أخبار مرة بن محكان

اسمه ونسبه هو مرة بن محكان ولم يقع إلينا باقي سنبه، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم. شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان في عصر جرير والفرزدق، فأحسلا ذكره، لنباهتهما في الشعر. وكان مرة شريفاً جوداً وهو أحد من حبس في المناح والإطعام. ينحدر مائة بعير

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز، عن المدائني، قال: كان مرة بن محكان سخياً، وكان أبو البكر يوائمه في الشرف، وهما جميعاً من بني الربيع، فأثب مرة بن محكان ماله الناس، فحبسه عبيد الله بن زياد، فقال في ذلك الأبيرد الرياحي:

حبست كريماً أن وجود بماله      سعى في ثأى من قومه متفاقم  
كأن دماء القوم إذ علقوا به      على مكفر من ثأيا المخارم  
فإن أنت عاقبت ابن محكان في الندى      فعاقب هداك الله أعظم حاتم

قال: فأطلقه عبيد الله بن زياد، فذبح أبو البكر مائة شاة، فنحروا مرة بن محكان مائة بعير، فقال بعض شعراء بني تميم يمدح مرة:

شرى مائة فأثبها جواداً      وأنت تنأهب الحدف القهادا

الحدف: صغار الغنم. القهاد: البيض أخبرني أحمد بن محمد الأسدي أبو الحسن، قال: حدثنا الرياشي قال: سئل أبو عبيدة عن معنى قول مرة بن محكان:

ضمي إليك رجال القوم والقربا

ما الفائدة في هذا؟ فقال: كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا إليهم رحله، وبقي سلاحه معه لا يؤخذ خوفاً من البيات، فقال مرة بن محكان يخاطب امرأته: ضمي إليك رجال هؤلاء الضيفان وسلاحهم، فإنهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات، فليسوا ممن يحتاج أن يبيت لأبساً سلاحه.

مصعب بن الزبير يقتله أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: كان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير، فخاصم إليه رجل من بني تميم - يقال له مرة بن محكان - رجلاً، فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محكان يقول:

أحار تثبت في القضاء فإنه      إذا ما إمام جار في الحكم أقصدا

وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ  
فإني مما أدرك الأمر بالأنى  
ومهما تصببه اليوم تدرك به غدا  
وأقطع في رأس الأمير المهندا

### أخبار علي بن عبد الله بن جعفر

#### ونسبه

اسمه ونسبه هو علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام، وأمه ولادة بنت الحجل بن عنبرة بن سعيد بن العاصي بن أمية: شاعر ظريف حجازي، كان عمر بن الفرغ الرخحي حمله من الحجاز إلى سر من رأى مع حمل من الطالبين فحسه المتوكل معهم. يحبسه المتوكل حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي قال: حدثنا عمر بن عثمان الزهري المعروف بابن أبي قباحة قال: رفع عمر بن الفرغ علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري إلى المتوكل أيام حج المنتصر، فحبسه المتوكل لأنه كان شيخ القوم وكبيرهم، وكان أغلظ لعمر بن الفرغ. يتديث في شعره قال علي بن عبد الله: مكثت في الحبس مدة، فدخل علي رجل من الكتاب يوماً فقال: أريد هذا الجعفري الذي تديث في شعره فقلت له: إلي فأنا هو، فعدل إلي وقال: جعلت فداك! أحب أن تنشدي بيتك للذين تديث فيهما، فأنشدته:

ولما بدا لي أنها لا تودني  
وأن هواها ليس عني بمنجل

تمنيت أن تهوى سواي لعها  
تذوق حرارات الهوى فترق لي

قال: فكتبتهما، ثم قال لي: اسمع - جعلت فداك - بيتين قلتكما في الغيرة، فقلت: هاتهما فأنشدني:

ربما سرنى صدودك عني  
في طلابيك وامتناعك مني

حزراً أن أكون مفتاح غيري  
فإذا ما خلوت كنت التمني

فقام القرشي، فقبل رأسه، فقال له: فدتك نفسي وأهلي، لو لم أقدم مكة لعمرة ولا لبر وتقوى، ثم قدمت إليها لأراك وأسمع منك لكان ذلك قليلاً. ثم انصرف.

وحدثني بعض مشايخ الكتاب أنه دخل على أبي العبيس بن حمدون يوماً، فسأله أن يقيم عنده فأقام، وأتاهم أبو العبيس بالطعام، فأكلوا، ثم قدم الشراب فشربوا، وغناهم أبو العبيس يومئذ هذا الصوت:

ألا مت لا أعطيت صبراً وعزيمة  
غداة رأيت الحي للبين غاديا

ولم تعنصر عينيك فكهة مازح  
كأنك قد أبدعت إذ ظلت باكيا

فأحسن ما شاء، ثم ضرب ستارته وقال:

## يا ربة البيت غني غير صاغرة

فاندفعت عرفان، فغنت:

ضمي إليك رحال القوم والقربا

يا ربة البيت قومي غير صاغرة

قال: فما سمعت غناء قط أحسن مما سمعته من غنائهما يومئذ.

نسبة هذا الصوت صوت

غداة رأيت الحي للبين غاديا

الامت لا أعطيت صبراً وعزيمة

كأنك قد أبدعت إذ ظلت باكيا

ولم تعتصر عينيك فكهة مازح

به لفراق الألف كفوا موازيا

فصيرت دمعاً أن بكيت تلدداً

بكاءك للبين المشت مساويا

لقد جل قدر الدمع عندك أن ترىة

الشعر لأعرابي أنشدناه الحرمي بن أبي العلاء، عن الحسين بن محمد بن أبي طالب الديناري عن إسحاق الموصلي الأعرابي.

قال الديناري: وكان إسحاق كثيراً ما ينشد الشعر للأعراب، وهو قائله وأظن هذا الشعر له، والغناء لعمر بن بانة ثقيل أول بالبنصر من كتابه.

## صوت

لأبيض من عجل عريض المفارق

فإن تك من شيبان أمي فإنني

خبطن بأيديهن رمل الشقائق

وكيف بذكرى أم هراون بعدما

إذا الزل ألهاهن شد المناطق

كأن نقاً من عالج أذرت به

ونصبر تحت اللامعات الخوافق

وإننا لتغلي في الشتاء قدورنا

عروضه من الطويل الشعر للعديل بن الفرخ العجلي، والغناء لمبعد خفيف ثقيل من أصوات قليلة الأشباه، عن يونس وإسحاق، وفيه لهشام بن المرية لحن من كتاب إبراهيم، وفيه لسنان الكاتب ثقيل أول عن الهشامي وحبش، وقال حبش خاصة: فيه للهدلي أيضاً ثاني ثقيل بالوسطى.

## أخبار العديل ونسبه

اسمه ونسبه العديل بن الفرخ بن معن بن الأسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن سمي بن الحارث - وهو العكابة - بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن

أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.  
وقال أبو عبيدة: كان العكابة اسم كلب للحارث بن ربيعة بن عجل، فلقب باسم كلبه، وغلب عليه. قال:  
وكان عجل من محمقي العرب، قيل له: إن لكل فرس جواد اسماً وإن فرسك هذا سابق جواد، فسمه، ففقاً  
إحدى عينيه وقال: قد سميت الأعرور، وفيه يقول الشاعر:

رمتي بنو عجل بداء أبيهم وهل أحد في الناس أحق من عجل؟

أليس أبوهم عار عين جواده فصارت به الأمثال تضرب بالجهل

هو ودابع والعديل شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، وكان له ثمانية إخوة، وأمهم جميعاً امرأة من بني شيان،  
ومنهم من كان شاعراً فارساً: أسود وسودة وشملة - وقيل سلمة - والحارث، وكان يقال لأهمهم درماء.  
وكان للعديل وإخوته ابن عم يسمى عمراً، فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم، فغضبوا ورصدوه ليضربوه، وخرج  
عمرو ومعه عبد له يسمى دابغاً، فوثب العديل وإخوته، فأخذوا سيوفهم، فقالت أمهم: إني أعوذ بالله من  
شركم، فقال لها ابنها الأسود: وأي شيء تخافين علينا؟ فوالله لو حملنا بأسيفنا على هذا الحنو حنو قراقرم لما قاموا  
لنا فانطلقوا حتى لقوا عمراً، فلما رأهم دعر منهم وناشدتهم، فأبوا، فحمل عليه سودة فضرب عمراً ضربة  
بالسيف، وضربه عمرو فقطع رجله فقال سودة:

ألا من يشتري رجلاً برجل تأبى للقيام فلا تقوم

وقال عمرو لدابغ: اضرب وأنت حر، فحمل دابغ، فقتل منهم رجلاً، وحمل عمرو، فقتل آخر، وتداولاهم،  
فقتلا منهم أربعة، وضرب العديل على رأسه، ثم تفرقوا، وهرب دابغ، حتى أتى الشام، فداوى ربيعة بن النعمان  
الشياني للعديل ضربته، ومكث مدة.  
ثم خرج العديل بعد ذلك حاجاً، فليل له إن دابغاً قد جاء حاجاً، وهو يرتحل، فيأخذ طريق الشام، وقد اكرى.  
فجعل العديل عليه الرصد، حتى إذا خرج دابغ ركب العديل راحلته وهو متلثم، وانطلق يتبعه، حتى لقيه خلف  
الركاب يحدو بشعر العديل ويقول:

يا دار سلمى أفقرت من ذي قار وهل بإقفار الديار من عار

وقد كسين عرقاً مثل القار يخرجن من تحت خلال الأوبار

فلحقه العديل، فحبس عليه بعيده، وهو لا يعرفه، ويسير رويداً، ودابغ يمشي رويداً، وتقدمت إبله فذهبت، وإنما  
يريد أن يباعده عنها بوادي حنين، ثم قال له العديل: والله لقد استرخى حقب رحلي، أنزل فأغير الرحل،  
وتعيني. فترل فغير الرحل، وجعل دابغ يعينه، حتى إذا شد الرحل أخرج العديل السيف، فضربه حتى برد، ثم  
ركب راحلته فنجا، وأنشأ يقول:

وإن كان ثأراً لم يصبه غليلي

بأبيض من ماء الحديد صقيل

ولم أك إذ صاروا لهم بدليل

جرثومة العتري يعير العديل وقال أبو اليقطان: كان العديل هجا جرثومة العتري الجلاي فقال فيه:

حديث ولا في الأولين قديم

ألم ترني جللت بالسيف دابغا

بوادي حنين ليلة البدر رعته

وقلت لهم: هذا الطريق أمامكم

أهاجي بني جلان إذ لم يكن لها

فأجابه جرثومة فقال:

من الثأر إلا دابغاً للثيم

وفاتك بالأوتار شر غريم

وإن امرأ يهجو الكرام ولم ينل

أتطلب في جلان وتراً ترومه

العديل يهرب من الحجاج قالوا: وساتعدى مولى دابغ على العديل الحجاج بن يوسف، وطالبه بالقيود فيه، فهرب العديل من الحجاج إلى بلد الروم، فلما صار إلى بلد الروم لجأ إلى قيصر، فأمنه، فقال في الحجاج:

يحرك عظم في الفؤاد مهيبض

بساط لأيدي الناعجات عريض

ملاء بأيدي الراحضات رحيض

أخوف بالحجاج حتى كأنما

ودون يد الحجاج من أن تتألني

مهامه أشباه كأن سرايها

فبلغ شعره الحجاج، فكتب إلى قيصر: لتبعثن به أو لأغزينك جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندي، فبعث به قيصر إلى الحجاج، فقال له الحجاج لما أدخل عليه: أنت القائل: ودون يد الحجاج من أن تتألني... فكيف رأيت الله أمكن منك؟ قال: بل أنا القائل أيها الأمير:

لكان لحجاج علي سبيل

لكل إمام مصطفى و خليل

هدى الناس من بعد الضلال رسول

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها

خليل أمير المؤمنين وسيفه

بنى قبة الإسلام حتى كأنما

فخلى سبيله، وتحمل دية دابغ في ماله.

الحجاج يعفو عن العديل أخبرني عمي وحبيب بن نصر المهلي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني محمد بن منصور بن عطية الغنوي قال: أخبرني جعفر بن عبيد الله بن جعفر عن أبي عثمان البقظري قال: خرج العديل بن الفرخ يريد الحجاج، فلما صار ببابه حجه الحاجب، فوثب عليه العديل، وقال: إنه لن يدخل علي الأمير بعد رجالات قريش أكبر مني ولا أولى بهذا الباب، فنازعه الحاجب الكلام، فأحفظه، وانصرف العديل عن باب الحجاج إلى يزيد بن المهلب، فلما دخل إليه أنشأ يقول:

فباب الفتى الأزدي بالعرف يفتح

لئن أرتج الحجاج بالبخل بابيه

فتى لا يبالي الدهر ما قل ماله  
يداه يد بالعرف تنهب ما حوت  
إذا ما أتاه المرملون تيقنوا  
أقام على العافين حراس بابه  
هلموا إلى سيب الأمير وعرفه  
وليس كعلاج من ثمود بكفه  
من الجود والمعروف حزم مطوح  
إذا جعلت أيدي المكارم تسنح  
وأخرى على الأعداء تسطو وتجرح  
بأن الغنى فيهم وشيكاً سيسرح  
ينادونهم والحر بالحري يفرح  
فإن عطاياهم على الناس تتفح

فقال له يزيد: عرضت بنا وخاطرت بدمك، وبالله لا يصل إليك وأنت في حيزي، فأمر له بخمسين ألف درهم، وحمله على أفراس، وقال له: الحق بعلباء نجد، واحذر أن تعلقك حبال الحجاج أو تحتجك محاجنه، وابعث إلي في كل عام، فلك علي مثل هذا، فارتحل. وبلغ الحجاج خبره، فأحفظه ذلك على يزيد، وطلب العديل، ففاته، وقال لما نجا:

ودون يد الحجاج من أن تتألني  
بساط لأيدي الناعجات عريض

قال: ثم ظفر به الحجاج بعد ذلك، فقال: إيه، أنشدني قولك:

ودون يد الحجاج من أن تتألني

فقال: لم أقل هذا أيها الأمير، ولكني قلت:

إذا ذكر الحجاج أضمرت خيفة  
لها بين أحناء الضلوع نفيض

فتبسم الحجاج، وقال: أولى لك! وعفا عنه، وفرض له.

سادات بكر يشفعون له عند الحجاج

وقال أبو عمرو الشيباني: لما لج الحجاج في طلب العديل لفظته الأرض، ونبا به كل مكان هرب إليه، فأتى بكر بن وائل، وهم يومئذ بادون جميع، منهم بنو شيبان وبنو عجل وبنو يشكر، فشكا إليهم أمره، وقال لهم: أنا مقتول، أفتسلموني، هكذا وأنتم أعز العرب؟ قالوا: لا والله، ولكن الحجاج لا يراغ، ونحن نستوهبك منه، فإن أجابنا فقد كفيت، وأن حادنا في أمرك منعناك، وسألنا أمير المؤمنين أن يهبك لنا. فأقام فيهم، واجتمعت وجوه بكر ابن وائل إلى الحجاج، فقالوا له: أيها الأمير، إنا قد جنينا جميعاً عليك جناية لا يغفر مثلها، وها نحن قد استسلمنا، وألقينا بأيدينا إليك، فإما وهبت فأهل ذلك أنت، وإما عاقبت، فكنت المسلط الملك العادل. فتبسم، وقال: قد عفوت عن كل جرم إلا جرم الفاسق العديل، فقاموا على أرجلهم، فقالوا: مثلك أيها الأمير لا يستثنى على أهل طاعته وأوليائه في شيء فإن رأيت ألا تكدر مننك باستثناء، وأن تهب لنا العديل في أول من تهب! قال: قد فعلت فهاتوه قبحه الله، فأتوه به، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

فلو كنت في سلمى أجاً وشعابها  
بني قبة الإسلام حتى كأنما  
إذا جار حكم الناس ألجأ حكمه  
خليل أمير المؤمنين وسيفه  
به نصر الله الخليفة منهم  
ويروى: به نصر الله الإمام عليهم

فأنت كسيف الله في الأرض خالد  
وجازيت أصحاب البلاد بلاءهم  
وصلت بمران العراق فأصحب  
أقام الواحد مقام الجمع في قوله: ذلول

أذقت الحمام ابني عباد فأصبحوا  
ومن قطري نلت ذاك وحوله  
إذا ما أنت باب ابن يوسف ناقتي  
وما خفت شيئاً غير ربي وحده  
تري الثقلين الجن والأنس أصبحا

فقال له الحجاج: أولى لك فقد نجوت! وفرض له، وأعطاه عطاءه، فقال يمدح سائر قبائل وائل، ويذكر دفعها عنه، ويفتخر بها:

صرم الغواني واستراح عواذلي  
وذكرت يوم لوى عتيق نسوة  
لعب النعيم بهن في أظلاله

صوت

لكان لحجاج علي دليل  
هدى الناس من بعد الضلال رسول  
إلى الله قاض بالكتاب عقول  
لكل إمام صاحب و خليل  
وثبت ملكاً كاد عنه يزول

تصول بعون الله حين تصول  
فما منهم عما تحب نكول  
مناكبها للوطء وهي ذلول

بمنزل موهون الجناح تكول  
كتائب من رجالة و خيول  
أنت خير منزل به ونزيل  
إذا ما انتحيت النفس كيف أقول؟  
على طاعة الحجاج حين يقول

وصحوت بعد صباية وتمايل  
يخطرن بين أكلة ومراحل  
حتى لبسن زمان عيش غافل

وإذا عطلن فهن غير عواطل  
حدق المها وأجدن سهم القاتل  
إلا الصبا وعلمن أين مقاتلي  
ويرج باطلهن حبل الباطل

يأخذن زينتهن أحسن ما ترى  
وإذا خبان خدودهن أريننا  
ورمينني لا يستترن بجنة  
يلبسن أردية الشباب لأهلها

الغناء في هذه الأبيات الأربعة لابن سريج ثاني ثقل بالوسطي من رواية يحيى المكي، وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى المكي إلى ابن سريج.

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| بيض الأنوق كأنهن، ومن يرد  | بيض الأنوق فوكرها بمعاقل   |
| زعم الغواني أن جهلك قد صحا | وسواد رأسك فضل شيب شامل    |
| ورآك أهلك منهم ورأيتهم     | ولقد تكون مع الشباب الخاذل |
| وإذا تطاولت الجبال رأيتنا  | بفروع أرعن... فوقها متطاول |
| وإذا سألت ابني نزار بينا   | مجدي ومنزلتي من ابني وائل  |
| حدبت بنو بكر علي وفيهم     | كل المكارم والعديد الكامل  |
| خطرنا ورأيي بالقنا وتجمعت  | منهم قبائل أردفوا بقبائل   |
| إن الفوارس من لجيم لم تنزل | فيهم مهابة كل أبيض ناعل    |
| متعمم بالتاج يسجد حوله     | من آل هوزة للمكارم حامل    |
| أو رهط حنظلة الذين رماحهم  | سم الفوارس حتف موت عاجل    |

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| قوم إذا شهرنا السيوف رأوا لها | حقاً ولم يك سلها للباطل   |
| ولئن فخرت بهم لمثل قديمهم     | بسط المفاخر للسان القائل  |
| أولاد ثعلبة الذين لمتلهم      | حلم الحليم ورد جهل الجاهل |
| ولمجد يشكر سورة عادية         | وأب إذا ذكره ليس بخامل    |
| وبنو القدار إذا عدت صنيعهم    | وضح القديم لهم بكل محافل  |
| وإذا فخرت بتغلب ابنة وائل     | فاذكر مكارم من ندى وشمائل |
| ولتغلب الغلباء عز بينن        | عادية ويزيد فوق الكاهل    |
| تسطو على النعمان وابن محرق    | وابني قطام بعزة وتناول    |
| بالمقربات يبتن حول رحالهم     | كالقد بعد آجلة وصواهل     |
| أولاد أعوج والصريح كأنها      | عقبان يوم دجنة ومخايل     |
| يلقطن بعد أزومهن على الشبا    | علق الشكيم بالسن وجحافل   |



قوم هم قتلوا ابن هند عنوة  
وقنا الرماح تذود ورد الناهل  
منهم أبو حنش وكان بكفه  
ري السنان وري صدر العامل  
ومهلل الشعراء إن فخرُوا به  
وندى كليب عند فضل النائل  
حجب المنية دون واحد أمه  
من أن تبیت وصدرها ببلايل  
كفى مجالسة الشباب فلم يكن  
يستب مجلسه وحق النازل  
حتى أجار على الملوك فلم يدع  
حرباً ولا صعراً لرأس مائل  
في كل حي للهيل ورهطه  
نعم وأخذ كريمة بتناول  
بيض كرائم ردهن لعنوة  
أبناؤهن من الهذيل ورهطه  
أسل القنا وأخذن غير أرامل  
مثل الملوك وعشن غير عوامل

وقال أبو عمرو أيضاً: قال: العديل لرجل من موالي الحجاج كان وجهه في جيش إلى بني عجل يطلب العديل حين هرب منه، فلم يقدر عليه، فاستاق إبله، وأحرق بته، وسلب امرأته وبناته وأخذ حليهن، فدخل العديل يوماً على الحجاج ومولاه هذا بين يديه واقف فتعلق بثوبه وأقبل عليه وأنشأ يقول: صوت

سلبت بناني حليهن فلم تدع  
سواراً ولا طوقاً على النحر مذهباً

هكذا في الشعر: سلبت بناتي، والغناء فيه: سلبت الجواري حليهن

وما عز في الأذان حتى كأنما  
تعطل بالبيض الأوانس ربربا  
عواطل إلا أن ترى بخدودها  
قسامة عتق أو بنانا مخضباً  
فككت البرين عن خدال  
كأنها برادي غيل ماؤه قد تنضبا  
من الدر والياقوت عن كل حرة  
ترى سمطها بين الجمان مثقبا  
دعون أمير المؤمنين فلم يجب  
دعاء ولم يسمعن أمأ ولا أبا

غنى في الأول والرابع من هذه الأبيات أحمد النصيبي الهذلي ثان ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيهما ثيل أول بالسبابة والوسطى، نسبه ابن المكي إلى عبد الرحيم الدفاف، ونسبه الهشامي إلى عبد الله ابن العباس.

أصاب رجل من رهط العديل أنف رجل من عجل فقال العديل في ذلك شعراً وقال أبو عمرو الشيباني: أصاب رجل من رهط العديل من بين العكابة أنف رجل من بني عجل يقال له جبار، فقال العديل في ذلك - وكان عدواً له:

ألم تر جباراً ومارناً أنفه  
ونحن جدعنا أنفه فكأنما  
كلوا أنف جبار بكاراً فإنما  
معاقد من أيديهم وأنوفهم  
له ثلم يهوين أن ينتخعا  
يرى الناس أعداء إذا هو أطلعا  
تركناه عن فرط من الشر أجدعا  
بكاراً ونيباً تركب الحزن ظلعا

قال: وكان رجل من رهط العديل أيضاً ضرب يد وكيع أحد بني الطاغية، وهما يشربان، فقطعها وافترقا، ثم هرب العديل وأبوه إلى بني قيس بن سعد لما قال الشعر الأول يفخر بقطع أنف جبار ويد وكيع؛ لأنهم حلفوا أن يقطعوا أنفه ويده دون من فعل ذلك بهم، فلجأ إلى عفير بن جبير بن هلال بن مرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جشم بن قيس بن عجل، فقال العديل في ذلك:

تركت وكيعاً بعدما شاب رأسه  
أشل اليمين مستقيم الأخادع  
فشرب بها ورق الإفال وكل بها  
طعام الذليل وانجحر في المخادع

ف قالت بنو قيس بن سعد للفرخ أبي العديل: يا فرخ؛ أنصف قومك، وأعطهم حقهم، فركب إليهم اعفرخ، ومعه حسان بن وقاف ودينار "رجلان من بني الحارث" فأسرته بنو الطاغية، وانتزعوه من الرجلين، وتوجهوا به نحو البصرة، فرجع حسان ودينار إلى قومهما مستنفرين لهم، فركب النفير في طلب بني الطاغية، فأدركوا منهم رجلاً فأسروه بدل الفرخ. ثم إن عفيراً لحق بهم، فاشترى منهم الجراحة بسبعين بغيراً، وأخذ الفرخ منهم فأطلقه، فقال العديل في ذلك:

ما زال في قيس بن سعد لجارهم  
هم استنقذوا حسان قسراً وأنتم  
غدرتم بدينار وحسان غردة  
فلولا بنو قيس بن سعد لأصبحت  
ألا تسألون ابن المشتّم عنهم  
على عهد ذي القرنين معط ومانع  
لثام المقام والرماح شوارع  
وبالفرخ لما جاءكم وهو طائع  
علي شداداً قبضهن الأصابع  
جعامة والجيران واف وظالع

أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال: قال أبو النجم للعديل بن الفرخ: أرايت قولك:

فإن تك من شيبان أُمي فإنني  
لأبيض عجلي عريض المفارق؟

أكنت شاكاً في نسبك حين قلت هذا؟ فقال له العديل: أفشكت في نفسك أو شعرك حين قلت:

أنا أبو النجم وشعري شعري  
لله دري ما يجن صدري

فأمسك أبو النجم واستحيا العديل ومالك بن مسمع أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا الرياشي عن العتي قال: حمل زياد إلى معاوية مالا من البصرة، ففزع تميم والأزد وربة إلى مالك بن مسمع،

وكانت ربيعة مجتمعة عليه كاجتماعها على كليب في حياته، واستغاثوا به، وقالوا: يحمل المال، ونبقى بلا عطاء  
فركب مالك بن ربيعة، واجتمع الناس إليه، فلحق بالمال فرده، وضرب فسطاطاً بالمربد، وأنفق المال في الناس  
حتى وفاهم عطاءهم، ثم قال: إن شئتم الآن أن تحملوا فاحملوا، فما راجعه زياد في ذلك بحرف، فلما ولي حمزة  
بن عبد الله بن الزبير البصرة جمع مالاً؛ ليحمله إلى أبيه، فاجتمع الناس إلى مالك، واستغاثوا به، ففعل مثل فعله  
بزياد، فقال العدیل بن الفرخ في ذلك:

إذا ما خشينا من أمير ظلامة  
دعونا أبا غسان يوماً فعسكرا  
تري الناس أفواجاً إلى باب داره  
إذا شاء جاءوا دار عين وحسرا  
أمن منزل من أم سكن عشية  
ظللت به أبكى حزيناً مفكراً  
معي كل مسترخي الإزار كأنه  
إذا ما مشى من جن غيل وعبقرا  
يزجي المطايا لا يبالى كلينهما  
مقلصة خوصاً من الأين ضمرا

العدیل شاعر بكر بن وائل أخبرني حبيب بن نصر المهلبی قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني علي بن  
الحسن الشيباني قال: حدثني عبدة بن عصمة بن معبد القيسي قال: حدثني جدي أبو أمي فراس بن خندف، عن  
أبيه، عن جده علي بن شفيع قال: لقيت الفرزدق منصرفه عن بكر بن وائل؛ فقلت له: يا أبا فراس: من شاعر  
بكر بن وائل ممن خلفته خلفك؟ قال: أميم بني عجل - يعني العدیل بن الفرخ - على أنه ضائع الشعر، سروق  
للبيوت.

مدح أو تحريض أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن إسحاق عن الهيثم  
بن عدي، عن حماد الراوية قال: لما قدم الحجاج العراق قال العدیل بن الفرخ:

دعوا الجبن يا أهل العراق فإنما  
يهان ويسبى كل من لا يقاتل  
لقد جرد الحجاج للحق سيفه  
ألا فاستقيموا لا يميلن مائل  
وخافوه حتى القوم بين ضلوعهم  
كنزوا القطا ضمت عليه الحبائل  
وأصبح كالبازي يقلب طرفه  
على مرقب والطير منه دواحل

قال: فقال الحجاج - وقد بلغته - لأصحابه: ما تقولون؟ قالوا: نقول: إنه مدحك، فقال: كلا ولكنه حرص  
علي أهل العراق، وأمر بطلبه فهرب وقال:

أخوف بالحجاج حتى كأنما  
يحرك عظم في الفؤاد مهيبض  
ودون يدي الحجاج من أن تتألني  
بساط لأيدي الناعجات عريض

### مهامه أشباه كأن سرايها

### ملاء بأيدي الغاسلات رحيض

فجد الحجاج في طلبه حتى ضاقت عليه الأرض، فأتى واسطاً، وتنكر، وأخذ رقعة بيده، ودخل إلى الحجاج في أصحاب المظالم، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول:

### هأنذا ضاقت بي الأرض كلها

### إليك وقد جولت كل مكان

### فلو كنت في ثهلان أو شعبي أجاً

### لخلتك إلا أن تصد تراني

فقال له الحجاج: العديل أنت؟ قال: نعم، أيها الأمير، فلوى قضيب خيزران كان في يده في عنقه، وجعل يقول: إليه

### بساط لأيدي الناعجات عريض

فقال: لا بساط إلا عفوك، قال: اذهب حيث شئت: حوشب بن يزيد وعكرمة بن ربيعي يتنازعان الشرف أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال: حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش قال: كان حوشب بن يزيد بن الحويرث بن رويم الشيباني وعكرمة بن ربيعي البكري، يتنازعان الشرف، ويتباريان في إطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مصعب، وكاد حوشب يغلب عكرمة لسعة يده. قال: وقدم عبد العزيز بن يسار مولى بجير - قال: وهو زوج أم شعبة الفقيه - بسفائن دقيق، فأثاه عكرمة فقال له: الله الله في، قد كاد حوشب أن يستعليني، ويغلبني بماله، فبعتني هذا الدقيق بتأخير، ولك فيه مثل ثمنه رجاً، فقال: خذه، وأعطاه إياه فدفعه إلى قومه، وفرقه بينهم، وأمرهم بعجنه كله، فعجنوه كله، ثم جاء بالعجين كله، فجمعه في هوة عظيمة، وأمر به، فغطي بالحشيش، وجار برمكة، فقبوها إلى فرس حوشب، حتى طلبها، وأفلت، ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها، حتى ألقوها في ذلك العجين وتبعها الفرس، حتى تورطا في العجين وبقي فيه جميعاً، وخرج قوم عكرمة؛ يصيحون في العسكر: يا معشر المسلمين ادركوا فرس حوشب، فقد غرق في خميرة عكرمة فخرج الناس تعجباً من ذلك أن تكون خميرة يغرق فيها فرس، فلم يبق في العسكر أحد إلا ركب ينظر، وجاءوا إلى الفرس - وهو غريق في العجين ما يبين منه إلا رأسه وعنقه - فما أخرج إلا بالعمد والحبال، وغلب عليه عكرمة، وافتضح حوشب، فقال العديل بن الفرخ بمدحهما، ويفخر بهما:

### وعكرمة الفياض فينا وحوشب

### هما فتيا الناس للذا لم يغمرا

### هما فتيا الناس للذا لم ينلها

### رئيس ولا الأقيال من آل حميرا

قال: وفي حوشب يقول الشاعر:

### وأجود بالمال من حاتم

### وأحر للجزر من حوشب

شعر العدیل بین السهل والفحل أخبرني محمد بن یونس الكاتب قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن الأصمعي قال: دخلت على الرشيد يوماً وهو محموم فقال: أنشدني يا أصمعي شعراً مليحاً، فقلت: أرسيناً فحلاً تريده يا أمير المؤمنين أم شجياً سهلاً؟ فقال: بل غزلاً بين الفحل والسهل، فأنشدته للعدیل بن الفرخ العجلي:

صحا عن طلاب البيض قبل مشيبه      وراجع غص الطرف فهو خفيض  
كأنني لم أراع الصبا ويروقني      من الحي أحوى المقلتين غضيض  
دعاني له يوماً هوى فأجابه      فؤاد إذا يلقي المراض مريض  
لمستأنسات بالحديث كأنه      تهلل غر برقهن وميض

فقال لي: أعدها، فمازلت أكررها عليه، حتى حفظها.

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال: حدثني الرياشي، عن محمد بن سلام، قال: موته ورثاء الفرزدق له قدم العدیل بن الفرخ البصرة، ومدح مالك بن مسمع الجحدري، فوصله، فأقام بالبصرة، واستطابها، وكان مقيماً عند مالك، فلم يزل بها إلى أن مات، وكان ينادم الفرزدق، ويصطحبان فقال الفرزدق يرثيه:

وما ولدت مثل العدیل حليلة      قديماً ولا مستحدثات الحلائل  
وما زال مذ شدد يداه إزاره      به تفتح الأبواب بكر بن وائل

### صوت

إني بدهماء عز ما أجد      عاودني من حبابها زود  
عاودني حبها وقد شحطت      صرف نواها فإنني كمد

قوله: "عز ما أجد" أي. شد ما أجد. وحبابها: حبها، وهو واحد ليس بجمع؛ والؤد: الفزع والذعر. وصرف نواها: الوجه الذي تصرف إليه قصدها إذا نأت. والكمد: شدة الحزن.

الشعر لصخر الغي الهذلي، هكذا ذكر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني، وذكر إسحاق عن أبي عبيدة أنه رأى جماعة من شعراء هذيل يختلفون في هذه القصيدة فيروونها بعضهم لصخر الغي، ويروونها بعضهم لعمرو ذي الكلب، وأن الهيثم بن عدي حدثه عن حماد الراوية أنها لعمرو ذي الكلب.

### أخبار صخر الغي ونسبه

اسمه ونسبه هو صخر بن عبد الله الخيشمي، أحد بني خيثم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. هذا أكثر ما وجدته من نسبه، ولقب بصخر الغي لخلاعته، وشدة بأسه، وكثرة شره.

فمن روى هذه القصيدة له، ذكر أن السبب فيها أن جارا لبني خناعة بن سعد بن هذيل من بني الرمداء كان جاورهم رجل من بني مزينة، وقيل: إنه كان جارا لأبي المثلث الشاعر، وهو أخوهم، فقتله صخر الغي فمشى أبو المثلث إلى قومه، وبعثهم على مطالبته بدم جارهم المزني والإدراك بثأره، فبلغ ذلك صخرًا فقال هذه القصيدة يذكر أبا المثلث وما فعله، فأولها البيتان اللذان فيهما الغناء وفيها يقول:

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| ولست عبداً للموعدين ولا | أقبل ضيماً أتى به أحد  |
| جاءت كبير كيما أخفرها   | والقوم سيد كأنهم رمدوا |
| في المزني الذي حششت به  | مال ضريك تلاده نكد     |
| إن أمتسكه فبالفداء وإن  | أقتل بسيفي فإنه قود    |

ولصخر وأبي المثلث في هذا مناقضات وقصائد قالاها، وأجاب كل واحد منهما صاحبه، يطول ذكرها وليس من جنس هذا الكتاب.

الأعلم العداء وحكى الأثرم عن أبي عبيدة أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال: كان الأعمى أخو صخر الغي أحد صعاليك هذيل، وكان يعدو على رجله عدواً لا يلحق، واسمه حبيب بن عبد الله، فخرج هو وأخواه صخر وصخير، حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع، في يوم من أيام الصيف شديد الحر، وهو متأبط قرية لهم فيها ماء، فأيسستها السموم، وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصروا من العطش، فقال الأعمى لصاحبيه: أشرب من القرية لعلني أن أرد الماء فأروى منه وانتظراني مكانكما، وكانت بنو عدي بن الدليل على ذلك الماء وهو ماء الأطواء، يتفثون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم. فأقبل يمشي متلثماً، وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويداً مشتملاً، فقال بعض القوم: من ترون الرجل؟ فقالوا: نراه بعض بني مدلج بن مرة.

ثم قالوا لبعضهم: الق الفتى، فاعرفه، فقال لهم: ما تريدون بذلك الرجل؟ هو آتيكم إذا شرب، فدعوه فليس بمفيتنا، فأقبل يمشي حتى رمى برأسه في الحوض مدبراً عنهم بوجهه، فلما روي أفرغ على رأسه من الماء، ثم أعاد نقابه، ورجع في طريقه رويداً، فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، فقالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة، فقالوا: هذا الأعمى، وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم آخر، فعدوا في أثره، وفيهم رجل يقال له: جذيمة ليس في القوم مثله عدواً، فأغروه به، وطرده فاعجزهم، ومر على سيفه وقوسه ونبله، فأخذه، ثم مر بصاحبيه فصاح بهما فضبرا معه، فأعجزوهم، فقال الأعمى في ذلك:

|                    |                       |
|--------------------|-----------------------|
| لما رأيت القوم بال | علياء دون قدي المناصب |
| وفريت من فزع فلا   | أرمني ولا ودعت صاحب   |

يغرون صاحبهم بنا  
أغري أخي صخرا ليع  
وخشيت وقع ضريبة  
فأكون صيدهم بها  
جزراً وللطير المرب  
جهداً وأغري غير كاذب  
جزهم ومدوا بالحلائب  
قد جربت كل التجارب  
وأصير للضبع السواغب  
ة والذئاب وللثعالب

وهي قصيدة طويلة.

صوت صخر يرثي أخاه أبا عمرو وقالوا جميعاً: خرج صخر الغي وأخوه أبو عمرو في غزاة لهما، فباتا في أرض رملة، فنهشت أخاه أبا عمرو حية، فمات، فقال يرثيه:

لعمر أبي عمرو لقد ساقه المنا  
لحية جحر في وجار مقيمة  
أخي لا أخا لي بعده سبقت به  
وذلك مما يحدث الدهر إنه  
إلى جدث يوزي له بالأهاضب  
تنمى بها سوق المنا والجوالب  
منيته جمع الرقي والطبائب  
له كل مطلوب جثيث وطالب

يوزي له: يعني له. والإزاء: مهراق الدلو. والأهضب: الجبال

وقالا الأثرم عن أبي عبيدة: خرج صخر الغي في طائفة من قومه يقدمها خوفاً من أبي المثلم، فأغار على بني المصطلق من خزاعة، فانتظر بقية أصحابه، ونذرت به بنو المصطلق، فأحاطوا به فقال:

لو أن أصحابي بنو معاوية  
ورھط دھمان ورھط عادية  
وجعل يرميهم ويرتجز ويقول:  
أهل جنوب النخلة الشامية  
ما تركوني للذئب العاوية

لو أن أصحابي بنو خناعة  
تحت جلود البقر القراعة  
وقال أيضاً وهو يقاتلهم:  
أهل الندى والمجد والبراعه  
لمنعوا من هذه البراعه

لو أن حولي من قريم رجلاً  
لمنعوني نجدة ورسلا  
بيض الوجوه يحملون النبلا  
سفع الوجوه لم يكونوا عزلا

مقتل صخر ورثاؤه يقول: منعوني بنجدة وشدة وعلى رسلهم بأهون سعي. قال: فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ ذلك أبا المثلم، فقال يرثيه: رثاء أبي المثلم له

لو كان للدهر مال عند متلده  
لكان للدهر صخر مال قنيان  
أبي الهزيمة آت بالعزيمة مت  
لاف الكريمة لا سقط ولا واني  
حامي الحقيقة نسال الوديقة مع  
تاق الوسيقة جلد غير ثنيان  
رقاء مرقبة، مناع مغلبة  
ركاب سلهبة، قطاع أقران  
هباط أودية شهاد أندية  
حمال ألوية سرحان فتيان

السرحان: الأسد في لغة هذيل وفي كلام غيرهم الذئب

يحمي الصحاب إذا جد الضراب ويك  
في القائلين إذا ما كبل العاني  
فيترك القرن مصفراً أنامله  
كأن في ريطتيه نضخ إرقان

الإرقان: اليرقان، يعني صفوته

يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه  
من التلاد وهوب غير منان

### نسب عمرو ذي الكلب وأخباره

اسمه ونسبه هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل.  
قال السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي: إنما سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه.  
وعن الأثرم عن أبي عبيدة أنه قال: لم يكن له كلب لا يفارقه، إنما خرج غازياً ومعه كلب يصطاد به، فقال له أصحابه: يا ذا الكلب، فثبتت عليه.

قال: ومن الناس من يقول له عمرو الكلب، ولا يقول فيه: "ذو".

قال: وكان يغزو بني فهم غزواً متصلاً، فنام ليلة في بعض غزواته، فوثب عليه نمران فأكله فادعت فهم قتله،  
هكذا في هذه الرواية.

عمرو ذو الكلب وأم جليحة وقد أخبرني علي بن سليمان الأخفش، قال: حدثنا أبو سعيد السكري، عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن المفضل وغيرهم من الرواة قالوا: كان من حديث عمرو ذي الكلب الهذلي - وكان من رجالهم - أنه كان قد عليق امرأة من فهم يقال لها: أم جليحة، فأحبها وأحبته، وكان أهلها قد وجدوا عليها وعليه، وطلبوا دمه، إلى أن جاءها عاماً من ذلك، فنذروا به، فخرجوا في أثره، وخرج هارباً منهم فتبعوه يومهم ذلك، وهم على أثره، حتى أمسى، وهاجت عليه ريح شديدة في ليلة ظلماء، فبينما هو يسير على ظهر الطريق إذ رأى ناراً عن يمينه، فقال: أخطأت والله الطريق وإن النار لعلی الطريق، فحار وشك، وقصد للنار، حتى أتاها، وقد كان يصبح، فإذا رجل قد أوقد ناراً ليس معه أحد، فقال له عمرو ذو الكلب: من أنت؟ قال: أنا رجل من عدوان، قال، فما اسم هذا المكان؟ قال السد، فعلم أنه قد هلك



وأخطأ - والسد شيء لا يجاوز - قال: ويلك! فلم أوقدت، فوالله ما تشتوي، ولا تصطلي، وما أوقدت إلا لمنية عمرو الشقي، هل عندك شيء تطعمني؟ قال: نعم، فأخرج له ثمرات قد نفاها في يده، فلما رآها قال: ثمرات، تتبعها عبرات من نساء خفريات، ثم قال: اسقني، قال: ماذا؟ ألبنا؟ قال: لا، ولكن اسقني ماء قراحاً، فإني مقتول صباحاً، ثم انطلق، فأسند في السد، ورأى القوم الذين جاءوا في طلبه أثره، حيث أخطأ، فاتبعوه، حتى وجدوا فدخل غاراً في السد، فلما ظهروا للسد علموا أنه في الغار فنادوه، فقالوا: يا عمرو، قال: ما تشاءون؟ قالوا: اخرج، قال: فلم دخلت إذن؟ قالوا: بلى، فاحرج، قال: لا أخرج، قالوا: فأنشدنا قولك:

ومقعد كربة قد كنت منها مكان الإصبعين من القبال

قال: ها هي ذه أنا فيها. قال: وعن له رجل من القوم، فرماه عمرو فقتله، فقالوا: أقتلته يا عدو الله؟ أجل، ولقد بقيت معي أربعة أسهم كأنها أنياب أم جليحة لا تصلون إلي أو أقتل بكل سهم منها رجلاً منكم، فقالوا لعبدهم: يا أبا نجاد، أدخل عليه، وأنت حر، فتهايم للدخول أبو نجاد عليه، فقال له عمرو: ويلك! يا أبا نجاد، ما ينفعك أن تكون حراً إذا قتلتك؟ فنكص عنه، فلما رأوا ذلك صعدوا، فنقبوا عليه، ثم رموه حتى قتلوه، وأخذوا سلبه، فرجعوا به إلى أم جليحة وهي تتشوف، فلما رأوها قال لها: يا أم جليحة، ما رأيك في عمرو، قالت: رأيي والله أنكم طلبتموه سريعاً، ووجدتموه منيعاً، ووضعتموه سريعاً؟ فقالوا: والله لقد قتلناه، فقالت: والله ما أراكم فعلتم، ولئن كنتم فعلتم، لرب ثدي منكم قد افترشه، وضب قد احترشه، فطرحوا إليها ثيابه، فأخذتها، فشمتها، فقالت: ريح عطر وثوب عمرو، أما والله ما وجدتموه ذا حجرة جافية، ولا عانة وافية، ولا ضالة كافية. أخته ترضيه وقالت ريطة أخت عمرو ذي الكلب ترضيه:

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| كل امرئ لمحال الدهر مكروب      | وكل من غالب الأيام مغلوب       |
| وكل حي وإن غزوا وإن سلموا      | يوماً طريقهم في الشرد عبوب     |
| أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها    | عني رسولاً وبعض القول تكذيب    |
| بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً | بيبطن شريان يعوي حوله الذيب    |
| الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها   | مثنجر من نجيع الجوف أسكوب      |
| والتارك القرن مصفراً أنامله    | كأنه من نقيع الورس مخضوب       |
| تمشي النسور إليه وهي لاهية     | مشي العذارى عليهن الجلابيب     |
| والمخرج العاتق العذراء مذعنة   | في السبي ينفج من أردانها الطيب |

صوت

يا دار عمرة من محتهلها الجرعا      هاجت لي الهم والأحزان والوجعا  
أرى بعيني إذا مالت حملتهم      بطن السلوطح لا ينظرون من تبعها  
طوراً اراهم وطوراً لا أبينهم      إذا ترفع حذج ساعة لمعا

الشعر للقيط الأيادي ينذر قومه قصد كسرى لهم، والغناء لكردم بن معبد هزج بالبنصر من روايتي حبش والهشامي.

### خبر لقيط ونسبه والسبب في قوله الشعر

اسمه ونسبه هو لقيط بن يعمر. شاعر جاهلي قديم مقل، ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع من الشعر لطاف متفرقة.

غزو كسرى لإياد أخبرني بخبر هذا الشعر عمي قال: حدثني القاسم بن محمد الأنباري قال: حدثني أحمد بن عبيد قال: حدثني الكلبي عن الشرق بن القطامي قال: كان سبب غزو كسرى إياداً أن بلادهم أجدبت، فارتحلوا حتى نزلوا بسنداد ونواحيها، فأقاموا بها دهرًا حتى أخصبوا وكثروا، وكانوا يعبدون صنماً يقال له: ذو الكعبين، وعبدته بكر بن وائل من بعدهم، فانتشروا ما بين سنداد إلى كاظمة وإلى بارق والخورنق، واستطالوا على الفرات، حتى خالطوا أرض الجزيرة، ولم يزالوا يغيرون على ما يليهم. من أرض السواد، ويغزون ملوك آل نصر، حتى أصابوا امرأة من أشراف العجم كانت عروساً قد هديت إلى زوجها، فولي ذلك منها سفهاؤهم وأحدثهم، فسار إليهم من كان يليهم من الأعاجم، فأنحازت إياد إلى العراق وجعلوا يعبرون إليهم في القراقير ويقطعون بها الفرات وجعل راجزهم يقول:

بنس مناخ الحلقات الدهم      في ساحة القرقور وسط اليم

وعبروا الفرات، وتبعهم الأعاجم، فقالت كاهنة من إياد تسجع لهم:

إن يقتلوا منكم غلاماً سلماً      أو يأخذوا ذاك شيخاً هما  
تخضبوا نحورهم دماً      وترووا منهم سيوفاً ظما

فخرج غلام منهم يقال له ثواب بن محجن بإبل لأبيه فلقيته الأعاجم، فقتلوه، وأخذوا الإبل ولقيتهم إياد في آخر النهار، فهزمت الأعاجم.

قال: وحدثني بعض أهل العلم أن إياداً بينت ذلك الجمع حين عبروا شط الفرات الغربي، فلم يفلت منهم إلا القليل، وجمعوا به جماجمهم وأجسادهم، فكانت كالتل العظيم، وكان إلى جانبهم دير، فسمي دير الجماجم، وبلغ كسرى الخير، فبعث مالك بن حارثة: أحد بني كعب بن زهير بن جشم في آثارهم، ووجه معه أربعة

آلاف من الأساورة. فكتب إليهم لقيط.

يا دار عمرة من محتلها الجرعا      هاجت لي الهم والأحزان والوجعا  
وفيها يقول - قال الشرقي بن القطامي أنشدنيها أبو حمزة الثمالي :  
يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً      على نسائكم كسرى وما جمعا  
هو الجلاء الذي تبقى مذلتة      إن طار طائركم يوماً وإن وقعا  
هو الفناء الذي يجتث أصلكم      فمن رأى مثل ذا رأيا ومن سمعا  
فقلدوا أمركم لله دركم      رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده      ولا إذا حل مكروه به خشعا  
لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه      هم يكاد حشاه يقطع الضلعا

موقعه مرج الأكم قال: وسار مالك بن حارثة التغلي بالأعاجم حتى لقي إباداً، وهم غارون لم يلتفتوا إلى قول لقيط وتحذيره إياهم ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم. فلقاهم بالجزيرة في موضع يقال له مرج الأكم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظفر بهم، وهزمهم، وأنقذ ما كانوا أصابوا من الأعاجم يوم الفرات، ولحقت إباد بأطراف الشام ولم تتوسطها خوفاً من غسان يوم الحارثين، ولا اجتماع قضاة وغشان في بلد خوفاً من أن يصيروا يداً واحدة عليهم فأقاموا، حتى أمنوا. ثم إنهم تطرفوهم إلى أن لحقوا بقومهم ببلد الروم بناحية أنقرة، ففي ذلك يقول الشاعر:

حلوا بأنقرة يسيل عليهم      ماء الفرات يجيء من أطواد

صوت

اللبين يا ليلي جمالك ترحل      ليقطع منا البين ما كان يوصل؟  
تعللنا بالوعد ثمت تلتوي      بموعودها حتى يموت المعلن  
ألم تر أن الحبل أصبح واهناً      وأخلف من ليلي الذي كنت آل  
فلا الحبل من ليلي يؤاتيك وصله      ولا أنت تنهى القلب عنها فيذهل

عروضه من الطويل، الشعر لنصيب الأصغر مولى المهدي، والغناء ليحيى المكي خفيف رمل بالبصر، وكذا نسبه تدل عليه.

وذكر عمرو بن بانة في نسخته أن خفيف الرمل لمالك وأنه بالوسطى، والصحيح أنه لابن المكي.

## الجزء الثالث والعشرين

### أخبار نصيب الأصغر

نصيب مولى المهدي، عبد نشأ باليمامة، واشتري للمهدي في حياة المنصور، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان، فأعتقه، وزوجه أمة يقال لها: جعفره. وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد، وعمر بعده.

وهذه القصيدة يمدح بها هارون الرشيد، وهي من جيد شعره، وفيها يقول:

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| خليلي إني ما يزال يشوقني    | قطين الحمى والظاعن المتحمل |
| فأقسمت لا أنسى ليالي منعج   | ولا مأسل إذ منزل الحي مأسل |
| أمن أجل آيات ورسم كأنه      | بقية وحي أو رداء مسلسل     |
| جرى الدمع من عينيك حتى كأنه | تحدّر در أو جمان مفصل      |

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| فيأيها الزنجي مالك والصبا     | أفق عن طلاب البيض إن كنت تعقل |
| فمئلك من أحبوشة الزنج قطعت    | وسائل أسباب بها يتوسل         |
| قصدنا أمير المؤمنين ودونه     | مهامه موماة من الأرض مجهل     |
| على أرحبيات طوى السير فانطوت  | شمائلها مما تحل وترحل         |
| إلى ملك صلت الجبين كأنه       | صفيحة مسنون جلا عنه صيقل      |
| إذا انبلج البابان والستر دونه | بدا مثل ما يبدو الأغر المحجل  |
| شريكان فينا منه عين بصيرة     | كلوء وقلب حافظ ليس يغفل       |
| فما فات عينيهِ وعاه بقلبه     | فآخر ما يرعى سواء وأول        |
| وما نازعت فينا أمورك هفوة     | ولا خطلة في الرأي والرأي يخطل |
| إذا اشتبهت أعناقه بينت له     | معارف في أعجازه وهو مقبل      |
| لئن نال عبد الله قبل خلافة    | لأنت من العهد الذي نلت أفضل   |
| وما زادك العهد الذي نلت بسطة  | ولكن بتقوى الله أنت مسربل     |

ورثت رسول الله عضواً ومفصلاً      وذا من رسول الله عضو ومفصل  
إذا ما دهنتنا من زمان ملمة      فليس لنا إلا عليك المعول  
على ثقة منا تحن قلوبنا      إليك كما كنا أباك نؤمل

وهي قصيدة طويلة، هذا مختار من جميعها.

أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد. قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مالك، قال: حدثني أبي، قال: وجه المهدي نصيباً الشاعر مولاه إلى اليمن في شراء إبل مهريّة، ووجه معه رجلاً من الشيعة، وكتب معه إلى عامله على اليمن بعشرين ألف دينار، قال: فمد أبو الحجناء يده في الدنانير ينفقها في الأكل والشرب، وشراء الجواري والتزويج، فكتب الشيعي بخبره إلى المهدي، فكتب المهدي في حمله موثقاً في الحديد. فلما دخل على المهدي أنشده شعره، وقال:

تأويني ثقل من الهم موجع      فأرق عيني والخليون هجع  
هموم توالى لو أطاف يسيرها      بسلمى لظلت شمسها تتصدع  
ولكنها نيطت فناء بحملها      جهير المنايا حائن النفس مجزع  
وعادت بلاد الله ظلماء جندساً      فخلت دجى ظلماتها لا تقشع

وهي قصيدة طويلة يقول فيها:

إليك أمير المؤمنين ولم أجد      سواك مجيراً منك يدنى ويمنع  
تلمست هل من شافع لي فلم أجد      سوى رحمة أعطاكها الله تشفع  
لئن جلت الأجرام مني وأفطعت      لعفوك عن جرمي أجل وأوسع  
لئن لم تسعني يا بن عم محمد      لما عجزت عني وسائل أربع  
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل      على صالح الأخلاق والدين تطبع  
تغايبك عن ذي الذنب ترجو صلاحه      وأنت ترى ما كان يأتي ويصنع  
وعفوك عمن لو تكون جريمة      لطارت به في الجو نكباء زعزع  
وأنت لا تتفك تتعش عاثراً      ولم تعترضه حين يكبو ويجمع  
وحلمك عن ذي الجهل من بعدما جرى      به عنق من طائش الجهل أشنع  
ففيهن لي إما شفعن منافع      وفي الأربع الأولى إليهن أفرع

مناصحتي بالفعل إن كنت نائياً  
وإثانية ظني بك الخير غائباً  
وثالثة أني على ما هويته  
ورابعة أني إليك يسوقني  
وإني لمولاك الذي إن جفوته  
وإني لمولاك الضعيف فأعفني  
إذا كان دان منك بالقول يخدع  
وإن قلت عبد ظاهر الغش مسبع  
وإن كثر الأعداء في وشنعوا  
ولائي فمولاك الذي لا يضيع  
أتى مسكيناً راهباً يتضرع  
فإني لعفة منك أهل وموضع

فقطع المهدي عليه الإنشاد، ثم قال له: ومن أعتقك يا بن السوداء! فأوماً بيده إلى الهادي، وقال: الأمير موسى يا أمير المؤمنين، فقال المهدي لموسى: أعتقته يا بني؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. فأمضى المهدي ذلك وأمر بحديده، ففك عنه، وخلع عليه عدة من الخلع الوشي والخز والسواد والبياض، ووصله بألفي دينار، وأمر له بجارية يقال لها: جعفره جميلة فائقة من روقة الرقيق. فقال له سالم قيم الرقيق: لا أدفعها إليك أو تعطيني ألف درهم، فقال قصيدته:

أأذن الحي فانصاعوا بترحال  
وقام بها بين يدي المهدي فلما قال:

ما زلت تبذل لي الأموال مجتهداً  
زوجتني يا بن خير الناس جارية  
زوجتني بضه بيضاء ناعمة  
حتى توهمت أن الله عجلها  
فسألني سالم ألفاً فقلت له  
حتى لأصبت ذا أهل وذا مال  
ما كان أمثالها يهدى لأمثالي  
كأنها درة في كف لآل  
يا بن الخلائف لي من خير أعمالي  
أنى لي الألف يا قبحت من سال!

- أراد: من سائل، كما قالوا: شاكي السلاح وشائك -:

هيهات ألفك إلا أن أجيء بها  
من فضل مولى لطيف المن مفضل

فأمر له المهدي بألف دينار ولسالم بألف درهم. قال ابن أبي سعد وحدثني غير محمد بن عبد الله: أنه حبس باليمن مدة طويلة، ثم أشخص إلى المهدي، فقال وهو في الحبس، ودخلت إليه ابنته حجناء، فلما رأت قيوده بكت، فقال:

لقد أصبحت حجناء تبكي لوالد  
أحجناء صبراً، كل نفس رهينة  
بدره عين قل عنه غناؤها  
بموت ومكتوب عليها بلاؤها

أحجناء أسباب المنايا بمرصد  
أحجناء إن أفلت من السجن تلقني  
أحجناء إن أضحي أبوك ودلوه  
لقد كان يدلي في رجال كثيرة  
أحجناء إن يصبح أبوك ونفسه  
لقد كان في دنيا تقياً ظلها  
فإلا يعاجل غدوها فمساؤها  
حتوف منايا لا يرد قضاؤها  
تعرت عراً منها ورث رشاؤها  
فيمتح ملأى وهي صفر دلاؤها  
قليل تمنيتها قصير عزائها  
عليه ومجلوب إليه بهاؤها

قال ابن أبي سعد: ولما دخل نصيب على المهدي مقيداً رفده ثمامة بن الوليد العبسي عمده واستعطفه له، وسوغ عذره عنده، ولم يزل يرقق به، حتى أمر بإطلاقه، وكان نصيب في متقدم الأيام منقطعاً إلى أخيه شيبه فقال فيه:

أثمام إنك قد فككت ثماما  
حلقتا توسطها العمود فلزها  
الله أنقذني به من هوة  
فلأشكرنك يا ثمامة ما جرت  
ولأشكرنك يا ثمامة ما دعت  
وخلفت شيبه في المقام ولا أرى  
أغنى إذا التمس الرجال غناه  
وأعم منفعة وأكرم حائطاً  
لا يبعدن ابن الوليد فإنه  
لو من سوى رهط النبي خليفة  
حلقتا برين من النصيب عظاما  
لولا ثمامة والإله لداما  
تیهاء مهلكة تكون رجاما  
فرق السحاب كنهوراً وركاما  
ورق الحمام على الغصون حماما  
كمقام شيبه في الرجال مقاما  
في كل نازلة تكون غراما  
تهدي إليه تحية وسلاما  
قد نال من كل الأمور جساما  
يدعى لكان خليفة وإماما

قال ابن أبي سعد: ودخل نصيب على ثمامة بعد وفاة أخيه شيبه، وهو يفرق خيله على الناس، فأمر له بفرس منها؛ فأبى أن يقبله؛ وبكى، ثم قال:

يا شيبه الخير إما كنت لي شجناً  
أضحت جياذ أبي الققعاق مقسمة  
ورثتهم فتعزوا عنك إذ ورثوا  
آليت بعدك لا أبكي على شجن  
في الأقربين بلا من ولا ثمن  
وما ورثتك غير الهم والحزن



فجعل ثمامة ومن عنده حاضر من أهله وإخوانه ييكون.

وشيبة بن الوليد هذا وأخوه من وجوه قواد المهدي.

وفي شيبة يقول أبو محمد اليزيدي يهجو، وكان عارضه في شيء من النحو بحضرة المهدي:

عش بجد فلن يضرك نوك  
إنما عيش من ترى بالجدود

عش بجد وكن هبنقة القي  
سي جهلاً أو شيبة بن الوليد

أخبرنا بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن أبيه.

أخبرني عمي قال: حدثنا القاسم بن محمد الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن بشر البجلي عن النضر بن طاهر

قال: أتى نصيب مولى المهدي عبد الله بن محمد بن الأشعث، وهو يتقلد صنعاء للمهدي، فمدحه، فلم يثبه،

واستكساه برداً فلم يكسه، فقال يهجو:

سأكسوك من صنعاء ما قد كسوتني  
مقطعة تبقى على قدم الهر

إذا طويت كانت فضوحك طيها  
وإن نشرت زادتك خزيًا على النشر

أغرك أن بيضت بيت حمامة  
وقلت: أنا شبعان منتفخ الخصر

لقد كنت في سلح سلحت مخافة ال  
حرورية الشارين داع إلى الضر

ولكنه يأبى بك البهر كلما  
جريت مع الجاري وضيق من الصدر

قال النضر: وكان النصيب ملعوناً، هجاء، فأهدى للربيع بن عبد الله بن الربيع الحارثي فرساً فقبله، ثم ندم خوفاً

من ثقل الثواب، فجعل يعيب الفرس، ويذكر بطأه وعجزه، فبلغ ذلك النصيب، فقال:

أعبت جوادنا ورغبت عنه  
وما فيه لعمرك من معاب

وما بجوادنا عجز ولكن  
أظنك قد عجزت عن الثواب

فأجابه الربيع فقال:

رويدك لا تكن عجلاً إلينا  
أتاك بما يسوءك من جواب

وجدت جوادكم قدماً بطيئاً  
فما لكم لدينا من ثواب

فلما كان بعد أيام رأى النصيب الفرس تحت الربيع فقال له:

أخذت مشهراً في كل أرض  
فعجل يا ربيع مشهرات

يمانية تخيرها يمان  
منمنمة البيوت مقطعات

وجارية أضلت والديها  
مولدة وبيضاً وإفيات

فَعَجَلْهَا وَأَنْفَذَهَا إِلَيْنَا

وَدَعْنَا مِنْ بَنَاتِ التَّرَهَاتِ

فَأَجَابَهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ:

بَعَثْتُ بِمَقْرَفِ حَطَمِ إِلَيْنَا

بَطِيءِ الْحَضَرِ ثُمَّ تَقُولُ: هَاتِ

فَقَالَ النَّصِيبُ:

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْدَى فَرَسِي

ثُمَّ عَلَلْتُ بِأَبْيَاتِ هَزَجٍ

كَنتَ أَرْجُو مِنْ رَبِيعٍ فَرَجاً

فَإِذَا مَا عِنْدَهُ لِي مِنْ فَرْجٍ

بيض الدراهم بد بيض الغواني: قال: ثم خرج الربيع إلى مكة، وقد كان وعد النصيب جارية، فلم يعطه، وأمر ابنه أن يدفع إليه ألفي درهم ففعل، فقال النصيب:

أَلَا أَبْلُغَا عَنِي الرَّبِيعَ رِسَالَةَ

رَبِيعِ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ الْأَكَارِمِ

أَعَزَّتْ عَلَيْكَ الْبَيْضُ لَمَّا أَرَاغَتْهَا

فَرَعْتُ إِلَى إِعْدَادِ بَيْضِ الدَّرَاهِمِ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي غَيْرُ مُسْتَطَرَفِ الْغَنَى

حَدِيثٍ وَأَنِّي مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ؟

وَأَنْكَ لَمْ تَهْبَطْ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ

وَلَا نَجْوَةَ إِلَّا بَعْهَدِي وَخَاتَمِي

قال: ثم قدم الربيع فأهدى إلى دفافة بن عبد العزيز العبسي طبق تمر، فقال فيه دفافة:

بَعَثْتُ بَتَمَرٍ فِي طَبِيقٍ كَأَنَّمَا

بَعَثْتُ بِبِاقُوتٍ تَوْقَدُ كَالْجَمَرِ

فَلَوْ أَنَّ مَا تَهْدِي سَنِيّاً قَبْلَتَهُ

وَلَكِنَّمَا أَهْدَيْتَ مِثْلَكَ فِي الْقَدَرِ

كَأَنَّ الَّذِي أَهْدَيْتَ مِنْ بَعْدِ شَقَّةٍ

إِلَيْنَا مِنَ الْمَلْقَى عَلَى ضَفَةِ الْجِسْرِ

فَأَجَابَهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ:

سَلِ النَّاسَ إِمَّا كُنْتُ لَا بَدَّ طَالِباً

إِلَيْهِمْ بِأَلَا يَحْمِلُوكَ عَلَى الْقَدَرِ

فَإِنَّكَ إِنْ تَحْمِلَ عَلَى الْقَدَرِ لَا تَنْتَلِ

يَدَ الدَّهْرِ مِنْ بَرِّ فِتْيَالٍ وَلَا بَحْرِ

لَقَدْ كُنْتُ مَنِيٍّ فِي غَدِيرٍ وَرَوْضَةٍ

وَفِي عَسَلٍ جَمٍّ وَمَا شَتَّتْ مِنْ خَمَرٍ

وَمَا كُنْتُ مَنَاناً لَكِنْ كَفَرْتَنِي

وَأَظْهَرْتُ لِي ذِمّاً فَأَظْهَرْتُ مِنْ عَذْرِي

لِعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتَ مَا لَسْتُ أَهْلُهُ

وَلَا أَهْلٌ مَا يَلْقَى عَلَى ضَفَةِ الْجِسْرِ

فبلغت أبياتهما نصيباً، فشمت بالربيع، وقال فيه هذه القصيدة:

رَضِيْتَكُمَا حَرَصاً وَمَنْعاً وَلَمْ يَكُنْ

يَهِيْجُكُمَا إِلَّا الْحَقِيرُ مِنَ الْأَمْرِ

مَتَى يَجْتَمِعُ يَوْماً حَرِيصٌ وَمَانِعٌ

فَلَيْسَ إِلَى حَمْدِ سَبِيلٍ وَلَا أَجْرٍ

أحار بن كعب إن عبساً تغلغت إلى السير من نجران في طلب التمر  
فكيف ترى عبساً وعبس حريصة إذا طمعت في التمر من ذلك العبر  
لقد كنتما في التمر لله أنتما شبيهين بالملقى على ضفة الجسر

أخبرني علي بن سليمان الأخفش، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثت من غير وجه:  
أن النصيب دخل على الفضل بن يحيى بن خالد مسلماً، فوجد عنده جماعة من الشعراء قد امتدحوه، فهم  
ينشدونه، ويأمر لهم بالجوائز، ولم يكن امتدحه، ولا اعد له شيئاً. فلما فرغوا - وكان يروى قولاً في نفسه -  
استأذن في الإنشاد، ثم أنشد قصيدته التي أولها قوله:

طرقتك مية والمزار شطيب وتثيبك الهجران وهي قريب  
لله مية خلة لو أنها تجزي الوداد بؤها وتثيب  
وكان مية حين أطلع جيدها رشاً أغن من الظباء ربيب  
نصفان ما تحت المؤزر عاتك دعص أغر وفوق ذاك قضيب  
ما للمنازل لا تكاد تجيب أني يجيبك جندل وجبوب  
جادتك من سبل الثريا ديمة ريا ومن نوء السماك ذنوب  
فقد عهدت بك الحلال بغبطة والدهر غص والجناب خصيب  
إذ للشباب علي من ورق الصبا ظل وإذ غصن الشباب رطيب  
طرب الفؤاد ولات حين تطرب إن الموكل بالصبا لطروب  
وتقول مية ما لمئك والصبا واللون أسود حالك غريب؟  
شاب الغراب وما أراك تشيب وطلابك البيض الحسان عجيب  
أعلاقة أسبابهن وإنما أفنان رأسك فلفل وزبيب  
لا تهزئي مني فربت عائب ما لا يعيب الناس وهو معيب  
ولقد يصاحبني الكرام وطالما يسمو إلي السيد المحبوب  
وأجر من حلل الملوك طرائفا منها علي عصائب وسبيب  
وأسالب الحسناء فضل إزارها فأصورها وإزارها مسلوب  
وأقول منقوح البدي كأنه برد تنافسه التجار قشيب

يقول فيها في مدح الفضل:

والبرمكي إذا تقارب سنه  
 خرق العطاء إذا استهل عطاؤه  
 يا آل برمك ما رأينا مثلكم  
 وإذا بدا الفضل بن يحيى هبته  
 قاد الجياد إلى العدا وكأنها  
 قبا تباري في الأعنة شربا  
 من كل مضطرب العنان كأنه  
 تهوي بكل مغاور عاداته  
 حتى صبحن الطالبى بعارض  
 خاف ابن عبد الله ما خوفته  
 ولقد رآك الموت إلا أنه  
 فرمى إليك بنفسه فنجأ بها  
 فكسوته ثوب الأمان وإنه  
 شمنا إليك مخيلة لا خلأ  
 إنا على ثقة وظن صادق

يحييه الفضل فيشكره شعراً: قال: فاستحسنها الفضل، وأمر له بثلاثين ألف درهم، فقبضها، ووثب قائماً، وهو يقول:

إني سأمتدح الفضل الذي حنيت  
 جاد الربيع الذي كنا نؤمله  
 كانت تطول بنا في الأرض نجعتنا  
 إن ضاق مذهبنا أو حل ساحتنا  
 ما سلم الله نفس الفضل من تلف  
 إن يمنعوا ما حوت منا أكفهم  
 أو حلتونا وذادوا عن حياضهم  
 منا عليه قلوب البر والضلع  
 فكلنا برييع الفضل مرتبع  
 فالיום عند أبي العباس ننتجع  
 ضنك وأزم فعند الفضل متسع  
 فما أبالي أقام الناس أم رجعوا  
 فلن يضر أبا الحبناء ما منعوا  
 يوم الشروع ففي غدرانك الشرع

يا ممسكاً بعرا الدنيا إذا خشيت  
منها الزلازل والأمر الذي يقع  
قد ضرستك الليالي وهي خالية  
وأحكمتك النهى والأزلم الجذع

فغادراً منك حزناً عن معاصرة  
سهل الجنب يسيراً حين يتبع  
لم يفتلتك نقيراً عن مخادعة  
دهي الرجال وللسؤال تتخذع  
فأنت مصطلح بالملك تحمله  
كما أبوك بثقل الملك مضطلع

قال ابن أبي سعد: لما حجت أم جعفر زبيدة لقيها النصيب، فترجل عن فرسه وأنشأ يقول:

سيستبشر البيت الحرام وزمزم  
بأمر ولي العهد زين المواسم  
ويعلم من وافي المحصب أنها  
ستحمل ثقل الغرم عن كل غارم  
بنو هاشم زين البرية كلها  
وأم ولي العهد زين لهاشم  
سليلة أملاك تفرعت الذرى  
كرام لأبناء الملوك الأكارم  
فوالله ما ندري: أفضل حديثها  
عليهم به تسمو أم المتقادم  
يظن الذي أعطته منها رغبة

فأمرت له بعشرة آلاف درهم وفرس، فأعطيه بلا سرج؛ فتلقاها لما رحلت وقال:

لقد سادت زبيدة كل حي  
وميت ما خلا الملك الهماما  
تقى وسماحة وخلوص مجد  
إذا أنساب أخلصت الكراما  
إذا نزلت منازلها قریش  
نزلت الأنف منها والسناما  
وأعطيت اللهى لكن طرفي  
يريد السرج منكم واللجاما

فأمرت له بسرج ولجام.

قال ابن أبي سعد: خرج المهدي يتزره بعيسى باذ ، وقدم النصيب، ومعه ابنته حجناء، فدخل على المهدي، وهي معه، فأنشدته قولها فيه:

رب عيش ولذة ونعيم  
وبهاء بمشرق الميدان  
بسط الله فيه أبهى بساط  
من بهار وزاهر الحودان  
ثم من ناضر من العشب  
الأخضر يزهر شقائق النعمان  
مدد الله بالتحاسين حتى  
قصرت دون طوله العينان

حققت حافتاه حيث تناهى  
 زينوا وسطها بطارمة مث  
 ثم حشو الخيام بيض كأمثا  
 يتجاوبن في غناء شجي  
 فبقصر السلام من سلم ألل  
 ولديه الغزلان بل هن أبهى  
 يا له منظراً ويوم سرور  
 بخيام في العين كالظلمان  
 ل الثريا يحفها النسران  
 ل المها في صرائم الكتبان  
 أسعداني يا نخلتي حلوان  
 ه وأبقى خليفة الرحمن  
 عنده من شوادن الغزلان  
 شهدت لذتيه كل حصان

فأمر لها المهدي بعشرة آلاف درهم، وله بمثلها؛ قال: ثم دخلت الحجناء على العباسة بنت المهدي، فأنشدتها تقول:

أتيناك يا عباسة الخير والحياء  
 وما تركت منا السنون بقية  
 فقال لنا من ينصح الرأي نفسه  
 عليك ابنة المهدي عودي ببابها  
 وقد عجفت أدم المهاري وكلت  
 سوى رمة منا من الجهد رمت  
 وقد ولت الأموال عنا فقلت  
 فإن محل الخير في حيث حلت

فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب، فقالت:

أغنيتني يا بنة المهدي أي غنى  
 بأعجرين كثير فيهما الورق

- أي: اغنيتني على عقب ما أغناني أخوك. بأعجرين: بكيسين -:

من ضرب تسع وتسعين محكة  
 أما الحسود فقد امسى تغيظه  
 مثل المصابيح في الظلماء وتأتلق  
 غما وكاد يرجع الريق يختلق  
 وذنو الصداقة مسرور بنا فرح  
 بادي البشارة ضاح وجهه شرق

وقال ابن أبي سعد: كان إسحاق بن الصباح الأشعني صديقاً للنصيب، وقدم قدمة من الحجاز، فدخل على إسحاق؛ وهو يهب لجماعة وردوا عليه براً وتمراً، فيحملونه على إبلهم، فوهب لنصيب جارية حسناء يقال لها: مسرورة، فأردفها خلفه، ومضى وهو يقول:

إذا احتقبوا براً فأنت حقيقتي  
 ظفرت بها من أشعني مهذب  
 من البشريات الثقال الحقائق  
 أغر طويل الباع جم المواهب  
 فدى لك يا إسحاق كل مبخل  
 ضجور إذا عضت شداد النوائب

إذا ما بخيل القوم غيب ماله  
فمالك عد حاضر غير غائب  
إذا اكتسب القوم الثراء فإنما  
ترى الحمد غنماً من كريم المكاسب  
وقال فيه أيضاً:

فتى من بني الصباح يهتز للندى  
كما اهتز مسنون الغرار عتيق  
فتى لا يذم الضيف والجار رفده  
ولا يجتويه صاحب ورفيق  
أغر لأبناء السبيل موارد  
إلى بيته تهديهم وطريق  
وإن عد أنساب الملوك وجدته  
إلى نسب يعلوهم ويفوق  
فما في بني الصباح إن بعد المدى  
على الناس إلا سابق وعريق  
وإني لمن شاحنتم لمشاحن  
وإني لمن صادقتم لصديق

قال: وكان النصيب إذا قدم على المهدي استهداه القواد منه، وسأله أن يأمره بزيارتهم، فكان فيمن استزاره خزيمة بن حازم، فوصله وحمله، وقال فيه:

وجدتك يا خزيمة أريحيا  
إذا تفاضل يوماً معجم العود  
إني لواحد شعر قد عرفت به  
وذا خزيمة أضحى واحد الجود  
إن يعطك اليوم معروفاً بعدك غداً  
فأنت في نائل منه وموعد  
وقد رأينا تميماً غير مكرهه  
ألقت إليك جميعاً بالمقاليد  
فأنت أكرمها نفساً وأفضلها  
إن الصناديد أبناء الصناديد

قال: وكان في غزاة شمالو مع المهدي، فوقف به فرسه، ومر به جعد مولى عبد الله بن هشام بن عمرو، وبين يديه فرس يجنب فقال له: قد ترى قيام فرسي تحتي، فاردد إلي حنيك حتى يتروح فرسي ساعة، فسكت، ولم يجبه فقال فيه:

أناذي بأعلى الصوت جعداً وقد يرى  
مكاني ولكن لا يجيب ويسمع  
ولم يرني أهلاً لحسن إجابة  
ولا سوئها إني إلى الله أرجع  
فلو أنني جازيت جعداً بفعله  
لقد لاح لي فيه من الشعر موضع  
ولكنني جافيت عنه لغيره  
بحسن الذي يأتي إلي ويصنع  
رأيتك لم تحفظ قرابة بيننا  
وما زالت القربى لدى الناس تنفع

قال: وسأل عبد الله بن يحيى بن سليمان مركباً، فأعطاه إياه، وجعل معه شريكاً له فيه، فقال:

لقد مدحت عبيداً إذ طمعت به  
فعاد يسأل ما أصبحت سائله  
أحين سار مديحي فيكم طرقاتاً  
قطعت حبل رجاء كنت آمله  
قد كان أورك عودي من أبيبك فقد  
من نازع الكلب عرقاً يرتجى شعباً  
وقد تملقته لو ينفع الملق  
فكلنا سائل في الحرص متفق  
وحيث غنت به الركبان والرفق  
فيما لديك فأضحى وهو منحلق  
لحيث عودي فجف العود والورق  
كمصطل بحريق وهو يحترق

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلي أبو محمد إسحاق بن أبي إبراهيم يقول: أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الحجناء نصيب:

عند الملوك مضرة ومنافع  
إن العروق إذا استسر بها الثرى  
وأرى البرامك لا تضر وتنفع  
أشُر النباتات بها وطاب المزرع  
فإذا أنكرت من امرئ أعراقه  
وقديمه فانظر إلى ما يصنع

قال: فأعجبه الشعر، فقال: يا أبا محمد، كأني والله لم أسمع هذا القول إلا الساعة، وما له عندي عيب إلا أني لم أكافئه عليه. قال: قلت: وكيف ذلك أصلحك الله، وقد وهبت له ثلاثين ألف درهم! فقال: لا والله ما ثلاثون ألف دينار بمكافئة له، فكيف ثلاثون ألف درهم! أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال: أخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال: كان أبي يستملح قول نصيب وقد رأى كثرة الشعراء على باب الفضل بن يحيى. فلما دخل الناس إليه قال له:

ما لقينا من جود فضل بن يحيى  
طاف الخيال ولات حين تطرب  
ترك الناس كلهم شعراء  
طرقت فنفرت الكرى عن نائم  
بكي الشباب وعهده وزمانه  
أن زار طيف موهناً من زينب  
كانت وسادته ذراع الأرحبي  
بعد المشيب وما بكاء الأشيب!

عروضه من الكامل، الشعر لأبي شراة القيسي، والغناء لدعامة البصري خفيف رمل بالنصر من كتاب الهشامي.

### أخبار أبي شراة ونسبه



هو - فيما كتب به إلينا ابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة من أخباره ونسبه - أحمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبة بن محمد بن عمير بن أبي نعيم بن خالد بن عبدة بن مالك بن مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل: شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جزله، ليس برقيق الطبع، ولا سهل اللفظ، وهو كالبديوي الشعر في مذهبه، وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل والخطب مع شعره، وكانت به لوثة وهوج.

وأمه من بني تميم من بني العنبر، وابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة أحد الشعراء الرواة، وقدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثلاثمائة، فكتب عنه أصحابنا قطعاً من الأخبار واللغة، وفاتني فلم ألقه، وكتب إلي وإلى أبي - رحمه الله - بإجازة أخباره على يدي بعض إخواننا، فكانت أخبار أبيه من ذلك. فمنها ما حكاه عنه أنه كان جواداً لا يليق شيئاً، ولا يسأل ما يقدر عليه إلا سمع به، وأنه وقف عليه سائل يوماً فرمى إليه بنعله وانصرف حافياً، فعثر فدميت إصبعة فقال في ذلك:

ألا لا أبالي في العلا ما أصابني      وإن نقبت نعلاي أو حفيت رجلي  
فلم تر عيني قط أحسن منظراً      من النكب يدمى في المواساة والبذل  
ولست أبالي من تأوب منزلي      إذا بقيت عندي السراويل أو نعلي

قال: وبلغه أخاه يقول: إن أخي مجنون، قد أفقرنا ونفسه، فقال:

أنبز مجنوناً إذا وجدت بالذي      ملكت وإن دفعت عنه فعاقل  
فداموا على الزور الذي قرفوا به      ودمت على الإعطاء ما جاء سائل  
أبيت وتأبى لي رجال أشحة      على المجد تتميهم تميم ووائل  
قال: وقال أيضاً في ذلك:

أئن كنت في الفتیان آلوت سيداً      كثير شحوب اللون مختلف العصب  
فما لك من مولاك إلا حفاظه      وما المرء إلا باللسان وبالقلب  
هما الأصغران الذائذان عن الفتى      مكارهه والصاحبان على الخطب  
فإلا أطق سعي الكرام فأنتني      أفك عن العاني وأصبر في الحرب

أخبرني عمي قال: أخبرني ميمون بن هارون قال: حدثني إبراهيم بن المدير قال: كان عندي أبو شراعة بالبصرة، وأنا أتولاهما، وكان عندي عمير المغني المدني، وكان عمير بن مرة غطفانياً، وكان يغني صوتاً يجيده، واختار عليه هو:

أتحسب ذات الخال راجية ربا      وقد صدعت قلباً يجن بها حبا

فاقترحه أبو شراعة بن عمير، فقال: أعطني دراهم، حتى أقبل اقتراحك، فقال له أبو شراعة: أخذ المغني من الشاعر يدل على ضعف الشاعر، ولكني أعرضك لأبي إسحاق، فغناه إياه ثلاث مرات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال، وقال:

عدوت إلى المري عدوة فأتك  
معن خليع للعواذل والعذر  
فقال لشيء ما أرى قلت: حاجة  
مغلغلة بين المخنق والنحر  
فلما لواني يستثيب زجرته  
وقلت :اغترف إنا كلانا على بحر  
أليس أبو إسحاق فيه غنى لنا  
فيجدي على قيس وأجدي على بكر  
فغنى بذات الخال حتى استخفني  
وكاد أديم الأرض من تحتنا يجري

حدثني علي بن سليمان الأحفش قال: حدثني محمد بن يزيد المبرد قال: كان أبو شراعة صديقاً لابن المدبر أيام تقلده البصرة، وكان لا يفارقه في سائر أحواله، ولا يمنعه حاجة يسأله إياها، ولا يشفع لأحد إلا شفعه، فلما عزل إبراهيم بن المدبر شيعة الناس، وشيعة أبو شراعة، فجعل يرد الناس، حتى لم يبق غيره، فقال له: يا أبا شراعة غاية كل مودع الفراق، فانصرف راشداً مكلوئاً من غير قلى والله ولا ملل، وأمر له بعشرة آلاف درهم، فعانقه أبو شراعة، وبكى؛ فأطال، ثم أنشأ يقول:

يا أبا إسحاق سر في دعة  
وامض مصحوباً فما منك خلف  
ليت شعري أي أرض أجذبت  
فأغيثت بك من جهد العجف!  
نزل الرحم من الله بهم  
وحرمناك لذنب قد سلف  
إنما أنت ربيع باكر  
حيثما صرفه الله انصرف

قال أبو الفياض سوار بن أبي شراعة:

دخل أبي على إبراهيم بن المدبر وعنده منجم، فماراه إبراهيم بن المدبر في رؤية الهلال لشهر رمضان؛ فحكم المنجم بأنه يرى، وحلف إبراهيم بعق غلمانته أنه لا يرى، فرئي في تلك الليلة. فأعتق غلمانته، فلما أصبح دخل الناس يهنئونه بالشهر، فأنشده أبو شراعة يقول:

أيها المكثر التجني على الما  
ل ما خلا من السؤال  
أفتنا في الذين أعتقت بالأم  
س مواليك أم موالي الهلال؟  
لم يكن وكذك الهلال ولكن  
تتألى لصالح الأعمال  
إنما لذاتك في المال شتى  
صونك العرض وابتذال المال  
ما نبالي إذا بقيت سليماً  
من تولت به صروف الليالي

قال أبو الفياض: وكان أبو شراعة صديق السدري، فدعا يوماً إخوانه، وأغفل أبا شراعة. فمر به الرياشي. فقال: يا أبا شراعة، ألسنت عند السدري معنا؟ فقال: لم يدعنا. ومر به جماعة من إخوانه، فسألوه عن مثل ذلك، ومر به عيسى بن أبي حرب الصفار - وكان ممن دعي - فجلس وحلف ألا يبرح حتى يأتيه السدري، فيعتذر إليه، ويدعوه، فقال أبو شراعة:

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| أير حمار في حرام شعري     | وخصيناه في حرام قدري       |
| إن أنا أشفعهما بوفر       | لو كنت ذا وفر دعاني السدري |
| أو كان من هم هشام أمري    | أو راح إبراهيم يطري ذكري   |
| وابن الرياشي الضعيف الأسر | يخاف إن أردف ألا يجري      |
| وأنت يا عيسى سقاك المسرى  | نعم صديق عسرة ويسر         |

قال أبو الفياض: سقطت دارنا بالبصرة، فعوتب أبي على بنائها، وقيل له، استعن بإخوانك إن عجزت عنه فقال:

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| تلوم ابنة البكري حين أعوبها   | هزياً وبعض الآئبين سمين    |
| وقالت: لحاك الله تستحسن العرا | عن الدار إن النائبات فنون  |
| وحولك إخوان كرام لهم غنى      | فقلت لإخواني: الكرام عيون  |
| ذريني أمت قبل احتلال محلة     | لها في وجوه السائلين غضون  |
| سأفدي بمالي ماء وجهي إنني     | بما فيه من ماء الحياء ضنين |

قال سوار بن أبي شراعة: كان إخوان أبي يجتمعون عند الحسين بن أيوب بن جعفر بن سليمان في ليالي شهر رمضان، فيهم الرياشي والجماز، فقال أبي في ذلك:

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| لو كنت من شيعة الجماز أقعدني | مقاعداً قريبهن الريف والشرف  |
| لكنني كنت للعباس متبعاً      | وليس في مركب العباس مرتدف    |
| قد بقيت من ليالي الشهر واحدة | فعاودوا مالح البقال وانصرفوا |

قال: تزوج نديم لأبي شراعة يقال له بيان امرأة، فاتفق عرسه في ليلة طلق فيها أبو شراعة امرأته، فعوتب في ذلك، وقيل: بات بيان عروساً، وبت عزباً، فقال في ذلك:

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| رأت عرس بيان فهبت تلومني | رويدك لوماً فالمطلق أحوط   |
| رويدك حتى يرجع البر أهله | ويرحم رب العرس من حيث يغبط |
| إذا قال للطحان عند حسابه | أعد نظراً إنني أظنك تغلط   |

فما راعه إلا دعاء وليدة  
هلم إلى السواق إن كنت تنتشط  
هنالك يدعو أمه فيسبها  
ويلتبس الأجر العقوق فيحبط  
فيا ذا العلا إني لفضلك شاكر  
أبيت وحيداً كلما شئت أضرت

قال: ثم بلغه عن بيان هذا أنه عجز عن امرأته، ولم يصل إليها، ولقي منها شراً، فقال في ذلك:

رمى الدهر في صحبي وفرق جلاسي  
وباعدهم عني بطعن وإعراس  
فكلهم يبغي غلافاً لأيره  
وأقعدني عن ذاك فقري وإفلاسي  
فشكراً لربي خان بيان أيره  
وأسعى بأيري في الظلام على الناس  
يمسحه بالكف حتى يقيمه  
وهل ينفع الكفان من ثقل الرأس

وقال أبو فياض سوار: نظر إلي أبي يوماً وقد سألت عمي حاجة فردني، فبكى، ثم قال:

حبي لإغناء سوار يجشمني  
خوض الدجى واعتساف المهمة البيد  
كي لا تهون على الأعمام حاجته  
ولا يعلل عنها بالمواعيد  
ولا يوليهم إن جاء يسألها  
أكتاف معرضة في العيس مردودة

إذا بكى قال منهم ذو الحفاظ له  
لقد بليت بخلق غير محمود

قال: وتمازى أبو شراة ورجل من أهل بغداد في النبيذ، فجعل البغدادي يذم نبيذ التمر والدبس ، فقال أبو شراة:

إذا انتخبت حبه ودبه  
ثم أجدت ضربه ومرسه  
ثم أطلت في الإناء حبسه  
شربت منه البابلي نفسه

قال: وأعوز أبا شراة يومئذ النبيذ، فطلب من نديمين كانا له، فاعتل أحدهما بحلاوة نبيذه، والآخر بموضته، فاشترى من نباد يقال له: أبو مظلومة دسيسة بدرهمين، وكتب إليهما:

سيغني عن حلاوة دبس يحيى  
ويغني عن حموض أبي أمية  
أبو مظلومة الشيخ المولي  
إذا اتزنت يداه درهميه

أخبرني علي بن سليمان قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: كان أبو شراة قبيح الوجه جداً، فنظر يوماً في المرأة، فأطال، ثم قال: الحمد لله لا يحمد على الشر غيره.

قال سوار بن أبي شراة: حلف أبي ألا يشرب نبذاً بطلاق امرأة كانت عنده، فهجر حولين، ثم حنث فشرب، وطلق امرأته وأنشأ يقول:

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| عجيب الحديث يا أميم وصادقه  | فمن كان لم يسمع عجيباً فإنني   |
| وكل إذا فتشتني أنا عاشقه    | وقد كان لي أنسان يا أم مالك    |
| تخادعه عن عقله فتصادقه      | عزيزة والكأس التي من يحلها     |
| وأكوابها والدهر جم بوائقه   | تحاربنا عندي فعطلت دنها        |
| حديث الندامي والنشيد أوافقه | ومرمتها حولين ثم أزلني         |
| فبان الغزال المستحب خلائقه  | فلما شربت الكأس بانث بأختها    |
| ولكنها ليست بريم أعانقه     | فما أطيب الكأس التي اعتضت منكم |

قال أبو فياض: قال أبي: قصدت الحسن بن رجاء بالأهواز، فصادفت ببابه دعبل الخزاعي وجماعة من الشعراء، وقد اعتل عليهم بدين لزمه ومصادرة فكتب إليه:

|                            |                                             |
|----------------------------|---------------------------------------------|
| على المقام بأبواب السلاطين | المال والعقل شيء يستعان به                  |
| إذا تأملتني يا بن الدهاقين | وأنت تعلم أنني منهما عطل                    |
| سواك يصلح للدنيا وللدين    | هل تعلم اليوم بالأهواز من رجل               |
|                            | قال: فوعدنا وعدا قربه، ثم تدافع، فكتب إليه: |
| من فراق للطيلسان الفسيح    | أذنت جبتي بأمر قبيح                         |
| في ظل دار سهل بن نوح       | فكأنني بمن يزيد على الجبة                   |
| أي شيء يعيش إلا بروح       | أنت روح الأهواز يا بن رجاء                  |
|                            | فأذن لي وللجماعة، وقضى حوائجنا.             |

قال أبو فياض وحدثني أبي قال: حججت، فأتيت دار سعيد بن سلم، فنحرت فيها ناقة، وقلت:

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| وكان أبيض مطعماً ذرى الإبل   | وردت دار سعيد وهي خالية      |
| وصحبتني بمنى لاهون في شغل    | فارتحت فيها أصيلاً عند ذكرته |
| موسومة لم تكن بالحقة العطل   | فابتعت من إبل الجمال دهشة    |
| زوروا الحطيم فإنني غير مرتحل | نحرتها عن سعيد ثم قلت لهم:   |

قال: وبلغت الأبيات وفعلي ولده، فأحسنوا المكافأة، وأجزلوا الصلة؛ قال: فقال له صديق له: وأنت أيضاً قد استجدت لهم النchiere! فضحك، ثم قال: أغرك وصفي لها؟ أشهد الله أني ما بلغت دار سعيد إلا بين عمودين. وقال أبو فياض: كان أبو أمانة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سلم - وأمه سعدى بنت عمرو بن سعيد بن سلم - صديقاً لأبي شراعة، وكانت أمه سعدى تعوله، فكان أبو شراعة لا يزال يعيث به، وبلغه أن أبا أمانة يقول: إنما معاش أبي شراعة من السلطان ورفده، ولولا ذلك لكان فقيراً؛ فقال فيه:

عيرتني نائل السلطان أطلبه يا ضل رأيك بين الخرق والنزق

لولا امتنان من السلطان تجهله أصبحت بالسود في مقعوس خلق

- السود: موضع تنزله باهلة بالبادية -:

رث الردا بين أهدام مرقعة يببت فيها بليل الجائع الفرق

لا شيء أثبت بالإنسان معرفة من التي حزمت جنبه بالخرق

فأين دارك منها وهي مؤمنة بالله معروفة الإسلام والشفق!

وأين رزقك إلا من يدي مرة ما بت من مالها إلا على سرق!

تببت والهر ممدوداً عيونكما إلى تطعمها مخضرة الحدق

ما بين رزقكما إن قاس ذو فطن فرق سوى أنه يأتيك في طبق

شاركه في صيده للفأر تأكله كما تشاركه في الوجه والخلق

قال أبو الفياض: وزارة أبو أمانة يوماً فوجد عنده طفشياً فأكله كله، فقال أبو شراعة يمازحه:

عين جودي لبرمة الطفشيل واستهلي فالصبر غير جميل

فجعتني بها يد لم تدع للذ ر في صحن قدرها من مقليل

كان والله لحمها من فصيل راتع يرتعي كريم البقول

فخلطنا بلحمه عدس الشا م إلى حمص لنا مبلول

فأنتنا كأنها روضة بالحز ن تدعو الجيران للتطفيل

ثم أكفأت فوقها جفنة الحي وعلقت صحفتي في زبيل

فمنى الله لي بفظ غليظ ما أراه يقر بالتنزيل

فانتحي دائباً يدبل منها قلت: إن الثريد للتدبيل

## فتغنى صوتاً ليوضح عندي

## حي أم العلاء قبل الرحيل

أخبرني علي بن سليمان الأحفش قال: حدثني سوار بن أبي شراعة قال: كتب أبي إلى سعيد بن مسلم بن قتيبة يستهديه نبياً، فكتب إليه سعيد: إذا سألتني - جعلني الله فداك - حاجة فاشطط، واحتكم فيها حكم الصبي عن أهله، فإن ذلك يسرني، وأسارع إلى إجابتك فيه. وأمر له بما التمس من النبيذ، فمزجه صاحب شرابه، وبعث به إليه. فكتب إليه أبو شراعة: أستنسى الله أجلك، وأستعيذه من الآفات لك، وأستعينه على شكر ما وهب من النعمة فيك، إنه لذلك ولي، وبه ملي. أتلقى غلامك المليح قده، السعيد بملكك جده بكتاب قرأته غير مستكره اللفظ، ولا مزور عن القصد، ينطق بحكمتك، ويبين عن فضلك، فوالله ما أوضح لي خفياً، ولا رادني بك علماً، وإذا أنت تسأل فيه أن تهب، وتحب أن تحمد، ولا غرو أن تفعل ذلك، ومن كتب أخذته، لا عن كلاله ورثته، موسى أبوك، وسعيد جدك، وعمرو عمك، ولك دار الصلة، ودار الضيافة، وصاحب البغلة الشهباء وحصين بن الحمام وعروة بن الورد، ففي أي غلوات المجد يطمع قرينك أن يستولى على المدى، والأمد دونك. وكتابك إلي أن أتحكم عليك تحكم الصبي على أهله، فلشد ما جررت إلي معروفك، ودلت على الأنس بك، وحاشي للمحكوم له والمحكوم عليه في ذات الحسب العتيق، والمنظر الأنيق الذي يسر القلب، ويلائم الروح، ويطردهم.

## تدب خلال شؤون الفتى

## دبيب دبی النملة المنتعش

## إذا فتحت فقمتم ريحها

## وإن سيل خمارها قال: خش

- خش: كلمة فارسية تفسرها: طيب - .

فإن كنت رعيت لها عهداً، وحفظت لها عندك يداً، فانظر رب الحانوت فامطله دينه، واقطع السبب بينك وبينه، فقد أساء صحبتها، وأفسد بالماء حسها، وسلط عليها عدوها، واعلم بأن أباك الممثل بقوله:

## يرى درجات المجد لا يستطيعها

## فيفقد وسط القوم لا يتكلم

وقد بسطت قدرتك لسانك، وأكثر لك الحمد، فدونك نزة البديهة منه:

## وبادر بمعروف إذا كنت قادراً

## زوال افتقار أو غنى عنك يعقب

وقد بعثت إليه بقرابة مع الرسول، وأنشأت في أثرها أقول:

## إليك ابن موسى الجود أعملت ناقتي

## مجللة يصفو عليها جلالها

## كتوم الوحي لا تشتكي ألم السرى

## سواء عليها موتها واعتلالها

## إذا شربت أبصرت ما جوف بطنها

## وإن ظمئت لم يبد منها هزالها

## وإن حملت حملاً تكلفت حملها

## وإن حط عنها لم أقل كيف حالها؟

بعثنا بها تسمو العيون وراءها  
و غنى مغنياً بصوت فشافني  
أحب لكم قيس بن عيلان كلها  
ومالي لا أهوى بقاء قبيلة  
إليك وما يخشى عليها كلالها  
متى راجع من أم عمرو خيالها  
ويعجبني فرسانها ورجالها  
أبوك لها بدر وأنت هلالها

قال: فبعث إليه برسوله الذي حمل إليه النبيذ، واستملحه في شعره، وبصاحب شرابه، وكل ما كان في خزانته من الشراب وبثلاثمائة دينار.

أخبرني الأخفش عن المبرد وسوار بن أبي شراة جميعاً:

أن أبا الفياض سوار بن أبي شراة كان يهوى قينة بالبصرة يقال لها: مليحة، فدعيت ذات يوم إلى مجلس لم يكن حاضره، وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس، فحشمها بعض من حضر، فلم تلتفت إليه، وعرف أبو علي ذلك فكتب إلى أبي الفياض:

لك عندي بشارة فاستمعها  
كنت في مجلس مليحة فيه  
وقديماً عهدتني لست في  
فتغفلتها تغفل خصم  
ورمتها العيون من كل أفق  
من كهول وسادة سمحاء  
وصفات القيان أولها الغد  
فتشوفت ذاك منها وأعدد  
فحمت جانب المزاح وعمتهم  
وكفاني وفاؤها لك حتى

فأجابه أبو الفياض:

ليت شعري ماذا دعاك إلى أن  
ذكرتني بشراك داء قديماً  
إن تكن أحسنت مليحة في  
وأقامت على الوفاء ولم تر  
هجت شوقي وزدت في إمراضي؟  
من سقام علي لا شك قاضي  
وصلني وعاصت رياضة الرواض  
ع لوحى منهم ولا إيماض



فعلى صحة الوفاء تعاقد  
وعلينا من العفاف ثياب  
ليس حظي منها سوى النظر الخت  
لحظات يقعن في ساحة القل  
وابتسام كالبرق أو هو أخفى  
لا أخاف انتقاضها آخر الده  
فأبن لي ألسنت تحمد ذا ال  
نا وصون النفوس والأعراض  
هن أبهى من حاليات الرياض  
ل وإني به لجذلان راض  
ب وقورع السهام في الأغراض  
بين ستري تحرز وانتقباض  
ر بغدر ولا تخاف انتقاضي  
ودوقاك الردى أبو الفياض؟

قال أبو الفياض: اتصل بأبي شراعة أن أبا ناظرة السدوسي يغتابه، وكان مع آل أبي سفيان بن ثور فقال يهجوهم:

لعن الإله بني سدوس كلهم  
قد سبني غضروطهم فسببتهم  
ورمى بمنجوف ورية قاف  
ذنب الدنيء يناط بالأشراف

قال أبو الفياض: وكان بين بعض بني عمنا وبين أبي شراعة وحشة، ثم صالحوه، ودعوه إلى طعامهم، فأبى، وقال: أمثلي يخرج من صوم إلى طعم، ومن شتيمة إلى وليمة: ومالي ولكم مثل إلا قول المتلمس:

فإن تقبلوا بالود نقبل بمثله  
وقال فيهم:

بني سوار إن رثت ثيابي  
فمطرح ومتروك كلامي  
ألم أك من سراة بني نعيم  
وحولي كل أصيد تغلبي  
إذا حضر الغداء فغير مغن  
وأبقوني فلست بمستكين  
ولا بممسح المثرين كيما  
أنا ابن العنبرية أزررتني  
فإن يكن الغنى مجداً فإني  
إذا أبصرتك العين من بعد غاية  
وكل عن العشيرة فضل مالي  
وتجفوني الأقارب والموالي  
أحل البيت ذا العمد الطوال  
أبي الضيم مشترك النوال  
ويغني حين تشتجر العوالي  
لصاحب ثروة أخرى الليالي  
أمسح من طعامهم سبالي  
إزار المكرمات إزار خالي  
سأدعو الله بالرزق الحلال  
وأوقعت شكاً فيك أثبتك القلب

نسيمك حتى يستدل بك الركب

ولو أن ركباً يمموك لقادهم

الشعر لعبد الله بن محمد بن البواب، والغناء لأحمد بن صدقة الطنبوري، رمل مطلق في مجرى البنصر رواية الهشامي.

### أخبار ابن البواب

هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق، من أهالي بخارى وجه بجده وجماعته معه رهينة إلى الحجاج بن يوسف، فزلوا عنده بواسط، فأقطعهم سكة بها، فاخبطوا ونزلوها طول أيام بني أمية، ثم انقطعوا من الدولة العباسية إلى الربيع، فخدموه.

وكان عبد الله بن محمد هذا يخلف الفضل بن الربيع على حجة الخلفاء، وكان أبوه محمد بن عتاب يخلف الربيع في أيام أبي جعفر، وكان معه فراة أبو جعفر مع أبيه، فسأل عنه فأخبره، فكساه قباء خز، وكساه تحت قباء كتان مرقوع القب، وقال له: هذا يخفى تحت ذاك.

ذكر لي ذلك أحمد بن القاسم بن يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد البواب عن أبيه. وكان عبد الله صالح الشعر قليله، وراوية لأخبار الخلفاء عالماً بأمورهم، روى عنه أبو زيد عمر بن شبة ونظراؤه، وقد مضت في هذا الكتاب وتأتي أخبار من روايته.

قال أحمد بن القاسم اليوسفي: حدثني محمد بن عبد الله البواب قال: حدثني أبي قال: حجبت موسى وهارون خليفة للفضل بن الربيع.

وخدم محمداً الأمين فأغنائه وأعطاه ومدحه، ونال من المأمون وعرض به، فأخبرني إسماعيل بن يوسف قال: حدثني عبد الله بن أحمد الباهلي قال: حدثني الحسين بن الضحاك قال: لما أتى المأمون بشعر ابن البواب الذي يقول فيه:

علي وقد أفردته بهوى فرد!

فملكه والله أعلم بالعبد

مميزة بين الضلالة والرشد

أبيخل فرد الحسن فرد صفاته

رأى الله عبد الله خير عباده

ألا إنما المأمون للناس عصمة

- لعلويه في هذه الأبيات رمل بالوسطى -.

قال: فقال المأمون: أليس هو القائل:

ولا تدخرا دمعاً عليه وأسعدا

ولا زال في الدنيا طريداً مشرداً!

أعيني جوداً وابكيا لي محمداً

فلا فرح المأمون بالملك بعده

هيهات، وواحدة بواحدة! ولم يصله بشيء.

هكذا روى عن الحسين بن الضحاك. وقد روى أن هذين الشعرين جميعاً للحسين، وأن قول المأمون هذا بعينه فيه.

وقال أحمد بن القاسم حدثني جزء بن قطن. وأخبرني بهذا الخبر الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق، قالاً جميعاً: وقع بين إسحاق وبين ابن البواب شر فقال ابن البواب شعراً ذميماً رديئاً، ونسبه إلى إسحاق وأشاعه ليعيره به وهو:

زيتة الظرف والفتيلة عقل

رجل حب لكم وللحب رجل

في فؤادي فصار حبك فجل

كل أنثى سواك خل وبقل

إنما أنت يا عنان سراج

قاده للشقاء مني فؤادي

هضم اليوم حبكم كل حب

أنت ريحانة وراح ولكن

وقال حماد في خبره وبلغ ذلك أبي فقال له:

وخذ العصا واقعد على الأبواب

الشعر قد أعيا عليك فخله

فجاء ابن البواب إلى إبراهيم جدي فشكا أبي إليه فقال له: مالك وله يا بني؟ فقال له أبي: تعرض لي فأجبتك، وإن كف لم أرجع إلى مساءته. فتتاركا.

قال أحمد بن القاسم: أخبرني محمد بن الحسن بن الفضل قال: أخبرني: إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم قال: كان بالكرخ نخاس يكنى له أبا عمير، وكان له جوار قيان لهن ظرف وأدب، وكان عبد الله بن محمد البواب يألف جارية منهن يقال لها: عبادة، ويكثر غشيان منزل أبي عمير من أجلها، فضايق ضيقة شديدة، فانقطع عن ذلك، وكره أن يقصر عما كان يستعمله من برهم فتعلم بضيقته، ثم نازعته نفسه إلى لقائها وزيارتها، وصعب عليه الصبر عنها، فأتاه فأصاب في منزله جماعة ممن كان يألف جواريه، فرحب به أبو عمير والجارية والقوم جميعاً، واستبطنوا زيارته، وعاتبوه على تأخره عنهم، فجعل يجمعهم في عذره، ولا يصرح، فأقام عندهم، فلما أخذ فيه النبذ أنشأ يقول:

لأتيناك من طريق العيادة

ونظرنا في مقلتي عبادة

لو تشكى أبو عمير قليلاً

فقضينا من العبادة حقاً

فقال له أبو عمير: مالي ولك يا أخي؟ انظر في مقلتي عبادة متى شئت غير ممنوع، ودعني أنا في عافية، ولا تتمن لي المرض لتعودني.

وقال أحمد بن القاسم: كان عبد الله بن إسماعيل بن علي بن ربيعة يألف ابن البواب ويعاشره، فشرب عنده يوماً حتى سكر ونام، فلما أفاق في السحر أراد الانصراف، فحلف عليه واحتبسه، وكان عبد الله يهوى جارية له من

جوارى عمرو بن بانة، فبعث إلى عمرو بن بانة فدعاه وسأله إحضار الجارية، فأحضرها، وانتبه عبد الله بن إسماعيل من نومه، وهو يتململ خمراً. فلما رآها نشط، وجلس فشرب، وتعموا يومهم، فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك:

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| وكريم المجد محض أبوه      | فهو الصفو اللباب النضار    |
| هاشمي لقروم إذا ما        | أظلمت أوجه قوم أناروا      |
| رمت القهوة بالنوم وهنا    | عينه فالجفن فيه انكسار     |
| فهو من طرف يفديك طوراً    | ويعاطيك اللواتي أداروا     |
| ساعة ثم انتشى حين دبت     | ومشت فيه السلاف العقار     |
| وأبت عيني اغتماضاً فلما   | حان من أخرى النجوم انحدار  |
| قلت: عبد الله حاذرت أمراً | ليس يغني خائفه الحذار      |
| فاستوى كالهندوائي لما     | أن رأى أن ليس يغني الفرار  |
| قلت: خذها مثل مصباح ليل   | طيرت في حافتيه الشرار      |
| أقبلت قطراً نطافاً ولما   | يتعب العاصر منها اعتصار    |
| هي كالياقوت حمراء شبيبت   | وعلا الحمرة منها اصفرار    |
| كالدنانير جرى في ذراها    | فضة فالحسن منها قصار       |
| تتطق الخرس وبالصمت ترمي   | معشراً نطقاً إذا ما أचारوا |

قال أحمد: وحدثني يعقوب بن العباس الهاشمي أبو إسماعيل النقيب قال: لما طال سخط المأمون على ابن البواب قال قصيدة يمدحه بها، ودس من غناه في بعضها، لما وجد منه نشاطاً. فسأل من قائلها؟ فأخبر به فرضي عنه، ورده إلى رسمه من الخدمة، وأنشدني أبو إسماعيل القصيدة، وهي قوله:

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| هل للمحب معين      | إذ شط عنه القرين! |
| فليس يبكي لشجو ال  | حزين إلا الحزين   |
| يا ظاعناً غاب عنا  | غداة بان القطين   |
| أبكى العيون وكانت  | به تقر العيون     |
| يا أيها المأمون ال | مبارك الميمون     |
| لقد صفت بك دنيا    | للمسلمين ودين     |

|                   |                  |
|-------------------|------------------|
| عليك نور جلال     | ونور ملك مبين    |
| القول منك فعال    | والظن منك يقين   |
| ما من يديك شمال   | كلنا يديك يمين   |
| كأنما أنت في الجو | د والتقى هارون   |
| من نال من كل فضل  | ما ناله المأمون! |
| تالف الناس منه    | فضل وجود ولين    |
| كالبدر يبدو عليه  | سكينة وسكون      |
| فالرزق من راحتيه  | مقسم مضمون       |
| وكل خصلة فضل      | كانت، فمنه تكون  |

والأبيات التي فيها الغناء المذكور آنفاً أربعة أبيات، أنشدنيها الأخفش وهي قوله:

|                               |                                    |
|-------------------------------|------------------------------------|
| أفق أيها القلب المعذب كم تصبو | فلا النأي عن سلماتك يسلي ولا القرب |
| أقول غداة استخبرت مم علتي     | من الحب كرب ليس يشبهه كرب          |
| إذا أبصرتك العين من بعد غاية  | فأدخلت شكاً فيك أثبتك القلب        |
| ولو أن ركباً يملكهم لقادهم    | نسيمك حتى يستدل بك الركب           |

فقال الأخفش مثل هذا البيت الأخير قول الشاعر:

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| واستودعت نشرها الديار فما | تزداد طيباً إلا على القدم |
|---------------------------|---------------------------|

أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحاق: قال: رأيت محمد بن عبد الله البواب وقد جاء إلى أبي مسلماً فاحتبسه، ورأيت وهو شيخ كبير، وكان ضخماً طويلاً عظيم الساقين كأتهما دنان، وكان يشد في ساقه خرزاً أسود لثلاث تصبيهما العين.

وقال محمد بن القاسم: أملك عبد الله بن محمد البواب حين جفاه الخليفة، وعلت سنه عن الخدمة، فرحل إلى أبي دلف القاسم بن عيسى، ومدحه بقصيدة، فوهب له ثلاثين ألف درهم، وعاد بها إلى بغداد، فما نفدت حتى مات وهي قوله:

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| طرقتك صائدة القلوب رباب  | ونأت فليس لها إليك مآب    |
| وتصرمت منها العهود وغلقت | من دون نيل طلابها الأبواب |
| فلأصدفن عن الهوى وطلابه  | فالحب فيه بلية وعذاب      |

وأخص بالمدح المهذب سيداً  
وإلى أبي دلف رحلت مطيتي  
تعلو بنا قلل الجبال ودونها  
فإذا حللت لدى الأمير بأرضه  
نفحاته للمجتدين رغب  
قد شفه الإرقال والإتعاب  
مما هوت أهوية وشعاب  
نلت المنى وتقضت الآراب

ملك تأثل عن أبيه وجده  
وإذا وزنت قديم ذي حسب به  
قوم علوا أملاك كل قبيلة  
ضربت عليه المكرمات قبائها  
عقم النساء بمثله وتعطلت  
صغير هواك عذبي  
وأنت جمعت من قلبي  
وحبس هواك يقتلني  
أما ترثي لمكتئب  
مجداً يقصر دونه الطلاب  
خضعت لفضل قديمه الأحساب  
فالناس كلهم لهم أذئاب  
فعلاً العمود وطالت الأطناب  
من أن تضمن مثله الأصلاب  
فكيف به إذا احتنكا  
هوى قد كان مشتركاً  
وقتلي لا يحل لك  
إذا ضحك الخلي بكى

الشعر لمحمد بن عبد الملك الزيات والغناء لأبي حشيشة رمل بالوسطى عن الهشامي.

### أخبار محمد بن عبد الملك الزيات ونسبه

هو محمد بن عبد الملك الزيات بن أبان بن أبي حمزة الزيات، وأصله من جبل ويكنى أبا جعفر، وكان أبوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير، فكان يحثه على التجارة وملازمته، فيأبى إلا الكتابة وطلبها، وقصد المعالي، حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات، وهو أول من تولى ذلك وتم له. أخبرني الأخفش علي بن سليمان قال: حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال: كان جدي موسراً من تجار الكرخ، وكان يريد من أبي أن يتعلق بالتجارة، ويتشاغل بها، فيمتنع من ذلك ويلزم الأدب وطلبه، ويخالط الكتاب، ويلزم الدواوين، فقال له ذات يوم: والله ما أرى ما أنت ملازمه ينفعك؛ وليضرنك؛ لأنك تدع عاجل المنفعة، وما أنت فيه مكفي، ولك ولأبيك فيه مال وجاه، وتطلب الآجل الذي لا تدري كيف تكون فيه، فقال: والله لتعلمن أينما ينتفع بما هو فيه؛ أنا أم أنت؟ ثم شخص إلى الحسن بن سهل بفم الصلح، فامتدحه بقصيدته التي أولها:

## كأنها حين تنأى خطوها

## أخنس موشي الشوى يرعى القلل

فأعطاه عشرة آلاف درهم، فعاد بها إلى أبيه، فقال له أبوه: لا ألومك بعدها. على ما أنت فيه.  
أخبرني جحظة والصولي، قالوا: حدثنا ميمون بن هارون: قال: لما مدح محمد بن عبد الملك الحسن بن سهل،  
ووصله بعشرة آلاف درهم مثل بين يديه وقال له:

## لم امتدحك رجاء المال أطلبه

## لكن لتلبسني التحجيل والغررا

## وليس ذلك إلا أنني رجل

## لا أطلب الورد حتى أعرف الصدرا

وكان محمد بن عبد الملك شاعراً مجيداً، لا يقاس به أحد من الكتاب، وإن كان إبراهيم بن العباس مثله في ذلك،  
فإن إبراهيم مقل وصاحب قصار ومقطعات، وكان محمد شاعراً يطيل فيجيد، ويأتي بالقصار فيجيد، وكان بليغاً  
حسن اللفظ إذا تكلم وإذا كتب.

فحدثني عمي رحمه الله قال: حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال: جلس أبي يوماً للمظالم، فلما انقضى  
المجلس رأى رجلاً جالساً، فقال له: ألك حاجة؟ قال: نعم تدنيني إليك؛ فإني مظلوم. فأدناه، فقال: إني مظلوم،  
وقد أعوزني الإنصاف، قال: ومن ظلمك؟ قال: أنت، ولست أصل إليك؛ فأذكر حاجتي؟ قال: ومن يحجبك  
عني وقد ترى مجلسي مبدولاً؟ قال: يحجبني عنك هييتي لك وطول لسانك؛ وفصاحتك، واطراد حجتك، قال:  
فقيم ظلمتك؟ قال: ضيعتي الفلانية أخذها وكيلك غصباً بغير ثمن، فإذا وجب عليها خراج أدبته باسمي لئلا يثبت  
لم اسم بملكها، فيبطل ملكي، فوكيلك يأخذ غلتها، وأنا أؤدي خراجها، وهذا مما لم يسمع في الظلم مثله، فقال  
محمد: هذا قول تحتاج عليه إلى بينة وشهود وأشياء، فقال له الرجل: أيؤمنني الوزير من غضبه، حتى أجيب؟ قال:  
قد أمنتك، قال: البينة هم الشهود، وإذا شهدوا فليس يحتاج معهم إلى شيء، فما معنى قولك: بينة وشهود  
وأشياء، أيش هذه الأشياء إلا العي والحصر والتغطرس؟ فضحك، وقال: صدقت، والبلاء موكل بالمنطق، وإني  
لأرى فيك مصطنعاً، ثم وقع له برد ضيعته وبأن يطلق له كر حنطة وكر شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة  
ضييعته، وصيره من أصحابه، واصطنعه.

أخبرني الصولي: قال: حدثني أحمد بن محمد الطالقاني قال: حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال:  
لما وثب إبراهيم بن المهدي على الخلافة، اقترض من مياسير التجار مالا، فأخذ من جدي عبد الملك عشرة آلاف  
درهم، وقال له: أنا أردتها إذا جئني مال، ولم يتم أمره فاستخفى، ثم ظهر ورضي عنه المأمون، فطالبه الناس  
بأمواهم، فقال: إنما أخذتها للمسلمين، وأردت قضاءها من فيهم، والأمر الآن إلى غيري، فعمل أبي محمد بن عبد  
الملك قصيدة يخاطب فيها المأمون، ومضى بها إلى إبراهيم بن المهدي، فأقرأه إياها وقال: والله لئن لم تعطني المال  
الذي اقترضته من أبي لأوصلن هذه القصيدة إلى المأمون، فخاف أن يقرأها المأمون، فيتدبر ما قاله، فيوقع به،  
فقال له: خذ مني بعض المال، ونجم علي بضعة، ففعل أبي ذلك بعد أن حلفه إبراهيم بأوكد الإيمان ألا يظهر

القصيدة في حياة المأمون، فوق أبي له بذلك، ووفى إبراهيم بأداء المال كله.  
والقصيدة قوله:

ألم تر أن الشيء للشيء علة  
كذلك جربت الأمور وإنما  
وظني بإبراهيم أن مكانه  
رأيت حسيناً حين صار محمد  
فلو كان أمضى السيف فيه بضربة  
إذا لم تكن للجند فيه بقية  
هم قتلوه بعد أن قتلوا له  
وما نصره عن يد سلفت له  
ولكنه الغدر الصراح وخفة ال  
فذلك يوم كان للناس عبرة  
وما يوم إبراهيم إن طال عمره  
تذكر أمير المؤمنين مقامه  
أما والذي أمسيت عبداً خليفة  
إذا هز أعواد المنابر باسته  
فوالله ما من توبة نزعت به  
ولكن إخلاص الضمير مقرب  
أتاك بها طوعاً إليك بأنفه  
فلا تتركن للناس موضع شبهة  
فقد غلطوا للناس في نصب مثله  
فكيف بمن قد بايع الناس والتقت  
ومن سك تسليم الخلافة سمعه  
وأي امرئ سمى بها قط نفسه  
تكون له كالنار تقدح بالزند  
يدلك ما قد كان قبل على البعد  
سيبعث يوماً مثل أيامه النكد  
بغير أمان في يديه ولا عقد  
فصيره بالقاع منعفر الخد  
فقد كان ما خبرت من خبر الجند  
ثلاثين ألفاً من كهول ومن مرد  
ولا قتلوه يوم ذلك عن حقد  
حلوم وبعد الرأي عن سنن القصد  
سيبقى بقاء الوحي في الحجر الصلد  
بأبعد في المكروه من يومه عندي  
وأيمانه في الهزل منه وفي الجد  
له شر أيمان الخليفة والعبد  
تغنى بليلي أو بمية أو هند  
إليك ولا ميل إليك ولا ود  
إلى الله زلفى ى تخيب ولا تكدي  
على رغمه واستأثر الله بالحمد  
فإنك مجزي بحسب الذي تسدي  
ومن ليس للمنصور بابن ولا المهدي  
ببيعته الركبان غوراً إلى نجد  
ينادى به بين السماطين من بعد  
ففارقها حتى يغيب في الحد



وترعم هذي النابتية أنه  
يقولون سني وأية سنة  
وقد جعل رخص الطعام بعهد  
إذا ما رأوا يوماً غلاء رأيتهم  
وإقباله في العيد يوجف حوله  
ورجالة يمشون بالببيض قبله  
فإن قلت قد رام الخلافة غيره  
فلم أحزه إذ خيب الله سعيه  
ولم أرض بعد العفو حتى رفعته  
فليس سواء خارجي رمى به  
تعاوت له من كل أوب عصابة  
متى يوردوا لا يصدروه عن الورد

ومن هو في بيت الخلافة تلتقي  
فمولاك مولاه وجندك جنده  
وقد رابني من أهل بيتك أنني  
يقولون لا تبعد من ابن ملمة  
فدانا وهانت نفسه دون ملكنا  
على حين أعطى الناس صفق أكفهم  
فما كان فينا من أبا الضيم غيره  
وجرد إبراهيم للموت نفسه  
وأبلى ومن يبلغ من الأمر جهده  
فهذي أمور قد يخاف ذور النهي  
به وبك الآباء في ذروة المجد  
وهل يجمع القين الحسامين في غمد؟  
رأيت لهم وجداً به أيما وجد  
صبور عليها النفس ذي مرة جلد  
عليه لذي الحال التي قل من يفدي  
علي بن موسى بالولاية والعهد  
كريم كفى ما في القبول وفي الرد  
وأبدى سلاحاً فوق ذي ميعة نهد  
فليس بمذموم وإن كان لم يجد  
مغبتها والله يهديك للرشد

أخبرني الصولي، قال: حدثني عبد الله بن الحسين القطريلي، عن جعفر بن محمد بن خلف قال: قال لي المعلى بن أيوب: كيف كان محل يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك ومقداره؟ فقلت له: سمعت محمداً يذكره، فقال: هو مهزول الألفاظ، عليل المعاني سخييف العقل، ضعيف العقدة، واهي العزم مأفون الرأي.

قال عبد الله: ولما تولى محمد بن عبد الملك الوزارة، اشترط ألا يلبس القباء، وأن يلبس الدراعة ويتقلد عليها سيفاً بحمائل، فأجيب ذلك.

أخبرني الصولي: قال: حدثني أبو ذكوان، قال: حدثني طماس، قال ميمون بن هارون: كان محمد بن عبد الملك يقول: الرحمة خور في الطبيعة، وضعف في المنة، ما رحمت شيئاً قط. فكانوا يطعنون عليه في دينه بهذا القول، فلما وضع في الثقل والحديد قال: ارحموني، فقالوا له: وهل رحمت شيئاً قط فترحم! هذه شهادتك على نفسك وحكمك عليها.

أخبرني الصولي: قال: حدثني أبو ذكوان، قال: حدثني طماس، قال: جاء أبو دنقش الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة من المعتصم ليحضر، فدخل ليلبس ثيابه، ورأى ابن دنقش الحاجب غلماناً لهم روقة فقال: وهو يظن أنه لا يسمع:

إن اللواط سجية الكتاب

وعلى اللواط فلا تلومن كاتباً

فقال محمد له:

فكذا الحلاق سجية الحجاب

وكما اللواط سجية الكتاب

فاستحيا ابن دنقش، واعتذر إليه، فقال له: إنما يقع العذر لو لم يقع الاقتصاص فأما وقد كافأتك فلا. أخبرني الصولي، قال: حدثني محمد بن موسى، قال: أنشدني الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك أبياتاً، يرثي بها سكرانة أم ابنه عمر، وجعل الحسن يتعجب من جودتها، ويقول:

فقلت: وهل غير الفؤاد لها قبر

يقول لي الخلان لو زرت قبرها

ولم أبلغ السن التي معها الصبر

على حين لم أحدث فأجهل قدرها

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال: حدثني عبد الرحمن بن سعيد الأزرق، قال: استبطأ عبد الله بن طاهر محمد بن عبد الملك في بعض أموره، واتهمه بعدوله عن شيء أراده إلى سواه، فكتب إليه محمد بن عبد الملك يعتذر من ذلك، وكتب في آخر كتابه يقول:

سواك على التذاني والبعاد

أترعم أنني أهوى خليلاً

وقلت بأنني مولى زياد

جحدت إذا موالاتي علياً

قرأت في بعض الكتب: كان عبد الله بن الحسن الأصبهاني يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل، فكتب إلى خالد بن يزيد بن مزيد: إن المعتصم أمير المؤمنين ينفخ منك في غير فحم، ويخاطب أمراً غير ذي فهم، فقال محمد بن عبد الملك: هذا كلام ساقط سخيف؛ جعل أمير المؤمنين ينفخ بالزق كأنه حداد، وأبطل الكتاب ثم كتب محمد بن عبد الملك إلى عبد الله بن طاهر: وأنت تجري أمرك على الأريح فالأريح، والأرجح فالأرجح، تسعى بنقصان، ولا تميل برجحان، فقال عبد الله الأصبهاني: الحمد لله، قد أظهر من سخافة اللفظ ما دل على

رجوعه إلى صناعته من التجارة بذكره ربح السلع، ورجحان الميزان، ونقصان الكيل، والخسران من رأس المال. فضحك المعتصم، وقال: أسرع ما انتصف الأصبهاني من محمد، وحقدتها عليه ابن الزيات، حتى نكبه. أخبرني الأخفش عن المبرد قال:

نظر رجل كان يعادى يونس النحوي إليه وهو يهادى بين اثنين من الكبر، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، أبلغت ما أرى؟ فعلم يونس أنه قال له ذلك شامتاً، فقال: هذا الذي كنت أرجو فلا بلغته، فأخذه محمد بن عبد الملك الزيات: فجعله في شعر فقال:

لم يعد لما ألم وقته

وعائب عابني بشيب

يا عائب الشيب لا بلغته

فقلت إذ عابني بشيبي:

وذكر أبو مروان الخزاعي أن أبا دهمان المغني سرق من محمد بن عبد الملك منديلاً دبقياً فجعله تحت عمامته، وبلغ محمداً، فقال له:

وهو عندي غير مذموم الخلق

ونديم سارق خاتلني

وطوى منديلنا طي الخرق

ضاعف الكور على هامته

لكفيلاك مؤنات السرق

يا أبا دهمان لو جاملتنا

أخبرنا أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني، قال: كنت عند أبي الحسين بن أبي البغل لما انصرف عن بغداد بعد إشخاصه إليها للوزارة وبطلان ما نذرته من ذلك ورجوعه، فجعل يحدثنا بخبره، ثم قال: لله در محمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول:

قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه

وإن مرضت فطال السقم لم أعد

مالي إذا غبت لم أذكر بصالحة

أخبرني الصولي، قال: حدثني عون بن محمد الكندي، قال: حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع، قال: وصفني محمد بن عبد الملك للمعتصم، وقال: ما له نظير في ملاحه الشعر والغناء والعلم بأمور الملوك، فلقبته فشكرته، وقلت: جعلت فداك! أتصف شعري وأنت أشعر الناس؟ ألسن القائل:

خدين صباية وحليف صبر

ألم تعجب لمكتئب حزين

وكيف يكون مهجور بخير؟

يقول إذا سألت به : بخير

قال: وأين هذا، من قولك؟

كيف يصبح مثلي

يقول لي كيف أصبحت

ماء ولا كصداء ، ومرعى ولا كالسعدان .

أخبرني الصولي، قال: حدثني عون بن محمد: قال: لقي الكنجي محمد بن عبد الملك فسلم عليه فلم يجبه، فقال الكنجي:

هذا وأنت ابن زيات تصغرنا فكيف لو كنت يا هذا ابن عطار؟

فبلغ ذلك محمداً، فقال: كيف ينتصف من ساقط أحق، وضعه رفعه، وعقابه ثوابه.

أخبرني الصولي، قال: أخبرني عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثني يعقوب بن التمار، قال: قال محمد بن عبد الملك لبعض أصحابه: ما أحرك عنا؟ قال: موت أخي، قال: بأي علة؟ قال: عضت أصبعه فأرة، فضربتة الحمرة ، فقال محمد: ما يرد القيامة شهيد أحسن سبباً، ولا أنذل قاتلاً، ولا أضيع ميتة، ولا أظرف قتلة من أخيك. أخبرني عمي عن أبي العيناء، قال: كان محمد بن عبد الملك يعادي أحمد بن أبي داود، ويهجوّه، فكان أحمد يجمع الشعراء، ويجرضهم على هجائه ويصلهم، ثم قال فيه أحمد بيتين، كانا أجود ما هجي به، وهما:

أحسن من خمسين بيتاً سدى جمعك إياهن في بيت

ما أحوج الناس إلى مطرة تذهب عنهم وضر الزيت

وكان ابن أبي داود يقول: ليس أحد من العرب وهو يقدر على قول الشعر، طبعاً ركب فيهم، قل قوله أو أكثر. أخبرنا الصولي، قال: حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب، قال: أنشد أبو تمام محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها:

لهان علينا أن نقول وتفعلنا

فأثابه عليها ووقع عليه:

رأيتك سهل البيع سمحاً وإنما يغالى إذا ما ضن بالشيء بائع

فأما الذي هانت بضائع بيعه فيوشك أن تبقى عليه بضائعه

هو الماء إن أجمته طاب ورده ويفسد منه أن تباح شرائعه

فأجابه أبو تمام وقال:

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعراً أسامح في بيعي له من أبايعه

فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به تساهل من عادت عليك منافعه

فصرت وزيراً والوزارة مكرع يغص به بعد اللذاذة كارعه

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً فعاد وقد سدت عليه مطالعه

ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تقل مقاطعه

حدثني الصولي، قال: حدثني أبي، قال: حج محمد بن عبد الملك في آخر أيام المأمون، فلما قدم إليه كتب راشد الكاتب قوله:

لا تنس عهدي ولا مودتيه  
إن غبت عنا فلم تغب كثرة ال  
التمر والنقل والمساويك والقس  
فإن تجاوزت ما أقول إلى العص  
فأجابه محمد بن عبد الملك:

إنك مني بحيث يطرد  
ولا ومن زادني تودده  
ما أحسن الترك والخلاف لما  
يا بأبي أنت ما نسينك في  
ناجيت بالذكر والدعاء لك  
حتى إذا ما ظننت بالملك الق  
قمت إلى موضع النعال وقد  
وقلت لي صاحب أريد له  
فانقطع القول عند واحدة  
فقلت عندي لك البشارة  
ثم تخيرت بعد ذاك من العص  
موشية لم أزل ببائعها  
يرفع في سومه وأرغبه  
وقد أتاك الذي أمرت به  
الناظر من تحت ماء دمعته  
على صحابي بفضل غيبته  
تريد مني وما تقول ليه  
يوم دعائي ولا هديته  
الله لدى البيت رافعاً يديه  
ادر أن قد أجاب دعوتيه  
أقمت عشرين صاحباً معيه  
نعلأ ولو من جلود راحته  
قال الذي اختار يا بشارته  
والشكر وقلا في جنب حاجته  
ب اليماني بفضل خبرته  
أرغب حتى زها علي بيه  
حتى التقى زهده ورغبته  
فاعذر بكثر الإنعام قلتيه.

أخبرني علي بن سليمان الأحفش، قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد، قال: كان لمحمد بن عبد الملك برذون أشهب لم ير مثله فراهة وحسناً، فسعى به محمد بن خالد حيلويه إلى المعتصم، ووصف له فراهته، فبعث المعتصم إليه فأخذه منه، فقال محمد بن عبد الملك يرثيه:

كيف العزاء وقد مضى لسبيله  
عنا فودعنا الأحم الأشهب!

دب الوشاة فأبعدوك وربما  
 بعد الفتى وهو الأحب الأقرب  
 لله يوم نأيت عني ظاعناً  
 وسلبت قربك أي علق أسلب  
 نفس مفرقة أقام فريقها  
 ومضى لطيته فريق يجنب  
 فالآن إذ كملت أداتك كلها  
 ودعا العيون إليك لون معجب  
 وأختير من سر الحداثد خيرها  
 لك خالصاً ومن الحلي الأغرب  
 وغدوت طنان اللجام كأنما  
 في كل عضو منك صنح يضرب  
 وكان سرجك إذ علاك غمامة  
 وكأنما تحت الغمامة كوكب  
 ورأى علي بك الصديق جلاله  
 وغدا العدو وصدرة يتلهب  
 أنساك لا زالت إذا منسية  
 ونفسي ولا زالت يميني تنكب  
 أضمرت منك اليأس حين رأيته  
 وقوى حبالى من قواك تقضب  
 ورجعت حين رجعت منك بحسرة  
 لله ما فعل الأصم الأشيب

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان - رضوان الله عليه - قال: حدثني محمد بن ناصح رحمة الله عليه، قال: لحقت غلات أهل البت آفة أيام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش، فتظلم إليه جماعة منهم، فوجه ببعض أصحابه ناظراً في أمرهم، وكان في بصره ضعف، فكتب إليه محمد بن علي البتي:

أتيت أمراً يا أبا جعفر  
 لم يأتته بر ولا فاجر  
 أغثت أهل البت إذ أهلكوا  
 بناظر ليس له ناظر

فبلغه، فضحك ورد الناظر ووقع لهم بما سألوا بغير نظر.

أخبرني الصولي رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال علي بن جبلة يهجو محمد بن عبد الملك الزيات، وكان قد قصد أبا دلف القاسم بن عيسى في بعض أمره:

يا بائع الزيت عرج غير مرموق  
 لتشغلن عن الأرطال والسوق  
 من رام شتمك لم ينزع إلى كذب  
 في منتماك وأبداه بتحقيق  
 أبوك عبد وللأم التي فلقت  
 عن أم رأسك هن غير مخلوق  
 إن أنت عددت أصلاً لا تسب به  
 يوماً فأملك مني ذات تطليق  
 ولن تطيق بحول أن تزيل شجاً  
 أثبتته منك في مستنزل الريق  
 الله أنشاك من نوك ومن كذب  
 لا تعطفن إلى لؤم لمخلوق

ماذا يقول امرؤ غشاك مدحته

فأجابه محمد:

اشمخ بأنفك يا ذا السيئ الأدب  
وارفع بصوتك تدعو من بذى عدن  
ما أنت إلا امرؤ أعطى بلاغته  
فاجمع لعلك يوماً أن تعض على  
إني اعتذرت فما أحسنت تسمع من  
صبراً أبا دلف في كل قافية  
يارب إن كان ما أنشأت من عرب  
إن التعصب أبدى منك داهية

فأجابه علي بن جبلة:

نبهت عن سنة عينيك فاصطبر  
إن ير حض الله عني عار مطلبي  
إني ودعواك أن تأتي بمكرمة  
فاردد جفونك حسرى عن أبي دلف  
لا يسخطن امرؤ إن ذل من حسب  
لم آت سوءاً ولم أسخط على أحد  
أقصر أبا جعفر عن سطوة جمحت

فأجابه محمد بن عبد الملك:

يا أيها العائبي ولم ير لي  
هل لك وتر لدي تطلبه  
فالحمد والمجد والثناء لنا

وهي طويلة يقول فيها:

تعيش فينا ولا تلائمنا

إلا ابن زانية أو فرخ زنديق؟

ما شئت واضرب قذال الأرض بالذنب  
ومن بقالي قلا بالويل والحرب  
فضل العذار ولم يربع على أدب  
لجم دلالية تنثيك من كذب  
عذري ومن قبل ما أحسنت في الطلب  
كالقدر وقفاً على الجارات بالعقب  
شروى أبي دلف فاسخط على العرب  
كانت تحجب دون الوهم بالحجب

واسحب بذيلك هل تقفو على أثر؟  
إليك رفاً ألا فانجد به وعر  
كمنبض القوس عن سهم بلا وتر  
ولا ملامة أن تعشى عن القمر  
فالله أنزله في محكم السور  
إلا على طلبي في مجتدى عسر  
إن لم تقصر بها مالت إلى القصر

عيباً أما تنتهي فتزدجر!  
فأنت صلد ما فيك معتصر  
وللحسود التراب والحجر

كما تعيش الحمير والبقر

تغلي علينا الأشعار منك وما

عندك نفع يرجى ولا ضرر

أخبرني عمي - رحمه الله - قال: حدثني عمر بن نصر الكاتب، قال: حدثني عمي علي بن الحسن بن عبد الأعلى، قال محمد: اجتاز بديع غلام عمير المأموني بمحمد بن عبد الملك الزيات، وكان أحسن خلق الله وجهاً، وكان محمد يحبه ويحب به جنوناً فقال:

راح علينا راكباً طرفه

أغيد مثل الرشا الآنس

قد لبس القرطق واستمسكت

كفاه من ذي برق يابس

وقلد السيف على غنجه

كأنه في وقعة الداحس

أقول لما أن بدا مقبلاً

يا ليتني فارس ذا الفارس

أخبرني الأخفش، قال: حدثني محمد بن يزيد قال: دامت الأمطار بسرى من رأى، فتأخر الحسن بن وهب عن محمد بن عبد الملك الزيات، وهو يومئذ وزير، والحسن يكتب له، فاستبطأه محمد بن عبد الملك، فكتب إليه الحسن يقول:

أوجب العذر في تراخي اللقاء

ما توالى من هذه الأنوار

لست أدري ماذا أقول وأشكو

من سماء تعوقني عن سماء

غير أنني أدعو على تلك بالنك

ل وأدعو لهذه بالبقاء

فلام الإله أهديه غضا

لك مني يا سيد الوزراء

أخبرني الصولي، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: اعتل الحسن بن وهب، فتأخر عن محمد بن عبد الملك أياماً كثيرة، فلم يأته رسول، ولا تعرف خبره، فكتب إليه الحسن قوله:

أيهذا الوزير أيدك الل

ه وأبقاك لي بقاء طويلا

أجميلاً تراه يا أكرم النا

س لكما أراه أيضاً جميلا

إنني قد أقمت عشراً عليلاً

ما ترى مرسلأ إلي رسولاً

إن يكن موجب التعمد في الص

حة منا علي منك طويلا

فهو أولى يا سيد الناس برا

وافتنقأداً لمن يكون عليلا

فلماذا تركتني عرضة الظن

من الحاسدين جيلاً فجيلاً؟

ألذنب فما علمت سوى الشك

ر قريناً لنيتي ودخيلاً؟

أم ملال، فما علمتك للصا

حب مثلي على الزمان ملولاً؟



قد أتى الله بالشفاء فما أع  
وأكلت الدراج وهو غذاء  
بعد ما كنت قد حملت من العل  
ولعلي قدمت قبلك آتي  
فأجابه محمد بن عبد الملك:

دفع الله عنك نائبة الده  
أشهد الله ما علمت وما ذا  
ولعمري أن لو علمت فلا زمت  
إنني أرتجي وإن لم يكن ما  
أن أكون الذي إذا أضمر الإخ  
ثم لا يبذل المودة حتى  
فإذا قال كان ما قال إذ كا  
فاجعلن لي إلى التعلق بالعذ  
فقديمًا ما جاد بالصفح والعف

قال: وكتب محمد بن عبد الملك إلى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه:

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر  
شهر تجذ حبال الوصل فيه فما  
ماذا تراه دهاه قلت: أيلول  
عقد من الوصل إلا وهو محلول

قال: وكان محمد قد ندبه لأن يخرج في أمر مهم فأجابه الحسن فقال:

إنني بحول امرئ أعليت رتبته  
وأنت عدته في نيل همته  
ما غالني عنك أيلول بلدته  
الليل لا قصر فيه ولا طول  
والعدو مستنطق عن كل معجبة  
لكن توقع وشك البين عن بلد  
فحظه منك تعظيم وتبجيل  
وأنت في كل ما يهواه مأمول  
وطيبه ولنعم الشهر أيلول  
والجو صاف وظهر الكأس مرحول  
يضحي بها كل قلب وهو متبول  
تحله فوكاء العين محلول

دهم البغال أو الهوج المراسيل

مالي إذا شمريت بي عنك مبتكراً

حد الحوادث عني وهو مفلول

إلا رعاياتك اللاتي يعود بها

قال: وكان الحسن بن وهب يسائر محمداً على مسناة ، فعدل عن المسناة لئلا يضيق لحمد الطريق، فظن محمد أنه أشفق على نفسه من المسناة، فعدل عنها، ولم يساعده على طريقه، وظن بنفسه أن يصيبها ما يصيبه، فقال له محمد:

ة وحاذيتي يسار الطريق

قد رأيناك إذ تركت المسناة

بك الجد من فعال الشفيق

ولعمري ما ذاك منك وقد جد

فقال له الحسن:

أن تراني مشبهاً بالعقوق

إن يكن خوفي الحتوف أراني

فق والظن مولع بالشفيق

فلقد جارت الظنون على المش

ر على الحرف من يمين الطريق

غرر السيد الأجل وقد سا

د إذ هالني سلوك المضيق

فأخذت الشمال بقيا على السي

ما حوى عاشق من المعشوق

إن عندي مودة لك حازت

صار قدري به مع العيوق

طود عز خصصت منه ببر

ر و عمي وأسرتي وصديقي

وبنفسني وإخوتي وأبي الب

وإذا ما شرقت سوغ ريقي

من إذا ما روعت أمن روعي

أخبرني علي بن سليمان الأحفش الصولي، قال: حدثنا المبرد، قال: استسقى الحسن بن وهب من محمد بن عبد الملك نبياً ببلد الروم، وهو مع المعتصم فسقاه وكتب إليه:

أبدى يداً وأعلم جودا

لم تلق مثلي صاحباً

لم يسقي فيها الماء عودا

يسقي النديم بقفرة

بكأسها دراً نضيدا

صفراء صافية كأن

حصراً بذاك ولا بليدا

وأجود حين أجود لا

أوجبت بالشكر المزيد

وإذا استقل بشكرها

كسيت زجاجتها عقودا

خذها إليك كأنما

م بشكرها أبداً عهدا

واجعل عليك بأن تقو

أخبرني الصولي، قال: حدثني أحمد بن محمد الأنصاري، قال: حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك، قال: دعا محمد بن عبد الملك قبل وزارته الحسن بن وهب في آخر أيام المأمون، فجاءه ودخلا حماماً له، وأقاما على لهوهما، ثم طلب الحسن بن وهب لعمل احتيج فيه إليه، فمضى، وبطل يومهم، فكتب الحسن إليه:

سقياً لنضر الوجه بسامه مهذب الأخلاق قمقامه

تكسبه شكراً على أنها مطبقة السن للوامه

زرناء في يوم علا قدره من سائر الأيام في عامه

أسعده الله وأحظى به وجاده الغيث بإرهامه

فكان مسروراً بنا باذلاً لرحله الرحب وهمامه

نخدمه وهو لنا خادم بفضلته من دون خدامه

ثم سقانا قهوة لم يدع أطيب منها بقرى شامه

صهباء دلت على دنها وحدثت عن ضعف إسلامه

فأجابه محمد بن عبد الملك رحمه الله تعالى:

وزائر لذ لنا يومه لو ساعد الدهر بإتمامه

ماذا لقينا من دواوينه وخطه فيها بأقلامه؟

أسر ما كنا فمن مازح أو شارب قد عب في جامه

فارقنا فالنفس مطروفة بواكف الدمع وسجامه

وعاد بالمدح لنا منعماً به إلى سالف إنعامه

ليت وأني لي بها منية لو كنت فيه بعض قوامه

يشكر ما نال على أنه لا يشكر الحر لحمامه

أمسحه فيه وأدنو له من خلفه طوراً وقدامه

جعلت نفسي جنة للصبا وبعثت إسلامي بإسلامه

فصار ما يشرب حلاله وصرت مأخوذاً بآثامه

أخبرني الحسن بن القاسم الكاتب، قال: سمعت القاسم بن ثابت يحدث عن أبيه، قال: قال أحمد الأحول: لما قبض على محمد بن عبد الملك الزيات تلطفت في الوصول إليه، فرأيت في حديد ثقيل، فقلت له: أعزز علي ما أرى، فقال:

سل ديار الحي ما غيرها  
ومحاهها ومحا منظرها؟  
وهي اللاتي إذا ما انقلبت  
صيرت معروفها منكرها  
إنما الدنيا كظل زائل  
نحمد الله كذا قدرها

في هذه الأبيات رمل طنبري لا أدري لمن هو؟ ومما يغني فيه شعر محمد بن عبد الملك الزيات:

ظالمني ما علمته  
معتد لا عدمته  
مطمعي بالوصال مم  
تتع حين رمته  
مرصد بالخلاف وال  
منع من حيث سمته  
هاجر إن وصلته  
صابر إن صرمته  
كم وكم قد طويت ما  
بي وكم قد كنتمته  
رب هم طويت في  
ك وغيط كظمته  
وحياة سئمتها  
لئس لي ما حرمته  
رمت شيئاً هويته  
قال إذ صرح البكا  
ء بما قد سترته  
لو بكى طول دهره  
بدم ما رحمته

الغناء لأبي العبيس بن حمدون ثقيل بالبنصر.

إذا أحببت لم أسل  
وإن واصلت لم أقطع  
وإن عاتبني الناس  
تصاممت فلم أسمع  
وقد جربت ما ضر  
وقد جربت ما ينفع  
فما مثل الهوى أنه  
ك للجسم ولا أضرع  
ولا كالهجر في القرب  
إلى الموت ولا أسرع  
وإن أوجعني العذل  
فنيران الهوى أوجع  
وهذا عدم العقل  
فما أستطيع أن أصنع

ولا والله ما عندي

لما قد حل بي مدفع

ولا في لهجران

ك لو لا ظلمكم موضع

الغناء لعريب لحنان: خفيف ثقیل بالبنصر، وهزج بالوسطى.

أخبرني علي بن سليمان الأحفش، قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد، قال: حدثني الحسن بن رجاء، قال: قدم محمد بن عبد الملك على الحسن بن سهل إلى فم الصلح، وامتدحه بقصيدته التي أولها:

كأنها حين تناءى خطؤه

أخنس موشي الشوي يرعى القلل

وقال فيها:

إلى الأمير الحسن استجدتها

أي مراد ومناخ ومحل

سيف أمير المؤمنين المنتضى

وحصن ذي الرياستين المقتبل

أباؤك الغر الألى جدهم

كسرى أنو شروان والناس همل

من كل ذي تاج إذا قال مضى

كل الذي قال وإن هم فعل

فأين لا أين وأنى مثلكم

أنتم الأملاك والناس خول

فأمر له بعشرة آلاف درهم.

قال: ومرض الواصل، فدخل إليه الحسن بن سهل عائداً، ومحمد بن عبد الملك يومئذ وزيره، والحسن بن سهل متعطل، فجعل الحسن بن سهل يتكلم في العلة وعلاجها وما يصلح للواصل من الدواء والعلاج والغذاء أحسن كلام، قال: فحسده محمد بن عبد الملك، وقال له: من أين لك هذا العلم يا أبا محمد؟ قال: إني كنت أستصحب من أهل كل صنعة رؤساء أهلها، وأتعلّم منهم، ثم لا أرضى إلا ببلوغ الغاية، فقال له محمد - وكان حسوداً -: ومتى كان ذلك؟ قال: في زمان قلت في:

فأين لا أين وأنى مثلكم

أنتم الأملاك والناس خول

فخجل محمد بن عبد الملك، وأطرق، وعدل عن الجواب.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني حماد بن إسحاق قال: حدثني ميمون بن هارون بن خلف قال: كنت أسير بالقرب من محمد بن عبد الملك الزيات، وهو يريد يومئذ منزله، حتى مر بدار إبراهيم بن رباح، فرأى فيها قبة مشيدة، فقال:

أما القباب فقد أراها شيدت

وعسى أمور بعد ذاك تكون

عبد عرت منه خلائق جهله

إذ راح وهو من الثراء سمين

فما كان إلا أيام حتى أوقع به.

أخبرني عمي قال: حدثني الحسن بن علي بن عبد الأعلى عن أبيه قال: كان الواثق قد أصلح بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين أحمد بن أبي داود، فكف محمد عن ذكره، وجعل بن أبي داود يخلو بالواثق، ويغريه به، حتى قبض عليه، وكان فيما بلغه عنه أنه قد عزم على الفتك به والتدبير عليه. فقبض الواثق عليه، ثم أطلقه بعد مدة، ثم وزر للمتوكل، وكان محمد بن عبد الملك أشار بابن الواثق، وأشار ابن أبي داود بالمتوكل، وقام وقعد في أمره حتى ولى، وعممه بيده، وألبسه البردة، وقبل بين عينيه، وكان المتوكل قبل ذلك يدخل على محمد بن عبد الملك في حياة الواثق يشكو إليه جفائه له فيتجهمه محمد، ويغلظ له الرد، إلى أن قال يوماً بحضرته: ألا تعجبون إلى هذا العاصي، يعادي أمير المؤمنين، ثم يسألني أن أصلح له قلبه! اذهب، ويليك فأصلح نفسك له، حتى يصلح لك قلبه. فكان موقع ذلك يحسن عند الواثق، فدخل إليه يوماً، وقد كان قال للواثق: إن جعفرًا يدخل إلي وله شعر قفًا وطرة مثل النساء، فقد فضحك فأمره بأن يخلقهما، وبضرب بشعرهما وجهه، فلما دخل إليه المتوكل فعل ذلك به، وتجهمه بالقبيح، فلما ولي الخلافة خشى إن نكبه عاجلاً أن يستتر أسبابه فتفوته بغيته فيه، فاستوزره وخلع عليه، وجعل ابن أبي داود يغريه به ويجد عنده لذلك موقعاً واستماعاً، حتى قبض عليه وقتله، فلم يجد له من أملاكه كلها من عين وورق وأثاث وضيعة إلا ما كانت قيمته مائة ألف دينار، ولم يجد منه عوضاً، وكان أمره مما يعتد على أحمد بن أبي داود، ويقول: أطمعني في باطل، وحملتني على أمر لم أجد منه عوضاً.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: زعم محمد بن عيسى الفساطيطي، أن محمد بن عبد الملك اجتاز بدنن الكاتب، وعليه خلع الوزارة للمتوكل لما وزر له، فقال دنن:

مثل الهدى لليلة النحر

راح الشقي بخلعة النكر

حتى تراه طافي الجمر

لا تم شهر بعد خلعتة

يهوي له بقواصم الظهر

ويرى يطاين من إساءته

فكان الأمر كما قال.

قال علي بن الحسين بن عبد الأعلى: فلما قبض عليه المتوكل استعمل له تنور حديد، وجعل فيه مسامير لا يقدر معها أن يتحرك إلا دخلت في جسده، ثم أحماه له وجعله فيه، فكان يصيح: ارحموني! فيقال له: اسكت، أنت كنت تقول: ما رحمت أحداً قط، والرحمة ضعف في الطبيعة، وخور في المنة، فاصبر على حكمك! وخرج عليه عبادة، فقال: أردت أن تشويني، فشووك.

أخبرني طاهر بن عبد الله بن طاهر الهاشمي: قال: قال العباس بن طومار:

أمر المتوكل عبادة أن يدخل إلى محمد بن عبد الملك الزيات - وقد أحى تنور حديد، وجعله فيه - فيكايد، فدخل إليه فوقف بإزائه، ثم قال: اسمع يا محمد، كان في جيراننا حفار يحفر القبور، فمرضت مخنثة من جيراني، وكانت صاحبة لي، فبادر فحفر لها قبراً من الطمع في الدراهم، فبرأت هي ومرض هو بعد أيام، فدخلت إليه

صاحبي وهو بالترع، فقالت: وي يا فلان؟ حفرت لي قبراً وأنا في عافية، أو ما علمت أنه من حفر يثر سوء وقع فيها، وحياتك يا محمد، لقد دفناه في ذلك القبر، والعقبى لك. قال: فوالله ما برح من إزاء محمد، عبد الملك يؤذيه، ويكايده إلى أن مات.

قال الصولي: وقال الحسن بن وهب يرثي محمد بن عبد الملك، وكان في حياته ينتفي منها، ويحجدها، ثم شاعت بعد ذلك، ووجدت بخطه:

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| يكاد القلب من جزع يطير     | إذا ما قيل قد قتل الوزير |
| أمير المؤمنين هدمت ركناً   | عليه رحاكم كانت تدور     |
| سبيلي الملك من جزع عليه    | ويخرب حين تضطرب الأمور   |
| فمهلاً يا بني العباس مهلاً | فقد كويت بفعلكم الصدور   |
| إلى كم تتكبون الناس ظلماً  | لكم في كل ملحمة عقير     |
| جزيتم ناصراً لكم المنايا   | وليس كذلكم يجزى النصير   |
| فكنتم سائلاً أرسا إليكم    | وذلك من فعالكم شهير      |
| وكان صلاحه لو شئتموه       | قريباً لا يحاوله البصير  |
| كأن الله صيركم ملوكاً      | لئلا تعدلوا ولأن تجوروا  |

### أخبار أبي حشيشة

أبو حشيشة لقب غلب عليه، وهو محمد بن أمية بن أبي أمية، يكنى أبا جعفر، وكان أهله جميعاً متصلين بإبراهيم المهدي، وكان هو من بينهم معنياً بالطنبور، يغني أحسن غناء وخدم جماعة من الخلفاء أولهم المأمون، ومن بعده إلى المعتمد.

وله يقول أبو صالح بن يزداد وكتب بها في استتاره :

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| جعلت فداك يا بن أبي أمية  | أرى الأيام قد حكمت عليه |
| وملني الصديق وخان عهدي    | فما أقرا لكم كتباً إليه |
| فإن كان الضمير كما بدا لي | فهذا والإله هو البليه   |

كان أكثر انقطاعه إلى أبي أحمد بن الرشيد أيام حياته، وكان أبوه وجده وأخواله كتاباً.

وقرأت على أحمد بن جعفر جحظة ما ذكره عن أبي حشيشة في كتابه الذي ألفه في أخبار مراتب الطنبورين والطنبوريات وكان من ذلك أنه قال: شاهدت أبا حشيشة مدة، وكان يتغنى في أشعار خالد الكاتب وبني أمية،

وكانت معه فقر من الأحاديث يضعها مواضعها، وكانت له صنعة تقدم فيها كل طنبري، لا أحاشي من قولي ذلك، فمنها:

كأن هموم الناس في الأرض كلها علي وقلبي بينهم قلب واحد

ولي شاهدا عدل سهاد وعبرة وكم مدع للحب من غير شاهد

وهو خفيف رمل مطلق. قال جحظة: ورأيت في القدمة التي قدمها مع ابن المدبر بين يدي المعتمد، وقد غناه

حرمت بذل نوالك واسوأنا من فعالك !

لما مللت وصالي آيستني من وصالك

فوهب له مائتي دينار.

واللحن رمل مطلق.

أخبرني جحظة فيما قرأته عليه، قال: حدثني ابن نوبخت: يعني علي بن العباس قال: رأيت وقد حضرت عريب عند ابن المدبر، وهو يغني، فقالت له عريب: أحسنت يا أبا جعفر، ولو عاش الشيخان ما قلت لهما هذا - تعني علويه ومخارقاً.

حدثني أبو حشيشة، قال: هجم علي خادم أسود، فقال لي: البس ثيابك، فعلمت أن هذا لا يكون إلا عن أمر خليفة أو أمير، فلم أراجعه، حتى لبست ثيابي، فمضيت معه فعبير بي الجسر، وأدخلني إلى دار لا أعرفها، ثم اجتاز بي في رواق فيه حجر تفوح منهن رائحة الطعام والشراب، فأدخلت منهن إلى حجرة مفروشة، وجاءني بمائدة كأنها جزعة يمانية قد نشرت في عراضها الحيرة، فأكلت وسقاني رطلين وجاءني بصندوق ففتحته فإذا فيه طنابير، فقال لي: اختر، فاخترت واحداً، وأخذ بيدي، فأدخلني إلى دار فيها سماعة وفيها رجلان على أحدهما قباء غليظ، وعلى الآخر ثياب ملحم وخز، فقال لي صاحب الخز: اجلس، فجلست، فقال: أكلت وشربت؟ فقلت: نعم. قال: عندنا؟ قلت: نعم، قال: تغني ما نقول لك؟ فقلت: قل، فقال: تغني بصنعتك:

يا كثير الإقبال والانصراف وملولاً ولو أشأ قلت خاف

وهو رمل مطلق، فغنيته إياه، وجعل يطلب مني صوتاً بعد صوت من صنعتي، فأغنيته، ويستعيده، ويشرب هو والرجل، وأسقى بالأنصاف المختوته إلى أن صلوا العشاء الآخرة، وهم لا يشربون إلا على الصوت الأول لا يريده غيره، ثم أوماً إلي الخادم: قم، فقم، فقال لي صاحب القباء منهما، أتعرفني؟ قلت: لا والله، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم الطاهري، وهذا محمد بن راشد الخناق، والله لئن بلغني أنك تقول: إنك رأيتني لأضربك مائتي سوط، انصرف. فخرجت ودفع إلى الخادم ثلاثمائة دينار، فجهدت أن يقبل منها شيئاً على سبيل ابر، فما فعل.



حدثني جحظة قال: حدثني أبو حشيشة، قال: وجه إلي إسحاق بن إبراهيم الطاهري، فصرت إليه وهو في داره التي على طرف الخندق، فدعا بجونة ، فأكل وأكلت من ناحية، ودعا بستارة وقال: تعن بصنعتك:

### عاد الهوى بالكأس بردا

### فأطع إمارة من تبدي

وهو خفيف رمل مطلق.

فغنيته مراراً، ثم ضرب الستارة، وقال: فولوه، فقالته جارية فأحسننت غاية الإحسان، فضحك ثم قال: كيف تراه؟ فقلت: قد والله بغضوه إلي، فازداد في الضحك، وأنا أرمق جبة خز خضراء كانت عليه، فقال: كم ترمق هذه الجبة؟ يا غلام، كانت عشرة أثواب خز فقطعت منها هذه الجبة، فهات التسعة فجيء بها، فدفعها إلي فكتب أبيع رذالها بستين ديناراً.

حدثني جحظة قال: حدثني أبو حشيشة أن بني الجنيد الإسكافيين كانوا أول من اصطنعه، وأنهم كانوا يسمونه الظريف، وأن أول منزل ابتاعه من أموالهم إلى أن شاع خبره، وتفاقم أمره، قال: وكانوا أكل الناس، رأيت رجلاً منهم، وقد أكل هو وابن عم له اثنين وعشرين رأساً كبيراً، وشربا، فسكرا وناما، ثم انتبها في وقت الظهر، فدعوا بالطعام، فعادا إلى الأكل، ما أنكر منهما شيئاً.

ونسخت من كتاب ألفه أبو حشيشة، وجمع فيه أخباره مع من عاشره، وخدم من الخلفاء، وهو كتاب مشهور، قال: أول من سمعني من الخلفاء المأمون، وهو بدمشق، وصفني له مخارق، فأمر بأشخاصي إليه، وأمر لي بخمسين ألف درهم أتجهز بها، فلما وصلت إلي أدناني، وأعجب بي، وقال للمعتصم: هذا ابن من خدمك وخدم آبائك وأجدادك يا أبا إسحاق، جد هذا أمة كاتب جدك المهدي على كتابة السر وبيت المال والخاتم، وحج المهدي أربع حجج كان جد هذا زميله فيها. واشتهى المأمون من غنائني:

كان ينهي فنهى حين انتهى

وانجلت عنه غيابات الصبا

خلع اللهو وأضحى مسبلاً

للنهي فضل قميص وردا

كيف يرجو البيض من أوله

في عيون البيض شيب وجلا

كان كحلاً لمآقيها فقد

صار بالشيب لعينيها قذى

الشعر لدعل، والغناء لمحمد بن حسين بن محرز رمل بالوسطى.

قال أبو حشيشة: وكان مخارق قد نهاني أن أعني ما فيه ذكر الشيب من هذا الشعر، وأن أقصر على البيتين الأولين؛ لأن المأمون كان يشتد عليه ذكر الشيب، ويكرهه جداً من المغنين، وأمر ألا يغنيه أحد بشعر قيل في الشيب أو فيه ذكر له، فمررت في الشعر كله، فقال: يا مخارق، ألا تحسن أدب هذا الفتى! فنقفني مخارق نقفة صلبة، فما عدت بعدها لذكر شيء فيه الشيب.

وذكر أبو حشيشة في كتابه هذا مما كان يشتبهه عليه المأمون وغيره من الخلفاء أصواتاً كثيرة، ولا فائدة في

ذكرها هاهنا، لأنها طويلة، فذكرت مما كان يختاره عليه كل خليفة صوتاً. قال أبو حشيشة: كان المعتصم يشتهي علي:

أسرفت في سوء الصنيع  
وولعت بي متمرداً  
صيرت حبك شافعاً  
وفتكت بي فتك الخليع  
والعذر في طرف الولوع  
فأتيت من قبل الشفيع

الشعر لأصرم بن حميد، والغناء لأبي حشيشة.  
قال: وكان الواثق يختار من غنائي:

يا تاركي متلد الع  
انظر إلي بعين را  
خليتني بين الوعي  
ماذا يرجي بالحيا  
واد جذلان العداة  
ض نظرة قبل الممات  
د وبين ألسنة الوشاة  
ة منغص روح الحياة؟

الشعر لمحمد بن سعيد الأسدي، والغناء لأبي حشيشة خفيف الرمل.  
قال: وكان المتوكل يحبني، وكانت أغانيه التي يشتهيها علي كثيرة منها:

أطعت الهوى وخلعت العذارا  
ونازعك الكأس من هاشم  
فتى فرق الحمد أمواله  
رأى الله جعفر خير الأنام  
وباكرت بعد القراح العقارا  
كريم يحب عليها الوقارا  
يجر القميص ويرخي الإزارا  
فملكه ووقاه الحذارا

الشعر والغناء لأبي حشيشة.

قال: كان الفتح بن خاقان يشتهي علي:

قالوا عشقت فقلت أحسن من مشى  
يا من شكوت إليه طول صبابتي  
والعشق ليس على الكريم بعار  
فأجابني بتجهم الإنكار

قال: وكان المستعين يشتهي علي:

وما أنس لا أنس منها الخشوع  
وخدي مضافاً إلى خدها  
وفيض الدموع وغمز اليد  
قياماً إلى الصبح لم ترقد

الشعر لمحمد بن أبي أمية والغناء لأبي حشيشة.

قال: وأخبرني محمد بن علي بن عصمة - وكان إليه الزهد في دنيا كلها - قال: حضرت المعتز وقد ورد عليه جواب كتابه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، وكان كتب إليه يطلبني منه، فكتب إليه محمد: إني عليل، لا فضل في للخدمة، قال أبو عصمة: فقال لي المعتز: يا أبا محمد، صديقك أبو حشيشة يؤثر علينا آل طاهر، فقلت له: يا سيدي، أنا أعلم الناس بخبره، هو والله عليل: ما فيه موضع لخدمة أمير المؤمنين، قال: ثم ذكرني المعتمد. وحرصه علي ابن حمدون، فكتب إليه أيوب سليمان بن عبد الله بن طاهر - وهو يومئذ أمير بغداد - في إشخاصي، فشخصني إليه من ساعتي، فأكرمني، وأدى في مجلسي، وأمر لي بجائزة، واشتهى علي:

قلبي ويبغض من يحبك

قلبي يحبك يا منى

ك فليت شعري كيف قلبك؟

لأكون فرداً في هوا

الشعر لأحمد بن يوسف الكاتب، والصنعة لأبي حشيشة رمل.

قال أبو حشيشة: سمع إبراهيم بن المهدي أصواتاً من غناء محمد بن الحارث بن بسخنر وعمرو بن بانة، فاستحسنها وأخذها حواريه، وقال: الطنبور كله باطل، فإن كان فيه شيء حق فهذا. وأشتهي أن يسمعي. فهبته هيبة شديدة، وقلت: إن رضيي لم يزد ذلك في قدري، وإن لم يرضني بقيت وصمة آخر الدهر، وكان يطلبني من محمد بن الحارث بن بسخنر خاصة، ومن إسحاق بن عمرو بن بزيغ، فكنيت أفر منهما، حتى صرت بسر من رأى، وأنا في تلك الأيام منقطع إلى أبي أحمد بن الرشيد، ونحن في مضارب لم نكن سكناً المنازل بعد، فوافي إلى أبي أحمد بن الرشيد رسول إبراهيم بن المهدي فأبلغه السلام، وقال: يقول لك عمك: قد أعيتني الحيل في هذا الخبيث، وأنا أحب أن أسمع، وهو يهرب مني، فأحب أن تبعث به إلي، ويكون زيرب معه تؤنسه. فقال لي: أبو أحمد: لا بد أن تمضي إلى عمي، فجهدت كل الجهد أن يعفني، فأبي، فلما رأيت أنه لا بد لي منه لبست ثيابي، ومضيت إليه، وهو نازل في دسكرة، فرحب بي وقرب، وبسطني كل البسط ومعني زيرب، ودعا بالنبيذ، وأمر خدماً له كباراً، فجلسوا معي وشربوا وسقوني، وعرض لي بكل حيلة أن أغني، فهبته هيبة شديدة، وحصرت. وشرب، ودعا بثلاث جوار، فخرجت وجلسن، وقال هن: قلن:

عيل اصطباري وقلت الحيل

كيف احتيالي وأنت لا تصل

فإن قلبي عليك يتكل

إن كان جسمي هواك ينحله

الشعر لخالد الكاتب، والغناء لأبي حشيشة الرمل. وكان يسميه الرهباني، عمله على لحن من ألحان النصارى سمعه من رهبان في الليل يرددونه، فغناه عليه.

فقالته إحداهن، فذهب عقلي، وسمعت شيئاً لم أسمع مثله قط، فقال: يا خليلي، أهذا لك؟ فقلت: نعم - أصلح الله الأمير - وأخذتني رعدة، ثم قال هن: إيه، قلن:

رب مالي وللهمى

ما لهذا الهوى دوا

حاز طرفي الذي هوى ال

حسن قلبي وما حوى

الشعر لخالد، والغناء لأبي حشيشة رمل.

فغنته فسمعت ما هو أعجب من الأول، فقال: يا خليلي، هذا لك؟ قلت: نعم يا سيدي، قال: هكذا أخذناهما من محمد بن الحارث، ثم شرب رطلاً آخر، فقلت: يا نفس، دعاك الرجل يسمعك، أو يسمعك، وقويت عزمي، وتغنيت به شعر خالد الكاتب، وهو هذا:

لئن لج قلبك في ذكره

ولج حبيبك في هجره

لقد أورث العين طول البكا

وعز الفؤاد على صبره

فإن أذهب القلب وجد به

فجسمك لا شك في إثره

وأي محب تجافى الهوى

بطول التفكير لم يبهره

فجعل يردد البيت الأول والبيت الأخير، وقال لي: لا تخرجن يا خليلي من هذا إلى غيره، فلم أزل أردده عليه، حتى شرب ثلاثاً، واسترحت ساعة، وشربنا وطابت نفسي، ثم استعادي فغنيت، فأعجب بي خلاف الأول، فنظر إليّ وضحك، ولم يقل شيئاً، وشرب رطلاً رابعاً وجاءت المغرب، فقال لي: يا خليلي، ما أشك في أنك قد أوحشت ابني منك، فامض في حفظ الله تعالى. فخرجت أطير فرحاً بانصرافي سالماً، فلما وافيت أبا أحمد، وبصر بي من بعيد قال: حنطة، أو شعير؟ فقلت، بل سمس وشهد، انج على رغم أنف من رغم، فقال: ويحك، أتراني لا أعرف فصلك! ولكن أحببت أن أستعين برأيه على رأيي فيك، وقصصت عليه القصة، فسره ذلك، ولم يرض حتى دس إليه محمد بن راشد الخناق، فسأله عني، فقال: ما ظننت أن يكون في صناعته مثله.

قال أبو حشيشة: وسمع إسحاق بن إبراهيم الموصلي غنائي فاستحسنه، فسئل عني، فقال: غناء الطنبور كله ضعيف، وما سمعت فيه قط أقوى ولا أصح من هذا.

حدثني لحظة، قال: كان سبب موت أبي حشيشة بسر من رأى، أن قلماً غلام الفضل بن كاووس صار إليه في يوم بارد، فدعاه إلى الصبوح، فقال له: أنا لا أكل إلا طعاماً حاراً، وليس عندك إلا فضيلة من مجلية، قال: تساعدي، وتأكل معي، فأكل منها، فجمدت دم قلبه، فمات، فحمله إبراهيم بن المدبر إلى بناته، وما كسبه بسر من رأى معه، فاقتسمنه بينهن.

سقياً لقاطول لا أرى بلداً

أوطنه الموطنون يشبهها

أمنأ وخفضاً ولا كبهجتها

أرغد أرض عيشاً وأرفهها

البيت الأول من البيتين لعنان جارية الناطفي، والثاني يقال: إنه لعمرو الوراق، ويقال إنه لأبي نواس، ويقال بل هو لها.

والغناء لعريب خفيف رمل. وكان الشعر: "سقياً لبغداد" فغيرته عريب وجعلت مكانه "سقياً لقاطول".

### أخبار عنان

كانت عنان مولدة من مولدات اليمامة، وبها نشأت وتأدبت، واشتراها الناطفي، ورباها، وكانت صفراء جميلة الوجه، شكله مليحة الأدب والشعر سريعة البديهة. وكان فحول الشعراء يساجلونها، ويقارضونها، فتنتصف منهم.

أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد النحوي وعلي بن صالح بن الهيثم قال: حدثنا أبو هفان عن الجمار قال: دخل أبو نواس يوماً على عنان جارية الناطفي، فتحدثا ساعة، ثم قال لها: قد قلت شعراً، فقلت: هات، فقال:

لونه يحكي الكميता

لنزا حتى يموتا

لتحول عنكبوتا

خلته في البحر حوتا

إن لي أيراً خبيثاً

لو رأى في الجو صدعاً

أو رآه فوق سقف

أو رآه جوف بحر

قال: فما لبثت أن قالت:

وأظن الألف قوتا

إن تمادى أن يموتا

كين خوفاً أن يفوتا

اء فلا يأتي ويوتي

زجوا هذا بألف

إنني أخشى عليه

بادروا ما حل بالمس

قبل أن ينتكس الد

قال: ودخل إليها مرة، فقال:

يريد منك قطيره

ماذا ترين لصب

فأجابته:

عليك فاجلد عميره

إياي تعني بهذا

فقال لها:

على يدي منك غيره

أريد هذا وأخشى

قال: فحجّلت وقالت: تعست، وتعس من يغار عليك.  
أخبرنا أحمد بن العزيز الجوهري: قال: حدثنا عمر بن شبة: قال: حدثني أبو أحمد بن معاوية: قال: سمعت أبا  
حنشل يقول: قال لي الناطفي: لو جئت إلى عنان فطارحتها، فعزمت على الغدو، فبت ليلتين أحوك بيتين، ثم  
غدوت عليها فقلت:

أحب الملاح البيض قلبي وربما      أحب الملاح الصفر من ولد الحبش  
بكيت على صفراء منهن مرة      بكاء أصاب العين مني بالعمش

فقلت:

بكيت عليها أن قلبي يحبها      وأن فؤادي كالجنّاحين ذو ريش  
تغنيتنا بالشعر لما أتيتنا      فدونك خذه محكماً يا أبا حنشل

أخبرني أحمد، قال: حدثني عمر بن شبة: قال: حدثني أحمد بن معاوية: قال:  
سمعت مروان بن أبي حفصة يقول: لقيني الناطفي؛ فدعاني إلى عنان، فانطلقت معه، فدخل إليها قبلي، فقال لها:  
قد جئت بك بأشعر الناس، مروان بن أبي حفصة، فوجدها عليلة، فقالت له: إني عن مروان لفي شغل، فأهوى إليها  
بسوط فضربها به، وقال لي: ادخل، وهي تبكي، فرأيت الدموع تنحدر من عينيها فقلت:

بكت عنان فجرى دمعها      كالدر إذ يسبق من خيطه  
فقلت وهي تبكي:

فليت من يضربها ظالماً      تيبس يميناه على سوطه

فقلت: أعتق مروان ما يملك إن كان في الجن والأنس أشعر منها.  
أخبرني الجوهري، قال: حدثنا أبو زيد عن أحمد بن معاوية: قال: قال لي رجل: تصفحت كتباً، فوجدت فيها  
بيتاً جهدت جهدي أن أجد من يجيزه، فلم أجد، فقال لي صديق: عليك بعنان جارية الناطفي، فجئتها فأنشدتها:

وما زال يشكو الحب حتى رأته      تنفس في أحشائه وتكلما  
فما لبثت أن قالت:

وبيكي فأبكي رحمة لبكائه      إذا ما بكى دمعاً بكيت له دما

-في هذين البيتين لحن من الرمل، أظنه لحظّة أو لبعض طبقاته- قرأت في بعض الكتب: دخل بعض الشعراء  
على عنان جارية الناطفي، فقال لها مولاه عاييه، فقالت:

سقياً لبغداد لا أرى بلداً      يسكنه الساكنون يشبهها

فقال:

كأنها فضة مموهة

أخلص تمويهها مموهها

فقالت:

أمن وخفض ولا كبهجتها

أرغد أرض عيشاً وأرفهها

فانقطع .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني بن أبي سعيد قال: حدثني مسعود بن عيسى، قال: أخبرني موسى بن عبد الله التميمي، قال: دخل أبو نواس على الناطفي، وعنان جالسة تبكي، وخذها على رزة من مصراع الباب، وقد كان الناطفي ضربها، فأومأ إلى أبي نواس أن يحركها بشيء، فقال أبو نواس:

عنان لو جدت لي فإني من

عمري في آمن الرسول بما

فردت عليه عنان:

فإن تمادى ولا تماديت في

قطعك حبلي أكن كمن ختما

فرد عليها أبو نواس فقال:

علقت من لو أتى على أنف

س الماضين والغابرين ما ندما

فردت عليه:

لو نظرت عينها إلى حجر

ولد فيه فتورها سقما

أخبرني ابن عمار، قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه: قال: حدثني محمد بن أبي مروان الكاتب: قال: أخذ أبو نواس من عنان جارية الناطفي خاتماً فصبه أحمر، فأخذه أحمد بن خالد حيلويه من أبي نواس، فطلبته منه عنان، فبعث إليها مكانه خاتماً فصبه أخضر، فاتهمته في ذلك، فكتب أبو نواس إلى أحمد بن خالد، فقال:

فدتك نفسي يا أبا جعفر

جارية كالقمر الأزهر

تعلقنتي وتعلقنتها

طفلين في المهد إلى المكبر

كنت وكانت نتهاذي الهوى

بخاتمينا غير مستكر

حنت إلى الخاتم مني وقد

سلبنتي إياه منذ أشهر

فأرسلت فيه فغالطتها

بخاتم في قده أخضر

قالت: لقد كان لنا خاتم

أحمر أهداه إلينا سري

لكنه علق غيري فقد

أهدى إليه الخاتم لا أم تري

كفرت بالله وآياته

إن أنا لم أهجره فليصبر

أو فأت بالمخرج من تهمتي

إياه في خاتمنا الأحمر

فاردده تردد وصلها إنها

قرة عيني يا أبا جعفر

فإنني متهم عندها

وأنت قد تعلم أنني بري

قال: فرد إليه الخاتم، وبعث إليه معه بألفي درهم.

أخبرني ابن عمار وعلي بن سليمان الأخفش، قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد، عن المازني عن الأصمعي - وقال ابن عمار في خبره عن بعض أصحابه - أظنه المازني - عن الأصمعي، قال: ما رأيت أثر التبيذ في وجه الرشيد قط إلا مرة واحدة، فإني دخلت إليه أنا وأبو حفص الشطرنجي، فرأيت التخر في وجهه، فقال لنا: استبقا إلى بيت بل إلى أبيات، فمن أصاب ما في نفسي فله عشرة آلاف درهم، قال: فأشفقت، ومنعتني هيئته، قال: فقال أبو حفص:

كلما دارت الزجاجة زادت

ه اشتياقاً وحرقة فبكاك

فقال: أحسنت فلك عشرة آلاف درهم.

قال: فزالت الهيبة عني، فقلت:

لم ينلك الرجاء أن تحضريني

وتجافت أمنيته عن سواك

فقال: لله درك! لك عشرون ألف درهم، قال: فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه إلي، فقال: أنا والله أشعر منكما، ثم قال:

فتمنيت أن يغشيني الل

ه نعاساً لعل عيني تراك

أخبرني ابن عمار الأخفش قالاً: حدثنا محمد بن يزيد عن المازني: قال: قال الأصمعي: بعثت إلي أم جعفر أن أمير المؤمنين قد لهج بذكر هذه الجارية عنان، قد صرفته عنها فلك حكمك. قال: فكنت أريغ لأن أجد للقول فيها موضعاً، فلا أجده، ولا أقدم عليه هيبة له، إذ دخلت يوماً فرأيت في وجهه أثر الغضب، فانخزلت، فقال: مالك يا أصمعي؟ قلت: رأيت في وجه أمير المؤمنين أثر غضب، فلعن الله من أغضبه! فقال: هذا الناطفي والله، لو لا أني لم أجر في حكم قط متعمداً لجعلت على كل جبل منه قطعة، وما لي في جاريته أرب غير الشعر، فذكرت رسالة أم جعفر، فقلت له: أجل والله ما فيها غير الشعر، أفسر أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق؟ فضحك حتى استلقى، واتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة.

أخبرني عمي والحسن بن علي، قالاً: حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال: حدثني محمد بن هارون، عن يعقوب بن إبراهيم: أن الرشيد طلب من الناطفي جاريته، فأبى أن يبيعها بأقل من مائة ألف دينار، فقال: أعطيك مائة ألف دينار على أن تأخذ بالدينار سبعة دراهم، فامتنع عليه، وأمر أن تحمل إليه، فذكروا أنها دخلت



مجلسه، فجلست في هيئتها تنتظره فدخل عليها، فقال لها: ويلك! إن هذا قد اعتاص علي في أمرك، قالت: وما يمنعك أن توفيه وترضيه؟ فقال: ليس يقنع ما أعطيه، وأمرها بالانصراف. فبلغني أن الناطفي تصدق بثلاثين ألف درهم حين رجعت إليه، فلم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاها، فلما مات بعث مسروراً الخادم، فأخرجها إلى باب الكرخ، فأقامها على سرير وعليها رداء رشيدي قد جللها، فنودي عليها: من يزيد؟ بعد أن شاور الفقهاء فيها، وقال: هذه كبد رطبة، وعلى الرجل دين، فأشاروا ببيعها، قال: فبلغني أنها كانت تقول - وهي في المصطبة -: أهان الله من أهاني، وأذل من أذلني، فلكرها مسرور بيده، وبلغ بها مسرور مائتي ألف درهم، فجاء رجل، فقال: علي زيادة خمسة وعشرين ألف درهم، فلكره مسرور، وقال: أتزيد يا أمير المؤمنين! ثم بلغ بها مائتين وخمسين ألفاً، وأخذها له قال: ولم يكن فيها شيء يعاب، وطلبوا لها عيباً لئلا تصيبها العين، فأوقعوا بخنصر رجلها شيئاً، وأولدها ابنين - قال: أظنهما ماتا صغيرين - ثم خرج بها إلى خراسان، فمات هناك وماتت عنان بعده.

أبو نواس لشبب بها: قال: وأنشدنا لأبي نواس في قصيدة يمدح بها يزيد بم مزيد ويذكر عنان في تشبيها:

عنان يا من تشبه العينا      أنت على الحب تلومينا  
حسنك حسن لا أرى مثله      قد ترك الناس مجانينا

اخبرني عمي: قال: حدثنا الحسن بن عليل العتري: قال: حدثني أحمد بن القاسم العجلي: قال: حدثني أبو القاسم النخعي قال: كان العباس بن الأحنف يهوى عنان جارية الناطفي، فجاءني يوماً، فقال: امض بنا إلى عنان جارية الناطفي، فصرنا إليها، فرأيتها كالمهاجرة له، فجلسنا قليلاً، ثم ابتدأ العباس فقال:

قال عباس وقد أج      هد من وجد شديد  
ليس لي صبر على الهج      ر ولا لذع الصدود  
لا ولا يصبر للهج      ر فؤاد من حديد

فقال عنان:

من تراه كان أعنى      منك عن هذا الصدور  
بعد وصل لك مني      فيه إرغام الحسود  
فاتخذ للهجر إن شئ      ت فؤاداً من حديد  
ما رأيناك على ما      كنت تجني بجليد  
لو تجودين لصب      راح ذا وجد شديد  
وأخي جهل بما قد      كان يجني بالصدود

ليس من أحدث هجراً

لصديق بسديد

ليس منه الموت إن لم

تصليه ببعيد

قال: فقلت للعباس: ويحك! ما هذا الأمر؟ قال: أنا جنيت على نفسي بتناهيي عليها، فلم أبرح حتى ترضيتها له. أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا الحارث بن يحيى بن حمد بن أبي مية: قال: حدثني يحيى بن محمد: أن الرشيد كان يساوم بعنان جارية النطاف، فبلغ ذلك أم جعفر، فشق عليها، فدمت إلى أبي نواس أن يحتال في أمرها فقال يهجوها:

إن عنان للنطاف جارية

أصبح حرها للننيك ميدانا

فما يشتريها إلا ابن زانية

أو قلطبان يكون من كانا

فبلغ ذلك الرشيد، فكان يقول: لعن الله أبا نواس، وقبحه، فلقد أفسد علي لذتي في عنان بما قال فيها، ومنعني من شرائها.

ما لي وللخمر وقد أرعشت

مني يميني هات باليسرى

حتى تراني مائلاً مسنداً

لا أستطيع الكأس بالأخرى

الشعر للحسن بن وهب، والغناء لعبد الله بن العباس الربيعي، خفيف ثقيل بالوسطى، وفيه أيضاً له خفيف رمل بالبنصر.

### أخبار الحسن بن وهب

هو الحسن بن وهب بن سعيد، كاتب شاعر مترسل فصيح أديب، وأخوه سليمان بن وهب فحل من الكتاب ويكنى أبا علي، وهو عريق في الكتابة، ولأولاده نجابة مشهورة تستغني عن وصف ذلك، وكانوا يقولون إنهم من بني الحارث بن كعب، وأصلهم نصارى، وفي بني الحارث نصارى كثير. وفي الحسن بن وهب يقول البحري:

يا أبا الحارث بن كعب بن عمرو

أشهوراً تصوم أم أياماً؟

وكان البحري مداحاً لهم، وله في الحسن، وقد اجتاز بمثله بعد وفاته:

أناة أيها الفلك المدار

أنهب ما تطرق أم جبار

نزلنا منزل الحسن بن وهب

وقد درست مغانيه القفار

يقول فيها يصف صبحاً كانوا قد اصطحبوه:

أقمنا، أكلنا أكل استلاب

هناك وشربنا شرب يدار

وأعجلنا الطبايخ وهي نار

تنازعنا المدامة وهي صرف

رأيت الشرب سخفهم الوقار

ولم يك ذاك سخفاً غير أنني

أخبرني الصولي، وذكر ذلك عن جماعة من الكتاب: أن الحسن بن وهب كان أشد تمسكاً بالنسب إلى بني الحارث بن كعب من أخيه سليمان، وكان سليمان ينكر ذلك، ويعاتب عليه أخاه الحسن وابنه أحمد بن سليمان. وأصلهم من قرية من سواد واسط في جسر سابور يقال لها "سارقيا" أخبرني عمي: قال: حدثني عمر بن نصر الكاتب، وكان من مشايخ الكتاب بسر من رأى، قال: كنا نتهادى ونحن في الديوان أشعار الحسن بن وهب، ونتباهى بحفظها، قال: وأنشدني له، وكتب بها إلى أخيه سليمان بن وهب من مدينة السلام وهو محبوس في أيام الوثاق:

فإذا جزعت من الخطوب فمن لها؟

خطب أبا أيوب جل محله

عقد المكاره فيك يحسن حلها

إن الذي عقد الذي انعقدت به

وعسى بها أن ينجلي ولعلها

فاصبر لعلها الصبر يفتق ما ترى

قال: وكتب إليه أيضاً وهو في الحبس بسر من رأى:

ونصا صدور العيس حسرى وطلحا

خليلي من عبد المدان تروحا

أصاب صميم القلب مني فأقرحا

فإن سليمان بن وهب ببلدة

إذا ما أتوني: كيف أمسى وأصبحا!

أسائل عنه الحارسين لحبسه

يراه العدا أئدى يميناً وأسمحا

فلا يهنئ الأعداء أسر ابن حرة

وأقرع للباب الأصم وأفتحا

وأنهض للأمر الجليل بعزيمة

أخبرني محمد بن يحيى الصولي: قال: حدثني محمد بن موسى بن حماد: قال: وجه الحسن بن وهب إلى أبي تمام وهو بالموصل خلعاً فيها خز ووشى، فامتدحه بقصيدة أولها:

فاحلل بأعلى واديه أو جزعه

أبو علي وسمي منتجعه

ثم وصف الخلعة فقال:

م لصيف امرئ ومرتبعة

وقد أتاني الرسول بالملبس الفخ

أسرعت الكبرياء في روعه

لو أنها جللت أويساً لقد

سكب تدين الصبا لمدرعه

رائق خز أجيد سابره

نأ نسيت العيون من بدعه

وسر وشي كأن شعري أحيا

### تركتني ساهر الجفون على

### أزلم دهر بحسنها جذعه

- يعني الدهر، والدهر يقال له: الأزلم الجذع، والأزلم: الطويل، والجذع: الجديد: يقول: هو قدم سالف، ويومه جديد، قال لقيط الإيادي:

### يا قوم بيضتكم لا تفضحن بها

### إني أخاف عليها الأزلم الجذعا

أخبرني الصولي: قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد: قال: لما حبس محمد بن عبد الملك الزيات سليمان بن وهب، وطالبه بالأموال وقت نكته قال الحسن بن وهب:

### خليلي من عبد المدان تروحا

### ونصا صدور العيس حسري وطلحا

### فإن سليمان بن وهب بمنزل

### أصاب صميم القلب مني فأقرحا

### أسائل عنه الحارسين لحبسه

### إذا ما أتوني كيف أمسى وأصبحا

### فلا يهنئ الأعداء حبس ابن حرة

### يراه العدا أئدى يمينا وأسمحا

### وقولا لهم صبرا قليلا وأصبحوا

### فما أقرب الليل البهيم من الضحا

قال: وقيل له وسليمان محبوس: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والله قليل النشاط، كال القريجة، صدئ الدهن، ميت الخاطر من سوء فعل الزمان، وتوارد الأحزان، وتغير الإخوان، قال: وآلى ألا يذوق طعاماً طيباً، ولا يشرب ماء بارداً، ما دام أخوه محبوساً؟، فوفى بذلك.

أخبرني الصولي: قال: أخبرني أبو الأسود: قال: كان للحسن بن وهب جار هاشمي، يلقب بالطير، فحج سنة من السنين، ورجع آخر الناس، فقال فيه الحسن:

### أينقص أم يزيد من الرقاعه

### أخو حمق له الدنيا مشاعه

### يحج على الجمال ولو تجلى

### لمكة جاءها في بعض ساعه

أخبرني الصولي: قال: حدثنا الطالقاني: قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن وهب. قال: رأيت عمي الحسن، وأنا أبكي لفراق بعض ألابي فقال:

### ابك فما أنفع ما في البكا

### لأنه للوجد تسهيل

### وهو إذا أنت تأملتته

### حزن على الخدين محلول

أخبرني الصولي: قال: حدثنا علي بن الصباح: قال: بلغ الحسن بن رجاء أن الحسن بن وهب عابه بحب الغلمان، وكان الحسن بن وهب أشد حبا لهم منه، فقال: مثلي ومثله كما قال حسان بن ثابت:

### وإني لأغني الناس عن فضل صاحب

### يرى الناس ضلالاً وليس بمهتد

أخبرنا محمد: قال: حدثنا الحزنبل: قال: كتب رجل إلى الحسن بن وهب يستميحه، فوقع في رقعه:

## الجود طبعي ولكن ليس لي مال

## فكيف يحتال من بالرهن يحتال

أخبرني الحسن بن علي: قال: حدثني محمد بن موسى بن حماد: قال: كنت اكتب في حديثي بين يدي الحسن بن وهب - وكان شديد الشغف ببنات جارية محمد بن حماد كاتب راشد، فكنا يوماً عنده، وهي تغني، وبين أيدينا كانوا فحم، فتأذت به، فأمرت أن يباعده، فقال الحسن:

فعلمت ما معنالك في إبعادها

بأبي كرهت النار حتى أبعدت

وبحسن صورتها لدى إيقادها

هي ضرة لك بالمتاع ضيائها

في شوكتها وسيالها وقتادها

وأرى صنيعك في القلوب صنيعها

وضيائها وصلاحها وفسادها

شركتك في كل الجهات بحسنها

أخبرني الصولي: قال: حدثني الحسين بن يحيى: قال: كنا عند الحسن بن وهب، فقال: لو ساعدنا الدهر لجاءتنا بنات، فما تكلم بشيء حتى دخلت، فقال: إني وإياك لكما قال علي بن أمية:

وذكرك ما بين اللسان إلى القلب

وفاجأتني والقلب نحوك شاخص

ويا غفلتاً عنها وقد نزلت قربي

فيا فرحة جاءت على إثر ترحة

قرأت في بعض الكتب: دخلت يوماً بنات على الحسن بن وهب، وهو مخمور، فسلمت عليه، وقبلت يده، فأراد تقبيل يدها، فمنعته فرعش، فقال:

وبي رعدة أهتز منها وأسكن

أقول وقد حاولت تقبيل كفها

لدى الحرب إلا أنني عنك أجبن

فديتك إني أشجع الناس كلهم

أخبرني الصولي: قال: حدثني محمد بن موسى، قال: جاءت بنات تسأل الحسن بن وهب من علة نالته، فحين رآها دعا برطل، فشربه على وجهها، وقال: قد عوفيت، فأقيمي اليوم عندي، فأبت وقالت: عند مولاي دعوة، فأمر بإحضار مائتي دينار، فأحضرت فقال: هذه مائة لمولاك، فابعثي بها إليه ومائة لك؛ فقالت: أما هو فأبعث بمائة إليه؛ وأما أنا فوالله لا أخذت المائة الأخرى، ولأتصدقن بمثلها لعافيتك ولكن أكتب إليه رقعة تقوم بعذري؛ فأخذ الدواة؛ وكتب إلى مولاها:

متعيني من النظر

ضرة الشمس والقمر

منك يا أحسن البشر

متعيني بجلسة

نيها بسمعي وبالبصر

أشتريها إن بعت

فك ذي الغنج والخور

أذهب السقم سقم طر

تمزجي الصفو بالكدر

فأديمي السرور لا

ليس يبقي علي حبك هذا ولا يذر

وأنا منه فأنعمي

بمقام على خطر

وتغني فداك كل

مغن لكي أسر

ربع سلمى بذى بقر

عرضة الريح والمطر

حدثني أبو إسحاق بن الضحاك عن أحمد بن سليمان - والحكايتان متفقتان متقاربتان - أخبرني الصولي: قال: حدثني الحسين بن يحيى: قال: حدثني أحمد بن سليمان بن وهب قال: قال لي أبي: قد عزمت على معاتبة عمك في حبه لبنات، فقد شهر بها وافتضح، فكن معي، وأعني عليه، وكان هواري مع عمي، فمضيت معه فقال له أبي، وقد أطل عتابه: يا أخي، جعلت فداك! الهوى ألد وأمتع، والرأي أصوب وأنفع، فقال عمي متمثلاً:

إذا أمرتك العاذلات بهجرها

أبت كبد عما يقلن صديع

وكيف أطيع العاذلات وحبها

يؤرقني والعاذلات هجوع

فالتفت إلي أبي ينظر ما عندي، فتمثلت:

وإني ليلحاني على فرط حبها

رجال أطاعتهم قلوب صحائح

فنهض أبي مغضباً ضمنى عمي إليه، وقبلني، وانصرفت إلى بنات، فحدثتها بما جرى وعمي يسمع، فأخذت العود، فغنت:

يلومك في مودتها أناس

لو أنهم برأيك لم يلوموا

فيه ثقل أول.

قال أحمد بن سليمان، وعدلته عجوز لنا، يقال لها: منى، فقال لها: قومي، فانظري إليها، واسمعي غنائها، ثم لوميني، فقامت معه، فرأها، وسمعت غنائها فقالت له: لست أعاود لومك فيما بعد هذا، فأنشأ يقول:

ويوم سها عنه الزمان فأصبحت

نواظره قد حار عنها بصيرها

خلوت بمن أهوى به فتكاملت

سعود أدار النحس عنا مديرها

أما تعذريني يا منى في صبابتي

بمن وجهها كالشمس يلمع نورها؟

قال أحمد بن سليمان: كان لعمي كاتب يعرف بإبراهيم: نصراني يأنس به، فسأل بنات مسألته عمي أن يجعل رزقه ألف درهم في الشهر، فلما شرب أقداحاً، وطرب وثبت قائمةً وقالت: يا سيدي لي حاجة، فوثب عمي، فقام لقيامها، فقالت: تجعل رزق إبراهيم ألف درهم في الشهر، فقال: سمعاً وطاعة، فجلست فأنشأ يقول:

قامت فقامت ولم أكن لو لم تقم

لأجل خلقاً غيرها فأقومها

شفعت لإبراهيم في أرزاقه  
فأجبتها إني مطيع أمرها  
ما كان أطيب يومنا وأسرّه  
فوددت أني كنت إبراهيماً  
وأراه فرضاً واجباً محتوماً  
لو لم يكن بفراقها مختوماً

قال: ثم إن عمي صار إلى أبي، فأخبره الخبر، فأمر أن يجعل لإبراهيم من ماله ألف درهم أخرى لشفاعتها.  
أخبرني الصولي: قال: حدثني إسماعيل بن الخصيب: قال: اعتل الحسن بن وهب، فلم تعلم بنات بذلك، وتأخرت  
عن عيادته، فكتب إليها:

عليل أنت أعلتته  
بوعد أن تزوريه  
قريباً لنفيت الدا  
وما ضرك لو جاء  
فيحكى لك ما قال  
أما والله لو أن ال  
لما احتاج إلى التعل  
فلو أنك علته  
إذا ما ممكن نلته  
ء عنه حين واعدته  
رسول منك أرسلته  
كما يحكي الذي قلته  
ذي يحمل حملته  
يم فيما قد تجاهلته

أخبرني الصولي: قال أحمد بن إسماعيل: قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جميل: قال: أهدى الحسن بن وهب إلى  
بنات في علة اعتلتها هدايا حسنة وأهدى معها قفص شفانين ، وكتب إليها:

شفاء أنين بالشفانين أملت  
كلوها يكل الداء عنكم فإنني  
لکم نفس من أهدى الشفانين عامداً  
أزوركم للشوق لا زرت عائداً

أخبرني عمي: قال: حدثني ميمون بن هارون: قال: كتب الحسن بن وهب إلى بنات يوم جمعة يستدعيها،  
فكتبت إليه أن عند مولاها أصدقاء له، وقد منعها من المسير إليه، فكتب إليها ثانية يقول:

يومنا يوم جمعة بأبي أن  
سفل مثله يسومونه الخس  
فامنعيهم منك البشاشة حتى  
وليكن منك طول يومك لل  
وارفعي عنهم الغناء وإن نا  
ت وعند الوضيع لا كان قوم  
ف ويرضاه وهو للوعد سوم  
يتغشاهم من البرد نوم  
ه صلاة إلى المساء وصوم  
لك عدل من الوضيع ولوم

واذكرني مغرمًا بحبك أمسى

همه أن يديله منك يوم

أخبرني عمي قال: حدثني ميمون بن هارون، قال: كان الحسن بن وهب يشرب عند محمد بن عبد الله بن طاهر، فعرضت سحابة، فبرقت ورعدت، وقطرت، فقال الحسن:

هطلتنا السماء هطلاً دراكاً

عارض المرزمان فيها السماكا

قلت للبرق إذ تألف فيها

يا زناد السماء من أوراكا؟

أحبيباً نأيتَه فبكاكا

فهو العارض الذي استبكاكا

أم تشبهت بالأمير أبي العب

اس في جوده فلست كذاكا؟

أخبرني عمي، قال: حدثنا أبو العيلاء، قال: طلب محمد بن عبد الملك الزيات الحسن بن وهب، وكان قد اصطبح مع بنات فكتب إليه: يا سيدي، أنا في مجلس بمى، وطعام هنى، وشراب شهى، وغناء رضى، أفأتحول عنه إلى كد الشقى، ووثبت بنات لتقوم، فردها وكتب:

ما بان عنك الذي بن

ت عنه لا عاش بعدك

إن لم يكن عنده الص

بر والسلو فعندك

وما وجدته إلا

عبد الرجاء وعبدك

فاستلبها الرسول، ومضى بها إلى محمد، فوقع فيها:

أبا علي أراك الإل

ه في الأمر رشذك

إن لم تكن عندي اليو

م بالشوق كنت عندك

فاهدم محلك عندي

واجهد لذلك جهذك

فلست أزداد إلا

رعاية لك ودك

وانعم بمن قلت فيها

عبد الرجاء وعبدك

أزيل نحسك فيها

وأطلع الله سعدك

ورد الرقعة إلى الحسن، فلما قرأها خجل، وحلف ألا يشرب النبيذ شهراً، ولا يفارق مجلس الوزير. أخبرني عمي عن إبراهيم بن المدبر، قال: ولدت بنات من مولاهما ولداً وسمته بإبراهيم، فأبغضها الحسن بن وهب، وكتب إليها:

نتج المهرة الهجان هجيناً

ثم سمى الهجين إبراهيم

بخليل الرحمن سميت عبداً

أم قريع الفتیان ذاك الكريما



وبعث البيتين إليها، وكان آخر عهده بها.

أخبرني الصولي قال: حدثنا محمد بن موسى قال: كان الحسن بن وهب يعشق غلاماً رومياً لأبي تمام، وكان أبو تمام يعشق غلاماً خزرياً للحسن، فرأى أبو تمام يوماً الحسن يعبث بغلامه، فقال له: والله لأن أعتقت إلى الروم لنركضن إلى الخزر، فقال له الحسن: لو شئت لحكمتنا واحتكمت، فقال له أبو تمام: ما أشبهك إلا بدادود، ولا أشبه نفسي إلا بخصيمه، فقال له: لو كان هذا منظوماً حفظه، فأما المنشور فهو عارض لا حقيقة له، فقال أبو تمام:

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| أبا علي لصرف الدهر والغير     | وللحوادث والأيام والعبر      |
| أعندك الشمس لم يحظ المغيب بها | وأنت مضطرب الأحشاء للقمير    |
| أذكرتني أمر داود وكنت فتى     | مصرف القلب في الأهواء والذكر |
| إن لم تترك السير الحثيث إلى   | جأذر الروم أعنفنا إلى الخزر  |
| إن الغزال له مني محل هوى      | يحل مني محل السمع والبصر     |
| ورب أمنع منه جانباً وحمى      | أمسى ولكنه مني على خطر       |
| جردت منه جنود العزم فانكشفت   | منه غيابتها عن تكة هدر       |
| سبحان من سبحته كل جارية       | ما فيك من طمحان الأير والنظر |
| أنت المقيم فما تعدو رواحله    | وأيره أبا منه على سفر        |

قال الصولي: فحدثني أحمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: قلت لأبي تمام: غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلام وهب لك، قال: أجل والله؛ لأن غلامي يجد عنده ما لا يجده غلامه عندي، وأنا أعطي غلامه قليلاً وقالاً، وهو يعطي غلامي ثياباً ومالاً.

أخبرني الصولي: قال: حدثني أبو الحسن الأنصاري، قال: حدثني أبي: وحدثني الفضل الكاتب المعروف بفنجاح:

أن الحسن بن وهب كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات، وهو وزير الواثق، وكان ابن الزيات قد وقف على ما بين الحسن بن وهب وبين أبي تمام في غلاميهما: فتقدم إلى بعض ولده - وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب - بأن يعلموه بخبرهما، وما يكون بينهما. قال: وعزم غلام أبي تمام على الحمامة، فكتب إلى الحسن يعلمه بذلك، ويسأله التوجيه إليه بنبيذ مطبوخ، فوجه إليه بمائة دن ومائة دينار، وبخلعة حسنة وبخور كثير، وكتب إليه:

ليت شعري يا أملح الناس عندي هل تداويت بالحمامة بعدي

دفع الله عنك لي كل سوء  
 باكر رائح وإن خنت عهدي  
 قد كتمت الهوى بمبلغ جهدي  
 فبدا منه غير ما كنت أبدي  
 وخلعت العذار فليعلم النا  
 س بأني إياك أصفى بودي  
 وليقولوا بما أحبوا إذا كن  
 ت وصولاً ولم ترعني بصد  
 من عذيري من مقلتيك ومن إيش  
 راق وجه من دون حمرة خد

قال: ووضع الرقعة تحت مصلاه، وبلغ محمد بن عبد الملك خبر الرقعة، فوجه إلى الحسن، فشغله بشيء من أمره، وأمر من أخذ الرقعة من تحت مصلاه، وجاء بها، فقرأها، وكتب على ظهرها:

ليت شعري عن ليت شعرك هذا  
 أبهزل تقوله أم بجد  
 فلئن كنت في المقال محققاً  
 يا بن وهب لقد تغيرت بعدي  
 وتشبهت بي وكنت أرى أنني  
 أنا العاشق المتيّم وحدي  
 أترك القصد في الأمور ولولا  
 غمرات الهوى لأبصرت رشدي  
 وأحب الأخ المشارك في الحب  
 وإن لم يكن به مثل وجدي  
 كنديمي أبي علي وحاشا  
 لنديمي مثل شقوة وجدي  
 إن مولاي عبد غيري ولولا  
 شؤم جدي لكان مولاي عبدي  
 سيدي سيدي ومولاي من أو  
 رثني ذلة وأضرع خدي

في هذين البيتين الأخيرين لحن من الرمل، أظنه لحظّة أو غيره من طبقة.  
 قال: ثم وضع الرقعة في مكانها، فلما قرأها الحسن قال: إنا لله! افتضحنا عند الوزير، وحدث أبا تمام بما كان، ووجهه إليه بالرقعة، فلقيا محمد بن عبد الملك، وقالوا له: إنما جعلنا هذين سبباً للمكاتبة بالأشعار لا للريّة، فتصاحك وقال: ومن يظن بكما غير هذا! فكان قوله أشدّ عليهما من الخبرة.  
 قرأت في بعض الكتب: كان الحسن بن وهب يعاشر أبا تمام عشرة متصلة، فندب الحسن بن وهب للنظر في أمر بعض النواحي، فتشاغل عن عشرة أبي تمام، فكتب إليه أبو تمام:

قالوا جفاك فلا عهد ولا حبر  
 ماذا تراه دهاه؟ قلت: أيلول  
 شهر كأن حبال الهجر منه فلا  
 عقد من الوصل إلا وهو محلول  
 فأجابه الحسن:

ما عاقني عنك أيلول بلذته  
 وطيبه ولنعم الشهر أيلول

لكن توقع وشك البين عن بلد

تحتله ووكاء العين محلول

وقرأت فيه: كان بين الحسن بن وهب وبين الهيثم الغنوي وأحمد بن أبي داود تباعد، فقال يهجوها:

سألت أبي وكان أبي خبيراً

بسكان الجزيرة والسواد

فقلت لهم: أهيثم من غني؟

فقال كأحمد بن أبي داود

فإن يك هيثم من جزم قيس

فأحمد غير شك من إيراد

أخبرني عمي: قال: حدثني عمر بن نصر الكاتب، قال: كتب الحسن بن وهب إلى محمد بن معروف الواسطي يسأله أن يصير إليه فكتب إليه محمد:

وقيتك كل مكروه بنفسي

وبالأدنين من أهلي وجنسي

أتأذن في التأخر عنك يومي

على أن ليس غيرك لي بأنس

فأجابه الحسن بن وهب، فقال:

أقم لا زلت تصبح في سرور

وفي نعم مواصلة وتمسي

فما لي راحة في حبس من لا

أراه يكون محبوساً بحبسي

وكان الحسن يومئذ معتقلاً في مطالبة يطالب بها.

وجدت في بعض الكتب بغير إسناد.

كان الحسن بن وهب يحب بنات، جارية محمد بن حماد الكاتب، وكان له معها أخبار كثيرة، وكان لا يصبر عنها، فقدم الحسن بن إبراهيم بن رباح من البصرة، واتصل به خبرها، ووصفها له الحسن بن وهب، وصار به إليها، فأتم ليلته معها، ومرت بينهما أعاجيب، ثم خالفه الحسن بن إبراهيم بن رباح، وخاتله في أمرها، فكتب إليه الحسن بن وهب:

لا جميل ولا حسن

خنت عهدي ولم أخن

كملت إذ فعلت هذا أعاجيب الزمن

فإلى الله أشتكي

ما بقلبي من الحزن

رب شكوى من الصدي

ق إلى غير ذي شجن

بأبي أنت يا حسن

يا أبا الطول والمنن

أي رأي أراك ختل

ي في الشاهين الأغن

يتخطى إليه دو

ني في حالك الدجن

فترى منه سنة  
مع كشفي لك الحدي  
واعتمادى زعمت من  
وعلى خير صاحب  
خجلي من إساءة  
ثم ممن جرت إلى  
إن تكن تلك هفوة  
أو تكن بعت خلتي  
درة البحر من عدن  
لم يكن قط مثلها

تتعالى عن السنن  
ث الذي عنك لم يصن  
ك على أحسن الجنن  
وعلى خير ما سكن  
فضحت حسن كل ظني  
من وفيمن وعند من؟  
فهي كالشيء لم يكن  
بمواف من الثمن  
ذخر سيف بن ذي يزن  
في معد ولا عدن

فتغافل عن جوابه، وأقام على مواصلتها وسمعتها وحظر عليها، فلم يكن الحسن بن وهب يلقاها، فغلظ ذلك عليه، وكتب إليها هذه الأبيات:

أنكرت معرفتي جعلت لك الفدا  
أنا ذو منعت جفونه أن ترقدا  
وبريت لحم عظامه فتجردا  
أنا ذا فإن لم تعرفيني بعد ذا  
أشكو إلى الله الفؤاد المقصدا  
وغيريرة ما كنت من إشفاقها  
يا ظبية في روضة مولية  
هل تجزين الود مني مثله  
وإني وإن جعل القريض يجول بي  
لعلى يقين أن قلبك موجه  
وكما علمت إذا لبست المجسدا  
وحبوت جيدك من حليك عسجدا

إنكار سيدة تلاعب سيداً  
وتركته ليل التمام مسهدا  
وأزرت مضجعه النساء العودا  
فأنا ابن وهب ذو السماحة والدي  
وجوى ثوى تحت الحشا متلدا  
يوماً وإن بعد التلاقي مسعدا  
جاد الربيع ترابها فتلبدا  
أو تصدقين من الموعد موعدا؟  
حتى يغور بما أقول وينجدا  
عندي المثال أنا الحمى ولك الفدا  
وثنيت خلف الأذن حاشية الردا  
ونظمت ياقوتاً به وزبرجدا

وشكوت وجدك في الغناء شكاية  
ينسي حنيناً والغريض ومعبدا  
سيما إذا غنيتني بتعمد  
بأبي وأمي ذاك منك تعمدا  
أثوي فأقصر ليلة ليزودا  
ومضى وأخلف من قتيلة موعدا  
فوقعت الأبيات في يد ابن رباح فقرأها، وعلم أنه قد بلغ منه. فكتب إليه:

فدى لك آبائي وحق بأن تفدى  
فدى لك قصداً من ملامك لي قصدا  
ولا تلحني في عثرة إن عثرتها  
فلا والذي أمسيت أدعى له عبدا  
وعهدك يا نفسي يقيك من الردى  
فأعظم به عندي وأكرم به عهدا  
يمين امرئ بر صدوق مبراً  
من الإثم ما حاولت هزلاً ولا جدأ  
سوى ما به أزداد عندك زلفة  
ويكسبني منك المودة والحمدا  
أرى الغي إن أومأت للغي طاعة  
لأمرك فضلاً عن سوى الغي لي رشداً  
وأسعى لما تسعى وأتبع ما ترى  
وفي كل ما يرضيك أستغرق الجهدا  
إذا أنا لم أمنحك صفو مودتي  
فمن ذا الذي أصفى له غيرك الودا؟  
ومن ذا الذي أرى وأشكر والذي  
يؤمل خيراً بعد مني أو رفدا  
وأنت ثمالي والمعول والذي  
أشد به أزر فيعصمني شدا

وآثر خلق الله عندي ومن له  
أياد وود لست أحصيها عدا  
فلا تحسبن مائلاً عن خليقتي  
لك الدهر حتى أسكن القبر واللحدا  
معاذ إلهي أن أرى لك خاذلاً  
ولكن عذري واضح أن بي وجدا  
بأحسن من أبصرت شخصاً وصورة  
وأملح خلق الله كلهم قدا  
بمالكة أمري وإن كنت مالكا  
لها ففؤادي ليس من حبها يهدا  
إذا سألتهم أن أقيم عشية  
لأونسها لا أستطيع لها ردا  
تراشفني صفو المودة تارة  
وأجني إذا ما شئت من خدها وردا  
قنعت بها لما وثقت بحبها  
فلا زينباً أبغي سواها ولا هنداً  
ولو بذلت لي جنة الخلد منزلاً  
وقلت: اجتنبها لاجتنبت لها الخلا

فلما قرأها الحسن بن وهب علم أنه قد ندم فكتب إليه:

حسن يشكو إلى حسن  
وهوى أمست مطالبه  
وحبيب في محلته  
فإذا ما رام زورته  
عجباً للشمس لم ترها  
أتراها بعدنا صرمت  
فقديماً كان مطلعها  
بيدي سيف بن ذي يزن  
فقد طعم النوم والوسن  
قرنت باليأس في قرن  
معه في الدار لم يبين  
فهو كالغادين في الظعن  
مقلتي حولاً ولم ترني  
حبنا هذا من اليمين  
فكتب إليه ابن رباح:

حسن يفدي بمهجته  
ويقيه ما تضمنه  
هاك عيني فابك واقية  
وفؤادي فامله حزناً  
إن لم تكن شمس الضحا حجبت  
فهي حيرى عن مطالعها  
حسن ينفذ بمهجته  
ويقيه ما تضمنه  
هاك عيني فابك واقية  
وفؤادي فامله حزناً  
إن لم تكن شمس الضحا حجبت  
فهي حيرى عن مطالعها

ثم اعتذر إليه، ورجع إلى معاشرته، وكان لا يحضر دار محمد بن حماد، ولا يسمع غناء بنات جاريته إلا مع الحسن بن وهب لا يستأثر بها عليه.

وقال محمد بن داود الجراح: حدثني بعض أصحابنا: أن الحسن بن وهب، أتى أبا إسحاق إبراهيم بن العباس مستعدياً على أبي محمد الحسن بن مخلد في أمر بنات جارية محمد بن حماد، وكان الحسن بن وهب يتعشقها، فأفسدها عليه الحسن بن مخلد، ولم يذكر محمد بن داود من خبرهما غير هذا، وإنما ذكرت هذه القصة على قلة الفائدة فيها ليتضح خبره مع بنات إذ كان ما مضى ذكره من خبرهما لم يقع إلي بروايته. أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أحمد، قال: وجدت بخط محمد بن يزيد: كتب أبو تمام إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبياً:

جعلت فداك عبد الله عندي  
له لمة من الكتاب بيض  
بعقب الهجر منه والبعد  
قضوا حق الزيارة والوداد

وأحسب يومهم إن لم تجدهم

مصادف دعوة منهم جماد

فكم يوم من الصهباء سار

وآخر منك بالمعروف غاد

فهذا يستهل على غليلي

وهذا يستهل على تلادي

فيسقي ذا مذائب كل عرق

وينزع ذا قرارة كل واد

دعوتهم عليك وكنت ممن

نعينه على العقد الجياد

قال: فوجه إليه بمائة دينار ومائة دن نبيذاً.

قال محمد بن داود بن الجراح: زار الحسن بن وهب وأبو تمام أبا نهشل بن حميد، فبدأ أبو تمام، فقال:

أغصك الله أبا نهشل

ثم قال للحسن أجز: فقال:

بخد ريم شادن أكحل

ثم قال: أجزيا أبا نهشل، فقال:

نطمع في الوصل فإن رمته

صار مع العيوق في منزل

أخبرني جعفر بن محمد بن قدام بن زياد الكاتب: قال: كتب الحسن بن وهب إلى أبي تمام، وقد قدم من سفر: جعلت فداءك ووقائك وأسعدني الله بما أوفى علي من مقدمك، وبلغ الوطر مل الوطر بانضمام اليد عليك، وإحاطة الملك بك، وأهلاً وسهلاً، ف قرب الله داراً قربتك، وأحيا ركاباً أدتك، وسقى بلاداً يلتقي ليلها ونهارها عليك، وجعلك الله في أحسن معاقله، وأيقظ محارسه وأبعدهما على الحوادث مرأماً برحمته.

أخبرني الحسن بن علي: قال: حدثنا محمد بن موسى: قال: قال رجل للحسن بن وهب: إن أبا تمام سرق من رجل يقال له مكنف من ولد زهير بن أبي سلمى، وهو رجل من أهل الجزيرة قصيدته التي يقول فيها:

كأن بني القعقاع يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر

توفيت الآمال بعد محمد

وأصبح في شغل عن السفر السفر

فقال الحسن: هذا دعبل حكاة، وأشاعه في الناس، وقد كذب، وشعر مكنف عندي، ثم أخرجه، وأخرج هذه القصيدة بعينها، فقرأها الرجل فلم يجد فيها شيئاً مما قاله أبو تمام في قصيدته: ثم دخل دعبل على الحسن بن وهب، فقال له: يا أبا علي، بلغني أنك قلت في أبا تمام كيت وكيت، فهبه سرق هذه القصيدة كلها، وقبلنا قولك فيه، أسرق شعره كله؟ أتحسن أنت أن تقول كما قال:

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي

ومحت كما محت وشائع من برد

## وأنجذتم من بعد اتهام داركم      فيا دمع أنجذني على ساكني نجد؟

فانخزل دعبل واستحيا، فقال له الحسن: الندم توبة، وهذا الرجل قد توفي، ولعلك كنت تعاديه في الدنيا حسداً على حظه منها، وقد مات الآن فحسبك من ذكره، فقال له: أصدقك يا أبا علي، ما كان بيني وبينه شيء قط إلا أني سألته أن يترل لي عن شيء استحسنته من شعره، فبخل علي به، وأما الآن فأمسك عن ذكره، فجعل الحسن يضحك من قوله واعترافه بما اعترف به.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء: قال: حدثنا إسحاق بن محمد النخعي: قال: كتب إبراهيم بن محمد بن أبي محمد اليزيدي إلى محمد بن حماد الكاتب يهجو، ويعيره بعشق الحسن بن إبراهيم بن رباح والحسن بن وهب جاريته وتغايرهما عليها:

لي خليطان محكمان يجيدا      ن لما يعملانه حاذقان

واحد يعمل القسي فيأت      يك بها في استقامة الميزان

وفتى يعمل السكاكين في القر      ن مقر بحذقه الثقلان

وهما يطلبان قرناً على رأس      ك فانظر في بعض ما يسألان

قلت: هل يؤلم الفتى قطع ما ف      يه تريدان أيها الفتیان؟

فأجابا بلطف قول وفهم      قم فإننا إذا لنوكي مدان

فاقطع الآن ما برأسك منها      إن فيما ترى لمض بيان

ذاك خير من أن يسمى اسم سوء      فيقال انظروا إلى القرنان

قد كان عتبك مرة مكتوماً      فاليوم أصبح ظاهراً معلوماً

نال الأعادي سؤلهم لا هنئوا      لما رأونا ضاعناً ومقيماً

والله لو أبصرتني لأدبت لي      والدمع يجري كالجمان سجوما

هبنی أسأت فعادة لك أن ترى      متجاوزاً متطاولاً مظلوما

الشعر لأحمد بن يوسف الكاتب، لعبيد بن الحسن الناطفي اللطفي، ثاني ثقل بالوسط، وفيه خفيف رمل يقال: إنه لرذاذ، وفيه أول مجهول.

## أخبار أحمد بن يوسف

هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب، وأصله من الكوفة، وكان مذهبه الرسائل والإنشاء، وله رسائل معروفة، وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون، ويكنى أبا جعفر، وكان موسى بن عبد الملك غلامه وخريجه، فذكر محمد



بن داود بن الجراح أن أحمد بن سعيد حدثه عن موسى بن عبد الملك: قال: وهب لي أحمد بن يوسف ألفي ألف درهم تفاريق عن ظهر يد.

وأخوه القاسم بن يوسف أبو محمد شاعر مليح الشعر، وكان ينتمي إلى بني عجل، ولم يكن أخوه أحمد يدعي ذلك.

وكان القاسم قد جعل وكده في مدح البهائم ومراثيها فاستغرق أكثر شعره في ذلك، منها قوله يرثي شاة:

عين بكى لعنزنا السوداء كالعروس الأدماء يوم الجلاء

وقوله في الشاهمرك :

أقفرت منك أبا سعد عراص وديار

وقوله في السنور:

ألا قل لمجة أو ماردة تبكي على الهرة الصائدة

وقوله في القمرى :

هل لأمريء من أمان من طارق الحدثان؟

أخبرني محمد بن خلف وكيع: قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد: قال: حدثني رجل من ولد عبد الملك بن صالح أن الهشامي قال:

كان أحمد بن يوسف قد تبني جارية للمأمون اسمها مؤنسة، فأراد المأمون أن يسافر ويحملها، فكتب إليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر على لسانها، وأمر بعض المغنين، فغناه به، فلما سمعه قرأ الكتاب أمر بإخراجها إليه، وهو:

قد كان عتبك مرة مكتوما

وقال محمد بن داود: حدثني أحمد بن أبي خيثمة الأطروش قال: عتب أحمد بن يوسف على جارية له، فقال:

وعامل بالفجور يأمر بالبر كهاد يخوض في الظلم

أو كطبيب قد شفه سقم وهو يداوي من ذلك السقم

يا واعظ الناس غير متعظ نفسك طهر أولاً فلا تلم

ووجدت في بعض الكتب بلا إسناد: عتب المأمون على مؤنسة، فخرج إلى الشماسية متزهاً، وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب فرجت أن يذكرها إذا صار في متزهاه، فیرسل في حملها، فلم يفعل، وتمادى في عتبه، فسألت أحمد بن يوسف لأن يقول على لسانها شعراً ترفعه فقال:

يا سيداً فقد أغرى بي الحزنا لا ذقت بعدك لا نوماً ولا وسنا

لا زلت بعدك مطويا على حرق أشنا المقام وأشنا الأهل والوطنا

ولا التذذت بكأس في منادمة

مذ قيل لي: إن عبد الله قد ظعنا

ولا أرى حسناً تبدو محاسنه

إلا تذكرت شوقاً وجهك الحسن

وبعثت به إلى إسحاق الموصلي، فغناه به، وقيل: بل بعثت به إلى سندس، فغنته به؛ فاستحسن ذلك، وقال: لمن هذا الشعر؟ فقال أحمد بن يوسف: لمؤنسة يا سيدي تترضاك، وتشكو البعد منك، فركب من ساعته، حتى ترضاها، ورضي عنها.

ووجدت في هذا الكتاب قال: كنا مع أحمد بن يوسف الكاتب في مجلس؛ وعندنا قينة، فتحلاها أحمد بن يوسف، فكتب إلى صاحب المنزل:

أنا رهن للمنايا

بين إبرام ونقض

من هوى ظبي غرير

مونق المنظر غص

ليتها جادت بتق

بيل لخديها وعض

إن عجزتم عن شراها

لي بفرض أو بقرض

فتمنوا لي جميعاً

أنها قبر لبعضي

أخبرني عمي: قال: حدثنا الحسن بن عليل: قال: ذكر مسعود بن أبي بشر أن أحمد بن يوسف دخل يوماً على الفضل بن سهل أو أخيه في يوم دجن، فأطال مخاطبته، وكان أحمد بن يوسف آنساً به، ففتح دواته وكتب إليه:

أرى غيماً تؤلفه جنوب

وأحسبه سيأتينا بهطل

فوجه الرأي أن تدعو برطل

فتشربه وتدعو لي برطل

ودفعها إليه فقراها، وضحك، وقال: إن كان هذا عين الرأي قبلناه، ولم نرده، ثم دعا بالطعام والشراب، فأثموا يومهم.

الغناء في هذين البيتين للقاسم بن زرور ثاني ثقيل بالوسطى.

ومما يغني فيه من شعره.

صد عني محمد بن سعيد

أحسن العالمين ثاني جيد

ليس من جفوة يصد ولكن

يتجنى لحسنه في الصدود

الغناء فيه لزرور خفيف رمل، ذكر ذلك إبراهيم بن القاسم بن زرور عن أبيه، ومحمد بن سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بسر من رأى، وكان أحمد يتعشقه.

ومن شعره الذي يغني فيه:

كم ليلة فيك لا صباح لها

أحببتها قابضاً على كبدي

وضعت خدي على بنان يدي

قد غصت العين بالدموع وقد

فريسة بين ساعدي أسد

كأن قلبي إذا ذكرتكم

الغناء لشارية من رواية طباع، وفيه خفيفي رمل، ذكر حبش أنه لأحمد النصيبي، وهو خطأ يشبه أن يكون لأحمد بن صدقة أو بعض طبقته.

في كل ملتف الحقائق رائق

الراح والندمان أحسن منظراً

فارجم بكل ملمة من حالق

فإذا جمعت صفاءه وصفاءها

الشعر للعطوي، والغناء لبنان ثقل أول بالوسطى، وفيه لذكاء وجه الرزة خفيف ثقل.

### أخبار العطوي

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ويكنى أبا عبد الرحمن بصري المولد والمنشأ.

وكان شاعراً كاتباً من شعراء الدولة العباسية، واتصل بأحمد بن أبي داود، وتقرب إليه بمذهبه وتقدمه فيه بقوة جداله عليه، فلما توفي أحمد نقصت حاله، وله فيه مدائح يسيرة، ومرات كثيرة. منها ما أنشدنيه الأخفش عن كثرة أخي العطوي:

وزففته للمنزل المهجور

حنطته يا نصر بالكافور

فيضوع أفق منازل وقبور؟

هلا ببيعض خصاله حنطته

يعزى إلى التقديس والتطهير

تالله لو من نشر أخلاق له

لتزودوه عدة لنشور

حنطت من سكن الثرى وعلا الربا

ذهبت به ريحاً صباً ودبور

فاذهب كما ذهب الوفاء فإنه

قد كان خير مصاحب وعشير

واذهب كما ذهب الشباب فإنه

شرفاً ولكن نفثة المصدور

والله ما أبنته لأزيده

وأنشدني الأخفش للعطوي أيضاً يرثي أحمد بن أبي داود قال:

ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس صرير النعش ما تسمعونه

ولكنه ذاك الثناء المخلف

وليس نسيم المسك رياً حنوطه

وذكر محمد بن داود في كتاب الشعراء، فقال: كان له فن من الشعر لم يسبق إليه، ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام، ففاق جميع نظرائه، وخف شعره على كل لسان، وروي، واستعمله الكتاب، واحتذوا معانيه،

وجعلوه إماماً.

قال ابن داود :وحدثني المبرد: قال: كان العطوي - وهو عندنا بالبصرة - لا ينطق بالشعر، ثم ورد علينا شعره لما صار إلى سر من رأى، وكنا نتهاداه، وكان مقتراً عليه رزقه، دفراً وسخاً، منهوماً بالنبذ، وله فيه في وصف الصبوح وذكر الندامي والمجالس أحسن قول، وليس له قول يسقط، فمن ذلك قوله:

|                      |                    |
|----------------------|--------------------|
| فيئني إلى أهدى السبل | قولاً وعلماً وعمل  |
| قاتلها الله لقد      | سامتكما إحدى العضل |
| تقول هلا رحله        | تتقلنا خير نقل     |
| أخشى على حائلة       | الآمال جوال الأجل  |

أخبرني علي بن سليمان الأخفش: قال: حدثني محمد بن يزيد: قال: سمع العطوي رجلاً يحدث أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب: إن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر بن الخطاب: فهل جمع له أياماً؟ فأخذ العطوي هذا المعنى فقال:

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| أرفه بعيش فتى يغدو على ثقة | إن الذي قسم الأرزاق يرزقه   |
| فالعرض منه مصون لا يدنسه   | والوجه منه جديد ليس يخلقه   |
| جمعت مالاً ففكر هل جمعت له | يا جامع المال أياماً تفرقه؟ |
| المال عندك مخزون لو ارثه   | ما المال مالك إلا حين تنفقه |

ومن قوله في الندمان والنبذ مما يغني فيه ما أنشدنيه الأخفش وغيره من شيوخنا:

|                        |                        |
|------------------------|------------------------|
| فكم قالوا تمن فقلت كأس | يطوف بها قضيب في كتيب  |
| وندمان تساقطني حديثاً  | كلحظ الحب أو غص الرقيب |

الغناء في هذين البيتين لذكاء وجه الززة خفيف رمل.

أخبرني عمي: قال: حدثني كوثرة أخو العطوي قال: كان أخي أبو عبد الرحمن يشرب مع أصدقاء له من الكتاب، ومعهم قينة يقال لها: مصباح، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم غناء، فما زالوا في قصف وعزف إلى أن انقطع نبذهم، فبقوا حيارى، وكانوا قريباً من منزل أبي العباس أحمد بن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي، وكان صديقاً لأبي عبد الرحمن فكتب إليه:

|                               |                         |
|-------------------------------|-------------------------|
| يا بن من طاب في المواليد مذ آ | دم جراً إلى الحسين أبيه |
| أنا بالقرب منك عند كريم       | قد ألحت عليه شهب سنيه   |
| عنده قينة إذا ما تغنت         | عاد منا الفقيه غير فقيه |

تردهيني وأين مثلي في الف  
مجلس كالرياض حسناً ولكن  
فأقمه بما به يمترى دن ع  
وبأشياخك الكرام إلى السؤ  
إن تحشمتني وإن كان إلا  
هم تغنيه ثم لا تردهيه؟  
ليس قطب السرور واللهم فيه  
جوز خمارة ممترية  
دد موسى بن جعفر وأبيه  
مثل ما يأنس الفتى بأخيه

قال: فلما وصلت الرقعة إلى أبي العباس أرسل إليهم براوية شراب، فلم يزالوا يشربون مجتمعين، حتى نفدت في أخفض عيش.

حدثني أبو يعقوب إسحاق بن الضحاك بن الخصيب الكاتب: قال: جاءني يوماً أبو عبد الرحمن العطوي بعد وفاة عمي أحمد بن الخصيب بسنتين، وكان صديقه وصنيعته، فجلس عندي يحادثني حديثه، ويكي ساعة طويلة، ثم تغيمت السماء وهطلت، فسألته أن يقيم عندي، فحلف ألا يفعل إلا بعد أن أحضره من وقتي ما راج من الطعام، وأتكلف له شيئاً، ففعلت وجئته بما حضر، فقال لي: ما فعلت عقد؟ قلت: باقية، وهي في يومنا هذا مقيمة عندي، والساعة تسمع غناءها، فقال لي: عجل إذن فإن النهار قصير، ثم أنشأ يقول:

أدر الكأس قد تعالى النهار  
صاح هذا الشتاء فاغد عليها  
أي شيء ألد من يوم دجن  
وقيان كأنهن ظباء  
ما يميمت الهموم إلا العقار  
إن أيامه لذاذ قصار  
فيه كأس على الندامى تدار  
فإذا قلن قالت الأوتار

حدثني عمي: قال: حدثني كوثرة: قال: كان لأبي عبد الرحمن صديق من الأدباء، وكان يتعشق جارية من جواري القيان يقال لها: عثعث، وكان لا يقدر عليها إلا على لقاء عسير، واجتماع يسير، فأرسل إليها يوماً، فأحضرها وأصلح جميع ما يحتاج إليه، واتفق أن كان ذلك في يوم رذاذ به من الطيب والحسن ما الله به عليم، فكتب إليه صديقه يعرفه الخير، ويسأله المصير إليه ووصف له القصة بشعر، فقال:

يوم مطير وعيش نضير  
وعثعث تأتي إذا جئتنا  
وكأس تدور وقدر تغور  
فتسمع منها غناء يصور  
وعندي وعندك ما تشتهييه شعر يمر وعلم يدور  
وإذا كان هذا كما قد وصفت  
فإن التفرق خطب كبير  
فإن زمان التلهي قصير

قال: فسار إليه صاحبه فمر لهما أحسن يوم وأطيبه.

وهذا الشعر أخذته العطوي من كلام إسحاق، أخبرني به وسواسة بن الموصلي عن حماد عن أبيه: قال: كان يألّفني بعض الأعراب وكان طيباً، فجاءني يوماً، فقلت له: لم أرك أمس، فقال: دعاني صديق لي، فقلت: صف لي ما كنتم فيه، فقال لي: كنا في مجلس نظامه سرور بين قدور تفور، وكأس تدور، وغناء يصور، وحديث لا يحور وندامي كأنهم البدور.

قال إسحاق: وقلت لأعرابي: كان يألّفني: أين كنت بالأمس؟ قال: كنت عند بعض ملوك سر من رأى، فأدخلني إلى قبة كايوان كسرى، وأطعمني في قصر تترى، وغنتي جارية سكرى، تلعب بالمضرب كأنه مدري، فيا ليتني لقيتها مرة أخرى.

قال إسحاق: وقلت لبعض الأعراب: طلبتك أمس فلم أجذك فأين كنت؟ قال: كنت عند صديق لي، فأطعمني بنات التناير، وأطعمني أمهات الأبايز وحلواء الطناجير، وسقاني زعاف القوارير، وأسمعني غناء الشادن الغرير، على العيدان والطناير، قد ملكت بأوقار الدراهم والدنانير.

قرأت في بعض الكتب بغير إسناد: أن العطوي كان يوماً جالساً في منزله، وطرقه صديق له ممن كان يغني بسر من رأى، فقال له: قد أهديت إليك حوارى اليوم ونبيذاً يكفيك، وحسبك بالكفاية. وأقام عنده، فدخل عليه غلام أمرد أحسن من القمر، فاحتبسوه وكتب العطوي إلى صديق له من أهل الأدب:

صف وحث الأرطال والكاسات

ورشاشاً يبيل في الساعات

قد غنينا به عن القينات

عة عنا فأنت في الأموات

يومنا طيب به حسن الق

ما ترى البرق كيف يلمع فيه

ولدينا ظبي غرير ظريف

إن تخلفت بعد ما تصل الرق

فأجابه الرجل فقال:

ك على أنني من البيات

قد تناقلت فانصرف بحياتي

بحديث الظبي الغرير المواتي

برادان لا خال لديها ولا ابن عم

عليك رجال من فصيح ومن عجم

بلادك سقياها من الواكف الديم

أنا في إثر رقعتي فاعلمن ذا

فأفهم الشرط بيننا لا تقل لي

لا لسوء لكن لأمتع نفسي

أيا بيت ليلي إن ليلي مريضة

ويا بيت ليلي لو سهدتك أعولت

ويا بيت ليلي لا ييست ولا تنزل

الشعر لمرة بن عبد الله النهدي، والغناء لأحمد النصيبي ثقيل أول بالوسطى، يقال إنه لحنين.

## أخبار مرة ونسبه

هو مرة بن عبد الله بن هليل بن يسار: أحد بني هلال بن عاصم بن نصر بن مازن بن خزيمه بن همد، وليلى هذه من رهطه، يقال لها بنت زهير بن يزيد بن خالد بن عمرو بن سلمة. نسخت خبرها من كتاب ابن أبي السري قال: حدثني ابن الكلبي عن أبيه قال: كانت امرأة من بني همد، يقال لها: ليلي بنت زهير بن يزيد، وكان لها ابن عم يقال له مرة بن عبد الله بن هليل يهواها، واشتد شغفه بها فخطبها، وأبوا أن يزوجه، وكان لا يخطبها غيره إلا هجاه، فخطبها رجل من بني همد، يقال له: إران، فقال مرة يهجو:

وما كنت أخشى أن تصير بمره  
لن ليس ذا لب ولا ذا حفيظة  
من الدهر ليلي زوجة لإران  
لعرس ولا ذا منطق وبيان  
لقد بليت ليلي بشر بلية  
وقد أنزلت ليلي بدار هوان

قال: فتزوجها المنجاب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد، من بني زوي بن مالك بن همد، فخرج إلى البعث براذان، وهي إذ ذاك مسلحة لأهل الكوفة، فخرج بها معه، فماتت براذان ودفنت هناك، فقدم رجالان من بجيلة من مكنتهما براذان من بني همد، وكانت بجيلة جيران بني همد بالكوفة، فمرا على مجلسهم، فسألوهما عن براذان من بني همد، فأخبراهما بسلامتهما، ونعيا إليهم ليلي ومرة في القوم فأنشأ يقول:

أيا ناعبي ليلي أما كان واحد  
ويا ناعبي ليلي ألم نك جيرة  
ويا ناعبي ليلي لقد هجتما لنا  
ويا ناعبي ليلي لجلت مصيبة  
ولا عشتما إلا حليفي بلية  
فأشمت والأيام فيها بوائق  
من الناس ينعاها إلي سواكما  
عليكم لها حق فألا نهاكما  
تجاوب نوح في الديار كلاكما  
بنا فقد ليلي لا أمرت قواكما  
ولا مت حتى يشتري كفناكما  
بموتكما إني أحب رداكما

وقال فيها أيضاً:

كأنك لم تفجع بشيء تعده  
ولم تر بؤساً بعد طول غضارة  
سقي جانبي راذان والساحة التي  
ولا زال خصب حيث حلت عظامها  
ولم تصطبر للنائبات من الدهر  
ولم ترمك الأيام من حيث لا تدري  
بها دفنوا ليلي ملث من القطر  
براذان يسقى الغيث من هطل غمر

وإن لم تكلمنا عظام وهامة

هناك وأصداء بقين مع الصخر

وقال فيها:

أيا قبر ليلي لا يبست ولا تزل

بلادك تسقيها من الواكف الديم

ويا قبر ليلي غيبت عنك أمها

وخالتها والناصحون ذوو الذمم

ويا قبر ليلي كم جمال تكنه

وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم

وساق باقي الأبيات التي فيها الغناء .

وحكى الهيثم بن عدي عن شيخ من بني نهد : أن مرة كان تزوجها، وكان مكتبه براذان، وأخرجها معه، ثم ضرب عليه البعث إلى خراسان، فخلفها عند شيخ من أهل منزله هناك، وأفرد لها الشيخ داراً كانت فيها، ومضى لبعثه، ثم قدم بعد حول، فلقي فتى من أهل راذان قبل وصوله إلى دارها، فسأله عنها، فقال: أترى القبر الذي بفناء الدار؟ قال: نعم، قال: هو والله قبرها، فجاء، فأكب عليه يبكي، ويندها، وترك مكتبه، ولزم قبرها يغدو ويرح إليه، حتى لحق بها .

بأبي أنت يا بن من

لا أسمى لبعض ما

يا شببية الهلال مث

لك في الأفق أنجما

راقب الله في أس

يرك إن كنت مسلما

الشعر لعلي بن أمية والغناء لعمر الميداني رمل طلق.

### أخبار علي بن أمية

علي بن أمية بن أبي أمية، وكان أبوه يكتب للمهدي على ديوان بيت المال وديواني الرسائل والخاتم، وكان منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي، وإلى الفضل بن الربيع، وقد تقدم خبر أخيه محمد في مواضع من هذا الكتاب. فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار: قال: حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات: قال: حدثني محمد بن علي بن أمية: قال: لما قدم علي بن أمية، وقال:

يا ريح ما تصنعين بالدمن؟

كم لك من محو منظر حسن

محوت آثارنا وأحدثت آ

ثاراً برقع الحبيب لم تكن

إن تك يا ربع قد بليت من

الريح فإني بال من الحزن

قد كان يا ربع فيك لي سكن

فصرت إذ بان بعده سكني



شبهت ما أبلت الرياح من آ  
ثار حبيبي التأى بلا بدن  
يا ريح لا تظمسي الرموس ولا  
تمحي رسوم الديار والدمن  
حاشاك يا ريح أن تكون على  
العاشق عوناً لحادث الزمن

كثر الناس فيه، وغناه عمرو الغزال، فقال أبو موسى الأعمى:

يا رب خذني وخذ عليا وخذ  
يا ريح ما تصنعين بالدمن  
عجل إلى النار بالثلاثة والرا  
بع عمرو الغزال في قرن

ثم ندم، وقال: هؤلاء أهل بيت، وهم إخوتي، ولا أحب أن أنشب بيني وبينهم عداوة وشرّاً، فأتى أمية فقال: إني قد أذنبت فيما بيني وبينكم ذنباً، وقد جئتكم مستجيراً بك من فتيانك، فدعا بعلي بن أمية، فقال: يا هذا، عمك أبو موسى قد أتاك معتذراً من الشعر الذي قاله، قال: وما هو؟ فأنشده، فقال: قد ضجرنا نحن والله منه كما ضجرت أنت وأكثر، وأنت آمن من أن يكون منا جواب، وأتى محمد بن أمية، فقال له مثل ذلك، ومضى أبو موسى، فأخذ علي بن أمية رقعة فكتب فيها:

كم شاعر عند نفسه فطن  
ليس لدينا بالشاعر الفطن  
قد أخرجت نفسه بغصتها  
يا ريح ما تصنعين بالدمن

ودفع الرقعة إلى غلام له، وقال: ادفعها إلى غلام أبي موسى، وقل له: يقول لك مولاك: اذكرني بهذا إذا انصرفت إلى المنزل، فلما انصرف إلى المنزل أتاه غلامه بالرقعة، فقال: ما هذه؟ فقال: التي بعثت بها إلي، فقال: والله ما بعثت إليك رقعة، وأظن الفاسق قد فعلها، ثم دعا ابنه، فقرأها عليه، فلما سمع ما فيها قال: يا غلام، لا تترع عن البغلة. فرجع إلى علي بن أمية، فقال: نشدتك الله أن تزيد علي ما كان، فقال له: أنت آمن. لحن عمرو الغزال في أبيات علي بن أمية رمل بالوسطى.

وقال يوسف بن إبراهيم: حدثني إبراهيم بن المهدي: قال: حدثني محمد بن أيوب المكي: أنه كان في خدمة عبيد الله بن جعفر بن المنصور، وكان مستخففاً لعمرو الغزال، محباً له، وكان عمرو يستحق ذلك بكل شيء، إلا ما يدعيه ويتحقق به من صناعة الغناء؛ وكان ظريفاً أديباً نظيف الوجه واللباس، معه كل ما يحتاج إليه من آلة الفتوة، وكان صالح الغناء ما وقف بحيث يستحق، ولم يدع ما يستحقه، وأنه كان عند نفسه نظير ابن جامع وإبراهيم وطبقتهما، لا يرى لهم عليه فضلاً ولا يشك في أن صنعتهم مثل صنعته، وكان عبد الله قليل الفهم بالصناعة، فكان يظن أنه قد ظفر منه بكثر من الكنوز، فكان أحطى الناس عنده من استحسان غناء عمرو الغزال وصنعتة، ولم يكن في ندمائه من يفهم هذا، ثم استزار عبيد الله بن جعفر أخاه عيسى، وكان أفهم منه، فقلت له: استعن برأي أخيك في عمرو الغزال؛ إنه أفهم منك، وكانت أم جعفر كثيراً ما تسأل الرشيد تحويل أخيها عبيد الله وتدبمه والتنويه به، فكان عيسى أخوه يعرف الرشيد أن ضعيف عاجز لا يستحق ذلك، فلما زاره عيسى

أسمعه غناء عمرو، فسمع منه سخنة عين ، فأظهر من السرور والطرب أمراً عظيماً، ليزيد بذلك عبيد الله بصيرة فيه، ويجعله عيسى سبباً قوياً يشهد عند الرشيد بضعف عقله، وعلمت ما أراد، وعرفت أن عمراً الغزال أول داخل على الرشيد، فلما كان وقت العصر من اليوم الثاني، لم نشعر إلا برسول الرشيد قد جاء يطلب عمراً الغزال، فوجه إليه وأقبل يلومني ويقول: ما أظنك إلا قد فرقت بيني وبين عمرو، وكنت غنياً عن الجمع بينه وبين عيسى، واتفق أن غني عمرو الرشيد في هذا الشعر صنعته:

### يا ريح ما تصنعين بالدمن؟ كم لك من محو منظر حسن

وكان صوتاً خفيفاً مليحاً فأطربه، ووصله بألف دينار، وصار في عداد مغني الرشيد، إلا أنه كان يلزم عبيد الله إذا لم يكن له نوبة، فأقبلت أتعجب من ذلك، واتصلت خدمته إياه ثلاث سنين، ثم انصرفا يوماً من الشماسية مع عبيد الله بن جعفر، فلقيه الخضر بن جبريل، وكان في الناس في العسكر، فعاتبه عبيد الله على تركه وانقطاعه عنه، فقال: والله ما أفعل ذلك جهلاً بحقك، ولا إخلالاً بواجبك، ولكننا في طريقين متباينين لا يمكن معهما الاجتماع، قال: وما هما ويحك؟ قال: أنت على نهاية السرف في محبة عمرو الغزال، وأنا على نهاية السرف في بغضه ، وأنت تتوهم أنه لا يطيب لك عيش إلا به، وأنا أتوهم أي إن عاشرت ساعة مت، وتقطعت نفسي غيظاً وكمداً، وما يستقيم مع هذا بيننا عشرة أبداً، فقال له عبيد الله: إذا كان هذا هكذا فأنا أعفيك منه إذا زرتني، فصر إلي آمناً، ففعل، ولم يجلس عبيد الله حتى قال لحاجبه لا تدخل اليوم أحداً، ولا تستأذن علي لجلوسه ودخلنا، فلما وضعت المائدة لم يأكل ثلاث لقم، حتى دخل الحاجب فوقف بين يديه، وأقبل عمرو الغزال خلفه، فرآن من أقصى الصحن، فقال له عبيد الله: ثكلتك أمك! ألم أقل لك لا تدخل علي أحداً من خلق الله؟ فقال له الحاجب: امرأته طالق ثلاثاً إن كان عنده أن عمراً عندك في هذا المجرى، ولو جاء جبريل وميكائيل وكل من خلق الله لم يدخلوا عليك إلا بإذن سوى عمرو؛ فإنك أمرتني أن أذن له خاصة وأن يدخل متى شاء، وعلى كل حال. قال: ولم يفرغ الحاجب من كلامه حتى دخل عمرو، فجلس على المائدة وتغير وجه الخضر، وبانت الكراهة فيه، فما أكل أكلاً فيه خير، وتبين عبيد الله ذلك، ورفعت المائدة وقدم النبيذ، فجعل الخضر يشرب شرباً كثيراً لم أكن أعهده يشرب مثله، فظننت أنه يريد بذلك أن يستتر من عمرو الغزال، وعمرو يتغنى، فلا يقتصر وكلما تغنى قال له عبيد الله: لمن هذا الصوت يا حبيبي؟ فيقول: لي وعندنا يومئذ جوار مطربات محسنات، وهو يقطع عناءهن بغنائه، وتبينت في وجه الخضر العريضة إلى أن قال عمرو بعقب صوت: هذا لي، فوثب الخضر وكشف استه وخزي في وسط المجلس على بساط خز لم أر لأحد مثله، ثم قال: إن كان هذا الغناء لك، فهذا الخراء لي، فغضب عبيد الله، وقال له: يا خضر أكنت تستطيع أن تفعل أكثر من هذا؟ قال أي والله أيها الأمير، ثم وضع رجله على سلحه، ثم أخرجهما فمشى على البساط مقبلاً مدبراً، حتى خرج وقد لوته، وهو يقول: هذا كله لي، وتفرقنا عن المجلس على أقبح حال وأسوئها، وشاع الخبر، حتى بلغ الرشيد، فضحك

حتى غلب عليه، ودعا الخضر، وجعله في ندمائه منذ يومئذ، وقال: هذا أطيب خلق الله، وانكشف عنده عوار عمرو الغزال واسترحنا منه، وأمر أن يحجب عنه، سقط يومئذ، وقد كان الجوارى والغلمان أخذوه ولهجوا به، وكان الرشيد يكيد به إبراهيم الموصلي وابن جامع قبل ذلك فسقط غناؤه أيضاً منذ يومئذ، فما ذكر منه حرف بعد ذلك اليوم إلا صنعتة في:

### يا ريح ما تصنعين بالدمن

ولولا إعجاب الرشيد به لسقط أيضاً.

حدثني الحسن بن علي عن محمد بن القاسم عن أبي هفان: قال: كنا في مجلس، وعندنا قينة تغنيا، وصاحب البيت يهواها، فجعل تكايده، وتومئ إلى غيره بالمرح والتحميش، وتغيظه بجهداها، وهو يكاد يموت قلقاً وهما وتنغص عليه يومه، ولجت فيأمرها، ثم سقط المضرب عن يدها، فأكبت على الأرض لتأخذه، فضرطت ضربة سمعها جميع من حضر، وخجلت، فلم تدر ما تقول فأقبلت على عشيقها فقالت: أيش تشتهي أن أغني لك؟ فقال: غني:

### يا ريح ما تصنعين بالدمن

فخجلت وضحك القوم وصاحب الدار، حتى أفرطوا، فبكت وقامت من المجلس، وقالت: أنتم والله قوم سفل، ولعنة الله على من يعاشركم، وغضبت وخرجت، وكان - علم الله - سبب القطيعة بينهما وسلو ذلك الرجل عنها: أخبرني ابن عمار وعمي والحسن بن علي، قالوا: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثنا الحسين بن الضحاك: قال:

واجعليه من لا ينم عليك

خبريني من الرسول إليك؟

حظ ليخفى على الذين لديك

وأشيرني إلي من هو بالل

فقال: نعم، وغنته لوقتها وزادت فيه هذا البيت، فقالت:

م فإن المزاح بين يديك

وأفلي المزاح في المجلس اليو

ففطن لما أرادت وسر بذلك، ثم أقبلت على خادماً واقف فقالت له: يا مسرور، اسقني، فسقاها، وفطن بن أمية أنها أرادت أن تعلمه أن مسروراً هو الرسول، فخاطبه، فوجده كما يريد، وما زال ذلك الخادم يتردد في الرسائل بينهما.

### أخبار عمر الميداني

هو رجل من أهل بغداد كان يتزل الميدان فعرف به، وكان لا يفارق محمداً وعلياً ابني أمية وأبا حشيشة، ينادمهم ويغني في أشعارهم، وكان منزله قريباً منهم، وهو أحد المحسنين المتقدمين في الصنعة والأداء.

حدثني جحظة: قال: وسمعت ابن دقاق في منزل أبي العبيس بن حمدون يقول: سمعت أبا حشيشة والمسدود، ومن قبلهما من الطنبوريين، فما سمعت منهم أصح غناء ولا أكثر تصرفاً من عمر الميداني.

حدثني جحظة: قال: حدثني علي بن أمية: قال: دخلت يوماً على عمر الميداني، وكان له بقال على باب داره ينادمه ولا يفارقه، ويقارضه إذا أعسر، ويتصرف في حوائجه، فإذا حصلت له دراهم دفعها إليه يقبض منها ما رأى، لا يسأله عن شيء، فوجدت عنده يومئذ هذا البقال، فقال لنا عمر: معي أربعة دراهم تعطوني منها لعلف حماري درهماً، والثلاثة لكم، فكلوا بها ما أحببتم. وعندي نبيذ، وأنا أغنيكم، والبقال يحذرنا من الأبقال اليابسة ما في حانوته. فوجهنا بالبقال. فاشتري لنا بدرهم لحماً. وبدرهم خبزاً. وبدرهم فاكهة وريحاناً. وجاءنا من حانوته السكباغ ونقل. فبينما نحن نتوقع الفراغ من القدر إذا بفرائق يدق الباب. فأدخله عمر: فقال له: أجب الأمير إسحاق بن إبراهيم. فحلف علينا عمر بالطلاق ألا نبرح، ومضى هو؛ وأكلنا السكباغ وشربنا وانصرف عشاء. وبكر إلي رسول في السحر أن صر إلي، فصرت إليه، فقلت: أعطني خبرك من النعل إلى النعل. قال: دخلت فوضعت بين يدي مائدة كأنها جزعة يمانية قد فرشت في عراصها الحبر فأكلت وسقبت رطلين، ودفع إلي طنبور. فدخلت إلى إسحاق، فوجدته في الصدر جالساً، وخلفه ستارة. وعن يمينه مخارق وعن يساره علوية. فقال لي: أنت عمر الميداني؟ فقلت: نعم. فقال: أأكلت؟ فقلت: نعم قال: ها هنا أو في منزلك؟ فقلت: بل ها هنا، قال: أحسنت، فغن بصوتك الذي صنعت في:

### يا شببيه الهلال كلل في الأفق أنجما

وهو رمل مطلق، فغنيته ف ضرب الستارة. وقال: قولوه أنتم، فقالوه، فقال: لمخارق وعلوية: كيف تسمعان؟ فقالا: هذا الله ذا. وذا ذاك، فرددته مراراً. وشرب عليه. وقال لي: أنا اليوم على خلوة ولك علي دعوات، فانصرف اليوم بسلام. فخرجت ودفع إلي الغلام خمسة آلاف درهم. فهي هذه، والله لا استأثرت عليكم كمها بدرهم. فلم نزل عنده نقصف حتى نفدت.

وراعي كل مخلوق

أمين الخالق الباري

ق من راحة معشوق

أدر راحك في المعشو

الشعر لأبي أيوب سليمان بن وهب. والغناء للقاسم بن زرزور ثقیل أول بالبنصر من جامع غنائهم المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم.

### أخبار سليمان بن وهب وجمل من أحاديث

#### تصلح لهذا الكتاب

### ينكر الانتساب إلى الحارث :

قد تقدم نسبه في أخبار الحسن بن وهب أخيه وانتماؤه في بني الحارث بن كعب. وأن أصلهم من قرية يقال لها: سار قرمقاً من طسوج خسروسابور من سواد واسط، وكان سليمان بن وهب ينكر الانتساب إلى الحارث بن كعب على أخيه الحسن وعلى ابنه أبي الفضل أحمد بن سليمان بن وهب لشدة تعلقهما به، أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من شيوخنا ومن مشيخة الكتاب.

أخبرني الصولي: قال: حدثني الحسن بن يحيى وعون بن محمد الكندي، أن جعفر بن محمد كان وزير المهدي في لأول أمره، فبلغه عنه تشيع فكرهه، وقال: هذا رافضي لا حاجة لي به، واستوزر جعفر بن محمد بن عمار، فلم يزل على وزارته حتى مضت سنة من خلافة المهدي، ثم قدم موسى من بغا من الجبل، وكتبه سليمان بن وهب وابنه عبيد الله، فاستوزر المهدي سليمان بن وهب ولقب بالوزير حقاً؛ لأن من كان قبله كان غير مستحق للوزارة، ولا مستقل بها.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني الحسن بن يحيى بن الجمار: قال: لما استوزر سليمان بن وهب جلس للناس، فدخل عليه شاعر يقال له: هارون بن محمد الباسي، فذكر مظلمة له ببلده، ثم أنشده:

زيد في قدرك العلي علو      يا بن وهب من كاتب ووزير

أسفر الشرق منك والغرب عن ضو      ء من العدل فاق ضوء البدور  
أنشر الناس غيبتكم بعدما كا      نوارفاتاً من قبل يوم النشرور  
شرد الجور عدلكم فسرحننا      بينكم بين روضة وسرور  
أنت عين الإمام والقرم مو      سى بك تفتر عابسات الأمور  
فوقع في ظلماته بما أراد ووصله بمائتي دينار.

أخبرني محمد بن يحيى: قال: حدثنا أحمد بن الخصيب: قال: لعهدي يزيد بن محمد المهلي عند سليمان بن وهب بعد ما استوزره المهدي، وقد أجلسه إلى جانبه، وهو ينشده قوله:

وهبتم لنا يا آل وهب مودة      فأبقت لنا جاهاً ومجداً يؤثّل  
فمن كان للآثام والذل أرضه      فأرضكم للأجر والعز منزل  
رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم      فقد سألوكم فوق ما كان يسأل  
يقصر عن مسعاكم كل آخر      وما فاتكم ممن تقدم أول  
بلغت الذي قد كنت أملت له لكم      وإن كنت لم أبلغ بكم ما أوّمل

فقطع عليه سليمان الإنشاد، وقال له: يا أبا خالد، فأنت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لابنه:

أقهفه مسروراً إذا أبت سالماً وأبكي من الإشفاق حين تغيب

فقال له يزيد: فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله، وتمم فقال:

ومالي حق واجب غير أنني بجودكم في حاجتي أتوسل

وأنكم أفضلتم وبررتم وقد يستتم النعمة المتفضل

وأوليتم فعلاً جميلاً مقدماً فعودوا فإن العود بالحر أجمل

وكم محلف قد نال ما رام منكم ويمنعنا من مثل ذاك التجمل

وعودتمونا قبل أن نسأل الغنى ولا بذل للمعروف والوجه يبذل

فقال له سليمان: لا ترح والله إلا بقضاء حوائجك كائنة ما كانت، ولو لم أستفد من كتبة أمير المؤمنين إلا شكرك لرأيت جناي بذلك ممرعاً، وعرسي مثمرأ، ثم وقع له في رقاع كثيرة كانت بين يديه. أخبرني محمد: قال: حدثنا الحزنبلي: قال: لما ولي المهتدي سليمان بن وهب وزارته قام إليه رجل من ذوي حرفته، فقال: أنا - أعز الله الوزير - خادمك، المؤمل دولتك، السعيد بأيامك، المطوي القلب على ودك، المنشور اللسان بمدحك، المرقن بشكر نعمتك، وقد قال الشاعر:

وفيت كل أديب ودني ثمناً إلا المؤمل دولاتي وأيامي

فإنني ضامن ألا أكافئه إلا بتسويغه فضلي وإنعامي

إني لكما قال القيسي: ما زلت أمتطي النهار إليك، وأستدل بفضلك عليك، حتى إذا جني الليل، فقبض البصر، ومحا الأثر، أقام بدني؛ وسافر أمني، والاجتهاد عذر، وإذا بلغتك فهو مرادي فقط، فقال له سليمان: لا عليك: فإني عارف بوسيلتك، محتاج إلى كفايتك، ولست أؤخر عن أمري النظر في أمرك وتوليتك ما يحسن أثره عليك. وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال: ما رأيت أظرف من سليمان بن وهب، ولا أحسن أدباً: خرجنا نلتقاه عند قدميه من الجبل مع موسى بن بغا، فقال لي: هات الآن يا أبا حسن، حدثني بعجائبكم بعدي، وما أظنك تحدثني بأعجب من خبر شرطة أبي وهب بحضرة القاضي، وما سير من خبرها، وما قيل فيها، حتى قيل:

ومن العجائب أنها بشهادة ال قاضي فليس يزيلها الإنكار

وجعل يضحك.

قال علي بن الحسين الأصبهاني:

حضرت أبا عبد الله الباقطاني، وهو يتقلد ديوان المشرق، وقد تقلد ابن أبي السلاسل ماسبذان ومهرجان قذف، وجاءه يأخذ كتبه، فجعل يوصيه كما يوصي أصحاب الدواوين العمال، فقال ابن أبي السلاسل: كأنك استكثرت لي هذا العمل أنت أيضاً! قد كنت تكتب لأبي العباس بن ثوابة، ثم صرت صاحب ديوان، فقال له

الباقطاني: يا جاهل يا مجنون، لولا أنه قبيح علي مكافأة مثلك لراجعت الوزير - أيده الله - في أمرك، حتى أزيل يدك، ومن لي أن أجد مثل ابن ثوبة في هذا الوقت، فأكتب له، ولا أريد الرياسة! ثم أقبل علينا يحدثنا، فقال: دخلت مع أبي العباس بن ثوبة إلى المهدي، وكان سليمان بن وهب وزيره، وكان يدخل إليه الوزير وأصحاب الدواوين العمال والكتاب، فيعملون بحضرته، فيوقع إليهم في الأعمال، فأمر سليمان أن يكتب عنه عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال، فأخ سليمان بيد أبي العباس بن ثوبة، ثم قال له: أنت اليوم أحد ذهنًا مني فهلهم نتعاون، فدخلنا بيتًا، ودخلت معهما، وأخذ سليمان خمسة أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف آخر، فكتبنا الكتب التي أمر بها سليمان ما احتاج أحدهما إلى نسخه، وقد أكمل كل واحد منهما ما كتب به صاحبه، فاستحسنه وقرظه، ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهدي، فقال له وقد قرأها: أحسنت يا سليمان، ونعم الرجل أنت لولا المعجل والمؤجل، وكان سليمان إذا ولي عاملاً أخذ منه مالا معجلاً، وأجل له إلى أن يتسلم عمله، فقال له: يا أمير المؤمنين، هذا قول لا يخلو من أن يكون حقاً أو باطلاً، فإن كان باطلاً فليس مثلك من يقوله، وإن كان حقاً - وقد علمت أن الأصول محفوظة - فما يضر من يساهمني من عمالي على بعض ما يصل إليهم من بر؛ من غير تحيف للرعية ولا نقص للأموال؟ فقال: إذا كان هكذا فلا بأس، ثم قال له: اكتب إلى فلان العامل يقبض ضيعة فلان المصروف المعتقل في يده، بباقي ما عليه من المصادرة، فقال له أبو العباس بن ثوبة: كلنا يا أمير المؤمنين خدمك وأولياؤك، وكلنا حاطب في حبلك، وساع فيما أرضاك وأيد ملكك، أفنمضي ما تأمر به على ما خيلت أم نقول بالحق؟ قال: بل قل الحق يا أحمد فقال: يا أمير المؤمنين، الملك يقين، والمصادرة شك، أفترى أن أزيل اليقين بالشك؟ قال: لا، قال: فقد شهدت للرجل بالملك، وصادرته عن شك فيما بينك وبينه، وهل خانك أم لا، فتجعل المصادرة صلحاً! فإذا قبضت ضيعته بهذا فقد أزلت اليقين بالشك، فقال له: صدقت، ولكن كيف الوصول إلى المال؟ فقال له: أنت لا بد لك من عمال على أعمالك، وكلهم يرتزق، ويرتفق، فيحوز رفقهم ورزقهم إلى منزله، فاجعله أحد عمالك؛ ليصرف هذين الوجهين إلى ما عليه ويسعفه معاملوه، فيتخلص بنفسه وضيعة ويعود إليك مالك، فأمر سليمان بن وهب بأن يفعل ذلك، فلما خرجا من حضرة المهدي قال له سليمان: عهدي بهذا الرجل عدوك، وكل واحد منكما يسعى على صاحبه، فكيف زال ذلك، حتى نبت عنه في هذا الوقت نيابة أحييته بها، وتخلصت نفسه ونعمته؟ فقال: إنما كنت أعاديته، وأسعى عليه وهو يقدر على الانتصاف مني، فأما وهو فقير إلي فلا. فهذا مما يحظره الدين والصناعة والمروءة. فقال له سليمان: جزاك الله خيراً، أما والله، لأشكرن هذه النية لك. ولأعتقدنك من أجلها أحماً وصديقاً. ولأجعلن هذا الرجل لك عبداً ما بقي. ثم قال الباقطاني: أفمن كان هذا وزنه وفعله يعاب من كان يكتب له؟ أخبرني محمد بن يحيى الباقطاني: قال: حدثنا الحسين بن يحيى الباقطاني قال: كنت آلف سليمان بن وهب كثيراً، وأخدمه وأحدثه، وكان يخصني ويأنس بي. فأنشدني لنفسه يذكر نكبته في أيام الوثاق:

وإنما يوعظ الأريب

نوائب الدهر أدبتني

قد ذقت حلواً وذقت مرّاً  
 كذاك عيش الفتى ضروب  
 ما مر بؤس ولا نعيم  
 إلا ولي فيهما نصيب  
 فيه رمل محدث لا أعرف صانعه.  
 وذكر يحيى بن علي بن يحيى أن جفوة نالت أباه من سليمان بن وهب فكتب إليه:  
 جفاني أبو أيوب نفسي فداؤه  
 فوالله لولا الضين مني بوده  
 فكتب إليه سليمان:

ذكرت جفائي وهو من غير شيمتي  
 وإنني لدان من بعيد تقربا  
 فكيف بخل لي أضن بوده  
 وأصفيه ودأ ظاهراً ومغيبا

علي بن يحيى لا عدمت إخاءه  
 فلما زالت في كل الخصال مهذباً  
 ولكن أشغالاً غدت وتواترت  
 فلما رأيت الشغل عاق وأتعباً  
 وكنت إلى عذر الأخلاء إنهم  
 كرام وإن كان التواصل أوجباً  
 فإن يطلب مني عتابك أوبة  
 ببر تجدني بالأمانة معتباً

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه: قال: كان سليمان بن وهب - وهو حدث - يتعشق إبراهيم بن سوار بن شداد بن ميمون، وكان من أحسن الناس وجهاً وأملحهم أدباً وطرفاً، وكان إبراهيم هذا يتعشق جارية مغنية يقال لها رخاص، فاجتمعوا يوماً فسكر إبراهيم ونام، فرأت رخاص سليمان يقبله، فلما انتبه لامته، وقالت: كيف أصفو لك وقد رأيت سليمان يقبلك؟ فهجره إبراهيم، فكتب إليه سليمان:

قل للذي ليس لي من  
 جوى هواه خلاص  
 أنن لثمتك سرّاً  
 وأبصرتني رخاص  
 وقال لي ذاك قوم  
 على اغتيابي حراص  
 هجرتني وأنتني  
 شتيمة وانتقاص  
 وسر ذاك أناساً  
 لهم علينا اختراص  
 فهالك فاقنص مني  
 إن الجروح قصاص



وأهدي سليمان إلى رخاص هدايا كثيرة، فكانوا بعد ذلك يتناوبون يوماً عند سليمان، ويوماً عند إبراهيم ويوماً عند رخاص.

أخبرني الصولي عن احمد بن الخصيب: قال: حضرت سليمان بن وهب، وقد جاءته رقعة من بعض من وعده أن يصرفه من أصحابه، وفيها:

هبنی رضیت منك بالقلیل  
أو خبر جاء عن الرسول  
مستحسن من رجل جلیل  
ينقص ما أشاع بالتطویل  
أكان في التأویل والتزیل!  
عال له حظ من الجمیل  
والقول دون الفعل بالتحصیل  
ليس كذا وصف الفتی النبیل

قال: فكتب له بولاية ناحية، وأنفذ إليه مائتي دينار وكتب في رقعة:

ليس إلى الباطل من سبیل  
وقد وفینا لك بالتحصیل  
فضلاً عن الخلیط والتزیل  
وعف في الكثير والقلیل  
إلا لمن یعدل عن تعدیل  
فاطو الذي كان عن الخلیل  
وعد من القول إلى الجمیل  
تحظ من الرتبة بالجزیل

أخبرني محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهله أنه كتب إلى سليمان بن وهب، وهو يتولى شيئاً من أعمال الضياع:

أطال الله إسعاد  
أما ترعى لمن أم  
وعندي عاجل من رش  
وأنت العلم الشاه  
ك في الآجل والعاجل  
ل فضلاً حرمة الآمل  
وة يتبعها آجل  
د أنني كاتب عامل  
ل دون العاجز الباخل  
فول الكافل الباذ  
فما أفشي لك السر  
فعال الأخرق الجاهل

قال: فضحك وأجلسه وكتب في رقعته:

أبن لي ما الذي تخط  
وما تعطي إذا ولي  
ب شراً أيها الباذل؟  
ت تعجلاً وما الآجل؟

أفي الإسلاف تنقيص  
أم الوزن له كامل؟  
وفي موقوف تضمين  
أم الوعد به حاصل؟  
أبن لي ذاك واردة رق  
عتي يا كاتباً عامل؟

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه وبينه، ورد الرقعة عليه، وولاه سليمان ما التمس.  
أخبرني محمد بن يحيى عن موسى البربري قال: أهدى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر سلال  
رطب من ضيعته، وكتب إليه يقول:

أذن الأمير بفضلته  
ووجوده وبنيله  
لوليه في بره  
بجناء سكر نخله  
فبعثت منه بسلة  
تحكي حلاوة عدله

أخبرني محمد الباقراني: قال: كتب سليمان بن وهب بقلم صلب، فاعتمد عليه اعتماداً شديداً، فصر القلم في  
يده، فقال:

إذا ما حددنا وانتضينا قواطعاً  
أصم الذكي السمع منها صريرها  
تظل المنايا والعطايا شوارعاً  
تدور بما شئنا وتمضي أمورها  
تساقط في القرطاس منها بدائع  
كمثل اللآلي نظمها ونثيرها  
تقود أبيات البيان بفطنة  
تكشف عن وجه البلاغة نورها

إذا ما خطوب الدهر أرخت ستورها  
تجلت بنا عما تسر ستورها  
يرثي أخاه الحسن: قال: وأنشدني له يرثي أخاه الحسن:

مضى مذ مضى عز المعالي وأصبحت  
مضى مذ مضى عز المعالي وأصبحت  
وأضحى نجي الفكر بعد فراقه  
لآلي الحجا والقول ليس لها نظم  
إذا هم بالإفصاح منطقهم كظم

وذكر ابن المسيب أن جماعة تذاكروا لما قبض الموفق على سليمان بن وهب وابنه عبد الله: أنه إنما استكتبهما  
ليقف منهما على ذخائر موسى بن بغا وودائعهم، فلما استقصى ذلك نكبهما لكثرة ما لهما، فقال ابن الرومي  
وكان حاضراً:

ألم تر أن المال يتلف ربه  
إذا جم آتيه وسد طريقه  
ومن جاور الماء الغزير مجمه  
وسد مفيض الماء فهو غريقه

ومات سليمان بن وهب في محبسه وهو مطالب، فرثاه جماعة من الشعراء، فممن جود في مرثيته البحري حيث يقول:

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| طالت مساعيه النجوم سموكا       | هذا سليمان بن وهب بعد ما      |
| سبعين حولا قد تمنن دكيكا       | وتتصف الدنيا يدبر أمرها       |
| ما كان رس حديثها مأفوكا        | أغرت به الأقدار بغت ملمة      |
| شرفاً ومعطى فضلها تمليكاً      | أبلغ عبيد الله بارع مذحج      |
| لحميمه في الترب أو متروكا      | ومتى وجدت الناس إلا تاركاً    |
| وتود لو تفديه لا يفديكا        | بلغ الإرادة إذ فداك بنفسه     |
| جزع بلبك فالرزية فيكا          | إن الرزية في الفقيد فإن هفا   |
| جلل لأضحكك الذي يبيكا          | لو ينجلي لك ذخرها من نكبة     |
| يسامي من الغايات ما كان أرفعا  | لقد برز الفضل بن يحيى ولم يزل |
| كفيلاً لما أعطى من العهد مقنعا | يراه أمير المؤمنين لملكه      |
| وأحيت ليحيى نفسه فتمتعا        | قضى بالتى شددت لهارون ملكه    |
| وآل علي مثل زندي يد معا        | فأمست بنو العباس بعد اختلافها |
| لقد صاغ إبراهيم فيه فأوقعا     | لئن كان من أسدى القريض أجاده  |

الشعر لأبان بن عبد الحميد اللاحقي بقوله في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله بن الحسين على أمان الرشيد وعهده. والغناء لإبراهيم الموصلي ثاني ثقليل بالبنصر عن أحمد بن المكي، وكان الرشيد أمره أن يغني في هذا الشعر، وإياه عني أبان بقوله:

لقد صاغ إبراهيم فيه فأوقعا

### أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه

أبان بن عبد الحميد بن لاحق عن عفير مولى بني رقاش، قال أبو عبيدة: بنو رقاش ثلاثة نفر ينسبون إلى أمهم، واسمها رقاش، وهم: مالك، وزيد مناة، وعامر، بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

أخبرني عمي: قال: حدثنا الحسين بن عليل العتري؛ قال: حدثني أحمد بن مهران مولى البرامكة: قال: شكوا مروان بن أبي حفصة إلى بعض إخوانه تغير الرشيد عليه وإمساك يده عنه، فقال له: ويحك! أتشكو الرشيد بعد

ما أعطاك؟ قال: أو تعجب من ذلك؟ هذا أبان الللاحقي، قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهري كله، سوى ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدها، وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كليلة ودمنة، فجعله شعراً، ليسهل حفظه عليهم، وهو معروف، أوله:

هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يدعى كليلة ودمنة

فيه احتيالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار، وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار، ولم يعطه جعفر شيئاً، وقال: ألا يكفيك أن أحفظه فأكون روايتك؟ وعمل أيضاً القصيدة التي ذكر فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا وشيئاً من المنطق، وسمّاها ذات الحلل، ومن الناس من ينسبها إلى أبي العتاهية، والصحيح أنها لأبان. أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد: قال: حدثنا أبو هفان: قال: حدثني الحماز، قال: كان يحيى بن خالد البرمكي قد جعل امتحان للشعراء وترتيبهم في الجوائز إلى أبان بن عبد الحميد، فلم يرض أبو نواس المرتبة التي جعله فيها أبان، فقال يهجوّه بذلك:

جالست يوماً أبانا لا در در أبان

حتى إذا ما صلاة الأولى دنت لأوان

فقام ثم بها ذو فصاحة وبيان

فكلما قال قلنا إلى انقضاء الأذان

فقال: كيف شهدتم بدا بغير عيان

لا أشهد الدهر حتى تعالين العينان

فقلت: سبحان ربي فقال: سبحان ماني

فقال أبان يجيبه:

إن يكن هذا النواصي بلا ذنب هجانا

فلقد نكناه حيناً وصفعناه زمانا

هانئ الجربي أبوه زاده الله هو انا

سائل العباس واسمع فيه من أمك شانا

عجنوا من جلنار ليكيديوك عجانا

جلنار أم أبي نواس، وتزوجها العباس بعد أبيه.

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي: قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد: قال: كان أبان اللاحقي صديقاً للعذل بن غيلان، وكانا مع صداقتهما يتعابثان بالهجاء، فيهجوه المعذل بالكفر وينسبه إلى الشؤم، ويهجوه أبان، وينسبه إلى الفساء الذي تهجى به عبد القيس، وبالقصير - وكان المعذل قصيراً - فسعى في الصلاح بينهما أبو عيينة المهلي، فقال له أخوه عبد الله - وهو أسن منه - : يا أخي إن في هذين شراً كثيراً ولا بد من أن يخرجاه، فدعهما؛ ليكون شرهما بينهما، وإلا فرقاه على الناس، فقال أبان يهجو المعذل:

أحاجيك ما قوس لحم سهامها      من الريح لم توصل بقد ولا عقب

وليست بشريان وليست بشوخط      وليست بنبع لا وليست من الغرب

ألا تلك قوس الدحدحي معذل      بها صار عبدياً وتم له النسب

تصك خياشيم الأنوف تعمداً      وإن كان راميتها يريد بها العقب

فإن تفتخر يوماً تميم بحاجب      وبالقوس مضموناً لكسرى بها العرب

فحي ابن عمرو فاخرون بقوسه      وأسهمه حتى يغلب من غلب

قال أبو قلابة: فقال المعذل في جواب ذلك:

رأيت أباناً يوم فطر مصلياً      فقسم فكري واستقرني الطرب

وكيف يصلي مظلم القلب، دينه      على دين ماني إن ذاك من العجب

أخبرني محمد بن يحيى: قال: حدثنا عون بن محمد الكندي: قال: كان لأبي النضير حوار يغنين، ويخرجن إلى جلة أهل البصرة، وكان أبان بن عبد الحميد يهجوه بذلك، فمن ذلك قوله:

غضب الأحمق إذ مازحته      كيف لو كنا ذكرنا الممرغة

أو ذكرنا أنه لاعبها      لعبة الجد بمزح الدغدة

سود الله بخمس وجهه      دغن أمثال طين الردغه

خنفساوان وبنناً جعل      والتي تفتّر عنها وزغه

يكسر الشعر وإن عاتبته      في مجال قال: هذا في اللغة

وأنشدني عمي: قال: أنشدني الكراي: قال: أنشدني أبو إسماعيل اللاحقي لجدّه أبان في هجاء أبي النضير، وأخبرني الصولي أنه وجدها بخط الكراي:

إذا قامت بواكيك      وقد هتكن أستارك

أيتنين على قبر      ك أم يلعن أحجارك؟

وما تترك في الدنيا  
ترى في سقر المثنوى  
لن تترك زفيك  
وخمساً من بنات اللي  
تعالى الله ما أفبح  
وقال فيه أيضاً:

قيان أبي النصير مثلجات  
غناء مثل شعر أبي النصير  
فلا همدان حين نصيف نبغي  
ولا نبغي بقرميسين روحاً  
فإن رمت الغناء لديه فاصبر  
ولا نبلي البغال من المسير

أخبرني محمد بن يحيى: قال: حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي النهدي: قالوا: كان المعذل بن غيلان المهري يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور، وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد، فوهب للمعذل بن غيلان له بيضة عنبر وزنها أربعة أرطال، فقال: أبان بن عبد الحميد:

أصلحك الله وقد أصلحاً  
علام تعطي منوي عنبر  
من ليس من قرد ولا كلبة  
رسول يأجوج أتى عنهم  
ما بين رجليه إلى رأسه  
شبر فلا شب ولا أفلحاً

أخبرني الصولي: قال: حدثنا أبو العيلاء: قال: حدثني الحرمازي: قال: خرج أبان بن عبد الحميد من البصرة طالباً للاتصال بالبرامكة، وكان الفضل بن يحيى غائباً، فقام ببابه مدة مديدة لا يصل إليه فتوسل إلى من وصل له شعراً إليه، وقيل: إنه توسل إلى بعض بني هاشم ممن شخص مع الفضل، وقال له:

يا غزير الندى ويا جوهر الجو  
هر من آل هاشم بالبطاح  
إن ظني وليس يخلف ظني  
بك في حاجتي سبيل النجاح  
إن من دونها لمصمت باب  
أنت من دون قفله مفتاحي  
تاقت النفس يا خليل السماح  
نحو بحر الندى مجاري الرياح

ثم فكرت كيف لي واستخرت الل  
وامتدحت الأمير أصلحه الله  
ه عند الإسماء والإصباح  
بشعر مشهر الأوضاح

فقال: هات مديحك، فأعطاه شعراً في الفضل في هذا الوزن وقافيته:

أنا من بغية الأمير وكنز  
كاتب حاسب خطيب أديب  
من كنوز الأمير ذو أرباح  
ناصر زائد على النصاح  
شاعر مفلق أخف من الريش  
وهي طويلة جداً يقول فيها:

إن دعاني الأمير عاين مني  
شمرياً كالبلبل الصياح

قال: فدعا به، ووصله، ثم خص بالفضل، وقدم معه، فقرب من قلب يحيى بن خالد وصار صاحب الجماعة وزمام أمرهم.

أخبرني حبيب بن نصر المهلي: قال: حدثني علي بن محمد النوفلي: أن أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم إيصاله إلى الرشيد وإيصال مديحه إليه، فقالوا له: وما تريد من ذلك؟ فقال: أريد أن أحظى منه بمثل ما يحظى به مروان بن أبي حفصة، فقالوا له: إن لمروان مذهباً في هجاء آل أبي طالب وذمهم، به يحظى وعليه يعطى، فاسلكه حتى نفعل، قال: لا أستحل ذلك، قالوا: فما تصنع؟ لا يجيء طلب الدنيا إلا بما لا يجل، فقال أبان:

نشدت بحق الله من كان مسلماً  
أعم رسول الله أقرب زلفة  
أعم بما قد قتلته العجم والعرب  
لديه أم ابن العم في رتبة النسب  
وأيهما أولى به وبعده  
فإن كان عباس أحق بتلكم  
فأبناء عباس هم يرثونه  
كما العم لابن العم في الإرث قد حجب

وهي طويلة، قد تركت ذكرها لما فيه، فقال الفضل: ما يرد على أمير المؤمنين اليوم أعجب من أبياتك، فركب فأنشدها الرشيد، فأمر لأبان بعشرين ألف درهم، ثم اتصلت بعد ذلك خدمته الرشيد، وخص به. أخبرنا أبو العباس بن عمار عن أبي العيلاء عن أبي العباس بن رستم: قال: دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الناطفي، وهي في خيش، فقال لها أبان:

العيش في الصيف خيش

فقلت مسرعة:

إذ لا قتال وجيش

فأنشدتها أنا لجرير قوله:

وهل علقتني من أهواك علوق

طللت أوارى صاحبي صبابتي

فقلت مسرعة:

بأسرارهِ عين عليه نطوق

إذا عقل الخوف اللسان تكلمت

أخبرني الصولي: قال: حدثنا محمد بن سعيد، قال: حدثنا عيسى بن إسماعيل عن عبد الله ابن محمد بن عثمان بن لاحق: قال: أو لم محمد بن خالد، فدعا أبان بن عبد الحميد والعتبي، وعبيد الله بن عمرو، وسهل بن عبد الحميد، والحكم بن قنبر، فاحتبس عنهم الغداء، فجاء محمد بن خالد فوقف على الباب فقال: ألكم أعزكم الله حاجة؟ يمازحهم بذلك، فقال أبان:

من الحشاوي كل طردين

حاجتنا فاعجل علينا بها

فقال ابن قنبر بعد ذلك:

صفرته زين بتلوين

ومن خبيص قد حكّت عاشقاً

فقال عبيد بن عمرو:

فإنكم آبين آبين

وأتبعوا ذاك بأبيّة

فقال سهل:

واعجل علينا بالأخوين

دعنا من الشعر وأوصافه

فأحضر الغداء، وخلع عليهم ووصلهم.

أخبرني الصولي: قال: حدثنا محمد بن زياد: قال: حدثني أبان بن سعيد الحميدي بن أبان بن عبد الحميد: قال: اشترى جار لجدي أبان غلاماً تركياً بألف دينار، وكان أبان يهواه ويخفي ذلك عن مولاه، فقال فيه:

ليتني والجاهل المغرور من غر بليت

وهو جاري بيت بيت

نلت ممن لا أسمى

إنني حي كميت

قبلة تتعش ميتاً

رب من راح كميت

نتساقى الريق بعد الش

هو في كيت كيت

لا أسمىه ولكن



وكان اسمه يتك.

وقال أبو الفياض سوار بن أبي شراعة: كان في جوار أبان بن عبد الحميد رجل من ثقيف يقال له محمد بن خالد، وكان عدواً لأبان، فتزوج بعمارة بنت عبد الوهاب الثقفي ، وهي أخت عبد المجيد الذي كان ابن مناذر يهواه، ورثاه، وهي مولاة جنان التي يشيب بها أبو نواس، ويقول فيها:

خرجت تشهد الزفاف جنان فاستمالت

زادها في القصيدة بعد أن هربت.

أخبرني الأخفش عن المبرد عن أبي وائلة، قال: كان أبان اللاحقي يولع بابن مناذر، ويقول له: إنما أنت شاعر في المراثي، فإذا مت فلا ترثني، فكثر ذلك من أبان عليه، حتى أغضبه، فقال فيه ابن مناذر:

غنج أبان ولين منطقَه  
داء به تعرفون كلكم  
يا آل عبد الحميد في الأفق  
كان أطباؤه على الطرق  
حتى إذا ما المساء جلله  
ففرجوا عنه بعض كربته  
يخبر الناس أنه حلقي  
بمسبطر مطوق العنق

قال: وهجاه بمثل هذه القصيدة، ولم يجبه أبان خوفاً منه، وسعي بينهما، فأمسك عنه.

أخبرني الصولي، عن محمد بن سعيد، عن عيسى بن إسماعيل قال: جلس أبان بن عبد الحميد ليلة في قوم، فثلب أبا عبيدة فقال: يقدح في الأنساب ولا نسب له. فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال في مجلسه: لقد أغفل السلطان كل شيء حتى أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحقي، وهو وأهله يهود، وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة، وليس فيها مصحف، وأوضح الدلالة على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة، ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به، فبلغ ذلك أباناً فقال:

لا تتمن عن صديق حديثاً  
واخفض الصوت إن نطقت بليل  
واستعذ من تسرر المنام  
والتفت بالنهار قبل الكلام

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة: قال:

كنا في مجلس أبي زيد الأنصاري، فذكروا أبان بن عبد الحميد، فقالوا: كان كافراً، فغضب أبو زيد، وقال: كان جاري، فما فقدت قرآنه في ليلة قط.

أخبرنا هاشم بن محمد الخزازي عن دماذ: قال: كان لأبان جار، وكان يعاديه، فاعتل علة طويلة وأرجف أبان بموته، ثم صح من علته، وخرج، فجلس على بابه، فكانت علته من السل، وكان يكنى أبا الأطول، فقال له أبان:

أبا الأطول طولت  
بك السل ولا وال  
وما ينجيك تطويل  
ه ما يبرأ مسلول  
ك أقوال أباطيل  
وللأسباب تأويل  
أرى فيك علامات  
هزالاً قد برى جس  
مك والمسلول مهزول

وذبناً حواليك  
 فموقوذ ومقتول  
 وحمى منك في الظهر  
 فأنت الدهر مملول  
 وأعلاماً سوى ذاك  
 تواريها السراويل  
 ولو بالفيل مما  
 بك عشر ما نجا الفيل  
 فما هذا على فيك  
 قلاع أم دماميل  
 وما زال مناجيك  
 يولي وهو مبلول  
 لئن كان من الجوف  
 لقد سال بك النيل  
 وذا داء يزجيك  
 فلا قال ولا قيل

فلما أنشده هذا الشعر أرعد، واضطرب، ودخل منزله، فما خرج منه بعد ذلك، حتى مات.

ما تزال الديار في برقة الن  
 جد لسعدى بقرقري تبكيني  
 قد تحيلت كي أرى وجه سعدى  
 فإذا كل حيلة تعييني  
 قلت لما وقفت في سدة البا  
 ب لسعدى مقالة المسكين  
 افعلي بي يا ربة الخدر خيراً  
 ومن الماء شربة فاسقيني  
 قالت: الماء في الركي كثير  
 قلت: ماء الركي لا يرويني  
 طرحت دوني الستور وقالت:  
 كل يوم بعلة تأتيني

الشعر لتويت اليمامي، والغناء لأبي زكار الأعمى، رمل بالوسطى، ابتداءؤه نشيد من رواية الهشامي.

### أخبار تويت ونسبه

تويت لقب، واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السلولي من أهل اليمامة، لم يقع لي غير هذا وجدته بخط أبي العباس بن ثوبة، عن عبد الله بن شبيب من أخبار رواها عنه.

وتويت أحد الشعراء اليماميين من طبقة يحيى بن طالب وبني أبي حفصة وذويهم، ولم يقد إلى خليفة، ولا وجدت له مديحاً في الأكابر والرؤساء فأحمل ذلك ذكره، وكان شاعراً فصيحاً نشأ باليمامة وتوفي بها. قال عبد الله بن شبيب: كان تويت يهوى امرأة من أهل اليمامة يقال لها: سعدى بنت أزهر، وكان يقول فيها الشعر، فبلغها شعره من وراء وراء، ولم تره، فمر بها يوماً، وهي مع أتراب لها، فقلن: هذا صاحبك، وكان دميماً، فقامت إليه وقمن معها، فضربتته، وخرقن ثيابه، فاستعدى عليهن فلم يعده الوالي، فأنشأ يقول:

إن الغواني جرحن في جسدي  
من بعد ما قد فرغن من كبدي

وقد شققن الرداء ثمت لم يعد عليهن صاحب البلد

لم يعدني الأحول المشنوم وقد أبصر ما قد صنعن في جسدي

قال: فلما جرى هذا بينه وبينها عقد له في قلبها رقة، وكانت تتعرض له إذا مر بها، واجتاز يوماً بفنائها فلم تتوار عنه، وأرته أنها لم تره، فلما وقف ملياً سترت وجهها بخمارها، فقال تويت:

ألا أيها الثار الذي ليس نائماً على ترة إن مت من حبها غدا

خذوا بدمي سعدى فسعدى منيتها غداة النقا صادت فؤاداً مقصدا

بآية ما ردت غداة لقيتها على طرف عينيها الرداء الموردا

قال ابن شبيب: ولقيها راحلة نحو مكة حاجة، فأخذ بخطام بعيرها وقال:

قل للتي بكرت تريد رحيلاً للحج إذ وجدت إليه سبيلاً

ما تصنعين بحجة أو عمرة لا تقبلان وقد قتلت قتيلاً

أحيي قتيلك ثم حجي وانسكي فيكون حبك طاهراً مقبولاً

فقالت له: أرسل الخطام، خييك الله وقبحك، فأرسله، وسارت.

قال عبد الله بن شبيب: ثم تزوجها أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة، فحجبها، وانقطع ما كان بينها وبين تويت، فطفق يهجو يحيى فقال:

عناء سيق للقلب الطروب فقد حجبت معذبة القلوب

أقول وقد عرفت لها محلاً ففاضت عبرة العين السكوب

ألا يا دار سعدى كلمينا وما في دار سعدى من مجيب

ولما ضمها وحوى عليها تركت له بعاقبة نصيبي

وقلت: زحام مثلك مثل يحيى لعمرك ليس بالرأي المصيب

فما لك مثل لمتة تدري ومالك مثل بخل أبي الجنوب

إذا فقد الرغبة بكى عليه وأتبع ذاك تشقيق الجيوب

يعذب أهله في القرص حتى يظلوا منه في يوم عصيب

وقال أيضاً:

ألا في سبيل الله نفس تقسمت شعاعاً وقلب للحسان صديق

أفاقت قلوب كن عذب بالهوى زماناً وقلبي ما أراه يفيق

سُرقت فؤادي ثم لا ترجعينه  
عروف الهوى بالوعد حتى إذا جرت  
وردت جمال الحي وانشقت العصا  
ندمت على ألا تكوني جزييتي  
لعلك أن ننأى جميعاً بغلة  
عصيت بك الناهين حتى لو أنني  
ومن مختار قول تويت في سعدى هذه مما أخذته من رواية عبد الله بن شبيب من قصيدة أولها:

سنرضي في سعيدي عاذلينا  
بعاقبة وإن كرمت علينا  
يقول فيها:

لقيت سعيد تمشي في جوار  
سلبن القلب ثم مضين عني  
فقلت وقد بقيت بغير قلب  
فما تجزين يا سعدى محباً  
فقالوا إذ شكوت المطل منها  
ومن هذا الذي إن جاء يشكو  
فهن فواعل بي غير شك  
بعروة والذي بسهام هند

ومن مختار قوله فيها:

سل الأطلال إن نفع السؤال  
عن الخود التي قتلتك ظلماً  
أصابك مقتلان لها وجيد  
أعارك ما تبليت به فؤادي  
أيا ثارات من قتلته سعدى  
أرق لها وأشفق بعد قتلي

وإن لم يربع الركب العجال  
وليس بها إذا بطشت قتال  
وأشنب بارد عذب زلال  
من العينين والجيد الغزال  
لها حلال لا تطلبوه دمي  
على سعدى وإن قل النوال

وما جادت لنا يوماً ببذل

ومن قوله فيها أيضاً:

يا بنت أزهر إن ثأري طالب

فإذا سمعت براكب متعصب

فلأنت من بين الأنام رميتني

لا تأمني شم الأنوف وترتهم

من كان أصبح غالباً لهوى التي

قلت وأسبلت الدموع لتربها

قولي له: بالله يطلق رحله

وقال فيها أيضاً:

أرق العين من الشوق السهر

واعترتني فكرة من حبها

قدر سيق فمن يملكه

كل شيء نالني من حبها إن نجت

وقال أيضاً:

يا للرجال لقلبك المتطرف

ولحاجة يوم العبير تعرضت

يا بنت أزهر ما أراك مثيبتني

إني وإن خبرت أن حياتنا

ليظل قلبي من مخافة بينكم

وليظل في هجر الأحبة طالباً

كأخي الفلاة يغره من مائها

أوراق نطفته فلما جاءها

يمين من سعاد ولا شمال

بدمي غداً الثأر أجهد طالب

ينعى قتيلك فافزعي للراكب

عن قوس متلفة بسهم صائب

وتركت صاحبهم كأمس الذاهب

يهوى فإن هواك أصبح غالبى

لما اغتررت وأومأت بالحاجب

حتى يزود أو يروح بصاحب

وصبا القلب إلى أم عمر

ويح هذا القلب من طول الفكر

أين من يملك أسباب القدر!

هدر نفسي من الموت

والعين إن تر برق نجد تذرف

كبرت فرد رسولها لم يسعف

خيراً على ودي لكم وتلطفي

في طرف عينك هكذا لم تطرف

مثل الجناح معلقاً في نفنف

لرضاك مما جار إن لم تسعف

قطع السراب جرى بقاع صفصف

وجد المنية عندها لم تخلف

أمنت بإذن الله من كل حادث      بقربك من خير الوري يا بن حارث

أمام حوى إرث النبي محمد      فأكرم به من ابن عم ووارث

الشعر والغناء لمحمد بن الحارث بن بسخنر، خفيف رمل بالبنصر مطلق من جامع أغانيه وعن الهشامي.

### أخبار محمد بن الحرث

مولى المنصور، وأصله من الري من أولاد المرازبة، وكان الحارث بن بسخنر أبوه رفيع القدر عند السلطان، ومن وجوه قواده، وولاه الهادي - ويقال الرشيد - الحرب والخراج بكور الأهواز كلها.

فأخبرني حبيب المهلي: قال: حدثني النوفلي عن محمد بن الحارث بن بسخنر: قال: كنت بالدير، وكان رجل من أهلها يعرض علي الحوائج ويخدمني فيكرمني، ويذكر قديمنا، ويترحم على أبي، فقال لي رجل من أهل تلك الناحية: أتعرف سبب شكر هذا لأبيك؟ قلت: لا، قال: فإن أباه حدثني - وكان يعرف بابن بانه - بأن أباك الحارث بن بسخنر اجتز بهم يريد الأهواز فتلقاه بدجلة العوراء، وأهدى له صقوراً وبواشق صائدة، فقال له: الحق بي بالأهواز، فقال له يوماً: إني نظرت في أمور الأعمال بالأهواز، فلم أجد شيئاً منها يرتفق منه بما قدرت أن أبرك به، وقد ساومني التجار بالأهواز بالأرز، وقد جعلته لك بالسعر الذي بذلوه، وسيأتوني، فأعلمهم بذلك، فقلت: نعم، فجاءوا، وخلصوه منه بأربعين ألف دينار، فصرت إلى الحارث فأعلمته، فقال لي: أرضيت بذلك؟ فقلت: نعم، قال: فأنصرف.

ولما قفل الحارث من الأهواز مر بالمدائن، فلقيه الحسين بن محرز المدائني المغني فغناه:

قد علم الله علا عرشه      أني إلى الحارث مشتاق

فقال له: دعني من شوقك إلي، وسلني حاجة فإنني مبادر، فقال له: علي دين مائة ألف درهم، فقال: هي علي، وأمر له بها، وأصعد.

وكان محمد بن الحارث من أصحاب إبراهيم بن المهدي والمتعصبين له على إسحاق، وعن إبراهيم بن المهدي أخذ الغناء، ومن بحره استقى، وعلى منهاجه جرى.

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق، عن محمد بن هارون الهاشمي، عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي: قال: كان المؤمنون قد ألزم أبي رجلاً ينقل إليه كل ما يسمعه من لفظ جداً هزلاً شعراً وغناء، ثم لم يثق به، فألزمه مكانه محمد بن الحارث بن بسخنر، فقال له: أيها الأمير، قل ما شئت واصنع ما أحببت، فوالله لا بلغت عنك أبداً إلا ما تحب، وطالت صحبتته له، حتى آمنه وأنس به، وكان محمد يغني بالمعزفة فنقله أبي إلى العود، وواظب عليه حتى حدقه، ثم قال له محمد بن الحارث يوماً: أنا عبدك وخريجك وصنيعتك، فاحصني بأن أروي عنك صنعتك، ففعل، وألقى عليه غناءه أجمع، فأخذته عنه، فما ذهب عليه شيء منه ولا شد.

وقال العتابي: حدثني محمد بن أحمد بن المكي: قال: حدثني أبي: قال: كان محمد بن الحارث قليل الصنعة، وسمعته يغني الوراق في صنعته في شعر له مدحه به وهو:

أمنت بإذن الله من كل حادث      بقربك من خير الورى يا بن حارث

فأمر له بألفي دينار.

وذكر علي بن محمد الهشامي، عن حماد بن إسماعيل، قال: كان محمد بن الحارث قد صنع هزجاً في هذا الشعر:

أصبحت عبداً مسترقاً      أبكي الألى سكنوا دمشقاً

أعطيتهم قلبي فمن      يبقى بلا قلب فأبقى

وطرحه على المسدود ، فغناه، فاستحسنه محمد بن الحارث منه لطيب مسموع المسدود، ثم قال: يا مسدود، أتحب أن أهبه لك؟ قال: نعم، قال: قد فعلت، فكان يغنيه، ويدعيه، وهو لمحمد بن الحارث. وقال العتابي: حدثني شروين المغني المدادي . أن صنعة محمد بن الحارث بلغت عشرة أصوات، وأنه أخذها كلها عنه، وأن منها في طريقه الرمل، قال: وهو أحسن ما صنعه.

أيا من دعاني فليبتنه      ببذل الهوى وهو لا يبذل

يدل علي بحبي له      فمن ذاك يفعل ما يفعل

لحن محمد بن الحارث في هذا الصوت رمل مطلق، وفيه ليزيد حوراء ثقيل أول وفيه لسليم لحن وجدته في جميع أغانيه غير مجنس.

أخبرني الحسن بن علي: قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد: قال: حدثني أبو توبة صالح بن محمد، عن عمرو بن بانة: قال: كنت عند محمد بن الحارث بن بسخر في منزله، ونحن مصطبحون في يوم غيم، فبينما نحن كذلك إذ جاءتنا رقعة عبد الله بن العباس الربيعي، وقد اجتاز بنا مصعداً إلى سر من رأى، وهو في سفينة، ففضها محمد، وقرأها، وإذا فيها:

محمد قد جادت علينا بودقها      سحائب مزن برقها يتهلل

ونحن من القاطول في سبه مربع      له مسرح سهل المحلة مقبل

فمر فائزاً تقديك نفسي يغنني      أعن ظعن الحي الألى كنت تسأل؟

ولا تسقني إلا حلالاً فأبني      أعاف من الأشياء ما لا يحلل



فقام محمد بن الحارث مستعجلاً حافياً، حتى نزل إليه فتلقاه، وحلف عليه حتى خرج معه، وسار به إلى منزله، فاصطحبا يومئذ، وغناه فائز غلامه هذا الصوت، وكان صوته عليه، وغناه محمد بن الحارث وجواريه وكل من حضر يومئذ، وغنانا عبد الله بن العباس الربيعي أيضاً أصواتاً وصنع يومئذ هذا الهزج، فقال:

يا طيب يومي بالمطيرة معملاً      للكأس عند محمد بن الحارث

في فتية لا يسمعون لعاذل      قولاً ولا لمسف أو رائث

حدثني وسواسه : قال: حدثني حماد بن إسحاق: قال: كان أبي يستحسن غناء جوازي الحارث بن بسخر، ويعتمد على تعليمهن لجواريه، وكان إذا اضطرب على واحدة منهن أو على غيرهن صوت، أو وقع فيه اختلاف، اعتمد على الرجوع فيه إليهن. ولقد غنى محارق يوماً بين يديه صوتاً، فتزايد فيه الزوائد التي كان يستعملها، حتى اضطرب. فضحك أبي، وقال: يا أبا المهنا، قد ساء بعدي أدبك في غنائك فالزم عجائز الحارث بن بسخر يقومون أودك.

بنان يد تشير إلى بنان      تجاوبتا وما يتكلمان

جرى الإيماء بينهما رسولاً      فأحكم وحيه المتناجيان

فلو أبصرته لغضضت طرفاً      عن المتناجين بلا لسان

الشعر لماني الموسوس، والغناء لعمر الميداني هرج، وفيه لعريب لحن من الهزج أيضاً.

### أخبار ماني الموسوس

هو رجل من أهل مصر، يكنى أبا الحسن واسمه محمد بن القاسم، شاعر لين الشعر رقيقه، لم يقل شيئاً إلا في الغزل، وماني لقب غلب عليه، وكان قدم مدينة السلام، ولقيه جماعة من شيوخنا، منهم أبو العباس محمد بن عمار وأبو الحسن الأسدي وغيرهما، فحدثني أبو العباس بن عمار، قال: كان ماني يألوني، وكان مليح الإنشاد حلوه، رقيق الشعر غزله، فكان ينشدني الشيء، ثم يخالط، فيقطعه، واكن يوماً جالساً إلى جنبي، فأنشدني للعيان البصري:

ما أنصفتك العيون لم تكف      وقد رأيت الحبيب لم يقف

فابك دياراً حل الحبيب بها      فباع منها الجفاء باللف

ثم استعارت مسامعاً كسد الل      وم عليها من عاشق كلف

كأنها إذ تقنعت ببلى      شمطاء ما تستقل من خرف

يا عين إما أريتني سكناً      غضبان يزوي بوجه منصرف

فمثليه للقلب مبتسماً  
 إن تصفيه للقلب منقبضاً  
 يقال بالصبر قتل ذي كلف  
 إذا دعا الشوق عبرة لهوى  
 ومستتراد للهو تنفسح الم  
 قصرت أيامه على نفر  
 بحيث إن شئت أن ترى قمراً  
 يسعى عليهم بالكأس ذا نطف

قال: فسألته أن يملئها علي، ثم قال: اكتب، فعارضه أبو الحسن المصري: يعني "ماني" نفسه فقال:

أقفر مغني الديار بالنحف  
 طويت عنها الرضا مذمة  
 وحلت عما عهدت من لطف  
 لما انطوى غض عيشها الأنف  
 خللت عن سكرة الصبابة من  
 خوف إلهي بمعزل قذف

سئمت ورد الصبا فقد يئست  
 سلوت عن نهد نسبن إلى  
 يمددن حبل الصبا لمن ألفت  
 ومدنف عاد في النحول من ال  
 يشارك الطير في النحيب ولا  
 ومسمعات نهكن أعظمه  
 مفتخرات بالجور عجباً كما  
 وقهوة من نتاج قطربل  
 ترجع شرخ الشباب للخرف الف  
 مني بنات الخدور والخرف  
 حسن قوام واللحظ في وطف  
 رجلاه قد المحول والدفن  
 وجد إلى مثل رقة الألف  
 يشركه في النحول والقصف  
 فهو من الضيم غير منتصف  
 يفخر أهل السفاه بالجنف  
 تخطف عقل الفتى بلا عنف  
 اني وتدني الفتى من الشغف

قال: فبينما هو ينشد إذ نظر إلى إمام المسجد الذي كنا إزائه قد صعد المئذنة ليؤذن فأمسك عن الإنشاد، ونظر إليه - وكان شيخاً ضعيفاً الجسم والصوت - فأذن أذاناً ضعيفاً بصوت مرتعش، فصعد إليه ماني مسرعاً، حتى صار معه في رأس الصومعة، ثم أخذ بلحيته، فصفعه في صلعته ظننت أنه قد قلع رأسه، وجاء لها صوت منكر شديد، ثم قال له: إذا صعدت المنارة لتؤذن، فخطعت، ولا تمطمط، ثم نزل ومضى يعدو على وجهه. ولقيت

عنتاً عن عتب الشيخ وشكواه إياي إلى أبي ومشايخ الجيران، يقول لهم: هذا ابن عمار يجيء بالمجانين، فيكتب هذيانهم، ويسلطهم على المشايخ فيصفعونهم في الصوامع إذا أذنوا، حتى صرت إلى منزله، فاعتذرت وحلفت أني إنما أكتب شيئاً من شعره، وما عرفت ما عمله ولا أحيط به علماً.

ونسخت من كتاب لابن البراء: حدثني أبي قال: عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبح، وعنده الحسن بن محمد بن طالوت، فقال: له محمد: كنا نحتاج أن يكون معنا ثالث نأنس به ونلذ في مجاورته فمن ترى أن يكون! فقال ابن طالوت: لقد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادمته ثقل، قد خلا من إبرام المجالسين، وبرئ من ثقل المؤانسين، خفيف الوطأة إذا أدنيت، سريع الوثبة إذا أمرته، قال: من هو؟ قال: ماني الموسوس، قال: ما أسأت الاختيار، ثم تقدم إلى صاحب الشرطة يطلبه وإحضاره، فما كان بأسرع من أن قبض عليه صاحب الشرطة برقع الكوخ فوافي به باب محمد بن عبد الله، فأدخل، ونظف وأخذ من شعره، وألبس ثياباً نظافاً، وأدخل على محمد بن عبد الله، فلما مثل بين يديه سلم، فرد عليه، وقال له: أما حان لك أن تزورنا مع شوقنا إليك؟ فقال له ماني: أعز الله الأمير: الشوق شديد، والود عتيد، والحجاب صعب، والبواب فظ، ولو تسهل لنا الإذن لسهلت علينا الزيارة، فقال له محمد: لقد لطفت في الاستئذان، وأمره بالجلوس. فجلس، وقد كان أطعم قبل أن يدخل، فأتى محمد بن عبد الله بجارية لإحدى بنات المهدي، يقال لها: منوسة، وكان يحب السماع منها، وكانت تكثر أن تكون عنده، فكان أول ما غنته:

ولست بناس إذا غدوا فتحملوا دموعي على الخدين من شدة الوجد

وقولي وقد زالت بعيني حملهم بواكر تحدى لا يكن آخر العهد

فقال ماني: أياذن لي الأمير؟ قال: في ماذا؟ قال: في استحسان ما أسمع، قال: نعم، قال: أحسنت والله، فإن رأيت أن تزيد مع هذا الشعر هذين البيتين:

وقمت أداري الدمع والقلب حائر بمقلة موقوف على الضر والجهد

ولم يعدني هذا الأمير بعدله على ظالم قد لج في الهجر والصد

فقال له محمد: ومن أي شيء استعديت يا ماني؟ فاستحيا، وقال: لا من ظلم أيها الأمير، ولكن الطرب حرك شوقاً كان كامناً، فظهر. ثم غنت:

حجبوها عن الرياح لأنني قلت: يا ريح بلغها السلاما

لو رضوا بالحجاب هان ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما

قال: فطرب محمد، ودعا برطل فشربه فقال ماني: ما كان علة قائل هذين البيتين لو أضاف إليهما هذين:

فتنفست ثم قلت لطيفي: ويك إن زرت طيفها إلاما

حيها بالسلام سرّاً وإلا منعوها لشقوتي أن تتاما

فقال محمد: أحسنت يا ماني، ثم غنت:

و على ذي صباية فأقيما

يا خليلي ساعة لا تريما

فضح الدمع سرك المكتوما

ما مررنا بصر زينب إلا

قال ماني: لولا رهبة الأمير لأضفت هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع سامع ذي لب فيصدران إلا عن استحسان لهما، فقال محمد: الرغبة في حسن ما تأتي به حائلة عن كل رهبة، فهات ما عندك، فقال:

خر بطرف لغادرته هشيما

ظبية كالهلال لو تلاحظ الص

بدو من الثغر لؤلؤاً منظوما

وإذا ما تبسمت خلّت ما ي

فقال محمد: إن أحسن الشعر ما دام الإنسان يشرب ما كان مكسواً لحناً حسناً تغني به منوسة وأشباهها، فإن كسيت شعرك من الألحان مثل ما غنت قبله طاب، فقال: ذلك إليها. فقال له ابن طلوت: يا أبا الحسين، كيف هي عندك في حسنها وجمالها وغنائها وأدبها؟ قال: هي غاية ينتهي إليها الوصف، ثم يقف، قال: قل في ذلك شعراً، فقال:

تظلمها إن قلت طاووسه

وكيف صبر النفس عن عادة

في جنة الفردوس مغروسه

وجرت إن شبهتها بانه

لؤلؤة في البحر منفوسه

وغير عدل إن عدلنا بها

تلحقها بالنعت محسوس

جلت عن الوصف فما فكرة

فقال له ابن طلوت: وجب شكرك يا ماني، فساعدك دهرك، وعطف عليك إلفك، ونلت سرورك، وفارقت محذورك، والله يديم لنا ولك بقاء من ببقائه اجتمع شملنا، وطاب يومنا. فقال ماني:

ومطيل اللبث ملول

مدمن التخفيف موصول

فأنا أستودعكم الله، ثم قام فانصرف، فأمر له محمد بن عبد الله بصلة، ثم كان كثيراً ما يبعث بطلبه إذا شرب، فيبره، ويصله، ويقيم عنده.

أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني المبرد، قال: حدثني بعض الكتاب ممن كان ماني يلزمه، ويكثر عنده، قال: لقيني يوماً ماني بعد انقطاع طويل عني، فقال: ما قطعني عنك إلا أي هائم، قلت: بمن؟ قال: بمن إن شئت أن تراه الساعة رأيته فعذرتني، قلت: فأنا معك، فمضى، حتى وافى باب الطاق، فأراني غلاماً جميل الوجه بين يدي بزاز في حانوته، فلما رآه الغلام عدا، فدخل الحانوت، ووقف ماني طويلاً ينتظره، فلم يخرج، فأنشأ يقول:

ذنبى إليه خضوعي حين أبصره  
وما جرحت بطرف العين مهجته  
نفسى على بخله تقديه من قمر  
وعاذل باصطبار القلب يأمرني  
ومضى يعدو ويصبح: الموت مخبوء في للكتب .

وشادن قلبي به معمود  
لا أسأم الحرص ولا يجود  
شيمته الهجران والصدود  
والصبر عن رؤيته مفقود  
زناره في خصره معقود  
كأنه من كبدي مقدود

عروضه من الرجز، والشعر لبكر بن خارجة، والغناء لقاسم بن زررور، خفيف رمل بالوسطى.

### أخبار بكر بن خارجة

كان بكر بن خارجة، رجلاً من أهل الكوفة، مولى لبني أسد، وكان وراقاً ضيق العيش، مقتصرًا على التكسب من الوراقاة، وصرف أكثر ما يكسبه إلى النبيذ، وكان معاقراً للشرب في منازل الخمارين وحنانهم، وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً طبعاً ماجناً .

فذكر أبو العنيس الصيمري أن محمد بن الحجاج حدثه قال: رأيت بكر بن خارجة يبكر في كل يوم بقنيتين من شراب إلى خراب من خرابات الحيرة، فلا يزال يشربه فيه على صوت هدهد كان يأوي إلى ذلك الخراب، إلى أن يسكر، ثم ينصرف، قال: وكان يتعشق ذلك الهدهد.

وحدثني عمي عن ابن مهوريه عن علي بن عبد الله بن سعد، قال: كان بكر بن خارجة يتعشق غلاماً نصرانياً، يقال له: عيسى بن البراء العبادي الصيرفي، وله فيه قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصارى وشرائعهم وأعيادهم، ويسمي دياراتهم، ويفضلهم.

قال: وحدثني من شهد دعبلاً وقد أنشدني قوله في عيسى بن البراء النصراني العبادي:

زناره في خصره معقود  
كأنه من كبدي مقدود

فقال دعبل: ما يعلم الله أي حسدت أحداً قط كما حسدت بكراً على هذين البيتين.

وحدثني عمي عن الكرائي، قال: حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الخمر على خماري الحيرة، وركب فكسر نبيذهم، فجاء بكر يشرب عندهم على عادته، فرأى الخمر مصبوبة في الرحاب والطرق، فبكى طويلاً، وقال:

يا لقومي لما جنى السلطان  
لا يكونن لما أهان الهوان

قهوة في التراب من حلب الكر  
م عقاراً كأنها الزعفران  
قهوة في مكان سوء بقدر صا  
دف سعد السعود ذاك المكان  
من كميت يبدي المزاج لها لؤ  
لؤ نظم والفصل منها جمان  
فإذا ما اصطبحتها صغرت في ال  
قدر تختالها هي الجرذان  
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يص  
بر عن بعض نفسه الإنسان!

قال: فأنشدتها الجاحظ، فقال: إن من حق الفتوة أن أكتب هذه الأبيات قائماً وما أقدر على ذلك إلا أن تعمدي، وقد كان تقوس، فعمدته، فقام، فكتبها قائماً.  
وقال محمد بن داود بن الجراح في كتاب الشعراء: قال لي محمد بن الحجاج: كانت الخمر قد أفسدت عقل بكر بن خارجة في آخر عمره، وكان يمدح ويهجو بدرهم وبدرهمين ونحو هذا فاطرح، وما رأيت قط احفظ منه لكل شيء حسن، ولا أروى منه للشعر.  
قال: وأنشدني بعض أصحابنا له في حال فساد عقله:

هب لي فديتك درهماً  
أو درهمين إلى الثلاثة  
إني أحب بني الطفي  
ل ولا أحب بني علاثة

قال ابن الجراح حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني بعض أصحابنا الكوفيين قال: حضرنا دعوة ليجي بن أبي وسف القاضي وبتنا عنده، فنمت فما أنبهني إلا صياح بكر يستغيث من العطش، فقلت له: مالك؟ فاشرب فالدار مليئة ماء، قال: أخاف، قلت: من أي شيء؟ قال: في الدار كلب كبير، فأخاف أن يظنني غزلاً فيشب علي ويقطعني ويأكلني، فقلت: له ويحك يا بكر! فالحمير أشبه منك بالغزال، قم فاشرب إن كنت عطشان وأنت آمن، وكان عقله قد فسد من كثرة الشراب.  
قال: وأنشدني له، وقد رأى صديقاً له قرأ رقعة من صديق له آخر ثم حرقها:

لم يقو عندي على تحريق قرطاسي  
إلا امرؤ قلبه من صخرة قاسي  
إن القراطيس من قلبي بمنزلة  
تحويه كالسمع والعينين في الرأس

ومما يغني فيه من شعر بكر بن خارجة:

قلبي إلى ما ضرني داعي  
لقل ما أبقى على ما أرى  
كيف احتراسي من عدوي إذا  
أسلمني الحب وأشياعي  
يكثر أحزاني وأوجاعي  
يوشك أن ينعاني الناعي  
كان عدي بين أضلاعي؟  
لما سعى بي عندها الساعي

### لما دعاني حبها دعوة

### قلت له: لبيك من داع

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثقیل أول، وفيه لعبد الله بن العباس هزج، جميعاً عن الهشامي، وقيل: إن فيه لحناً لابن جامع.

وقد ذكر الصولي في أخبار العباس بن الأحنف وشعره أن هذه الأبيات للعباس بن الأحنف، وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفان أنها لبكر بن خارجة:

ويلي على ساكن شط الصراه

من وجنتيه شمت برق الحياه

ما ينقضني من عجب فكرتي

في خصلة فرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم

لم يقعدوا للعاشقين القضاء

الشعر لإسماعيل القراطيسي والغناء لعباس بن مقام خفيف رمل بالوسطى.

### أخبار إسماعيل القراطيسي

هو إسماعيل بن معمر الكوفي، مولى الأشاعثة، وكان مألماً للشعراء، فكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله. ويجمعون عنده، ويقصفون، ويدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان، ويساعدهم. وإياه يعني أبو العتاهية بقوله:

لقد أمسى القراطيسي

رئيساً في الكشاخين

وفي هذه الأبيات التي فيها الغناء يقول القراطيسي:

وقد أتاني خبر ساءني

مقالها في السر واسوأته

أمثل هذا يبتغي وصلنا

أما يرى ذا وجهه في المراه !

أخبرني ابن عمار عن ابن مهرويه، عن علي بن عمران، قال: قال القراطيسي: قلت للعباس بن الأحنف: هل قلت في معنى قولي:

وقد أتاني خبر ساءني

مقالها في السر: واسوأته؟

قال: نعم، وأنشدني:

جارية أعجبها حسنهما

فمثلها في الناس لم يخلق

خبرتها أنني محب لها

فأقبلت تضحك من منطقي

والتفتت نحو فتاة لها

كالرشأ الوسنان في قرطق

قالت لها: قولي لهذا الفتى:

انظر إلى وجهك ثم اعشوق

أخبرني الحسن بن مهرويه، قال: حدثني أحمد بن بشر المرثدي، قال: مدح إسماعيل القراطيسي الفضل بن الربيع ، فحرمه فقال:

ألا قل للذي لم يهد                      ه الله إلى نفع  
لئن أخطأت في مدحي                      ك ما أخطأت في منعي  
لقد أحللت حاجاتي                      بواد غير ذي زرع

أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد عن أبي هفان عن الجماز، قال: اجتمع يوماً أبو نواس وحسين الخليلع وأبو العتاهية في الحمام وهم مخمورون، فقالوا: أين نجتمع؟ فقال القراطيسي:

ألا قوموا بأجمعكم                      إلى بيت القراطيسي  
لقد هيا لنا النزل                      غلام فاره طوسي  
وقد هيا الزجاجات                      لنا من أرض بلقيس  
وألواناً من الطير                      وألواناً من العيس  
وقينات من الحور                      كأمثال الطواويس  
فنيكوهن في ذاكم                      وفي طاعة إبليس  
أبكي إذا غضبت حتى إذا رضيت                      بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب  
فالويل إن رضيت والعول إن غضبت                      إن لم يتم الرضا فالقلب في تعب

الشعر لأبي العبر الهاشمي، أنشدنيه الأخفش وغيره من أصحابنا، وذكره له محمد بن داود بن الجراح، والغناء لعليّة بنت المهدي ثاني ثقليل بالوسطى عن الهشامي.

### أخبار أبي العبر ونسبه

هو أبو العباس محمد بن أحمد، ويلقب حمدوناً الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان صالح الشعر مطبوعاً يقول الشعر المستوي في أول عمره منذ أيام الأمين وهو غلام، إلى أن ولي المتوكل الخلافة، فترك الجد، وعاد إلى الحمق والشهرة به، وقد نيف على الخمسين، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام الطائي والبحثري وأبا السمط بن أبي حفصة ونظراءهم.

حدثني عم أبي عبد العزيز أحمد، قال: سمعت حمدون الحامض يذكر أنه ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنوات خلت من خلافة الرشيد، قال: وعمر إلى خلافة المتوكل، وكسب بالحمق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره



بالجد، ونفق نفاقاً عظيماً، وكسب في أيام المتوكل مالاً جليلاً، وله فيه أشعار حميدة، يمدحه بها، ويصف قصره و برج الحمام والبركة كثيرة الحال، مفرطة السقوط، لا معنى لذكرها، سيما وقد شهرت في الناس.  
فحدثني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثني الزبير بن بكار، قال: قال لي عمي: ويحك! ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به نفسه وفضح عشيرته! والله إنه لعرب بني آدم جميعاً، فضلاً عن أهله والأدنين! أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره! فقلت: إنه ليس بجاهل كما تعتقد، وإنما يتجاهل، وإن له لأدباً صالحاً وشعراً طيباً، ثم أنشدته:

كيف أشكو غير متهم!

لا أقول الله يظلمني

لم تجدني كافر النعم

وإذا ما الدهر ضعضعني

وتناهت في العلا هممي

قنعت نفسي بما رزقت

وبه أمني من العدم

ليس لي مال سوى كرمي

فقال لي: ويحك! فلم لا يلزم هذا وشبهه؟ فقلت له: والله يا عم لو رأيت ما يصل إليه بهذه الحماقات لعذرت، فإن ما استملحت له لم ينفق به، فقال عمي - وقد غضب - أنا لا أعذره في هذا لو حاز به الدنيا بأسرها، لا عذرتي الله إن عذرتة إذن! وحدثني مدرك بن محمد الشيباني، قال: حدثني أبو العنبس الصيمري، قال: قلت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل: ويحك! أيش يحملك على هذا السخف الذي قد ملأت به الأرض خطباً وشعراً وأنت أديب ظريف مليح الشعر؟ فقال لي: يا كشيخان، أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت؟ أنت أيضاً شاعر فهم متكلم فلم تركت العلم، وصنعت في الرقاعة نيفاً وثلاثين كتاباً، أحب أن تخبرني لو نفق العقل أكنت تقدم علي البحري، وقد قال في الخليفة بالأمس:

وبأي طرف تحتكم

عن أي ثغر تبتسم

فلما خرجت أنت عليه وقلت:

وبأي كف تلتطم

في أي سلح ترتطم

وعلمت أنك تنهزم

أدخلت رأسك في الرحم

فأعطيت الجائزة وحرماً، وقربت وأبعد، في حر أمك وحر أم كل عاقل معك! فتركته، وانصرفت.  
قال مدرك: ثم قال لي أبو العنبس: قد بلغني أنك تقول الشعر، فإن قدرت أن تقوله جيداً، جيداً؟ وإلا فليكن بارداً، بارداً، مثل شعر أبي العبر وإياك والفاتر فإنه صفع كله.  
حدثني جعفر بن قدام، قال: حدثني أبو العيلاء، قال: أنشدت أبا العبر:

أو غمز كف وعضد

ما الحب إلا قبلة

أنفذ من نفث العقد

فإنما يبغي الولد

إن نكح الحب فسد

أو كتب فيها رقى

من لم يكن ذا حبه

ما الحب إلا هكذا

فقال لي: كذب المأبون: وأكل من خراي رطلين وربعاً بالميزان، فقد أخطأ وأساء، ألا قال كما قلت:

فواويلي إذا فرخ

إذا لم أكنس البربخ

ع خرجيه على المطبخ

باض الحب في قلبي

وما ينفعني حبي

وإن لم يطرح الأصل

ثم قال: كيف ترى؟ قلت: عجباً من العجب، قال: ظننت أنك تقول: لا، فأبل يدي وأرفعها. ثم سكت، فبادرت، وانصرفت خوفاً من شره.

حدثني عبد العزيز بن أحمد عم أبي، قال: كان أبو العبر يجلس بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه، فكان يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحمأة، وقد سد مجراها، وبين يديه قصبة طويلة، وعلى رأسه خف، وفي رجله قلنسيتان، ومستمليه في جوف بئر، وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين، حتى تكثر الحلبة، ويقل السماع، ويصبح مستمليه من جوف البئر من يكتب، عذبك الله، ثم يملي عليهم، فإن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وضيعاً، وإن كان ذا مروءة رشش عليه بالقصبة من مائها، ثم يجلس في الكنيف إلى أن ينفذ المجلس، ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين. قال: وكانت كنيته أبا العباس، فصيرها أبا العبر، ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً، حتى مات، وهي أبو العبر طرد طليح طليحي بك بك بك.

حدثني جحظة، قال: رأيت أبا العبر بسر من رأى، وكان أبوه شيخاً صالحاً، وكان لا يكلمه، فقال له بعض إخوانه: لم هجرت ابنك؟ قال: فضحني - كما تعلمون - بما يفعله بنفسه، ثم لا يرضى بذلك، حتى يهجنني ويؤذي، ويضحك الناس مني، فقالوا له: وأي شيء من ذلك؟ وبماذا هجنتك؟ قال: اجتاز علي منذ أيام ومعه سلم، فقلت له: ولأي شيء هذا معك؟ فقال: لا أقول لك، فأحجلني، وأضحك بي كل من كان عندي، فلما أن كان بعد أيام اجتز بي ومعه سمكة، فقلت له: إيش تعمل بهذه؟ فقال: أنيكها، فحلفت لا أكلمه أبداً. أخبرني عم أبي عبد العزيز، قال: سمعت رجلاً سأل أبا العبر عن هذه الحالات التي لا يتكلم بها: أي شيء أصلها؟ قال: أبكر، فأجلس على الجسر، ومعني دواة ودرج، فأكتب كل شيء أسمع من كلام الذهاب الجائي والملاحين والمكارين، حتى أملأ الدرج من الوجهين، ثم أقطعه عرضاً وطولاً وألصقه مخالفاً، فيجيء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه.

أخبرني عمي، قال: رأيت أبا العبر واقفاً على بعض آجام سر من رأى، ويده اليسرى قوس جلاهدق، وعلى يده

اليمنى باشق، وعلى رأسه قطعة رثة في حبل مشدود بأنشطة، وهو عريان، في أبره شعر مفتول مشدود فيه شص قد ألقاه في الماء للسّمك، وعلى شفته دوشاب ملطخ، فقلت له: خرب بيتك، أيش هذا العمل؟ فقال: أصطاد يا كشخان يا أحقق بجميع جوارحي، إذا مر بي طائر رميته عن القوس، وإن سقط قريباً مني أرسلت إليه الباشق، والرثة التي على رأسي يجيء الحدأ ليأخذها فيقع في الوهق والدوشاب أصطاد به الذباب، وأجعله في الشص، فيطلبه السمك، ويقع فيه، والشص في أيري، فإذا مرت به السمكة أحسست بها، فأخرجتها. قال: وكان المتوكل يرمي في المنحنيق إلى الماء، وعليه قميص حرير، فإذا علا في الهواء صاح: الطريق الطريق، ثم يقع في الماء، فتخرجه السباح، قال: وكان المتوكل يجلسه على الزلاجة، فينحدر فيها، حتى يقع في البركة، ثم يطرح الشبكة، فيخرجه كما يخرج السمك، ففي ذلك يقول في بعض حماقاته:

ويأمر بي الملك فيطرحني في البرك

ويصطادني بالشبك كأنني من السمك

ويضحك كك كك كك كك كك كك كك

وحدثني جعفر بن قدامة، قال:

قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين، وجلس للناس، فبعث إسحاق بن إبراهيم، فأخذه، وحبسه، فصاح في الحبس، لي نصيحة، فأخرج، ودعا به إسحاق، فقال: هات نصيحتك، قال: على أن تؤمني؟ قال: نعم، قال: الكشكية - أصلحك الله - لا تطيب إلا بالكشك، فضحك إسحاق وقال: هو - فيما أرى - مجنون، فقال: لا، هو امتخط حوت، قال: أيش أهو امتخط حوت؟ ففهم ما قاله، وتبسم ثم قال: أظن أن فيك مأثوم، قال: لا، ولكنك في ماء بصل، فقال: أخرجوه عني إلى لعنة الله، ولا يقيم ببغداد، فأرده إلى الحبس، فعاد إلى سر من رأى.

وله أشعار ملاح في الجد، منها ما أنشدني الأحفش له يخاطب غلاماً أمرد:

أيها الأمرد المولع بالهجر أفق ما كذا سبيل الرشاد

فكأنني بحسن وجهك قد ألبس في عارضيك ثوب حداد

وكأنني بعاشقك وقد بدلت فيهم من خلطة ببعاد

فاغتنم قبل أن تصير إلى كان وتضحني في جملة الأضداد

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له، وفيه رمل طنبري محدث أظنه لحظته.

داء دفين وهوى بادي أظلم فجازيك بمرصاد

يا واحد الأمة في حسنه أشمت بي صدك حسادي

قد كدت مما نال مني الهوى أخفى على أعين عوادي

### عبدك يحيي موته قبله

### تجعلها خاتمة الزاد

أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدثني أحمد بن علي الأنباري: قال: كنا يوماً في مجلس يزيد بن محمد المهلي بسر من رأى، فجرى ذكر أبي العبر، فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه، فقلت ليزيد: كيف كان عندك، فقد رأيته؟ فقال: ما كان إلا أديباً فاضلاً، ولكنه رأى الحماقة أنفق وأنفع له، فتحامق.

فقلت له: أنشدك أبياتاً له أنشدنيها، فانظر لو أراد دعبل - فإنه لأهجى أهل زماننا - أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال، قال: أنشدنيها، فأنشدته قوله:

### رأيت من العجائب قاضيين

### هما أحدثا في الخافقين

### هما اقتسما العمي نصفين فذا

### كما اقتسما قضاء الجانبين

### هما فال الزمان بهلك يحيى

### إذا افتتح القضاء بأعورين

### وتحسب منهما من هز رأساً

### لينظر في مواريث ودين

### كأنك قد جعلت عليه دنا

### فتحت بزاله من فرد عين

فجعل يضحك من قوله، ويعجب منه، ثم كتب الأبيات.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن مهرويه: قال: حدثني ابن أبي أحمد، قال: قال لي أبو العبر: إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهي أن تسمعه فاشتغل عنه بتنف إبطك، حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل. وقال محمد بن داود: حدثني أبو عبد الله الدوادى، قال: كان أبو العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وله في العلويين هجاء قبيح، وكان سبب ميته أنه خرج إلى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة من أهلها في آجامهم، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي - صلوات الله عليه - قولاً قبيحاً استحل به دمه، فقتله في بعض الآجام، وعرقه فيها.

### لقد طال عهدي بالإمام محمد

### وما كنت أخشى أن يطول به عهدي

### فأصبحت ذا بعد وداري قريبة

### فواصباً من قرب داري ومن بعدي !

### فيا ليت أن العيد لي عاد مرة

### فإني رأيت العيد وجهك لي يبدي

### أيتك في برد النبي محمد

### كبرد الدحي بين العمامة والبرد

الشعر لمروان بن أبي حفصة الأصغر، والغناء لبنان خفيف رمل بالنصر.

### أخبار مروان بن أبي حفصة الأصغر

هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة. قد تقدم خبره ونسبه، ويكنى مروان الأصغر أبا السمط، وكان يتشبه بجده في شعره، ويمدح المتوكل، ويتقرب إليه بهجاء آل أبي طالب، فتمكن منه وقرب إليه، وكسب معه مالا كثيرا، فلما أفضت الخلافة إلى المنتصر تجنب مذهب أبيه في كل أمر، فطرده وحلف ألا يدخل إليه أبداً لما كان يسمعه منه في أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

فأخبرني محمد بن عمران الصيرفي عمي قالاً: حدثنا الحسن بن عليل العتري قال: حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال:

دخل مروان بن أبي الجنوب على المتوكل فأنشده قوله:

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| أباه ذوو الشورى وكانوا ذوي عدل | أبوكم علي كان أفضل منكم      |
| بخطبته بنت اللعين أبي جهل      | وساء رسول الله إذ ساء بنته   |
| ببنت عدو الله، يا لك من فعل!   | أراد على بنت النبي تزوجاً    |
| على منبر الإسلام بالمنطق الفصل | فدم رسول الله صهر أبيكم      |
| هما خلعا خلع ذي النعل للنعل    | وحكم فيها حاكمين أبوكم       |
| فقد أبطلا دعواكما الرثة الحبل  | وقد باعها من بعده الحسن ابنه |
| طالبتموها حيث صارت إلى الأهل   | وخلبتموها وهي في غير أهلها   |

فوهب له المتوكل مائة ألف درهم.

وقال محمد بن داود بن الجراح: حدثني محمد بن القاسم قال: حدثني أبو هاشم الجبائي، قال: دخل أبو السمط على المتوكل فأنشده قوله:

|                        |                 |
|------------------------|-----------------|
| والبنت لا ترث الإمامة  | الصهر ليس بوارث |
| قامت على الناس القيامة | لو كان حقكم لهم |
| والمبغضين لكم علامة    | أصبحت بين محبكم |

فحشا المتوكل فمه بجوهر لا يدرى ما قيمته.

وحدثني أحمد بن جعفر حنظلة قال: أنشد أبو السمط المتوكل قوله:

|                           |                        |
|---------------------------|------------------------|
| ونزلت في أقصى ديار الموصل | إني نزلت بساحة المتوكل |
|---------------------------|------------------------|

فقال الفتح بن خاقان: فإذا كانا متباعدين هكذا فمن كان الرسول؟ فقال أبو العنيس الصيمري: كانت له طيور هدى تحمل إليها كتبه، فضحك المتوكل حتى ضرب برجله الأرض وأجزل صلة الصيمري ولم يعط أبا السمط شيئاً، فماتا متهاجرين.

أخبرني عمي والحسن بن علي قالاً: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثنا حماد بن أحمد البني قال: أخبرني أبو السمط مروان بن أبي الجنوب قال: لما صرت إلى المتوكل على الله ومدحته ومدحت ولاية العهد الثلاثة، وأنشدته ذلك في قولي:

سقى الله نجداً والسلام على نجد  
ويا حبذا نجد على النأي والبعد  
نظرت إلى نجد وبغداد دونها  
لعلي أرى نجداً وهيهات من نجد!  
بلاد بها قوم هواهم زيارتي  
ولا شيء أشهى من زيارتهم عندي

فلما استتممتها أمر لي بمائة ألف درهم وخمسين ثوباً من خاص ثيابه.  
أخبرني علي بن أبي العباس بن أبي طلحة قال: حدثني إبراهيم بن محمد أبو إسحاق قال: حدثني خالد بن يزيد الكاتب قال: دعاني المتوكل ليلة وقد غنى بين يديه عمر الطنبوري في قولي:

يا مقلتي قتلتماني  
فبقيت رحمة من يراني  
من ذا ألوم وأنتما  
بيد الهوى أسلمتماني

قال: ولم يغنه البيت الثالث، وهو:

لعبت بنا أيدي الخطو  
ب وغالنا ريب الزمان

كراهة أن يتطير منه، فجعل ينظر إلي وأنا واقف، ثم قال: ويلك يا خالد، تهرب منا ونحن نطلبك، وأنت في غيابات صبواتك وغزلك، يا غلام اسقه ثلاثة أقداح في القدم المبرم - وهو الذي لا قرار له، فإذا أخذه الإنسان لم يقدر أن يضعه من يده - فقلت:

سيدي لا تسقني  
إن شربي للذي  
أكثر من رطل نبيذ  
يؤلمني غير لذيق

فقال: يا غلام، إن لم يشرب فاصفعه، فقلت:

سيدي حوصلتي ضي  
فمتى زدت عليه  
يقة عن شرب رطل  
خفت أن يذهب عقلي

فقال الفتح: هو كما قال يا سيدي لا يطيق الشرب.

وحضر ابن أبي حفصة، فقال لنا المتوكل: قولاً على البديهة، فقلت له: هو يا سيدي شيخ الشعراء ومادحك، وآبؤه مداح آبائك، فأنشأ يقول:

يا ليت لي ألف عين  
عيناها لا تكفيان

فقلت له: سخنت عينك، أنا لي عين واحدة أدعو الله عليها بالعمى من ستين سنة، أقول:

يا عين أنت بليتني

فأراحي الرحمن منك

وأنت تتمنى ألف عين. ثم قال لي المتوكل: اهجه، فقلت: إن الرجل لم يعرض لي، فأقبل هو علي وقال: قل ما شئت، وما عسى أن تقول؟ فقلت:

زاد البرد يومين

فقال الناس: ما القصه!

فقلنا: أنشدونا شع

ر مروان بن أبي حفصه

فتى من شهوة النيك

بحلقوم استه غصه

ولو يرمي ببطيخ

لوافى دبره رصه

قال: فضحك المتوكل حتى صفق برجليه الأرض، وأفحم مروان، ثم أمر لي بجائزة فأخذتها وانصرفت. قال ابن أبي طاهر: حدثني مروان بن أبي الجنوب قال: لما استخلف المتوكل بعثت إلى ابن أبي داود بقصيدة مدحته فيها وذكرت فيها ابن الزيات ببيتين وهما:

وقيل لي: الزيات لاقى حمامه

فقلت: أتاني الله بالفتح والنصر

لقد حفر الزيات بالبغي حفرة

فألقيه فيها الله بالكفر والغدر

قال: فذكرني ابن أبي داود المتوكل، فأمر بإحضاري، فقبل له: نفاه الواثق إلى اليمامة، وذلك لميله إليك. فقال: يحمل، فقال له ابن أبي داود: عليه ستة آلاف دينار دين، فقال: يكتب بها إلى عامل اليمامة، فكتب لي بها وبالحملان والمعونة، فقدمت عليه وأنشدته قولي:

رحل الشباب وليته لم يرحل

والشيب حل وليته لم يحل

فلما بلغت إلى هذا البيت:

كانت خلافة جعفر كنبة

جاءت بلا طلب ولا يتمحل

وهب الإله لك الخلافة مثل ما

وهب النبوة للنبي المرسل

فأمر لي بخمسين ألف درهم: وفي أول هذه القصيدة لعريب ثاني ثقیل بالوسطی.

والصوت المذكور في أول هذه الأخبار من قصيدة قاله أبو السمط في المنتصر لما ولي الخلافة.

أخبرني بخبره فيها جماعة من أصحابنا، منهم محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد، والحسن بن علي قالاً: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثني القاسم بن محمد الكاتب قال: حدثني المرزبان بن الفروران حاجب المنتصر قال: إن مروان بن أبي حفصة الأصغر المكنى أبا السمط استأذن على المنتصر لما ولي الخلافة، فقال: والله لا أذن لك الكافر ابن الزانية، أليس هو القائل:

وحكم فيها حاكمين أبوكم

هما خلعا خلع ذي النعل للنعل

قولوا له: والله لا وصلت إلي أبداً، فلما بلغه هذا القول عمل هذا الشعر:

لقد طال عهدي بالإمام محمد

وما كنت أخشى أن يطول به عهدي

وذكر الأبيات كلها.

قال: وسأل بنان بن عمرو، فصنع فيه لحناً وغنى به المنتصر، فلما سمعه سأل عن قائلها، فأخبرته، فقال: أما الوصول إلي فلا سبيل إليه، ولكن أعطوه عشرة آلاف درهم يتحمل بها إلى الإمامة. أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال: حدثني جعفر بن هارون بن زياد قال: حدثني أحمد بن الفضل الكاتب قال: لما قال علي بن الجهم هذه القصيدة في المتوكل:

اغتنم جدة الزمان الجديد

واجعل المهرجان أيمن عيد

أنشدها وأبو السمط بن أبي حفصة حاضر، فغمزه المتوكل على علي بن الجهم وأمره أن يعتنه. فقال له: يا علي، أخبرني عن قولك:

واجعل المهرجان أيمن عيد

المهرجان عيد أم يوم هو، إنما العيد ما تعبد الله به الناس مثل الفطر والأضحى والجمعة وأيام التشريق. فأما المهرجان والنيروز فإنما هما أعياد الجوس، ولا يجوز أن يقال لخليفة الله في عبادته وخليفة رسول الله في أمته: اجعل المهرجان عيداً. فلم يلتفت إليه وأنشد حتى بلغ قوله:

نحن أشياكم من آل خراسا

ن أولو قوة وبأس شديد

نحن أبناء هذه الخرق السو

د وأهل التشيع المحمود

فقال له مروان: لو كنتم من أهل التشيع المحمود ما قتل قحطبة جدك وصلبه في عداوة بني العباس. فقال له المتوكل: ويلك، أقتل قحطبة جدك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين. فأقبل على محمد بن عبد الله بن طاهر، فقال له: بحياتي الأمر كما قال مروان؟ فقال له محمد: وإن كان كما قال، فأني ذنب لعلي بن الجهم؟ قد قتل الله أعداءكم وأبقى أولياءكم. فضحك المتوكل وقال: شهدت والله بما عليه، فقال مروان في ذلك:

غضب ابن الجهم من قلبي له

إن في الحق لقوم مغضبة

يا بن جهم كيف تهوى معشراً

صلبوا جدك فوق الخشبة؟

يا إمام العدل نصحي لكم

نصح حق غير نصح الكذبة

إن جدي من رفعتم ذكره

بكرامات لشكري موجبة



وابن جهم من قتلتم جده  
فخراسان رأت شيعتكم

وتولى ذاك منه قحطبه  
أنه أهل لضرب الرقبة

أتراه بعدها ينصحكم

لا ورب الكعبة المحتجة

أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة قال: حدثني جعفر بن هارون قال: حدثني أحمد بن حمدون إسماعيل قال: بلغ المتوكل أن علي بن الجهم خطب امرأة من قريش فلم يزوجه، فسأل عن السبب في ذلك وعن قصته، وعن نسب سامة بن لؤي، فحدث بها، ثم انتهى حديثهم بأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يدخلاهم في قريش، وأن عثمان رضي الله عنه أدخلهم فيه، وأن علياً رضي الله عنه أخرجهم منه، فارتدوا مع الحارث، وأن قتل من ارتد منهم، سبي بقيتهم، وباعهم من مصقلة بن هيرة. فضحك المتوكل، وبعث إلى علي بن الجهم فأخبره بما قال القوم فأنكر ذلك وقال: هذه الدعوى من الرافضة، وشتتم القوم. وكان منهم أبو السمط فقال له:

إن جهماً حين تنسبه

ليس من عجم ولا عرب

لج في شتمي بلا سبب

سارق للشعر والنسب

من أناس يدعون أبا

ماله في الأرض من عقب

فغضب علي بن الجهم ولم يجبه؛ لأنه كان يحتقره ويستركه، وأوماً إليه المتوكل أن يزيده فقال:

أأنتم من قريش يا بن جهم

وقد باعوكم في من يزيد

أترجو أن تكاثرنا جهاراً

بنسبتكم مقد بيع الجود؟

قال: وما زال مروان يهجو علي بن الجهم فما أجابه عن شيء من شعره أنفة منه.

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثني الجمار أبو عبد الله قال: دخل مروان الأصغر على أحمد بن أبي داود وقد أصابه الفالج وتماثل قليلاً، فأنشده:

لسان أحمد سيف مسه طبع

من علة فجلاه عن جاليها

ما ضر أحمد باقي علة درست

والله يذهب عنه رسم باقيها

قد كان موسى على علالت منطقته

رسائل الله إذ جاءت يؤديها

موسى بن عمران لم ينقص نبوته

ضعف اللسان وقدماً كان يمضيها

فوصله أحمد رحمه الله تعالى واعتذر إليه.

أخبرني عمي قال: حدثني متوج قال: قال أبو السمط: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال: إني تذكرت في ليلتي

هذه ذا اليمينين، فبت أرقاً حزيناً باكياً، فآثره في مقامك هذا بأبيات تجعل لي طريقاً إلى شفاء عليّ ولك  
حكمك، ففكرت هنيهة ثم قلت:

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| إن المكارم إذ تولى طاهر     | قطع الزمان يمينها وشمالها   |
| لو كافحته يد المنون مجاهراً | لاقت لوقع سيوفه آجالها      |
| أرسي عماد خليفة في هاشم     | ورمي عماد خلافة فآزالها     |
| بكت الأعنة والأسنة طاهراً   | ولطالما روى النجيع نهالها   |
| ليت المنون تجانبت عن طاهر   | ولوت بذروة من تشاء حبالها   |
| ما كنت لو سلمت يميناً طاهر  | أدري ولا أسأل الحوادث مالها |

فقال: أحسنت والله فاحتكم، فقلت له: خمسون ألف درهم أقضي منها ديناً، وأصلح حالي، وأبتاع ضيعة  
تلاصق ضيعتي. فأمر لي بها وقال: ربنا وخسرت، ولو لم تحتكم لزدتك، ولك عندنا عد وعد بعد عد.

|                   |                 |
|-------------------|-----------------|
| لا تلمني أن أجزعا | سيدي قد تمنعا   |
| وابلائي إن كان ما | بيننا قد تقطعا  |
| إن موسى بفضله     | جمع الفضل أجمعا |

الشعر ليوسف بن الصيقل والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالبنصر.

### أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه

هو يوسف بن الحجاج الصيقل، يقال: إنه من ثقيف، ويقال: إنه مولى لهم، وذكر محمد بن داود بن الجراح أنه  
كان يلقب لقوة وأنه كان يصحب أبا نواس، يأخذ عنه، ويروي له، وأبوه الحجاج بن يوسف محدث ثقة،  
وروى عنه جماعة من شيوخنا، منهم ابن منيع، والحسن بن الطيب الشجاع، وابن عفير الأنصاري، وكان  
يوسف بن الصيقل كاتباً، ومولده ومنشؤه بالكوفة.

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي، عن ابن شبة، قال: قال أحمد بن صالح الهشامي: قال لنا يوسف بن الصيقل  
يوماً، ورأى الشعراء بأيديهم الرقاع يطوفون بها، فقال: صنع الله لكم، ثم أقبل على إبراهيم الموصلي، فقال له:  
كنا نزل، فنأخذ الرغائب، وهؤلاء المساكين الآن يجدون، فلا يعطون شيئاً، ثم قال لإبراهيم: أتذكر ونحن  
بجرجان مع موسى الهادي، وقد شرب على مستشرق عال جداً وأنت تغنيه هذا الصوت:

|                 |               |
|-----------------|---------------|
| واستدارت رحالهم | بالرديني شرعا |
|-----------------|---------------|

فقال: هذا لحن مليح، ولكني أريد له شعراً غير هذا، فإن هذا الشعر بارد، والتفت إلي فقال: اصنع في هذا الوزن شعراً، فقلت:

لا تلمني أن أجزعا

سيدي قد تمنعا

فغنيتيه فيه بذلك اللحن، ومررت به إبل ينقل عليها، فقال أوقروها لهما مالا، فأوقرت مالا وحمل إلينا، فاققسمناه، فقال إبراهيم: نعم، وأصاب كل واحد منا ستين ألف درهم.

فارس يضرب الكتي

بة حتى تصدعا

في الوغى حين لا يرى

صاحب القوس منزعا

واستدارت رحالهم

بالرديني شرعا

ثم ثارت عجاجة

تحتها الموت منقعا

في هذه الأبيات رمل ينسب إلى ابن سريج وإلى سياط، وفيه لابن جامع خفيف رمل بالبنصر. أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، عن محمد بن عبد الله العبدى، فذكر مثل هذه القصة إلا أنه حكى أنها كانت بالرقعة، لا بجرجان، وأن الرشيد كان صاحبها لا موسى. أخبرني الحسن بن علي العتري، عن محمد بن يونس الربيعي، قال: حدثني أبو سعيد الجنديسابوري، قال: لما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف بن الصيقل، وكمن له في فمر جاف على طريقه، وكان هارون خدم صغار يسميهم النمل يتقدمونه، بأيديهم قسي البندق، يرمون بها من يعارضه في طريقه، فلم يتحرك يوسف، حتى وافته قبة هارون على ناقة، فوثب إليه يوسف، وأقبل الخدم الصغار يرمونه، فصاح بهم الرشيد: كفوا عنه، فكفوا، وصاح به يوسف يقول:

أغيثاً تحمل الننا

قة أم تحمل هرونا

أم الشمس أم البدر

أم الدنيا أم الدينا

ألاكل الذي عدد

ت قد أصبح مقرونا

على مفرق هارون

فداه الآدميوننا

فمد الرشيد يده إليه، وقال له: مرحباً بك يوسف، كيف كنت بعدي؟ ادن مني، فدنا، وأمر له بفرس، فركبه، وسار إلى جانب قبته ينشده، ويحدثه، والرشيد يضحك، وكان طيب الحديث، ثم أمر له بمال، وأمر بأن يغنى في الأبيات: الغناء في هذه الأبيات لابن جامع خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي: وقال محمد بن داود: كان يوسف فاسقاً مجاهرًا باللواط، وله فيه أشعار، فمنها قوله:

لا تبخلن على الندي

تعلو وينظر حسرة

وإذا فرغت فلا تقم

فإذا أجاب فقل هل

واتبع للذتك الهوى

م بردف ذي كشح هضيم

نظر الحمار إلى القضم

حتى تصوت بالنديم

م إلى شهادة ذي الغريم

ودع الملامة للمليم

قال: وهذا الشعر يقوله لصديق له رآه قد علا غلاماً له، فخاطبه به.

ومن مشهور قوله في هذا المعنى:

لا تتين ما حييت

لا تمرن باسته

إن هذا اللواط دين

وهم فيه منصفو

ومن قوله في هذا المعنى أيضاً هذه الأبيات:

ضع كذا صدرك لي يا سيدي

إنما ردفك سرج مذهب

فأعربيه ولا تبخل به

بل يصفيه ويجلوه ولا

فادن يا حب وطب نفساً به

غلاماً مكابره

دون دفع المؤامره

تراه الأساوره

ن بحسن المعاشره

واتخذ عندي إلى الحشريدا

كشف البزيون عنه فبدا

ليس يبليله ركوبي أبدا

أثر تراه فيه أبدا

إن ذاك الدين تقضاه غدا

أخبرني إسماعيل بن يونس، قال: حدثني عمر بن شبة عن أحمد بن صالح الهاشمي، قال: هجا يوسف بن الصيقل القيان، فقال:

احذر فديتك ما حيي

فلهن يفلسن الفتى

ويل امرئ غر تجي

ورقاعهن إليهم

وعلى القيادة رسله

يهدمن أكياس الغني

ت حباثل المتشاكلات

وكفى بهن مفلسات

ه رقاعهن مختمات

برقي القحاب مسطرات

ن إذا بعثن مدربات

من المؤنة والهبات

## حفر العلوج سواقياً

## للماء في الأرض الموات

### فيصير من إفلاسه

### ومن الندامة في سبات

قال: وشاعت هذه الأبيات وتمادهاها الناس، وصارت عبثاً بالقيان لكل أحد، فكانت المغنية إذا عثرت قالت: تعس يوسف!

أخبرني الحسن بن علي، قال: أخبرني عيسى بن الحسن الآدمي: قال: حدثني أحمد بن أبي فنن، قال: أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من ضرب السنة ففرقها، حتى بقيت منها ثلاثة آلاف دينار، فقال: ائتوني شاعراً أهبها له، فوجدوا منصوراً النمري ببابه، فأنشده، وكان قبيح الإنشاد، فقال له الرشيد: أعانك الله على نفسك، انصرف، فقال: يا أمير المؤمنين، قد دخلت إليك دخلتين، لم تعطني فيهما شيئاً، وهذه الثالثة، والله لئن حرمتني لا رفعت رأسي بين الشعراء أبداً. فضحك الرشيد، وقال: خذها، فأخذها، ونظر الرشيد إلى الموالي ينظر بعضهم بعضاً، فقال: كأني قد عرفت ما أردتم: أن تكون هذه الدنانير ليوسف بن الصبقل، وكان يوسف منقطعاً إلى الموالي يناديهم، ويمدحهم، فكانوا يتعصبون له، فقالوا: إي والله يا أمير المؤمنين، فقال: هاتوا ثلاثة آلاف دينار، فأحضرت، فأقبل على يوسف. فقال: هات، أنشدنا، فأنشده يوسف:

### تصدت له يوم الرصافة زينب

فقال له: كأنك امتدحتنا فيها، فقال: أجل، والله يا أمير المؤمنين فقال: أنت ممن يوثق بنيتي، ولا تنهم مولاتي، هات من ملحك، ودع المديح، فأنشده أقوله:

### العفو يا غضبان

### ما هكذا الخلان

### هبني ابتليت بذنب

### أما له غفران؟

### وإن تعاضم ذنب

### ففوقه الهجران

### كم قد تقربت جهدي

### لو ينفع القربان

### يا رب أنت على ما

### قد حل بي المستعان

### ويلي ألسنت تراني

### أهذي بها يا فلان؟

فقال الرشيد: ومن فلان هذا ويلك؟ فقال له الفضل بن الربيع. هو أبان مولاك يا أمير المؤمنين، فقال له الرشيد: ولم لم تنشدي كما قلت يا نبطي؟ فقال: لأني غضبان عليه، قال: وما أغضبك؟ قال: مدت دجلة، فهدمت داري وداره، فبنى داره، وعلاها، حتى سترت الهواء عني، قال: لا جرم، ليعطينك الماص بظر أمه عشرة آلاف درهم، حتى تبني بناء يعلو على بنائه، فتستر الهواء عنه، ثم قال له: خذ في شعرك، فأنشده نحواً من هذا الشعر، فقال للفضل بن الربيع: يا عباسي، ليس هذا بشعر ما هو إلا لعب، أعطوه ثلاثة آلاف درهم مكان الثلاثة الآلاف دينار، فانصرف الموالي إلى صالح الخازن، فقالوا له: أعطه ثلاثة آلاف دينار كما أمر له أولاً، فقال:

أستأمره، ثم أفعّل، فقالوا له: أعطه إياها بضماننا، فإن أمضيت له وإلا كانت في أموالنا، فدفعها إليه بضمانهم، فأمضيت له، فكان يوسف يقول بعد ذلك: كنا نلعب، فنأخذ مثل هذه الأموال، وأنتم تقتلون أنفسكم، فلا تأخذون شيئاً!

هند تقول ودمعها يجري

هبت قبيل تبلج الفجر

سرب الدموع وكنت ذا صبر

أنى اعتراك وكنت في عهدي لا

الشعر لرجل من الشراة يقال له: عمرو بن الحسن مولى بني تميم، يقوله في عبد الله بن يحيى الذي تسميه الخوارج طالب الحق، ومن قتل من أصحابه معه يرثيهم. والغناء لعبد الله بن أبي العلاء ثاني ثقليل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن الهشامي.

### خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله

أخبرني بذلك الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن محمد بن أبي محمد الخزامي، وخلاّد بن يزيد، وعبد الله بن مصعب، وعمرو بن هشام، وعبد الله بن محمد الثقفي، ويعقوب بن داود الثقفي، وحريم بن أبي يحيى: أن عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمرو بن معاوية كان من حضرموت، وكان مجتهداً عابداً، وكان يقول قبل أن يخرج: لقيني رجل، فأطال النظر إلي، وقال: ممن أنت؟ فقلت: من كندة، فقال: من أيهم؟ فقلت: من بني شيطان، قال: والله لتملكن، وتبلغن خيلك وادي القرى، وذلك بعد أن تذهب إحدى عينيك.

فذهبت أتخوف ما قال، وأتسخير الله، فرأيت اليمن جوراً ظاهراً، وعسفاً شديداً، وسيرة في الناس قبيحة، فقال لأصحابه: ما يحل لنا المقام على ما نرى، ولا يسعنا الصبر عليه، وكتب إلى عبيدة بن مسلم بن أبي كريمة الذي يقال له: كودين مولى بني تميم، وكان يتزل في الأردن، وإلى غيره من الإباضية بالبصرة يشاورهم في الخروج، فكتبوا إليه: إن استطعت ألا تقيم يوماً واحداً فافعل، فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل، ولست تدري متى يأتي عليك أجلك؟ والله خيرة من عباده يعيشهم إذا شاء لنصرة دينه، ويخص بالشهادة منهم من يشاء. وشخص إليه أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي أحد بني سلمة، وبلغ بن عقبة السقوري في رجال من الإباضية، فقدموا عليه حضرموت، فحثوه على الخروج، وأتوه بكتب أصحابه: إذا خرجتم فلا تغلوا، ولا تغدروا، واقتدوا بسلفكم الصالحين، وسيروا سيرتهم، فقد علمتم أن الذي أخرجهم على السلطان العيث لأعمالهم. فدعا أصحابه، فبايعوه، فقصدوا دار الإمارة، وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي، فأخذوه، فحبسوه يوماً، ثم أطلقوه، فأتى صنعاء، وأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت، وكثر جمعه، وسموه "طالب الحق".

فكتب إلى من كان من أصحابه بصنعاء: إني قادم عليكم، ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد

الحضرمي، وتوجه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين، وبلغ القاسم بن عمر أخا يوسف بن عمر - وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء - مسير عبد الله بن يحيى، فاستخلف على صنعاء الضحاك بن زمل، وخرج يريد الإباضية في سلاح ظاهر وعدة وجمع كثير، فعسكر على مسيرة يوم من أبين وخلف فيها الأثقال، وتقدمت لتقاتله، فلقيه عبد الله بن يحيى بلحج - قرية من أبين - قريباً من الليل، فقال الناس للقاسم: أيها الأمير، لا تقاتل الخوارج ليلاً، فأبى، وقاتلهم، فقتلوا من أصحابه بشراً كثيراً، وهزموا ليلاً، فمر بعسكره، فأمرهم بالرحيل، ومضى إلى صنعاء، فأقام يوماً، ثم خرج فعسكر قريباً من صنعاء، وخندق وخلف بصنعاء الضحاك بن زمل، فأقبل عبد الله بن يحيى، فترل جوفين على ميلين من عسكر القاسم، فوجه القاسم يزيد بن الفيض في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن، فكانت بينهم مناوشة ثم تحاجزوا، فرجع يزيد إلى القاسم، فاستأذنه في بياهم، فأبى أن يأذن له، فقال يزيد: والله لئن لم تبيتهم ليغمنك، فأبى أن يأذن له، وأقاموا يومين لا يلتقون، فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى، فوافاه مع طلوع الفجر، فقاتلهم الناس على الخندق، فغلبتهم الخوارج عليه، ودخلوا عسكرهم، والقاسم يصلي، فركب، وقاتلهم الصلت بن يوسف، فقتل في المعركة، وقام يأمر الناس يزيد بن الفيض، فقاتلهم، حتى ارتفع النهار، ثم انهزم أهل صنعاء فأراد أبرهة بن الصباح اتباعهم، فمنعه عبد الله بن يحيى، واتبع يزيد بن الفيض القاسم بن عمر، فأخبره الخبر فقال القاسم:

**ألا ليت شعري هل أذودن بالقنا وبالهندوانيات قبل مماتي**

**وهل أصبحن الحارثين كليهما بطعن وضرب يقطع اللهوات**

قال: ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء، فأخذ الضحاك بن زمل وإبراهيم بن جبلة بن مخزومة فحبسهما، وجمع الخزائن والأموال، فأحرزها، ثم أرسل الضحاك وإبراهيم، فأرسلهما، وقال لهما: حبستكما خوفاً عليكما من العامة، وليس عليكما مكروه، فأقيما إن شئتما أو اشخصا، فخرجا.

فلما استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن خطب الناس، فحمد الله جل وعز وأثنى عليه وصلى على نبيه "، ووعظ، وذكر، وحذر، ثم قال: إنا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإجابة من دعا إليهما: الإسلام ديننا، ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا، والقرآن إمامنا، ورضينا بالحلال حلالاً لا نبغي به بديلاً، ولا نشترى به ثمناً قليلاً، وحرماً الحرام، ونبذناه وراء ظهورنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإلى الله المشتكى، وعليه المعول. من زنى فهو كافر، ومن سرق فهو كافر، ومنش رب الخمر فهو كافر، ومن شك في أنه كافر فهو كافر، ندعوكم إلى فرائض بينات، وآيات محكمات، وآثار مقتدى بها، ونشهد أن الله صادق فيما وعد؛ عدل فيما حكم وندعو إلى توحيد الرب، واليقين بالوعد والوعد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والولاية لأهل ولاية الله، والعداوة لأعداء الله، أيها الناس إن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون على الألم في جنب الله تعالى، يقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء، فما نسيهم

رهبهم، " وما كان ربك نسيا ". أوصيكم بتقوى الله، وحسن القيام على ما وكلكم الله بالقيام به، فأبلوا الله بلاء حسناً في أمره وزجره ، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.

قالوا: وأقام عبد الله بن يحيى بصنعاء أشهراً، يحسن السيرة فيهم ويلين جانبه لهم ويكف عن الناس، فكثرت جمعة، وأتته الشراة من كل جانب، فلما كان وقت الحج وجه أبا حمزة المختار بن عوف، وبلج بن عقبة، وأبرهة بن الصباح إلى مكة في تسعمائة، وقيل: بل في ألف ومائة، وأمره أن يقيم بمكة إذا صدر الناس، ويوجه بلجا إلى الشام، وأقبل المختار إلى مكة، فقدمها يوم التروية، وعليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد، فكره قتالهم.

وحدثنا من هذا الموضع بخبر أبي حمزة محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا العباس بن عيسى العقيلي، قال: حدثنا هارون بن موسى العواري، قال: حدثنا موسى بن كثير مولى الساعدين، قال: كان أول أمر أبي حمزة، وهو المختار بن عوف الأزدي ثم السلمي من أهل البصرة أنه كان يوافي في كل سنة يدعو إلى خلاف مروان بن محمد وآل مروان، فلم يزل يختلف كل سنة حتى واف عبد الله بن يحيى في آخر سنة، وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة، فقال له: يا رجل، إني أسمع كلاماً حسناً، وأراك تدعو إلى حق، فانطلق معي، فإني رجل مطاع في قومي، فخرج به، حتى ورد حضر موت، فبايعه أبو حمزة على الخلافة، قال: وقد كان مر أبو حمزة بمعدن بني سليم، وكثير بن عبد الله عامل على المعدن، فسمع بعض كلامه، فأمر به فجلد أربعين سوطاً، فلما ظهر أبو حمزة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمره ما كان، ثم رجع إلى موضعه، قال: فلما كان في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة إلا وقد طلعت أعلام عمائم سود خرمية في رؤوس الرماح، وهم سبعمائة، هكذا قال: هذا.

وذكر المدائني أنهم كانوا تسعمائة أو ألفاً ومائة، ففزع الناس منهم حين رأوهم، وقالوا لهم: ما لكم؟ وما حالكم؟ فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منهم.

فراسلهم عبد الواحد بن سليمان، وهو يومئذ على المدينة ومكة والموسم، ودعاهم إلى الهدنة، فقالوا: نحن بحجنا أضن وعليه أشح، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض، حتى ينفر الناس النفر الأخير، وأصبحوا من غد، فوقفوا على حدة بعرفة، ودفع عبد الواحد بالناس، فلما كانوا بمنى قالوا لعبد الواحد: إنك قد أخطأت فيهم، ولو حملت عليهم الحج ما كانوا إلا أكلة رأس، فترل أبو حمزة بقرن الثعالب من منى، ونزل عبد الواحد منزل السلطان، فبعث عبد الواحد إلى أبي حمزة عبد الله بن حسن بن حسن بن علي، عليهم السلام، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمرو بن حفص العمري، وربيعة بن عبد الرحمن، في رجال من أمثالهم، فلما دنوا من قرن الثعالب لقيتهم مسالح أبي حمزة، فأخذوهم، فدخل بهم على أبي حمزة، فوجدوه جالساً، وعليه إزار قطواني، قد ربطه الحورة في قفاه، فلما دنوا تقدم إليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو، فنسبهما، فلما انتسبا له عبس في وجهيهما وبسر،



وأظهر الكراهة لهما.

ثم تقدم إليه بعدهما البكري والعمري فنسبهما، فلما انتسبا له هش إليهما، وتبسم في وجوههما، وقال: والله ما خرجنا إلا لنسير بسيرة أبيكما، فقال له عبد الله بن حسن بن حسن: والله ما جئناك لتفاضل بين آبائنا، ولكن بعثنا إليك الأمير برسالة، وهذا ربيعة يخبركما، فلما ذكر ربيعة نقض العهد، قال بلج وإبراهيم - وكانا قائدین له - : الساعة الساعة، فأقبل عليهما أبو حمزة، وقال: معاذ الله أن نقض العهد أو نخيس به، والله لا أفعل ولو قطعت رقبتی هذه، ولكن تنقضي هذه الهدنة بيننا وبينكم. فلما أبى عليهم خرجوا، فأبلغوا عبد الواحد. فلما كان النفر الأول نفر عبد الواحد، وخلى مكة لأبي حمزة، فدخلها بغير قتال. قال هارون: وأنشدني يعقوب بن طلحة الليثي أبياتاً هجى بها عبد الواحد لشاعر لم تحفل به:

زار الحجيج عصابة قد خالفوا      دين الإله ففر عبد الواحد  
ترك الإمارة والحلائل هارباً      ومضى يخطط كالبعير الشارد  
لو كان والده تخير أمه      لصفته خلأته بعرق الولد  
ترك القتال وما به من علة      ألا الوهون وعرفة من خالد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة، فدعا بالديوان، وضرب على الناس، وزادهم في العطاء عشرة عشرة. قال هارون: أخبرني بذلك أبو ضمرة أنس بن عياض أنه كان فيمن اكتتب، قال: ثم محوت اسمي. قال هارون: وحدثني غير واحد من أصحابنا أن عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس، فخرجوا، فلما كانوا بالحرّة لقيتهم جزر منحورة، فمضوا فلما كانوا بالعقيق تعلق لوائهم بسمرة، فانكسر الرمح، وتشاءم الناس بالخروج، ثم ساروا، حتى نزلوا قديداً، فترلوها ليلاً؛ وكانت قرية قديد من ناحية القصر والمنبر اليوم، وكانت الحياض هناك، فترل قوم مغترون ليسوا بأصحاب حرب، فلم يرعهم إلا القوم قد خرجوا عليهم من الفصل، فزعم بعض الناس أن خزاعة دلت أبا حمزة على عورتهم؛ وأدخلوهم عليهم، فقتلوهم، وكانت المقتلة على قريش، وهم كانوا أكثر الناس، وفيهم كانت الشوكة، فأصيب منهم هدد كثير. قال العباس: قال هارون: فأخبرني بعض أصحابنا: أن رجلاً من قريش نظر إلى رجل من أهل اليمن يقول: الحمد لله الذي أقر عيني بمقتل قريش، فقال له ابنه: الحمد لله الذي أذهلم بأيدينا، فما كانت قريش تظن أن من نزل على عمان من الأزد عربي، قال: وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة، فقال القرشي لابنه: يا بني، هلم نبداً بهذين الرجلين، قال: نعم يا أبت، فحملا عليهما، فقتلاه، ثم قال لابنه: أي بني تقدم، فقاتلا. حتى قتلا. وقال المدائني: القرشي عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير، والمتكلم بالكلام مع ابنه رجل من الأنصار. قال: ثم ورد فلال الجيش المدينة، وبكى الناس قتلاهم، فكانت المرأة تقيم على حميمها النواح، فلا تزال المرأة يأتيها الخبر

بمقتل حميمها، فتتصرف، حتى ما يبقى عندها امرأة، فأنشدي أبو حمزة هذه الأبيات في قتلى قديد الذين أصيبوا من قومه لبعض أصحابه :

على فوارس بالبطحاء أنجاد

يا لهف نفسي ولهف غير نافعة

وابناهما خامس والحارث السادي

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما

قال المدائني في خبره: كتب عبد الواحد بن سليمان إلى مروان يعتذر من إخراجه عن مكة، فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز - وهو عامله على المدينة - يأمره بتوجيه الجيش إلى مكة، فوجه ثمانية آلاف رجل من قريش والأنصار والتجار، أعمار لا علم لهم بالحرب، فخرجوا في الصبغات والثياب الناعمة واللهو، لا يظنون أن للخوارج شوكة ولا يشكون أنهم في أيديهم. وقال رجل من قريش: لو شاء أهل الطائف لكفونا أمر هؤلاء، ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى، والله إن ظفرنا لنسيرن إلى أهل الطائف، فلنسينهم، ثم قال: من يشتري مني سي آله الطائف؟ فلما انهزم الناس رجع ذلك الرجل القائل: من يشتري مني سي أهل الطائف في أول المنهزمين، فدخل منزله، وأراد أن يقول لجارته: أغلقي الباب، فقال لها: غاق باق دهشاً، ولم تفهم الجارية قوله، حتى أوماً إليها بيده، فأغلقت الباب، فلقبه أهل المدينة بعد ذلك " غاق باق ".

قال: وكان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيش بذئ الحليفة، فمر به أمية بن عنبة بن سعيد بن العاص، فرحب به، وضحك إليه، ومر به عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير، فلم يكلمه، ولم يلتفت إليه، فقال له عمران بن عبد الله بن مطيع - وكان ابن خالته، أماهما ابنتا عبد الله بن خالد بن أسيد -: سبحان الله! مر بك شيخ من شيوخ قريش، فلم تنظر إليه، ولم تكلمه، ومر بك غلام من بني أمية، فضحكت إليه ولا طفته! أما والله لو قد التقى الجمعان لعلمت أيهما أصبر؟ قال: فكان أمية بن عنبة أول من انهزم، ونكب فرسه ومضى، وقال لغلامه: يا محيب، أما والله لئن أحرزت نفسي هذه الأكلب من الشراة إني لعاجز. وقاتل يومئذ عمارة بن حمزة بن مصعب، حتى قتل، وتمثل:

على الأذن من نفسي إذا شئت قادر

وإني إذا ضن الأمير بإذنه

والشعر للأغر بن حماد اليشكري.

قال: ولما بلغ أبا حمزة إقبال أهل المدينة إليه استخلف على مكة إبراهيم بن الصباح، وشخص إليهم، وعلى مقدمته بلج بن عقبة، فلما كان في الليلة التي وافهم في صبيحتها - وأهل المدينة نزول بقديد - قال لأصحابه: إنكم لا قومكم غداً، وأميرهم - فيما بلغني - ابن عثمان أول من خالف سيرة الخلفاء، وبدل سنة رسول الله - " - وقد وضع الصبح لذي عينين، فأكثروا ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، ووطنوا أنفسكم على الصبر. وصبحهم غداة الخميس لتسع أو لسبع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة، فقال عبد العزيز لغلامه: أبغنا علفاً

قال: هو غال، قال: ويحك! البواكي علينا غداً أغلى.

وأرسل إليهم أبو حمزة بلج بن عقبة، ليدعوهم، فأتاهم في ثلاثين ركباً، فذكرهم الله؛ وسألهم أن يكفوا عنهم؛ وقال لهم: خلوا لنا سبيلنا؛ لنسير إلى من ظلمكم؛ وجار في الحكم عليكم؛ ولا تجعلوا حدنا بكم؛ فإننا لا نريد قتالكم؛ فشتمهم أهل المدينة، وقالوا: يا أعداد الله، أنحن نخلكم وندعكم تفسدون في الأرض! فقالت الخوارج: يا أعداد الله، نحن نفسد في الأرض! إنما خرجنا لنكف أهل الفساد، ونقاتل من قاتلنا واستأثر بالفيء فانظروا لأنفسكم، واخلعوا من لم يجعل الله له طاعة، فإنه لا طاعة لمن عصى الله، وادخلوا في السلم، وعاونوا أهل الحق، فقال له عبد العزيز: ما تقول في عثمان؟ قال: قد برئ المسلمون منه قبلي، وأنا متبع آثارهم، ومقتد بهم، قال: فارجع إلى أصحابك، فليس بيننا وبينهم إلا السيف.

فرجع إلى أبي حمزة، فأخبره، فقال: كفوا عنهم، ولا تقاتلوهم. حتى يبدؤكم القتال، فواقفوههم، ولم يقاتلوهم. فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حمزة بسهم، فجرح رجلاً، فقال أبو حمزة: شأنكم الآن بهم، فقد حل قتالهم: فحملوا عليهم، وثبت بعضهم لبعض، وراوية قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع.

ثم انكشف أهل المدينة، فلم يتبعوهم، وكان على مجنبتهم ضمير بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة، فكر وكر الناس معه، فقاتلوا قليلاً، ثم انهزموا، فلم يبعثوا. حتى كروا ثالثة، وقاتلهم أبو حمزة، فهزمهم هزيمة لم تبق منهم باقية، فقال له علي بن الحصين: أتبع القوم، أو دعني أتبعهم، فأقبل المدبر، وأدفع على الجريح، فإن هؤلاء أشر علينا من أهل الشام، فلو قد جاءوك غداً لرأيت من هؤلاء ما تكره، فقال: لا أفعل، ولا أخالف سيرة أسلافنا. وأخذ جماعة منهم أسراء، فأراد إطلاقهم، فمنعه علي بن الحصين، وقال له: إن لأهل كل زمان سيرة، وهؤلاء لم يؤسروا وهم هراب، وإنما أسروا وهم يقاتلون، ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم، وكذلك الآن قتلهم حلال، فدعا بهم، فكان إذا رأى رجلاً من قريش قتله، وإذا رأى رجلاً من الأنصار أطلقه، فأتي بمحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان، فنسبه. فقال: أنا رجل من الأنصار، فسأل الأنصار عنه، فشهدوا له، فأطلقه، فلما ولي قال: والله إني لأعلم أنه قرشي وما حذاوه هذا حذاوة أنصاري، ولكن قد أطلقته. قال: وبلغت قتلى قديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلاً، منهم من قريش أربعمئة وخمسون رجلاً، ومن الأنصار ثمانون، ومن القبائل والموالي ألف وسبعمئة، قال: وكان في قتلى قريش من بني أسد بن عبد العزى أربعون رجلاً، وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وخرج يومئذ مقنعاً، فما كلم أحداً، وقاتل حتى قتل، وقتل يومئذ سمي مولى أبي بكر الذي يروي عنه مالك بن أنس، ودخل بلج المدينة بغير حرب، فدخلوا في طاعته، وكف عنهم، ورجع أبو حمزة إلى مكة، وكان على شرطته أبو بكر بن عبد الله بن عمرو من آل سراقه من بني عدي، فكان أهل المدينة يقولون: لعن الله السراقي ولعن بلجاً العراقي. وقالت نائحة أهل المدينة تبكيهم:

ما للزمان وماليه  
فلأبكين سريرة  
ولأبكين إذا خلو  
ولأثنين على قدي  
أفنت قديد رجاليه  
ولأبكين علانيه  
ت مع الكلاب العاويه  
د بسوء ما أبلانيه

في هذه الأبيات هزج قديم يشبه أن يكون لطويس أو بعض طبقته.  
وقال عمرو بن الحسن الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قديد وأمر مكة دخولهم إياها، وأنشدنيها الأخفش عن  
السكري والأحول وثعلب لعمر وهذا، وكان يستجدها ويفضلها:

ما بال همك ليس عنك بعازب  
وتبيت تكتلى النجوم بمقلة  
حذر المنية أن تجيء بداهة  
فأقود فيهم للعدا شنج النسا  
متحدراً كالسيد أخلص لونه  
أرمي به من جمع قومي معشراً  
في فنية صبر الأفهم به  
فندور نحن وهم وفيما بيننا  
فنظل نسقيهم ونشرب من قناً  
بيننا كذلك نحن جالت طعنة  
جوفاء منهرة ترى تامورها  
أهوي لها شق الشمال كأنني  
يا رب أوحىها ولا تتعلقن  
كم من أولى مقة صحبتهم شروا  
متأوهين كأن في أجوافهم  
تلقاهم فتراهم من راع  
يتلو قوارع تمتري عبراته  
يمري سوابق دمعك المتساكب  
عبري تسر بكل نجم دائب  
لم أقض من تبع الشراة مآربي  
عبل الشوى أسوان ضمير الحالب  
ماء الحسيك مع الحلال اللاتب  
بوراً إلى جبرية ومعاييب  
لف القداح يد المفيض الضارب  
كأس المنون تقول: هل من شارب؟  
سمر ومرهفة النصول قواضب  
نجلاء بين رها وبين ترائب  
ظبنا سنان كالشهاب الثاقب  
خفض لقي تحت العجاج العاصب  
نفس المنون لدى أكف قرائب  
فخذلتهم وليئس فعل الصاحب  
ناراً تسعرها أكف حواطب  
أو ساجد متضرع أو ناحب  
فيجودها مري المري الحالب

سير الجائفة الامور أطبة  
ومبرئين من المعايب أحرزوا  
للصدع ذي النبا الجليل مدائب  
خصل المكارم أتقياء أطايب  
عروا صوارم للجلاد وباشروا  
حد الظباة بأنف وحواجب

ناطوا أمورهم بأمر أخ لهم  
متربلي حلق الحديد كأنهم  
قيدت من أعلى حضر موت فلم تزل  
تحمي أعنته وتحوي نهبها  
حتى وردن حياض مكة قطنا  
ما إن أتين على أحي حبرية  
في كل معترك لها من هامهم  
سائل بيوم قديد عن وقعاتها  
فرمى بهم قحم الطريق اللاحب  
أشد على لحق البطون سلاهب  
تتفي عداها جانباً عن جانب  
الله أكرم فتية وأسائب  
يحكيين واردة اليمام القارب  
إلا تركنهم كأمر الذاهب  
فلق وأيد علقت بمناكب  
تخبرك عن وقعاتها بعجائب

وقال هارون بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبري عن العباس بن عيسى عنه: ثم دخل أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة، ومضى عبد الواحد بن سليمان إلى الشام، فرقي المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه. وقال: يا أهل المدينة، سألناكم عن ولائكم هؤلاء، فأسأتم - لعمر الله - فيهم القول، وسألناكم: هل يقتلون بالظن؟ فقلتم: نعم، وسألناكم: هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام؟ فقلتم: نعم، فقلنا لكم: تعالوا نحن وأنتم، فنناشدهم الله أن يتنحوا عنا وعنكم، ليختار المسلمون لأنفسهم؛ فقلتم: لا تفعلون، فقلنا لكم: تعالوا نحن وأنتم لنلقاهم، فإن نظهر نحن وأنتم نأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه، وإن نظفر نعمل في أحكامكم، وتحملكم على سنة نبيكم، ونقسم فيثكم بينكم، فإن أبيتم، وقاتلتمونا دونهم، فقاتلناكم، فأبعدكم الله، وأسحقكم يا أهل المدينة، مررت بكم في زمن الأحوال هشام بن عبد الملك، وقد أصابتكم عاهة في ثماركم فركبتم إليه تسألونه أن يضع خراجكم عنكم، فكتب بوضعها عنكم، فزاد الغني غنى، وزاد الفقير فقراً، فقلتم: جراكم لله خيراً، فلا جراه الله خيراً، ولا جزاكم.

قال هارون: وأخبرني يحيى بن زكريا: أن أبا حمزة خطب بهذه الخطبة: رقي المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: أتعلمون يا أهل المدينة، أنا لم نخرج من ديارنا وأموالنا شراً ولا بطراً ولا عبثاً ولا لهواً، ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه، ولا نأثر قدسم نيل منا، ولكننا لما رأينا مصابيح الحق قد عطلت، وعنف القاتل بالحق، وقتل القائم

بالقسط، ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وسمعنا داعياً يدعو إلى طاعة الرحمن حكم القرآن، فأجبنا داعي الله " ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض " فأقبلنا من قبائل شتى، نفر منا على بغير واحد، عليه زادهم وأنفسهم، يتعاورون لحافاً واحداً، قليلون مستضعفون في الأرض، فأوانا الله، وأيدنا بنصره، وأصبحنا - والله - بنعمته إخواناً، ثم لقينا رجالكم بقديد، فدعوناهم إلى طاعة الرحمن، وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان، وحكم مروان، وآل مروان، شتان - لعمر الله - ما بين الغي والرشد، ثم أقبلوا يهرعون، ويزفون، قد ضرب الشيطان فيهم بجرانه، وغلت بدمائهم مراجله، وصدق عليهم ظنه، وأقبل أنصار الله عصائب وكتائب بكل مهند ذي رونق، فدارت رحانا واستدارت رحاهم، بضرب يرتاب منه المبطلون. وأنتم يا أهل المدينة، إن تنصروا مروان وآل مروان يسحتكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ويشف صدور قوم مؤمنين، يا أهل المدينة: إن أولكم خير أول، وآخركم شر آخر، يا أهل المدينة، الناس منا ونحن منهم إلا مشركاً عابداً وثناً، أو كافراً من أهل الكتاب، أو إماماً جائراً، يا أهل المدينة، من زعم أن الله تعالى كلف نفساً فوق طاقتها، أو سألها عما لم يؤتمرها فهو لله عدو، ولنا حرب. يا أهل المدينة، أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوي للضعيف فجاء التاسع، وليس له منها ولا سهم واحد، فأخذ جميعها نفسه مكابراً محارباً لربه، ما تقولون فيه وفيمن عاونه على فعله؟ يا أهل المدينة، بلغني أنكم تنتقصون أصحابي، قلت: هم شباب أحداث، وأعراب جفأة، ويحكم يا أهل المدينة! وهل كان أصحاب رسول الله "، إلا شباباً أحداثاً! شباب والله مكتهلون في شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أقدامهم، قد باعوا نفساً تموت غداً بأنفس لا تموت أبداً، قد خلطوا كلالهم بكلالهم، وقيام ليلهم بصيام نهارهم، منحنية أصلاهم على أجزاء القرآن، كلما مروا بآية خوف شهقوا خوفاً من النار؛ وإذا مروا بآية شوق شهقوا شوقاً إلى الجنة، فلما نظروا إلى السيوف قد أنضيت؛ وإلى الرماح قد أشرعت وإلى السهام قد فوقت؛ وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا وعيد الكتيبة عند وعيد الله، ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة؛ فطوبى لهم وحسن مآب! فكم من عين في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله، وكم من يد قد أبيت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راعياً ساجداً. أقول قولي هذا، وأستغفر الله من تقصيرنا، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

قال هارون: وحدثني جدي أبو علقمة، قال: سمعت أبا حمزة على منبر النبي " يقول: " من زنى فهو كافر "، ومن سرق فهو كافر، ومن شك أنه كافر فهو كافر.

### برح الخفاء فأبن ما بك يذهب

قال هارون: قال جدي: كان أبو حمزة قد أحسن السيرة في أهل المدينة، حتى استمال الناس، وسمع بعضهم كلامه في قوله: من زنى فهو كافر، قال هارون: قال جدي: وسمعت أبا حمزة يخطب بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل المدينة؛ ما لي رأيت رسم الدين فيكم عافياً، وآثاره دارسة! لا تقبلون عليه عظة، ولا تفقهون من أهله حجة، قد بليت فيكم جدته، وانطمست عنكم

سنته، ترون معروفه منكراً، والمنكر من غير معروفاً، إذا انكشفت لكم العبر، وأوضحت لكم النذر، عميت عنها أبصاركم، وصمت عنها أسماعكم، ساهين في غمرة، لاهين في غفلة، تنبسط قلوبكم للباطل إذا نشر، وتنقبض إن الحق إذا ذكر، مستوحشة من العلم، مستأنسة بالجهل، كلما وقعت عليها موعظة زادتها عن الحق نفوراً، تحملون منها في صدوركم كالحجارة أو أشد قسوة من الحجارة، أو لم تلن لكتاب الله الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله! يا أهل المدينة، ما تغني عنكم صحة أبدانكم إذا سقمت قلوبكم إن الله قد جعل لكل شيء غالباً يقاد له، ويطيع أمره، وجعل القلوب غالبية على الأبدان، فإذا مالت القلوب ميلاً كانت الأبدان لها تبعاً، وإن القلوب لا تلين لأهلها إلا بصحتها، ولا يصححها إلا المعرفة بالله، وقوة النية، ونفاذ البصيرة، ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت بطاعة الله أبدانكم. يا أهل المدينة، داركم دار الهجرة، ومثوى رسول الله"، لما نبت به داره، وضاق به قراره، وآذاه الأعداء، وتجهمت له، فنقله إلى قوم - لعمرى لم يكونوا أمثالكم - متوازيين مع الحق على الباطل، ومختارين للآجل على العاجل، يصبرون للضراء رجاء ثوابها، فنصروا الله، وجاهدوا في سبيله، وآووا رسول الله"، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، وآثروا الله على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة، قال الله تعالى لهم ولأمثالهم ولمن اهتدى بهداهم: "من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" وأنتم أبناءهم، ومن بقي من خلفهم، تتركون أن تقتلدوا بهم، أو تأخذوا بسنتهم، عمي القلوب، صم الآذان، اتبعتم الهوى، فأرداكم عن الهدى وأسهاكم، فلا مواعظ القرآن تزجركم فتزدجروا، ولا تعظكم فتعتبروا، ولا توقظكم فتستيقظوا، لبئس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم، ما سرتهم بسيرتهم، ولا حفظتم وصيتهم، ولا احتذيتهم مثالهم، لو شقت عنم قبورهم، فعرضت عليهم أعمالكم لعجبوا كيف صرف العذاب عنكم. قال: ثم لعن أقواماً.

قال هارون: وحديثي داود بن عبد الله بن أبي الكرام، وأخرج إلي خط بن فضالة النحوي بهذا الخبر: أنا أبا حمزة بلغه أن أهل المدينة يعيرون أصحابه لحدائثة أسنانهم، وخفة أحلامهم، فبلغه ذلك عنهم؛ فصعد المنبر؛ وعليه كساء غليظ؛ وهو متنكب قوساً عربية فحمد الله، وأثنى عليه وصلى على نبيه " وآله، ثم قال: يا أهل المدينة، قد بلغتني مقالتيكم في أصحابي، ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لأحسنت أدبكم، ويحكم إن رسول الله" أنزل عليه الكتاب، وبين له فيه السنن، وشرع له فيه الشرائع، وبين له فيه ما يأتي وما يذر، فلم يكن يتقدم إلا بأمر الله، ولا يحجم إلا عن أمر الله، حتى قبضه الله إليه - " - وقد أدى الذي عليه، لم يدعكم من أمركم في شبهة، ثم قام من بعده أبو بكر؛ فأخذ بسنته، وقاتل أهل الردة؛ وثمر في أمر الله؛ حتى قبضه الله إليه والأمة عنه راضون، رحمة الله عليه ومغفرته؛ ثم ولي بعده عمر؛ فأخذ بسنة صاحبيه، وجند الأجناد؛ ومصر الأمصار؛ وجي الفيء؛ فقسمة بين أهله؛ فقسمة بين أهله؛ وثمر عن ساقه، وحسر عن ذراعه، وضرب في الخمر ثمانين، وقام في شهر رمضان، وغزا العدو في بلادهم؛ وفتح المدائن والحصون؛ حتى قبضه الله إليه والأمة عنه راضون، رحمة الله عليه ورضوانه ومغفرته، ثم ولي من بعده عثمان بن عفان فعمل في ست سنين بسنة صاحبيه؛

ثم أحدث أحداثاً أبطل آخر منها أولاً، واضطرب حبل الدين بعدها، فطلبها كل امرئ لنفسه، وأسر كل رجل منهم سريرة أبداها الله عنه؛ حتى مضوا على ذلك، ثم ولي علي بن أبي طالب، فلم يبلغ من الحق قصداً؛ ولم يرفع له مناراً ومضى؛ ثم ولي معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله " وابن لعينه، وحلف من الأعراب، وبقية من الأحزاب، مؤلف طليق، فسفك الدم الحرام، واتخذ عباد الله حولاً، ومال الله دولاً، وبغى دينه عوجاً ودغلاً، وأحل الفرج الحرام، وعمل بما يشتهي؛ حتى مضى لسبيله، فعل الله به وفعل، ثم ولي بعده ابنه يزيد: يزيد الخمر، ويزيد الصقور، ويزيد الفهود، ويزيد الصيود، ويزيد القروء، فخالف القرآن، واتبع الكهان، ونادم القرد، وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك لعنه الله، وفعل به وفعل، ثم ولي مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله - " وآله - وابن لعينه؛ فاسق في بطنه وفرجه، فالعنوه والعنوا آباءه. ثم تداولها بنو مروان بعده؛ أهل بيت اللعنة، طرداء رسول الله - " وآله - وقوم من الطلقاء ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا التابعين لهم بإحسان، فأكلوا مال الله أكلاً، ولعبوا بدين الله لعباً، واتخذوا عباد الله عبيداً، يورث ذلك الأكبر منهم الأصغر. فيا لها أمة، ما أضعفها وأضعفها والحمد لله رب العالمين، ثم مضوا على ذلك من أعمالهم واستخفافهم بكتاب الله تعالى؛ قد نبذوه وراء ظهورهم، لعنهم الله؛ فالعنوهم كما يستحقون؛ وقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز؛ بلغ؛ ولم يكد؛ وعجز عن الذي أظهره، حتى مضى لسبيله - ولم يذكر بخير ولا شر - ثم ولي يزيد بن عبد الملك، غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيء من أمور المسلمين، لم يبلغ أشده، ولم يؤانس رشده، وقد قال الله عز وجل: " فإن أنستم منهم رشاً فادفعوا إليهم أموالهم " فأمر أمة محمد في أحكامها وفروجها ودمائهم أعظم من ذلك كله، وإن كان ذلك عند الله عظيماً، مأبون في بطنه وفرجه، يشرب الحرام، ويأكل الحرام، ويلبس الحرام، ويلبس بردين قد حيكتا له، وقومتا على أهلها بألف دينار وأكثر وأقل، قد أخذت من غير حلها وصرفت في غير وجهها، بعد أن ضربت فيها الأبخار، وحلقت فيها الأشعار، واستحل ما لم يحل الله لعبد صالح، ولا نبي مرسل، ثم يجلس حباة عن يمينه، وسلامة عن شماله تعنيانه بمزامير الشيطان، ويشرب الخمر الصراح المحرمة نصاً بعينها، حتى إذا أخذت مأخذها فيه، وخالطت روحه ولحمه ودمه، وغلبت سورتها على عقله مزق حلتيه، ثم التفت إليهما فقال: أتأذنان لي أن أطير؟ نعم، فطر إلى النار، إلى لعنة الله وناره حيث لا يردك الله.

ثم ذكر بني أمية وأعمالهم وسيرهم فقال: أصابوا امرأة ضائعة وقوماً طغماً جهالاً، لا يقومون لله بحق، ولا يفرقون بين الضلالة والهدى، ويرون أن بني أمية أرباب لهم، فملكوا الأمر، وتسلطوا فيه تسلط ربيوية، بطشهم بطش الجبابة، يحكمون بالهوى، ويقتلون على الغضب، ويأخذون بالظن، ويعطلون الحدود بالشفاعات، ويؤمنون الخونة ويقصون ذوي الأمانة، ويأخذون الصدقة في غير وقتها على غير فرضها، ويضعونها في غير موضعها، فتلك الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله، فالعنوهم، لعنهم الله! وأما إخواننا من هذه الشيعة فليسوا بإخواننا في الدين، لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه: " يأيتها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم



شعوباً وقبائل لتعارفوا " شيعة ظاهرت بكتاب الله، وأعلنت الفرية على الله لا يرجعون إلى نظر نافذ في القرآن، ولا عقل بالغ في الفقه، ولا تفتيش عن حقيقة الصواب، قد قلدوا أمرهم أهواءهم، وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه، وأطاعوه في جميع ما يقوله لهم، غياً كان أو رشداً، أو ضلالةً أو هدىً، ينتظرون الدول في رجعة الموتى، ويؤمنون بالبعث قبل الساعة، ويدعون علم الغيب لمخلوق، لا يعلم أحدهم ما في داخل بيته، بل لا يعلم ما ينطوي عليه ثوبه أو يحويه جسمه، ينقمون المعاصي على أهلها، ويعلمون إذا ظهرها بها، ولا يعرفون المخرج منها، جفاة في الدين، قليلة عقولهم، قد قلدوا أهل بيت من العرب دينهم، وزعموا أن موالاهم لهم تغنيهم عن الأعمال الصالحة، وتنجيهم من عقاب الأعمال السيئة " قاتلهم الله أنى يؤفكون " فأى هؤلاء الفرق يا أهل المدينة تتبعون؟ أو بأي مذاهبهم تقتدون؟ وقد بلغني مقاتلتكم في أصحابي، وما عبتموه من حادثة أسنانهم، ويحكم! وهل كان أصحاب رسول الله - " وآله - المذكورون في الخير إلا أحداثاً شباب؟ شباب والله مكتهلون في شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم، أنضاء عبادة قد نظر الله إليهم في جوف الليل منحنية أصلاهم على أجزاء القرآن، كلما مر أحدهم بآية من ذكر الله بكى شوقاً، وكلما مر بآية من ذكر الله شهق خوفاً، كأن زفير جهنم بين أذنيه، قد أكلت الأرض جباههم وركبهم، ووصولاً كالل ليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم، ناحلة أجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام، أنضاء عبادة، موفون لعهد الله، منتجزون لوعده الله، قد شروا أنفسهم، حتى إذا التقت الكتيبتان وأبرقت سيوفها وفوقت سهامها، وأشرعت رماحها لقوا شبا الأسنة، وشائك السهام، وظباة السيوف بنحورهم ووجوههم وصدورهم، فمضى الشاب منهم قدماً حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه، واختضبت محاسن وجهه بالدماء، وعفر جبينه بالثرى، وانحطت عليه الطير من السماء، وتمزقته سباع الأرض، فكم من عين في منقار طائر، طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله! وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فلق بعمد الحديد. ثم بكى وقال: آه آه على فراق الإخوان! رحمة الله على تلك الأبدان، وأدخل الله أرواحهم الجنان.

قال هارون: بلغني أنه بايعه بالمدينة ناس منهم إنسان هذلي، وإنسان سراقي وسكسب الذي كان معلم النحو، ثم خرج، وخلف بالمدينة بعض أصحابه، فسار حتى نزل الوادي، وكان مروان قد بعث ابن عطية. قال هارون: حدثني أبو يحيى الزهري أن مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف استعمل عليهم ابن عطية، فأمره بالجد في السير، وأعطى كل رجل من أصحابه مائة دينار، وفرساً عربياً، وبغلاً لثقله، وأمره أن يمضي، فيقاتلهم. وقال المدائني: بعث عبد الملك بن عطية السعدي، أحد بني سعد بن بكر في أربعة آلاف، معه فرسان من أهل الشام ووجوههم، منهم شعيب البارقي، ورومي بن عامر المري، وقيل: بل هو كلاي، وفيهم ألف من أهل الجزيرة، وشرطوا على مروان أنهم إذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه، ولم يقيموا بالحجاز، فأجابه إلى ذلك؛ قالوا: فخرج؛ حتى إذا نزل بالمعل. فكان رجل من أهل المدينة يقال له: العلاء بن أفلح مولى أبي الغيث يقول: لقيني وأنا غلام في ذلك اليوم رجل من أصحاب ابن عطية؛ فسألني: ما اسمك يا غلام؟ فقلت: العلاء، فقال: ابن

من؟ فقلت: ابن أفلح، قال: أعراي أم مولى؟ قلت: بل مولى، قال: مولى من؟ قلت: مولى أبي الغيث، قال: فأين نحن؟ قلت: بالمعل، قال: فأين نحن غداً؟ قلت: بغالب، قال: فما كلمني، حتى أردفني خلفه، ثم مضى بي، حتى أدخلني على ابن عطية، فقال: سل هذا الغلام: ما اسمه؟ فسألني، فرددت عليه القول الذي قلت، فسر بذلك؛ ووهب لي دراهم.

وقال أبو صخر الهذلي حين بلغه قدوم ابن عطية:

أتاكم النصر وجيش جحفل

قل للذين استضعفوا لا تعجلوا

يقدمهم جلد القوى مستبسل

عشرون ألفاً كلهم مسربل

وواجهوا القوم ولا تستخجلوا

دونكم ذا يمن فأقبلوا

أقسم لا يفلّ ولا يرجل

عبد المليك القلبى الحول

ويقتل الصباح والمفضل

حتى يبيد الأعور المضلل

الأعور عبد الله بن يحيى رئيسهم.

قال المدائني عن رجاله: وبعث أبو حمزة بلج بن عقبة في ستمائة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية، فلقيه بوادي القرى لأيام خلت من جمادى الأولى سنة ثلاثين ومائة فتواقفوا، ودعاهم بلج إلى الكتاب والسنة، وذكر بني أمية وظلمهم، فشتتهم أهل الشام، وقالوا: أنتم يا أعداء الله أحق بهذا ممن ذكرتم وقتلتم، فحمل عليهم بلج وأصحابه، فانكشف طائفة من أهل الشام، وثبت ابن عطية في عصابة صبروا معه، ونادى يا أهل الشام يا أهل الحفاظ ناضلوا عن دينكم وأميركم، فكروا، وثبروا صبراً حسناً، وقاتلوا قتالاً شديداً، فقتل بلج وأكثر أصحابه، وانحازت قطعة من أصحابه نحو المائة إلى جبل اعتصموا به، فقاتلهم ابن عطية ثلاثة أيام فقتل منهم سبعين رجلاً ونجا ثلاثون، فرجعوا إلى أبي حمزة، ونصب ابن عطية رأس بلج على رمح، قال: واغتم الذين رجعوا إلى أبي حمزة من وادي القرى إلى المدينة، وهم الثلاثون، ورجعوا وجزعوا من هزائمهم، وقالوا: ما فررنا من الزحف، فقال لهم أبو حمزة: لا تجزعوا، فأنا لكم فئة وإلي انصرفتم.

قال المدائني: وخرج أبو حمزة من المدينة إلى مكة، واستخلف رجلاً يقال له: المفضل عليها، فدعا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب الناس إلى قتالهم، فلم يجد كبير أمر؛ لأن القتل قد كان شاع في الناس، وخرج وجوه أهل البلد عنه؛ فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد، فقاتل بهم الشراة، فقتل المفضل وعامة أصحابه؛ وهرب الباقيون؛ فلم يبق في المدينة منهم أحد؛ فقال في ذلك سهيل أبو البيضاء مولى زينب بنت الحكم بن العاصي:

يوم الاثنين عشية

ليت مروان رأنا

وانتصينا المشرفية

إذ غسلنا العار عنا

قال: فلما قدم ابن عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد؛ فقال له: أصلحك الله! إني جمعت قضي وقضيضي؛ فقاتلت هؤلاء؛ فقتلنا من امتنع من الخروج عن المدينة وأخرجنا الباقين، فلقيه أهل المدينة بقضهم وقضيضهم.

قال: وأقام ابن عطية بالمدينة شهراً؛ وأبو حمزة مقيم بمكة؛ ثم توجه إليه فقال له علي بن حصين العنبري: إني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقبله أن تقتل هؤلاء الأسرى كلهم، فلم تفعل، وعرفت أنك أنهم سيغدرون فلم تقبل؛ حتى قتلوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة؛ وأنا أشير عليك اليوم أن تضع السيف في هؤلاء؛ فإنهم كفرة فجرة؛ ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشد عليك منه؛ فقال: لا أرى ذلك؛ لأنهم قد دخلوا في الطاعة؛ وأقروا بالحكم؛ ووجب لهم حق الولاية؛ قال: إنهم سيغدرون؛ فقال: أبعدهم الله، " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ". قال: وقدم عبد الملك بن عطية مكة، فصير أصحابه فرقتين، ولقي الخوارج من وجهين؛ فصير طائفة بالأبطح؛ وصار هو في الطائفة الأخرى بإزاء أبي حمزة؛ فصار أبو حمزة أسفل مكة؛ وصير أبرهة بن الصباح بالأبطح في ثمانين فارساً، فقاتلهم أبرهة؛ فانهزم أهل الشام إلى عقبة مني؛ فوقفوا عليها؛ ثم كروا؛ وقاتلهم؛ فقتل أبرهة: كمن له هبار القرشي؛ وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون؛ فقتله؛ وتفرق الخوارج؛ وتبعهم أهل الشام يقتلونهم؛ حتى دخلوا المسجد، والتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة؛ فخرج أهل مكة مع ابن عطية؛ فقتل أبو حمزة على فم الشعب وقتلت معه امرأته؛ وهي ترتجز وتقول:

من سأل عن اسمي فاسمي مريم

أنا الجعيداء وبنت الأعلم

بعث سوري بسيف مخدم

قال: وتفرقت الخوارج فأسر أهل الشام منهم أربعمئة؛ فدعا بهم ابن عطية؛ فقال: ويلكم! ما دعاكم إلى الخروج مع هذا؟ قالوا: ضمن لنا الكنة: يريدون الجنة، وهي لغتهم، فقتلهم، وصلب أبا حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب؛ شعب الخيف، ودخل علي بن الحصين داراً من دور قريش، فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها، فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار، فقاتلهم وأسر فقتل، وصلب مع أبي حمزة، ولم يزالوا مصلبين حتى أفضى الأمر إلى بني العباس، وحج مهلهل المهجيمي في خلافة أبي العباس، فأنزل أبا حمزة ليلاً، فدفنه، ودفن خشبته.

قال المدائني: وكان بمكة مخنثان، يقال لأحدهما: سبكت، وللآخر: صقرة، فكان صقرة يرجف بأهل الشام، وكان سبكت يرجف بالإباضية، فعرف الخوارج أمرهما، فوجهوا إلى سبكت، فأخذوه فقتلوه، فقال صقرة: يا ويله هو والله أيضاً مقتول، وإنما كنت أنا وسبكت تتكايد وتتكاذب، فقتلوه، وغداً يجيء أهل الشام، فيقتلونني، فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما، فأخذ صقرة، فقتله.

وقال هارون في خبره: أخبرني عبد الملك بن الماجشون، قال: لما التقى أبو حمزة وابن عطية قال أبو حمزة: لا

تقاتلوهم حتى تختبروهم فصاح بهم: ما تقولون في القرآن والعمل به؟ فصاح ابن عطية: نضمه في جوف الجوالق ، قال: فما تقولون في مال اليتيم؟ قال: نأكل ماله؛ ونفجر بأمه، ثم أجاب في أشياء بلغني أنه سأل عنها؛ فلما سمعوا كلامهم قاتلوهم؛ حتى أمسوا؛ فصاحت الشراة: ويحك؛ يا بن عطية! إن الله - جل وعز - قد جعل الليل سكناً؛ فاسكن ونسكن؛ فأبى وقاتلهم؛ حتى قتلهم جميعاً.

قال هارون: أخبرني موسى بن كثير أن أبا حمزة خطب أهل المدينة؛ وودعهم؛ ليخرج إلى الحرب؛ فقال: يا أهل المدينة؛ إنا خارجون لحرب مروان؛ فإن نظهر نعدل في أحكامكم؛ ونحملكم على سنة نبيكم، ونقسم بينكم، وإن يكن ما تمنون لنا فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، قال: ووثب الناس على أصحابه حين جاءهم قتله، فقتلوهم، فكان بشكست ممن قتلوا، طلبوه فرقي في درجة كانت في دار أذينة، فلحقوه فأنزلوه منها، وهو يصيح: يا عباد الله، فيم تقتلونني؟ قال: وأنشدني بعض أصحابنا:

**من أهل القراءة والمسجد**

**لقد كان بشكست عبد العزيز**

**وأما القران فلا يبعد**

**فبعداً لبشكست عبد العزيز**

قال هارون: وأخبرني بعض أصحابنا أنه رأى رجلاً واقفاً على سطح يرمي بالحجارة فقل: ويلك! أندري من ترمي مع اختلاط الناس؟ قال: والله ما أبالي من رميت؟ إنما هو شام وشار، والله ما أبالي أيهما قتلت!

وقال المدائني: لما قتل ابن عطية أبا حمزة بعث برأسه مع عروة بن زيد بن عطية إلى مروان، وخرج إلى الطائف، فأقام بها شهرين، وتزوج بنت محمد بن عبد الله بن أبي سويد الثقفي؛ واستعمل على مكة رومي بن عامر المري، وأتى فل أبي حمزة إلى عبد الله بن يحيى بصنعاء. فأقبل معه أصحابه. - وقد لقبوه طالب الحق - يريد قتال ابن عطية، وبلغ ابن عطية خبره، فشخص إليه، فالتقوا بكسة، فأكثر أهل الشام القتل فيهم، وأخذوا أنقاهم وأموالهم، وتشاغلوها بالنيب، فركب عبد الله بن يحيى فكشفهم، فقتل منهم نحو مائة رجل، وقتل قائد من قوادهم يقال له: يزيد بن حمل القشيري من أهل قنسرين، فدمرهم ابن عطية، فكروا، وانضم بعضهم إلى بعض. وقاتلوا حتى أمسوا، فكف بعضهم عن بعض، ثم التقوا من غد في موضع كثير الشجر الكرم والحيطان، فطال القتال بينهم، واستحر القتال في الشراة، فترجل عبد الله بن يحيى في ألف فارس؛ فقتلوا، حتى قتلوا جميعاً عن آخرهم؛ واهزم الباقون؛ فترقوا في كل وجه. ولحق من نجا منهم بصنعاء؛ وولوا عليهم حمامة فقال أبو صخر الهذلي:

**أبا حمزة الغاوي المضل اليمانيا**

**قتلنا دعيساً والذي يكتني الكنى**

**وبلجاً صبحناه الحتوف القواضيا**

**وأبرهة الكندي خاضت رماحنا**

**لمروان جباراً على الأرض عاديا**

**وما تركت أسيفنا منذ جردت**

قال المدائني: وبعث عبد الملك بن عطية رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك إلى مروان.  
وقال عمرو بن الحصين - ويقال: الحسن العنبري - مولى لهم يرثي عبد الله بن يحيى وأبا حمزة. وهذه القصيدة  
التي في أولها الغناء المذكور أول هذه الأخبار:

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| هبت قبيل تبلج الفجر      | هند تقول ودمعها يجري       |
| أن أبصرت عيني مدامعها    | ينهل واكفها على النحر      |
| أنني اعتراك وكنت عهدي لا | سرب الدموع وكنت ذا صبر     |
| أقذى بعينك ما يفارقها    | أم عائر أم مالها تذري؟     |
| أم ذكر أخوان فجعت بهم    | سلكوا سبيلهم على خبر       |
| فأجبتها بل ذكر مصرعهم    | لا غيره عبراتها تمرى       |
| يارب أسكنني سبيلهم       | ذا العرش واشدد بالتقى أزري |
| في فنية صبروا نفوسهم     | للمشرفية والقنا السمر      |
| تالله ألقى الدهر مثلهم   | حتى أكون رهينة القبر       |
| أوفي بذمتهم إذا عقدوا    | وأعف عند العسر واليسر      |
| متأهلين لكل صالحة        | ناهين من لاقوا عن النكر    |
| صمت إذا احتضروا مجالسهم  | وزن لقول خطيبهم وقر        |
| إلا تحبيهم فإنهم         | رجف القلوب بحضرة الذكر     |
| متأهون كأن جمر غضاً      | للخوف بين ضلوعهم يسري      |
| تلقاهم إلا كأنهم         | لخشوعهم صدروا عن الحشر     |
| فهم كأن بهم جوى مرض      | أو مسهم طرف من السحر       |
| لا ليلهم ليل فيلبسهم     | فيه غواشي النوم بالسكر     |
| إلا كذا خلساً وآونة      | حذر العقاب وهم على دعر     |
| كم من أخ لك قد فجعت به   | قوام ليلته إلى الفجر       |
| متأوه يتلو قوارع من      | آي القرآن مفزع الصدر       |
| نصب تجيش بنات مهجته      | بالموت جيش مشاشة القدر     |
| ظمان وقدة كل هاجرة       | تراك لذته على قدر          |

تراك ما تهوى النفوس إذا  
ومبرأ من كل سيئة  
والمصطلي بالحرب يسعرها  
يجتاحها بأقل ذي شطب  
لا شيء يلقاه أسر له  
نجلاء منهرة تجيش بما

رغب النفوس دعت إلى النذر  
عف الهوى ذو مرة شزر  
بغبارها وبفتية سعر  
عضب المضارب قاطع البتر  
من طعنة في ثغرة النحر  
كانت عواصي جوفه تجري

كخيلك المختار أذك به  
خواض غمرة كل متلفة  
تراك ذي النخوات متخضباً  
وابن الحصين وهل له شبه  
بسامة لم تحن أضلعه  
طلق اللسان بكل محكمة  
لم ينفكك في جوفه حزن  
ترقى وآونة يخفصها  
ومخالطي بلج وخالصتي  
نكل الخصوم إذا هم شغبوا  
والخائض الغمرات يخطر في  
بمشطب أو غير ذي شطب  
وأخيك أبرهة الهجان أخ  
بمرشة فرع تثج دماً  
والضارب الأخدود ليس لها  
وولي حكمهم فجعت به  
قوال محكمة وذي فهم

من مقتد في الله أو مشر  
في الله تحت العثير الكدر  
بنجيعة بالطعنة الشزر  
في العرف أنى كان والنكر  
لذوي أخوته على غمر  
رآب صدع العظم ذي الوقر  
تغلي حرارته وتشتري  
بتنفس الصعداء والزفر  
سم العدو وجابر الكسر  
وسداد ثلثة عورة الثغر  
وسط الأعادي أيما خطر  
هام العدا بذبابه يفري  
ي الحرب العوان مقلح الجمر  
ثج الغوى سلافة الخمر  
حد ينهنها عن السحر  
عمرو فوا كبدي على عمرو!  
عف الهوى متثبت الأمر

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| ومسيب فاذا ذكر وصيته   | لا تنس إما كنت ذا ذكر    |
| فكلاهما قد كان محتسباً | لله ذا تقوى وذا بر       |
| في مخبتين ولم أسمهم    | كانوا يدي وهم أولو نصيري |
| وهم مساعر في الوغى رجح | وخيار من يمشي على العفر  |
| حتى وفوا لله حيث لقوا  | بعهود لا كذب ولا غدر     |
| فتخالسوا مهجات أنفسهم  | وعداتهم بقواضب بتر       |
| وأسنة أثبتن في لدن     | خطية بأكفهم زهر          |
| تحت العجاج وفوقهم خرق  | يخفقن من سود ومن حمر     |
| فتفرجت عنهم كماتهم     | لم يغمضوا عيناً على وتر  |
| فشعارهم نيران حربهم    | ما بين أعلى الشجر فالحجر |
| صرعى فحاجة تنوشهم      | وخوامع لحماتهم تقري      |

قال المدائني: وكتب مروان إلى ابن عطية يأمره بالمسير إلى صنعاء، ليقاتل من بها من الخوارج، فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة، وعلى المدينة الوليد بن عروة بن عطية، وتوجه إلى صنعاء، ورجع أهل الجزيرة جميعاً إلى بلدهم، وكذلك كان مروان شرط لهم، فلما قرب من صنعاء هرب عامل عبد الله بن يحيى عنها، فأخذ أهل صنعاء أثقاله وحملين من مال كان معه، فسلموا ذلك إلى ابن عطية، وتتبع أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع يقتلهم، وأقام بصنعاء شهراً، ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبد الله بن يحيى في آل ذي الكلاع، يقال له يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق في جمع كثير بالجند، فبعث إليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية، فلقيه بالحرب، فهزمه، وقتل عامة أصحابه، وهرب منه فنجا، وخرج عليه يحيى بن كرب الحميري بساحل البحر، وانضمت إليه شذاذ الإباضية، فبعث إليه أبا أمية الكندي في الوضاحية، فالتقوا بالساحل، فقتل من الإباضية نحو مائة رجل، وتحاجزوا عند المساء فهربت الإباضية إلى حضر موت، وبها عامل لعبد الله بن يحيى يقال له: عبد الله بن معبد الجرمي، فصار في جيش كثير، واستفحل أمره. وبلغ ابن عطية الخبر، فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء، وشخص إلى حضر موت وبلغ عبد الله بن معبد مسير عبد الملك إليهم، فجمعوا الطعام وكل ما يحتاجون إليه في مدينة شبام. وهي حصن حضر موت مخافة الحصار. ثم عزموا على لقاء ابن عطية في الفلاة، فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضر موت، في عدد كثير في فلاة. وأتاهم ابن عطية، فقاتلهم يومه كله، فلما أمسى وقد بلغه ما جمعوا في شبام حذر عسكره في بطن حضر موت

إلى شبام ليلاً. ثم أصبح، فقاتلهم حتى انتصف النهار. ثم تحاجزوا، فلما أمسوا، تبع عسكره. وأصبح الخوارج، فلم يروا للقوم أثراً. فاتبعوهم وقد سبقوهم إلى الحصن، فأخذوا جميع ما فيه وملكوه، ونصب ابن عطية عليهم المسالخ، وقطع عنهم المادة والميرة، وجعل يقتل من يقدر عليه ويسبي ويأخذ الأموال.

مصرع ابن عطية: ثم ورد عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتعجل إلى مكة، ليحج بالناس، فصالح أهل حضر موت على أن يرد عليهم ما عرفوا من أموالهم. ويولي عليهم من يختارون، وسالموه، فرضي بذلك، وسالمهم، وشخص إلى مكة متعجلاً مخفياً. ولما نفذ كتاب مروان ندم بعد ذلك بأيام، وقال: إنا لله! قتلنا الله ابن عطية؛ هو الآن يخرج مخفياً متعجلاً، ليلحق الحج، فيقتله الخوارج. فكان كما قال: تعجل في بضعة عشر رجلاً، فلما كان بأرض مراد تلففت عليه جماعة، فمن من كان من تلك الجماعة إباحياً عرفه، فقال: ما تنتظر بهذا أن ندرك ثأر إخواننا فيه، ومن لم يكن إباحياً ظنه من الإباحية، وأنه منهزم، فلما علم أنهم يريدونه قال لهم: ويحكم! أنا عامل أمير المؤمنين على الحج، فلم يلتفتوا إلى ذلك، وقتلوه، ونصبت الإباحية رأسه، فلما فتشوا متاعه، وجدوا فيه الكتاب بولايته على الحج، فأخذوا من الإباحية رأسه، ودفنوه مع جسده.

قال المدائني: خرج إليه جمانة وسعيد ابنا الأخنس، في جماعة من قومهما من كندة، وعرفه جمانة لما لقيه، فحما عليه هو وأخوه ورجل آخر من همدان، يقال له: رمانة، ولثلاثة من مراد، وخمسة من كندة، وقد توجه في طريق مع أربعة نفر من أصحابه. وتوجه باقيهم في طريق آخر، فقصدوا حيث توجه ابن عطية، ووجهوا في آثار أصحابه نحو أربعين رجلاً منهم، فأدركوهم فقتلوهم، وأدرك سعيد وجمانة وأصحابهما ابن عطية، فعطف عبد الملك على سعيد، فضربه وطعنه جمانة، فصرعه عن فرسه، ونزل إليه سعيد، فقعد على صدره، فقال له ابن عطية: هل لك يا سعيد في أن تكون أكرم العرب أسيراً؟ فقال: يا عدو الله، أترى الله كان يهلك؟ أو تطمع في الحياة وقد قتلت طالب الحق وأبا حمزة وبلجاً وأبرهة! فقتله وقتل أصحابه جميعاً. وبعثوا برأسه إلى حضر موت، وبلغ ابن أخيه - وهو بصنعاء - خبره. فأرسل شعبياً البارقي في الخيل. فقتل الرجال والصبيان. وبقر بطون النساء، وأخذ الأموال، وأحرب القرى، وجعل يتتبع البري والنطف. حتى لم يبق أحد من قتلة ابن عطية ولا من الإباحية إلا قتله، ولم يزل مقيماً باليمن إلى أن أفضى الأمر إلى بني هاشم، وقام بالأمر أبو العباس السفاح.



## الجزء الرابع والعشرون

### خبر عبد الله بن أبي العلاء

عبد الله بن أبي علاء، رجل من أهل سر من رأى. وكان يأخذ عن إسحاق وطبقته فرع، و له صنعة يسيرة جيدو.  
وابنه أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء، أحد المحسنين المتقدمين، أخذ عن مخارق وعلوية وطبقتهما. وعمر إلى آخر أيام المعتضد وكانت فيه عريضة.  
وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والزي، ظريفاً شكلاً .  
حدثني ذكاء وجه الرزة قال: قال لي ابن المكي المرتجل : كان يقوم دابة عبد الله بن أبي العلاء وثيابه إذا ركب ألف دينار.  
قال: وقال لي ابن المكي: حدثني أبي، قال: نظر أحمد بن يوسف الكاتب إلى عبد الله بن أبي العلاء عند إسحاق، وهو يطارحه، فأقام عند إسحاق، وسأله احتباس عبد الله عنده، فأمر بذلك، فاعتل عليه . وقال: أريد أن أشيع غازياً يخرج من جيراننا، فقال: له أحمد بن يوسف:

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| لا تخرجن مع الغزوة مشيعاً | إن الغزي يراك أفضل مغنم    |
| ودع الحجيج ولا تشيع وفدهم | أخشى عليك من الحجيج المحرم |
| ما أنت إلا غادة ممكورة    | لولا شواربك المحيطة بالفم  |

وقد روي هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبد الله بن أبي العلاء. وهو الصحيح.  
فأقسم عليه إسحاق أن يقيم، فأقام.  
وقال لي جعفر بن قدامة، وقد تجاذبنا هذا الخبر: حدثني حماد بن إسحاق، عن أبيه : أن العشرة اتصلت بين عبد الله وبين أحمد بن يوسف، وتعشقه وأنفق عليه جملة من المال، حتى اشتهر به، فعاتبه محمد بن عبد الزيات، في ذلك ، فقال له:

|                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| لا تعذلني يا أبا جعفر | عذل الأخلاء من اللوم |
| إن استه مشربة حمرة    | كأنها وجنة مكظوم     |

وقد قيل: إن هذين البيتين لأحمد بن يوسف في موسى بن عبد الملك.  
وكان بعض الشعراء قد أولع بعبد الله بن أبي العلاء، يهجوّه ويذكر أن أباه أبا العلاء هو سالم السقاء، وفيه يقول  
هذا الشعر

كنت في مجلس أنيق جميل  
فتغنى صوتاً فأخطأ فيه  
فأأتانا ابن سالم مختالاً  
وابتدا ثانياً فكان محالاً  
وابتغى حلعة على ذاك منا  
فخلعنا على قفاه النعالاً

وفيه يقول هذا الشاعر، أنشدنا ابن عمار وغيره:

إذا ابن أبي العلاء أقيم عنا  
قفاه على أكف الشرب وقف  
فأهلاً بالمجالس والرحيق  
وجلدة وجهه ميدان ريق  
أفاطم حبيبت بالأسعد  
تبارك ذو العرش، ماذا نرى  
فإن شئت آليت بين المقام  
م والركن والحجر الأسود  
أ أنساك ما دام عقلي معي  
أمد به أمد السرمد

الشعر لأمية بن أبي عائذ، والغناء لحكم الوادي، هزج خفيف، بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى، عن إسحاق.  
وفيه للأبجر ثقليل أول بالوسطى، عن عمرو. وقال ابن المكي ؛ فيه هزج ثقليل بالبنصر لعمر الوادي. وفيه لفليح  
لحن من رواية بذل، ولم يذكر طريقته .

### نسب أمية بن أبي عائذ وأخباره

أمية بن أبي عائذ العمري، أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. شاعر إسلامي من شعراء  
الدولة الأموية. وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في سائر النسخ.  
وكان أمية أحد مداحي بني مروان، وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة.  
فذكر ابن الأعرابي وأبو عبيدة جميعاً: أنه وفد إلى عبد العزيز إلى مصر، وقد امتدحه بقصيدته التي أولها:

ألا إن قلبي مع الظاعنين  
فيا لك من روعة يوم بانوا  
حزين فمن ذا يعزي الحزينا  
بمن كنت أحسب ألا يبيننا

في هذين البيتين للحسين بن محرز خفيف ثقليل، عن الهشامي.  
وفي هذه القصيدة يقول:

إلى سيد الناس عبد العزيز  
صهابية كعلاة القيو  
أعملت للسير حرفاً أمونا  
ن من ضرب جوهر ما يخلصونا  
حلت بها خبلاً أو جنونا  
تتصب للقصد منها الجبينا  
تبلغنا ظلعاً قد حفينا  
ح قد عدن من عرق الأين جونا  
تري الأدم والعيسى تحت المسو

تسير بمدحي عبد العزيز  
محبرة من صريح الكلا  
م ليس كما لفق المحدثونا  
يصفى العتيق وينفي الهجينا  
وكان أمراً سيداً ماجداً

قال: وطال مقامه عند عبد العزيز، وكان يأنس به، ووصله صلات سنية، فتشوق إلى البادية وإلى أهله، فقال  
لعبد العزيز:

متى راكب من أهل مصر وأهله  
بلى إنها قد تقطع الخرق ضمير  
بمكة من مصر العشية راجع  
تباري السرى والمعسفون الزراع  
متى ما تجزها يا بن مروان تعترف  
وبانت تؤم الدار من كل جانب  
فلما رأت ألا خروج وأنما  
تمطت بمجدول سبطر فطالعت  
وماذا من اللوح اليماني تطالع

فقال له عبد العزيز: اشتقت - والله - إلى أهلك يا أمية، فقال: نعم - والله - أيها الأمير، فوصله وأذن له. ومما  
يعنى فيه من شعر أمية:

تمر كجندلة المنجني  
فماذا تخطر من قلة  
ق يرمى بها السور يوم القتال  
ومن حدب وإكام توالي  
ومن سيرها العنق المسبطر  
والعجرفية بعد الكلال

الغناء لابن عائشة . وقد ذكر في أخباره مع غريبه، وأحاديث لابن عائشة في معناه .

أ أم نهيك ارفعي الطرف صاعداً  
ولا تيأسي أن يثري الدهر بائس

سيغنك سيري في البلاد ومطلبي وبعل الذي لم تخط في الحي جالس

سأكسب مالاً أو تبيتن ليلة بصدرك من وجد علي وساوس

ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعيش مثرياً أو يود فيما يمارس

الشعر: لعبد الله بن أبي معقل الأنصاري. والغناء: لسليم، خفيف ثقيل بالوسطى، عن عمرو. وقد ذكر بن المكي أن لإبراهيم لحناً من الهزج بالوسطى، وذكر الهاشمي وحش أن فيه لإبراهيم ثاني ثقيل، وذكر حبش أنه لإسحاق.

### أخبار عبد الله بن أبي معقل ونسبه

هو عبد الله بن أبي معقل بن هنيك بن إسلاف بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو - وهو النبيت - بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

شاعر مقل حجازي من شعراء الدولة الأموية.

وكان يقال لأبيه: منهب الورق. وقيل: بل جد المسمى بذلك، لأنه كسب مالاً، فعجب أهل المدينة من كثرتة ، فأباحهم إياه فنهبوه .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثني أبو بكر عبد الله بن جعفر بن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: حدثني جدي مصعب بن عبد الله، عن ابن القداح أنه قال: هذان البيتان، يعني قوله:

### أمم نهيك ارفعي الطرف صاعداً ...

والذي بعده لعبد الله بن أبي معقل بن هنيك بن إسلاف، والناس يروونها لجدّه.. وليس ذلك بصحيح؛ هما لعبد الله .

وكان عباد بن هنيك بن إسلاف، عمه ، أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحبه ، وصلى معه إلى القبلتين، وصلى معه الظهر، وصلى معه ركعتين منها إلى بيت المقدس، وركعتين إلى الكعبة.

وأدرك النبي - صلى الله عليه وسلم وآله - وهو شيخ كبير لا فضل فيه ، فوضع عنه الغزو.

وكان هنيك بن إسلاف يهاجي أبا الخضر الأشهلي في الجاهلية. وأشعارهما موجودة في أشعار الأنصار.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب، عن ابن القداح قال: كان ابن

معقل محسوداً في قومه، يجاهرونه بالعداوة، ليساره وسعة ماله، ويجسدونه ، وكان بني قصراً في بني حارثة،

وسماه: " مرغما " وقال له قائل : مالك ولقومك؟ فقال: ما لي إليهم ذنب إلا أني أثريت وكنت معدماً، وبنيت

مرغماً ، وأنكحت مريم ومريم - يعني ابنته مريم و بنت ابنه مريم.

فأما ابنته مريم فتزوجها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية، وبنت ابنه مسكين بن عبد الله بن أبي معقل - وهي مريم - تزوجها محمد بن خالد بن الزبير بن العوام.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمي مصعب قال: خطب محمد بن خالد بن الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي إلى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم، فأرغبه حبيب في الصداق فزوجه إياها، ثم شبت مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي معقل، فبرعت في الجمال . ولقي محمد بن خالد يوماً فقال له: يا بن خالد، إن تكن مريم قد فانتك فقد يفعت مريم بنت أخيها ، وما هي بدونها في الجمال، وقد آثرتك بها. قال: فتزوجها على عشرين ألفاً.

وقال ابن القداح: كان ابن أبي معقل كثير الأسفار في طلب الرزق، فلامته امرأته أم نهيك - وهي ابنة عمه - على ذلك، وقد قدم من مصر، فلم يلبث أن قال لها : جهزي إلى الكوفة، إلى المغيرة بن شعبة، فإنه صديقي وقد وليها ، فجهزته ثم قالت: لن تزال في أسفارك هذه تتردد حتى تموت، فقال لها: أو أثري. ثم أنشأ يقول:

أ أم نهيك ارفعي الطرف صاعداً      ولا تيأسي أن يثري الدهر يائس

وهي قصيدة فيها مما يغني فيه قوله:

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى      وجدك لم أحفل متى قام رامس  
فمنهن تحريك الكميت عنانه      إذا ابتدر النهب البعيد الفوارس  
ومنهن سبق العاذلات بشربة      ناعس وهو يقظان كأن أخاها  
ومنهن تجريد الأوانس كالدمى      إذا ابتزعن أكفالهن المربس

الغناء في هذه الأبيات: لمقاسة بن ناصح، ثقيل أول بالبنصر. وفيها للحسين بن محرز خفيف ثقيل من جامع أغانيه. وهو لحن معروف مشهور .

قال ابن القداح: ثم قدم المدينة فلم يزل مقيماً بها حتى ولي مصعب بن الزبير العراق ، فوفد إليه ابن أبي معقل ، فدخل إليه يوماً وهو يندب الناس إلى غزوة زرنج ويقول: من لها؟ فوثب عبد الله أبي معقل وقال: أنا لها، فقال له: اجلس، ثم ندب الناس، فانتدب لها مرة ثانية، فقال له مصعب: اجلس، ثم ندهم ثالثة، فقال له عبد الله: أنا لها، فقال له اجلس. فقال له: أدني إليك حتى أكلمك، فأدناه، فقال: قد علمت أنه ما يمنعك مني إلا أنك تعرفني، ولو انتدب إليها رجل ممن لا تعرفه لبعثته، فلعلك تحسدي أن أصيب خيراً أو أستشهد فأستريح من الدنيا وطلبها فأعجبه قوله وجزالته فولاه، فأصاب في وجهه ذلك مالا كثيراً، وانصرف إلى المدينة، فقال لزوجته: ألم أخبرك في شعري أنه:

سيغنيك سيري في البلاد ومطلبي      وبعل التي لم تحظ في الحي جالس

فقلت: بلى والله، لقد أخبرتني وصدق خبرك.  
قال: وفي هذه الغزاة يقول ابن قيس الرقيات :

إن يعيش مصعب فنحن بخير  
ملك يطعم الطعام ويسقي  
لبن البخت في عساس الخنج  
جلب الخيل من تهامة حتى  
بلغت خيله قصور زرنج  
يقتلنا بحديث ليس يعلمه  
من يتقين ولا مكنونه بادي  
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي  
فهن ينبذن من قول يصبن به

الشعر: للقطامي. والغناء: لإسحاق. خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه رمل مجهول.

### ذكر نسب القطامي وأخباره

القطامي لقب غلب عليه، واسمه عمير بن شبيب، وكان نصرانياً، وهو شاعر إسلامي مقل مجيد .  
أخبرني عمي قال: حدثنا الكراخي قال: حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش، عن مجالد،  
عن الشعبي قال: قال عبد الملك بن مروان، وأنا حاضر، للأخطل: يا أخطل، أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر  
من العرب؟ قال: اللهم لا، إلا شاعراً منا مغدق القناع، حامل الذكر، حديث السن، إن يكن في أحد خير  
فسيكون فيه، ولوددت أني سبقتة إلى قوله:

يقتلنا بحديث ليس يعلمه  
من يتقين ولا مكنونه بادي  
فهن ينبذن من قول يصبن به  
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي  
أخبرني أبو الحسن الأسدي، قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال: القطامي أول من لقب " صريع الغواني "  
بقوله:

صريع غوان راقهن ورقنه  
لدن شب حتى شاب سود الذوائب  
قال أبو عمرو الشيباني:  
نزل القطامي في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس، فنسبها، فقالت: أنا من قوم يشتون القد من الجوع،  
قال: ومن هؤلاء ويحك؟ قالت: محارب، ولم تقره، فبات عندها أسوأ ليلة، فقال فيها قصيدة أولها :  
نأتك بليلي نية لم تقارب  
وما حب ليلي من فؤادي بذهب  
يقول فيها:

ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى  
مخبر أهله أو مخبر صاحب

سأخبرك الأنباء عن أم منزل  
تلفعت في ظل وريح تلفني  
إلى حيزبون توقد النار بعدما  
تصلى بها برد العشاء ولم تكن  
فما راعها إلا بغام مطية  
تقول وقد قربت كوري وناقتي  
فلما تنازعنا الحديث سألتها:  
من المشتوين القد مما تراهم  
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن  
علي مناخ سوء ضربة لازب

قال أبو عمر بن العلاء: أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه، فقبل له: إنه بخيل لا يعطي الشعراء. وقيل: بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز، فقبل له: إن الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئاً، وهذا عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فامتدحه، فمدحه، بقصيدته التي أولها:

إنما محيوك فاسلم أيها الطلل  
وإن بليت وإن طالت بك الطيل

فقال له: كم أملت من أمير المؤمنين؟ قال: أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة. فقال: قد أمرت لك بخمسين ناقة موقرة براً وتمراً وثياباً، ثم أمر بدفع ذلك إليه. وفي أول هذه القصيدة غناء نسبه:

إنما محيوك فاسلم أيها الطلل  
وإن بليت وإن طالت بك الطيل

يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة  
ولا الصدور على الأعجاز تتكل

الغناء لسليم، هزج بالنصر، وقيل: إنه لغيره أخبرني ابن عمار قال: حدثنا محمد بن عباد قال: قال أبو عمر الشيباني: لو قال القطامي بيته:

يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة  
ولا الصدور على الأعجاز تتكل

في صفة النساء لكان أشعر الناس.

ولو قال كثير:

فقلت لها: يا عز كل مصيبة  
إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

في مريثة أو صفة حرب لكان أشعر الناس.

واخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال: حدثني ميمون بن هارون قال: حدثني رجل كان يدم الأسفار، قال: سافرت مرة إلى الشام على طريق البر، فجعلت أمثل بقول القطامي:

**قد يدرك المتأنى بعض حاجته** **وقد يكون مع المستعجل الزلل**

ومعي أعرابي قد استأجرت منه مركبي، فقال: ما زاد قاتل هذا الشعر على أن ثبط الناس عن الحزم، فهلا قال بعد بيته هذا:

**وربما ضر بعض الناس بطوهم** **وكان خيراً لهم لو أنهم عجلوا**

وكان السبب في أسر القطامي، على ما حكاه من ذكرنا، وذكر ابن الكلبي عن عرام بن حازم بن عطية الكلبي قال: أغار زفر بن الحارث على أهل المصيخ، وبه جماعة من الحاج وغيرهم، وقد أصاب أول النهار أهل ماء يقال له: حفص، وفيه سيد بني الجلاح مصاد بن المغيرة بن أبي جبلة، فأسره، فأتى به قرقيسيا، ثم من عليه، وقتل عفيفي بن حسان بن حصين من بني الجلاح، ثم مضى زفر إلى المصيخ فاجتمع من بها إلى عمير بن حسان بن عمر بن جبلة فامتنعوا، فقال لهم زفر: إني لا أريد دماءكم، فأبوا وقاتلوا فقتل منهم جماعة كبيرة، وقتل معهم رجلان من تغلب، يقال لأحدهما: حساس، والآخر غني، وهو أبو حساس. وقد قالت له امرأته: يا أبا حساس، هؤلاء قومك فأقم حين اجتمعوا وامتنعوا، فقال: اليوم نزاري وأمس كلي! ما أنا بمفارقهم، فقاتل حتى قتل، فكانت القتلى يوم المصيخ من كلب ثمانية عشر رجلاً والتغليين، وبقي الماء ليس فيه إلا النساء. فلما انصرف عنهم زفر أراد النساء أن يجرن القتلى إلى بئر يقال لها: كوكب. فلما أردن أن يجرن رجلاً قالت وليته من النساء: لا يكون فلان تحت رجالكن كلهم، فأتت أم عمير بن حسان، وهي كيسة بنت أبي، فأعلقت في رجله رداءها، ثم قالت: اجسر عمير فإن أباك كان جسوراً، ثم ألقت عليه التراب والحطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء. ثم جعلن كلما ألقين رجلاً ألقين عليه التراب والحطب حتى وارنهم القليب. ولما بلغ حميد بن حريث بن بحدل ما لقي قومه أقبل حتى أتى تدمر ليجمع أصحابه، وليغير على قيس. فلما وقعت الدماء نهض بنو نمر، وهم يومئذ ببطن الجبل، وهم على مياه لهم، إلى حميد بن حريث بن بحدل، حتى قدم وراءه يتهيأ للغارة، واجتمعت إليه كلب، وقالوا له: إن كنت تبرئنا ببراءتنا، وتعرف جوارنا أقمننا، وإن كنت تتخوف علينا من قومك شيئاً لحقنا بقومنا، فقال: أتريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تنجلي هذه الفتنة؟ فاحتبسهم فيها، وخليفته في تدمر رجل من كلب يقال له: مطر بن عوص، وكان فاتكاً، فأراد حميداً على قتلهم، فأبى وكره الدماء، فلما سار حميد، وقد عاد زفر أيضاً مغيراً، ليرده عما يريده، فترل قرية له، وبلغه مسير زفر فاغتاظ وأخذ في التعبئة، فأتاه مطر وكان خرج معه مشيعاً له انتهازاً لدماء الذين في يده من النمرين، فقال: ما أصنع هؤلاء الأسارى الذين في يدي وقد قتل أهل مصبح؟ فقال وهو لا يعقل من الوجد: اذهب فاقتلهم. فخرج مطر يركض إلى تدمر، تخوف ألا



يبدو له ، فلما أتى تدمر قتلهم ، وانتبه حميد بعد ذلك بساعة فقال: أين مطر حتى أوصيه؟ قالوا: انصرف، قال : أدركوا عدو الله، فإني أخاف على من بيده من النمرين.

وبعث فارساً يركض يمنع مطراً عن قتلهم، فأناه وقد قتل كل من في يده من الأسرى إلا رجلين - وكانوا ستين رجلاً - فلما بلغه الرسول رسالة حميد قال النمران الباقيان: خل عنا فقد أمرت بتخليفة سبيلنا، فقال: أبعد هذا المصيخ! لا والله لا تخبران عنهم، ثم قتلهم. فلما بلغ زفر قتل النمرين بسط يده على كل من أدرك من كلب، واستحل الدماء، وأخذ في واد يقال له وادي الجيوش، وقد انتشرت به كلب للصيد، فلم يدرك به أحداً إلا قتله، فقتل أكثر من خمسمائة، ولم يلقه حميد. ثم انصرف إلى قرقيسياء.

وذكر بعض بني نمر أن زفر أغار على كلب يوم حفير ويوم المصيخ ويوم الفرس، فقتل منهم أكثر من ألف رجل، قال: وأغار عليهم زفر في يوم الإكليل فقتل منهم مقتلة عظيمة، واستاق نعماً كثيرة. وذكر عرام قال: قتل زفر يوم الإكليل جبير بن ثعلبة من بني الجلاح، وحسان بن حصين من بني الجلاح، ومحمد بن طفيل بن مطير بن أبي جبلة، وعمرو بن حسان بن عوف من بني الجلاح، ومحمد بن جبلة بن عوف، أخوان لأم. وقالت امرأة من بني كلب ترثيهم:

**أبعد من دليت في كوكب يا نفس ترجين ثواء الرجال؟**

قال لقيط: أخبرني بعض بني نمر قال: أغار عمير بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير ويوم الهبل ويوم كآبة.

فأما يوم الغوير فإنه أرسل رجلاً من بني نمر يقال له كليب بن سلمة عيناً له، ليعلم له علم ابن بحدل، وكانت أم النميري كلبية، فكانت تتكلم بكلامهم، فكان الحسام بن سالم طريداً فيهم فنذروا به فقتلوه وأخذوا فرسه، فلقي كليب بن سلمة رجلاً من بني كلب فعرفه، فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند الأمير حميد بن حريث، قال: وأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا، قال كليب: كذبت! أنا أحدث به عهداً منك، قال: فأين تركته أنت؟ قال بغوير الضبع، قال: لكني فارقت أمس، فخرج النميري يسوق الكلب إلى أصحابه - قال: فوالله إني لو أشاء أن أقتله لقتلته، أو آخذه لأخذته - فخرج يسوقه، حتى إذا نظر إلى القوم أنكرهم، فقال: والله ما أرى هؤلاء أصحابنا. قال: ويستدبره النميري فيطعنه عند ناغض كتفه اليمنى، حتى أخرج السنان من حلمة الثدي، وأخطأ المقتل، وحرك الكلب فرسه مولياً، فاتبعته الخيل حتى يدفع إلى ابن بحدل فانهزم، فقتلوا من كلب مقتلة عظيمة، واتبع عمير بن بحدل فجعل يقول لفرسه:

**أقدم صدام إنه ابن بحدل**

**لا تدرك الخيل وأنت تدأل**

## ألا تمر مثل مر الأجدل

قال: فمضى حميد حتى يدفع إلى الغوير ، وقد كان الرمح يناله، فانطلق يريد الباب، فطعن عمير الباب وكسر  
رمحه فيه، فلم يفلت من تلك الخيل غير حميد وشبل بن الخيتار. فلما بلغ ذلك بشر بن مروان قال لخالد بن يزيد  
بن معاوية: كيف ترى خالي طرد خالك؟ وقال عمير:

وأفلتتنا ركضاً حميد بن بحدل  
ونحن جلبنا الخيل قبا شوازيماً  
إذا انتقصت من شأوه الخيل خلفه  
تسائل عن حيي رفيده بعدما  
على سابح غوج اللبان مثابر  
دقاق الهوادي داميات الدوابر  
ترامى به فوق الرماح الشواجر  
قضت وطراً من عبد ود وعامر

وقال شبل بن الخيتار:

نجى الحسامية الكبداء مبترك  
من بعد ما التثق السربال طعنته  
ولي حميد ولم ينظر فوارسه  
فقد جزعت غداة الروع إذا لقحت  
من جريها وحديث الشد مذعور  
كأنه بنجيع الورس ممكور  
قبل التقرة والمغرور مغرور  
أبطال قيس عليها البيض مشجور  
ماضي العنان على الأعداء منصور  
كأنهن جراد الحرة الزور  
يخرجن من برض الإكليل طالعة

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب، عن أشياخ قومه، قال: أغار عمير بن الحباب على كلب، فلقى جمعاً  
لهم بالإكليل في ستمائة أو سبعمائة، فقتل منهم فأكثر، فقالت هند الجلاحية تحرض كلباً:

ألا هل ثأر بدماء قوم  
وهل في عامر يوماً نكير  
فإن لم يثأروا من قد أصابوا  
أبعد بني الجلاح ومن تركتم  
أصابهم عمير لا بن الحباب !  
وحيي عبد ود أو جناب!  
فكانوا أعبداً لبني كلاب  
بجانب كوكب تحت التراب  
تطيب لغائر منكم حياة  
ألا لا عيش للحي المصاب

فاجتمعوا فقاتلهم عمير، وأصاب فيهم، ثم أغار فلقي جمعاً منهم بالجوف فقتلهم، ثم أغار عليهم بالسماوة فقتل  
منهم مقتلة عظيمة، فقال عمير:

ألا يا هند هند بني الجلاح  
سقيت الغيث من قلل السحاب

نرد الكبش أغضب في تناب

لقومك لامتعت من الشراب

أباد القتل حي بني جناب

لغودر شلوه جزر الذئاب

ألما تخبري عنا بأننا

ألا يا هند لو عانيت يوماً

غداة ندوسهم بالخيول حتى

ولو عطفت مواساة حميداً

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب، عن أشيخ قومه، قال: خرج عمير فأغار على قومه أيضاً يوم الغوير، فلما دنا من الغوير وصار بين حميد ودمشق دعا رجلاً من بني نمير، وقال له: سر الآن حتى تأتي حميد بن بحدل، فقل له: أجب، فإن قال: من؟ فقل: صاحب عقد خرج قبل ذلك بيومين من دمشق، فإن جاء معك فلا تهجه حتى تأتيني به، فنكون نحن الذين نلي منه ما نريد أن نلي، فإنه إن ركب الحسامية لم يدرك. فأتاه النميري فقال: أجب، فقال: ومن؟ قال: فلان بن فلان صاحب العقد. قال: فركب ابن بحدل الحسامية. ثم خرج يسير في أثر النميري، حتى طلع النميري على عمير، فقال النميري في نفسه: أقتله أنا أحب إلي من أن يقتله عمير لقتله الحسام بن سالم، فعطف عليه، وولى حميد، وأتبعه عمير وأصحابه، وترك العسكر، وأمرهم عمير أن يميلوا إلى القوم، فذلك حيث يقول لفرسه:

أقدم صدام إنه ابن بحدل

فاستباح عسكر ابن بحدل وانصرف.

ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكر عون بن حارثة بن عدي بن جبلة أحد بني زهير عن أبيه: قال: أغار عمير على كلب، فأخذ الأموال، وقتل الرجال، وبلغ ابن بحدل نخرجه من الجزيرة، فجمع له، ثم خرج يعارضه، حتى إذا دنا منهم بعث العين يأخذ لهم أثر القوم، فأتاه العين فأخبره أن عميراً قد أتى دهمان فاستباح فيهم، ثم خلف عسكره وخرج هو في طلب قوم قد سمع بهم، فقال حميد لأصحابه: تهيئوا للبيات، وليكن شعاركم: "نحن عباد الله حقاً حقاً". فبيتهم فقتل فيهم فأوجع. وانقلب عمير حين أصبح، إلى عسكره، حتى إذا أشرف على عسكره رأى ما أنكره من كثرة السواد، فقال لأصحابه: إني أرى شيئاً ما أعرفه، وما هو بالذي خلفنا، فلما رآهم ابن بحدل قال لأصحابه: احملوا عليهم، فقتل من الفريقين جميعاً، فقال ابن مخلدة:

حميداً شفى كلباً فقترت عيونها

لقد طار في الآفاق أن ابن بحدل

وقال منذر بن حسان:

تنادي وهي سافر النقاب

وقيس بئس فتیان الضراب

وألفاً بالتلاع وبالروابي

وبادية الجوارع من نمير

تنادي بالجزيرة: يا لقيس

قتلنا منهم مائتين صبراً

وأفلتتا هجين بني سليم

يفدي المهر من حب الإياب

فلولا الله والمهر المفدى

لغودر وهو غريبال الإهاب

ثم سار عمير، وجمع لهم أكثر مما كان تجمع، فأغار عليهم، فقتل منهم مقتلة، واستاق الغنائم وسبي. فلما سمعت كلب بإيقاعه تحملت من منزلها هاربة منه، فلم يبق منهم أحد في موضع يقدر عمير على الغارة عليه إلا أن يخوض إليهم غيرهم من الأحياء، ويخلف مدائن الشام خلف ظهره، وصاروا جميعاً إلى الغوير، فقال عمير في ذلك:

بشر بني القين بطعن شرح

يشبع أولاد الضباع العرج

ما زال إمراري لهم ونسجي

وعقبتني للكور بعد السرج

حتى اتقوني بالظهور الفلج

هل أجزين يوماً بيوم المرج

ويوم دهمان ويوم هرج

وقال رجل من نمير:

أخذت نساء عبد الله قهراً

وما أعفيت نسوة آل كلب

صبحناهم بخيل مقربات

وطعن لأكفاء له وضرب

بيكين ابن عمرو وهو تسفي

عليه الريح تراباً بعد ترب

وسعد قد دنا منه حمام

بأسمر من رماح الخط صلب

وقد قالت أمامة إذ رأتني:

بليت وما لقيت لقاء صحب

وقد فقدت معانقتي زماناً

وشد المعصمين فويق حقب

لقد بدلت بعدي وجه سوء

وآثراً بجلدك يا بن كعب

فقلت لها كذلك من يلاقي

عتاق الخيل تحمل كل صعب

وقال المجير بن أسلم القشيري:

أصبحت أم معمر عدلتني

في ركوبي إلى منادي الصباح

فدعيني أفيد قومك مجداً

تندبيني به لدى الأنواح

كل حي أذقت نعمي وبؤسى

ببني عامر الطوال الرماح

وصدمنا كلباً فبين قتيل

أو سليب مشرد من جراح

وأتونا بكل أجرد صاف

ورجال معدة وسلاح

وقال أيضاً:

أبلغ عامراً عني رسولاً  
وأبلغ إن عرضت بني جناب

هلم إلى جياذ مضمرات  
وسمر في المهزة ذات لين  
إذا حشدت سليم حول بيتي  
فمن هذا يقارب فخر قومي  
وببيض لا تقل من الضراب  
نقيم بهن من صعر الرقاب  
وعامرها المركب في النصاب  
ومن هذا الذي يرجو اغتصابي؟

وقال زفر بن الحارث:

يا كلب قد كلب الزمان عليكم  
أيهلونا يا كلب أصدق شدة  
إن السماوة لا سماوة فالحقي  
فجنوب عكا فالسواحل إنها  
وأصابكم مني عذاب مرسل  
يوم اللقاء أم الهويل الأول  
بالغور فالأفحاص بئس الموئل  
أرض تذوب بها اللقاح وتهزل  
وأبوكم أو حيث مزع بحدل

وقال عمير بن الحباب:

وردن على الغوير غوير كلب  
أقر العين مصرع عبدود  
وقائمة تتادي يا لكلب  
وكلب تركنا جمعهم بين هارب  
وأفلتتا لما التقينا بعاقد  
وأقسم لو لاقيته لعلوته  
كأن عيونها قلب انتزاح  
وما لاقت سراة بني الجلاح  
وكلب بئس فتیان الصباح  
حذار المنايا أو قتيل مجدل  
على سابح عند الجراء ابن بحدل  
بأبيض قطاع الضريبة مقصل

وقال عمير أيضاً:

وكلباً تركناهم فلولاً أذلة  
أدرنا عليهم مثل راغية البكر  
وقال جهم القشيري:

يا كلب مهلاً عن بني عامر  
ولى حميد وهو في كربة  
فليس فيها الجد بالعائر  
على طويل منته ضامر

بالأم يفديها وقد شمרת  
هلا صبرتم للقنا ساعة

وقال عمير:

كاللبوة الممطولة الكاسر  
ولم تكن بالماجد الصابر؟

وأفلتتنا ركضاً حميد بن بحدل  
إذا انتقصت من شأوه الخيل خلفه  
لن غدوة حتى نزلنا عشية

وقال عمير:

على سابح غوج اللبان مثابر  
ترامى به فوق الرماح الشواجر  
يمر كمريخ الغلام المخاطر

يا كلب لم تترك لكم أرماحنا  
يا كلب أحرمتنا السماوة فانظري  
ولقد صككنا بالفوارس جمعكم  
ولقد سبقت بوقعة تركتكم

وقال زفر بن الحارث:

بلوى السماوة فالغوير مرادا  
غير السماوة في البلاد بلادا  
وعديدكم يا كلب حتى بادا  
يا كلب بالحرب العوان بعبادا

جرى الله خيراً كلما ذر شارق  
وحلحلة المغوار لله جده  
بني عبد ود لا نطالب ثأرنا  
ولكن بيض الهند تسعر نارنا  
أبادتكم فرسان قيس فما لكم  
بأيديهم بيض رقاق كأنها  
فسبوهم إن أنتم لم تطالبوا  
وما امتنع الأقوام عنا بنأيهم

وقال عمير:

سعيداً ولاقته التحية والرحب  
فلو لم ينله القتل بادت إذن كلب  
من الناس بالسلطان إن شبت الحرب  
إذا ما خبت نار الأعادي فما تخبر  
عديد إذا عد الحصى لا ولا عقب  
إذا ما انتضوها في أكفهم الشهب  
بثأركم قد ينفع الطالب السب  
سواء علينا النأي في الحرب والقرب

شفيت الغليل من قضاة عنوة  
جزيناها بالمرج يوماً مشهراً  
فلم يبق إلا هارب من سيوفنا

وقال ابن الصفار المحاربي :

فظل لها يوم أغر محجل  
فلاقوا صباحاً ذا وبال وفتلوا  
وإلا قتيل في مكر مجدل

حتى رأت كلب مصيبتها سوى  
وتريد كلب أن يكون لها أسا  
ولعلنا يوماً نعود لكم عسى  
ما بين أقبلة الغوير إلى سوا  
شفت الغليل ومسهم منا أذى

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل  
شتموا وكان الله قد أخزاهم  
وبكم بدأنا يال كلب قتلهم  
أخنت على كلب صدور رماحنا  
وعركن بهراء بن عمرو عركة

وقال الراعي:

يكونوا كعوص أو أدل وأضرعا  
سواعد ملقاة وهاماً مصرعا  
لبهراء في ذكر من الناس مسمعا  
بتدمر ألفاً من قضاة أقرعا

متى نفترش يوماً عليماً بغارة  
وحي الجلاح قد تركنا بدارهم  
ونحن جدعنا أنف كلب ولم ندع  
قتلنا لو أن القتل يشفي صدورنا

وقال زفر بن الحارث - وذكر أبو عبيدة أنها لعقيل بن علفة :

أذيقوا هواناً بالذي كان قدما  
بجانب خبث والوشيج المقوما  
ترى قلقاً تحت الرحالة أهضما  
ولم يدع يوماً للغرائر معكما

أقر العيون أن رهط ابن بحدل  
صبحناهم البيض الرقاق ظباتها  
وجرداء ملتها الغزاة فكلها  
بكل فتى لم تأبر النخل أمه

وهذه الحروب التي جرت: بينات قين . فلما ألح عمير بالغارات على كلب رحلت حتى نزلت غوري الشام، فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت قيس، انصرفت قيس في بعض ما كانت تنصرف من غرو كلب، وهم مع عمير، فزلوا بثني من أثناء الفرات بين منازل بني تغلب، وفي بني تغلب امرأة من تميم يقال لها: أم دويل ناكحة في بني مالك بن جشم بن بكر، وكان دويل من فرسان بني تغلب، وكانت لها أعت بمجنبة ، فأخذوا من أعتها ، أخذها غلام من بني الحريش، فشكوا ذلك إلى عمير فلم يشكهم، وقال: معرة الجند. فلما رأى أصحابه أنه لم يقدهم وثبوا على بقية أعتها فأخذوها وأكلوها، فلما أتاها دويل أخبرته بما لقيت، فجمع جمعاً ثم سار فأغار على بني الحريش، فلقى جماعة منهم فقاتلوه، فخرج رجل من بني الحريش - زعمت تغلب أنه مات بعد ذلك - وأخذ ذوداً لامرأة من بني الحريش يقال لها: أم الهيثم، فبلغ الأخطل الواقعة، فلم يدر ما هي، وقال وهو براذان :

ودجلة أنباء أمر من الصبر  
وتغلب أولى بالوفاء وبالغدر

أتاني ودوني الزابيان كلاهما  
أتاني بأن ابني نزار تهاديا

فلما تبين الخبر قال:

### وجاءوا بجمع ناصري أم هيثم فما رجعوا من ذودها ببغير

فلما بلغ ذلك قيساً أغارت على بني تغلب بإزراء الخابور ، فقتلوا منهم ثلاثة نفر، واستاقوا خمسة وثلاثين بعيراً، فخرجت جماعة من تغلب، فأتوا زفر بن الحارث وذكروا له القرابة والجهوار، وهم بقرقيسيا، وقالوا: ائتنا برحالتنا ورد علينا نعمنا، فقال: أما النعم فنردها عليكم، أو ما قدرنا لكم عليه، ونكمل لكم نعمكم من نعمنا إن لم نصبها كلها، وندي لكم القتلى، قالوا له: فدع لنا قريات الخابور، ورحل قيساً عنها، فإن هذه الحروب لن تطفأ ما داموا مجاورينا، فأبى ذلك زفر، وأبواهم أن يرضوا إلا بذلك، فناشدهم الله وألح عليهم، فقال له رجل من النمر كان معهم: والله ما يسرنى أنه وقاني حرب قيس كلب أبقع تركته في غنمي اليوم، وألح عليهم زفر يطلب إليهم ويناشدهم، فأبوا فقال عمير: لا عليك، لا تكثر، فوالله إني لأرى عيون قوم ما يريدون إلا محاربتك، فانصرفوا من عنده، ثم جمعوا جمعاً، وأغاروا على ما قرب من قرقيسيا من قرى القيسية، فلقبهم عمير بن الحباب، فكان النميري الذي تكلم عند زفر أول قتيل، وهزم التغلبيين، فأعظم ذلك الحيان جميعاً قيس وتغلب، وكرهوا الحرب وشماتة العدو.

فذكر سليمان بن عبد الله بن الأصم:

أن إياس بن الخراز، أحد بني عتيبة بن سعد بن زهير، وكان شريفاً من عيون تغلب، دخل قرقيسيا لينظر وينظر زفر فيما كان بينهم، فشد عليه يزيد بن بجنز القرشي فقتله، فتذمم زفر من ذلك، وكان كريماً مجمعاً لا يحب الفرقة، فأرسل إلى الأمير ابن قرشة بن عمرو بن ربيعي بن زفر بن عتيبة بن بعج بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم بن الأرقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، فقال له: هل لك أن تسود بني نزار فتقبل مني الدية عن ابن عمك؟ فأجابه إلى ذلك. وكان قرشة من أشراف بني تغلب، فتلافي زفر ما بين الحيين، وأصلح بينهم، وفي الصدور ما فيها، فوفد عمير على المصعب بن الزبير، فأعلمه أنه قد أوج قضاة بمدائن الشام، وأنه لم يبق إلا حي من ربيعة أكثرهم نصارى، فسأله أن يوليه عليهم، فقال: اكتب إلى زفر، فإن هو أراد ذلك وإلا ولاك، فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك، وكره أن يليهم عمير فيحيف بهم ويكون ذلك داعية إلى منافرتهم، فوجه إليهم قوماً، وأمرهم أن يرفقوا بهم، فأتوا أخلاطاً من بني تغلب من مشارق الخابور فأعلموهم الذي وجهوا به، فأبوا عليهم، فانصرفوا إلى زفر، فردهم وأعلمهم أن المصعب كتب إليهم بذلك، ولا يجد بداً من أخذ ذلك منهم أو محاربتهم، فقتلوا بعض الرسل.

وذكر ابن الأصم: أن زفر لما أتاه ذلك اشتد عليه، وكره استفساد بني تغلب، فصار إليهم عمير بن الحباب

فلقبهم قريباً من ماكسين على شاطئ الخابور، بينه وبين قرقيسيا مسيرة يوم، فأعظم فيه القتل.

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب: أن القتل استحر ببني عتاب بن سعد، والنمر، وفيهم أخلاط تغلب، ولكن هؤلاء معظم الناس، فقتلوهم بها قتلاً شديداً، وكان زفر بن يزيد أخو الحارث بن جشم له عشرون ذكراً



لصلبه، وأصيب يومئذ أكثرهم، وأسر القطامي الشاعر وأخذت إبله، فأصاب عمير وأصحابه شيئاً كثيراً من  
النعم، ورئيس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن  
سعد بن زهير بن حشم، فقتل، وقتل أخوه، وقتل مجاشع بن الأجلح، وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب  
بن زهير، وعبد الحارث بن عبد المسيح الأوسي، وسعدان بن عبد يسوع بن حرب، وسعد ود بن أوس من بني  
حشم بن زهير، وجعل عمير يصيح بهم: "ويلكم لا تستبقوا أحداً" ونادى رجل من بني قشير يقال له الندار: "أنا جار لكل حامل أتني، فهي آمنة"، فأنته الحبالى، فبلغني أن المرأة تشد على بطنها الجفنة من تحت ثوبها تشبهاً  
بالحبلى بما جعل هن. فلما اجتمعن له بقر بطونهن فأفزع ذلك زفر وأصحابه، ولام وفر عميراً فيمن بقر من  
النساء، فقال: فعلته ولا أمرت به، فقال في ذلك الصفار المحاري:

فلم نترك لحاملة جنيناً

بقرنا منكم ألفي بقر

وقال الأحطل يذكر ذلك:

سنابكها وقد سطع الغبار

فليت الخيل قد وطئت قشيراً

بني لبنى بما فعل الغدار

فنجزيهم ببغيهم علينا

وقال الصفار:

منايا لأسباب وفاق على قدر

تمنيت بالخابور قيساً فصادفت

وقال جرير:

ثم انفرجت انفراجاً بعد إقرار

نبئت أنك بالخابور ممتع

فقال زفر بن الحارث يعاتب عميراً بما كان منه في الخابور:

رسالة عاتب وعليك زاري

ألا من مبلغ عني عميراً

وتجعل حد نابك في نزار

أنترك حي ذي كلع وكلب

فخائنه بوهي وانكسار

كمعتمد على إحدى يديه

ولما أسر القطامي أتى زفر بقر قيسيا فخلى سبيله، ورد عليه مائة ناقة، كما ذكر أدهم بن عمران العبدي، فقال  
القطامي يمدحه:

ولا يك موقف منك الوداعا

قفي قبل التفرق يا ضباعا

وقومك لا أرى لهم اجتماعا

قفي فادي أسيرك إن قومي

وتغلب قد تباينت انقطاعا

ألم يحزنك أن حبال قيس

تزيد سنا حريقتها ارتفاعا

فصارا ما تغبهما أمور

كما العظم الكسير يهاض حتى  
فأصبح سبل ذلك قد ترقى  
فلا تبعد دماء ابني نزار

بيت وإنما بدأ انصداعا  
إلى من كان منزله يفاعا  
ولا تقرر عيونك يا قضاعا

ومن يكن استلام إلى ثوي  
أكفراً بعد رد الموت عني  
فلو بيدي سواك غداة زلت  
إن لهلك لو كانت صغار  
فلم أر منعمين أقل مناً  
من البيض الوجوه بني نفيل  
بني القرم الذي علمت معد

فقد أحسنت يا زفر المتاعا  
وبعد عطائك المائة الرتاعا  
بي القدمان لم أرج اطلاعا  
من الأخلاق تبتدع ابتداعا  
وأكرم عندما اصطنعوا اصطناعا  
أبت أخلاقهم إلا اتساعا  
تفضل قومها سعة وباعا

وقال أيضاً:

يا زفر بن الحارث بن الأكرم  
إذا أحجم القوم ولما تحجم  
وحقن الله بكفيك دمي  
أنقذتني من بطل معمم  
وتغلب يدعون: يا للأرقم

قد كنت في الحرب قديم المقدم  
إنك وابنيك حفظتم محرمي  
من بعد ما جف لساني وفمي  
والخيل تحت العارض المسوم

وقال أيضاً :

يا ناق خبي خبياً زوراً  
وعارضي الليل إذا ما اخضرا  
سيد قيس زفر الأغرا  
ونقض الأقوام واستمرا  
وكان في الحرب شهاباً مرا

وقلبي منسمك المغبرا  
سوف تلاقين جواداً حرا  
ذاك الذي بايع ثم برا  
قد نفع الله به وضرا

وقال أيضاً:

كأن في المركب حين راحا  
ذابلج ساواك أني امتاحا  
ألا ترى ما غشي الأركاحا  
يصفقون بالأكف الراحا  
بدرأ يزيد البصر انفضاحا  
وقر عيناً ورجا الرباحا  
وغشي الخابور والأملاحا

وقال فيه أيضاً هذه القصيدة التي فيها الغناء المذكور بذكر أخبار القطامي :

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد  
بيضاء محطوطة المتنين بهكنة  
ما للكواعب ودعن الحياة كما  
أبصارهن إلى الشبان مائلة  
إذ باطلي لم تقشع جاهليته  
كنية الحي من ذي القيضة احتملوا  
بانوا وكانوا حياتي في اجتماعهم  
يقتلنا بحديث ليس يعلمه  
فهن ينبذن من قول يصبن به  
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي  
ولا تقضى بواقي دينها الطادي  
ريا الروادف لم تمغل بأولاد  
ودعني واتخذن الشيب ميعادي  
وقد أراهن عني غير صداد  
عني ولم يترك الخلان تقوادي  
مستحقين فؤاداً ما له فادي  
وفي تفرقهم قتلي وإقصادي  
من يتقين ولا مكنونه بادي  
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

يقول فيها في مدح زفر بن الحارث:

من مبلغ زفر القيسي مدحته  
إني وإن كان قومي ليس بينهم  
مثن عليك بما استبقيت معرفتي  
فلن أثيبك بالنعماء مشتمة  
فإن هجوتك ما تمت مكارمتي  
وما نسيت مقام الورد تحبسه  
لولا كتائب من عمرو تصول بها  
إذ لا ترى العين إلا كل سلهبة  
إذ الفوارس من قيس بشكتهم  
من القطامي قولاً غير إفناد  
وبين قومك إلا ضربة الهادي  
وقد تعرض مني مقتل بادي  
ولن أبدل إحساناً بإفساد  
وإن مدحت فقد أحسنت إصفادي  
بيني وبين حفيف الغابة الغادي  
أرديت يا خير من يندو له النادي  
وسابح مثل سيد الردهة العادي  
حولي شهود وما قومي بشهادي

إذ يعتريك رجال يسألون دمي  
فقد عصيتهم والحرب مقبلة  
والصيد آل نفيل خير قومهم  
المانعون غداة الروع جارهم  
أيام قومي مكاني منصب لهم  
فانتاشني لك من غماء مظلمة

ولو أطعتكم أبكيت عوادي  
لا بل قدحت زناداً غير صلاذ  
عند الشتاء إذا ماضن بالزاد  
بالمشرفية من ماض ومناد  
ولا يظنون إلا أنني رادي  
حبل تضمن إصداري وإيرادي

ولا كردك مالي بعدما كربت  
فإن قدرت على خير جزيت به

تبدي الشماتة أعدائي وحسادي  
والله يجعل أقواماً بمرصاد

قال ابن سلام: فلما سمع زفر هذا قال: لا أقدرك الله على ذلك.  
وقال أيضاً:

ألا من مبلغ زفر بن عمرو  
أبي ما يقاد الدهر قسراً  
أنوف حين يغضب مستعز  
فما آل الحباب إلى نفيل  
كأن أبا الحباب إلى نفيل  
بنى لك عامر وبنو كلاب

وخير القول ما نطق الحكيم  
ولا لهوى المصرف يستقيم  
جنوح يستبد به العزيز  
إذا عد الممهل والقديم  
حمار عضه فرس عذوم  
أروماً ما يوازيه أروم

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة، قال: حدثني علي بن يحيى المنجم، قال: سمعت من لا أحصي من الرواة يقولون:  
أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس، حيث يقول:

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي ..

وحيث يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ..

وفي الإسلاميين القطامي، حيث يقول:

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل

وفي المحدثين بشار، حيث يقول:

أبى طلل بالجزع أن يتكلما

وماذا عليه لو أجاب متيماً؟

وبالفرع آثار لهند وباللوى

ملاعب ما يعرفن إلا توهما

نسخت من كتاب أحمد بن الحارث الخراز - ولم أسمع من أحد، وهو خير فيه طول اقتصرت منه على ما فيه من خبر القطامي - قال أحمد بن الحارث الخراز: حدثني المدائني، عن عبد الملك بن مسلم، قال: قال عبد الملك بن مروان للأخطل، وعنده عامر الشعبي: أتحب أن لك قياضاً بشعرك شعر أحمد من العرب أم تحب أنك قلت؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، إلا أي وددت أي كنت قلت أبياتاً قالها رجل منا مغدق القناع، قليل السماع، قصير الذراع، قال: وما قال؟ فأنشد قول القطامي :

إنما محيوك فاسلم أيها الطلل

وإن بليت وإن طالت بك الطيل

ليس الجديد به تبقى بشاشته

إلا قليلاً ولا ذو خلة يصل

والعيش لا عيش إلا ما تقر به

عين ولا حال إلا سوف تنتقل

إن ترجعي من أبي عثمان منجحة

فقد يهون على المستنجد العمل

والناس من يلق خيراً قائلون له

ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

حتى أتى على آخرها .

قال الشعبي: فقلت له: قد قال القطامي أفضل من هذا، قال: وما قال؟ قلت: قال :

طرقت جنوب رجالنا من مطرق

ما كنت أحسبها قريب المعنق

قطعت إليك بمثل حيد جداية

حسن معلق تومتيه مطوق

ومصرعين من الكلال كأنما

بكروا الغبوق من الرحيق المعنق

متوسدين ذراع كل شملة

ومفرج عرق المقذ منوق

وجثت على ركب تهد بها الصفا

وعلى كلال كالنقل المطرق

وإذا سمعن إلى هماهم رفقة

ومن النجوم غواير لم تخفق

جعلت تميل خدودها آذانها

طرباً بهن إلى حذاء السوق

كالمنصات إلى الزمير سمعنه

من رائع لقلوبهن مشوق

فإذا نظرن إلى الطريق رأينه

لهقاً كشاكلة الحصان الأبلق

وإذا تخلف بعدهن لحاجة

حاد يشسع نعله لم يلحق

حداك إلى أخيك الأوثق

وإذا يصيبك والحوادث جمة حدث

وخلا التكلم للسان المطلق

ليت الهموم عن الفؤاد تفرجت

قال: فقال عبد الملك بن مروان: ثكلت القطامي أمه، هذا والله الشعر، قال: فالتفت إلي الأخطل فقال لي: يا شعبي، إن لك فنوناً في الأحاديث، وإنما لنا فن واحد، فإن رأيت ألا تحملي على أكتاف قومك فأدعهم حربي فقلت: وكرامة، لا أعرض لك في شعر أبداً، فأقلني هذه المرة.

ثم التفت إلى عبد الملك بن مروان، فقلت: يا أمير المؤمنين: أسألك أن تستغفر لي الأخطل، فإني لا أعاود ما يكره، فضحك عبد الملك بن مروان وقال: يا أخطل إن الشعبي في جواربي، فقال: يا أمير المؤمنين: قد بدأته بالتحذير، وإذا ترك ما نكره لم نعرض له إلا بما يجب. فقال عبد الملك بن مروان للأخطل: فعلي ألا يعرض لك إلا بما تحب أبداً، فقال له الأخطل: أنت تتكفل بذلك يا أمير المؤمنين؟ قال عبد الملك بن مروان: أنا أكفل به، إن شاء الله تعالى.

فجللوا وجه قاراً بذبي قار

يا بن الذين سما كسرى لجمعهم

وبالبيض الرقاق بأيدي كل مسعار

دوخ خراسان بالجرد العتاق

الشعر لأبي نجرة - واسمه لجيم بن سعد - شاعر من بني عجل. أخبرني بذلك جماعة من أهله وكان أبو نجرة هذا مع أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف، منقطعاً إليه. والغناء لكنيز دبة، ولحنه فيه خفيف بالنصر، ابتداءؤه نشيد. وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائداً من قواد أحمد بن عبد العزيز التجأ إلى عمرو بن الليث، وهو يومئذ بخراسان، فغم ذلك أحمد وأقلقه، فدخل عليه أبو نجرة، فأنشده هذين البيتين، وبعدهما:

أما سمعت ببيت فيه سيار

يا من تيمم عمراً يستجير به

كالمستجير من الرمضاء بالنار

المستجير بعمره عند كربته

فسر أحمد بذلك، وسري عنه، وأمر لأبي نجرة بجائزة، وخلع عليه وحمله، وغنى فيه كنيز لحنه هذا، وهو لحن حسن مشهور في عصرنا هذا، فأمر لكنيز أيضاً بجائزة، وخلع عليه وحمله. سمعت أبا علي محمد بن المرباني يحدث أبي - رحمه الله - بهذا على سبيل المذاكرة، وكانت بيننا وبين آل المربان مودة قديمة وصهر. التي فخر بها هذا الشعر

خبر وقعة ذي قار التي فخر بها

في هذا الشعر

أخبرنا بخبرها علي بن سليمان الأخفش، عن السكري، عن محمد بن حبيب، عن أبي الكلي، عن خراش بن إسماعيل، وأضفت إلى ذلك رواية الأثرم عن أبي عبيدة، وعن هشام أيضاً، عن أبيه، قالوا: كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرمز لما غضب على النعمان بن المنذر أتى النعمان هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بين ربيعة بن ذهل بن شيبان، فاستودعه ماله وأهله وولده، وألف شكة، ويقال: أربعة آلاف شكة - قال ابن الأعرابي: والشكة: السلاح كله - ووضع وضائع عند أحياء من العرب، ثم هرب وأتى طيئاً لصهره فيهم. وكانت عنده فرعة بنت سعيد بن حارثة بن لأم، وزينب بنت أوس بن حارثة، فأبوا أن يدخلوه جبلهم، وأتته بنو رواحة بن ربيعة بن عبس، فقالوا: "أبيت اللعن، أقم عندنا، فإننا مانعوك مما نمنع منه أنفسنا"، فقال: ما أحب أن تهلكوا بسبي، فجزيتم خيراً.

ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى، فحبسه بساباط، ويقال بخانقين - وقد مضى خبره مشروحاً في أخبار عدي بن يزيد - قالوا: فلما هلك النعمان جعلت بكر بن وائل تغير على السواد، فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، بن عبد الله بن عمرو إلى كسرى، فسأله أن يجعل له أكلاً وطعمة، على أن يضمن له على بكر بن وائل ألا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه، فأقطعته الأبله وما والاهما. وقال: هل، تكفيك وتكفي أعراب قومك؟.. وكانت له حجرة فيها مائة من الإبل للأضياف، نخرت ناقة ردت مكانها ناقة أخرى وإياه عني الشماخ بقوله:

#### فادفع بالبانها عنكم كما دفعت عنهم لقاح بني قيس بن مسعود

قال: فكان يأتيه من أتاه منهم فيعطيه جلة تمر وكراسة، حتى قدم الحارث بن وعله بن مجالد بن يثري بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، والمكسر بن حنظلة بن حيي بن ثعلبة بن سيار بن حيي بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لجيم، فأعطاهما جلي تمر وكراستين، فغضبا وأبيا أن يقبلا ذلك منه، فخرجا واستغويا ناساً من بكر بن وائل، ثم أغارا على السواد، فأغار الحارث على أسافل رودميسان وهي من جرد، وأغار المكسر على الأنبار، فلقيه رجل من العباديين من أهل الحيرة، قد نتجت بعض نوقهم، فحملوا الحوار على ناقة، وصرخوا، الإبل.

فقال العبادي: لقد صبح الأنبار شر، جمل يحمل جملاً، وجمل برته عود، فجعلوا يضحكون من جهله بالإبل.

قال: وأغار بجير بن عائذ بن سويد العجلي، ومعه مفروق بن عمرو الشيباني على القادسية وطير ناباذ وما والاهما، وكلهم ملاً يديه غنيمة. فأما مفروق وأصحابه فوقع فيهم الطاعون فموت منهم خمسة نفر مع من موت من أصحابهم، فدفنوا بالدجيل، وهو رحلة من العذيب يسيرة، فقال مفروق:

#### أتاني بأنباط السواد يسوقهم إلي وأودت رجلي وفوارسي

فلما بلغ ذلك كسرى اشتد حنقه على بكر بن وائل، وبلغه أن حلقة النعمان وولده وأهله عندهم، فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود، وهو بالأبلة فقال: غررتني من قومك، وزعمت أنك تكفينيهم، وأمر به فحبس بسابط، وأخذ كسرى في تعبئة الجيوش إليهم، فقال قيس بن مسعود، وهو محبوس، من أبيات:

ألا أبلغ بني ذهل رسولا  
فمن هذا يكون لكم مكاني  
أياكلها ابن وعلة في ظليل  
ويأمن فيكم الذهلي بعدي  
ألا من مبلغ قومي ومن ذا  
يبلغ عن أسير في الإوان

- يعني الإوان -

تطاول ليله وأصاب حزناً  
ولا يرجو الفكاك مع المنان  
يعني بالهيثم، وابني سنان: الهيثم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن سدوس بن ذهل بن ثعلبة، وأبو علباء بن الهيثم.  
وقال قيس بن مسعود ينذر قومه:

ألا ليتني أرشو سلاحي وبغلتي  
لمن يخبر الأنباء بكر بن وائل  
ويروي: لمن يعلم الأنباء  
فأوصيهم بالله والصلح بينهم  
لينصأ معروف ويزجر جاهل  
وصاة امرئ لو كان فيكم أعانكم  
على الدهر، والأيام فيها الغوائل  
فاياكم والطف لا تقربنه  
ولا البحر إن الماء للبحر واصل  
ولا أحبسكنم عن بغا الخير إنني  
سقطت على ضرغامه فهو آكل  
رواه ابن الأعرابي فقال:

...إن الماء للقود واصل

أي أنه معين لهم، يقود الخير إليكم.  
قال: وقال قيس أيضاً ينذرهم:

تعناك من ليلي مع الليل خائل  
أحبك حب الخمر ما كان حبها  
وذكر لها في القلب ليس يزائل  
ألا ليتني أرشو سلاحي وبغلتي  
إلي وكل في فؤادي داخل  
فإننا ثوينا في شعوب وإنهم  
فيخبر قومي اليوم ما أنا قائل  
غزتهم جنود جمة وقبائل



## وإن جنود العجم بيني وبينكم

## فيا فلجي يا قوم إن لم تقاوتوا

قال: فلما وضع لكسرى واستبان أن مال النعمان وحلقته وولده عند ابن مسعود بعث إليه كسرى رجلاً يخبره أنه قال له: إن النعمان إنما كان عاملي، وقد استودعك ماله وأهل والحلقة، فابعث بها إلي ولا تكلفني أن أبعث إليك ولا إلى قومك بالجنود، تقتل المقاتلة وتسي الذرية. فبعث إليه هانئ: إن الذي بلغك باطل، وما عندي قليل ولا كثير، وإن يكن الأمر كما قيل فإنما أنا أحد رجلين، إما رجل استودع أمانة، فهو حقيق أن يردها على من استودعه أياها، ولن يسلم الحر أمانته. أو رجل مكذوب عليه، فليس ينبغي للملك أن يأخذه بقول عدو أو حاسد.

قال: وكانت الأعاجم قوماً لهم حلم، قد سمعوا ببعض علم العرب، وعرفوا أن هذا الأمر كائن فيهم. فلما ورد عليه كتاب هانئ بهذا حملته الشفقة أن يكون ذلك قد اقترب، فأقبل حتى قطع الفرات، فترل غمر بني مقاتل. وقد أحنقه ما صنعت بكر بن وائل في السواد ومنع هانئ إياه ما منعه.

قال: ودعا كسرى إياس بن قبيصة الطائي، وكان عامله على عين النمر وما والاها إلى الحيرة، وكان كسرى قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات، فأتاه في صنائعه من العرب الذين كانوا بالحيرة، فاستشاره في الغارة على بكر بن وائل، وقال: ماذا ترى؟ وكم ترى أن نغزيهم من الناس؟ فقال له إياس: إن الملك لا يصلح أن يعصيه أحد من رعيته، وإن تطعني لم تعلم أحداً لأي شيء عبرت وقطعت الفرات، فيروا أن شيئاً من أمر العرب قد كربك، ولكن ترجع وتضرب عنهم، وتبعث عليهم العيون حتى ترى غرة منهم ثم ترسل حلبة من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم، فيوقعون بهم وقعة الدهر، ويأتونك بطلبتك. فقال له كسرى: أنت رجل من العرب، وبكر بن وائل أحوالك - وكانت أم إياس: أمانة بنت مسعود، أخت هانئ بن مسعود - فأنت تتعصب لهم، ولا تألوهم نصحاً. فقال إياس: رأي الملك أفضل فقام إليه عمرو بن عدي بن زيد العبادي - وكان كاتبه وترجمانه بالعربية، في أمور العرب - فقال له: أقم أيها الملك - وابعث إليهم بالجنود يكفوك. فقام إليه النعمان بن زرعة بن هرمي، من ولد السفاح التغلبي، فقال: أيها الملك، إن هذا الحي من بكر بن وائل إذا قاضوا بذی قار تحافتوا تحافت الجراد في النار. فعقد للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر، وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاة وإياد، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب، ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر، فكانت العرب ثلاثة آلاف. وعقد للهامرز على ألف من الأساورة، وعقد لحنابرين على ألف، وبعث معهم بالطيعة، وهي غير كانت تخرج من العراق، فيها البر والعطر والألطف، توصل إلى باذام عامله باليمن، وقال: إذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها إلى اليمن، وأمر عمرو بن عدي أن يسير بها، وكانت العرب تخفرهم وتجيرهم حتى تبلغ الطيعة اليمن. وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها أن يبعثوا إليهم النعمان بن زرعة، فإن أتوكم بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون رهناً بما أحدث سفهاؤهم، فاقبلوا منهم، وإلا فقاتلوهم. وكان

كسرى قد أوقع قبل ذلك ببني تميم، يوم الصفقة فالعرب وجلة خائفة منه . وكانت حرقه بنت حسان بن النعمان بن المنذر يومئذ في بني سنان، هكذا في هذه الرواية.

وقال ابن الكلبي: حرقه بنت النعمان ، وهي هند، والحرقه لقب، وهذا هو الصحيح. فقالت تنذرهم:

ألا أبلغ بني بكر رسولاً

فقد جد النفير بعنقفير

فليت الجيش كلهم فداكم

ونفسي والسريير وذا السريير

كأنني حين جد بهم إليكم

معلقة الذوائب بالعبور

فلو أني أطقت لذاك دفعاً

إذن لدفعته بدمي وزيري

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هانئ بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار، فترل به، وأقبل النعمان بن زرعة، وكانت أمه قلطف بنت النعمان بن معد يكرب التغلبي، وأمها الشقيقة بنت الحارث الوصاف العجلي ، حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن قيس بن سعد بن عجل، فحمد الله النعمان وأثنى عليه ثم قال: إنكم أحوالي وأحد طرفي، وإن الرائد لا يكذب أهله، وقد أتاكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس، وفرسان العرب، والكتيبان: الشهباء والدوسر، وإن في هذا الشر خياراً. ولأن يفتدى بعضكم بعضاً خير من أن تصطللوا ، فانظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهناً من أبنائكم إليه بما أحدث سفهاؤكم. فقال له القوم: ننظر في أمرنا. وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل، وبرزوا بيطحاء ذي قار بين الجهلتين. قال الأثرم: جلهة الوادي: ما استقبلك منه واتسع لك . وقال ابن الأعرابي: جلهة الوادي: مقدمه، مثل جلهة الرأس إذا ذهب شعره، يقال: رأس أجله.

قال: وكان مرداس بن أبي عامر السلمى مجاوراً فيهم يومئذ، فلما رأى الجيوش قد أقبلت إليهم حمل عياله فخرج عنهم، وأنشأ يقول يحرضهم بقوله:

أبلغ سراة بني بكر مغلغة

إني أخاف عليهم سرية الدار

إني أرى الملك الهامرز منصلتاً

يزجي جياداً وركباً غير أبرار

لا تلقط البعر الحولي نسوتهم

للجائزين على أعطان ذي قار

فإن أبيتم فإنني رافع ظعني

ومنشب في جبال اللوب أظفاري

وجاعل بيننا ورداً غواربه

ترمى إذا ما ربا الوادي بتياري

ربا: ارتفع وطل ، وقوله: ورداً غواربه: أراد البحر.

قال علي بن الحسين الأصفهاني : هذه الحكاية عندي في أمر مرداس بن أبي عامر خطأ ، لأن وقعة ذي قار كانت بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم وآله - وكانت بين بدر وأحد ومرداس بن أبي عامر، وحرب بن

أمية أبو أبي سفيان ماتا في وقت واحد ، كانا مرا بالقرية ، وهي غيضة ملتفة الشجر ، فأحرقا شجرها ليتخذاها مزرعة ، فكانت تخرج من الغيضة حيات بيض فتطير حتى تغيب ، ومات حرب ومرداس بعقب ذلك ، فتحدث قومهما أن الجن قتلتهما إحراقهما منازلهم من الغيضة ، وذلك قبل مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بحين . ثم كانت بي أبي سفيان وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية ، ولهما في ذلك خبر ليس هذا موضعه . وأظن أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس بن أبي عامر .

رجع الحديث إلى سياقه في حديث ذي قار .

قال : وجعلت بكر بن وائل حين بعثوا إلى من حولهم من قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة إلا قالوا : سيدنا في هذه . فرفعت لهم جماعة ، فقالوا : سيدنا في هذه ، فلما دنوا إذا هم بعبد عمرو بن بشر بن مرثد ، فقالوا : لا ، ثم رفعت لهم أخرى ، فقالوا : في هذه سيدنا ، فإذا هو جبلة بن باعث بن صريم اليشكري ، فقالوا : لا ، فرفعت أخرى ، فقالوا : في هذه سيدنا ، فإذا هو الحارث بن وعله بن مجالد الدهلي فقالوا : لا ، ثم رفعت لهم أخرى ، فقالوا : في هذه سيدنا ، فإذا فيها الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمي ، من تيم الله ، فقالوا : لا ، ثم رفعت لهم أخرى أكبر مما كان يجيء ، فقالوا : لقد جاء سيدنا ، فإذا رجل أصلع الشعر ، عظيم البطن ، مشرب حمرة ، فإذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن حبي بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل ، فقالوا : يا أبا معدان ، قد طال انتظارنا ، وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك ، وهذا ابن أختك النعمان بن زرعة قد جاءنا ، والرائد لا يكذب أهله ، قال : فما الذي أجمع عليه رأيكم ، واتفق عليه ملؤكم ؟ قالوا : قال : إن اللخي أهون من الوهي وإن في الشر خياراً ، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خيراً من أن تصطلموا جميعاً .

قال حنظلة : فقبح الله هذا رأياً ، لا تخر أحرار فارس غرلها بيطحاء ذي قار وأنا أسمع الصوت . ثم أمر بقبته فضربت بوادي ذي قار ، ثم نزل ونزل الناس فأطافو به ، ثم قال لهانئ بن مسعود : يا أبا أمامة ، إن ذمتكم ذمتنا عامة ، وإنه لن يوصل إليك حتى تفنى أرواحنا ، فأخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك ، فإن تظفر فسترده عليك ، وإن تهلك فأهون مفقود .

فأمر بها فأخرجت ، ففرقها بينهم ، ثم قال حنظلة للنعمان : لولا أنك رسول ما أبت إلى قومك سالماً . فرجع النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم ، فباتوا ليلتهم مستعدين للقتال ، وباتت بكر بن وائل يتأهبون للحرب .

فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم نحوهم ، وأمر حنظلة بالظعن جميعاً فوقفها خلف الناس ، ثم قال : يا معشر بكر بن وائل ، قاتلوا عن ظعنكم أو دعوا ، فأقبلت الأعاجم يسيرون على تعبئة ، فلما رأهم بنو قيس بن ثعلبة انصرفوا فلاحقوا بالحي فاستخفوا فيه ، فسمي : " حي بني قيس بن ثعلبة " قال : وهو على موضع خفي فلم يشهدوا ذلك اليوم .

وكان ربيعة بن غزالة السكوني ، ثم التجيبي ، يومئذ هو ، وقومه نزولاً في بني شيبان ، فقال : يا بني شيبان ، أما لو

أني ، كنت منكم لأشرت عليكم برأي مثل عروة العكم ، فقالوا: فأنت والله من أوسطنا ، فأشر علينا، فقال: لا تستهدفوا لهذه الأعاجم فتهلككم بنشأها ، ولكن تكردسوا لهم كراديس ، فيشد عليهم كردوس، فإذا أقبلوا عليه شد الآخر، فقالوا: فإنك قد رأيت رأياً، ففعلوا.

فلما التقى الزحفان، وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال: يا معشر بكر بن وائل، إن الشاب الذي مع الأعاجم يعرفكم، فإذا أرسلوه لم يخطئكم ، فعاجلوهم باللقاء ، وابدءوهم بالشدة.

ثم قام هاني بن مسعود فقال: يا قوم، مهلك معذور خير من نجاء معرور وإن الحذر لا يدفع القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، المنية ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره، والظعن في الثغر خير وأكرم من الطعن في الدبر، يا قوم، جدوا فما من الموت بد، فتح لو كان له رجال، أسمع صوتاً ولا أرى قوماً، يا آل بكر، شدوا واستعدوا، وإلا تشدوا وتردوا.

ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال: يا قوم، إنما تهابوهم أنكم تروهم عند الحفاظ أكثر منكم، وكذلك أنتم في أعينهم ، فعليكم بالصبر، فإن الأسنة تردي الأعنة، يا آل بكر قدماً قدماً.

ثم قام عمرو بن جبلة بن باعث بن صريم اليشكري فقال:

**يا قوم لا تغرركم هذي الخرق ولا وميض البيض في الشمس برق**

**من لم يقاتل منكم هذي العنق فجنبوه الراح واسقوه المرق**

ثم قام حنظلة بن ثعلبة إلى وضين راحلة امرأته فقطعه، ثم تتبع الظعن يقطع وضمنه لئلا يفر عنهن الرجال ، فسمي يومئذ: "مقطع الوضين" .

والوضين: بطن الناقة.

قالوا: وكانت بنو عجل في الميمنة بإزاء خنابرين ، وكانت بنو شيبان في الميسرة بإزاء كتيبة الهامرز، وكانت أفناء بكر بن وائل في القلب ، فخرج أسوار من الأعاجم مسور ، في أذنيه درتان، من كتيبة الهامرز يتحدى الناس للبراز، فنادى في بني شيبان فلم يبرز له أحد حتى إذا دنا من بني يشكر برز له يزيد بن حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه الرمح، فطعنه فدق صلبه، وأخذ حليته وسلاحه ، فذلك قول سويد بن أبي كاهل يفتخر :

**ومنا يزيد إذ تحدى جموعكم فلم تقربوه، المرزبان المشهر**

**وبارزه منا غلام بصارم حسام إذا لاقى الضريبة يبتتر**

ثم إن القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشد قتال رآه الناس ، إلى أن زالت الشمس، فشد الحوفزان واسمه الحارث بن شريك - على الهامرز فقتله، وقتلت بنو عجل خنابرين ، وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا، وتبعتهم بكر بن

وائل، فلحق مرثد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس، النعمان بن زرعة، فأهوى له طعنًا ، فسبقه النعمان بصدر فرسه فأفلته، فقال مرثد في ذلك:

وخیل تبارى للطعان شهدتها

فأغرقت فيها الرمح والجمع محجم

وأفلتني النعمان قاب رماحنا

وفوق قطاة المهر أزرق لهزم

قال: ولحق أسود بن بجير بن عائذ بن شريك العجلي النعمان بن زرعة، فقال له: يا نعمان، هلم إلي، فأنا خير أسر لك ، وخير لك من العطش .

قال: ومن أنت؟ قال: الأسود بن بجير، فوضع يده في يده، فجز ناصيته، وخلقى سبيله، وحمله الأسود على فرس له، وقال له: انج على هذه ، فإنها أجود من فرسك، وجاء الأسود بن بجير على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد البهراني ، قتله الأسود بن شريك بن عمرو، وقتل يومئذ عمرو بن عدي بن زيد العبادي الشاعر، فقال أمه تربيته:

ويح عمرو بن عدي من رجل

حان يوماً بعد ما قيل كمل

كان لا يعقل حتى ما إذا

جاء يوم يأكل الناس عقل

أيهم دلاك عمرو للردى

وقديماً حين المرء الأجل

ليت نعمان علينا ملك

وبني لي حي لم يزل

قد تتظرنا لغاد أوبة

كان لو أغنى عن المرء الأمل

بان منه عضد عن ساعد

بؤس للدهر ويؤسى للرجل

قال: وأفلت إياس بن قبيصة على فرس له، كانت عند رجل من بني تميم الله، يقال له: " أبو ثور "، فلما أراد إياس أن يغزوهم أرسل إليه أبو ثور بها، فنهاه أصحابه أن يفعل، فقال: والله ما في فرس إياس ما يعز رجلاً ولا يذله، وما كنت لأقطع رحمه فيها ، فقال إياس:

غذاها أبو ثور فلما رأيتها

دخيس دواء لا أضيع غذاؤها

فأعددتها كفاً ليوم كريهة

إذا أقبلت بكر تجر رشاؤها

قال: وأتبعهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم ، حتى أصبحوا من الغد، وقد شارفوا السواد ودخلوه ، فذكروا أن مائة من بكر بن وائل، وسبعين من عجل، وثلاثين من أفناء بكر بن وائل، أصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم، فلم يلفت منهم كبير أحد وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم، وقسموا تلك اللطائم بين نسائهم، فذلك قول الديان ، بن جندل:

إن كنت ساقية يوماً على كرم

فاسقي فوارس من ذهل بن شيباناً

## واسقي فوارس حاموا عن ديارهم

## واعلي مفارقهم مسكاً وريحاناً

قال: فكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة إياس بن قبيصة وكان لا يأتيه أحد بهزيمة جيش إلا نزع كتفيه، فلما أتاه إياس سألته عن الخبر، فقال: هزمنا بكر بن وائل، فأتينك بنسائهم، فأعجب بذلك كسرى وأمر له بكسوة، وإن إياساً استأذنه عند ذلك، فقال: إن أخي مريض بعين التمر، فأردت أن آتيه، وإنما أراد أن يتنحي عنه، فأذن له كسرى، فترك فرسه "الحمامة" وهي التي كانت عند أبي ثور بالحيرة، وركب نجبية فلحق بأخيه، ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخورنق، فسأل: هل دخل على الملك أحد؟ فقالوا: نعم، إياس، فقال: ثكلت إياساً أمه! وظن أنه قد حدثه بالخير، فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم وقتلهم، فأمر به فترعت كتفاه . قال: وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة، فلما بلغه ذلك قال: هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وي نصرُوا.

قال ابن الكلبي: وأخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ذكرت وقعة ذي قار عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "ذلك يوم انتصفت فيه العرب من العجم وي نصرُوا" وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مثل له الوقعة وهو بالمدينة، فرفع يديه فدعا لبي شيبان، أو لجماعة ربيعة بالنصر، ولم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة الفرس.

وروي أنه قال: "إيها بني ربيعة، اللهم انصر بني ربيعة" فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا بشعار النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعوته لهم، وقال قائلهم: "يا رسول الله وعدك"، فإذا دعوا بذلك نصرُوا. وقال أبو كلبة التيمي يفخر بيوم ذي قار:

من اللهازم ما قظنم بذِي قار

لولا فوارس لا ميل ولا عزل

تنثير أعطافها منها بآثار

ما زلت مفترساً أجساد أفتية

من أن يخلوا لكسرى عرصة الدار

إن الفوارس من عجل هم أنفوا

ليسوا إذا قلصت حرب بأغمار

لاقوا فوارس من عجل بشكتها

في يوم ذي قار فرسان ابن سيار

قد أحسنت ذهل شيبان وما عدلت

كما تلبس وراذ بصدار

هم الذين أتوهم عن شمائلهم

فأجابه الأعشى فقال:

فأنت من معشر والله أشرار

أبلغ أبا كلبة التيمي مألِكَة

وأنت تتبح نبح الكلب في الغار

شيبان تدفع عنك الحرب آونة

وقال بكير الأصم:

إن كنت ساقية المدامة أهلها  
وأبا ربيعة كلها ومحلماً  
زحفوا بجمع لا ترى أقطاره  
عرب ثلاثة ألف وكتيبة  
ضربوا بني الأحرار يوم لقوهم  
وغدا ابن مسعود فأوقع وقعةً  
وقال الأعشى:

فاسقي على كرم بني همام  
سبقوا بأنجد غاية الأيام  
لقت به حرب لغير تمام  
ألفان عجم من بني الفدام  
بالمشرفي على شئون الهام  
ذهبت لهم في معرق وشام

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي  
هم ضربوا بالحنو جنو قراقر  
وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذي قار:

وراكبها يوم اللقاء وقلت  
مقدمة الهامرز حتى تولت  
وهم سري بين الجوانح جانبه  
بأسفل ذي قار أبيدت كتائبه  
بأقرب من نجم السماء تراقبه

ألا من الليل لا تغور كواكبه  
ألا هل أتاها أن جيشاً عرمرماً  
فما حلقة النعمان يوم طلبتها  
وقال الأعشى:

ى وباللات تسلم الحلقة  
ويقرع النبل طرة الدرقه

حلفت بالملح والرماد وبالعرز  
حتى يظل الهمام منجدلاً  
وقال ابن قرد الخنزير التيمي:

فلا شتماً أردت ولا فسادا  
إذا يوم من الحدثان عادا  
إذا ما قلت الأرفاد زادا  
أمام الناس إذ كرهوا الجلادا  
وذادوا عن محارمنا ذيادا

ألا أبلغ بني ذهل رسولاً  
هزرت الحاملين لكي يعودوا  
وجدت الرفد رفد بني لجيم  
هم ضربوا الكتائب يوم كسرى  
وهم ضربوا القباب ببطن فلج

وقال الأعشى في ذلك:

في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف

لو أن كل معد كان شاركننا

لما أتونا كان الليل يقدمهم  
مطبق الأرض تغشاها لهم سدف  
بطارق وبنو ملك مرازبة  
من الأعاجم في آذانها النطف  
من كل مرجانة في البحر أحرزها  
تيارها ووقاها طينها الصدف  
وظعننا خلفنا تجري مدامعها  
أكبادهـا وجلأ مما ترى تجف  
يحسرن عن أوجه قد عاينت عبراً  
ولاحها غبرة ألوانها كسف  
ما في الخدود صدود عن وجوههم  
ولا عن الطعن في اللبات منحرف  
عوداً على بدئهم ما إن يلبثهم  
كر الصقور بنات الماء تختطف  
لما أمالوا إلى الشباب أيديهم  
ملنا ببيض فظل الهام يقتطف  
وخيل بكر فما تنفك تطحنهم  
وحتى تولوا وكاد اليوم ينتصف  
وقال حريم بن الحارث التيمي:

وإن لجيماً أهل عز وثروة  
وأهل أياد لا ينال قديمها  
هم منعوا في يوم قار نساءنا  
كما منع الشول الهجان قرومها  
إذا قيل يوماً أقدموا يتقدموا  
وهل يمنع المخزاة إلا صميمها

قال: ولم يزل قيس بن مسعود في سجن كسرى بسابط، حتى مات فيه.

خليلي ما صبري على الزفرات  
وما طاقتي بالهم والعبرات  
تساقط نفسي كل يوم وليلة  
على إثر ما قد فاتها حشرات

الشعر: للقحيف العقيلي، والغناء: لإبراهيم الموصلي ، رمل بالوسطى ، عن عمرو بن بانه ، وذكر الهشامي أن الرمل لعلوية، وأن لحن إبراهيم من الثقيل الأول بالوسطى .

### أخبار القحيف ونسبه

القحيف بن حمير ، أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.  
شاعر مقل من شعراء الإسلام.

وكان يشبب بخرقاء التي كان ذو الرمة يشبب بها .

فأخبرني محمد بن خلف بن وكيع ، وعمي ، قالاً: حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك، عن العدوي، عن أبي الحسن المدائني، عن الصباح بن الحجاج عن أبيه ، قال: مررت بخرقاء وهي بفلج فقالت: أفضيت حجك



وأتممته؟ فقلت: نعم، فقالت: لم تفعل شيئاً، فقلت: ولم؟ فقالت: لأنك لم تلمم بي ولا سلمت علي، أو ما سمعت قول ذي الرمة:

تمام الحج أن تقف المطايا      على خرقاء واضعة اللثام

فقال: هيهات يا خرقاء، ذهب ذاك منك، فقالت: لا تقل ذاك، أما سمعت قول القحيف عمك:

وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه      ولو عمرت تعمير نوح وجلت

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحمصي قال: حدثني أبو الشبل المعدي قال: نسب ذو الرمة بخرقاء البكائية، وكانت أصبح من القبس، وبقيت بقاءً طويلاً، فنسب بها القحيف العقيلي فقال:

وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه      ولو عمرت تعمير نوح وجلت

أخبرني حبيب بن نصر المهلي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أبو غسان دماذ قال: كبرت خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة، وأحببت أن تنفق ابتتها وتخطب، فأرسلت إلى القحيف العقيلي، وسألته أن يشبب بها، فقال:

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها      لتجعلني خرقاء ممن أضلت

وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه      ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني: كان القحيف العقيلي يتحدث إلى امرأة من عبس، وقد جاورهم وأقام عندهم شهراً وهام بها عشقاً، وكان يخبرها أن له نعماً ومالاً، وهويته العبسية، وكان من أجمل الرجال وأشطهم، فلما طال عليها واستحيا من كذبه إياها في ماله ارتحل عنهم، وقال:

تقول لي أخت عبس: ما أرى إبلاً      وأنت تزعم من والاك صنديد

فقلت: يكفي مكان اللوم مطرد      فيه القتير بسمر القين مشدود

وشكة صاغها وفراء كاملة      وصارم من سيوف الهند مقدود

إني ليرعى رجال لي سوامهم      لي العقائل منها والمقاحيد

وقال أبو عمرو:

كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولى علي بن المهاجر بن عبد الله الكلابي اليمامة. فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلمى الحنفي فقال له: إن الوليد قد قتل، وإن لك علي حقاً، وكان أبوك لي مكرماً، وقد قتل صاحبك، فاختر خصلة من ثلاث: إن شئت أن تقيم فينا وتكون كأحدنا فافعل، وإن شئت أن تتحول عنا إلى دار عمك، ففترها أنت ومن معك إلى أن يرد أمر الخليفة المولى فتعمل بما يأمر به، فافعل. وإن شئت فخذ من المال

الاجتمع ما شئت والحق بدار قومك.. فأنف علي بن المهاجر من ذلك ولم يقبله، وقال للمهير: أنت تعزلي يا بن اللخناء؟ فخرج المهير مغضباً، والتف معه أهل اليمامة، وكان مع علي ستمائة رجل من أهل الشام ومثلهم من قومه وزواره، فدعاهم المهير وذكر لهم رأيه، فأبوا عليه وقاتلوه، وجاء سهم عائر فوقع في كبذ صانع من أهل اليمامة، فقال المهير: احمّلوا عليهم، فحملوا عليهم فأنهزموا، وقتل منهم نفر، ودخلوا القصر وأغلقوا الباب وكان من جذوع، فدعا المهير بالسعف فأحرقه، ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر، وقام عبد الله بن النعمان القيسي في نقر من قومه فحملوا بيت المال ومنعوا منه، فلم يقدر عليه المهير، وجمع المهير جيشاً يريد أن يغزو بهم بني عقيل وبني كلاب، وسائر بطون بني عامر، فقال القحيف بن حمير لما بلغه ذلك:

أمن أهل الأراك عفت ربوع  
نعم سقياً لهم لو تستطيع  
زيارتهم، ولكن أحضرتنا  
هموم ما يزال لها مشيع

غنى في هذين البيتين إبراهيم، فيما ذكره هو في كتابه، ولم يذكر طريقته:

كأن البين جر عني زعافاً  
من الحيات مطعمه فظيع  
وماء قد وردت على جباه  
حمام حائم وقطاً وقوع  
ومما يغنى فيه من هذه القصيدة:

جعلت عمامتي صلة لدلوي  
إليه حين لم ترد النسوع  
لأسقي فتية ومنقبات  
أضر بنقيها سفر وجيع

قال أبو الفرج: غنى في هذين البيتين سليم، خفيف رمل بالوسطى، ذكر ذلك حبش:

لقد جمع المهير لنا فقلنا:  
أتحسبنا تروعنا الجموع؟  
سترهبنا حنيفة إن رأتنا  
وفي أيماننا البيض اللموع  
عقيل تغتزي وبنو قشير  
توارى عن سواعدها الدروع  
وجعدة والحريش ليوث غاب  
لهم في كل معركة صريع  
فنعم القوم في اللزبات قومي  
بنو كعب إذا جدد الربيع  
كهول معقل الطراد فيهم  
وفتيان غطارفة فروع  
فمهلاً يا مهير فأنت عبد  
لكعب سامع لهم مطيع

قالت: وبعث المهير رجلاً من بني حنيفة يقال له: المندلف بن إدريس الحنفي، إلى الفلج، وهو منزل لبني جعدة، وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعاً، فلما بلغهم خبره أرسلوا إلى أطرافهم يستصرخون عليه، فأتاهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل، فقتلوا المندلف وصلبوه، فقال القحيف في ذلك:

أتانا بالعقيق صريخ كعب

فحن النبع والأسل النهل

وحالفنا السيوف ومضمرات

سواء هن فينا والعيال

تعادى شزباً مثل السعالي

ومن زير الحديد لها نعال

وقال أيضاً، ويروى لنجدة الخفاجي:

لقد منع الفرائض عن عقيل

بطعن تحت ألوية وضرب

ترى منه المصدق يوم وافى

أطل على معاشره بصلب

يقول لي المفتي: قال أبو عمرو في أخباره: ونظر بعض فقهاء أهل مكة إلى القحيف، وهو يحد النظر إلى امرأة، فنهاه عن ذلك، وقال له: أما تتقي الله؟ تنظر هذا النظر إلى غير حرمة لك وأنت محرم؟ فقال القحيف:

أقسمت لا أنسى وإن شطت النوى

عرانينهن الشم والأعين النجلا

ولا المسك من أعطافهن ولا البرى

ضمنن وقد لوينها قضباً خدلا

يقول لي المفتي وهن عشية

بمكة يلمحن المهدبة السحلا:

تق الله لا تتظر إليهن يا فتى

وما خللتنى في الحج ملتمساً وصلا

وإن صبا ابن الأربعين لسبة

فكيف من اللائي مثلن بنا مثلا

عواكف بالبيت الحرام وربما

رأيت عيون القوم من نحوها نجلا

كفنا عن بني ذهل

وقلنا: القوم إخوان

عسى الأيام أن يرجع

ن قوماً كالذي كانوا

فلما صرح الشر

وأمسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوا

ن دناهم كما دانوا

الشعر: للفند الزماني، والغناء: لعبد الله بن دحمان، خفيف رمل بالبنصر، عن بذل والمهشامي وابن المكي. وتما هذا الشعر:

شددنا شدة الليث

غدا والليث غضبان

بضرب فيه تفجيع

وتأيم وإرنان

وطعن كفم الزق

غذا والزق ملآن

وفي العدوان للعدوا

ن توهين وإقران

ل للذلة إذعان

ن لا ينجيك إحسان

وبعض الحلم عند الجبه

وفي الشر نجاه حي

قوله: دناهم كما دانوا، أي جزيناهم .

ومثله قول الآخر:

إنّا كذاك ندين الناس بالدين

والتأييم : ترك الناس أيامي . والإرنان والرنّة: البكاء والعويل.

والإقران: الطاقة للشيء، قال الله عز وجل: " وما كنا له مقرنين " أي مطيقين.

### أخبار الفند الزماني ونسبه

الفند: لقب غلب عليه، شبه بالفند من الجبل، وهو القطعة العظيمة ، لعظم خلقه.

واسمه: شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين، وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة السنة ، فأبلى بلاءً

حسناً، وكان مشهده في يوم التحالق الذي يقول فيه طرفة:

بقوانا يوم تحلاق اللمم

سائلوا عنا الذي يعرفنا

وتلف الخيل أعراج النعم

يوم تبدي البيض عن أسوقها

وقد مضى خبره في مقتل كليب .

فأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال: أرسلت بنو شيبان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجدونهم ، فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلاً ، وأرسلوا إليهم إننا قد بعثنا إليكم ألف رجل .

وقال ابن الكلبي: لما كان يوم التحالق أقبل الفند الزماني إلى بني شيبان، وهو شيخ كبير قد جاوز مائة سنة، ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الإنس ، فكشفت إحداها عنها وتجردت، وجعلت تصيح ببني شيبان ومن معهم من بني بكر :

وعا وعا وعا وعا .

حر الجواد والتنظي .

وملئت منه الربا .

يا حبذا يا حبذا .

## الملحقون بالضحي .

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول:

إن تقبلوا نعانق

ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

قال: والتقى الناس يومئذ، فأصعد عوفد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ابنته على جمل له في ثنية قضة ، حتى إذا توسطها ضرب عرقوبي الجمل، ثم نادى:

أنا البرك أنا البرك

أنزل حيث أدرك

ثم نادى: ومحلوفة لا يمر بي رجل من بكر بن وائل إلا ضربته بسيفي هذا، أفي كل يوم تفرون فيعطف القوم؟ فقاتلوا حتى ظفروا فانهزمت تغلب.

قال ابن الكلبي: ولحق الفند الزماني رجلاً من بني تغلب يقال له: مالك بن عوف، قد طعن صبيّاً من صبيان بكر بن وائل، فهو في رأس فئاته، وهو يقول: يا ويس أم الفرخ، فطعنه الفند وهو وراءه ردف له فأنفذها جميعاً وجعل يقول:

أيا طعنة ما شيخ

كبير يفن بالي

تفتيت بها إذ ك

ره الشكة أمثالي

تقيم المأتم الأعلى

على جهد وإعوال

كجيب الدفنس الورها

ء ريعت بعد إجفال

ويروى: قد ريعت بإجفال .

## أخبار عبد الله بن دحمان

عبد الله بن دحمان الأشقر المغني.

وقد تقدم خبر أبيه وأخيه الزبير .

وكان عبد الله في جنة إبراهيم بن المهدي ومتعصباً له، وكان أخوه الزبير في جنة إسحاق الموصلي ومتعصباً له، فكان كل واحد منهما يرفع من صاحبه ويشيد بذكره فعلا الزبير بتقديم إسحاق له، لتمكن إسحاق وقبول الناس منه، ولم يرتفع عبد الله بذكر إبراهيم له ، مع غرض إسحاق منه، وكان الزبير على كل حال يتقدم أخاه عبد الله.

فأخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، عن أبيه، قال: كان أبي كثيراً ما يقول: ما رأيت أقل عقلاً ومعرفةً ممن يقول: إن دحمان كان فاضلاً، والله ما يساوي غناؤه كله فلسين ، وأشبه الناس به صوتاً وصنعاً وبلادةً وبرداً : ابنه عبد الله، ولكن المحسن - والله - الجمل المؤدي الضارب المطرب: ابنه الزبير.

وقال يوسف بن إبراهيم: كان أبو إسحاق يؤثر عبد الله بن دحمان ويقدمه، وإذا صنع صوتاً عرضه على أبي إسحاق فيقومه له ويصلحه، مضادة لأخيه الزبير في أمره، لميل الزبير إلى إسحاق وتعصبه له، وأوصله إلى الرشيد مع المغنين، عدة مرات، أخرج له في جميعها جائزة.

أقول لما أتاني ثم مصرعه  
التارك القرن مصفراً أنامله  
ليس بعل كبير لا شباب له  
يجيب بعد الكرى لبيك داعيه  
لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل  
كأنه من عقار قهوة ثمل  
لكن أثيلة صافي الوجه مقتبل  
مجذامة لهواه قلقل عجل

قوله: لا يبعد الرمح، يعني ابنه الذي رثاه، شبهه بالرمح في نفاذه وحدته.  
والنصلان: السنان والرج.  
والرجل: يعني به ابنه أيضاً من الرحلة ، يصفه بها، أو أنه عني: لا يبعد الرجل ورمحه.  
والعل: الكبير السن الصغير الجسم، ويقال أيضاً للقراد: عل.  
والمقتبل: المقبل .  
وقوله: مجذامة لهواه، يعني أنه يقطع هواه ولا يتبعه فيما يغض من قدره.  
وقلقل: خفيف سريع، والمتقلقل: الخفيف .  
الشعر للمتخل الهذلي. والغناء: لمعبد، وله فيه لحنان: أحدهما من القدر الأوسط من الثقليل الأول، بإطلاق الوتر في مجرى البصر، عن إسحاق، والآخر خفيف ثقليل بالبصر، عن عمرو.  
وذكر المشامي أن فيه للغريض لحناً من الثقليل ، ابتداءه:

ليس بعل كبير لا شباب له

الذي بعده: إن الجميلة فيه خفيف ثقليل. وفيه ثاني ثقليل ينسب إلى ابن سريج، وأظنه ليحيى المكي .  
وقال حبش: فيه لعبد الله بن العباس ثقليل أول بالبصر.

### أخبار المتنخل ونسبه

المتنخل لقب، واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حبيش ، بن خناعة بن الدليل بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.

هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو.

وروى السكري عن الرياشي عن الأصمعي، وعن ابن حبيب، عن أبي عبيدة وابن الأعرابي: أن اسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل، ويكنى أبا أثيلة. من شعراء هذيل فحولهم وفصحائهم.

وهذه القصيدة يرثي بها ابنه أثيلة، قتلته بنو سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر. وكان من خبر مقتله فيما ذكر أبو عمرو الشيباني: أنه خرج في نفر من قومه يريد الغارة على فهم، فسلخوا النجدية، حتى إذا بلغوا السراة أتاه رجل فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد فهماً فقال: ألا أدلكم على خير من ذلكم، وعلى قوم دارهم خير من دار فهم؟ هذه دار بني حوف عندكم، فانصبوا عليهم على الكداء حتى تبيتوا بني حوف. فقبلوا منه وانحرفوا عن طريقهم، وسلكوا في شعب في ظهر الطريق حتى نفذوه، ثم سلكوا على السمرة، فمروا بدار "بني قريم" بالسرو وقد لصقت سيوفهم بأغمادهم من الدم، فوجدوا إياس بن المقعد في الدار، وكان سيداً، فقال: من أين أقبلتم؟ فقالوا: أتينا بني حوف، فدعا لهم بطعام وشراب، حتى إذا أكلوا وشربوا دلهم على الطريق وركب معهم، حتى أخذوا سنن قصدهم، فأتوا بني حوف، وإذا هم قد اجتمعوا مع بطن من فهم للرحيل عن دارهم فلقيهم أول من الرجال على الخيل فعرفوهم، فحملوا عليهم وأطردوهم ورموهم، فأثبتوا أثيلة جريحاً ومضوا لطيتهم. وعاد إليه أصحابه فأدركوه ولا تحامل به، فأقاموا عليه حتى مات، ودفنوه في موضعه.

فلما رجعوا سألهم عنه المتنخل، فدأجوه وستره.

ثم أخبره بعضهم بخبره، فقال يرثيه:

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| ما بال عينك تبكي دمعها خضل | كما وهي سرب الأخراب منبزل   |
| لا تفتأ الدهر من سح بأربعة | كأن إنسانها بالصاب مكتحل    |
| تبكي على رجل لم تبل جدته   | خلى عليها فجاءاً بينها خلل  |
| وقد عجبت وهل بالدهر من عجب | أني قتلت وأنت الحازم البطل؟ |

ويل أمه رجلاً تأبى به غبناً

إذا تجرد لا خال ولا بخل

- خال: من الخلاء. ويروى: خذل -.

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| السالك الثغرة اليقظان كالنّها | مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل |
| والتارك القرن مصفراً أنامله   | كأنه من عقار قهوة ثمل         |
| مجدلاً يتسقى جلده دمه         | كما يقطر جذع الدومة القطل     |

ليس بعل كبير لا شباب به  
يجيب بعد الكرى لبيك داعيه  
حلو ومر كعطف القدح مرته  
فاذهب فأبي فتى في الناس أحرزه  
فلو قتلت ورجلي غير كارهة ال  
إذن لأعملت نفسي في غزاتهم  
أقول لما أتاني الناعيان به:  
رمح لنا كان لم يفلل ننوء به  
رياء شماء لا يدنو لقلتها  
لكن أثيلة صافي الوجه مقتبل  
مجدامة لهواه قلقل عجل  
في كل آن أتاه الليل ينتعل  
من حقه ظلم دمع ولا جبل  
إدلاج فيها قبض الشد والنسل  
أو لابتعثت به نوحاً له زجل  
لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل  
توفى به الحرب والعزاء والجلل  
إلا السحاب وإلا النوب والسبل

وقال أبو عمرو الشيباني: كان عمرو بن عثمان، أبو المتنخل يكنى أبا مالك، فهلك، فرثاه المتنخل فقال:

ألا من ينادى أبا مالك  
فوالله ما إن أبو مالك  
ولا بألد له نازع  
ولكنه هين لين  
إذا سدته سدت مطواعة  
أبو مالك قاصر فقره  
أفي أمرنا أمره أم سواه  
بوان ولا بضعيف قواه  
يعادي أخاه إذا ما نهاه  
كعالية الرمح عرد نساه  
ومهما وكلت إليه كفاه  
على نفسه ومشيع غناه

حدثني أبو عبيد الصيرفي قال: حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال: حدثنا أحمد بن راشد قال: حدثني عمي سعيد بن هيثم قال: كان أبو جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - إذا نظر إلى أخيه زيد تمثل:

لعمرك ما إن أبو مالك  
ولا بألد له نازع  
ولكنه هين لين  
إذا سدته سدت مطواعة  
أبو مالك قاصر فقره  
بواه ولا بضعيف قواه  
يعادي أخاه إذا ما نهاه  
كعالية الرمح عرد نساه  
ومهما وكلت إليه كفاه  
على نفسه ومشيع غناه



ثم يقول: " لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد، اللهم اشدد أزري يزيد ".  
أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي قال: أجود طائية قاتنها العرب قصيدة المتنخل:

علامات كتحبير النمط

عرفت بأحدث فنطف عرق

قبيل الصبح أثار السياط

كأن مزاحف الحيات فيها

في هذين البيتين غناء .

فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

عجبت بسعي الدهر بيني وبينها

وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى

ويا سلوة الأيام موعذك الحشر

ويا حبها زدني جوى كل ليلة

أما وأحيا والذي أمره الأمر

أما والذي أبكى وأضحك والذي

ألقيين منها لا يروعهما الزجر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى

الشعر: لأبي صخر الهذلي. والغناء: لمعبد في الأول والثاني من الأبيات، ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو، ولابن سريج في الرابع والخامس ثقل أول ولعرب فيهما أيضاً ثقل أول آخر، وهو الذي فيه استهلال، وللوائق فيهما رمل، ولابن سريج أيضاً ثاني ثقل في الثالث وما بعده، عن أحمد بن المكي، وذكر ابن المكي أن الثقل الثاني بالوسطى لجدّه يحيى المكي.

### أخبار أبي صخر الهذلي ونسبه

هو عبد الله بن سلم السهمي، أحد بني مرمض .. وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في نسخة السكري، وهي أتم النسخ مما يأتريه عن الرياشي عن الأصمعي، وعن الأثرم عن أبي عبيدة، وعن ابن حبيب، وعن ابن الأعرابي.

وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان موالياً لبني مروان ، متعصباً لهم، وله في عبد الملك بن مروان مدائح ، وفي أخيه عبد العزيز، وعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد. وحبسه ابن الزبير إلى أن قتل.

فأخبرني يحيى بن أحمد بن الجون، مولى بني أمية - لقيته بالرقّة - قال: حدثني الفيض بن عبد الملك قال: حدثني مولاي عن أبيه، عن مسلمة بن الوليد القرشي، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما ظهر عبد الله الزبير بالحجاز وغلب عليها، بعد موت يزيد بن معاوية، وتشاغل بنو أمية بالحرب بينهم في مرج راهط وغيره، دخل عليه أبو صخر الهذلي، في هذيل .

وقد جاءوا ليقبضوا عطاءهم ، وكان عارفاً بمواه في بني أمية، فمنعه عطاءه، فقال: علام تمنعني حقاً لي؛ وأنا امرؤ مسلم، ما أحدثت في الإسلام حدثاً ولا أخرجت من طاعة يداً؟ قال: عليك بني أمية فاطلب عندهم ، عطاءك. قال: إذن أحدهم سباطا أكفهم، سمحة أنفسهم، بذلاء لأموالهم وهابيين لمختديهم، كريمة أعراقهم، شريفة أصولهم، زاكية فروعهم، قريباً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نسبهم وسبهم، ليسوا إذا نسبوا بأذنان ولا وشائظ ولا أتباع، ولا هم في قريش كفقعة القاع، لهم السؤدد في الجاهلية، والمملك في الإسلام، لا كمن لا يعد في غيرها ولا نفيرها ، ولا حكم آباؤه في نفيرها ولا قطميرها ، ليس من أحلافها المطيبين ، ولا من ساداتها المطعمين، ولا من جودائها الوهابين، ولا من هاشمها المنتخبين، ولا عبد شمسها المسودين، وكيف تقابل الرؤوس بالأذنان؟ وأين النصل من الجفن؟ والسنان من الزج؟ والذنان من القدامى؟ وكيف يفضل الشحيح على الجواد، والسوقة على الملك، والجميع بخلاً على المطعم فضلاً؟ فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه، وعرق جبينه، واهتز من قرنه إلى قدمه وامتقع لونه، ثم قال له : يا بن البوالة على عقبيها، يا جلف، أما والله لولا الحرمات الثلاث: حرمة الإسلام، وحرمة الحرم، وحرمة الشهر الحرام، لأخذت الذي في عينك. ثم أمر به إلى سجن عارم ، فحبس به مدة، ثم استوهبته هذيل وملة بين قريش خوولة في هذيل، فأطلقه بعد سنة وأقسم ألا يعطيه عطاءً مع المسلمين أبداً.

فلما كان عام الجماعة وولي عبد الملك وحج، لقيه أبو صخر فلما رآه عبد الملك قربه وأدناه، وقال له: إنه لم يخف علي خبرك " مع الملحد " ولا ضاع لك عندي هواك ومولاتك ؛ فقال: أما إذ شفى الله منه نفسي ، ورأيت قتيل سيفك؛ وصريع أوليائك، مصلوباً مهتوك الستر، مفرق الجمع ، فما أبالي ما فاتني من الدنيا. ثم استأذنه أبو صخر في الإنشاد، فأذن له، فمثل بين يديه قائماً ، ولأنشأ يقول :

|                                                       |                            |
|-------------------------------------------------------|----------------------------|
| عفت ذا عرق عصلها فرئامها                              | فدهناؤها وحش أجلى سوامها   |
| على أن مرسى خيمة خف أهلها                             | بأبطح محلال وهيئات عامها   |
| إذا اعتلجت فيها الرياح فأدرجت                         | عشياً جرى في جانبها قمامها |
| وإن معاجي في الديار وموقفي                            | بدارسة الربيعين بال ثمامها |
| لجهل ولكني أسلي ضمانه                                 | يضعف أسرار الفؤاد سقامها   |
| فأقصر فلا ما قد مضى لك راجع                           | ولا لذة الدنيا يدوم دوامها |
| وفد أمير المؤمنين الذي رمى                            | بجأواء جمهور تسيل إكامها   |
| من أرض قرى الزيتون مكة بعدما                          | غلبنا عليها واستحل حرامها  |
| يقول: رمى مكة بالرجال من أهل الشام، وهي أرض الزيتون . |                            |
| وإذا عاث فيها الناكثون وأفسدوا                        | فخيفت أقاصيها وطار حمامها  |

فشج بهم عرض الفلاة تعسفاً  
فصبحتهم بالخيـل تزحف بالقنا  
لهم عسكر ضافي الصفوف عرمرم  
فطهر منهم بطن مكة ماجد  
فدع ذا وبشر شاعري أم مالك  
بأبيات ما خزي طويل عرامها  
إذ الأرض أخفى مستواها سوامها  
وبيضاء مثل الشمس يبرق لامها  
وجمهورية يثني العدو انتقامها  
أبي الضيم والميلاء حين يسامها

شاعري أم مالك: رجلان من كنانة كانا مع ابن الزبير، بمدحانه ويحرضانه على أبي صخر، لعداوة كانت بينهما وبينه .

فإن تبد تجدع منخراك بمدية  
وإن تخف عنا أو تخف من أذانتا  
فلولا قريش لاسترقت عجوزكم  
وطال على قطبي رهاها احتزامها  
مشرشرة حرى حديد حسامها  
تنوشك نابا حية وسمامها

قال: فأمر له عبد الملك بما فاتته من العطاء ، ومثله صلة من ماله، وكساه وحمله.  
ونسخت من كتاب أبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة قالا: كان أبو صخر الهذلي منقطعاً إلى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد ، مداحاً له، فقال له يوماً: ارثني يا أبا صخر، وأنا حي ، حتى أسمع كيف تقول، وأين مراثيك لي بعدي من مديحك إياي في حياتي؟ فقال: أعيدك بالله يا أيها الأمير من ذلك ، بل يقيقك الله ويقدمني قبلك، فقال: ما من ذلك بد. قال: فرثاه بقصيدته التي يقول فيها:

أبا خالد نفسي وقت نفسك الردى  
لتبكيك يا عبد العزيز قلائص  
سمون بنا يجتبن كل تنوفة  
فما قدمت حتى تواتر سيرها  
ففرج عن ركبائها الهم والطوى  
أخوشتوات تقتل الجوع داره  
ولا تهنئ الفتيان بعدك لذة  
وإن تمس رمساً بالرصافة ثاويًا  
وذي ورق من فضل مالك ماله  
وكان بها من قبل عثرتك العثر  
أضر بها نص الهواجر الزجر  
تضل بها عن بيضهن القطا الكدر  
وحتى أنيخت وهي ظالعة دبر  
كريم المحيا ماجد واجد صقر  
لمن جاء لا ضيق الفناء ولا وعر  
ولا بل هام الشامتين بك القطر  
فما مات يا بن العيص نائلك الغمر  
وذي حاجة قدر شت ليس له وفر

فأَمسى مريحاً بعد ما قد يؤوبه وكل به المولى وضاق به الأمر

قال: فأضعف له عبد العزيز جائزته ووصله، وأمر أولاده فرووا القصيدة.  
وقال أبو عمرو الشيباني: كان لأبي صخر ابن يقال له داود لم يكن له ولد غيره، فمات، فجزع عليه جزعاً شديداً حتى حولط، فقال يرثيه:

لقد جاهني طيف لداود بعدما دنت فاستقلت تاليات الكواكب

وما في زهول النفس عن غير سلوة وراح من السقم الذي هو غالب

وعندك لو يحيا صدك فنلتقي شفاء لمن غادرت يوم التناضب

فهل لك طب نافعي من علاقة تهمني بين الحشا والترائب

تشكيتها إذ صدع الدهر شعبنا فأمست وأعيت بالرقي والطباب

ولولا يقيني أن الموت عزمة من الله حتى يبعثوا للمحاسب

لقلت له فيما ألم برمسه: هل أنت غداً غاد معي فمصاحبي

وماذا ترى في غائب لا يغني فلست بناسيه وليس بآئب

سألت مليكي إذ بلاني بفقده وفاةً بأيدي الروم بين المقانِب

ثنوني وقد قدمت ثأري بطعنة تجيش بموار من الجوف ثاعب

فقد خفت أن ألقى المنايا وإنني لتابع من وافي حمام الجوالِب

ولما أطاعن في العدو تنفلاً إلى الله أبغي فضله وأضارب

وأعطف وراء المسلمين بطعنة على دبر مجل من العيش ذاهب

وقال أبو عمرو: بلغ أبا صخر أن رجلاً من قومه عابه وقدح عليه، فقال أبو صخر في ذلك:

ولقد أتاني ناصح عن كاشح بعداوة ظهرت وقبح أقاول

أفحين أحكمني المشيب فلا فتى غمر ولا قحم وأعصل بازلي

ولبست أطوار المعيشة كلها بمؤبدات للرجال دواغل

أصبحت تنقصني وتقرع مروتني بطراً ولم يرعب شعابك وابلي

وتتلك إظفاري ويبرك مسحلي بري الشسيب من السراء الذابل

فتكون للباقيين بعدك عبرة وأطأ جبينك وطأة المتثاقل

وقال أبو عمرو: وكن أبو صخر الهذلي يهوى امرأة من قضاة، مجاورة فيهم، يقال لها ليلى بنت سعد، وتكنى أم حكيم، وكانا يتواصلان برهة من دهرهما، ثم تزوجت ورحل بها زوجها إلى قومه ، فقال في ذلك أبو صخر:

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| لأم خيال طارق متأوب           | لأم حكيم بعدما نمت موصب        |
| وقد دنت الجوزاء وهي كأنها     | ومرزمها بالغور ثور وربرب       |
| فبات شرابي في المنام مع المنى | غريض اللمى يشفي جوى الحزن أشنب |
| قضاة أدنى ديار تحلها          | قناة وأني من قناة المحصب       |
| سراج الدجى تغتل بالمسك طفلة   | فلا هي متفال ولا اللون أكهب    |
| دميثة ما تحت الثياب عميمة     | هضيم الحشا بكر المجسة ثيب      |
| تعلقته نفوداً لذيذاً حديثها   | ليالي لا عمى ولا هي تحجب       |
| فكان لها ودي ومحض علاقتي      | وليداً إلى أن رأسي اليوم أشيب  |
| فلم أر مثلي أياست بعد علمها   | بودي ولا مثلي على اليأس يطلب   |
| ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا   | ومن دون رمسينا من الأرض سبب    |
| لظل صدى رمسي ولو كنت رمة      | لصوت صدى ليلى يهش ويطرب        |

وقصيدة أبي صخر التي فيها الغناء المذكور من مختار شعر هذيل ، وأولها:

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| لليلى بذات الجيش دار عرفتها  | وأخرى بذات البين آياتها سطر  |
| وقفت برسميها فلما تنكرا      | صدفت وعين دمعها سرب همر      |
| وفي الدمع إن كذبت بالحب شاهد | يبين ما أخفي كما بين البدر   |
| صبرت فلما غال نفسي وشفها     | عجاري ف نأى دونها غلب الصبر  |
| إذا لم يكن بين الخليين ردة   | سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر |

وهذا البيت خاصة رواه الزبير بن بكار لنصيب :

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| إذا قلت هذا حبن أسلو يهيجني | نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر |
| وإني لتعروني لذكراك فترة    | كما انتفض العصفور بلله القطر |
| هجرتك                       |                              |

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى      أليفين منها لم يروعهما الزجر  
فيا هجر ليلي قد بلغت بي المدى      وردت علي ما لم يكن بلغ الهجر  
ويا حبها زدني جوى كل ليلة      ويا سلوة الأيام موعذك الحشر  
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها      فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر  
فليست عشيات الحمى برواجع      لنا أبداً ما أورك السلم النضر  
وإني لآتيها لكىما تثبيني      وأوذنها بالصرم ما وضح الفجر  
فما هو إلا أن أراها فجاءة      فأبغت لا عرف لدي ولا نكر  
تكاد يدي تتدى إذا ما لمستها      وينبت في أطرافها الورق الخضر

في هذه الأبيات ثقل أول قديم مجهول، وفي البيت الأخير لعريب خفيف ثقل، وقد أضافت إليه بيتاً ليس من الشعر، وهو:

أبى القلب إلا حبها عامرية      لها كنية " عمرو " وليس لها " عمرو "  
أخبرني محمد بن مزيد قال: حدثنا حماد بن إسحاق قال: حدثني أبي عن جدي قال: دخلت يوماً على موسى الهادي وهو مصطبح، فقال لي: يا إبراهيم غني، فإن أطربني فلك حكمك، فغنيت:

وإني لتعروني لذكرائك فترة      كما انتقض العصفور بلله القطر

فضرب يده إلى جنب دراعته فشققها حتى انتهى به إلى صدره.  
ثم غنيت:

أما والذي أبكى وأضحك والذي      أمات وأحيا والذي أمره الأمر  
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى      أليفين منها لم يروعهما الزجر

فشق ذراعه حتى انتهى إلى آخرها.  
ثم غنيت:

فيا حبها زدني جوى كل ليلة      ويا سلوة الأيام موعذك الحشر

فشق جبة كانت تحت الدراعة حتى هتكها.  
ثم غنيت:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها      فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فشق قميصاً كان تحت ثيابه حتى بدا جسمه . ثم قال: أحسنت والله فاحتكم. فقلت: تهب لي، يا أمير المؤمنين،

عين مروان بالمدينة، فغضب حتى دارت عيناه في رأسه، ثم قال: لا، ولا كرامة، أردت أن تجعلني أحدى للناس، وتقول: أطربته فحكمني، فحكمت، فأمضى حكمي.

ثم قال لإبراهيم الحراني: خذ بيد هذا لجاهل وأدخله، بيت مال الخاصة فإن أخذ كل شيء فيه فلا تمنعه منه، فدخلت معه فأخذت مالا جليلاً وانصرفت .

و مما يغني فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له:

فرج الذي ألقى من الهم

بيد الذي شغف الفؤاد بكم

إلا عليك جائر الحكم

هم من أجلك ليس يكشفه

ثم افعلي ما شئت عن علم

فاستيقني أن قد كلفت بكم

فعجلت قبل الموت بالصرم

قد كان صرم في الممات لنا

الشعر لأبي صخر الهذلي. والغناء للغريض، ثقیل أول بالوسطى، عن عمرو وفيه لسياط ثقیل أول آخر بالبصر، ابتداءه نشيد :

فاستيقني أن قد كلفت بكم

وهكذا ذكر الهشامي أيضاً، وذكر أن لحن الغريض ثاني ثقیل، وأن فيه لابن جامع خفيف رمل .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدثنا محمد بن الحسن الحرون قال: حدثني الكسروي قال: لقي إبراهيم النظام غلاماً أمرد فاستحسنه، فقال لي: يا بني، لولا أنه قد سبق من قول الحكماء ما جعلوا به السبيل لمثلي إلى مثلك في قولهم: " لا ينبغي لأحد أن يكبر عن أن يسأل كما لا ينبغي لأحد أن يصغر عن أن يقول " لما أنست إلى مخاطبتك، ولا هشت لمحدثك ، ولكنه سبب الإحاء، وعقد المودة، ومهلك من قلبي محل الروح من جسد الجبان. فقال له الغلام وهو لا يعرفه: لئن قلت ذاك أيها الرجل لقد قال الأستاذ إبراهيم النظام: " الطباع تجاذب ما شاكلها بالجناسة، وتميل إلى ما يوافقها بالموانسة " وكياني مائل إلى كيائك بكليتي، ولو كان ما أنطوى لك عليه عرضاً ما اعتددت به ودأ، ولكنه جوهر جسمي، فبقاؤه بقاء النفس، وعدمه بعدمها، وأقول كما قال الهذلي:

ثم افعلي ما شئت عن علم

فاستيقني أن قد كلفت بكم

فقال له النظام: إنما خاطبتك بما سمعت ، وأنت عندي غلام مستحسن، ولو علمت أنك بهذه المتزلة لرفعتك إلى رتبته .

قال أبو الحسن الأخفش: فأخذ أبو دلف هذا المعنى فقال:

محل الروح من جسد الجبان

أحبك يا جنان وأنت مني

لخفت عليك بادرة الزمان

ولولا أنني أقول مكان نفسي

### لإقدامي إذا ما الخيل خامت

### وهاب كماتها حر الطعان

وتمام أبيات أبي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الأخير وخبره أنشدنيها الأخفش عن السكري عن أصحابه:

ولما بقيت لبيقين جوى

بين الجوانح مضرع جسمي

ويقر عيني وهي نازحة

أطلال نعم إذ كلفت بها

ولو أنني أشقى على سقمي

ولقد عجبت لنبل مقتدر

يرمي فيجرحني برميته

أو كان قلب إذ عزمت له

أوسيت قد أثريت من غنمي

أوسيت قد أثريت من غنمي

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد عن أبيه، عن أبي عبد الله الأنصاري، عن غرير بن طلحة الأرقمي قال: قال لي أبو السائب المخزومي، وكان من أهل الفضل والنسك: "هل لك في أحسن الناس غناءً؟" قلت: نعم. وكان علي يومئذ طيلسان لي أسميه من غلظه وثقله "مقطع الأزرار" فخرجنا حتى جئنا إلى الجبابة، إلى دار مسلم بن يحيى الأرت صاحب الخمر، مولى بني زهرة فأذن لنا، فدخلنا بيتاً طوله اثنتا عشرة ذراعاً في مثلها، وسمكه في السماء ست عشرة ذراعاً، ما فيه إلا غمرقتان قد ذهبت منهما اللحمه وبقي السدى، وفراش محشو ليفاً، وكرسیان من خشب قد تقلع عنهما الصبغ من قدمهما وبينهما مرفقتان محشوتان بالليف. ثم طلعت علينا عجوز كلفاء عجفاء، كأن شعرها شعر ميت، عليها قرقل هروي أصفر غسيل، كأن وركيها في خيط من رشحها حتى جلست، فقلت لأبي السائب: بأي أنت وأمي؟ ما هذه؟ قال: اسكت: فتناولت عوداً فضربت وغنت:

### بيد الذي شغف الفؤاد بكم

### فرج الذي ألقى من الهم

قال غرير: فحسنت - والله -، في عيني وجاء نقاء وصفاء، فأذهب الكلف من وجهها، وزحف، أبو السائب وزحفت معه. ثم غنت:

برح الخفاء فأبي ما بك تكتم

ولسوف يظهر ما يسر فيعلم

مما تضمن من غريرة قلبه

يا ليت أنك يا حسام بأرضنا

تلقني المراسي دائماً وتخيم

ونكون أجواراً فماذا تقم

فتذوق لذة عيشنا ونعيمه



الغناء لحكم، خفيف رمل بالوسطى، عن الهشامي.  
فقال أبو السائب: إن نغم هذا فيعض بظر أمه، وزحف وزحفت معه، حتى قاربت النمرقة وربت العجفاء في عيني كما يربو السويق شيب بماء قرية.  
ثم غنت:

إذ حل دون الأحبة الحرما

يا طول ليلي أعالج السقما

فالיום أضحي فراقكم عزما

ما كنت أخشى فراق بينكم

الغناء للغريض، ثقیل أول بالوسطى في مجراها، وله أيضاً فيه ، خفيف ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر جميعاً، عن إسحاق.

قال غرير: فألقيت طيلساني وتناولت شاذكونة ، فوضعتها على رأسي وصحت كما يصاح بالمدينة: الدخن بالنوى، وقام أبو السائب، وتناول ربعة فيها قوارير دهن كانت في البيت، فوضعها على رأسه، وصاح بن الأرت صاحب الجارية، وكان ألثغ: "قواليلي قواليلي" - يريد: قواريري قواريري - أسألك بالله، فلم يلتفت أبو السائب إلى قوله، وحرك رأسه مرحاً فاضطربت القوارير وتكسرت، وسال الدهن على وجه أبي السائب وظهره وصدره ، ثم وضع الربعة وقال لها: لقد هجت لي داءً قديماً.  
قال: ومكثنا نختلف إليها سنين، في كل جمعة يومين، وقال: ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الأندلس، فاشتريت له العجفاء وحملت إليه.

إلى قرقرى قبل الممات سبيل

ألا هل إلى ریح الخزامى ونظرة

حنيني إلى أطلالكن طویل

فيا أثلاث القاع من بطن توضح

بكن، وجدوى خيركن قليل

ويا أثلاث القاع قلبي موكل

وقوفي، فهل في ظلكن مقيل؟

ويا أثلاث القاع قد مل صحبتي

الشعر: ليحيى بن طالب الحنفي، والغناء لعلوية، خفيف رمل بالوسطى ، عن عمرو. وفيه لإبراهيم لحن ماحوري بالوسطى، وفيه لعريب رمل، ولتيم خفيف رمل آخر عن الهشامي. وفيه لابن المكي خفيف ثقیل من كتابه وذكر ابن المعتز أن لحن عريب ومتميم جميعاً من الرمل.

### أخبار يحيى بن طالب

يحيى بن طالب: شاعر من أهل اليمامة، ثم من بني حنيفة. لم يقع إلي نسبه. وهو من شعراء الدولة العباسية مقل، وكان فصيحاً شاعراً غزلاً فارساً .  
وركبه دين في بلده فهرب إلى الري، وخرج مع بعث إليها ، فمات بها، وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال:

أريد رجوعاً نحوكم فيصдени إذا رمته دين علي ثقيل

حدثني محمد بن يزيد قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: غنى أبي الرشيد في شعر يحيى بن طالب:

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فأطربه، فسأله عن قائل الشعر، فذكره له وأعلمه أنه حي، وأنه هرب من دين عليه، وأنشده قوله:

أريد رجوعاً نحوكم فيصдени إذا رمته دين علي ثقيل

فأمر الرشيد أن يكتب إلى عامل الري بقضاء دينه ، وإعطائه نفقة، وإنفاذه إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب.

أخبرنا محمد بن خلف وكيع وعمي قالوا: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني الجهم بن المغيرة قال: كنا عند حترش بن ثمال القرظي بضرية فمرت بنا جارية صفراء مولدة، فقال لي حترش: استفتح كلامها فانظر فإنها ظريفة، فقلت لها: يا جارية ، أين نشأت؟ قالت: بقرقرى، فقلت لها: أين من شعيب ؟ فضحكت ثم قالت: بين الحوض والعطن، قلت: فمن الذي يقول:

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما عوجا علي صدور الأبغل السنن

ثم ارفعا الطرف ننظر صبح خامسة لقرقرى يا عناء النفس بالوطن

يا ليت شعري والإنسان ذو أمل والعين تذرف أحيانا من الحزن

هل أجعلن يدي للخد مرفقة على شعيب بين الحوض والعطن؟

فالتفتت إلى حترش بن ثمال فقالت : أخبره بقائلها، فقال: ما أعرفه، فقالت: بلى، هذا يقوله شاعرنا وظيف بلادنا وغزلها. فقال لها حترش: ويحك، ومن ذلك؟ فقالت: أشهد إن كنت لا تعرفه وأنت من هذا البلد إنها لسواة ، ذلك يحيى بن طالب الحنفي، أقسم بالله ما منعك من معرفته إلا غلظ الطبع، وجفاء الخلق. فجعل يضحك من قولها وتعجبنا منها .

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن أبي عبيدة قال: قال رجل ليحيى بن طالب الحنفي: لو ركبت معي في البحر ، وشغلت مالك في تجاراته لأثريت وحسنت حالك، فقال يحيى بن طالب:

لشربك بالأنقاء رنقا وصافيا أعف وأعفى من ركوبك في البحر

إذا أنت لم تنتظر لنفسك خاليا أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدري

حدثني محمد بن خلف المرزبان قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني أبو علي الحنفي؛ قال: حدثني عمي عن علي بن عمر قال:

إلى قرقرى قبل الممات سبيل

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة

وذكر الخبر كما ذكره حماد بن إسحاق ، إلا أنه قال: فوجده قد مات قبل وصول البريد بشهر.

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، عن عمه قال: كان يحيى بن طالب يجالس امرأة من قومه ويألفها، ثم خرج مع والي اليمامة إلى مكة، وابتاع منه الوالي إبلاً بتأخير فلما صار إلى مكة عزل الوالي، فلوى يحيى بماله مدة، فضاق صدره، وتشوق إلى اليمامة وصاحبته التي كان يتحدث إليها، فقال:

وهجرانها عندي أمر من الصبر

تصبرت عنها كارهاً وهجرتها

دعاني الهوى واهتاج قلبي للذكر

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة

جناحا غراب رام نهضاً إلى وكر

كأن فؤادي كلما عن ذكرها

الغناء للزف، ثقيل أول عن الهشامي في هذين البيتين.

وقال فيها:

وأشبه شيء بالقناعة والفقر

مداينة السلطان باب مذلة

أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدري

إذا أنت لم تنتظر لنفسك خالياً

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد عن أبيه، قال: قال أبو الذيال الحنفي: خرج يحيى بن طالب الحنفي من اليمامة يريد خراسان على البريد، فقال وهو بقومس:

نراوح أكتاف المحذفة الجرد

أقول لأصحابي ونحن بقومس

وفيها الألى نهوى وزدنا على البعد

بعدنا وعهد الله من أهله قرقرى

أخبرنا الحسن بن علي قال: حدثنا محمد موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن بشر، عن أبي فراس الهيثم بن فراس الكلابي قال: كنت مع أبي ونحن قاصدون اليمامة ، فلما رأيناها لقينا رجلاً، فقال له أبي: أين قرقرى؟ قال: وراءك. قال: فأين شععب؟ قال: بإزاءه، قال: أرني ذلك، فأراه إياه حتى عرفه، فقال لي: ارجع بنا إلى الموضع فقلت له: يا أبتى قد تعبنا وتعبت ركائبنا، فما لك هناك ! قال: إنك لأحق، ارجع ويلك ، فرجعت معه حتى أتى شععب، وصار إلى الحوض والعطن، وأناخ راحلته، وقال لي: أنخ ، فأنخت، ونزل فنظر إلى شععب وقرقرى ساعة، ثم اضطجع بين الحوض والعطن اضطجاع ، ويده تحت خده، ثم قام فركب ، فقلت: يا أبتى ما أردت بهذا؟ فقال: يا جاهل، أما سمعت قول يحيى بن طالب:

على شععب بين الحوض والعطن

هل أجعلن يدي للخد مرفقة

أفليس عجزاً أن نكون قد أتينا عليهما وهما أمنية المتمني فلا ننال ما تمناه منهما، وقد قدرت عليه؟ فجعلت أعجب من قوله وفعله.

أخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال: حدثني طلحة بن عبد الله الطلحي قال: حدثنا أبو العالية عن رجل من بني حنيفة قال: كان يحيى بن طالب جواداً، شاعراً جميلاً، حملاً لأنثقال قومه ومغارمهم، سمحاً يقري الأضياف، تشاء أن ترى في فتى خصلة جميلة إلا رأيته فيها، فدخلت عليه وهو في آخر رمق، فسألته عن خبره وسليته وقلت له ما طابت به نفسه، ثم أنشدني قوله :

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ما أنا كالقول الذي قلت إن زوى | محلي عن مالي حذار النوائب     |
| بمنزلة بين الطريقين قابلت     | بوادي كحيل كل ماش وراكب       |
| حللت على رأس اليفاع ولم أكن   | كمن لاذ من خوف القرى بالحوارب |
| فلاتسأل الضيفان من هم وأذنهم  | هم الناس من معروف وجه وجانب   |
| وقولوا إذا ما الضيف حل بنجوة  | ألا في سبيل الله يحيى بن طالب |

قال أبو العالية: كحيل: نخل بناحية فران دون قرقرى، وهناك كان منزل يحيى بن طالب .  
وقد جمع معه كل ما يغني فيه من القصيدة:

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| لعمرك إني يوم بصري وناقتي     | لمختلفا الأهواء مصطحبان    |
| متى تحملي شوقي وشوقك تظلمي    | وما لك بالحمل الثقيل يدان  |
| ألا يا غرابي دمنة الدار خبرا  | أبا لبين من عفراء تنتحبان؟ |
| فإن كان حقا ما تقولان فانهضا  | بلحمي إلى وكريكما فكلاني   |
| ولا يعلمن الناس ما كان مييتي  | ولا يأكلن الطير ما تذران   |
| جعلت لعراف اليمامة حكمه       | وعراف حجر إن هما شفياني    |
| فما تركا من حيلة يعلمانها     | ولا رقية إلا وقد رقياني    |
| وقالا: شفاك الله والله ما لنا | بما حملت منك الضلوع يدان   |
| كأن قطاة علقت بجناحها         | على كبدي من شدة الخفقان    |

الشعر لعروة بن حزام، والغناء لإبراهيم الموصلي في الأربعة الأبيات الأول، ثقيل أول بالوسطى، ولعريب في الرابع والخامس والسادس والتاسع هزج مطلق في مجرى البنصر، عن إسحاق، وفي السابع وما بعده إلى آخرها ثقيل أول ينسب إلى أبي العبيس بن حمدون، وإلى غيره.

### أخبار عروة بن حزام

هو عروة بن حزام بن مهاصر، أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة .  
شاعر إسلامي، أحد المتيمن الذين قتلهم الهوى، لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه: عقال بن مهاصر،  
وتشبيهه بها .  
أخبرني بخبرها جماعة من الرواة؛ فمنه ما أخبرني به الحسن بن علي بن محمد الآدمي قال: حدثنا عمر بن محمد بن  
عبد الملك الزيات، قال: حدثني موسى بن عيسى الجعفري، عن الأشباط بن عيسى العذري.  
وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي، ومحمد بن يزيد بن أبي الإزهر، عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن رجاله.  
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة. وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير  
بن بكار عن أسند إليه. وأخبرني إبراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة.  
وقد سقت رواياتهم وجمعتهما: قال الأسباط بن عيسى - وروايته كأنها أتم الروايات وأشدّها اتساقاً - أدركت  
شيوخ الحي يذكرون:  
أنه كان من حديث عروة بن حزام وعفراء بنت عقال: أن حزاماً هلك وترك ابنه عروة صغيراً في حجر عمه  
عقال بن مهاصر. وكانت عفراء ترباً لعروة، يلعبان جميعاً، ويكونان معاً، حتى ألف كل واحد منهما صاحبه إلفاً  
شديداً. وكان عقال يقول لعروة، لما يرى من إلفهما: أبشر، فإن عفراء امرأتك ، إن شاء الله. فكانا كذلك حتى  
لحقت عفراء بالنساء، ولحق عروة بالرجال، فأتى عروة عمّة يقال لها: هند بنت مهاصر، فشكا إليها ما به من  
حب عفراء ، وقال لها بعض ما يقول لها: يا عمّة، إني لأكلمك وأنا منك مستح ، ولكن لم أفعل هذا حتى  
ضقت ذرعاً بما أنا فيه، فذهبت عمته إلى أخيها فقالت له : يا أخي، قد أتيتك في حاجة أحب أن تحسن فيها  
الرد ، فإن الله يأجرك بصلّة رحمك فيما أسألك. فقال لها: قولي، فلن تسألي حاجة إلا رددتك بها. قالت: تزوج  
عروة بن أخيك بابنتك عفراء، فقال: ما عنه مذهب، ولا هو دون رجل يرغب فيه ، ولا بنا عنه رغبة، ولكنه  
ليس بذي مال، وليست عليه عجلة. فطابت نفس عروة، وسكن بعض السكون.  
وكانت أمها سيئة الرأي فيه، تريد لابنتها ذا مال ووفر، وكانت عرضة ذلك كمالاً وجمالاً، فلما تكاملت سنه  
وبلغ أشده عرف أن رجلاً من قومه ذا يسار ومال كثير يخطبها، فأتى عمه، فقال: يا عم، قد عرفت حقي  
وقرأيتي، وإني ولدك وريث في حرك، وقد بلغني أن رجلاً يخطب عفراء، فإن أسعفته بطلبته قتلتي وسفكت  
دمي، فأنشدك الله ورحمي وحقي، فرق له وقال له : يا بني، أنت معدم، وحالنا قريبة من حالك، ولست مخرجها  
إلى سواك، وأمها قد أبت أن تزوجها إلا بمهر غال، فاضطرب واسترزق الله تعالى .  
فجاء إلى أمها فألطفها ودارها، فأبت أن تجيبه إلا بما تحتكمه من المهر، وبعد أن يسوق شطره إليها، فوعدها  
بذلك.  
وعلم أنه لا ينفعه قرابة ولا غيرها إلا بالمال الذي يطلبونه ، فعمل على قصد ابن عم له موسر كان مقيماً باليمن  
، فجاء إلى عمه وامراته فأخبرهما بعزمه، فصوباه ووعده ألا يحدثا حدثاً حتى يعود.

وصار في ليلة رحيله إلى عفراء، فجلس عندها ليلة هو وجواري الحي ، يتحدثون حتى أصبحوا ، ثم ودعها وودع الحي وشد على راحلته، وصحبه في طريقه فتیان من بني هلال بن عامر كانا يألفانه ، وكان حياهم متجاورين، وكان في طول سفره ساهياً يكلمانه فلا يفهم، فكرة في عفراء ، حتى يرد القول عليه مراراً، حتى قدم على ابن عمه، فلقيه وعرفه حاله وما قدم له، فوصله وكساه، وأعطاه مائة من الإبل، فانصرف بها إلى أهله. وقد كان رجل من أهل الشام من أسباب بني أمية نزل في حي عفراء، فحضر ووهب وأطعم ، وكان ذا مال عظيم ، فرأى عفراء، وكان منزله قريباً من منزلهم، فأعجبته وخطبها إلى أبيها، فاعتذر إليه وقال: قد سميتها إلى ابن أخ لي يعدلها عندي، وما إليها لغيره سبيل ، فقال له: إني أرغبك في المهر، قال: لا حاجة لي بذلك ، فعدل إلى أمها، فوافق عندها قبولاً، لبذله ورغبة في ماله، فأجابته ووعدته ، وجاءت إلى عقال فآدته وصحبت معه ، وقالت: أي خير في عروة حتى تحبس ابنتي عليه وقد جاءها الغني يطرق عليها بأبها؟ والله ما ندري أعروة حي أم ميت؟ وهل ينقلب إليك بخير أم لا؟ فتكون قد حرمت ابنتك خيراً حاضراً ورزقاً سنياً ، فلم تزل به حتى قال لها: فإن عاد لي خاطباً أحبته. فوجهت إليه أن عد إليه خاطباً. فلما كان من غد نحر جزراً عدة، وأطعم ووهب وجمع الحي معه على طعامه، وفيهم أبو عفراء، فلما طعموا أعاد القول في الخطبة، فأجابه وزوجه ، وساق إليه المهر، وحولت إليه عفراء وقالت قبل أن يدخل بها :

### عهد الإله وحاولوا الغدرا

### يا عرو إن الحي قد نقضوا

في أبيات طويلة.

فلما كان الليل دخل بها زوجها، وأقام فيهم ثلاثاً، ثم ارتحل بها إلى الشام، وعمد أبوها إلى قبر عتيق، فجدد وسواه، وسأل الحي كتمان أمرها .

وقدم عروة بعد أيام، فنعاها أبوها إليه، وذهب به إلى ذلك القبر، فمكث يخلتف إليه أياماً وهو مضى هالك، حتى جاءت جارية من الحي فأخبرته الخبر ، فتركهم وركب بعض إبله، وأخذ معه زاداً ونفقة، ورحل إلى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به، ودل عليه، فقصدته وانتسب له إلى عدنان ، فأكرمه وأحسن ضيافته، فمكث أياماً حتى أنسوا به، ثم قال لجارية لهم: " هل لك في يد توليينها ؟ قالت: نعم، قال: تدفعين خاتمي هذا إلى مولاتك. فقالت : سوءة لك، أما تستحي لهذا القول؟ فأمسك عنها، ثم أعاد عليها وقال لها: ويحك! هي والله بنت عمي، وما أحد منا إلا وهو أعز على صاحبه من الناس جميعاً ، فاطرحي هذا الخاتم في صبوحتها ، فإذا أنكرت عليك فقولي لها: اصطبح ضيفك قبلك، ولعله سقط منه. فرقت الأمة وفعلت ما أمرها به. فلما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته، فشبهت ، ثم قالت: اصدقيني عن الخبر، فصدقتها . فلما جاء زوجها قالت له: أتدري من ضيفك هذا ؟ قال: نعم، فلان بن فلان ، للنسب الذي انتسب له عروة، فقالت: كلا والله يا هذا ، بل هو عروة بن حزام ابن عمي، وقد كتم نفسه حياءً منك.

وقال عمر بن شبة في خبره: بل جاء ابن عم له فقال: أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم يفضحكم؟ فقال له: ومن تعني؟ قال: عروة بن حزام العذري ضيفك هذا، قال: أو إنه لعروة؟ بل أنت والله الكلب، وهو الكريم القريب.

قالوا جميعاً: ثم بعث إليه فدعاه، وعاتبه على كتمانته نفسه إياه، وقال له: بالرحب والسعة، نشدتك الله إن رمت هذا المكان أبداً، وخرج وتركه مع عفراء يتحدثان. وأوصى خادماً له بالاستماع عليهما، وإعادة ما تسمعه منهما عليه، فلما خلوا تشاكيا ما وجدا بعد الفراق، فطالت الشكوى، وهو يبكي أحر بكاء، ثم أتته بشراب وسألته أن يشربه، فقال: والله ما دخل جوفي حرام قط، ولا ارتكبت منذ كنت، ولو استحلت حراماً لكن قد استحلتته منك، فأنت حظي من الدنيا، وقد ذهبت مني، وذهبت بعدك فما أعيش! وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأحسن، وأنا مستحي منه، ووالله لا أقيم بعد علمه مكاني، وإني عالم أي أرحل إلى منيتي. فبكت وبكى، وانصرف.

فلما جاء زوجه أخبرته الخادم بما دار بينهما، فقال: يا عفراء، امنعي ابن عمك من الخروج، فقالت: لا يتمتع، هو والله أكرم وأشد حياءً من أن يقيم بعد ما جرى بينكما، فدعاه وقال له: يا أخي، أتق الله في نفسك، فقد عرفت خبرك، وإنك إن رحلت تلفت، ووالله لا أمنعك من الاجتماع معها أبداً، ولئن شئت لأفارقنها ولأنزلن عنها لك. فجزاه خيراً، وأثنى عليه، وقال: إنما كان الطمع فيها آفتي، والآن قد يئست، وقد حملت نفسي على اليأس والصبر، فإن اليأس يسلي، ولي أمور، ولا بد لي من رجوعي إليها، فإن وجدت من نفسي قوة على ذلك، وإلا رجعت إليكم وزررتكم، حتى يقضي الله من أمري ما يشاء. فزودوه وأكرموه وشيعوه، فانصرف. فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وتمائله، وأصابه غشي وخفقان؛ فكان كلما أغمي عليه ألقى على وجهه حمار لعفراء زودته إياه؛ فيفيق.

قال: ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة، فرآه وجلس عنده؛ وسأله عما به؛ وهل هو خبل أو جنون؟ فقال له عروة: ألك عنده علم بالأوجاع؟ قال: نعم؛ فأنشأ يقول:

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| وما بي من خبل ولا بي جنة     | ولكن عمي يا أخي كذوب      |
| أقول لعراف اليمامة داوني     | فإنك إن داويتني لطبيب     |
| فواكبدا أمست رفاتاً كأنما    | يلذعها بالموقدات طبيب     |
| عشية لا عفراء منك بعيدة      | فتسلو ولا عفراء منك قريب  |
| عشية لا خلفي مكر ولا الهوى   | أمامي ولا يهوى هواي غريب  |
| فوالله لا أنساك ما هبت الصبا | وما عقبته في الرياح جنوب  |
| وإني لتعشاني لذكراك هزة      | لها بين جلدي والعظام دبيب |

وقال أيضاً يخاطب صاحبيه الهلالين بقصته :

خليلي من عليا هلال بن عامر  
ولا ترهدا في الذخر عندي وأجملا  
ألما على عفراء إنكما غداً  
فيا واشيا عفراء ويحكما بمن  
بصنعاء عوجاء اليوم وانتظراني  
فإنكما بي اليوم مبتليان  
بوشك النوى والبين معترفان  
وما وإلى من جئتما تشيان

بمن لو أراه عانياً لفديته  
متى تكشفان عني القميص تبينا  
إذن ترياً لحماً قليلاً وأعظماً  
وقد تركتني لا أعي لمحدث  
جعلت لعراف اليمامة حكمه  
فما تركا من حيلة يعرفانها  
ورشا على وجهي من الماء ساعة  
وقالا :شفاك الله والله مالنا  
فويلي على عفراء ويلاً كأنه  
أحب ابنة العذري حباً وإن نأت  
إذا رام قلبي هجرها حال دونه

غنته شاريه؛ ولحنه من الثقيل الأول .

إذا قلت: لا، قالاً: بلى، ثم أصبحا  
تحملت من عفراء ما ليس لي به  
فيا رب أنت المستعان على الذي  
كأن قطاة علقت بجناحها  
جميعاً على الرأي الذي يريان  
ولا للجبال الراسيات يدان  
تحملت من عفراء منذ زمان  
على كبدي من شدة الخفقان

في: تحملت من عفراء والذي بعده، ثقيل أول، يقال إنه لأبي العبيس بن حمدون.

قال: فلم يزل في طريقه حتى مات قبل أن يصل إلى حيه بثلاث ليال، وبلغ عفراء خبر وفاته، فجزعت جزعاً شديداً، وقالت ترثيه:



ألا أيها الـركب المـخبون ويحكم  
بحق نـعيتم عـروة بن حزام  
فلا تهنأ الفتيان بعدك لذة  
ولا رجـعوا من غـيبة بسلام  
وقل للـحبالي: لا ترجين غائباً  
ولا فرحات بعده بـغلام

قال: ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه بها، حتى ماتت بعده بأيام قلائل .  
وذكر عمر بن شبة في خبره: أنه لم يعلم بتزويجها حتى لقي الرفقة التي هي فيها، وأنه كان توجه إلى ابن عم له بالشام، لا باليمن ، فلما رآها وقف دهشاً ، ثم قال:

فما هي إلا أن أراها فجاءة  
وأصـدف عن رأيي الذي كنت أرتئي  
فأبـهت حتى ما أكاد أجيب  
ويظهر قلبي عـذرها ويعينها  
وأنسى الذي أزمعت حين تغيب  
وقد علمت نفسي مكان شفائها  
علي فما لي في الفؤاد نصيب  
وحلفت برب الساجدين لربهم  
قريباً، وهل ما لا ينال قريب؟  
خشوعاً، وفوق الساجدين رقيب  
لئن كان برد الماء حران صادياً  
إلي حبيباً إنها لحبيب

وقال أبو زيد في خبره: ثم عاد من عند عفراء إلى أهله، وقد ضني ونحل، وكانت له أخوات وخالة وجدة، فجعلن يعظنه ولا ينفع ، وجئن بأبي كحيله رباح بن شداد مولى بني ثعلبة ، وهو عراف حجر ، ليداويه فلم ينفعه دواؤه.

وذكر أبو زيد قصيدته النونية التي تقدم ذكرها، وزاد فيها:

وعينان أوفيت نشرأ فتتظرا  
سوى أنني قد قلت يوماً لصاحبي  
مآقيهما إلا هما تكفان  
ألا حبذا من حب عفراء وادياً  
ضحى وقلوصانا بنا تخدان  
نعام وبزل حيث يلتقيان

وقال أبو يزيد: وكان عروة يأتي حياض الماء التي كانت إبل عفراء تردها فيلصق صدره بها، فيقال له: مهلاً، فإنك قاتل نفسك، فاتق الله . فلا يقبل، حتى أشرف على التلف، وأحس بالموت.  
فجعل يقول:

بي اليأس والداء والهيام سقيته  
فإياك عني لا يكن بك ما بيا

أخبرني الحرمي بن أب العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، عن أبي السائب قال:

أخبرني ابن أبي عتيق قال: والله إني لأسير في أرض عذرة إذا بامرأة تحمل غلاماً جزلاً ، ليس يحمل مثله ، فعجبت

لذلك، حتى أقبلت به، فإذا له لحية، فدعوها فجاءت، فقلت له: ويحك! ما هذا؟ فقالت: هل سمعت بعروة بن حزام؟ فقلت: نعم، قالت: هذا والله عروة. فقلت له: أنت عروة؟ فكلمني وعيناه تذرفان وتندوران في رأسه، وقال: نعم أنا والله القائل:

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر إن هما شفيان

فقالا: نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران

فغفراء أحظى الناس عندي مودة وغفراء عني المعرض المتواني

قال: وذهبت المرأة، فما برحت من الماء حتى سمعت الصيحة، فسألت عنها، فقليل: مات عروة بن حزام. قال عبد الملك: فقلت لأبي السائب: ومن أي شيء مات؟ أظنه شرق، فقال: سخنت عينك، بأي شيء شرق؟ قلت بريقه - وأنا أريد العبث بأبي السائب - أفترى أحداً يموت من الحب؟ قال: والله لا تغلح أبداً، نعم يموت خوفاً أن يتوب الله عليه !! أخبرني عمي قال: حدثنا الكراخي، عن العمري، عن الهيثم بن عدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النعمان بن بشير قال: ولاني عثمان - رضي الله عنه - صدقات سعد هذم، وهم: بلي، وسلامان عذرة، وضبة بن الحارث، ووائل: بنو زيد، فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها، فلما فرغت وانصرفت بالسهمين إلى عثمان - رضي الله عنه - إذا أنا ببيت مفرد عن الحي، فملت إليه، فإذا أنا بفتي راقد في فناء البيت، وإذا بعجوز من وراءه في كسر البيت، فسلمت عليه، فرد علي بصوت ضعيف، فسألته: ما لك؟ فقال:

كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

وذكر الأبيات النونية المعروفة، ثم شهق شهقة خفيفة كانت نفسه فيها، فنظرت إلى وجهه فإذا هو قد قضى فقلت: أيتها العجوز، من هذا الفتي منك؟ قالت: ابني، فقلت: إني أراه قد قضى، فقالت: وأنا والله أرى ذلك، فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت: فاظ ورب محمد، قال: فقلت لها: يا أماه، من هو؟ فقالت: عروة بن حزام، أحد بني ضبة، وأنا أمه، فقلت لها: ما بلغ به ما أرى؟ قالت: الحب، والله ما سمعت له منذ سنة كلمة ولا أنه إلا اليوم، فإنه أقبل علي ثم قال:

من كان من أمهاتي باكياً أبداً فالיום إنني أراني اليوم مقبوضاً

يسمعننيه فإني غير سامعه إذا علوت رقاب القوم معروضاً

قال: فما برحت من الحي حتى غسلته، وكفنته، وصليت عليه، ودفنته. وذكر أبو زيد عمر بن شبة في خبره، هذه القصة عن عروة بن الزبير، فقال هذين البيتين بحضرته:

من كان من أخواتي باكياً أبداً .....

قال: فحضرتة فبرزن - والله - كأئمن الدمى ، فشققن جيوبهن، وضربن خدودهن ، فأبكين كل من حضره. وقضى من يومه.

وبلغ عفراء خبره، فقامت لزوجها فقالت: يا هناء، قد كان من خبر ابن عمي ما كان بلغك، و والله ما عرفت منه قط إلا الحسن الجميل، وقد مات في وبسي، ولا بد لي من أن أندبه وأقيم مأتماً عليه . قال: افعلي. فما زالت تندبه ثلاثاً، حتى توفيت في اليوم الرابع.

وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما ، فقال: لو علمت بحال هذين الحرين الكريمين لجمعت بينهما. وروي هذا الخبر عن هارون بن موسى القروي، عن محمد بن الحارث المخزومي، عن هشام بن عبد الله، عن عكرمة، عن هشام بن عروة عن أبيه، أنه كان شاهداً ذلك اليوم. ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره. وذكر هارون بن مسلمة عن غصين بن براق، عن أم جميل الطائفة: أن عفراء كانت يتيمة في حجر عمها عمه ، فعرضها عليه فأبأها، ثم طال المدى، وانصرف عروة في يوم عيد، بعد أن صلى صلاة العيد، فرآها وقد زينت، فرأى منها جمالاً بارعاً، وقدمت له تحفة فنال منها وهو ينظر إليها، ثم خطبها إلى عمه فمنعه ذلك ، مكافأة لما كان من كراهته لها لما عرضها عليه، وزوجها رجلاً غيره فخرج بها إلى الشام، وتمادى في حبها حتى قتله. حدثنا محمد بن خلف وكيع قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وغيره، عن سليمان بن عبد العزيز بن عمران الزهري قال: حدثني خاتمة المكي: أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت، قال: فدنوت منه، فقلت: من أنت؟ فقال: الذي أقول :

بعينين إنسانا هما غرقان!

أفي كل يوم أنت رام بلادها

إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

ألا فاحملاني بارك الله فيكما

فقلت له: زدني، فقال: لا والله ولا حرفاً .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدثني أبو سعيد السكري قال: حدثني محمد بن حبيب قال: ذكر الكلبي عن أبي صالح، قال: كنت مع ابن عباس بعرفة ، فأتاه فتيان يحملون بينهم فتى لم يبق منه إلا خياله، فقالوا له: يا بن عم رسول الله، ادع له، فقال: وما به؟ فقال الفتى:

تكاد لها نفس الشفيق تذوب

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعة

على ما به عود هناك صليب

ولكنما أبقي حشاشة معول

قال: ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات.

فقال ابن عباس:

هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود

ثم ما رأيت ابن عباس سأل الله - جل وعز - في عشيته إلا العافية، مما ابتلي به ذلك الفتى، قال: وسألنا عنه فقليل: هذا عروة بن حزام.

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| أعالي أعلى الله جدك عاليا    | وأسقى برياك العضاة البواليا |
| أعالي ما شمس النهار إذا بدت  | بأحسن مما تحت برديك عاليا   |
| أعالي لو أن النساء ببلدة     | وأنت بأخرى لاتبعتك ماضيا    |
| أعالي لو أشكو الذي قد أصابني | إلى غصن رطب لأصبح ذاويا     |

الشعر للقتال الكلابي.

وقد أدخل بعض الرواة الأول من هذه الأبيات مع أبيات سحيم عبد بني الحسحاس التي أولها:

#### فما بيضة بات الظليم يحفها ....

في لحن واحد. وذكرت ذلك في موضعه ، وأفردته على حدته ، وأتيت به على حقيقته. والغناء لابن سريج، ثاني ثقليل بالسبابة في مجرى الوسطى. وذكر الهشامي أن فيه لأبي كامل ثاني ثقليل، لا أدري أهذا يعني أم غيره. و وافقه إبراهيم في لحن أبي كامل ولم يحنسه، وزعم أن فيه لحناً آخر لابن عباد، وفيه ثقليل أول، ذكر ابن المكي أنه لمعبد. وذكر الهشامي أنه ليحيى منحول إلى معبد. وذكر حبش أنه لطويس . وفي هذه القصيدة يقول القتال :

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| أعالي أخت المالكيين نولي    | بما ليس مفقوداً وفيه شفائيا    |
| أصارمتي أم العلاء وقد رمى   | بي الناس في أم العلاء المراميا |
| أيا إخوتي لا أصبحن بمضلة    | كما كنت لو كنت الطريد مراديا   |
| فراد لديك القوم واشعب بحقهم | كما كنت لو كنت الطريد مراديا   |
| وشمر ولا تجعل عليك غضاضة    | ولا تنس يا بن المضرحي بلائيا   |

ولهذه القصيدة أخبار تذكر في مواضعها ها هنا إن شاء الله تعالى.

#### أخبار القتال ونسبه

القتال لقب غلب عليه، لتمرده وفتكه. واسمه: عبد الله بن المضرحي بن عامر الهصان ابن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ويكنى أبا المسيب، وأمه عمرة بنت حرقمة بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر ابن كلاب. وقد ذكرها في شعرها وفخر بها، فقال:

## لقد ولدتني حرة ربعية

## من اللاء لم يحضرن في القيظ ذذبنا

نسخت من كتاب محمد بن داود ن الجراح خبره، وذكر أن عبد الله بن سليمان السجستاني دفعه إليه وأخبره أنه سمعه من عمر بن شبة وأجاز له روايته، وأخبرني بأكثر رواية عمر بن شبة هذه الأخفش عن السكري عنه في أخبار اللصوص وجمعت ذلك أجمع.

قال عمر بن شبة: حدثني حميد بن مالك بن يسار المسمعي قال: حدثني شداد بن عقبة ابن رافع بن زمل بن شعيب بن الحارث بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. وكانت أم رافع جنوب بنت القتال. وحدثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب، يكنى أبا خالد، أيضاً بحديث القتال، قال أبو خالد: كان القتال قتال ربعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، يتحدث إلى ابنة عم يقال لها العالية بنت عبيد الله، وكان لها أخ غائب يقال له: زياد بن عبيد الله. فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته، فنهاه وحلف: لئن رآه ثانية ليقتلنه. فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها، فأخذ السيف وبصر به القتال، فخرج هارباً، وخرج في إثره، فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم، فلم يلتفت إليه فبينما هو يسعى، وقد كاد يلحقه، وجد زمحاً مركزاً - وقال للسكري: وجد سيفاً - فأخذه وعطف على زياد فقتله، وقال:

نهيت زياداً والمقامة بيننا

وذكرته أرحام سعر وهيثم

فلما رأيت أنه غير منته

أملت له كفي بلدن مقوم

ولما رأيت أنني قد قتلته

ندمت عليه أي ساعة مندم

وقال أيضاً:

نهيت زياداً والمقامة بيننا

وذكرته بالله حولاً مجرماً

فلما رأيت أنه غير منته

ومولاي لا يزداد إلا تقدماً

أملت له كفي بأبيض صارم

حسام إذا ما صادف العظم صمما

بكف امرئ لم تخدم الحي أمه

أخي نجدات لم يكن متهمزما

ثم خرج هارباً، وأصحاب القتيل يطلبونه، فمر بابنة عم له تدعى: زينب، متنحية عن الماء، فدخل عليها، فقالت له: ويحك! ما دهاك؟ قال: ألقى علي ثيابك، فألقت عليه ثيابها، وألبسته برقعتها، وكانت تمس حناء، فأخذ الحناء فلطخ بها يديه وتنحت عنه، ومر الطلب له، فلما أتوا البيت قالوا وهم يظنون أنه زينب... أين الخبيث؟ فقال لهم: أخذها هنا، لغير الوجه الذي أراد أن يأخذه. فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجه آخر، فلحق بعماية، وعماية جبل، فاستتر فيه، وقال في ذلك:

فمن مبلغ فتیان قومي أنني

تسميت لما شبت الحرب زينبا

وأرخت جلبابي على نبت لحيتي

وأبديت للناس البنان المخضبا

وقال أيضاً :

جزى الله عنا والجزاء بكفه

عماية خيراً أم كل طريد

فما يزدهيها القوم نزلوا بها

وإن أرسل السلطان كل بريد

حمتني منها كل عنقاء عيطل

وكل صفاً جم القلات كؤود

فمكث بعماية زماناً يأتيه أخ له بما يحتاج إليه، وألفه نمر في الجبل كان يأوي معه في شعب .  
وأخبرني عبد الله بن مالك، قال: حدثني محمد بن حبيب، عن ابن الكلبي، قال: كان القتال الكلابي أصاب دماً،  
فطلب به، فهرب إلى جبل يقال له عماية، فأقام في شعب من شعابه، وكان يأوي إلى ذلك الشعب نمر، فراح  
إليه كعادته، فلما رأى القتال كثر عن أنيابه، ودلع لسانه فجرد القتال سيفه من جفنه، فرد النمر لسانه، فشام  
القتال سيفه، فربض بإزائه، وأخرج برائته، فسل القتال سهامه من كنانته، فضرب بيده وزأراً، فأوتر القتال  
قوسه، وأنبض وترها، فسكن النمر وألفه.

فقال ابن الكلبي في هذا الخبر، ووافقه عمر بن شبة في روايته: كان النمر يصطاد الأروى، فيجيء بما يصطاده،  
فيلقيه بين يدي القتال، فيأخذ منه ما يقوته، ويلقي الباقي للنمر فيأكله، وكان القتال يخرج إلى الوحش فيرمي  
بنبله، فيصيب منه الشيء بعد الشيء، فيأتي به الكهف، فيأخذ لقوته بعضه، ويلقي الباقي للنمر. وكان القتال  
إذا ورد الماء قام عليه النمر حتى يشرب، ثم يتنحى القتال عنه ويرد النمر، فيقوم عليه القتال حتى يشرب، فقال  
القتال في ذلك من قصيدة له:

ولي صاحب في الغار يعدل صاحباً

أبا الجون إلا أنه لا يعل

أبو الجون: صديق كان يأنس به، فشبهه به . وفي رواية عمر بن شبة : أخي الجون، فإن القتال كان له أخ اسمه  
الجون، فشبهه به:

كلانا عدو لا يرى في عدوه

مهزاً وكل في العداوة مجمل

إذا ما التقينا كان أنس حديثنا

صماتاً وطرف كالمعابل أطحل

لنا مورد قلت بأرض مضلة

شريعتنا: لأينا جاء أول

تضمنت الأروى لنا بشوائنا

كلانا له منها شديد مخردل

فأغلبه في صنعة الزاد إنني

أميط الأذى عنه وما إن يهمل

أي ما يسمى الله تعالى عند صيده .

أخبرني البيهقي قال: حدثني عمي الفضل عن إسحاق الموصلي، وأخبرني به محمد بن جعفر الصيدلاني، عن الفضل، عن إسحاق. وأخبرني به وسوسة بن الموصلي عن حماد، عن أبيه، قال: قال أبو المجيب أبو شداد بن عقبة: دعا رجل من الحي يقال له أبو سفيان، القتال الكلابي إلى وليمة، فجلس القتال ينتظر رسوله ولا يأكل حتى انتصف النهار، وكانت عنده فقرة من حوار، فقال لامرأته:

**فإن أبا سفيان ليس بمولم**

**فقومي فهاتي فقرة من حوارك**

قال إسحاق: فقلت له: ثم مه؟ قال: لم يأت بعده بشيء، إنما أرسله يتيماً. فقلت له: لمه؟ أفلا أزيدك إليه بيتاً آخر ليس بدونه؟ قال؟: بلى، قلت:

**فبيتك خير من بيوت كثيرة**

**وقدرك خير من وليمة جارك**

فقال: بأبي أنت وأمي، والله لقد أرسلته مثلاً، وما انتظرت به العرب، وإنك لبز طراز ما رأيت بالعراق مثله، وما يلام الخليفة أن يدينك ويؤثرك ويتملح بك، ولو كان الشباب يشتري لابتعته لك بإحدى يدي، ويمنى عيني، وعلى أن فيك بحمد الله بقية تسر الودود، وترغم الحسود. أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثني عمر بن شبة قال: كان للقتال ابنان، يقال لأحدهما المسيب، وللآخر عبد السلام، ولعبد السلام يقول:

**عبد السلام تأمل هل ترى ظعنًا**

**أنني كبرت وأنت اليوم ذو بصر**

**لا يبعد الله فتياناً أقول لهم**

**بالأبرق الفرد لما فاتني نظري**

**ألا ترون بأعلى عاسم ظعنًا**

**نكبا فحلين واستقبلنا ذا بقر**

وقال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن داود عنه: حدثني سعيد بن مالك قال: حدثني شداد بن عقبة قال: اقتتل بنو جعفر بنو كلاب وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن صعصعة، فقتلت بنو جعفر بن كلاب رجلاً من بني العجلان، قال شداد، وكان جدة القتال أم أبيه عجلانية، وهي خولة بنت قيس بن زياد بن مالك بن العجلان، فاستبطأ القتال أحواله بني العجلان في الطلب بثأرهم من بني جعفر، وجعل يحضهم ويحرضهم، فقال في ذلك، وقد بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول، فغيرهم بما فعلوا وقال:

**لعمرى لحي من عقيل لقيتهم**

**بخطمة أو لاقيتهم بالمناسك**

**عليهم من الحوك اليماني بزة**

**على أرحبيات طوال الحوارك**

**أحب إلى نفسي وأملح عندها**

**من السروات آل قيس بن مالك**

**إذا ما لقيت عصابة جعفرية**

**كرهتم بني اللكعاء وقع النيازك**

**فلستم بأخوالي فلا تصلبني**

**ولكنما أمني لإحدى العواتك**

قصار العماد لا ترى سرواتهم

مع الوفد جثامون عند المبارك

قتلتهم فلما أن طلبتم عقلتم

كذلك يؤتى بالذليل كذلك

وقال ابن حبيب: خرج ابن هبار القرشي إلى الشام في تجارة أو إلى بعض بني أمية، فاعترضته جماعة فيهم القتال الكلابي وغيره، فقتلوه وأخذوا ماله. وشاع خبره، فاتهم به جماعة من بني كلاب وغيرهم من فتاك العرب، فأخذوا وحبسوا، أخذهم عامل مروان بن الحكم، فوجههم إليه وهو بالمدينة، فحبسهم ليبحث عن الأمر، ثم يقتل، قتله ابن هبار، فلما خشي القتال أن يعلم أمره، ورأى أصحابه ليس فيهم من غناء - اغتال السجن فقتله، وخرج هو ومن كان معه من السجن فهربوا ، فقال يذكر ذلك:

أميم أثيبي قبل جد التزيل

أثيبي بوصل أو بصرم معجل

أميم وقد حملت ما حمل امرؤ

وفي الصرم إحسان إذا لم تتولي

وهي قصيدة طويلة يقول فيها:

وإني وذكر أم حسان كالفتى

متى ما يذق طعم المدامة يجهل

ألا حبذا تلك البلاد وأهلها

لو أن عذابي بالمدينة ينجلي

برزت لها من سجن مروان غدوة

فأنستها بالأيم لم تتحول

وأنست حياً بالمطالي وجاملاً

أباييل هطلى بين راع ومهمل

نظرت وقد جل الدجى طامس الصوى

بسلى وقرن الشمس لم يترجل

وشبت لنا نار لليلى صباحه

يذكى بعود جمرها وقرنفل

يضيء سناها وجه ليلى كأنما

يضيء سناها وجه أدماء مغزل

علا عظمها واستعجلت عن لداتها

وشبت شباباً وهي لما تسربل

ولما رأيت الباب قد حيل دونه

وخفت لحاقاً من كتاب مؤجل

حملت علي المكروه نفساً شريفة

إذا وطئت لم تستقد للتذلل

وكالى باب السجن ليس بمنته

وكان فراري منه ليس بمؤتلي

إذا قلت رفهني من السجن ساعة

وتم بها النعمى علي وأفضل

يشد وثاقاً عابساً ويغلني

إلى حلقات من عمود موصل

فقلت له والسيف يعضب رأسه

أنا ابن أبي تيماء غير المنحل



وريحاً تغشاني إذا اشتد مسحلي

عرفت ناديا من نداه وشيمتي

على عدواء كالحوار المجدل

تركت عتاق الطير تحجل حوله

وقال أبو زيد في خبره: وأنشدني شداد للقتال الكلاي يذكر قتل ابن هبار:

وأصبح دوني شابة وأرومها

تركت ابن هبار لدى الباب مسنداً

وإن حقرت نفسي إلي همومها

بسيف امرئ ما إن أخبر باسمه

وهكذا روى ابن حبيب وعمر بن شبة.

ونسخت من كتاب للشاهيني بخطه في شعر للقتال وأخبار من أخباره قال: حبس القتال في دم ابن عمه الذي قتله، فحبس زماناً في السجن، ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن عم له من قریش إحنة، فبلغ ابن عمه أن القتال محبوس في سجن المدينة، فأتاه فقال له: أرايت أن أنا أخرجتك أقتل ابن عمي المعروف بابن هبار؟ قال: نعم، قال: سأرسل إليك بحديدة في طعامك، فعالج بها قيدك حتى تفكه ثم البسه حتى لا تنكر، فإذا خرجت من الوضوء فاهرب من الحرس، فإني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرساً تنجو عليه، وسيفاً تمتنع به، فإن خلصك ذلك وإلا فأبعدك الله، فقال: قد رضيت.

قال: وكان أهل المدينة يخرجون المحتبسين، إذا أمسوا للوضوء، ومعهم الحرس، ففعل ما أمره به، وأتاه القرشي فخلصه وآواه، وحتى أمسك عنه الطلب، ثم جاء به وأعطاه سيفاً، فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار، ووهب له نجياً، فنجا عليه وقال:

وأصبح دوني شابة وأرومها

تركت ابن هبار لدى الباب مسنداً

ولو أجهشت نفسي إلي همومها

بسيف امرئ لا أخبر الناس باسمه

وقال أبو زيد: عمر بن شبة فيما رواه عن أصحابه: مر القتال بعليّة بنت شيبّة بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عبد بن أبي بكر وأخويها: جهم وأويس، فسألها زماناً فأبت أن تعطيه، وكانت جدّهم أم أبيهم أمة يقال لها، أم حدير وكانت لقريظة بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر، فولدت له أم هؤلاء، واسمها نجبية، فولدت له عليّة هذه، فقال القتال يهجوهم:

أم الهنيبر من زند لها واري

يا قبح الله صبياناً تجيء بهم

ومؤذن ما وفي شبراً بمشبار

من كل أعلم منشق مشافره

مثلي إذا ما اعتراني بعض زواري

يا ويح شيماء لم تنبذ بأحرار

فأقصري آل مسعود ودينار

إن القريظين لم يدعوك كنتهم

إذا تحدث عن نقضي وأمراري

أما الإماء فما يدعونني ولداً

يا بنت أم حذير لو وهبت لنا  
أما جديداً وإما بالياً خلقاً  
لكان رداءً قليلاً واعتجنت له  
أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي  
قد جرب الناس عودي يقرعون به  
ما أرضع الدهر إلا ثدي واضحة  
يستلب القرن مهره وصعدته  
من آل سفيان أو ورقاء يمنعها  
يمنعها كل مذرور، بصعدته  
تسمع فيهم إذا استسمعت واعية

ثنتين من محكم بالقد أوتاري  
عاد العذارى لقطيعة بأسيار  
صهباء مقعها حاجي وأسفاري  
إذا ترامى بنو الإمان بالعار  
وأقصروا عن صليب غير خوار  
لواضح الوجه يحمي حوزة الجار  
حقاً وينزع عنه ذات أزرار  
تحت العجاجة طعن غير عوار  
نضح الدباء، على عريان مغوار  
عزف القيان وقولا يال عرعار

طوال أنضية الأعناق لم يجدوا  
والقوم أعلم أنا من خيارهم  
فرا بسيري وبرد الليل يضربني  
أما الرواسم أطلاقاً فتعرفني  
ولم أنازع بني السوداء فيئهم  
فكل سوداء لم تحلق عقيقتها  
لقد شررتي بنو بكر فما ربحت  
إن العروق إذا استنزعتها نزعت

ريح الإماء إذا راحت بأزفار  
إذا تقلدت عضباً غير ميثار  
عرض الفلاة بينيان وأكوار  
إذا اعتصبت على رأسي بأطمار  
والعظميات من يعر وأمهار  
كأن أصداعها يطلين بالقار  
ولا رأيت عليها جزأة الشاري  
والعرق يسري إذا ما عرس الساري

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال: حدثنا عمر بن شبة قال: أنشدني الأصمعي للقتال رائية يقول فيها:

إن العروق إذا استنزعتها نزعت  
قد جرب الناس عودي يقرعون به

العرق يسري إذا ما عرس الساري  
فأقصروا عن صليب غير خوار

فقال: لقد أحسن وأجاد، لولا أنه أفسدها بقوله إنه طلب جعلاً فلم يعطه، وكان في دناءة نفسه يشبه الحطيئة، وكان فارساً شاعراً شجاعاً .

وقال السكري في روايته: زوج القتال ابنته أم قيس - واسمها قطاة - رذاذ بن الأخرم بن مالك بن مطرف بن

كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر، فمكثت عنده زماناً، و ولدت له أولاداً ثم أغارها فشكت إلى أبيها، فاستعدى عليه ورماء بخادمها، وجاء رذاذ بالبينة على قذفه إياه بالأمة فأقيم ليضرب، فلم تنتصر له عشيرته، وقامت عشيرة رذاذ فاستوهبوا حده من صاحبهم، فوهبه لهم، وكانت عشيرة القتال تبغضه لكثرة جناياته، وما يلحقها من أذاه، ولا تمنعه من مكروه، فقال يهجو قومه:

إذا ما لقيتم راكباً متعمماً      فقولوا له: ما الراكب المتعمم؟

فإن يك من كعب بن عبد فإنه      لنيم المحيا حالك اللون أدهم

دعوت أبا كعب ربعة دعوة      وفوقي غواشي الموت تتحى وتتجم

ولم أك أدري أنه ثكل أمه      إذا قيل للأحرار في الكربة اقدموا

فلو كنت من قوم كرام أعزة      لحاميت عني حين أحمى وأضرم

دعوت فكم أسمعت من كل مؤذن      قبيح المحيا شأنه الوجه الفم

سوى أن آن الحارث الخير ذبوا      بأعيط لا وغل ولا متهضم

إلا إنهم قومي وقوم بن مالك      بنو أم ذئب وابن كبشة خيثم

ولكنما قومي قماشة حاطب      يجمعها بالكف، والليل مظلم

قال أبو زيد: وحدثني ابن شداد بن عتبة قال: كانت عند القتال بنت ورقاء بن الهيثم به الحصان، وكان جاراً لبني الحصين بن الحويرث بن كعب بن عبد بن أبي بكر، وكانت لها ضرة عنده يقال لها أم رياح بنت ميسرة بن نغير بن الحصان، وهي أم جنوب بنت القتال فخرج القتال في سفر له فلما آب منه أقبل حين أناخ إلى أهله، فوجد عند بنت ورقاء جرير بن الحصين، فلما رأى جرير القتال نهض، فسأل القتال عنه، فقالت له امرأته أم رياح - وهو صفية ويقال ضفيغة بنت الحارث بن الحصان - : إن هذا البيت ليبت لا نزال نسمع فيه ما لا يعجبنا فطلق القتال بنت ورقاء، وهي حامل، فولدت له بعد طلاقها المسيب ابنه. وقال السكري في خبره: فقال القتال في ذلك:

ولما أن رأيت بني حصين      بهم جلف إلى الجارات باد

خلعت عذارها ولهيت عنها      كما خلع العذار من الجواد

وقلت لها: عليك بني حصين      فما بيني وبينك من عواد

أناديها بأسفل واردات      نكدت أبا المسيب من تنادي؟

وفي رواية السكري:

أناديها وما يوم كيوم      قضى فيه امرؤ وطر الفؤاد

## فرحت كأنني سيف صقيل

## وعزت الجارة بن أبي قراد

قال: ثم إن كلاب بن ورقاء بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر، نحر جزوراً وصنع طعاماً وجمع القوم عليه وقال: كلوا أيها الفتيان ، فإن الطعام فيكم خير منه في الشيوخ . فقال القتال: أنا والله خير للفتيان منك، أرى المرأة قد أعجبت أحدهم فأطلقها له . وفي القوم جرير بن الحصين الذي كان وجده عند امرأته فرفع جرير السوط فضرب به أنف القتال.

ثم إنهم أعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى أدرك ابنه: المسيب وعبد السلام.

وقال السكري: حتى احتلم ولده الأربعة، وهم حبيب، وعبد الرحمن، وعبد الحي وعمير، وأمهم: ريا بنت نفر بن عامر بن كعب بن أبي بكر، فحملهم على الخيل حين أظلم الليل، ثم أتى بهم بني حصين فلقي لقاحاً لهم ثمانين ، فأثمرها وبات يسوقها، لا تتخلف ناقة إلا عقرها حتى حبسها على الحصى، حين طلعت الشمس، والحصى: ماء لعبد الله بن أبي بكر، فحبسها وزجرهم عنها، حتى جاء بنو حصين فعقلوا له من ضربته أربعين بكرة وأهدرت الضربة، وإنما أخذ الأربعين بكرة مكرهاً، لأن قومه أجبروه على ذلك.

قال شداد: وفي ابنه عبد السلام، يقول:

إني كبرت وأنت اليوم ذو بصر

عبد السلام تأمل هل ترى ظعناً

بالأبرق الفرد لما فاتني نظري

لا يبعد الله فتيناً أقول لهم

نكبن فحلين واستقبلن ذا بقر

يا هل ترون بأعلى عاصم ظعناً

ليلي وصلى على جاراتها الآخر

صلى على عمرة الرحمن وابنتها

سود المحاجر لا يقرأن بالسور

هن الحرائر لا ربات أحمره

قال أبو زيد: وحدثني شداد بن عقبة قال: أتى الأخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر ومحسن بن الحارث بن الهصان في نفر من بني أبي بكر القتال وهو محبوس، فشرطوا عليه ألا يذكر عالية في شعره، وهي التي ينسب بها في أشعاره، فضمن ذلك لهم، فأخرجوه من السجن عشاء، ثم راح القوم من السجن، وراح القتال معهم، حتى إذا كان في بعض الليل انحدر يسوق بهم، ويقول:

قللت له يا أخرم بن مال

إن كنت لم تزر على أوصالي

ولم تجدني فاحش الخلال

فارفع لنا من قلص عجال

مستوسقات كالقطا عبال

لعلنا نطرق أم عال

تخيري خيرت في الرجال

بين قصير باعه تنبال

وأمه راعية الجمال

تبيت بين القدر والجعال

أذاك أم منخرق السربال

كريم عم وكريم خال

متلف مال ومفيد مال

ولا تزال آخر الليالي

فلوصه تعثر في النقال

النقال: المناقلة .

قال شداد: فتزل القوم فربطوه، ثم آلوا ألا يحلوه حتى يوثق لهم يمين ألا يذكرها أبداً، ففعل وحلوه . قال: وهي امرأة من بني نصر بن معاوية، وكانت زوجة رجل من أشراف الحي.  
قال: وحدثني أبو خالد، قال: كانت لعم القتال سرية، فقال له القتال: لا تطأها ، فإننا قوم نبغض أن تلد فينا الإمام، فعصاه عمه، فضربها القتال بسيفه فقتلها، فادعى عمه أنه قتلها وفي بطنها جنين منه، فمشى القتال إليها فأخرجها من قبرها، وذهب معه بقوم عدول، وشق بطنها وأخرج رحمها حتى رأوه ر حمل فيه، فكذبوا عمه، فقال ، في ذلك:

ثم دعوت غلمة أزوالا

أنا الذي انتشلتها انتشالاً

فصدعوا وكذبوا ما قالوا

وقال وأنشدني أيضاً:

عند القرين السائل المضل

أنا الذي ضربتها بالمنصل

ضرباً بكفي بطل لم ينكل

وقال السكري في روايته: أراد القتال أن يتزوج بنت الحلق بن حنتم، فتزوجها عبد الرحمن بن صاغر البكائي، فلقي مولاة لها يقال لها: جون، فقال لها: ما فعلت؟ قالت: تزوجها عبد الرحمن بن صاغر؛ فقال: ما لها ولعبد

الرحمن؟ فقالت له: ذاك ابن فارس عراد. قال: فأنا بن فارس ذي الرحل، وأنا ابن فارس العوجاء، ثم انصرف وأنشأ يقول:

يا بنت جون أبانت بنت شداد؟  
لما طلع الشمس ما هذا بمنحدر  
نعم لعمري لغور بعد إنجاز  
نحو الربيع ولا هذا بإصعاد  
قالت فوارس عراد، فقلت لها:  
وفيم أُمي من فرسان عراد  
فرسان ذي الرحل والعوجاء وابنتها  
فدى لهم رهط رداد وشداد

والقصيدة التي في أولها الغناء المذكور، يقولها القتال يحض أخاه وعشيرته على تخلصه من المطالبة التي يطالب بها في قتل زياد بن عبيد الله، واحتمال العقل عنه، ويلومهم في قعودهم عن المطالبة بتأثر لهم قبل بني جعفر بن كلاب.

وكان السبب في ذلك فيما ذكره عمر بن شبة، عن حميد بن مالك عن أبي خالد الكلابي، قال: كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبي بكر، أسلم فحسن إسلامه و وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستقطعه حمى بين الشقراء، والسعدية، والسعدية: ماء لعمرو بن سلمة، والشقراء: ماء لبني قتادة بن سكن بن قريظ، وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال، فأقطعه إياها، فأحمها ابنه جحوش، فاسترعاه نفر من بني جعفر بن كلاب خيلهم وفيهم أحدر بن بشر بن عامر بن مالك بن جعفر، فأراعاهم فحملوا نعمهم مع خيلهم بغير إذنه، فأخبر بذلك فعضب وأراد إخراجهم منه، فقاتلوه، فكانت بينهم شجاج بالعصي والحجارة، من غير رمي ولا طعان ولا تساييف، فظهر عليهم جحوش، ثم تداعوا إلى الصلح ومشت السفراء بينهم على أن يدعوا جميعاً الجراحات، فتواعدوا للصلح بالغداة، وأخ لجحوش يقال له سعيد في حلقه سلعة، وهو شنج متنع عن الحي عند امرأة من بني أبي بكر ترقبه، فرجع إلى أخيه ومعه رجلان من قومه، يقال لأحدهما: محرز بن يزيد، وللآخر: الأخدر بن الحارث، فلقاهم قراد بن الأخدر بن بشر بن عامر بن مالك، وابن عمه أبو ذر بن أشهل، ورجل آخر من الجعفرين، فحمل قراد على سعيد فطعنه فقتله، فحذف محرز بن يزيد فرس قراد فعقرها، فأردفه أبو ذر خلفه، ولحفوا بأصحابهم الجعفرين، وأوقد جحوش بن عمرو نار الحرب في رأس جرعاء طويلة، فاجتمعت إليه بنو أبي بكر، وخرج قراد هارباً إلى بشر بن مروان، وهو ابن عمته، حتى إذا كان بالقنان، حميت عليه الشمس، فأناخ إلى بيت امرأة من بني أسد، فقال في بيتها، فبينما هو نائم إذ نبهته الأسدية فقالت له: ما دهاك ويحك؟ انظر إلى الطير تحوم حول ناقتك، فخرج يمشي إلى ناقتة، فإذا هي قد خدجت، والطير تمزق ولدها، فجاء فأخبرها، فقالت: إن لك لخبراً فأصدقني عنه، فلعله أن يكون لك فيه فائدة، فأخبرها أنه مطلوب بدم، فهو هارب طريد، قالت: فهل وراءك أحد تشفق عليه؟ فقال: أخ لي يقال له جبأة وهو أحب الناس إلي. قالت: إنه في أيدي أعدائك، فارجع أو امض، فخرج لوجهه إلى بشر.

قال: ولما حرض القتال قومه على الطلب بثأرهم في الجعفرين وغيرهم بالقعود عنهم مضى جميعهم لقتال بني جعفر، فقال لهم الجعفريون: يا قومنا، ما لنا في قتالكم حاجة ، وقاتل صاحبكم قد هرب وهذا أخوه جبأة، فاقتلوه ، فرضوا بذلك فأخذوا جبأة ، فلما صاروا بأسود العين قدمه جحوش فضرب عنقه بأخيه سعيد .  
ومما قاله القتال في تحريضهم في قصيدة طويلة:

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| فيا لأبي بكر ويا لجحوش       | ولله مولى دعوة لا يجابها     |
| أفي كل عام لا تزال كتيبة     | ذؤيبية تهفو عليكم عقابها؟    |
| لهم جزر منكم عبيط كأنه       | وقاع الملوك فتكها واغتصابها  |
| وأنتم عديد في حديد وشكة      | وغاب رماح يجوف القلب غابها   |
| يسقى بن بشر ثم يمسح بطنه     | وحولي رجال ما يسوغ شرابها    |
| فما الشر كل الشر لا خير بعده | على الناس إلا أن تذلل رقابها |
| نساء بن بشر بدن ونساؤنا      | بلايا عليها كل يوم سلابها    |
| تتام فتقضي نومة الليل عرسه   | وأم سعيد ما تنام كلابها      |
| فإن نحن لم نغضب لهم فنثيبهم  | وكل يد موف إلينا ثوابها      |
| فنحن بنو اللائي زعمتم وأنتم  | بنو محصنات لم تدنس ثيابها    |
| ألا لله درك من               | فتى قوم إذا رهبوا            |
| وقالوا: من فتى للحر          | ب يرتقبا ويرتقب              |
| فكنت فتاهم فيها              | إذا يدعى لها يثب             |
| ذكرت أخي فعلاودني            | صداع الرأس الوصب             |
| كما يعتاد ذات البو           | بعد سلوها الطرب              |
| فدمع العين من برحا           | ء ما في الصدر ينسكب          |

|                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| كما أودى بماء الشنة | المخروزة السرب    |
| على عبد بن زهرة طو  | ل هذا الليل أكتتب |

الشعر لأبي العيال الهذلي والغناء لمبعد ثقيف أول بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق وابن المكّي وغيرهما مما لا يشك فيه من صنعته، وفي الثالث والرابع من الأبيات لمالك خفيف ثقيف عن الهشامي، ومن الناس من ينسبه إلى

معبد أيضاً، وفي الأول والثاني والثالث لمعبد أيضاً خفيف رمل بالوسطى، عن عمرو بن بانة، وذكر الهشامي  
وحمد بن إسحاق أنه لابن عائشة، وفيه لملك هزج بالنصر فيما ذكر حبش.

### أخبار أبي العيال ونسبه

أبو العيال بن أبي عنترة، وقال أبو عمرو الشيباني: ابن أبي عنبر بالبلاء ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من  
الروايات، وهو أحد بني خناعة بن سعد بن هذيل، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه، شاعر فصيح مقدم، من  
شعراء هذيل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل، وعمر إلى خلافة معاوية.  
وهذه القصيدة يرثي بها ابن عمه عبد بن زهرة، ويقال: إنه كان أخاه لأمه أيضاً.  
أخبرني محمد بن العباس اليربدي فيما قرأته عليه من شعر هذيل، عن الرياشي، عن الأصمعي، ونسخت أيضاً  
خبره الذي أذكره من نسخة أبي عمرو الشيباني قالاً: كان عبد بن زهرة غز الروم في أيام معاوية.  
وقال أبو عمرو خاصه: مع يزيد بن معاوية في غزاته التي أغراها أبوه إياها، فأصيب في تلك الغزاة جماعة من  
المسلمين من رؤسائهم وحماتهم، وكانت شوكة الروم شديدة، قتل فيها عبد العزيز بن زرارة الكلابي، وعبد بن  
زهرة الهذلي وخلق من المسلمين، ثم فتح الله عليهم، وكان أبو العيال حاضراً تلك الغزاة فكتب إلى معاوية قصيدة  
قرأها وقرئت على الناس، فبكى الناس وبكى معاوية بكاءً شديداً جزعاً لما كتب به.  
والقصيدة:

قولي ولا تتجمعوا ما أرسل

يهوي إليه بها البريد الأعجل

مني يلوح بها كتاب منمل

من أبي العيال أخي هذيل فاعلموا

أبلغ معاوية بن صخر آيةً

والمرء عمراً فأنته بصحيفة

لا تتجمعوا: لا تكتموا. والمنمل: كأن سطره آثار نمل.

أزرى بنا في قسمه إذ يعدل

أهل البقية والكتاب المنزل

من جانب الأمراج يوماً يسأل

مهج النفوس وليس عنه معدل

يهوى كعزلاء المزايدة تزعل

وإلى ابن سعد أن أخره فقد

وإلى أولي الأحلام حيث لقيتهم

في ديوان الرجل: حيث البقية والكتاب المنزل.

أنا لقينا بعدكم بديارنا

أمراً تضيق به الصدور ودونه

في كل معترك ترى منا فتىً

تزعل: تدفع دفعاً.

أو جانحاً في رأس رمح يسعل

أو سيداً كهلاً يمور دماغه



يسعل: يشرق بالدم.

وترى النبال تعير في أقطارنا  
وترى الرماح كأنما هي بيننا  
حتى إذا رجب تولى فأنقضى  
شعبان قدرنا لوقت رحيلهم  
وتجددت حرب يكون حلابها  
فاستقبلوا طرف الصعيد إقامة  
شمساً كأن نصالهن السنبل  
أشطان بئر يوغلون ونوغل  
وجماديان وجاء شهر مقبل  
تسعاً يعد لها الوفاء وتكمل  
علقاً ويمريها الغوي المبطل  
طوراً وطوراً رحلة فتحملوا

قال الأصمعي وأبو عمرو: وكان أبو العيال وبدر بن عامر، وهما جميعاً من بني خناعة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر، وكانا خرجا إليها في خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، وأبو العيال معه ابن أخ له، فبينما ابن أخي أبي العيال قائم عند قوم ينتضلون إذ أصابه سهم فقتله، فكان فيه بعض الهيج، فخاصم في ذلك أبو العيال، واتهم بدر بن عامر، وخشي أن يكون ضلعه مع خصمائه، فاجتمعا في ذلك في مجلس فتناً فقال بدر بن عامر:

بخلت فطيمة بالي تولين  
ولقد تناهى القلب حين نهيته  
أفطيم هل تدرين كم من متلف  
عنها وقد يغوي إذا يعصيني  
إلا الكلام وقل ما يجديني  
جاوزت لا مرعى ولا مسكون؟

يقول فيها:

وأبو العيال أخي ومن يعرض له  
منكم بسوء يؤذني ويسوني

إني وجدت أبا العيال ورهطه  
أعيا الغرائيق الدواهي دونه  
أسد تفر الأسد من وثباته  
ولصوته زجل إذا آنسته  
وإذا عددت ذوي الثقات وجدته  
ممن يصول به إلي يميني  
كالحصن شد بجندل موزون  
فتركه أبر بالتحصين  
بعوارض الرجاز أو بعيون  
جر الرحي بشعيره المطحون

فأجابه أبو العيال فقال:

إن البلاء لدى المقاول معرض  
ما كان من غيب ورجم ظنون

في " الديوان ": لدى المقاموس مخرج: والمقاموس الحبل الذي يمد به على صدور الخيل أي فما كان عنده من خير أو شر فسيخرج عند الرهان والعدو .

وإذا الجواد وني وأخلف منسراً  
ولو كان عندك ما تقول جعلتني  
ولقد رمقتك في المجالس كلها  
هلا درأت الخصم حين رأيتهم  
وزجرت عني كل أشوس كاشح  
فأجابه بدر بن عامر فقال:

أقسمت لا أنسى منيحة واحد  
حتى أصير بمسكن أنوي به  
ومنحتني جداء حين منحتني  
الشخص: ما ليس فيه لبن من المال

وحبوتك النصح الذي لا يشتري  
وتأمل السبت الذي أحذوكه  
فأجابه أبو العيال:

أقسمت لا أنسى شباب قصيدة  
ولسوف تنساها وتعلم أنها  
ومنحتني فرضيت رأي منيحتي  
جهراء لا تألو إذا هي أظهرت  
قرب حذاءك قاحلاً أو ليناً  
وارجع منيحتك التي أتبعتهما

ولهما في هذا المعنى نقائض طوال بطول ذكرها، وليست لها طلاوة إلا ما يستفاد في شعر أمثالهما من الفصاحة، وإنما ذكرت ما ذكرت ها هنا منها لأنني لم أجد لهذا الشاعر خيراً غير ما ذكرته.

ألم تسأل بعارمة الديارا  
عن الحي المفارق أين سارا؟  
بلى ساءلتها فأبت جواباً  
وكيف سؤلك الدمن القفارا؟

الشعر للراعي، والغناء لإسحاق خفيف ثقیل أول بالبصرة عن عمرو بن جامع وإسحاق .

### نسب الراعي وأخباره

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن ثمر بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .  
ويكنى أبا جندل، والراعي لقب غلب عليه، لكثرة وصفه الإبل، وجودة نعتة إياها.  
وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام، وكان مقدماً مفضلاً حتى، اعترض بين جرير والفرزدق، استكفه جرير فأبى أن يكف، فهجاه ففضحه.

وقد ذكرت بعض أخباره في ذلك مع أخبار جرير، وأتممتها هنا.

وقصيدة الراعي هذه يمدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وفيها يقول:

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| ترجي من سعيد بني لؤي    | أخي الأعياص أنواء غزارا    |
| تلقى نواهن سرار شهر     | وخير النوء ما لقي السرار   |
| خليل تعزب العلات عنه    | إذا ما حان يوماً أن يزارا  |
| متى ما تأتته ترجو نداه  | فلا بخلاً تخاف ولا اعتذارا |
| هو الرجل الذي نسبت قريش | فصار المجد فيها حيث صارا   |
| وأنضاء تحن إلى سعيد     | طروقاً ثم عجلن ابتكارا     |
| على أكوارهن بنو سبيل    | قليل نومهم إلا غرارا       |
| حمدن مزاره ولقين منه    | عطاء لم يكن عدة ضمارا      |

أخبرني علي بن سليمان الأحفش قال: حدثنا الحسن بن الحسين السكري عن الرياشي عن الأصمعي، قال: وذكره المغيرة بن حجناء قال: حدثني أبي عن أبيه قال: كان راعي الإبل يقضي للفرزدق على جرير ويفضله، وكان راعي الإبل قد ضخم أمره، وكان من أشعر الناس، فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال قومه فقال: ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي ويفضله وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم؟ قال جرير: ثم ضربت رأيي فيه، فخرجت ذات يوم أمشي إليه. قال: ولم يركب جرير دابته، وقال: والله ما يسرني أن يعلم أحد بسيري إليه. قال: وكان لراعي الإبل وللفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المبرد بالبصرة يجلسون فيها. قال: فخرجت أتعرض لها لألقاه من حيال حيث كنت أراه.

ثم إذا انصرف من مجلسه لقيته، وما يسرني أن يعلم أحد، حتى إذا هو قد مر على بغلة له، وابنه جندل يسير وراءه راكباً مهراً له أحوى محذوف الذنب وإنسان يمشي معه ويسأله عن بعض السبب، فلما استقبلته قلت له:

مرحباً بك يا أبا جندل. وضربت بشمالي إلى معرفة بغلته، ثم قلت: يا أبا جندل، إن قولك يستمع، وإنك تفضل علي الفرزدق تفضيلاً قبيحاً، وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم، وهو ابن عمي، وليس منك، ولا عليك كلفة في أمري معه، وقد يكفيك من ذلك هين، وأن تقول إذا ذكرنا: كلاهما شاعر كريم، فلا تحمل منه لائمة ولا مني، قال: فبينما أنا وهو كذلك، وهو واقف علي لا يرد جواباً لقولي، إذ لحق بالراعي ابنه جندل، فرفع كرمانية معه، فضرب بها عجز بغلته، ثم قال: أراك واقفاً على كلب بني كليب، كأنك تخشى منه شراً أو ترجو منه خيراً، فضرب البغلة ضربة شديدة، فزحمتني زحمة وقعت منها قلنسوتي. فوالله لو يعوج علي الراعي لقلت: سفيه غوى - يعني جندلاً ابنه - ولكنه لا والله ما عاج علي، فأخذت قلنسوتي فمسحتها وأعدتها على رأسي وقلت:

### أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأير في إست أبليك غابا؟

قال: فسمعت الراعي يقول لابنه: أما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشثومة، قال حرير: ولا والله ما كانت القلنسوة بأغيظ أمره إلي لو كان عاج علي.

فانصرف حرير مغضباً حتى إذا صلى العشاء ومثله في عليه قال: ارفعوا إلي باطية من نبيد، وأسرجوا لي، فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيد فجعل يهيم فسمعتة عجوز في الدار، فطلعت في الدرجة حتى إذا نظرت إليه فإذا هو على الفراش عريان لما هو فيه، فانحدرت فقالت: ضيفكم مجنون، رأيت منه كذا وكذا، فقالوا لها: اذهبي لطيتك، نحن أعلم به وبما يمارس، فما زال كذلك حتى كان السحر فإذا هو يكبر، قد قالها ثمانين بيتاً، فلما بلغ إلى قوله:

### فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فذاك حين كبر، ثم قال: أحزيتة والله زيته ورب الكعبة أصبح، حتى إذا عرف أن الناس قد جلسوا في مجالسهم بالمربد، وكان حرير يعرف مجلس الراعي ومجلس الفرزدق، فدعا بدهن فادهن، وكف رأسه، وكان حسن الشعر، ثم قال: يا غلام أسرج لي، فأسرج له حصاناً، ثم قصد مجلسهم، حتى إذا كان بموضع السلام، لم يسلم، ثم قال: يا غلام، قل لعبيد الراعي: أبعثتك نسوتك تكسبهن المال بالعراق؟ والذي نفس حرير بيده، لترجعن إليهن بما يسوءهن ولا يسرهن ثم ندفع في القصيدة فأنشدتها، فنكس الفرزدق رأسه، وأطرق راعي الإبل، فلو انشقت له الأرض لساخ فيها، وأرم القوم، حتى إذا فرغ منها، سار، فوثب راعي الإبل من ساعته فركب بغلته بشر وعر، وتفرق أهل المجلس، وصعد الراعي إلى منزله الذي كان يترله، ثم قال لأصحابه: ركابكم ركابكم، فليس لكم ها هنا مقام، فضحكهم والله حرير فقال له بعضهم: ذلك شؤمك وشؤم جندل ابنك؛ قال: فما اشتغلوا بشيء غير ترحلهم، قالوا: فسرنا والله إلى أهلنا سيراً ما ساره أحد، وهم بالشريف، وهو أعلى دار بني نمير، فحلف راعي الإبل أنهم وجدوا في أهلهم قول حرير

### فغض الطرف إنك من نمير

يتناشده الناس، وأقسم بالله ما بلغه إنسان قط، وإن لجرير لأشياءاً من الجن فتشاءمت به بنو نمير، وسبوه وسبوا ابنه، فهم إلى الآن يتشاءمون بهم وبولدهم.

وأخبرني بهذا الخبر عمي قال: حدثنا الكراي، قال: حدثني النضر بن عمرو؛ عن أبي عبيدة بمثله أو نحو منه، وقال في خبره: أجتت توقر إبلك لنسائك براً وتمراً؟ والله لأحملن إلى أعجازها كلاماً ييقى ميسمه عليهن ما بقي الليل والنهار يسوءك وإياهن استماعه. وقال في خبره أيضاً: فلما قال:

### فغض الطرف إنك نمير

وثب وثبة دق رأسه السقف، فجاء له صوت هائل، وسمعت عجوز كانت ساكنة في علو ذلك الموضع صوته فصاحت: يا قوم، ضيفكم والله مجنون، فجئنا إليه وهو يحبو ويقول: غضضته والله، أخزيتة والله، فضحته ورب الكعبة، فقلت له: مالك يا أبا حزره؟ فأنشدنا القصيدة، ثم غدا بها عليه. وذكر ابن الكلبي، عن النهشلي، عن مسحل بن كسيب؛ عن جرير في خبره مع الحجاج لما سأله عن هجاء من الشعراء قال: قال لي الحجاج: مالك وللراعي؟ فقلت: أيها الأمير، قدم البصرة، وليس بيني وبينه عمل، فبلغني أنه قال في قصيدة له:

### غلب الفرزدق في الهجاء جريراً

### يا صاحبي دنا الرواح فسيراً

وقال أيضاً في كلمة له:

### تيمم حوض دجلة ثم هاباً

### رأيت الجحش جحش بني كليب

فأتيتيه وقلت: يا أبا جندل، إنك شيخ مضر وقد بلغني تفضيلك الفرزدق علي، فإن أنصفتني وفضلتني كنت أحق بذلك، لأنني مدحت قومك وهجاهم. وذكر باقي الخبر نحوه مما ذكره من تقدم، وقال في خبره: قلت له: إن أهلك بعثوك مائراً، وبئس والله المائراً أنت، وإنما بعثني أهلي لأقعد لهم على قارعة هذا المربد، فلا يسبهم أحد إلا سببته فإن علي نذراً إن كحلت عيني بغمض، حتى أخزبك، فما أصبحت حتى وفيت بيمني قال: ثم غدوت عليه فأخذت بعنانه، فما فارقتني حتى أنشدته إياها - فلما بلغت قولي:

### إذا ما الأير في إست أببك غاباً؟

### أجندل ما تقول بنو نمير

قال: فأرسل يدي ثم قال: يقولون شراً والله. أخبرني علي بن سليمان الأخفش؛ قال: حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال: قال أبو عبيدة: أنشد جرير الراعي هذه القصيدة والفرزدق حاضر - فلما بلغ فيها قوله:

### بها برص بأسفل إسكتيها

غطى الفرزدق عنفقتة بيده، فقال جرير:

### كعنفقة الفرزدق حين شابا

فقال الفرزدق: أحزاك الله، والله لقد علمت أنك لا تقول غيرها، قال: فسمع رجلاً كان حاضراً أبا عبيدة يحدث بها، فحلف يميناً جزمًا أن الفرزدق لقن جريراً هذا المصراع بتغطية عنفقتة، ولو لم يفعل لما انتبه لذلك، وما كان هذا بيتاً . قاله متقدماً، وإنما انتبه لذلك.

أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرني أبو الغراف قال: الذي هاج التهاجي بين جرير والراعي أن الراعي كان يسأل عن جرير والفرزدق: الفرزدق أكرمهما وأشعرهما؛ فلقبه جرير فاستعذره من نفسه.

ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم، وزاد فيه: أن الراعي قال لابنه جندل لما ضرب بغلته:

### أراد حياض دجلة ثم هابا

### ألم تر أن كلب بني كليب

ونفرت البغلة فرجمته حتى سقطت فلنسوة جرير، فقال الراعي لابنه: أما والله لتكونن فعلة مشئومة عليك وليهجوني وإياك، فليته لا يجاوزنا ولا يذكر نسوتنا. وعلم الراعي أنه قد أساء وندم، فترجم بنو نمير أنه حلف ألا يجيب جريراً سنة غضباً على ابنه، وأنه مات قبل أن تمضي سنة، ويقول غير بني نمير: إنه كمد لما سمعها فمات كمداً.

أخبرني محمد بن العباد اليزيدي وأبو الحسن علي بن سليمان الأحفص، قالوا: حدثنا أبو سعيد السكري، عن محمد بن حبيب وإبراهيم بن سعدان، عن أبي عبيدة وسعدان والمفضل وعمارة بن عقيل، وأخبرنا به أبو خليفة، عن محمد بن سلام، عن أبي البيداء قالوا جميعاً: مر راكب بالراعي وهو يتغنى:

### بقافية أنفاذا تقطر الدما

### وعاو عوى من غير شيء رميته

### قرا هندواني إذا هز صمما

### خروج بأفواه الرواة كأنها

فسمعها الراعي فأتبعها رسولاً، وقال له: من يقول هذين البيتين؟ قال جرير، فقال الراعي: أولام أن يغلبني هذا؟ والله لو اجتمع الجن والإنس على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه شيئاً.

قال ابن سلام خاصة في خبره: وهذان البيتان لجرير في البعيث، وكذلك كان خبره معه، اعترضه في غير شيء. أخبرنا أبو خليفة قال: أخبرنا محمد بن سلام، قال: كان الراعي من رجال العرب ووجه قومه، وكان يقال له في شعره: كأنه يعتسف الفلاة بغير دليل، أي أنه لا يحتذي شعر شاعر، ولا يعارضه، وكان مع ذلك بدياً هجاءً لعشيرته، فقال له جرير:

### تهجنهم وتمتدح الوطابا

### وقرضك في هوزان شر قررض

أخبرنا أبو خليفة، قال: أخبرنا محمد بن سلام قال: قال أبو الغراف:  
جاور راعي الإبل بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فنسب بامرأة منهم من بني عبد شمس، ثم أحد بني وابشي ،  
فقال:

بني وابشي قد هويينا جواركم  
خليطين من حيين شتى تجاورا  
أرى أهل ليلي لا يبالي أميرهم  
وما جمعتنا نية قبلها معا  
جميعاً وكانا بالتفرق أمتعا  
على حالة المحزون أن يتصدعا  
وقال فيها أيضاً:

تذكر هذا القلب هند بني سعد  
تذكر عهداً كان بيني وبينها  
سفاهاً وجهلاً ما تذكر من هند  
قديماً وهل أبقت لك الحرب من عهد؟  
في هذين البيتين لحن من الثقل الأول بالوسطى، وذكر الهشامي أنه لنبيه، وذكر قمري وذكاء وجه الرزة أنه  
لبنان.

قال ابن سلام: فلما بلغهم شعره أزعجوه وأصابوه، بأذى، فخرج عنهم وقال فيهم:

أرى إيلي تكالاً راعياها  
وقد جاورتهم فرأيت سعداً  
مخافة جاراها الدنس الذميم  
شعاع الأمر عازبة الحلوم  
أجنت ظلمة الليل البهيم  
فأمي أرض قومك إن سعداً  
تحملت المخازي عن تميم

أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سلام، عن عبد القاهر بن السري، قال: وفد الراعي إلى عبد الملك بن مروان،  
فقال لأهل بيته: تروحوا إلى هذا الشيخ فإني أراه منجباً أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم،  
عن أبي عبيدة، عن يونس: قال: قدم جندل بن الراعي على بلال بن أبي بردة، وقد مدحه، وكان يكثر ذكر أبيه  
ووصفه، فقال له بلال: أليس أبوك الذي يقول في بنت عمه، وأمها امرأة من قومه :

فلما قضت من ذي الأراك لبانةً  
أرادت إلينا حاجةً لا نريدها

وقد كان بعد هجاء جرير إياه مغلباً؟ فقال له جندل: لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه عجزاً، ولكنه أقسم  
غضباً علي ألا يجيبه سنة، فأين عن قوله في عدي بن الرقاع العاملي:

لو كنت من أحد يهجي هجوتكم  
تأبى قضاة لم تعرف لكم نسباً  
يا بن الرقاع ولكن لست من أحد  
وابنا نزار وأنتم بيضة البلد

قال: فضحك بلال وقال له: أما في هذا فقد صدقت.

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالا: حدثنا الحسن بن عليل العتري، قال: لما أنشد عبيد بن حصين الراعي عبد الملك بن مروان قوله:

**فإن رفعت بهم رأساً نعشتهم وإن لقوا مثلها من قابل فسدوا**

قال له عبد الملك: فتريد ماذا؟ قال: ترد عليهم صدقاتهم فتنعشهم، فقال عبد الملك: هذا كثير، قال: أنت أكثر منه، قال: قد فعلت، فسلي حاجة تخصك، قال: قد قضيت حاجتي. قال: سل حاجتك لنفسك؟ قال: ما كنت لأفسد هذه المكرمة.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، عن عثمان بن غير، عن أبيه قال: كنت عند العباس بن محمد في يوم شات، فدخل عليه موسى بن عبد الله بن حسن، فقال له العباس بن محمد: يا أبا الحسن، ما لي أراك متغيراً؟ فقال له موسى: والله إني لأعرق مما كان اليوم، قال: وما كان يا أبا الحسن؟ فقال: ذاك أن أمير المؤمنين أخرج لي وللعباس بن الحسن خمسين ألفاً، للعباس منها ثلاثون ألفاً، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أخو بني العنبر، وجاور هو وراعي الإبل في بني سعد بن زيد مائة، فكانوا إذا مدحهم الراعي أخذوا مال العنبري فأعطوه الراعي، فقال العنبري في ذلك:

**أقطع موصول ويوصل جانب أسعد بن زيد عمرك الله أجملی**

**فإننا بأرضها هنا غير طائل متى تعلقوا بالرغم والخسف نأكل**

قال: فقال له العباس: إنكم نازعتم القوم ثوبهم، وكان عباس وأهله أعواناً له على حذية منكم مع ذلك فعباس الذي يقول لبنت حيدة المحاربة يرثيها:

**أنت دون الفراش فأبشرتنا مصيبتنا بأخت بني حداد**

**كأن الموت لا يعني سوانا عشية نحوها يحده حادي**

**فإن خليفة الله المرجى وغيث الناس في الإزم الشداد**

**تطاول ليله فعداك حتى كأنك لا تنوب إلى معاد**

**يظل وحق ذاك كأن شوكتاً عليه العين تطرف من سهاد**

**فليت نفوسنا حقاً فدتها وكل طريف مال أو تلاد**

وجندل بن الراعي شاعر؛ وهو القائل، وفي شعره هذا صنعة:

**طلبت الهوى الغوري حتى بلغته وسيرت في نجدية ما كفانيا**



## وقلت لحلمي لا تنزعني عن الصبا وللشيب لا تذعر علي الغوانيا

الشعر لجندل بن الراعي، والغناء لإسحاق خفيف ثقیل بالبصرة؛ عن عمرو من جامع إسحاق وقال الهشامي: وله فيه أيضاً ثاني ثقیل، وهو لحن مشهور، وما وجدناه في جامعه، ولعله شذ عنه أو غلط الهشامي في نسبته إليه، وقال حبش: فيه أيضاً لإسحاق خفيف رمل.

أخبرني جعفر بن قدام قال: حدثني أبو عبد الله الهشامي قال: قال إسحاق: قال أبو عبيدة: كانت لجندل بن الراعي امرأة من بني عقيل، وكان بخيلاً، فنظر إليها يوماً وقد هزلت وتحدد لحمها، فأنشأ يقول:

## عقيلية أما أعالي عظامها فعوج وأما لحمها فقليل

فقلت محببة له عن ذلك:

## عقيلية حسناء أرى بلحمها طعام لديك ابن الرعاء قليل

فجعل جندل يسبها ويضرها وهي تقول: قلت فأجبت، وكذبت فصدقت، فما غضبك؟

## أصبح الحبل من سلا مة رثاً مجذذا

## حبذا أنت يا سلا مة ألفين حبذا

## ثم ألفين مضعفي ن وإلفين هكذا

## في صميم الأحشاء مني وفي القلب قد حذا

## حذوة من صباية تركته مفلذا

الشعر لعمار ذي كبار الغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن الهشامي. قال الهشامي وذكر يحيى المكي أنه لسليم الوادي لا لحكم.

## أخبار عمار ذي كبار ونسبه

هو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر يلقب ذا كبار، همداني صليبة، كوفي، وجدت ذلك في كتاب محمد بن عبد الله الحزنبل.

وكان لين الشعر ماجناً خميراً معاقراً للشراب، وقد حد فيه مرات، وكان يقول شعراً ظريفاً يضحك من أكثره، شديد التهافت جم السخف، وله أشياء صالحة نذكر أجودها في هذا الموضع من أخباره ومنتخب أشعاره؛ وكان هو حماد الراوية ومطيع بن إياس يتنادمون ويجمعون على شأنهم لا يفترون، وكلهم كان متهماً بالزندقة.

وعمار ممن نشأ في دولة بني أمية، ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية، ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه ينتجع أحداً ولا يرح الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره .

فأخبرني محمد بن مزيد قال: حدثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن هيثم بن عدي عن حماد الراوية، وأخبرني به

محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال: حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية، ولفظ الرجلين كالمقارب قال: استقدمني هشام بن عبد الملك في خلافته، وأمر لي بصلة سنينة وحملان لما دخلت عليه استنشدني قصيدة الأفوه الأودي:

لنا معاشر لم يبنوا لقومهم وإن بني قومهم ما أفسدوا عادوا

قال: فأنشدته إياها، ثم استنشدني قول أبي ذؤيب الهذلي:

أمن البنون وريبها تتوجع

فأنشدته إياها، ثم استنشدني قول عدي بن يزيد:

أرواح مودع أم بكور

فأنشدته إياها، فأمر لي بمزل وجراية، وأقمت عنده شهراً، فسألني عن أشعار العرب وأيامها ومآثرها ومحاسن أخلاقها، وأنا أحرره وأنشده، ثم أمر لي بجائزة وخلعة وحملان، وردني إلى الكوفة، فعلمت أن أمره مقبل . ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعده، فما سألني عني شيء من الجدل إلا مرة واحدة، ثم جعلت أنشده بعدها في ذلك النحو فلا يلتفت إليه، ولا يهش إلى شيء منه، حتى جرى ذكر عمار بن كبار فتشوقه وسأل عنه، وما ظننت أن شعر عمار شيء يراد أو يعاب به . ثم قال لي: هل عندك شيء من شعره؟ فقلت: نعم أنا أحفظ قصيدة له، وكنت لكثرة عبثي به قد حفظتها، فأنشدته قصيدته التي يقول فيها:

مئة ألفين حبذا

حبذا أنت يا سلا

ك مكاناً مجنبذا

أشتهي منك منك من

بين ركنين ربذا

مفعماً في قبالة

حسن القد محتذى

مدغماً ذا مناكب

أخسناً قد تقنفذا

رابياً ذا محسة

في منام ولا كذا

لم تر العين مثله

بذ عنه مقذذا

تامكاً كالسنام إذ

نال منها تفخذذا

ملء كفي ضجيعها

ت وعابنت جهبذا

لو تأملته دهش

ة واللمس هربذا

طيب العرف والمجس

ه بأير كمثل ذا

فأجا فيه فيه في

## ليت أيري وليت ح

### فأخذ ذا بشعر ذا

## رك جميعاً تأخذا

### وأخذ ذا بقعر ذا

قال: فضحك الوليد حتى سقط على قفاه، وصفق بيديه ورجليه، وأمر بالشراب فأحضر، وأمرني بالإنشاد، فجعلت أنشده هذه الأبيات وأكررها عليه، وهو يشرب ويصفق حتى سكر، وأمر لي بجلتين وثلاثين ألف درهم، فقبضتها، ثم قال لي: ما فعل عمار؟ فقلت: حي كميت، قد عشي بصره، وضعف جسمه ولا حراك به. فأمر له بعشرة آلاف درهم، فقلت له: ألا أخبر أمير المؤمنين بشيء يفعله لا ضرر عليه فيه، وهو أحب لعمار من الدنيا بخذايرها لو سيقت إليه؟ فقال: وما ذاك؟ قلت: إنه لا يزال ينصرف من الحانات وهو سكران، فترفعه الشرط، فيضرب الحد، فقد قطع بالسياط، وهو لا يدع الشراب ولا يكف عنه. فتكتب بألا يعرض له. فكتب إلى عامله بالعراق ألا يرفع إليه أحد من الحرس عماراً في سكر ولا غيره إلا ضرب الرافع له حدين وأطلق عماراً. فأخذت المال وجئت به، وقلت له: ما ظننت أن الله يكسب أحداً بشعرك نقيراً ولا يسأل عنه عاقل، حتى كسبت بأوضع شيء قلته ثلاثين ألفاً، قال: عز علي فذلك لقلة شكرك يا بن الزانية، فهات نصيبي منها، فقلت: لقد استغنيت عن ذلك بما خصصت به، ودفعت إليه العشرة درهم. فقال: والله لأنا أشد فرحاً بهذا من فرحي بالمال، فجزيت خيراً من أخ وصديق؛ وقبض المال فلم يزل يشرب حتى مات، وبقيته عنده. نسخت من كتاب الحزنيل المشتمل على شعر عمار وأخباره: أن عماراً ذا كبار كانت له امرأة يقال لها دومة بنت رباح، وكان يكنيها أم عمار وكانت قد تخلقت بخلقه في شرب الشراب والجون السفه، حتى صارت تدخل الرجال عليها وتجمعهم على الفواحش، ثم حجت في إمارة يوسف بن عمر فقال لها عمار:

انقي الله قد حجبت وتوبي

لا يكونن ما صنعت خبالاً

ويك يا دوم لا تدومي على الخم

ر ولا تدخلني عليك الرجالا

إن بالمصر يوسفاً فاحذريه

لا تصيري للعالمين نكالا

وثقيف إن تنقفنك بحد

لم يساو الإهاب منك قبالا

قد مضى ما مضى وقد كان ما كا

ن وأودى الشباب منك فزالا

قال: فضربته دومة وحرقت ثيابه، وנתفت لحيته، وقالت: أتجعلني غرضاً لشعرك؟ فطلقها واشترى جارية حسناء، فزادت في أذاه وضربه غيرة عليه، فشكاها إلى يوسف بن عمر، فوجه إليها بخدم من خدمه، وأمرهم بضربها وكسر نبيذها، وإغرامها ثياب عمار، ففعلوا ذلك، وبلغوا منها الرضا لعمار، فقال في ذلك عمار:

إن عرسي لا هدا

ها الله بنت لرباح

كل يوم تفزع ال

جلاس منها بالصياح

وربوخ حين تؤتى  
كلب دباغ عقور  
ولها لون كداجي اللي  
ولسان صارم كالسي  
يقطع الصخر ويفري  
عجل الله خلاصي  
تتعب الصاحب والجا  
زعمت أني بخيل  
ورأت كفي صفراً  
كذبت بنت رباح  
حاتم لو كان حياً  
ولقد أهلكت مالي  
ثم ما أبقيت شيئاً  
وكميت بين أسطا  
يسبق الخيل بتقريب  
ثم غارت وتجننت  
لابتياعي أملح النس

دمية المحراب حسناً  
هي أشهى لصدى الظ  
قلت :يا دومة بيني  
فأنا اليوم طليق  
لست عن ظفرت كف  
أنا مجنون بريم م

وتهيا للنكاح  
هر من بعد نباح  
ل من غير صباح  
ف مشحوذ النواحي  
ه كما تفري المساحي  
من يديها وسراحي  
ر وتبغي من تلاحي  
وقد أخنى بي سماحي  
من تلادي ولقاحي  
حين همت باطراحي  
عاش في ظل جناحي  
في ارتياحي وسماحي  
غير زادي وسلاحي  
ن جواد ذي مراح  
وشد كالرياح  
وأجدت في الصياح  
وان في فيء الرماح

وحكت بيض الأداحي  
مآن من برد القراح  
إن في البين صلاحي  
من إساري ذو ارتياح  
ي بها اليوم بصاح  
طف الخصر رداح

مشبع الدمليج والخلخال

جوال الوشاح

أن عمار بن عمرو

ذا كبار ذو امتداح

وهجاء سار في الن

اس لا يمحوه ماحي

أبدأ ما عاش ذو رو

ح ونودي بالفلاح

قال: وكان لعمار جار يبيع الرؤوس يقال له غلام أبي داود، فطرق عماراً قوم كانوا يعاشرونه ويدعونه فقالوا: أطعمنا واسقنا، ولم يكن عنده شيء يومئذ، فبعث إلى صاحب الرعوس يسأله أن يوجه إليه بثلاثة أرؤس ليعطيه ثمنها إذا جاءه شيء، فلم يفعل، فباع قميصاً له واشترى للقوم ما يصلحهم وشربوا عنده، فلما أصبح القوم خرج إلى المحلة، وأهلها مجتمعون، فأنشأ يقول:

غلام لأبي داو

ديدعى سائق الروس

وفي حجرته قمل

كأمثال الجواميس

فمن ذا يشتري الرو

س وقد عشش في الروس

رعوس قد أراحت

كرعوس في النواويس

تحاكي أوجه الموتى

وريحاً كالكرابيس

ينقي القمل منهن

إذا باع بتدليس

قال: فشاعت الأبيات في الناس، فلم يقرب أحد ذلك الرجل، ولا اشترى منه شيئاً، فقام من موضعه ذلك، وعطل حاونوته.

قال: وحضر عمار ذو كبار مع همدان لقبض عطائه، فقال له خالد بن عبد الله: ما كنت لأعطيك شيئاً. فقال: ولم أيها الأمير؟ قال: لأنك تنفق مالك في الخمر والفجور، فقال: هيهات ذلك، وهل بقي لي أرب في هذا وأنا الذي أقول:

أير عمار أصبح ال

يوم رخواً قد انكسر

ألداء يرى به

أم من الهم والضجر؟

أم به أخذة فقد

تطلق الأخذة النشر

فلئن كان قوس الي

وم أو عضه الكبر

فلقدماً قضى ونا

ل من اللذة الوطر

ولقد كنت منعظاً

وأبدأ قائم الذكر

وأنا اليوم لو أرى ال  
ساقط رأسه على  
كلما سمته النهو  
حور عندي لما انتشر  
خصيتيه به زور  
ض إلى كوة عثر

قال: فضحك خالد، وأمر له بعبائه، فلما قبضه قضى منه دينه، وأصلح حاله، وعاد لشأنه، وقال:

أصبح اليوم أير عما  
أخذ الرزق فاستثا  
فهو اليوم كالشظا  
يترك القرن في الم  
يشرع العود للطع  
سلم نعم الضجيع أن  
ليتني قد لقيتكم  
فنشرنا حديثنا  
خالياً ليلة التما  
فهي كالدرّة النقي  
ر قد قام واسبطر  
طقيماً من البطر  
ظ من النعظ والأشر  
كر صريعاً وما فتر  
ان إذا انصاع ذو الخور  
ت لنا مع الغيم والمطر  
في خلاء من البشر  
عندكم كل منتشر  
م بسلمى إلى السحر  
ة والوجه كالقمر

قال: وخرج عمار في بعض أسفاره، ومعه رجل يعرف بدندان، فلما بلغا إلى الفرات نزلا على قرية يقال لها ناباذ، وأراد العبور فلم يجد معبراً فقال له دندان: أنا أعبرك، فتزل معه ما توسط الفرات خلى عنه، فبعد جهد ما نجا، فقال عمار في ذلك:

كاد دندان بأن يجعلني  
قلت :دندان أغثني فمضى  
ولقد أوقعني في ورطة  
لين دندان بكفي أسد  
يوم ناباذ طعاماً للسّمك  
وأنا أعلو وأهوي في الدرك  
شيبّت رأسي وعايّنت الملك  
أو قتيلاً ثاوياً فيمن هلك

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح، عن أبي اليقظان قال:

دخل عمار ذو كبار على خالد القسري بالكوفة، فلما مثل بين يديه صاح به: أيها الأمير :

أخلقت ريطتي وأودى القميص  
وإزاري والبطن طاو خميص

قال: خالد: فنصنع ماذا؟ ما كل من أخلقت ثيابه كسوناه فقال:

وخلأ منزلي فلا شيء فيه      لست ممن يخشى عليه اللصوص

فقال له خالد: ذلك من سوء فعلك وشربك الخمر بما تعطاه، فقال:

واستحل الأمير حبس عطائي      خالد إن خالداً لحريص

فقال خالد وقد غضب: على ماذا ثكلتك أمك؟ قال:

ذو اجتهاد على العبادة والخير      ر ولكن في رزقنا تعويص

فقال: على ماذا تقبض العطاء ولا غناء فيك عن المسلمين؟ فقال:

رخص الله في الكتاب لذي العذ      ر وما عند خالد ترخيص

فقال: أو لم نرخص لذي العذر أن يقيم ويبيع مكانه رسولاً؟ فقال:

كلف البائس الفقير بديلاً      هل له عنه معدل أو محيص!

العليل الكبير ذا العرج الظا      لع أعشى بعينه تلخيص

يا أبا الهيثم المبارك جد لي      بعباء ما شأنه تنخيص

وبرزقي فإننا قد رزحنا      من ضياع وللعيال بصيص

كبصيص الفرخين ضمهما العش      وغاذيهما أسير فنيص

قال: فدمعت عينا خالد، فأمر له بعبائه.

و هذه الأبيات من قصيدة يقول فيها:

وترى البيت مقشعراً قواءً      من نواحيه دورق وأصيص

وبجاد ممزق وخوان      ندرت رجله وأخرى رهيص

ولقد كان ذا قوائم ملس      تؤكل اللحم فوقه والخبيص

شطنت هكذا شوارد بالمص      ر وعني لم يلهه التربيص

وتولى في كل بحر وبر      همه العرس فيه والتحصيص

متعال علي آخر محبوب      ر يغاديه بطة ومصوص

وشواء ملهوج ورؤوس      وصيود قد حازها التقنيص

ثم لابد يلتقي الوزن بالقس      ط لدى الحشر فاحذروا أن يبوصوا

أكثرُوا الملك جانباً واجمعوه      سوف يودي بذلك التتقيص

ونسخت من كتاب الحزنبيل: أن عماراً وقف على عاصم بن عقييل بن جعدة بن هبيرة المخزومي فقال له:

عاصم يا بن عقيل  
وارث المجد قديماً  
عن هبير وابنه جع  
أفسح العالم باعا  
سامياً ينمي ارتفاعا  
دة فاحتل التلاعا

فقال له عاصم: أسمعت يا عمار فقل فقد أبلغت في الشاء ، فقال:

اكسني أصلحك الل  
وأرحني من ثياب  
طال ترقيعي لها حت  
كلها لا شيء فيها  
لم تزل تولي الذي ير  
ه قميصاً وصقاعا  
باليات تتداعي  
ى لقد صارت رقاعا  
غير قمل تتساعى  
جوك براً واصطناعا

فترع عاصم جبة كانت عليه، وأمر غلامه فجعل تحتها قميصاً ودفعها إليه، وأمر له بمائتي درهم.  
فأما القصيدة الذالية، التي استحسناها الوليد، وسأل حمادا الراوية عنها فلما كثرة المردول، ولكنها مضحكة طيبة  
من الشعر المردول وفيها يقول:

أنت وجداً بها كمغض  
لم يقل قائل من النا  
تحت حر وصلته  
قول عمار ذي كبا  
عللاني بذكرها  
تترك الأذن سخنةً  
ي جفون على القذى  
س قولاً كنحو ذا  
صار شعراً مهذا  
ر فيا حسن ما احتذى  
واسقياني محذا  
أرجواناً بها خذا

ومن صالح شعره قوله:

شجا قلبي غزال ذو  
أسيل الخد مربوب  
ألا إن الغواني قد  
وقالوا: شفك الحور  
ولكني على ذاك  
أراح الله عماراً  
دلال واضح السنه  
وفي منطق غنه  
برى جسمي هواهنه  
هوى قلت لهم: إنه  
معنى بأذهنه  
من الدنيا ومنهنه



بعيدات قريبات

فلا كان ولا كنه

فقد أذهل مني العقل

والقلب شجاهنه

يمنية الأباطيل

ويجحدن الذي قلنه

وقوله أيضاً:

يا دوم دام صلاحكم

وسقاك ربي صفوة الديم

من كل دان مسبل هطل

متتابع سح من الرهم

ترد الوحوش إليه سارعة

والطير أفواجا من القهم

قلقلت من وجد بكم كبدي

وصدعت صدعا غير ملتئم

وتركتني لعواذلي غرضاً

كاللحم متركاً على الوضم

برح الخفاء وقد علمت به

إني لحبك غير مكنتم

أخفيته حتى وهى جلدي

وبرى فؤادي واستباح دمي

يا أحسن الثقلين كلهم

وأتم من يخطو على قدم

يصبوا الحليم لحسن بهجتها

ويزيده ألماً إلى ألم

تفتّر عن سمطين من برد

متفلج عن حسن مبتسم

كالأقحوان لغب سارية

جنع العشاء ينير في الظلم

حم اللثات يروق ناظره

ما عيب من روق ولا قصم

تؤمي بكف رطبة خضبت

وأنامل ينطفن كالغنم

وبمقلة حوراء ساجية

وبحاجب كالنون بالقلم

والجيد منها جيد مغزلة

تحنو إلى خشف بذي سلم

وكدمية المحراب ماثلة

والفرع جنل النبات كالحمم

وكان ريقتها إذا رقدت

راح يفوح بأطيب النسم

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن طالب الديناري قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: قال حماد الراوية: أرسل الوليد بن يزيد إلى بماتي دينار: وأمر يوسف بن عمر بحملي، على البريد، فقلت: يسألني عن مآثر طرفيه قريش أو ثقيف، فنظرت في كتابي ثقيف وقريش حتى حفظتهما، فلما

قدمت عليه سألني عن أشعار بلي، فأنشدته منها ما حفظته، ثم قال لي: أنشدني في الشراب، وعنده قوم من وجوه أهل الشام. فأنشدته لعمار ذي كبار:

أصبح القوم قهوة  
من كميت مدامة  
تترك الأذن شربها  
فإن أباريق تحتذى  
حبذا تلك حبذا  
أرجواناً بها خذا

فقال: أعدّها، فأعدّها، خذوا آذان القوم، قال: فأتينا بالشراب فسقينا حتى ما درينا متى نقلنا، ثم حملنا فطرحنا في دار الضيفان، فما أيقظنا إلا حر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني ويقول: فعل الله بك وفعل، أنت صنعت بنا هذا.

شطت ولم تثب الرباب  
نعب الغراب فراعني  
ولعل للكلف النواب  
بالبين إذا نعب الغراب

عروضه من الضرب الثالث العروض الثالثة من الكامل.  
والشعر: لعبد الله بم مصعب الزبيري، والغناء، لحكم الوادي، ثاني ثقل بإطلاق الوتر في مجرى البصر، عن إسحاق.

### أخبار عبد الله بن مصعب ونسبه

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.  
شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان واعتبار بين الرجال وكلام في المحافل، وقد نادى أوائل الخلفاء من بني العباس، وتولى لهم أعمالاً، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة على أبي جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير، فلما قتل محمد استتر عنه وقيل: بل كان استتاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وآمن الناس جميعاً فظهر.  
أخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا عمي وفليح بن إسماعيل، عن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة قال: دخلت على المهدي، وإذا هو يكتب على الأرض بفحمة قول عبد الله بن مصعب:

فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها  
فلن يمنعوا عيني من دائم البكا  
وما برح الواشون حتى بدت لنا  
بطون الهوى مقلوبة لظهور  
مقالة واش أو عبد أمير  
ولن يخرجوا ما قد أجن ضميري

إلى الله أشكو ما ألاقى من الجوى

ومن نفس يعتادني وزفير

ويقول أحسن والله عبد الله بن مصعب ما شاء.

وهذه الأبيات تنسب إلى المجنون أيضاً؛ وفيها بيتان فيهما غناء ليزيد حوراء خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانة، ويقال: إنه للزبير بن دحمان، وذكر حبش أن فيهما لإسحاق خفيف ثقیل أول بالوسطى. أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة؛ قال: حدثني محمد بن الحسن بن زياد. ونسخت هذا الخبر من كتاب أبي سعد العدوي، عن أبي الطرماح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضرية، وروايته أتم.

أن عبد الله بن مصعب لما ولي اليمامة مر بالحوأب يوماً - وهو ماء لبني أبي بكر بن كلاب، وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة - فرأى على الماء جارية منهم، فهويها وهويته، وقال:

يا جمل للواله المستعبر الوصب

ماذا تضمن من حزن ومن نصب؟

أنى أتيت له للحين جارية

في غير ما أمم منها ولا صقب

جارية من أبي بكر كلفت بها

ممن يحل من الحصاء والحب

من غير معرفة إلا تعرضها

حيناً لذلك إن الحين مجتلبى

قامت تعرض لي عمداً فقلت لها:

يا عمرك الله، هل تدرين ما حسبي

بين الحوارى والصديق في نسب

ينهى عن الفحش مثلي غير مؤتشب

ولا أدل الجارات منسرباً

تالله إني لعزهاة عن الريب

فخطبها، وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأة شبيب بما قبل خطبته، فلم يزوجها إياه، فلما يئست منه قالت:

إذا خدرت رجلى ذكرت ابن مصعب

فإن قيل عبد الله، خف فتورها

ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب

إذا ما مطاياها اتلأبت صدورها

لقد كنت أبكى واليمامة دونه

فكيف إذا التفت عليه قصورها؟

قال أبو الطرماح في خبره: وكان لها إخوة شرش غير فقتلوها.

أخبرنا ببعض هذه القصة ابن عمار، عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، عن أبيه، عن أبي عمر الزهري، وذكر الشعرين جميعاً والألفاظ قريبة.

وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبي عمر الزهري، قال: حدثني أبي: أن عبد الله بن مصعب خاصم رجلاً من ولد عمر بن الخطاب بحضرة المهدي، فقال له عبد الله بن مصعب: أنا

ابن صفية، قال: هل أدنتك من الظل ولولاها لكنت ضاحياً وكنت بين الفرث والحوية . قال: أنا ابن الحواري قال له العمري: بل أنت ابن وردان المكارى قال: وكان يقال: إن أمه كانت تهوى رجلاً يكرى الحمير يقال له وردان، فكان من يسبه ينسبه إليه، وقال فيه الشاعر:

### أتدعى حوارى الرسول سفاهة وأنت لوردان الحمير سليل

فقال: والله لأنا بأبي أشبه من التمرة بالتمرة والغراب بالغراب، قال له العمري: كذبت، وإلا فأخبرني ما بال آل الزبير ثط اللحى وأنت ألحى وما لهم سمرّاً جعاداً وأنت أحمر سبط؟ قال: ألي تقول هذا يا بن قتيل أبي لؤلؤة قال العمري: يا بن قتيل ابن جرموز على ضلالة، أتعبرني أن قتل أبي رجل نصراني وهو أمير المؤمنين قائماً يصلي في محرابه وقد قتل أباك رجل مسلم بين الصفيين يدفعه عن باطل، ويدعوه إلى حق، فأنا أقول: رحم الله ابن جرموز، فقل أنت: رحم الله أبا لؤلؤة، ثم أقبل على المهدي فقال: ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائد الكلب في عمر بن الخطاب، وقد عرفت ما كانت بينه وبين أبيك العباس بن عبد المطلب ابنه عبد الله من المودة، وتعلم ما بين جده عبد الله بن الزبير، وبين جدك عبد الله بن العباس من العداوة فأعن يا أمير المؤمنين أوليائك على أعدائك، فوثب رجل من آل طلحة، فقال له: يا أمير المؤمنين، ألا تكف هذين السفهيين عن تناول أعراض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله؟ وتكلم الناس بينهما وتوسطوا كلامهما وأكثروا، فأمر المهدي بكفهما والتفريق بينهما.

قال النوفلي: وكان عبد الله بن مصعب يلقب عائد الكلب لقوله:

### ما لي مرضت ولم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فأعود؟

### وأشد من مرضي على صدودكم وصدود عبدكم علي شديد

فلقب عائد الكلب: قال ابن عمار: هكذا حفظني عن النوفلي، وقد يزيد القول وينقص. لحكم الوادي في هذين البيتين اللذين أولهما:

### ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فأعود

لحنان خفيف ثقيل بالوسطى، عن إبراهيم وحبش، ورمل بالوسطى عن الهشامي . أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال: حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، قال: أنشد الأحيحي المهدي قصيدة مدحه بها، وكان عبد الله بن مصعب حاضراً، فحسده على إقبال المهدي عليه، وكان المهدي يحبه، فجعل يخاطب المهدي ويحدثه، فقال له: أمسك فما يشغلني كلامك عنه، فقطع الأحيحي الإنشاد، ثم أقبل على المهدي فقال له:

### عبد مناف أبو أبوتنا و عبد شمس وهاشم توم

## بحران خر العوام بينهما

## فالتظما والبحار تلتظم

فقال له المهدي: كذاك هو، فدع هذا المعنى وعد إلى ما كنت فيه، وحجل عبد الله فما انتفع بنفسه يومئذ. قال ابن عمار: فحدثني بعض شيوخنا قال: كنت عند مصعب بن عبد الله الزبيري يوماً وقد جرى ذكر الأحيي، فأنشدته هذين البيتين، فتغير لونه، ثم قال لي: نعم، قد كان خاطب أبي بهما فأمضه، فلما قمنا عنه قال لي: ويحك، أتشد رجلاً كنت تتعلم منه وتأخذ عنه هجاء في أبيه؟ فقلت له: دعني فإنني أحببت أن أغض من كبره قال: وكان في مصعب بعض ذلك.

## زارت سليمي وكان الحي قد رقدا

## ولم تخف من عدو كاشح رصد

## لقد وفيت لك سلمى بالذي وعدت

## لكن عقبة لم يوف الذي وعدا

عروضه من البسيط، الشعر لابن مفرغ الحميري، والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن أحمد بن المكي، وفيه لعود لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس. وقد تقدمت أخبار ابن مفرغ مستقصاة فيما قبل هذا الكتاب، فاستغنى عن إعادتها هنا وإعادة شيء منها، إذ كان قد مضى منها ما فيه كفاية والله الحمد.

## ما شأن عينك طلة الأجفان

## مما تفيض مريضة الإنسان

## مطروقة تهمي الدموع كأنها

## وشل تشلشل دائم التهتان

الشعر لعمارة بن عقيل، والغناء لمثيم ثاني ثقل بالوسطى.

## أخبار عمارة ونسبه

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي، وقد تقدم نسبه ونسب جده في أول الكتاب، ويكنى عمارة أبا عقيل، شاعر مقدم فصيح، وكان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته، ويمدح قوادهم وكتائبهم فيحظى منهم بكل فائدة، وكان النحويون في البصرة يأخذون عنه اللغة. أخبرني علي بن سليمان الأحفش قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: ختمت الفصاحة في شعر المحدثين بعمارة بن عقيل.

أخبرني محمد بن عميران الصيرفي، والحسن بن علي، والصولي قالوا: حدثنا الحسن بن عليل الغتزي قال: سمعت يلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول: كان جدي أبو عمرو يقول: ختم الشعر بذئ الرمة، ولو رأى جدي عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من ذي الرمة. قال الغتزي؛ ولعمري لقد صدق.

وسمعت سلماً يقول: هو أشد استواءً في شعره من جرير، لأن جريراً سقط في شعره وضعف، وما وجدوا لعمارة

سقطه واحدة في شعره.

قال العتري: وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال: أتيت عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه، فقال لي: من أنت؟ فقلت أنا ابن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء فقال لي: كان أبوك صديقي، ثم أنشدني:

بنى لكم العلاء بناء صدق      وتعمر ذاك يا حكم بن بشر

فما مدحي لكم لأصيب مالا      ولكن مدحكم زين لشعري

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: حدثنا أبو ملحم قال: هجا عمارة بن عقيل امرأة، ثم أثنى في حاجة بعد ذلك، فجعل يعتذر إليها، فقالت له: خفض عليك يا أخي، فلو صر المهجاء أحداً لقتلك وقتل أباك وجدك.

قال مؤلف هذا الكتاب: وكان عمارة هجاءً خبيث اللسان، فهجا فروة بن حميص الأسدي وطال التهاجي بينهما، فلم يغلب أحدهما صاحبه حتى قتل فروة.

وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو ذكوان قال: قال لي عمارة: ما هاجيت شاعراً قط إلا كفيت مؤونته في سنة أو أقل من سنة، إما أن يموت، أو يقتل، أو أفحمه، حتى هاجاني أبو الرديني العكلي، فخنقني بالهجاء، ثم هجا بني نمير فقال:

أتو عدني لتقتلني نمير      متى قتلت نمير من هجاها؟

فكفانيه بنو نمير فقتلوه، فقتلت بنو عكل - وهو يومئذ ثلاثمائة رجل - أربعة آلاف رجل من بني نمير. وقتلت لهم شاعرين: رأس الكلب وشاعراً آخر.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني العتري قال: حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال: حدثني عمارة بن عقيل قال: كنت جالساً مع المأمون، فإذا أنا بهاتف يهتف من خلفي ويقول:

نجى عمارة منا أن مدته      فيها تراخ وركض السابح النقل

ولو تقفناه أو هينا جوانحه      بذابل من رماح الخط معتدل

فإن أعناقكم للسيف محلبة      وإن ما لكم المرعي كالهمل

إذ لا يوطن عبد الله مهجته      على النزال ولا لصاً بنى حمل

قال: وهذا الشعر لفروة بن حميص في. قال: فدخلني من ذلك ما الله يعلمه، وما ظننت أن شعر فروة وقع إلى من هنالك، ثم خرج علي بن هشام من المجلس وهو يضحك، فقلت: يا أبا الحسن، أتفعل بي مثل هذا وأنا صديقك؟ فقال: ليس عليك في هذا شيء، فقلت: من أين وقع إليك شعر فروة؟ قال: وهل بقي كتاب إلا وهو

عندي؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أهجى في دارك وحضرتك؟ فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنصفي، فقال: دع هذا وأخبرني بخبر هذا الرجل، وما كان بينك وبينه فأنشدته قصيدتي فيه، فلما انتهيت إلى قولي:

ما في السوية أن تجر عليهم وتكون يوم الروع أول صادر

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي، المأمون: ألهذا القصيدة نقيضة؟ قلت: نعم، قال: فهاتها، فقلت له: أؤذي سمعي بلساني؟ فقال: علي ذلك، فأنشدته إياها، فلما بلغت إلى قوله:

وابن المراغة جاحر من خوفنا باد بمنزلة الذليل الصاغر

يخشى الرياح بأن تكون طليعة أو أن تحل به عقوبة قادر

فقال لي: أوجعك يا عمارة، فقلت: ما أوجعته به أكثر.

أخبرني محمد قال: حدثني الحسن قال: حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال: حدثني عمارة قال: إنما قتل فروة قولي له:

ما في السوية أن تجر عليهم وتكون يوم الروع أول صادر

فلما أحاطت به طيئ وقد كان في معاذ وموئل، وكان كثير الظفر بهم كثير العفو عمن قدر عليه منهم، فقالوا له: والله لا عرضنا لك ولا أوصلنا إليك سوءاً فامض لطبتك ولكن الوتر معك فإن لنا فيهم ثأراً، فقال فروة: فأنا إذا كما قال ابن المراغة:

ما في السوية أن تجر عليهم وتكون يوم الروع أول صادر

فلم يزل يحمي أصحابه وينكي في القوم حتى اضطروهم إلى قتله، وكان جمعهم أضعاف جمعه .  
أخبرني محمد قال: حدثني الحسن قال: حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال: قيل لعمارة: أقتلت فروة؟ فقال: والله ما قتلته ولكني أقتله أي سببت له سبباً قتل به .  
أخبرني محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثني محمد بن عبد الله قال: حدثني عمارة قال: رحت إلى المأمون، فكان ربما قرب إلي الشيء من الشراب أشربه بين يديه، وكان يأمر بكتب كثير مما أقوله، فقال لي يوماً: كيف قلت: قالت مفداة؟ ونظر إلي نظراً منكراً، فقلت: يا أمير المؤمنين، مفداة امرأتي، وكانت نظرت إلي وقد افتقرت وساءت حالي، قال: فكيف قتلته؟ فأنشدته:

قالت مفداة لما أن رأت أرقى والهم يعتادني من طيفه لمم

أنهبت ما لك في الأدنين آصرة وفي الأبعاد حتى حفك العدم

فاطلب إليهم تجد ما كنت من حسن تسدي إليهم فقد ثابت لهم صرم

فقلت: عاذلتي، أكثرت لائمتي ولم يمت حاتماً هزلاً ولا هرم

قال: فنظر إلي المأمون مغضباً وقال: لقد علت همتك أن ترقى بنفسك إلى هرم وقد خرج من ماله في إصلاح قومه.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني العتري قال: حدثني محمد بن عبد الله قال: حدثنا عمارة قال: استشفعت بعلي بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف، فقال: ما أفعل ذلك لأنك تنشد أمير المؤمنين إذا خلوت به وتخبره عن وقائعك وفعالك ثم تخبره أنك مظلوم، وقد أخذ هذا أمير المؤمنين عليك. ثم تذاكرنا فقال: أما تذكر أبا الرازي حين أوقع بقومك وأوقعوا به، ثم تدخل على أمير المؤمنين مغضباً فتقول:

**علام نزار الخيل تقأى رعوسنا وقد أسلمت مع النبي نزار؟**

وهي أبيات قالها حين قتلهم أبو الرازي - وكان عمارة قد خرج من عند المأمون فنظر إلى رؤوس أصحابه، فدخل فأنشد هذا البيت - قال: وأكره أن تتبعك نفسي أمير المؤمنين فيجد على من كلمه فيك، فعليك بعمر بن مسعدة وأبي عباد فإنهما يكتبان بين يدي أمير المؤمنين، ويخلوان معه ويمازحانه، فأتيت أبا عباد فذكرت له التشوق إلى العيال، وسألته الاستئذان، فصاح في وجهي وقال: مقامك أحب إلى أمير المؤمنين من ظعنك، وما أفعل ما يكرهه فذهبت من فوري إلى عمرو بن مسعدة، فدخلت عليه وهو يختضب، فشكوت إليه الأمر فقال: يا أبا عقيل، لقد أذنت لك في ساعة ما أظهر فيها لأحد، ولي حاجة، قلت: وما هي؟ قال: ألف درهم تجعل لك في كيس تشتري بها عبداً يؤنسك في طريقك، ولست أقصر فيما تحت. فتلعثمت ساعة وتلكأت، فقال: حقاً، لكن لم تأخذها لا كلمتك، فأخذتها وانصرفت وأنا أقول:

|                                   |                                  |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| <b>عمرو بن مسعدة الكريم فعاله</b> | <b>خير وأمجد من أبي عباد</b>     |
| <b>من لم يزمزم والداه ولم يكن</b> | <b>بالري علق بطانة وحصاد</b>     |
| <b>بصرته سبل الرشاد فما اهتدى</b> | <b>لسبيل مكرمة ولا لرشاد</b>     |
| <b>وعرفت إذ علقت يدي بعنانه</b>   | <b>أنني علقت عنان غير جواد</b>   |
| <b>لو كان يعلم إذ يشيح تحرقي</b>  | <b>في كل مكرمة ولين قيادي</b>    |
| <b>عرف المصدق رأيه أنني امرؤ</b>  | <b>يفني العطاء طرائفي وتلاذي</b> |
| <b>وأصون عرضي بالسقاء إن غدت</b>  | <b>غير المحاجر شعناً أولادي</b>  |

أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا العتري قال: حدثني سلم بن خالد قال: أنشد عمارة قصيدة له، فقال فيها: الأرياح والأمطار، فقال له أبو حاتم السجستاني: هذا لا يجوز، إنما هو الأرواح، فقال: لقد جذبني إليها طبعي، فقال له أبو حاتم: قد اعترضه علمي، فقال: أما تسمع قولهم: رياح؟ فقال له أبو حاتم: هذا خلاف ذلك، قال: صدقت، ورجع.



حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا العتري، قال: قدم عمارة البصرة أيام الواثق، فأتاه علماء البصرة وأنا معهم وكنت غلاماً فأنشدهم قصيدة يمدح فيها الواثق فلما بلغ إلى قوله:

**وبقيت في السبعين أنهض صاعداً فمضى لداتي كلهم فتشبعوا**

بكى على ما مضى من عمره، فقالوا له: أملها علينا، قال: لا أفعل حتى أنشدها أمير المؤمنين، فإني مدحت رجلاً مرة بقصيدة فكتبها مني رجل ثم سبقني بها إليه، ثم خرج إلي الواثق فلما قدم أتوه وأنا معهم فأملها عليهم. ثم حدثهم فقال: أدخلني إسحاق بن إبراهيم على الواثق، فأمر لي بخلعة وجائزة فجاءني بما خادم، فقلت: قد بقي من خلعتي شيء قال: وما بقي؟ قلت: خلعت علي المأمون خلعة وسيفاً. فرجع إلى الواثق فأخبره، فأمره بإدخاله، فقال: يا عمارة، ما تصنع بسيف؟ أتريد أن تقتل به بقية الأعراب الذين قتلتهم بمقالك؟ قلت: لا والله يا أمير المؤمنين ولكن لي شريك في نخيل لي باليمامة، ربما خانني فيه فلعلي أخبره عليه، فضحك وقال: نأمر لك به قاطعاً، فدفع إلى سيفاً من سيرفه.

أخبرنا الصولي قال: حدثني يزيد بن محمد المهلي قال: حدثني النخعي قال: لما قدم عمارة إلى بغداد قال لي: كلم لي المأمون - وكان النخعي من ندماء المأمون - قال: فما زلت أكلمه حتى أوصلته إليه، فأنشده هذه القصيدة:

**حتام قلبك بالحسان موكل كلف بهن وهن عنه ذهل؟**

فلما فرغ قال لي: يا نخعي، ما أدري أكثر ما قال إلا أن أقيسه، وقد أمرت له لكلامك فيه بعشرين ألف درهم. حدثني الصولي، قال: حدثني الحسن، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال: كانت بنو تميم اجتمعت ببغداد على عمارة حين قال شعره الذي يقدم فيه خالد بن يزيد على تميم بن خزيمه، فقالوا له: قطع الله رحمك وأهانك وأذلك، أتقدم غلاماً من ربيعة على شيخ من بني تميم، تميم بن خزيمه، وهو مع ذلك من بيت تميم؟ ولا موه، فقال:

**صهوا يا تميم إن شيبان وائل بطرفهم عنكم أضن وأرغب**

**أ أن سمت برذونا بطرف غضبتهم علي وما في السوق السوم مغضب**

**فإن أكرمت أو أنجبت أم خالد فزند الرياحين أورى وأنقب**

قال: ثم حدثنا عمارة قال: قال لي علي بن هشام - وفيه عصبية على العرب -: قد علمت مكانك مني، وقيامي بأمرك، حتى قربك أمير المؤمنين المأمون، والمائة الألف التي وصلت لك أنا سببها، وها هنا من بني عمك من هو أقرب إليك، وأجدر أن يعينني على ما قبل أمير المؤمنين لك، فقلت: ومن هو؟ قال: تميم بن خزيمه، قال: قلت: إيه، قال: وخالد بن يزيد بن مزيد، قلت: سأتيهما، فبعث معي شاكراً، من شاكريته، حتى وقف بي على باب تميم، فلما نظر إلي غلمانه أنكروا أمري فدنا الشاكري فقال: أعلموا الأمير أن على الباب بن جرير الشاعر جاء

مسلماً فتوانوا، وخرج غلام أعرف أنه غلام الأمير، فحجبي ، فدخلني من ذاك ما الله به عالم، فقلت للشاكري: أين منزل خالد؟ فقال: اتبعني فما كان إلا قليلاً حتى وقف بي على بابه، ودخل بعض غلمانه يطلب الإذن، فما كان إلا قليلاً حتى خرج في قميصه وردائه، يتبعه حشمه. فقال لي بعض القوم: هذا خالد قد أقبل إليك، قال: فأردت أن أنزل إليه، فوثب وثبة فإذا هو معي أخذ بعضدي يريد أن أتكى عليه، فجعلت أقول: جعلني الله فداك، أنزل، فيأبى حتى أخذ بعضدي، فأنزلي وأدخلني، وقرب إلي الطعام والشراب، فأكلت وشربت، وأخرج إلي خمسة آلاف درهم وقال: يا أبا عقيل، ما أكل إلا بالدين، وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين، فإن صحت لي، لم أدع أن أغنيك، وهذه خمسة أثواب خز قد أثرتك بها، كنت قد ادخرتها، قال عمارة، فخرجت وأنا أقول:

أ أترك إن قلت دراهم خالد      زيارته إنني إذاً للئيم  
فليت بثوبيه لنا كان خالد      وكان لبكر بالثراء تميم  
فيصبح فينا سابق متهمل      ويصبح في بكر أغم يهيم  
فقد يسلم المرء اللئيم اصطناعه      ويعتل نقد المرء وهو كريم

قال اليزيدي: يسلم: أي تكثر سلعته. والسلعة: المتاع أخبرني الصولي، قال: حدثني الحسن قال: حدثني محمد بن عبد الله قال: حدثني عمارة قال: لما بلغ خالد بن يزيد هذا الشعر قال لي: يا أبا عقيل، أبلغك أن أهلي يرتضون مني بديل كما رضيت بنو تميم بتميم بن خزيمه؟ فقلت: إنما طلبت حظ نفسي وسقت مكرومة إلى أهلي لو جاز ذلك، فما زال يضاحكني. أخبرني الصولي قال: حدثنا الحسن قال: سمعت عبد الله بن محمد النباجي يقول: سمعت عمارة يقول: ما هجيت بشيء أشد علي من بيت فروة:

وابن المراغة جاحر من خوفنا      بالوشم منزلة الذليل الصاغر  
تأبى خلائق خالد وفعاله      إلا تجنب كل أمر عائب  
فإذا حضرت الباب عند غدائه      أذن الغداء لنا برغم الحاجب

لقيه خالد فقال له: أوجبت والله علي حقاً ما حييت. قال العتري: وسمعت سلم بن خالد يقول: قلت لعمار: ما أجود شعرك؟ قال: ما هجوت به الأشراف. فقلت: ومن هم؟ قال: بنو أسد، وهل هاجاني أشرف، من بني أسد؟ قال: العتري: وحدثني أبو الأشهب الأسدي من ولد بشر بن أبي خازم قال: لما أنشد فروة بن حميصه قول عمارة فيه:

ما في السوية أن تجر عليهم      وتكون يوم الروع أول صادر

قال: والله ما قتلتني إلا هذا البيت.

فلما تكاثرت عليه الخيل يوم قتل قيل له: انج بنفسك، قال: كلا والله، لا حققت قول عمارة، فصبر حتى قتل. وكان فروة من أحسن الناس وجهاً وشعراً وقداً، لو كان امرأة لانتحرت عليه بنو أسد. أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني العتري، قال: حدثني علي بن مسلم قال: أنشدت يعقوب بن السكيت قصيدة عمارة التي رد فيها على رجاء ابن هارون أخي بني تيم اللات بن ثعلبة التي أولها:

حي الديار كأنها أسطار بالوحي يدرس صحفها الأخبار

لعب البلى بجديدها وتنفس عرصاتها الأرواح والأمطار

قال أبو علي: وهذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال: الأرياح، فرده عليه أبو حاتم السجستاني وهو يتغيظ - فلما بلغ إلى قوله:

وجموع أسعد إذ تعض رؤوسهم ببض يطير لوقعهن شرار

حتى إذا عزموا الفرار وأسلموا بيضاً حواصن ما بهن قرار

لحقت حفيظتنا بهن ولم نزل دون النساء إذا فزعن نغار

قال ابن السكيت: لله دره، ما سمعت هجاء قط أكرم من هذا. أخبرني محمد بن يحيى قال: وفد عمارة على المتوكل، فعمل فيه شعراً، فلم يأت بشيء، ولم يقارب، وكان عمارة قد اختل وانقطع في آخر عمره، فصار إلى إبراهيم بن سعدان المؤدب، وكان قد روى عنه شعره القديم كله، فقال له: أحب أن تخرج إلي أشعاري كلها لأنقل ألفاظها إلى مدح الخليفة، فقال: لا والله أو تقاسمني جائزتك، فحلف له على ذلك، فأخرج إليه شعره، وقلب قصيدة إلى المتوكل، وأخذ بها منه عشرة آلاف درهم، وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها، والله أعلم.

تفرق أهلي من مقيم وظاعن فقله دري أي أهلي أتبع

أقام الذين لا أبالي فراقهم وشط الذين بينهم أتوقع

الشعر للمتلمس، والغناء لمتيم خفيف ثقیل بالوسطى.

### أخبار المتلمس ونسبه

المتلمس لقب غلب عليه بيت قاله وهو:

فهذا أوان العرض جن ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار.

قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النحوي عنه: ضبيعات العرب ثلاث كلها من ربيعة: ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء، ويقال: ضبيعة أضجم، وضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وضبيعة بن عجل بن لجيم. قال: وكان العز والشرف والرأسة على ربيعة في ضبيعة أضجم، وكان سيدها الحارث بن الأضجم، وبه سميت ضبيعة أضجم، وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن دوفل بن حرب، وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة، فصار أضجم، ولقب بذلك، ولقبت به قبيلته.

ثم انتقلت الرأسة عن بني ضبيعة فصارت في عترة، وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكان يلي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عترة.

ثم انتقلت الرأسة عنهم، فصارت في عبد القيس فكان يليها فيهم الأفكل وهو عمرو.

هنا انقطع ما ذكره الأصفهاني رحمه الله

|         |                                          |
|---------|------------------------------------------|
| 2.....  | الجزء الأول                              |
| 2.....  | ذكر المائة الصوت المختارة                |
| 2.....  | إجماع المغنين على اختيار الأصوات الثلاثة |
| 4.....  | الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة       |
| 5.....  | خبر أبي قطيفة                            |
| 5.....  | نسبه                                     |
| 6.....  | ذكر العنابس والأعياص                     |
| 6.....  | من بني أمية وأن أبا قطيفة من الأولين     |
| 7.....  | عود إلى نسب أبي قطيفة                    |
| 7.....  | مقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث   |
| 9.....  | ولاية الوليد بن عقبة الكوفة              |
| 9.....  | نفي ابن الزبير أبا قطيفة                 |
| 9.....  | فيمن نقله عن المدينة في وقعة الحرة       |
| 12..... | صوت من غير المائة فيه لحنان              |
| 15..... | قصر سعيد بن العاص بالعرصة                |
| 16..... | اعتداد أبي قطيفة بنسبه                   |
| 16..... | شعر أبي قطيفة في امرأته بعد طلاقها       |
| 17..... | مقتل سعيد بن عثمان بالمدينة              |
| 17..... | ذكر معبد وبعض أخباره                     |
| 17..... | نسب معبد ونشأته ووفاته                   |
| 18..... | اعتراف المغنين لمعبد بالتفوق             |
| 19..... | علو كعبه في صناعة الغناء                 |
| 20..... | اعتراف مالك بن أبي السمح لمعبد بالتفوق   |
| 20..... | صوت من غير المائة المختارة               |
| 21..... | معبد وابن محرز                           |
| 21..... | نسبة هذا الصوت                           |
| 21..... | قدوم ابن سريج والغريض المدينة            |
| 22..... | قدوم معبد مكة وما وقع له مع الغريض       |

- 22..... ما وقع لمعبد مع حكم الوادي
- 22..... ما وقع لمعبد مع العبد الأسود
- 23..... معبد وابن سريج والتقاؤهما
- 23..... صوت
- 24..... نسبة هذين الصوتين وأخبارهما
- 24..... صوت
- 24..... صوت
- 24..... رحلة معبد إلى الأهواز
- 25..... صوت
- 25..... صوت
- 25..... صوت
- 26..... غناء معبد للوليد بن يزيد
- 26..... صوت
- 27..... صوت
- 28..... خبر معبد مع رجل لم يستحسن غناؤه
- 28..... معبد وابن عائشة
- 29..... قدومه مكة والتقاؤه بالمغنين بها
- 30..... ومن الثلاثة الأصوات المختارة
- 30..... ثاني الثلاثة الأصوات المختارة
- 31..... ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه
- 31..... نسب عمر بن أبي ربيعة
- 33..... أم عمر بن أبي ربيعة وأخوه الحارث
- 33..... الملقب بالقبايع
- 34..... رأي يزيد في غناء معبد وابن سريج
- 35..... سيرة جوان بن عمر بن أبي ربيعة
- 35..... صوت
- 36..... مولد عمر يوم قتل عمر بن الخطاب
- 36..... عمر في مجلس ابن عباس بالمسجد الحرام
- 37..... شعره وخلقه وشهادة الشعراء فيه
- 40..... شعر عمر الذي غنى فيه المغنون

|         |                                     |
|---------|-------------------------------------|
| 40..... | صوت                                 |
| 42..... | شعر عمر في فاطمة الكندية            |
| 42..... | بنت محمد بن الأشعث                  |
| 42..... | صوت                                 |
| 45..... | صوت                                 |
| 45..... | شعره في زينب بنت موسى الجمحية       |
| 45..... | صوت                                 |
| 46..... | صوت                                 |
| 47..... | صوت                                 |
| 47..... | صوت                                 |
| 49..... | صوت                                 |
| 50..... | صوت                                 |
| 50..... | صوت                                 |
| 51..... | صوت                                 |
| 51..... | صوت                                 |
| 52..... | صوت                                 |
| 52..... | عود إلى شهادة جرير                  |
| 52..... | والغريب وغيرهما في شعر عمر          |
| 53..... | الصوت                               |
| 53..... | صوت                                 |
| 54..... | المفاضلة بين شعره و شعر الحارث      |
| 54..... | بن خالد                             |
| 54..... | شيء من أخبار الحارث الملقب بالقبايع |
| 55..... | شعر عمر في تشوقه إلى مكة            |
| 55..... | بعد أن خرج منها إلى اليمن           |
| 55..... | صوت                                 |
| 56..... | طلب الوليد من يخبره عن الطائف       |
| 56..... | فدل على عمر                         |
| 56..... | المفاضلة بينه وبين ابن قيس الرقيات  |
| 57..... | المفاضلة بينه وبين جميل             |

|         |                                    |
|---------|------------------------------------|
| 57..... | ابن معمر العذري                    |
| 58..... | كلمة الفرزدق وقد سمع شعر عمر       |
| 59..... | صوت                                |
| 59..... | صوت                                |
| 59..... | صوت                                |
| 60..... | إستحسان الناس شعر عمر وتفضيله      |
| 60..... | على شعراء عصره                     |
| 60..... | نقد ابن أبي عتيق أبيات عمر الرائية |
| 60..... | صوت                                |
| 60..... | عود إلى سيرته وخلقه                |
| 61..... | مميزات شعره                        |
| 61..... | صوت                                |
| 61..... | صوت                                |
| 62..... | صوت                                |
| 62..... | صوت                                |
| 63..... | صوت                                |
| 63..... | صوت                                |
| 64..... | صوت                                |
| 64..... | صوت                                |
| 65..... | صوت                                |
| 66..... | صوت                                |
| 66..... | صوت                                |
| 67..... | صوت                                |
| 67..... | صوت                                |
| 67..... | صوت                                |
| 68..... | صوت                                |
| 68..... | صوت                                |
| 70..... | صوت                                |
| 71..... | صوت                                |
| 72..... | صوت                                |



- 73..... صوت
- 75..... وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً.
- 75..... صوت
- 76..... عمر بن أبي ربيعة وعروة بن الزبير.
- 76..... عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء.
- 76..... عمر وأبو الأسود الدؤلي وقد عرض لامرأته.
- 76..... في الطواف.
- 77..... رأي الفرزدق في شعر ابن أبي ربيعة.
- 77..... عمرو وعبد الرحمن بن الحارث.
- 77..... ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة.
- 78..... عمرو والنسوة اللاتي واعدهن بالعقيق.
- 78..... صوت
- 79..... عمر وابن أبي عتيق.
- 79..... عود إلى خلق عمر.
- 79..... قدوم عمر الكوفة ونزوله على ابن هلال.
- 79..... وصف الشعراء للبرق وما قاله عمر.
- 80..... في ذلك.
- 80..... بقية خبر عمر ونسوة العقيق.
- 80..... صوت
- 81..... عمر وليلى بنت الحارث البكرية.
- 81..... وما قاله فيها من الشعر.
- 81..... صوت
- 82..... حديثه مع النوار وشعره فيها.
- 82..... صوت
- 83..... حديثه مع أم الحكم وشعره فيها.
- 83..... صوت
- 83..... حديثه مع سكينه وشعره فيها.
- 84..... صوت
- 84..... صوت
- 85..... بغوم ابن أبي ربيعة.

- 85..... صوت
- 86..... عمر و بنت مروان بن الحكم.
- 86..... صوت
- 87..... عمر و حميدة جارية ابن تفاحة.
- 87..... صوت
- 87..... صوت
- 87..... عمر و بعض جوارى بني أمية.
- 87..... في موسم الحج.
- 88..... قصته مع بنات أبصرنه من وراء المضرب.
- 88..... صوت
- 89..... حديثه مع المرأة التي رآها في الطواف.
- 89..... وارتحل معها إلى العراق.
- 89..... صوت
- 90..... عود إلى شهادة جرير في شعر عمر.
- 90..... حنين عمر إلى ذكر الغزل.
- 90..... بعد أن كبرت سنه.
- 91..... قصته مع هند بنت الحارث المرية.
- 91..... صوت
- 92..... صوت
- 92..... صوت
- 92..... صوت
- 93..... صوت
- 93..... صوت
- 94..... صوت
- 94..... صوت
- 95..... صوت
- 95..... صوت
- 95..... صوت
- 96..... صوت
- 96..... صوت

|          |                                       |
|----------|---------------------------------------|
| 96.....  | صوت                                   |
| 96.....  | قصته مع فاطمة بنت عبد الملك           |
| 97.....  | صوت                                   |
| 97.....  | صوت                                   |
| 98.....  | صوت                                   |
| 99.....  | صوت                                   |
| 99.....  | صوت                                   |
| 100..... | عمر وعائشة بنت طلحة                   |
| 101..... | وما قاله فيها من الشعر                |
| 101..... | صوت                                   |
| 101..... | صوت                                   |
| 102..... | صوت                                   |
| 102..... | صوت                                   |
| 103..... | صوت                                   |
| 103..... | صوت                                   |
| 103..... | عمر وكلثم بنت سعد المخزومية           |
| 105..... | عمر ولبابة بنت عبد الله بن العباس     |
| 105..... | امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان     |
| 105..... | صوت                                   |
| 106..... | عمر والثريا                           |
| 106..... | بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر |
| 106..... | ابن عبد الله بن الحارث                |
| 108..... | عمر ورملة بنت عبد الله الخزاعية       |
| 109..... | صوت                                   |
| 110..... | صوت                                   |
| 110..... | شعر عمر حين هجرته الثريا              |
| 112..... | صوت                                   |
| 114..... | في مجلس حسن بن حسن بن علي             |
| 114..... | وإنشاده شعره في الثريا                |
| 116..... | صوت                                   |

- 116.....وما قاله من الشعر في ذلك.
- 117.....صوت
- 118.....صوت
- 118.....صوت
- 119.....صوت
- 119.....صوت
- 119.....صوت
- 119.....صوت
- 119.....صوت
- 120.....صوت
- 120.....صوت
- 121.....صوت
- 122.....وفاة عمر بن أبي ربيعة
- 122.....أخبار ابن سريج ونسبه
- 122.....نسب ابن سريج وشيء من أوصافه
- 123.....أنه أول من ضرب بالعود الفارسي
- 123.....على الغناء العربي
- 123.....أم ابن سريج
- 124.....الأشخاص المعدودون أصولاً للغناء العربي
- 124.....أول شهرة ابن سريج بالغناء
- 125.....لحن إسحاق في تشكى الكميت
- 125.....مأخوذ من لحن الأبيجر في يقولون. أبكاك البيت
- 125.....صوت
- 125.....مولده ووفاته واشتغاله بالغناء بعد النياحة
- 126.....ابن سريج وعطاء بن أبي رباح
- 127.....صوت
- 127.....ابن سريج ويزيد ابن عبد الملك
- 128.....غناء ابن سريج في طريق الحاج
- 128.....ووقفه الناس بحسن غنائه
- 128.....صوت

|          |                                         |
|----------|-----------------------------------------|
| 130..... | صوت                                     |
| 130..... | صوت                                     |
| 130..... | صوت                                     |
| 130..... | إجلال المغنين له وعلو كعبه              |
| 130..... | في صنعة الغناء                          |
| 131..... | صوت                                     |
| 131..... | صوت                                     |
| 132..... | صوت                                     |
| 132..... | عدد الأصوات التي غنى فيها               |
| 134..... | صوت                                     |
| 134..... | صوت                                     |
| 134..... | صوت                                     |
| 134..... | صوت                                     |
| 134..... | صوت                                     |
| 135..... | صوت                                     |
| 135..... | صوت                                     |
| 135..... | صوت                                     |
| 135..... | تنافر معبد ومالك بن أبي السمح إليه      |
| 135..... | في صوتين غنيهما                         |
| 136..... | صوت                                     |
| 136..... | صوت                                     |
| 137..... | صوت                                     |
| 137..... | مضادة ابن سريج للغريض ومعارضة الغريض له |
| 137..... | تقدير ابن أبي عتيق لابن سريج            |
| 137..... | اعتراف معبد لابن سريج بالسبق            |
| 137..... | عليه في صنعة الغناء                     |
| 138..... | أبو السائب المخزومي وأغاني ابن سريج     |
| 138..... | تغنيه بمسمع من عطاء بن أبي رباح         |
| 138..... | وتفضيله ابن سريج على الغريض             |
| 140..... | صوت                                     |

|          |                                                  |
|----------|--------------------------------------------------|
| 140..... | صوت                                              |
| 141..... | إذا أعجزك أن تطرب القرشي                         |
| 141..... | فغنه غناء ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة          |
| 142..... | صوت                                              |
| 142..... | صوت                                              |
| 143..... | صوت                                              |
| 143..... | صوت                                              |
| 143..... | صوت من المائة المختارة                           |
| 143..... | في رواية لحظة                                    |
| 143..... | اتفاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج             |
| 143..... | "وليس بتزويق اللسان.. الخ"                       |
| 144..... | تفضيل غناء ابن سريج                              |
| 144..... | على غناء معبد ومالك بن أبي السمح                 |
| 144..... | تغني رقطاء الحبشية برمله                         |
| 144..... | في شعر ابن عمارة السلمي                          |
| 145..... | صوت                                              |
| 145..... | غناؤه مخلوق من قلوب الناس جميعاً                 |
| 145..... | تغني ابن سلمة الزهري بغناؤه                      |
| 145..... | والثقاء ابن سلمة الزهري والأخضر الجدي بيثر الفصح |
| 146..... | صوت                                              |
| 146..... | صوت                                              |
| 146..... | تغني الذلفاء بلحن ابن سريج                       |
| 146..... | صوت                                              |
| 147..... | تأثير غناء ابن سريج في الحاج                     |
| 147..... | مذاكرة ابن المهدي وإسحاق في تفضيله               |
| 147..... | الأحوص وابن سريج                                 |
| 148..... | صوت                                              |
| 148..... | ارتحال جرير إلى مكة ليسمع غناؤه                  |
| 149..... | الوليد بن عبد الملك وابن سريج                    |
| 150..... | صوت                                              |

|          |                                            |
|----------|--------------------------------------------|
| 152..... | عتاب الناس له في صنعة الغناء.....          |
| 152..... | ثم رجوعهم بعد أن يسمعوا صوته.....          |
| 153..... | صوت.....                                   |
| 153..... | صوت.....                                   |
| 154..... | صوت.....                                   |
| 154..... | صوت.....                                   |
| 154..... | صوت.....                                   |
| 155..... | صوت.....                                   |
| 155..... | صوت.....                                   |
| 156..... | صوت.....                                   |
| 156..... | رجع الخبر إلى أحاديث ابن سريج.....         |
| 156..... | ابن سريج أحسن الناس غناء.....              |
| 156..... | ابن سريج ببعض أندية مكة.....               |
| 157..... | ابن سريج مع فتية من بني مروان.....         |
| 157..... | صوت.....                                   |
| 157..... | صوت.....                                   |
| 158..... | مدح حرير الشاعر لغناء ابن سريج.....        |
| 158..... | غناء رقطاء الحبطية وصفراء العلقمية.....    |
| 158..... | وتحكيم الأفلاح المخزومي في ذلك.....        |
| 159..... | ثناء حرير المديني على ابن سريج.....        |
| 159..... | ثناء الشعبي عليه.....                      |
| 159..... | ثناؤه على نفسه في تغنيه بشعر لعمر.....     |
| 159..... | صوت.....                                   |
| 160..... | وصفه للمصيب الحسن من المغنين.....          |
| 160..... | يزيد بن عبد الملك ومولى حبابة المغنية..... |
| 160..... | سماع عطاء وابن جريج لغناء ابن سريج.....    |
| 160..... | غناؤه ووقفه الحاج لاستماعه.....            |
| 160..... | عند بستان ابن عامر.....                    |
| 161..... | استحقاق ابن سريج لجائزة سليمان.....        |
| 161..... | صوت.....                                   |

|          |                                      |
|----------|--------------------------------------|
| 161..... | وفاة ابن سريج في خلافة سليمان        |
| 161..... | ابن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد |
| 162..... | صوت                                  |
| 164..... | صوت من المائة المختارة               |
| 164..... | ثالث الثلاثة الأصوات المختارة        |
| 164..... | ذكر نصيب وأخباره                     |
| 164..... | نسب نصيب ونشأته                      |
| 165..... | مبدأ قوله الشعر واتصاله بعبد العزيز  |
| 165..... | ابن مروان بمصر                       |
| 166..... | نصيب وأيمن بن حريم الأسدي            |
| 167..... | أول من نوه باسم نصيب لعبد العزيز     |
| 169..... | أم بشر بن مروان ابن الحكم            |
| 170..... | كان إذا أصاب مالا قسمه في مواليه     |
| 170..... | وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات     |
| 170..... | نصيب والفرزدق بحضرة سليمان           |
| 171..... | نصيب وعبد العزيز بجبل المقطم         |
| 171..... | نصيب وحرير                           |
| 171..... | هشام بن عبد الملك ونصيب              |
| 171..... | نصيب وإعتاقه ذوي قرابته              |
| 172..... | استعجاله جائزة عند عبد العزيز        |
| 172..... | ابن مروان، وليلى أم عبد العزيز       |
| 172..... | شرف نصيب لشعره                       |
| 172..... | خطبة ابن نصيب بنت سيده               |
| 172..... | وما فعله نصيب في ذلك                 |
| 173..... | نصيب وعبد الملك حين أراد منادته      |
| 173..... | سبب تسميته بهذا الاسم                |
| 173..... | فصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام         |
| 173..... | صدق الحديث مع عبد العزيز فأجازه      |
| 174..... | أوصاف نصيب الجسمية                   |
| 174..... | نصيب وعبد الله بن جعفر               |



|          |                                       |
|----------|---------------------------------------|
| 174..... | نصيب ونسوة أردن سماع شعره.            |
| 174..... | تغنى منقذ الهالالي بشعر نصيب.         |
| 175..... | عفة نصيب في شعره.                     |
| 175..... | نصيب وعمر بن عبد العزيز.              |
| 175..... | في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. |
| 175..... | صوت.                                  |
| 176..... | قصة نصيب مع امرأة عجوز بالحنيفة.      |
| 176..... | كان يختلف إليها.                      |
| 176..... | حديث النصيب مع امرأة من ملل.          |
| 176..... | كان الناس يتزلون عندها.               |
| 176..... | عمر ينهائ عن التشبيب بالنساء.         |
| 177..... | اجتماع النصيب والكميت ذي الرمة.       |
| 177..... | وتناشدهم الشعر.                       |
| 177..... | نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك.           |
| 177..... | ابن قيس الفهري.                       |
| 178..... | شعر لنصيب في الجفر من نواحي ضرية.     |
| 178..... | نصيب وعبد الملك بن مروان.             |
| 179..... | ابن مروان كل عام يستميحه العطاء.      |
| 179..... | نصيب وشاعر هجاء من أهل الحجاز.        |
| 180..... | شعره في جارية طلبت منه أن يشيب بها.   |
| 180..... | قصته مع جارية خطبها فأبت ثم تزوجته.   |
| 181..... | استجادة الأصمعي شعراً لنصيب.          |
| 181..... | نصيب وحرير.                           |
| 181..... | نصيب والوليد بن عبد الملك.            |
| 181..... | نصيب ووصفه لشعره وشعر معاصريه.        |
| 182..... | نصيب وكثير والأحوص.                   |
| 182..... | في مجلس امرأة من بني أمية.            |
| 184..... | رثاء نصيب عبد العزيز وقد مات بسكر.    |
| 184..... | من قرى الصعيد.                        |
| 185..... | نصيب وعبد الله بن إسحاق البصري.       |

|          |                                         |
|----------|-----------------------------------------|
| 185..... | نصيب وإبراهيم بن هشام                   |
| 185..... | نصيب وأم بكر الخزاعية                   |
| 185..... | نصيب وشيء من أوصافه الخلقية             |
| 186..... | نصيب وابن أبي عتيق                      |
| 186..... | نصيب والحكم بن المطلب                   |
| 187..... | نصيب وكثير عند أبي عبيدة                |
| 187..... | ابن عبد الله بن زمعة                    |
| 188..... | نصيب ويزيد بن عبد الملك                 |
| 188..... | نصيب وإبراهيم بن هشام                   |
| 189..... | نصيب وهشام بن عبد الملك                 |
| 189..... | نصيب وعبد الواحد النصري أمير المدينة    |
| 191..... | عشقه أمة لبني مدلج وشعره فيها           |
| 191..... | عبد العزيز يحمل دينا عن نصيب            |
| 191..... | نصيب والنسوة الثلاث في المسجد الحرام    |
| 192..... | أخبار ابن محرز ونسبه                    |
| 192..... | نسب ابن محرز                            |
| 193..... | ابن محرز أول من غنى الرمل               |
| 193..... | سبب خمول ذكره                           |
| 193..... | ابن محرز أول من غنى بزوج من الشعر       |
| 193..... | واقندى به المغنون في ذلك                |
| 193..... | علو كعبه في صنعة الغناء                 |
| 194..... | صوت                                     |
| 194..... | ابن محرز وحنين الحيري                   |
| 194..... | صوت                                     |
| 195..... | صوت                                     |
| 195..... | ذكر الأصوات التي رواها جحظة             |
| 195..... | عن أصحابه وحكى أنها من الثلاثة المختارة |
| 195..... | صوت                                     |
| 195..... | أخبار العرجي ونسبه                      |
| 195..... | نسب العرجي من قبل أبويه                 |

|          |                                             |
|----------|---------------------------------------------|
| 196..... | ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره.         |
| 197..... | العرجي خليفة عمر بن أبي ربيعة .....         |
| 197..... | العرجي وكلاية مولاة العبلي .....            |
| 198..... | صوت .....                                   |
| 199..... | أيوب بن مسلمة وأشعب يتذكران شعره .....      |
| 200..... | شعره في عاتكة زوجة طريح الثقفي .....        |
| 200..... | صوت .....                                   |
| 201..... | حكاية يرويها ابن مخارق عن العرجي.....       |
| 201..... | غنى العرجي.....                             |
| 201..... | العرجي وأم الأوقص .....                     |
| 201..... | وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي..... |
| 202..... | ابو السائب المخزومي وشعر العرجي .....       |
| 203..... | ابن أبي عتيق وشعر العرجي .....              |
| 203..... | شعر العرجي في زوجته أم نعمان .....          |
| 203..... | بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان .....     |
| 203..... | العرجي وأبو عدي العبلي .....                |
| 205..... | كان العرجي من أفرس الناس وأرماهم.....       |
| 205..... | وأبراهم لسهم.....                           |
| 205..... | حبس العرجي.....                             |
| 205..... | تمثل امرأة بشعره في الحج.....               |
| 205..... | صوت .....                                   |
| 206..... | غناء عبد الله بن العباس الربيعي بشعره.....  |
| 206..... | هجاؤه محمد بن هشام المخزومي .....           |
| 206..... | وتشبيهه بأمه .....                          |
| 207..... | صوت .....                                   |
| 208..... | تشبيهه بزوجة محمد بن هشام.....              |
| 208..... | صوت .....                                   |
| 209..... | اضطغان ابن هشام عليه وحبسه .....            |
| 209..... | وما كان يقوله العرجي من الشعر في ذلك.....   |
| 211..... | صوت .....                                   |

|          |                                   |
|----------|-----------------------------------|
| 212..... | وأخيه وإبراهيم بن هشام            |
| 213..... | أضاعوني                           |
| 213..... | صوت                               |
| 214..... | الجزء الثاني                      |
| 214..... | أخبار مجنون بني عامر ونسبه        |
| 214..... | نسبه وتصحيح اسمه                  |
| 214..... | قليل كانت به لوثة ولم يكن مجنوناً |
| 214..... | اختلاف الرواة في وجوده            |
| 216..... | لقب بالمجنون كثير غيره            |
| 216..... | وكلهم كان يشبب بليلي              |
| 217..... | إنكار وجوده                       |
| 217..... | والقول بأن شعره مولد عليه         |
| 218..... | بدء تعشقه ليلي                    |
| 218..... | صوت                               |
| 220..... | صوت                               |
| 220..... | قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف  |
| 222..... | صوت                               |
| 222..... | صوت                               |
| 222..... | صوت                               |
| 223..... | حجه مع أبيه إلى مكة لسلوان ليلي   |
| 223..... | ودعوته هو استزادة حبها ودوامه     |
| 223..... | صوت                               |
| 224..... | سؤاله زوج ليلي عن عشرته معها      |
| 225..... | صوت                               |
| 225..... | مروره بجبلي نعمان وشعره في ذلك    |
| 225..... | صوت                               |
| 225..... | ارتحال أهل ليلي وما قاله في ذلك   |
| 226..... | حديثه مع نسوة فيهن ليلي           |
| 226..... | صوت                               |
| 227..... | صوت                               |

|          |                                                |
|----------|------------------------------------------------|
| 228..... | حديث اتصاله بليلى في صباه.....                 |
| 228..... | حدث الأصمعي أنه لم يكن مجنوناً.....            |
| 229..... | صوت.....                                       |
| 229..... | شيء من أوصافه.....                             |
| 230..... | زيارة ليلى له وحديثه معها.....                 |
| 230..... | سبب جنونه بيت شعر قاله.....                    |
| 230..... | سبب تسميته المجنون.....                        |
| 230..... | واختلاف الرواة في ذلك.....                     |
| 232..... | صوت.....                                       |
| 232..... | الحديث عن تكنيته ليلى بأم مالك.....            |
| 232..... | صوت.....                                       |
| 233..... | صوت.....                                       |
| 233..... | جنونه بليلى وهيامه على وجهه.....               |
| 233..... | من أجلها.....                                  |
| 233..... | صوت.....                                       |
| 234..... | صوت.....                                       |
| 236..... | صوت.....                                       |
| 236..... | صوت.....                                       |
| 237..... | مروره على حمامة تهدل.....                      |
| 237..... | وما قال في ذلك من الشعر.....                   |
| 238..... | هيامه إلى نواحي الشأم.....                     |
| 238..... | وما يقوله من الشعر عند عوده ورؤية التوباد..... |
| 238..... | سبب ذهاب عقله.....                             |
| 239..... | شعره حين توهم هاتفاً باسم ليلى.....            |
| 239..... | شعر له في منى وغيرها.....                      |
| 239..... | يرويه غرير بن طلحة.....                        |
| 240..... | صوت.....                                       |
| 240..... | خطبة ليلى برجل من ثقيف.....                    |
| 240..... | وما قاله المجنون في ذلك من الشعر.....          |
| 240..... | صوت.....                                       |

|          |                                            |
|----------|--------------------------------------------|
| 241..... | خبر أبي الحسن البغاء.....                  |
| 241..... | والمرأة التي أحبت صديقاً له من قريش.....   |
| 241..... | صوت.....                                   |
| 242..... | صوت.....                                   |
| 242..... | رجع الخبر إلى سياق أخبار المجنون.....      |
| 242..... | رأى المجنون أبيات أهل ليلى فقال شعراً..... |
| 243..... | صوت.....                                   |
| 243..... | حديث ليلى جارة لها من عقيل.....            |
| 243..... | خروج ليلى مع زوجها وشعره فيه.....          |
| 244..... | صوت.....                                   |
| 244..... | وعظه رجل من بني عامر فأنشده شعراً.....     |
| 244..... | صوت.....                                   |
| 244..... | صوت.....                                   |
| 245..... | لقاؤه في توحشه ليلى وشعره في ذلك.....      |
| 246..... | خبر نوفل بن مساحق مع المجنون.....          |
| 247..... | صوت.....                                   |
| 247..... | قصديته الياثية.....                        |
| 247..... | صوت.....                                   |
| 248..... | صوت.....                                   |
| 248..... | صوت.....                                   |
| 248..... | رثاؤه لأبيه.....                           |
| 249..... | وعظه رجل من بني جعدة فقال شعراً.....       |
| 249..... | صوت.....                                   |
| 249..... | شعره في حمام يتجاوب.....                   |
| 249..... | صوت.....                                   |
| 249..... | خروج زوج ليلى وأبيها إلى مكة.....          |
| 249..... | واختلاف المجنون إليها.....                 |
| 250..... | مرض ولم تعده ليلى فقال شعراً.....          |
| 250..... | صوت.....                                   |
| 250..... | خبر الظبي الذي ذكره.....                   |

- 251..... شعره وقد بلغه أن زوج ليلى سبه
- 251..... خبر رفقة أبوا صحبته إلى رهط ليلى
- 251..... صوت
- 252..... هتفت حمامة فقال شعراً
- 252..... صوت
- 252..... مرور رجل به وهو برمّل يبرين
- 252..... مر به نفر من اليمن فقال شعراً
- 253..... صوت
- 253..... رحيل زوج ليلى بها وشعره بذلك
- 253..... صوت
- 254..... وقد رحل بها زوجها
- 254..... صوت
- 254..... صوت من المائة المختارة
- 255..... خبر ظبية سأل صيادها أن يطلقها
- 255..... صوت
- 255..... خبره مع نسوة عدلنه في ليلى
- 256..... أودع رجلاً شعراً ينشده ليلى
- 256..... صوت
- 257..... صوت
- 257..... أبوه يحتال أن يبلغه أن ليلى تشتمه
- 257..... صوت
- 257..... صوت
- 258..... وصف لليلى فبكت وقالت شعراً
- 258..... خبر شيخ من بني مرة لقيه ميتاً في واد
- 260..... صوت
- 260..... ندم أبي ليلى على عدم تزويجه بها
- 261..... بكاء أبي ليلى على المجنون
- 261..... وشعر وجد بعد موت المجنون في خرقة
- 261..... صوت
- 261..... عوتب على التغني بالشعر فقال

|          |                                               |
|----------|-----------------------------------------------|
| 261..... | صوت                                           |
| 262..... | التقاؤه بقيس بن ذريح                          |
| 262..... | وطلبه منه إبلاغ سلامه لليلي                   |
| 262..... | رأى ليلي فبكى ثم قال شعراً                    |
| 263..... | صوت من المائة المختارة                        |
| 263..... | من رواية علي بن يحيى                          |
| 263..... | عظة عدي بن زيد للنعمان بن المنذر              |
| 263..... | وتنصر النعمان                                 |
| 264..... | ذكر عدي بن زيد ونسبه وقصته ومقتله             |
| 264..... | نسبه                                          |
| 266..... | تعلم عدي بن زيد الفارسية                      |
| 268..... | ابن المنذر وسبب الخلاف بينه وبين عدي بن مرينا |
| 288..... | الغناء في شعر عدي بن زيد                      |
| 288..... | صوت                                           |
| 288..... | صوت                                           |
| 289..... | صوت                                           |
| 290..... | صوت                                           |
| 290..... | صوت                                           |
| 290..... | صوت                                           |
| 291..... | صوت                                           |
| 291..... | صوت                                           |
| 291..... | صوت                                           |
| 292..... | صوت                                           |
| 292..... | صوت                                           |
| 293..... | صوت من المائة المختارة                        |
| 293..... | خبر الخطيئة ونسبه                             |
| 293..... | والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر       |
| 293..... | نسبه                                          |
| 294..... | إسلامه وارتداده وشعره في ذلك                  |
| 294..... | سبب لقبه الخطيئة                              |



|          |                                            |
|----------|--------------------------------------------|
| 294..... | انتماؤه إلى بني ذهل ابن ثعلبة.             |
| 295..... | خبره مع أخويه من أوس بن مالك.              |
| 295..... | خبره وقد سأل أمه من أبوه.                  |
| 296..... | خبره مع إخوته من بني الأقم.                |
| 296..... | تزوجت أمه فهجاها.                          |
| 297..... | كان هجاء ديء النفس فاسد الدين.             |
| 298..... | متانة شعره.                                |
| 298..... | أنشد عمر شعراً هجاً به قومه.               |
| 299..... | ومدح إبله.                                 |
| 299..... | دخوله حفل سعيد بن العاص.                   |
| 299..... | خبره مع عتيبة بن النهاس.                   |
| 300..... | ليس في شعره مطعن.                          |
| 301..... | كان بخيلاً يطرد أضيافه.                    |
| 301..... | كان يقول إنما أنا حسب موضوع.               |
| 301..... | هجاؤه أضيافه وقد ضافه صخر بن أعبي فتهاجيا. |
| 303..... | كتب له الأصمعي أربعين قصيدة في ليلة.       |
| 303..... | قوله لا يذهب العرف مكتوب في التوراة.       |
| 303..... | أوصى ابن شداد ابنه محمداً بشعره.           |
| 304..... | مدحه أبا موسى الأشعري.                     |
| 304..... | كذبه عمر في بيت قاله.                      |
| 304..... | أراد سفرأ فاستعطفته امرأته فرجع.           |
| 305..... | رؤية صاحب الخطيئة الجني.                   |
| 305..... | ابن شيرمة يستجيد شعره.                     |
| 305..... | نزوله على بني مقلد بن يربوع.               |
| 306..... | خبره مع الزبرقان وسبب هجائه إياه.          |
| 312..... | مكثه في بني قريع.                          |
| 312..... | إلى أن أخصبوا وأجازوه فرحل عنهم ومدحهم.    |
| 313..... | سؤاله ابن عباس في هجاء الناس.              |
| 314..... | الزبرقان وبنو أنف الناقة.                  |
| 314..... | وصيته عند موته بالشعراء والفقراء.          |

- 316.....الغناء في شعر الحطيئة.
- 316.....صوت
- 316.....صوت
- 317.....عده بعضهم أشعر الناس.
- 317.....كذبه سيدنا عمر في شعر له
- 318.....صوت
- 318.....صوت
- 318.....أخبار ابن عائشة ونسبه.
- 318.....اسمه وكنيته ونسبه إلى أمه
- 319.....كان يفتن كل من سمعه
- 319.....وأخذ عن معبد ومالك
- 320.....صوت
- 320.....نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني
- 321.....صوت
- 321.....صوت
- 321.....غنى بالموسم فحبس الناس عن المسير
- 322.....صوت
- 322.....غنى الوليد بحضرة معبد ومالك
- 323.....نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني
- 323.....صوت
- 324.....صوت
- 324.....صوت
- 325.....صوت
- 325.....صوت
- 325.....طرب أبي جعفر الناسك لغناء ابن عائشة
- 326.....نسبة هذا الصوت
- 326.....صوت
- 327.....أكرهه الحسن ليخرج معه إلى البغيغة ليغنيه
- 327.....صوت
- 328.....صوت

- 328.....نسبة ما لم تمض نسبته في الخبر من هذه الأصوات.
- 328.....صوت
- 330.....صوت
- 331.....غنى الوليد فطرب وقبل كل أعضائه
- 331.....صوت
- 332.....أمر لمحتاج بمال فابى إلا سماعه
- 332.....فحكى ذلك للوليد فجعله في ندمائه
- 333.....سمع الشعبي غناه فمدحه
- 333.....نسبة هذا الصوت
- 333.....صوت
- 333.....حج ولقيه جماعة من قريش
- 333.....فاحتالوا عليه حتى غنى لهم
- 334.....نسبة هذا الغناء
- 334.....صوت
- 335.....صوت
- 336.....سبب موته
- 336.....كان يعشق شعر الحطيئة
- 337.....وفاة ابن عائشة
- 338.....بكى عليه أشعب فأضحك الناس
- 338.....نسبة هذا الصوت الذي غناه
- 338.....صوت
- 338.....كان مالك بن أنس يكره الغناء
- 339.....خبر ابن عائشة وابن أذينة
- 339.....وطلبه إليه أن يقول له شعراً يغنيه
- 339.....غنى للوليد بن يزيد بمكة فأجازه
- 340.....ومن المائة صوت المختارة من أغانيه
- 340.....غناؤه في صوت من المائة الصوت المختارة
- 340.....صوت
- 340.....أخبار ابن أرطاة ونسبه
- 341.....نسبه

|          |                                       |
|----------|---------------------------------------|
| 341..... | وكان حليفاً لبني أمية ومدحهم          |
| 342..... | أصابه خمار فداواه منه الوليد بن عثمان |
| 343..... | حده مروان بالخمير ومنع منه معاوية     |
| 346..... | كان مع سعيد بن عثمان حين قتله         |
| 346..... | وهرب عنه ثم رثاه                      |
| 348..... | صوت                                   |
| 348..... | بنو مطيع وذمه لهم                     |
| 349..... | ما وقع له مع إمرأته بسبب سكره         |
| 349..... | حثة ابن عمه على شرب الخمر             |
| 350..... | شعره في الوليد وقد حماه من أحواله     |
| 350..... | صوت                                   |
| 350..... | خبره مع سعيد بن العاص                 |
| 351..... | أحد الأصوات من المائة المختارة        |
| 351..... | من رواية علي بن يحيى                  |
| 352..... | أخبار ابن ميادة ونسبه                 |
| 352..... | نسبه                                  |
| 355..... | سمع الفرزدق شيئاً من شعره فانتحلته    |
| 356..... | كان له أخوان شاعران                   |
| 356..... | وقد أتاهم الشعر من قبل جددهم زهير     |
| 356..... | أوصاف ابن ميادة                       |
| 356..... | مقارنة بينه وبين النابغة              |
| 356..... | هو كثير السقط في شعره                 |
| 357..... | كان زمن هشام وبقي إلى خلافة المنصور   |
| 357..... | مدح بني أمية وبني هاشم                |
| 357..... | علم أنه شاعر حين وافق الحطيئة         |
| 357..... | في بيت قاله                           |
| 357..... | كان ينسب بأمر جحدر وشعره فيها         |
| 360..... | صوت                                   |
| 362..... | صوت                                   |
| 362..... | سيار يروي خبر جاريته                  |

- 363.....ابن ميادة وصخر بن الجعد الخضري
- 365.....أم جحدر وهجاء الحكم وعملس لها
- 368.....الحكم ولقاء ابن ميادة وهماجيها
- 368.....صوت
- 369.....ضربه إبراهيم بن هشام لدعواه أنه فضل قريشا
- 369.....ابن ميادة والحكم بعريجا
- 373.....صوت
- 374.....الوليد بن يزيد يفضل على الشعراء
- 375.....سبب الهجاء بينه وبين شقران
- 376.....تفاخره مع عقال بالشعر
- 377.....شعره في حنينه إلى وطنه
- 377.....وحوار الوليد إياه
- 378.....عارض ابن القتال وانتحل بيتاً من شعره
- 378.....جازة الوليد إبلاً فأرادوا إبدالها فقال شعراً
- 378.....شعره في رثاء الوليد
- 379.....ابن ميادة وعثمان بن عمرو
- 379.....ابن عثمان بن عفان
- 379.....ابن ميادة وسان بن جابر
- 380.....رجع إلى الشعر
- 381.....ابن ميادة وزينب بنت مالك
- 381.....أعطاه الوليد جارية فقال فيها شعراً
- 382.....ملاحاته مع رجل من بني جعفر
- 382.....كان بخيلاً لا يكرم أضيافه
- 382.....وسأله الوليد من تركت عند نسائك
- 383.....مدحه لأبي جعفر المنصور
- 383.....قوله فيما أصاب الحاج من المطر
- 384.....كان ينشد من شعره فيستحسنه الناس
- 385.....ابن ميادة وعبد الواحد بن سليمان
- 386.....التقاؤه جماعة يرتجزون بشعره
- 387.....تمثل بعض ولد الحسن بشعره

|          |                                   |
|----------|-----------------------------------|
| 387..... | مدحه لجعفر بن سليمان أمير المدينة |
| 388..... | هجا بني أسد وبني تميم             |
| 389..... | ابن ميادة وسماعة بن أشول          |
| 389..... | هجاه عبد الرحمن بن جهيم الأسدي    |
| 390..... | ابن ميادة وأبان بن سعيد           |
| 391..... | ابن ميادة وأيوب بن سلمة           |
| 391..... | ابن ميادة ورياح ابن عثمان         |
| 391..... | تشبيهه بالنساء                    |
| 392..... | وخطب إلى بني سلمى بن مالك         |
| 393..... | فلم يزوجه فقال شعراً              |
| 393..... | مات في صدر خلافة المنصور          |
| 393..... | أخبار حنين الحيري                 |
| 393..... | نسبه                              |
| 393..... | صوت                               |
| 394..... | غنى هشام بن عبد الملك في الحج     |
| 394..... | صوت                               |
| 394..... | صوت                               |
| 395..... | صوت                               |
| 395..... | خاف أن يفوقه ابن محرز بالعراق     |
| 395..... | فرده عنه                          |
| 396..... | صوت                               |
| 396..... | خرج إلى حمص وغنى بها              |
| 396..... | فلم يستطع أهلها غناؤه             |
| 397..... | غنى خالد القسري بعد ما حرم الغناء |
| 397..... | صوت                               |
| 397..... | غنى بشر بن مروان بحضور الشعبي     |
| 398..... | شيء من أوصاف الحيرة               |
| 399..... | عمره ونسبه                        |
| 399..... | غنى حفيده لإبراهيم بن المهدي      |
| 399..... | وقص عليه خبر جده مع ابن سريج      |

- 401.....نسبة ما في الخير الأول من الغناء.
- 401.....صوت
- 402.....صوت
- 402.....صوت من المائة المختارة
- 402.....ابن أبي ربيعة مع بنت عبد الملك.
- 403.....ذكر الغريض وأخباره
- 403.....اسمه وكنيته وسبب لقبه
- 403.....أخذ الغناء عن ابن سريج
- 403.....فلما رأى ابن سريج مخايل التفوق فيه حده وطرده
- 404.....تعلم النوح وكان ينوح في المآتم
- 404.....عداده في الأربعة المشهورين بالغناء
- 405.....غنى الناس بجمع فحسبوه من الجن
- 405.....نسبة هذا الصوت
- 405.....صوت
- 405.....غنى هو ومعبود ابن سريج
- 405.....على أبي قبيس فعفا الوالي عنهم بعد الأمر بنفيهم
- 406.....صوت
- 406.....غنت شطباء المغنية علي بن جعفر فطرب
- 407.....لما ماتت الثريا ناح عليها الغريض
- 407.....صوت
- 407.....تحاكم هو وابن سريج إلى سكيكة
- 407.....بنت الحسين فساوت بينهما
- 407.....نسبة هذا الصوت
- 407.....صوت
- 408.....غنى عطاء بشعر العرجي فردده عليه
- 408.....قصة الأوقص المخزومي مع سكران يغني
- 408.....عطاء بن رباح والأبجر المغني
- 409.....ابن أبي عتيق والغريض
- 409.....غنى بعض أهل المدينة فطربوا لغنائه
- 410.....نسبة هذا الصوت

- 410..... صوت
- 410..... كان عمر وجميل يتعارضان في الشعر
- 411..... سمع الفرزدق شعر ابن أبي ربيعة فمدحه
- 411..... صوت
- 411..... صوت
- 412..... رجع الحديث إلى أخبار الغريض
- 413..... نسبة ما في هذا الخبر من الغناء
- 413..... صوت
- 413..... صوت
- 413..... أرسله ابن أبي ربيعة إلى سكينه
- 413..... فغناها ونسوة معها بشعره
- 414..... نسبة هذا الغناء
- 414..... صوت
- 415..... صوت
- 415..... غنى عائشة بنت طلحة فأجزلت صلته
- 416..... نسبة هذا الصوت
- 416..... صوت
- 417..... كان اذا غنى بشعر لكثير قال أنا سريجي
- 417..... قدم يزيد مكة فغناه الغريض
- 417..... غضب عاتكة على زوجها عبد الملك
- 417..... بن مروان احتيال عمر بن بلال على الصلح بينهما
- 418..... رأس ابن الأشعث و عبد الملك
- 419..... نسبة ما في هذا الخبر من الغناء
- 419..... صوت
- 419..... خرج إليه معبد بمكة وسمع غناؤه
- 419..... للغريض و لم تذكر طريقته
- 419..... صوت
- 420..... خبر جميل وبشينة
- 420..... وتوسيطه رجلاً من بني حنظلة في لقاءها
- 422..... صوت



- 423..... صوت
- 423..... قال ابن أبي ربيعة في شعر له القريض
- 423..... فغيره الغريض باسمه لما غناه
- 424..... نسبة هذا الصوت
- 424..... صوت
- 424..... الوليد وابن أبي ربيعة والغريض
- 425..... صوت
- 425..... وصف نصيب لنفسه وللشعراء الثلاثة
- 425..... جميل وكثير وابن أبي ربيعة
- 426..... سمع أصوات رهبان فصنع لحناً عليها
- 426..... نسبة هذا الصوت
- 426..... صوت
- 426..... إبراهيم بن أبي الهيثم والرجل الناسك
- 427..... هروبه إلى اليمن خوفاً من ابن علقمة
- 428..... نسبة هذه الأصوات
- 428..... صوت
- 429..... صوت من المائة المختارة
- 429..... في رواية جحظة
- 429..... أخبار الحكم بن عبدل ونسبه
- 429..... نسبه ونشأته
- 429..... كان يكتب بحاجته على عصاه فلا ترد
- 430..... حبس هو وأبو عليّة صاحبه
- 431..... قوله وقد ولي الشرطة والإمارة أعرجان
- 431..... ولقي سائلاً أعرج
- 431..... ابن عبدل وعبد الملك بن بشر
- 432..... هجاؤه ابن حسان وقد تزوج قيسية
- 432..... مسامرتة امرأة تنشد شعره
- 433..... خير وفوده على ابن هبيرة
- 433..... رثاؤه قوماً من بني غاضرة
- 434..... هجاؤه ابن حسان لحاجة لم يقضها له

- 435.....ابن عبدل وأبو المهاجر
- 436.....ابن عبدل وعمر بن يزيد الأسدي
- 436.....ابن عبدل يقتضي ديون امرأة من الكوفة
- 436.....ابن عبدل وعبد الملك بن بشر
- 437.....ابن عبدل وبشر بن مروان
- 437.....ابن عبدل وقد طلبه بن هبيرة للغزو
- 437.....أعفاء الحجاج من الغزو
- 438.....تزوج همدانية ولما كرهها قال
- 438.....فيها شعراً
- 438.....كان منقطعاً إلى بشر بن مروان
- 439.....فلما مات رثاه
- 439.....خروجه مع عمال بني أمية إلى الشام
- 439.....وكان يسمر عند عبد الملك فأنشده ليلة شعراً
- 439.....يزيد بن عمر بن هبيرة وبنت ابن عبدل
- 440.....ابن عبدل وصاحب العسس
- 440.....ابن عبدل يعرض بابن هبيرة في شعره
- 440.....وولدت له جارية سوداء ولداً
- 440.....فقال فيه شعراً
- 441.....هجا عمر بن يزيد الأسدي لبخله
- 441.....ابن عبدل ومحمد ابن عمير
- 441.....كاتب عبد الملك بن بشر
- 441.....خطب امرأة فابت
- 441.....فقال فيها شعراً يعيرها
- 442.....ولد له ولد سماه بشراً تيمناً ببشر
- 442.....ابن مروان
- 443.....فضله الحجاج في الجائزة على الشعراء
- 443.....أحد الأصوات المائة المختارة
- 445.....الجزء الثالث
- 445.....ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه
- 445.....نسبه

- 445.....أخذه بثأر أبيه وجده
- 445.....واستعانت به في ذلك بخداش بن زهير
- 447.....استنشد رسول الله شعره وأعجب بشجاعته
- 448.....صفاته الجثمانية
- 448.....أمر حسان الخنساء بهجوه فأبت
- 449.....عرض عليه رسول الله
- 449.....صلى الله عليه وسلم الإسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة
- 449.....مهاجراته حسان بن ثابت
- 450.....غنت عزة الميلاء النعمان بن بشير بشعره
- 451.....بن خالد بن عطية الأوسية ثم إحدى بني عمرو بن عوف
- 453.....ومما فيه صنعة من المائة المختارة
- 453.....صوت
- 453.....الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث
- 453.....والغناء لقفا النجار
- 453.....سبب قول قيس لهذا الشعر
- 455.....صوت
- 458.....ذكر طويس وأخباره
- 458.....اسمه وكنيته
- 458.....أول من غنى بالعربية في المدينة
- 458.....وألقى الخنث بها
- 458.....شؤمه
- 458.....صوت
- 459.....ولقد كان معظماً لمواليه بني مخزوم
- 459.....كان يلقب بالذائب وسبب ذلك
- 459.....أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال
- 460.....طلبه مروان في المختين
- 460.....ففر منه حتى مات
- 460.....هيت المختن وبادية بنت غيلان
- 461.....فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية
- 461.....ضافه عبد الله بن جعفر فأكرمه وغناه

- 462.....مدح ابن سريج غناه.
- 463.....تبع جارية فزجرته ثم تغنى بشعر.
- 463.....حديث طويس والرجل المسحور.
- 464.....قصة عروة وامراته سلمى الغفارية.
- 465.....كان يغري بين الأوس والخزرج.
- 465.....ويتغنى بالشعر الذي قيل في حروبهم.
- 466.....رأى عمر بن عبد العزيز في شعره.
- 467.....ومما في المائة المختارة من أغاني طويس.
- 467.....صوت من المائة المختارة.
- 467.....من صنعة قفا النجار.
- 468.....صوت من المائة المختارة.
- 468.....ذكر الدرامي وخبره ونسبه.
- 468.....نسبه وكان من الشعراء وأرباب النوادر.
- 468.....وكان الدرامي في أيام عمر بن عبد العزيز.
- 468.....وكانت له أشعار ونوادر، وكان من ظرفاء أهل مكة، وله أصوات يسيرة. وهو الذي يقول:
- 468.....شبيب بذات خمار اسود.
- 468.....فنفتت الخمر السود ولم تبق فتاة إلا لبسته.
- 469.....صوت.
- 469.....بخله وظرفه.
- 470.....الدارمي وعبد الصمد بن علي.
- 470.....الدارمي مع نسوة من الأعراب.
- 470.....الدارمي والأوقص القاضي.
- 471.....نادرة له مع عبد الصمد بن علي.
- 471.....نادرة له في مرضه.
- 471.....صوت من المائة المختارة.
- 471.....أخبار هلال ونسبه.
- 471.....نسبه وهو شاعر أموي شجاع أكل.
- 472.....حكايات عن قوته.
- 478.....أدى عنه ديسم الدية لبني جلال فمدحه.
- 479.....حبسه بلال بن أبي بردة وأفنكه فيسم.

- 479..... الحديث عن هلال في نهمه وكثرة أكله
- 480..... حدث أبو عمرو بن العلاء أنه لم ير أطول منه
- 480..... غني مخارق الرشيد فأعتقه
- 481..... صوت من المائة المختارة
- 481..... من رواية جحظة عن أصحابه
- 481..... أخبار عروة بن الورد ونسبه
- 481..... نسبه، شاعر جاهلي فارس جواد مشهور
- 482..... كان يلقب بعروة الصعاليك وسبب ذلك
- 482..... شرف نسبه وتمنى الخلفاء أن يصاهروه
- 482..... أو ينتسبوا إليه:
- 482..... قال الخطيئة لعمر بن الخطاب
- 482..... كنا نأتم في الحرب بشعره:
- 482..... قال عبد الملك إنه أجود من حاتم
- 483..... خبر عروة مع سلمى
- 483..... سببته وفداء أهلها بها:
- 484..... كان يجمع الصعاليك ويكرمهم ويغير بهم
- 485..... أغار مع جماعة من قومه على رجل
- 485..... فأخذ إبله وامراته ثم اختلف معهم فهجاهم:
- 487..... قصته مع هزلي أغار على فرسه
- 489..... صوت من المائة المختارة
- 489..... ذكر ذي الإصبع العدواني ونسبه وخبره
- 489..... نسبه وهو شاعر فارس جاهلي
- 490..... فنيت عدوان فرثاها
- 490..... صوت
- 491..... استعراض عبد الملك أحياء العرب
- 491..... وسؤاله عن ذي الإصبع:
- 492..... قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج
- 493..... خرف واهتراً وقال في ذلك شعراً
- 494..... صوت
- 495..... وصيته لابنه عند موته

- 495..... صوت
- 496..... شعره في ابن عمه وقد عاداه
- 497..... سبب تفرق عدوان وتقاتلهم
- 499..... قصيدته في رثاء قومه
- 500..... شعره في الكبير
- 501..... ذكر قيل مولى العبلات
- 501..... ولاؤه وغناؤه
- 501..... صوت
- 501..... أبو دهبيل الحمحي
- 502..... صوت من المائة المختارة
- 503..... صوت من المائة المختارة
- 503..... خبر غريض اليهودي
- 503..... نسبه وأصل قومه
- 503..... نسب له شعر هو لورقة بن نوفل
- 504..... ذكر ورقة بن نوفل ونسبه
- 504..... نسبه وهو جاهلي اعتزل عبادة الأوثان
- 505..... نسبة ما في هذا الشعر من الغناء
- 505..... صوت
- 506..... مدح النبي صلى الله عليه وسلم له
- 506..... والنهي عن سبه
- 506..... خبر زيد بن عمرو ونسبه
- 506..... نسبه من قبل أبويه
- 506..... وكان أحد من اعتزل عبادة الأوثان
- 507..... شعره في ترك عبادة الأوثان
- 508..... امتناعه عن ذبائح قریش
- 508..... وقصته مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
- 509..... زهير بن جناب وشعره في الكبير
- 509..... مدرج الريح وسبب التسمية
- 509..... صوت
- 510..... سعية بن غريض وشعره وهو يحتضر

- 510.....سعية بن غريض ومعاوية بن أبي سفيان
- 511.....صوت
- 511.....أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
- 511.....نسبه وولأؤه وسبب تسمية أبيه
- 511.....مدح يونس الكاتب غناه
- 512.....نقل له صوت فغناه في الخراب
- 512.....صوت من المائة المختارة
- 512.....التي رواها علي بن يحيى
- 512.....أخبار بشار بن برد ونسبه
- 512.....نسبه وكنيته وطبقته في الشعراء
- 513.....كان أبوه طساناً
- 513.....أنشد للمهدي شعراً في أنه عجمي
- 513.....بحضور أبي دلالة
- 514.....كان كثير التلون في ولائه
- 514.....للعب مرة وللعجم أخرى
- 515.....كان يلقب بالمرعث وسبب ذلك
- 515.....كان أشد الناس تبرماً بالناس
- 515.....صفاته
- 516.....كان يقول أزري بشعر الأذان
- 517.....قال الشعر وهو ابن عشر سنين
- 517.....كان الأصمعي يقول هو خاتمة الشعراء
- 517.....جودة نقده للشعر
- 517.....رأي أبي عبيدة فيه وفي ابن أبي حفصة
- 518.....كلام الجاحظ عنه
- 519.....رأي الأصمعي فيه وفي ابن أبي حفصة
- 519.....مقارنته بامرئ القيس والقطامي
- 520.....صوت
- 520.....مقارنة بينه وبين مروان بن أبي حفصة
- 520.....كان شعره سياراً يتناشده الناس
- 521.....هو أول الشعراء في جملة من اغراض الشعر

- 521..... صوت
- 522..... هجا صديقه ديسماً لأنه يروي هجاءه
- 522..... مزاحه مع حمدان الخراط
- 522..... مفاخرة جرير بن علي
- 523..... اعتداده بنفسه
- 523..... وعدته امرأة واعتذرت فعاتبها بشعر
- 524..... كان إسحاق الموصلي لا يعتد ببشار
- 524..... أنشد إبراهيم بن عبد الله هجوه للمنصور
- 524..... ولما قتل غيرها وجعلها في هجو أبي مسلم:
- 525..... حديث بشار في المشورة
- 526..... بشار والمعلي بن طريف
- 526..... بشار ويزيد بن منصور الحميري
- 526..... ترك جواب رجل عاب شعره للؤمه
- 526..... وصف قاص قصراً كبيراً في الجنة فعاب
- 527..... سمع صخباً في الجيران فقال
- 527..... كأن القيامة قامت:
- 527..... نكتة له مع رجل رمحته بغلة فشكر الله
- 527..... مات ابن له فرثاه
- 528..... نوادره
- 528..... سئل عن شعره الغث فأجاب
- 529..... شعره في قينة
- 530..... أغضبه أعرابي عند مجزأة فهجاه
- 531..... خشي لسانه حاجب محمد بن سليمان
- 531..... فأذن له بالدخول:
- 531..... بشار وهلال الرأي
- 532..... حديثه مع نسوة أخذن شعره لينحن به
- 532..... صوت
- 533..... نهاه مالك بن دينار عن التشيب بالنساء
- 533..... فقال شعراً:
- 533..... شعره في محبوبته فاطمة



- 534.....عبث به رجل من آل سوار فلم يجبه.
- 534.....مدح خالد البرمكي.
- 535.....بشار وصديقه تسنيم بن الحواري.
- 537.....كان يهوى امرأة من البصرة.
- 537.....وقال فيها الشعر لما رحلت:
- 537.....صوت.
- 537.....صوت.
- 537.....بشار وأبو جعفر المنصور.
- 538.....كان له شعر غث يعبر به.
- 539.....صوت.
- 539.....أنشده أبو النضر شعره فاستحسنه.
- 539.....حاول تقبيل جارية لصديق له.
- 540.....كتب شعرا على باب عقبة يستنجزه وعده.
- 540.....نهي المهدي له عن التشبيب بالنساء.
- 540.....وسبب ذلك:
- 541.....ورد على خالد البرمكي بفارس وامتدحه.
- 542.....تظاهر بالحج وخرج لذلك.
- 542.....مع سعد بن القعقاع:
- 542.....أنكر عليه داود بن زرين أشياء فأجابه.
- 543.....بشار والثقلاء.
- 543.....أنشد الوليد شعره في المزاج بالريق فطرب.
- 544.....شعره في فينة.
- 544.....شعره في عقبة بن سلم.
- 544.....صوت.
- 545.....رواة شعره.
- 545.....قبل له إن فلانا سبك عند الأمير فهجاه.
- 546.....شعر له في مدح خالد بن برمك.
- 546.....عمر بن العلاء ومدائح الشعراء فيه.
- 547.....صوت.
- 547.....شعره في جارية له سوداء كان يفتريتها.

- 547..... ليم في مبالغته في مدح عقبة بن سلم فأجاب
- 548..... طلب منه أبو الشمقمق الجزية
- 548..... فردده فهجاه فأعطاه:
- 548..... شعره في هجاء العباس بن محمد
- 549..... اجتمع بعباد بن عباد وسلم عليه
- 549..... كان إسحاق الموصلي يطعن في شعره
- 549..... ولما أنشد منه سكت:
- 549..... صوت
- 551..... غضبه على سلم الخاسر
- 551..... لأنه سرق من معانيه:
- 551..... صوت
- 552..... أنشد الأصمعي شعره فغاضه فخره بنسبه
- 552..... حديثه مع امرأة في الشيب
- 552..... دخل إليه نسوة وطلب من إحداهن
- 552..... أن تواصله فأبت فقال شعراً:
- 553..... اعترض مروان بن أبي حفصة على
- 553..... بيت من شعره فأجابه:
- 553..... مدح خالد البرمكي فأجازه
- 553..... مدح الهيثم بن معاوية وأخذ جائزته
- 554..... طلب رجلاً من بني زيد للمفاخرة
- 554..... وهجاه فانقطع عنه:
- 555..... ضمن مثلاً في شعره عند عقبة
- 555..... ابن سلم واستحق جائزته:
- 555..... قصته مع قوم من قيس عيلان
- 555..... نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا:
- 556..... بشار وجعفر بن سليمان
- 556..... سئل عن ميله للهجاء فأجاب
- 556..... بشار في صباه
- 557..... مائتا دينار لشعره في مطاولة النساء
- 557..... عاب الأخفش شعره

- 557.....ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه أنه هم بهجوه:
- 558.....دم بني سدوس باستعانة بني عقيل
- 558.....سمع شعره من مغنية فطرب
- 558.....وقال: هذا أحسن من سورة الحشر
- 559.....سألته ابنته لماذا يعرفه الناس ولا يعرفهم
- 559.....فأجابها:
- 560.....طلب من ابن مزيد أن يدخله على المهدي
- 560.....فسوفه فهجاه:
- 560.....قصيدته التي مدح بها إبراهيم بن عبد الله
- 560.....فلما قتل جعلها للمنصور:
- 561.....اعترض عليه رجل لوصفه جسمه بالتحول
- 561.....وهو سمين:
- 561.....عاتب صديقاً له لأنه لم يهد له شيئاً
- 561.....أخبر أنه غنى بشعر له فطرب
- 562.....مدح المهدي فلم يجزه
- 562.....هجا روح بن حاتم فحلف ليضربنه
- 562.....ثم بر في يمينه فضربه بعرض السيف:
- 563.....استقل عطاء سليمان فقال شعراً
- 564.....مدح المهدي بشعر فيه تشبيب حسن
- 564.....فنهاه عن التشبيب:
- 564.....توفي ابن له فتمثل بقول جرير
- 565.....استنشد صديق له شيئاً من غزله
- 565.....فاعتذر المهدي له عنه:
- 565.....صدق ظنه في تقدير جوائز الشعر
- 566.....امتحن في صلاته فوجد لا يصلي
- 566.....جعل الحب قاضياً بين الحبين بأمر المهدي
- 566.....نسب إليه بعضهم أنه
- 566.....أخذ معنى في شعره من أشعب فرد عليه:
- 567.....اشتشد هجوه في حماد عجرد
- 567.....وعمرو الظالمى فأنشد:

- 567.....مدح واصلاً قبل أن يدين بالرجعة.
- 568.....تمثل سفيان بن عيينة بشعر له.
- 568.....وبخ من سأله عن منزل ففهمه ولم يفهم.
- 568.....أنشده عطاء الملط شعراً فاستحسنه.
- 568.....وأنشد شعراً على رويه:
- 568.....صوت
- 569.....حاوره أحمد بن خلاد في ميله إلى الإلحاد.
- 569.....عاتب بشعر فتى من آل منقر.
- 569.....بعث إليه في الضحية بنعجة عجفاء:
- 570.....شعره في رثاء بنية له.
- 571.....مدح نافع بن عقبة بن سلم بعد موت أبيه.
- 571.....أجاز شعراً للمهدي في جارية.
- 572.....أنشد شعراً على لسان حمار له مات.
- 572.....رأيه فيما يكون عليه المجلس.
- 574.....رثاؤه أصدقاءه.
- 575.....وفد على عمر بن هبيرة فمدحه.
- 575.....صوت
- 576.....شعره في العشق.
- 576.....أنشد المهدي شعراً فلم يعطه شيئاً.
- 576.....فقال شعراً مداره الحكمة:
- 578.....أنشد المهدي شعراً في النسيب فتهدده.
- 578.....إن عاد إلى مثله:
- 579.....مدح يزيد بن حاتم فوهبه كل ما يملك.
- 579.....كان مداحاً لجعفر بن سليمان.
- 579.....وقثم بن عباس ويزيد بن حاتم:
- 579.....مرض عند يزيد بن حاتم.
- 579.....وأضعف يريد صلته:
- 580.....عنقه الحسن بن يزيد على ذكر ليلي.
- 580.....فقال: إنها قوسه فضحك:
- 580.....كان بالعراق وتشوق إلى المدينة.

- 580..... فقال شعراً في ذلك:
- 580..... صوت
- 581..... مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه
- 582..... مدح الحسين بن زيد فعاتبه
- 582..... بالتعرض بأهله في مدائح للمهدي ثم أكرمه:
- 583..... مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز
- 583..... وغلبته على الأزارقة فأجازه:
- 583..... صوت
- 584..... صوت
- 584..... كان عمرو بن أبي عمرو ينشد من شعره
- 584..... ويستحسنه:
- 584..... صوت
- 585..... مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه
- 585..... وفرض له لعياله مايكفيه:
- 587..... سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة
- 587..... ثم تبعه ابن المولى وأنشده فأجازه:
- 587..... وقف لجعفر بن سليمان على طريقه
- 587..... وأنشده شعراً:
- 587..... أخبار عطرذ ونسبه
- 588..... ولاؤه وصفته
- 588..... وهو مغن مقبول الشهادة فقيه:
- 588..... جاءه عباد بن سلمة وطلب منه أن يغنيه
- 590..... حبسه ذبراء والي المدينة مع المغنين
- 590..... ثم أطلقه وأطلقهم:
- 590..... استقدمه الوليد بن يزيد من المدينة
- 590..... فغناه فطرب وألقى نفسه في بركة الخمر:
- 591..... صوت عن المائة المختارة
- 592..... أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه
- 592..... نسبه من قبل أبويه
- 592..... وأرسله بدله يوم بدر:

- 592.....ذهابه مذهب ابن أبي ربيعة في الغزل
- 592.....وحبه عائشة بنت طلحة وولايته مكة:
- 592.....وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل
- من وجوه التابعين، قد روى عن جماعة من الصحابة؛ وله أيضاً أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه التابعين، قد روى عن جماعة من الصحابة؛ وله أيضاً أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد، شاعر، وهو الذي يقول:
- 592.....
- 593.....كان أبو عمرو يسأله عن بعض الحروف
- 593.....هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين
- 593.....تفاخر مولى له ومولى لابن أبي ربيعة
- 593.....بشعريهما:
- 594.....فضله كثير الشاعر في الشعر على نفسه
- 594.....وأشدد من شعره:
- 594.....صوت
- 595.....شعره في علو الزبيرين على العلويين
- 595.....كان مروانياً وكل بني مخزوم زبيرية
- 596.....عزله عبد الملك لأنه آخر الصلاة
- 596.....حتى تطوف عائشة بنت طلحة:
- 596.....صوت
- 598.....صوت
- 598.....صوت
- 599.....صوت
- 600.....صوت
- 600.....غضب على الغريض ثم رق له
- 600.....وغناء الغريض في شعره:
- 600.....صوت
- 601.....صوت
- 601.....أنشدت سكينه بنت الحسين بيتاً من شعره
- 601.....فنقدته:
- 601.....قليل له ما يمنعك من عائشة
- 601.....وقد مات زوجها فأجاب:

- 602.....تنازع هو و أبان بن عثمان ولاية الحج
- 602.....فغلبه أبان فقال شعراً:
- 604.....صوت
- 605.....غلبه أبان بن عثمان على الصلاة.
- 605.....فقال فيه شعراً عرض فيه بالحجاج:
- 605.....سأله عبد الملك عن أي البلاد أحب إليه
- 605.....فأجاب وقال شعراً:
- 606.....ومما يغني فيه من شعر الحارث
- 606.....ابن خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً وتعريضاً ببسرة جاريتها:
- 606.....صوت
- 608.....صوت
- 608.....صوت
- 608.....آخر الصلاة لعائشة فعزله عبد الملك
- 608.....ولامه فقال شعراً:
- 609.....صوت
- 610.....صوت
- 610.....جزعت سوداء لموت ابن أبي ربيعة.
- 610.....فلما سمعت شعر الحارث طابت به نفساً:
- 610.....ناضل سليمان بينه وبين رجل من أخواله
- 611.....أخبار الأبحر ونسبه
- 611.....اسم الأبحر ولقبه وولأؤه
- 611.....نشأته
- 611.....كان ولأؤه لبني كنانة وقيل لبني ليث
- 611.....وكان يلقب الحسحاس:
- 611.....ظرفه وحسن لباسه وفرسه ومركبه
- 612.....احتكم على الوليد بن يزيد في الغناء
- 612.....فأمضى حكمه:
- 612.....صوت
- 613....."صوت"
- 613.....حتى عطاء بنيه فغنى لهم

- 613..... نازع ابن عائشة في الغناء فتشاثما
- 613..... غنى الوليد وقد عرف سره من خادمه
- 613..... فنشط له:
- 614..... صوت
- 614..... صوت من المائة المختارة
- 614..... من رواية لحظة
- 615..... أخبار موسى شهوات ونسبه
- 615..... نسبه وسبب لقبه
- 615..... عشق جارية فأعطى بها عشرة آلاف
- 618..... عمل شعراً في مدح حمزة
- 618..... ابن عبد الله بن الزبير وقبل معبد أن يغنيه له ويكون عطاؤه بينهما:
- 618..... عارض فاطمة بنت الحسين لما زفت
- 618..... إلى عبد الله بن غعمرو بشعر فأجيز
- 619..... هجا داود بن سليمان لما تزوج فاطمة
- 619..... بنت عبد الملك:
- 619..... مدح يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية
- 619..... فأجازه:
- 619..... تزوج بنت داود ابن أبي حميدة
- 619..... فلما سئل عن جلوتها قال شعراً:
- 620..... هجا أبا بكر بن عبد الرحمن
- 620..... حين حكم عليه ومدح سعيد بن سليمان:
- 620..... هجاؤه سعد بن إبراهيم وإلى المدينة
- 621..... مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان
- 621..... حين نفحه بعطية:
- 621..... والشعر المذكور فيه الغناء
- 623..... كان من شعراء الحجاز
- 623..... وكان خلفاء بني أمية يحسنون إليه:
- 623..... هجا داود بن سليمان بن مروان
- 623..... الذي تزوج فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزي:
- 624..... صوت من المائة المختارة



- 624.....عتب عمرو بن عثمان على زوجه.
- 624.....سكينة بنت الحسين فأرسلت إليه أشعب:
- 625.....صوت من المائة المختارة.
- 625.....الشعر لأبي العتاهية والغناء لفريدة.
- 626.....الجزء الرابع.
- 626.....ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره.
- 626.....اسمه ولقبه وكنيته ونشأته.
- 626.....مناحيه الشعرية.
- 626.....سبب كنيته.
- 627.....وبلده الكوفة وبلد آبائه.
- 627.....وبها مولده ومنشؤه وباديته.
- 628.....فاخره رجل من كنانة فقال شعرا".
- 628.....آراؤه الدينية.
- 629.....أوصافه وصناعاته.
- 630.....كان يشتم أبا قابوس ويفضل عليه العتابي.
- 630.....قصته مع النوشجاني.
- 631.....رأي مصعب بن عبد الله في شعره.
- 634.....أنشد لثمame شعره في ذم البخل.
- 634.....فاعترض على بخله فأجابه:
- 636.....سئل عن أحكم شعره فأجاب.
- 636.....معابته عمرو بن مسعدة.
- 636.....طالبه غلام من التجار بمال.
- 636.....فقال فيه شعرا" أحجله:
- 637.....حجبه حاجب عمرو بن مسعدة فقال.
- 637.....فيه شعرا":
- 637.....قصيدته في هجو عبد الله بن معن.
- 637.....وما كان بينهما:
- 641.....مناظرته مسلم بن الوليد في قول الشعر.
- 642.....صوت.
- 642.....مع محمد بن الفضل الهاشمي.

- 643.....حبسه الرشيد ثم عفا عنه وأجازه
- 643.....صوت
- 644.....صوت
- 644.....كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه
- 644.....فرثاه عند موته:
- 645.....صوت
- 645.....استحسن شعره بشار
- 645.....وقد اجتمعا عند المهدي:
- 646.....منصور بن عمار يرميه بالزندقة
- 647.....أرجوزته المشهورة وقوة شعرها
- 648.....برمه بالناس وذمهم في شعره
- 649.....مدح عمرو بن العلاء فأجازه
- 649.....وفضله على الشعراء:
- 649.....صوت
- 649.....راي العتابي فيه
- 649.....ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعالجه
- 650.....وصف الأصمعي شعره
- 650.....مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه
- 650.....لدى المهدي:
- 650.....قدرته على ارتجال الشعر
- 651.....رأي مسلم بن الوليد بشعره
- 651.....صوت
- 651.....صوت
- 652.....وفد مع الشعراء على الرشيد
- 652.....ومدحه فلم يجز غيره:
- 652.....قال شعرا" في المشمر فرس الرشي
- 652.....فأجازه:
- 653.....رثاؤه صديقه علي بن ثابت
- 653.....سأله جعفر بن السحين عن أشعر الناس
- 653.....فأنشده من شعره:

- 654.....شعره في التحسر على الشباب.
- 655.....كان ابن الأعرابي يعيب شعره
- 655.....أحب شعره إليه
- 655.....راهن جماعة على قول الشعر فغلبهم
- 655.....هجاه أبو حبش وذم شعره
- 656.....خروجه مع المهدي في الصيد
- 657.....في عسكر المأمون
- 657.....صوت
- 657.....برابن يقطين له
- 658.....من شعره في الحبس
- 658.....المنصور بن عمار يرميه بالزندقة
- 658.....سأله الباذغيسي عن أحسن شعره فأجابه
- 658.....أنشد المأمون شعره في الموت فوصله
- 660.....كان الهادي واجدا" عليه فلما تولى استعطفه
- 661.....حضر غضب المهدي على أبي عبيد الله
- 661.....وترضاه عنه بشعر فرضي عنه:
- 662.....روحانيان يطيران بين السماء والأرض
- 662.....فضله ابن مناذر على جميع المحدثين
- 663.....إسحاق بن وعبادة معشوقته
- 664.....طال وجع عينه فقال شعرا"
- 664.....صوت
- 664.....كان الهادي واجدا" عليه لاتصاله بهارون
- 664.....فلما ولي الخلافة مدحه فأجزل صلته:
- 664.....صوت
- 665.....في خلافة المأمون
- 666.....تمثل الفضل بشعر له
- 666.....حين انخطت مرتبته في دار المأمون:
- 666.....كان ملازما" للرشد فلما تنسك حبسه
- 666.....ولما استعطفه أطلقه:
- 666.....صوت

- 667..... صوت
- 667..... صوت
- 670..... صوت
- 670..... حديثه عن شعره ورأى أبي نواس فيه
- 672..... رأي بشار فيه
- 672..... عزى المهدي في وفاة ابنته فأجازه
- 672..... حبسه الرشيد مع إبراهيم الموصلي ثم أطلقهما
- 673..... شعره في ذم الناس
- 674..... اقتص منه الجمار لخاله مسلم فاعتذر له
- 675..... غناه مخارق بشعره
- 675..... صوت
- 675..... شعره في تبخيل الناس
- 676..... كان بعد تنسكه يطرب لحديث ابن مخارق
- 676..... جفاه أحمد بن يوسف فعاتبه بشعره
- 676..... طلب إليه أن يحيز شعرا
- 676..... فأجازه على البديهة
- 677..... أهدى إلى الفضل نعلا فأهداها للخليفة
- 677..... قيل إنه كان من أقل الناس معرفة
- 677..... شكا عليه بكر عن المعتمر ضيق حبسه
- 677..... فكتب إليه شعرا
- 678..... مدح إسماعيل بن محمد شعره واستنشدته إياه
- 678..... شبه أبو نواس شعرا له بشعره
- 679..... سأل أعرابيا عن معاشه ثم قال شعرا
- 679..... شتمه سلم لما سمع هجوه فيه
- 679..... كان ابن عبد العزيز يتمثل كثيرا بشعره
- 679..... موازنة بينه وبين أبي نواس
- 680..... رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه
- 680..... فجاهره بالعداوة
- 680..... استنشدته مساو شعرا في جنازة فأبى
- 681..... حجه حاجب يحيى بن خاقان

- 681..... فقال شعرا" فاسترضاه فأبي:.....
- 681..... كان بينه وبين أبي الشمقمق شر.....
- 682..... استنشد ابن أبي أمية شعره ومدحه.....
- 682..... صوت.....
- 682..... لم يرض بتزويج ابنته لمنصور بن المهدي.....
- 682..... كان له ابن شاعر.....
- 683..... أخبار متفرقة.....
- 683..... صوت.....
- 685..... صوت.....
- 687..... اعترض عليه في بخله فأجاب.....
- 688..... صوت.....
- 688..... تمثل المعتصم عند موته بشعر له.....
- 689..... عدّ أبو تمام خمسة أبيات من شعره وقال.....
- 689..... لم يشركه فيها غيره:.....
- 690..... وعظ راهب رجلاً عابداً بشعره.....
- 690..... فضله العتّابي على أبي نواس.....
- 691..... بلغه أن إبراهيم بن المهدي رماه بالزندقة.....
- 691..... فبعث إليه يعاتبه فردّ عليه إبراهيم:.....
- 691..... أخبار متفرقة.....
- 692..... صوت.....
- 694..... ذكر لملك الروم فالتمسّه من الرشيد.....
- 694..... فاستعفى هو، فكتب من شعره في مجلسه وعلى باب مدينته:.....
- 694..... صوت.....
- 694..... مع الرشيد.....
- 694..... صوت.....
- 695..... تناظر ابن أبي فنن وابن خاقان فيه.....
- 695..... وفي أبي نواس، ثم حكما ابن الضحاك ففضله:.....
- 695..... مع مخارق.....
- 696..... آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه.....
- 697..... أمر بنته أن تنديه بشعر له.....

- 698..... أخبار فريدة
- 698..... أخبار فريدة الكبرى ونشأتها ومصيرها
- 699..... بعض الشعر الذي لها في صنعته
- 699..... صوت
- 699..... صوت
- 699..... سأل صالح بن حسان الهيثم بن عديّ عن بيت نصفه بدوي والآخر حضري ثم ذكره:
- 699..... أخبار فريدة المحسنة
- 700..... قدّمت هي وشارية في الطيب وإحكام الغناء
- 700..... أهداها ابن بانة للوائح
- 702..... مدح محمد بن عبد الملك غناءها
- 702..... صوت من المائة المختارة
- 703..... ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره
- 703..... نسبه من قبل أبويه
- 703..... أولاد أمية
- 703..... صوت
- 703..... كان يستعمل في شعره كلمات غريبة
- 704..... من أشعر ثقيف بل أشعر الناس
- 704..... تعبد والتمس الدين وطمع في النبوة
- 704..... كان يحرّض قريشاً بعد بدر
- 705..... أسف الحجاج على ضياع شعره
- 705..... كان يتحسس أخبار نبيّ العرب
- 705..... فلما أخبر ببعثته تكذّر:
- 706..... زعم أنه فهم ثغاء شاة
- 706..... قال الأصمعي كل شعره في بحث الآخرة
- 706..... جاءه طائران وهو نائم فشق أحدهما عن قلبه
- 708..... تصديق النبيّ له في شعره
- 708..... شعر له في عتاب ابنه وتوبيخه
- 709..... محاورة بين الهذليّ وعكرمة في شعر له
- 709..... تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية
- 709..... أحاديثه وأحواله في مرض موته

- 710.....لما بعث النبي هرب بابنتيه إلى اليمن.
- 710.....ثم مات بالطائف:
- 711.....صوت من المائة المختارة
- 711.....أخبار حسان بن ثابت ونسبه
- 711.....نسبه من قبل أبويه وكنيته
- 712.....عاش حسان مائة وعشرين سنة.
- 712.....كان يخضب شاربه وعنفقته بالحناء
- 712.....فضل الشعراء بثلاث
- 713.....سأل أبا هريرة عن حديث في شأنه فأجابه.
- 713.....كان أحد ثلاثة عارضوا شعراء قريش.
- 713.....استأذن النبي في هجو قريش
- 713.....فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبي بكر:
- 715.....أعانه جبريل في مديح النبي
- 716.....انتهره عمر لإنشاده في مسجد الرسول
- 716.....مدحه الزبير
- 717.....تقدم هو وكعب وابن رواحة فاختراره النبي
- 717.....سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه
- 717.....قدم وفد تميم فأمره النبي أن يجيب شاعرهم
- 720.....شعر حسان الذي يقرر به إيمانه بالرسول.
- 720.....صوت
- 721.....أنكرت عليه عائشة شعراً له في مدحها
- 721.....أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها
- 721.....سمعه المغيرة ينشد شعراً فبعث إليه بمال
- 722.....استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي
- 722.....أنشد شعراً بلغ النبي فألمه
- 725.....مدح عائشة والاعتذار عما رماها به
- 726.....هجاه رجل بما فعل به ابن المعطل
- 726.....سبه أناس فدافعت عنه عائشة
- 726.....فخره بلسانه
- 727.....خبره يوم الخندق

|          |                                                       |
|----------|-------------------------------------------------------|
| 728..... | قال النابغة إنه شاعر والخنساء بكاءة                   |
| 728..... | مع الخطيئة                                            |
| 728..... | أقمنه أعشى بكر عند خمار بالبخل                        |
| 728..... | فاشترى كل الخمر وأراقها:                              |
| 729..... | تعييره الحارث بن هشام بفراره                          |
| 729..... | صوت                                                   |
| 729..... | صوت                                                   |
| 729..... | تمثل رتبيل بشعر حسان                                  |
| 730..... | أخبار غزاة بدر                                        |
| 730..... | استنفر أبو سفيان لقريش                                |
| 730..... | رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب                             |
| 732..... | ابن أبي معيط و أمية بن خلف                            |
| 732..... | تخوف قريش من كنانة وتأمين إبليس لهم                   |
| 732..... | خروج النبي وعدد جيشه                                  |
| 733..... | استشارة النبي لأصحابه                                 |
| 733..... | رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق                         |
| 734..... | نزول النبي قريباً من بدر                              |
| 735..... | رؤيا جهيم بن أبي الصلت                                |
| 736..... | رجوع بني زهرة                                         |
| 736..... | رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق                         |
| 737..... | عرض خفاف بن إيماء معونته على قريش                     |
| 737..... | بعثت قريش عمير بن وهب متجسساً                         |
| 737..... | فأخبرهم بما روعهم:                                    |
| 738..... | حكيم بن حزام يقص حديث بدر لمروان                      |
| 738..... | رجع الحديث إلى ابن إسحاق                              |
| 739..... | أقسم الأسود بن عبد الأسد لبشر بن من حوض المسلمين فقتل |
| 740..... | دعاء النبي يوم بدر                                    |
| 741..... | رجع الحديث إلى حديث ابن أبي إسحاق                     |
| 741..... | التقاء الفريقين وهزيمة المشركين                       |
| 742..... | عبد الرحمن بن عوف وأممية بن خلف                       |



- 743..... قتال الملائكة في غزوة بدر
- 744..... مقتل أبي جهل بن هشام
- 745..... تكليم النبي أصحاب القليب بعد موته
- 745..... اختلاف المسلمين على الفداء
- 746..... مقتل النضر بن الحارث
- 746..... تعنيف سودة لسهيل بن عمرو
- 746..... حين أسر وعتاب النبي لها في ذلك
- 746..... إخبار الحيسمان أهل مكة عن قتلى بدر
- 747..... أبو هب وتخلفه عن الحرب ثم موته
- 747..... العباس وتألم النبي لأسره
- 748..... رثاء الأسود بن المطلب لأولاده
- 749..... صوت
- 751..... صوت من المائة المختارة
- 752..... صوت
- 752..... صوت
- 752..... صوت
- 753..... صوت
- 753..... نسب علس ذي جدن وأخباره
- 753..... نسبه وسبب لقبه
- 753..... قبره بصنعاء وآثاره
- 754..... أخبار طويس ونسبه
- 754..... أول من صنع المزج والرمل
- 754..... غنى أبان بن عثمان بالمدينة
- 754..... فطرب وسأله عن عقيدته وعن سنه وعن شؤمه
- 755..... أهدر دمه أمير المدينة مع المختئين
- 755..... مالك بن أنس وحسين بن دحمان الأشقر
- 756..... صوت من المائة المختارة
- 756..... ذكر الأحوص وأخباره ونسبه
- 756..... اسم الأحوص ولقبه ونسبه
- 759..... كنية الأحوص واسم أمه

|          |                                                      |
|----------|------------------------------------------------------|
| 759..... | رأي الفرزدق في شعره                                  |
| 759..... | هجاؤه لابنه                                          |
| 760..... | طبقته في الشعر                                       |
| 760..... | جلد سليمان بن عبد الملك إياه                         |
| 760..... | فخرت سكينه بالنبي ففاخرها بجده وخاله                 |
| 761..... | هجاؤه لابن حزم عامل المدينة                          |
| 761..... | وفد على الوليد وتعرض للخبازين                        |
| 761..... | فأمر عامل المدينة بجلده                              |
| 763..... | أخبار متفرقة                                         |
| 766..... | خبره مع أم الليث والأنصارية الجميلة                  |
| 768..... | صوت                                                  |
| 769..... | صوت                                                  |
| 771..... | رأي الفرزدق وحرير في نسيبه                           |
| 773..... | صوت                                                  |
| 773..... | سألت امرأة ابنا للأحوص عن شعر له                     |
| 774..... | ما قاله ابن جندب حين أنشد شعر الأحوص                 |
| 774..... | من هي عقيلة التي شغف بها الأحوص                      |
| 774..... | أخبار متفرقة                                         |
| 775..... | صوت                                                  |
| 776..... | صوت                                                  |
| 776..... | أنشد أبو السائب شعراً له فطرب ومدحه                  |
| 776..... | صوت                                                  |
| 777..... | صوت                                                  |
| 777..... | حديث ابن سلام عن كثير وجميل                          |
| 778..... | ذكر كثير عن أنسب بيت قاله فأجاب                      |
| 779..... | ما قاله الأحوص في مرض موته                           |
| 779..... | ذكر الدلال                                           |
| 779..... | وقصته حين خصي ومن خصي معه والسبب في ذلك وسائر أخباره |
| 779..... | اسمه وكنيته وولاه                                    |
| 779..... | كان ظريفاً صاحب نوادر                                |

- 779.....وكان يغني غناء كثير العمل:
- 780.....كان أهل المدينة يفخرون به
- 780.....كان يلزم النساء
- 780.....سبب لقبه، وتوسطه بين الرجال والنساء
- 782.....صوت
- 783.....أضحك الناس في الصلاة
- 783.....طرب شيخ في مجلس ابن جعفر
- 784.....غنى الدلال الغمر بن يزيد فطرب
- 784.....صوت
- 785.....احتكم إليه شيعي ومرجئ
- 785.....هربه من المدينة إلى مكة
- 785.....كان الماحشون يستحسن غناؤه
- 785.....صوت
- 786.....خبره مع محبة المخنث
- 786.....أضحكه الناس في الصلاة
- 786.....أخبار متفرقة
- 787.....صوت
- 788.....صوت
- 789.....قصته مع شامي من قواد هشام
- 791.....صوت
- 791.....صوت

- 796..... شرب النبيذ وكان لا يشربه فسكر
- 796..... حتى خلع ثيابه:
- 797..... ومما في شعر الأحوص من المائة المختارة
- 797..... صوت من المائة المختارة
- 797..... محبوبه الأحوص في كبرها
- 797..... صوت من المائة المختارة
- 798..... ذكر طريح وأخباره ونسبه
- 798..... نسبه
- 801..... كنيته
- 801..... طرح ابنه الصلت إلى أحواله بعد موت أمه
- 801..... طائفة من أخباره
- 805..... عاتبه المنصور في شعر مدح به الوليد
- 805..... فأحسن الاعتذار:
- 806..... أدخل على الوليد فمدحه فطرب وأجازه
- 806..... صوت
- 806..... ولاؤه وكان مغنياً وشاعراً
- 808..... ومما في المائة الصوت المختارة
- 808..... صوت من المائة المختارة
- 808..... ذكر ابن مشعب وأخبار
- 808..... أصله
- 808..... عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له
- 809..... طائفة من أخباره
- 810..... صوت
- 812..... ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه
- 812..... ولاؤه، وكان مغنياً وشاعراً
- 813..... طائفة من أخباره
- 814..... صوت من المائة المختارة
- 815..... صوت
- 815..... صوت
- 815..... صوت

- 818.....نسبة الصوت المذكور قبل هذا،
- 818.....صوت
- 820.....ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية.
- 824.....صوت
- 824.....صوت
- 825.....صوت
- 825.....صوت
- 825.....المأمون وعلوية يندب بني أمية
- 826.....صوت من المائة المختارة
- 826.....صوت
- 826.....ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره.
- 826.....نسبه وطبقته في الشعراء
- 826.....هو مخضرم أدرك عمر بن الخطاب
- 827.....صوت
- 827.....وفد على بعض خلفاء بني أمية.
- 827.....أخبار فليح بن أبي العوراء
- 828.....مدح إسحاق الموصلي غناه.
- 828.....كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن
- 828.....أمره الرشيد بتعليم ابن صدقة صوتاً له
- 828.....كانت ترفع الستارة بينه وبين المهدي
- 828.....دون سائر المغنين:
- 829.....صوت
- 829.....دعاه محمد بن سليمان أول دخوله بغداد.
- 829.....اتفق مع حكم الوادي على إسقاط ابن جامع
- 830.....عند يحيى بن خالد:
- 830.....طلبه الفضل بن الربيع فجاء به مريضاً
- 830.....فغنى ورجع ثم مات في علته:
- 830.....روى قصة فتى عاشق غناه هو وعشيقته.
- 830.....فبعثت إليه مهرها ليخطبها إلى أبيها:
- 831.....صوت

- 831.....ورد دمشق يعلم جوارى ابن المهدي
- 831.....صوت
- 832.....صوت من المائة المختارة
- 832.....ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه
- 832.....نسبه
- 833.....نفاه بنو الحارث بن فهر عنهم
- 833.....فعاتبهم فصار منهم لساعته
- 833.....كان يقول أنا ألام العرب
- 833.....قصته مع أسلمي ضافه
- 834.....لقاؤه ابن ميادة
- 834.....أنكر عليه مضغه الناطف
- 835.....مدح عبد الله بن حسن فأكرمه
- 835.....هو أحد من ختم بهم الشعراء
- 835.....في رأي الأصمعي
- 835.....رهن رداءه في التبيذ
- 836.....طائفة من أخباره
- 847.....لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر
- 847.....مولده سنة 90
- 847.....ذكر أخبار يونس الكاتب
- 847.....نسب يونس الكاتب ومنشؤه
- 847.....ومن أخذ عنهم، وهو أول من دون الغناء
- 848.....شعر مسعود بن خالد في مدحه
- 848.....خبره مع بعض الفتيان في وادي دومة
- 848.....صوت
- 849.....مع الوليد بن يزيد في الشام
- 850.....صوت من المائة المختارة
- 852.....أخبار ابن رهيمة
- 852.....تشبيهه بزينة بنت عكرمة
- 853.....صوت
- 853.....ومما في غناء يونس من المائة المختارة

- 853..... صوت من المائة المختارة
- 853..... أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه
- 853..... خبره مع آل الزبير وعبد الملك
- 854..... سبب تلقيبه بالنسائي
- 854..... نادرة له مع عروة أثناء سفرهما
- 854..... تساب هو وآخر يكنى أبا قيس
- 855..... خبره مع الغمر بن يزيد
- 855..... شعره الذي يفخر به بالعجم على العرب
- 856..... خبره مع الوليد بن يزيد
- 857..... خبره مع بعض الطالبين
- 857..... صوت
- 857..... سمع زبان السواق شعره فبكى
- 858..... صوت
- 858..... طلبه الوليد بن يزيد من الحجاز
- 859..... سمع شيخ قينة تغني بشعره
- 859..... فألقى بنفسه في الفرات إعجاباً به
- 860..... مدح عبد الله بن أنس فلم يكرمه فهجاه
- 860..... رثاؤه لمحمد بن عروة
- 861..... دخل على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ومدحه فأكرمه
- 862..... استنشده هشام بن عبد الملك فافتخر ورمى به في بركة ماء ونفاه إلى الحجاز
- 863..... مدح الوليد والغمر ابني يزيد فأكرماه
- 864..... صوت
- 865..... صوت من المائة المختارة
- 867..... الجزء الخامس
- 867..... ذكر النابغة الجعدي
- 867..... نسبه وكنيته
- 868..... طائفة من أخباره
- 869..... وأخبرني بعض أصحابنا
- 870..... حدثنا أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن زنجويه قال
- 870..... أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال

|          |                                               |
|----------|-----------------------------------------------|
| 871..... | بدء حديثه .....                               |
| 871..... | خبره مع أوس بن مغراء .....                    |
| 872..... | سبب المهاجاة بينه وبين ليلي الأخيلية.....     |
| 878..... | رأي الفرزدق فيه.....                          |
| 878..... | مع ابن الزبير المسجد الحرام .....             |
| 879..... | مع أبي موسى الأشعري وداعية القومية .....      |
| 879..... | خروجه مع الامام علي في صفين .....             |
| 893..... | ذكر الهذلي وأخباره .....                      |
| 897..... | ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات .....            |
| 897..... | نسبه وأخباره .....                            |
| 897..... | سبب تلقيبه بهذا اللقب .....                   |
| 898..... | شاعر قريش في الإسلام .....                    |
| 899..... | خروجه مع مصعب على عبد الملك .....             |
| 903..... | الفتك ببني أمية بسبب شعره .....               |
| 905..... | من ذهب إلى إسقاط الاحتجاج بشعره .....         |
| 905..... | أخبار متفرقة.....                             |
| 906..... | رجع الحديث إلى عبيد الله بن قيس الرقيات ..... |
| 907..... | سعيد بن المسيب وابن قيس الرقيات .....         |
| 908..... | ابن قيس الرقيات وعمر بن أبي ربيعة .....       |
| 908..... | ذكر ما قاله ابن قيس الرقيات وغنى فيه.....     |
| 910..... | خبره مع رقية بنت عبد الواحد.....              |
| 911..... | أخبار متفرقة.....                             |
| 912..... | ذكر مالك بن أبي السمع وأخباره.....            |
| 912..... | نسبه.....                                     |
| 912..... | أساتذته في الغناء .....                       |
| 913..... | السبب في انقطاع أبي السمع إلى ابن جعفر .....  |
| 913..... | عمر حتى أدرك دولة بني العباس .....            |
| 913..... | تعلمه الغناء على يد معبد.....                 |
| 915..... | الغناء ليلة الجمعة .....                      |
| 915..... | حسرة من لم يسمع غناؤه .....                   |



|           |                                    |
|-----------|------------------------------------|
| 915.....  | سبب دخوله في دعوة بني هاشم.        |
| 916.....  | مالك في حمام المدينة               |
| 920.....  | خبر الهندي في هذا الشعر            |
| 922.....  | ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه  |
| 937.....  | نسب إبراهيم الموصلي وأخباره        |
| 985.....  | شيء من ذكر ابن هرمة أيضا           |
| 988.....  | أخبار إسحاق بن إبراهيم             |
| 1073..... | الجزء السادس.                      |
| 1073..... | أخبار الصمة القشيري                |
| 1073..... | نسبه                               |
| 1077..... | أخبار داود بن سلم ونسبه            |
| 1083..... | أخبار دحمان ونسبه                  |
| 1088..... | أخبار أعشى دحمان ونسبه             |
| 1135..... | صوت من المائة المختارة             |
| 1135..... | أخبار المرقش الأكبر ونسبه          |
| 1136..... | عوف بن مالك المعروف بالبرك         |
| 1140..... | وأما المرقش الأصغر                 |
| 1142..... | من المائة المختارة                 |
| 1142..... | خبر الوقعة التي قيل فيها هذا الشعر |
| 1146..... | أخبار سباط ونسبه                   |
| 1150..... | نسبة هذا الصوت                     |
| 1150..... | من المائة المختارة                 |
| 1150..... | من المائة المختارة                 |
| 1151..... | ذكر نبيه وأخباره                   |
| 1152..... | أخبار سليم                         |
| 1155..... | من المائة المختارة                 |
| 1156..... | أخبار ابن عبّاد                    |
| 1156..... | نسبه وكنيته وصاعته                 |
| 1156..... | أخبار يحيى المكي ونسبه             |
| 1168..... | أخبار بشار وعبدّه خاصة             |

- 1168..... إذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت
- 1175..... أخبار الأحوص مع أم جعفر
- 1181..... ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه
- 1188..... ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه
- 1192..... ذكر ابن جامع وخبره ونسبه
- 1211..... ذكر أخبار هذه الأصوات المتفرقة في الأخبار
- 1218..... ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه
- 1226..... ذكر الخبر عن غزوة السويق
- 1229..... الجزء السابع
- 1229..... أخبار الوليد بن يزيد ونسبه
- 1229..... نسبه وكنيته
- 1230..... صوت
- 1231..... مات مسلمة بن عبد الملك فرثاه
- 1231..... صوت
- 1232..... غنى في هذه الأبيات التي أولها
- 1233..... صوت
- 1234..... صوت
- 1234..... صوت
- 1235..... عابه بعض بني مروان بالشراب فلعنهم
- 1235..... صوت
- 1237..... بشر بالخلافة بعد موت هشام
- 1238..... صوت
- 1238..... سأل الرشيد عنه ابن أبي حفصة فمدحه
- 1238..... وذكر من شعره:
- 1239..... كان شاعراً مجيداً وشيء من شعره
- 1240..... أخذ أبو نواس وغيره من الشعراء معانيه
- 1240..... في أشعارهم:
- 1240..... ومن نادر شعره قوله لهشام
- 1241..... قال يوم بيعته على المنبر بدمشق
- 1241..... كتب إلى أهل المدينة شعراً

- 1241..... ورد عليه حمزة بن بيض:
- 1242..... عرضت عليه جارية وغنته فأمر بشرائها
- 1242..... صوت
- 1242..... شرب هو ومحمد بن سليمان بجرن
- 1243..... وفد عليه سعد بن مرة ومدحه فأجازه
- 1243..... صوت
- 1243..... مسلمة بن هشام وزوجته
- 1245..... صوت
- 1245..... تزيا بزي زيات ليرى سلمى وشعره في ذلك
- 1246..... صوت
- 1247..... غنى حكم الوادي للمهدي فوصله
- 1247..... ماتت سلمى فرثاها الوليد
- 1248..... شعره في سلمى
- 1248..... صوت
- 1248..... صوت
- 1249..... صوت
- 1250..... صوت
- 1250..... صوت
- 1251..... صوت
- 1251..... غناه ابن قدح
- 1251..... ثاني ثقيل بالوسطى من رواية حبش
- 1251..... صوت
- 1252..... غناه أبو كامل
- 1252..... ثقيلاً أول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر
- 1252..... صوت
- 1252..... صوت
- 1253..... صوت
- 1253..... غناه عمر الوادي
- 1253..... هزجاً بالبنصر عن الهشامي
- 1253..... صوت

|           |                                 |
|-----------|---------------------------------|
| 1254..... | صوت                             |
| 1254..... | صوت                             |
| 1254..... | صوت                             |
| 1255..... | صوت                             |
| 1255..... | صوت                             |
| 1255..... | صوت                             |
| 1256..... | صوت                             |
| 1256..... | صوت                             |
| 1256..... | غضب على جاريته ثم صالحها.       |
| 1256..... | لشعر رجل من قريش:               |
| 1277..... | ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه.     |
| 1277..... | نسبه وإعجاب الوليد به.          |
| 1280..... | أخبار أبي كامل                  |
| 1282..... | أخبار يزيد بن ضبة ونسبه.        |
| 1287..... | أخبار إسماعيل بن الهربذ         |
| 1288..... | نسب نابغة بني شيبان             |
| 1292..... | أخبار أبي دهبل ونسبه.           |
| 1292..... | نسبه.                           |
| 1295..... | صوت                             |
| 1296..... | شاب خاطبته عشيقته بشعر أبي دهبل |
| 1296..... | رجع إلى أخبار أبي دهبل.         |
| 1302..... | حديثه عن نظم بيت من شعره.       |
| 1302..... | مدح ابن الأزرق بعد عزله.        |
| 1303..... | وذم إبراهيم بن سعد.             |
| 1303..... | بحير بن ريسان وشعره فيه.        |
| 1304..... | وفد على سليمان بن عبد الملك     |
| 1304..... | فلم يحسن وفادته ثم رضي عنه.     |
| 1305..... | أبو دهبل وعمره محبوبته.         |
| 1306..... | صوت                             |
| 1307..... | صوت                             |

- 1307.....قصيدته الدالية.
- 1307..... صوت
- 1308.....أنشد أبو السائب شعراً له فتهكم به ..
- 1308.....قصيدته الميمية.
- 1308..... صوت
- 1309..... صوت
- 1310..... صوت
- 1310.....توعد ابن صفوان عمه فقال ..
- 1311.....رثى ابن الأزرق وأوصى أن يدفن بجانبه ..
- 1311.....صوت من المائة المختارة ..
- 1311.....أخبار حسين بن الضحاك ونسبه ..
- 1313.....ذكر للمأمون فحجبه لشعره في الأمين ..
- 1313.....أنشد المأمون مدحه فيه فلم يرض عنه ..
- 1313..... صوت
- 1314.....أمر المأمون ابن بانة بالغناء بشعره ..
- 1314.....في الأمين:
- 1315.....مراثيه في الأمين ..
- 1315..... صوت
- 1315.....قال الأزدي هو أشعر المحدثين ..
- 1316.....استقدمه المعتصم من البصرة ..
- 1317.....أعجب الرياشي لبيتين له في الخمر ..
- 1318.....أخذ أبو نواس معنى له في الخمر فأجاده ..
- 1318.....مدح الواثق حين ولي الخلافة فأجازه ..
- 1319..... صوت
- 1319..... صوت
- 1322.....سرق منه أبو نواس معنى في الخمر ..
- 1322.....شرب عند ابن المهدي فعربد عليه ..
- 1323.....نشأ هو وأبو نواس بالبصرة ..
- 1323.....ثم رحل إلى بغداد واتصل بالأمين:
- 1323.....جفاه صالح بن الرشيد فترضاه ..

|           |                                      |
|-----------|--------------------------------------|
| 1324..... | بشعر فرضي عنه:                       |
| 1324..... | صوت                                  |
| 1324..... | أنشد ابن اليواب شعره للمأمون         |
| 1324..... | وشفع له فحفاه المأمون أولاً ثم وصله: |
| 1325..... | شعره في ابن مسعدة ليشفع له           |
| 1326..... | غضب المعتصم عليه فترضاه بشعر         |
| 1326..... | هجا العباس ابن المأمون               |
| 1326..... | أمره صالح بن الرشيد أن يقول شعراً    |
| 1327..... | يغني فيه ابن بانة:                   |
| 1327..... | شعره في محبوبه يسر                   |
| 1327..... | خادم أبي عيسى بن الرشيد:             |
| 1328..... | مدح المتوكل شعره                     |
| 1328..... | قصته مع شقيق خادم المتوكل            |
| 1329..... | صوت                                  |
| 1330..... | شعر إسحاق الموصلي في عمرو بن بانة    |
| 1330..... | قال له أبو نواس أنت أشعر الناس       |
| 1331..... | مدح أبو العباس ثعلب شعره             |
| 1331..... | قال ابن الرومي عنه إنه أغزل الناس    |
| 1363..... | أخبار أبي زكار الأعمى                |
| 1364..... | أخبار السيد الحميري                  |
| 1391..... | أخبار عبد الله بن علقمة وحبيشة       |
| 1391..... | صوت من المائة المختارة               |
| 1398..... | ذكر متيم الهشامية وبعض أخبارها       |
| 1406..... | الجزء الثامن                         |
| 1406..... | نسب جرير وأخباره                     |
| 1451..... | نسب جميل وأخباره                     |
| 1489..... | ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه    |
| 1504..... | ذكر جميلة وأخبارها                   |
| 1527..... | ذكر عنبرة ونسبه وشيء من أخباره       |
| 1532..... | عبد قيس بن خفاف البرجمي              |

|           |                                        |
|-----------|----------------------------------------|
| 1533..... | ذكر أبي دلف ونسبه وأخباره.....         |
| 1544..... | أخبار سعيد بن عبد الرحمن.....          |
| 1549..... | أخبار اليردان.....                     |
| 1550..... | ذكر الأخطل وأخباره ونسبه.....          |
| 1572..... | ذكر سائب خاثر ونسبه.....               |
| 1575..... | ذكر جرادي عبد الله بن جدعان.....       |
| 1575..... | و خبرهما وشيء من أخبار ابن جدعان.....  |
| 1578..... | ذكر سلامة القس وخبرها.....             |
| 1587..... | نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات..... |
| 1589..... | أخبار العباس بن الأحنف ونسبه.....      |
| 1624..... | الجزء التاسع.....                      |
| 1624..... | ذكر أخبار كثير ونسبه.....              |
| 1624..... | نسبه.....                              |
| 1625..... | ما كان بينه وبين الحزين الديلي.....    |
| 1632..... | كان أبو هاشم يتجسس أخباره.....         |
| 1644..... | له كتاب الآداب الرفيعة في الغناء.....  |
| 1648..... | ذكر مسافر ونسبه.....                   |
| 1655..... | الأرمال الثلاثة المختارة.....          |
| 1656..... | ابن أبي ربيعة وأم عمرو بنت مروان.....  |
| 1659..... | ابن أبي عتيق وغناء ابن سريج.....       |
| 1659..... | أبو السائب وابن سريج.....              |
| 1660..... | ثاني الأرمال الثلاثة.....              |
| 1660..... | في شعر امرئ القيس:.....                |
| 1664..... | ذكر أمرئ القيس ونسبه وأخباره.....      |
| 1665..... | سبب تسمية آبائه بأسمائهم.....          |
| 1670..... | وصيته لبنيه عند موته.....              |
| 1673..... | يستنصر أزد شنوءة.....                  |
| 1673..... | طلبه المنذر فهرب.....                  |
| 1673..... | ونزل بالحارث بن شهاب:.....             |
| 1680..... | أخبار الأعشى ونسبه.....                |

|           |                                              |
|-----------|----------------------------------------------|
| 1693..... | عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره .....            |
| 1694..... | الأحوص وموسى شهوات.....                      |
| 1698..... | ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه .....        |
| 1698..... | أخواه عون وعبد الرحمن .....                  |
| 1699..... | حديث الزهري عنه .....                        |
| 1708..... | ما وقع بين بني كعب وبني همام .....           |
| 1708..... | وقصيدة الأعشى في ذلك: .....                  |
| 1709..... | ذكر الشماخ ونسبه وخبره .....                 |
| 1718..... | صوت معبد في شعر كثير بن كثير .....           |
| 1719..... | معبد وابن سريج ييكيان أهل مكة بغنائهما ..... |
| 1721..... | ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره .....          |
| 1722..... | أول عشقه لبني ثم زواجه بها .....             |
| 1723..... | أبواه يغريانه بطلاقها ويأبى هو .....         |
| 1723..... | طلاقه لبني ثم ندمه على فراقها .....          |
| 1727..... | حسرتة على فراقها وتأنيبه نفسه .....          |
| 1744..... | فكاهات لأبي السائب في شعره .....             |
| 1744..... | وفي سيرته: .....                             |
| 1749..... | بقية مدن معبد .....                          |
| 1750..... | صوت من مدنه في شعر الحارث .....              |
| 1750..... | ابن خالد: .....                              |
| 1751..... | ذكر الحارث بن خالد .....                     |
| 1751..... | ونسبه وخبره في هذا الشعر .....               |
| 1757..... | صوت من مدن معبد في شعر الأعشى .....          |
| 1758..... | سبعة ابن سريج .....                          |
| 1764..... | ومن سبعة ابن سريج .....                      |
| 1765..... | أغاني الخلفاء وأولادهم .....                 |
| 1766..... | عمر بن عبد العزيز والغناء .....              |
| 1778..... | غناء يزيد بن عبد الملك .....                 |
| 1779..... | صوت .....                                    |
| 1779..... | غناء الوليد بن يزيد .....                    |



|           |                                                    |
|-----------|----------------------------------------------------|
| 1780..... | غناء الواثق.....                                   |
| 1795..... | ومن حكى عنه أنه صنع في شعره وشعر غيره المنتصر..... |
| 1795..... | غناء المنتصر.....                                  |
| 1799..... | غناء المعتز بالله.....                             |
| 1808..... | غناء المعتمد.....                                  |
| 1808..... | ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة.....           |
| 1808..... | دون غيره.....                                      |
| 1816..... | صوت.....                                           |
| 1822..... | الجزء العاشر.....                                  |
| 1822..... | أخبار دريد بن الصمة ونسبه.....                     |
| 1822..... | نسبه.....                                          |
| 1822..... | صفاته.....                                         |
| 1822..... | قتل يوم حنين.....                                  |
| 1822..... | إخوته.....                                         |
| 1823..... | شعره في الصبر على النوائب.....                     |
| 1823..... | يوم اللوى ومقتل أخيه وما رثاه به.....              |
| 1835..... | وكان أخوه مالك شاعراً.....                         |
| 1842..... | أخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن.....               |
| 1843..... | أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه.....                 |
| 1849..... | صوت.....                                           |
| 1850..... | كتابه في شفاعة لرجل.....                           |
| 1850..... | إلى بعض إخوانه:.....                               |
| 1859..... | ومن أخبار الجارية مجرى هذا الكتاب.....             |
| 1860..... | صوت.....                                           |
| 1860..... | صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والإناث.....        |
| 1861..... | فمن مشهور غناء إبراهيم بن المهدي.....              |
| 1861..... | أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه.....                 |
| 1875..... | مدح عمرو بن مسعدة في مرضه.....                     |
| 1876..... | عود إلى ذكر إبراهيم بن المهدي.....                 |
| 1876..... | كان ينسب ما يصنع لجاريته.....                      |

|           |                                                                  |
|-----------|------------------------------------------------------------------|
| 1881..... | غضب عليه الأمين ثم رضي عنه                                       |
| 1885..... | نسبة هذا الصوت                                                   |
| 1886..... | غنى عمرو بن بانة لحناً وحدثه حديثه                               |
| 1888..... | صوت                                                              |
| 1908..... | أخبار أبي النجم ونسبه                                            |
| 1915..... | أخبار عليّة بنت المهدي                                           |
| 1915..... | ونسبها وتنف من أحاديثها                                          |
| 1929..... | أخبار أبي عيسى بن الرشيد ونسبه                                   |
| 1933..... | وممن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء                               |
| 1933..... | عبد الله بن موسى الهادي                                          |
| 1936..... | وممن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد              |
| 1936..... | الأمين                                                           |
| 1939..... | وممن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن                            |
| 1939..... | المتوكل                                                          |
| 1939..... | أخبار علي بن الجهم ونسبه                                         |
| 1953..... | جلس في المقابر بعد خروجه من السجن                                |
| 1959..... | أخبار أبي دلامة ونسبه                                            |
| 1980..... | وعدته ربيعة جارية فاستنجزها بشعر                                 |
| 1981..... | اشترى لأضيافه نبيذاً من نبادة                                    |
| 1983..... | أخبار عبد الله بن المعتز                                         |
| 1986..... | جدر خادمه نشوان فجزع عليه                                        |
| 1986..... | ثم عوفي فسر وقال شعراً:                                          |
| 1989..... | أبيات من معلقة زهير وشرحها                                       |
| 1990..... | صوت                                                              |
| 1990..... | نسب زهير وأخباره                                                 |
| 1991..... | قال جرير هو أشعر أهل الجاهلية                                    |
| 2005..... | ذكر المزار وخبره ونسبه                                           |
| 2009..... | الجزء الحادي عشر                                                 |
| 2009..... | أخبار النابغة ونسبه                                              |
| 2010..... | تذكار قوم الشعر وهم في الصحراء فإذا هم بجني يقول إنه أشعر الناس: |

|           |                                       |
|-----------|---------------------------------------|
| 2027..... | أخبار الحارث بن حلزة ونسبه            |
| 2032..... | نسب عمر بن كلثوم وخبره                |
| 2036..... | ذكر سبب اتصال الهجاء بين جرير والأخطل |
| 2040..... | ذكر أوس بن حجر وشيء من أخباره         |
| 2043..... | خبر ورقاء بن زهير                     |
| 2043..... | ونسبه وقصة شعره هذا                   |
| 2047..... | مقتل زهير بن جذيمة العبسي             |
| 2052..... | ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب         |
| 2066..... | خبر الحارث وعمرو بن الإطنابة          |
| 2093..... | أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها           |
| 2103..... | نسب عمرو بن شأس وأخباره               |
| 2103..... | في هذا الشعر وغيره                    |
| 2107..... | ذكر ليلى وخبر توبة بن الحمير معها     |
| 2107..... | وخبر مقتله                            |
| 2127..... | ذكر الأقيشر وأخباره                   |
| 2142..... | أخبار ابن الغريزة ونسبه               |
| 2143..... | أخبار أعشى بني تغلب ونسبه             |
| 2145..... | أخبار أبي النضير ونسبه                |
| 2149..... | أخبار العجلي ونسبه                    |
| 2158..... | أخبار أبي جلدة ونسبه                  |
| 2171..... | أخبار علويه ونسبه                     |
| 2183..... | نسبة هذين الصوتين المذكورين           |
| 2183..... | في الخبر                              |
| 2187..... | نسب إسماعيل بن عمار وأخباره           |
| 2197..... | الجزء الثاني عشر                      |
| 2197..... | أخبار الأعشى وبني عبد المدان          |
| 2197..... | وأخبارهم مع غيره                      |
| 2197..... | خبر أساقفة نجران مع النبي             |
| 2197..... | صلى الله عليه وسلم                    |
| 2206..... | أخبار عبد الله بن الحشرج              |

|           |                                    |
|-----------|------------------------------------|
| 2212..... | أخبار الطرماح ونسبه                |
| 2218..... | أخبار بيهس ونسبه                   |
| 2219..... | أخبار محمد بن الحارث بن بسختر      |
| 2221..... | أخبار معن بن أوس ونسبه             |
| 2227..... | أخبار الحسين بن عبد الله           |
| 2229..... | أخبار فضالة بن شريك ونسبه          |
| 2233..... | أخبار مروان الأصغر                 |
| 2237..... | أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه       |
| 2241..... | ذكر الخبر في ذلك                   |
| 2258..... | أخبار أبي زبيد ونسبه               |
| 2267..... | أخبار محمد بن أمية وأخيه           |
| 2268..... | علي بن أمية وما يغني فيه من شعرهما |
| 2276..... | نسب المتوكل الليثي وأخباره         |
| 2282..... | نسب الأفوه الأودي وشيء من أخباره   |
| 2284..... | أخبار كثير وخندق الأسدي            |
| 2284..... | الذي من أجله قال هذا الشعر         |
| 2298..... | خبر الجحاف ونسبه                   |
| 2298..... | وقصته يوم البشر                    |
| 2308..... | خبر عبد الله بن معاوية ونسبه       |
| 2322..... | أخبار أبي وجزة ونسبه               |
| 2329..... | أخبار عقيل بن علفة                 |
| 2339..... | أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه        |
| 2345..... | أخبار دقاق                         |
| 2347..... | نسب يزيد بن الحكم وأخباره          |
| 2353..... | أخبار أبي الأسود الدؤلي ونسبه      |
| 2376..... | أخبار أبي نفيس ونسبه               |
| 2379..... | أخبار سويد بن كراع ونسبه           |
| 2384..... | الجزء الثالث عشر                   |
| 2384..... | أخبار أبي الطمحان القيني           |
| 2384..... | اسمه ونسبه                         |

- 2384.....إدراكه الجاهلية والإسلام.
- 2384..... واتصاله بالزبير بن عبد المطلب ..
- 2385..... اعتراف أبي الطمحان بأدنى ذنوبه.
- 2386..... التجاؤه إلى بني فزارة ..
- 2386..... من حناية جناها وإقامته عندهم حتى هلك ..
- 2386..... شعره في الاعتذار لامرأته ..
- 2386..... من ركوبه الأهوال ..
- 2386..... شعره في بحير بن أوس الطائي ..
- 2387..... وإطلاقه من الأسر ..
- 2387..... حرب جديلة والغوث الطائيين ..
- 2388..... انتعاش المأمون ببيتين له ..
- 2388..... استشهاد خالد بن يزيد ببيتين له ..
- 2388..... في رية اعتذر عنها الحسن لعبد الملك ..
- 2388..... خبره مع الزبير بن عبد المطلب ..
- 2389..... صوت ..
- 2389..... أخبار الأسود ونسبه ..
- 2389..... نسبه ومزلته في الشعر ..
- 2392..... طلب طلحة أن يسعى له في إبله ..
- 2393..... ما قاله في فرس أخذها ابنه جراح ..
- 2393..... من بني الحارث بن تيم الله واستولدها أمهارة ..
- 2394..... رثاؤه مسروق بن المنذر النهشلي ..
- 2394..... وكان كثير البر به ..
- 2394..... ما أجاب بنته وقد لامته على جوده ..
- 2395..... ما قاله ابنه جراح ..
- 2395..... وكان ضئيلاً وضعيفاً ..
- 2395..... ما قاله لما أسن وكف بصره ..
- 2395..... شعر لأخيه حطائط ..
- 2395..... وقد لامته أمه على جوده ..
- 2396..... صوت ..
- 2396..... أخبار أرطاة ونسبه ..

- 2396.....نسبه من قبل أبيه .
- 2397.....متزلته في الشعر .
- 2399.....ابن الحكم.
- 2403.....أرطاة يقيم عند قبر ابنه حولاً .
- 2403.....ويرق قومه بعد ذلك فيقومون عامهم ذلك .
- 2404.....مسرف بن عقبة يطرد قومه ومعهم أرطاة .
- 2404.....لما استرفدوه بعد التهنة والمديح بفوزه على أهل الحرة .
- 2404.....أرطاة يسب من تناولت على أمه .
- 2405.....ويضربها فيلومه قومه .
- 2405.....صوت.
- 2405.....أخبار جعفر بن علبة الحارثي ونسبه.
- 2406.....جعفر بن علبة وعلي بن جعدب.
- 2406.....يعيران على بني عقيل .
- 2412.....علبة ينحر أولاد النوق لتصيح مع النسوة .
- 2412.....بكاء على جعفر.
- 2412.....صوت.
- 2412.....أخبار العجير السلوي ونسبه .
- 2413.....نافع الكنان يطلبه ليقم الحد عليه .
- 2414.....العجير يشرب حتى ينتشي .
- 2414.....فيأمر بنحر حمله ويقول شعراً .
- 2415.....العجير يكل زواجه ابنته إلى خالها .
- 2415.....ثم يطلقها من المولى بعد قدومه .
- 2415.....قول العجير في رفيق .
- 2417.....العجير يفد على عبد الملك .
- 2418.....قوله في ابنه الفرزدق .
- 2418.....بنت عمه تختار العامري عليه .
- 2420.....وصية عبد الملك لمؤدب ولده .
- 2420.....أن يرويه مثل قول العجير .
- 2421.....رثاء العجير لابن عمه .
- 2422.....صوت.

- 2422.....أخبار خزيمه بن همد ونسبه
- 2423.....مقتل يذكر بن عترة
- 2423.....وإشعاله الشريرين قضاة ونزار
- 2423.....القارطان
- 2424.....بمراء تلحق بالبرك وتهمهم
- 2424.....سليح بن عمرو ونزولها ناحية فلسطين
- 2425.....صوت
- 2425.....نسب المغيرة بن حبناء وأخباره
- 2425.....مديحه لطلحة الطلحات
- 2426.....مديحة للمهلب بن أبي صفرة
- 2429.....سبب التهاجي بينه وبين زياد الأعجم
- 2430.....مناقضات زياد الأعجم والمغيرة بن حبناء
- 2432.....عبد القيس تعتذر إلى المغيرة
- 2433.....المغيرة وجوائز المهلب
- 2433.....صخر والمغيرة يتلاحيان
- 2433.....لما تعتب المغيرة عليه
- 2434.....حبناء بن عمرو ينتقل إلى نجران
- 2435.....زياد الأعجم يهجو أسرة المغيرة
- 2435.....زياد يمسك عن الهجاء
- 2435.....إجادة المغيرة في تفضيل الأخ على أخيه
- 2436.....قول الحجاج في يزيد بن المهلب
- 2436.....مصرع ابن حبناء وكتابه اسمه على صدره
- 2436.....صوت
- 2437.....أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه
- 2437.....طبقة سويد
- 2437.....قول الأصمعي في عينية سويد
- 2437.....بين سويد وزياد الأعجم
- 2438.....خير أم سويد وسبب تسميته
- 2438.....انتماء سويد إلى قيس
- 2439.....سويد يهجو بني شيبان لأخذ ماله

- 2440.....سويد وابن الغيري يتهاجيان
- 2440.....عبس وذبيان تستوهبه لمديحه لهم
- 2440.....وإطلاقه بغير فداء
- 2440.....صوت
- 2441.....أخبار العتابي ونسبه
- 2441.....قبل في شعر العتابي تكلف
- 2441.....ونفاه آخرون
- 2442.....رذاذ يضع لحناً
- 2442.....المأمون يكتب في إشخاص العتابي
- 2443.....إسحاق بن إبراهيم يعارض العتابي
- 2443.....إعجاب عبد الله بن طاهر بشعر العتابي
- 2443.....جوائز الرشيد للعتابي
- 2444.....بشار يحقد على إجادة العتابي
- 2444.....العتابي ويحيى بن خالد
- 2444.....سخرية العتابي من الناس
- 2445.....إعجاب يحيى البرمكي بالعتابي
- 2445.....كتاب للعتابي
- 2445.....يحيى بن أكنم يستأذن المأمون للعتابي
- 2445.....كلمتان للعتابي
- 2446.....تقدير المأمون للعتابي وإكرامه لما أسن
- 2446.....دعبل وابن مهروية يحسدانه ويحقدان عليه
- 2446.....عبد الله بن طاهر يجيزه ثلاث مرات
- 2446.....وينعم عليه بخلعة سنوية بعد إنشاده
- 2447.....العتابي وطوق ابن مالك
- 2447.....العتابي يفضل العلم والأدب على المال
- 2448.....قول العتابي في عزل طاهر بن علي
- 2448.....مدحه جعفرأ لما أمنه عند الرشيد
- 2448.....عودة عبد الله طاهر له في مرضه
- 2448.....عبد الله بن هشام التغلبي يصله
- 2449.....بعد العتب والكتابة إليه



- 2450.....الرشيد يأمر بطرده
- 2450.....يحيى العقيلي يشتري له دابة
- 2450.....لوم زوجته له وما قال في ذلك
- 2451.....عتب الرشيد على العتابي
- 2451.....وقطعه الهبات فيتصل بقصيدته هذه
- 2452.....صوت
- 2452.....أخبار الأبيرد ونسبه
- 2452.....الأبيرد ليس مكثراً ولم يتكسب بشعره
- 2452.....الأبيرد هوي امرأة فزوجت غيره
- 2453.....الأبيرد و حارثة بن بدر
- 2454.....الأبيرد وسعد العجلي
- 2456.....مجائل وعرادة يتفاخران بنحر الإبل
- 2457.....الأبيرد وابن عمه الأحوص
- 2457.....يخرضان رجلاً على سحيم بن وثيل الرياحي
- 2458.....قصيدة الصوت
- 2460.....صوت
- 2460.....أخبار منصور النمرى ونسبه
- 2461.....سؤاله أن يذكر عند الرشيد
- 2464.....البندق ينشد قصيدة النمرى
- 2465.....الرشيد يبعث بمن يقتل النمرى
- 2465.....في يوم وفاته
- 2466.....عفة النمرى
- 2471.....نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره
- 2480.....أخبار ناهض بن ثومة ونسبه
- 2487.....أخبار المخبل ونسبه
- 2493.....أخبار غيلان ونسبه
- 2497.....أخبار حاجز ونسبه
- 2502.....أخبار الحارث بن الطفيل ونسبه
- 2506.....أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه
- 2512.....فرضي عنه عبد الصمد

|           |                                      |
|-----------|--------------------------------------|
| 2524..... | أخبار عبد الرحمن ونسبه               |
| 2528..... | هجاء عبد الرحمن لأخيه                |
| 2528..... | الحارث حين استعفى من الغزو           |
| 2528..... | هجاؤه لمروان حين أعدي عليه الحناط    |
| 2529..... | رثاؤه لقتلى قريش يوم الجمل           |
| 2529..... | غضب معاوية عليه ثم عفوه عنه          |
| 2529..... | أخبار مسعدة ونسبه                    |
| 2531..... | أخبار مطيع بن إياس ونسبه             |
| 2532..... | نكاح أم خارجة                        |
| 2532..... | تشاحن ابن الزبير وجد مطيع            |
| 2532..... | والد مطيع بن إياس                    |
| 2533..... | جد مطيع بن إياس                      |
| 2533..... | صفة مطيع وذكر نشأته                  |
| 2533..... | صلته بالولاة والخلفاء                |
| 2533..... | رأي بعض الناس فيه                    |
| 2534..... | إعجاب الوليد بن يزيد بمطيع           |
| 2535..... | صحبه لجماعة من الزنادقة              |
| 2535..... | صلته بعبد الله بن معاوية             |
| 2554..... | مطيع يشيب بجوهر ثم يهجو              |
| 2558..... | مطيع يشكو المنصور بمدح أيام بني أمية |
| 2559..... | مطيع يصف ليالي قضاها في الكرخ        |
| 2559..... | ويتشوق إلى يحيى بن زياد              |
| 2560..... | روايته شعراً لفتي كوفي               |
| 2560..... | المهدي يعاتب مطيع بن إياس            |
| 2560..... | مطيع وأصحابه وجوهر المغنية           |
| 2561..... | مطيع يهجو أباه                       |
| 2561..... | مطيع بمدح معن بن زائدة               |
| 2562..... | مطيع وصديق له عربي                   |
| 2563..... | مجون مطيع وأصحابه في الصلاة          |
| 2563..... | إعجاب المهدي بتهنئة مطيع             |

- 2563.....مطيع ينصح يحيى بن زياد.
- 2569.....أخبار محمد بن كناسة ونسبه
- 2574.....أخبار قلم الصالحية
- 2576.....أخبار الشمردل ونسبه
- 2584.....الجزء الرابع عشر
- 2584.....أخبار الحصين بن الحمام ونسبه
- 2591.....أخبار محمد بن يسير ونسبه
- 2605.....أخبار ديك الجين ونسبه
- 2615.....أخبار قيس بن عاصم ونسبه
- 2625.....أخبار محمد بن حازم ونسبه
- 2635.....أخبار ابن القصار ونسبه
- 2636.....أخبار معبد
- 2639.....أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه
- 2643.....أخبار أبي الأسد ونسبه
- 2648.....أخبار قيس بن الحدادية ونسبه
- 2656.....أخبار ابن قنبر ونسبه
- 2660.....أخبار الأسود ونسبه
- 2662.....أخبار علي بن الخليل
- 2668.....أخبار محمد الزف
- 2671.....أخبار أبي الشبل ونسبه
- 2671.....نسبه
- 2671.....محوته واتصاله بالمتوكل
- 2672.....مدحه مالك بن طوق ثم ذمه
- 2673.....رثاؤه لطبيب
- 2673.....عبثه بخالد بن الوليد
- 2674.....عرض شعره على المازني فذمه
- 2674.....بعض نوادره
- 2674.....خبره مع خمار يهودي
- 2675.....هجاؤه هبة الله بن إبراهيم
- 2675.....قصته مع جارييتين

- 2676.....شعره في الشيب
- 2676.....خبره مع حاتم بن الفرّج
- 2677.....شعره في جارية سوداء يحبها
- 2677.....شعره في ذم المطر
- 2682.....أخبار عثعث
- 2684.....أخبار عبد الله الزبير ونسبه
- 2704.....أخبار ثابت قطنة
- 2704.....صلاته الجمعة بالناس
- 2705.....خبر حاجب الفيل مع يزيد بن المهلب
- 2705.....خبره مع حاجب الفيل عند يزيد
- 2706.....هجاء حاجب له
- 2707.....شعره عن نفسه
- 2709.....هجاؤه لقتيبة بن مسلم
- 2710.....رثاؤه المفضل بن المهلب
- 2710.....رده على ابن الكواء
- 2710.....كتابه إلى يزيد بن المهلب
- 2711.....خطب امرأة فدفعه عنها جوير بن سعيد
- 2712.....رثاؤه يزيد بن المهلب
- 2712.....هجاؤه لربيعة
- 2712.....شعره لما منعه قتيبة بن مسلم
- 2713.....شعره في قومه
- 2713.....خبره مع أمية بن عبد الله بن خالد
- 2713.....صوت
- 2713.....أخبار كعب الأشقر ونسبه
- 2713.....نسبه وبعض أخباره
- 2714.....شعره للحجاج عن وقعة الأزارقة
- 2715.....شعره في المهلب وولده
- 2716.....تماجيه وزياذ الأعجم
- 2717.....هجاؤه عبد القيس
- 2717.....هجاؤه ربيعة واليمن

- 2718..... شعره في المهلب أمام رسول الحجاج
- 2719..... هروبه إلى عمان
- 2719..... شعره في مقتل بني الأهتم
- 2720..... شعره في عمرو بن عمير
- 2720..... شعر له فيه غناء
- 2722..... شعره في المهلب وولده
- 2722..... هجاؤه لأخيه وخبر ذلك
- 2722..... مقتله
- 2723..... مدحه لقتيبة بن مسلم
- 2723..... صوت
- 2724..... أخبار العباس بن مرداس ونسبه
- 2724..... نسبه
- 2724..... خبره مع صنم كان لهم
- 2725..... خروجه إلى النبي وإسلامه
- 2726..... زوجته تؤنبه على إسلامه
- 2727..... شعره حين فضل غيره عليه في الغنائم
- 2728..... كتب عبد الملك لابن الزبير يتوعده
- 2729..... خبر قتل أخيه هريم
- 2729..... خروجه لحرب بني نصر
- 2731..... حربه مع بني زبيد
- 2732..... شعره في جلاء بني النضير
- 2732..... وجواب خوات له
- 2733..... رثاه أخوه بشعر
- 2734..... دعاء النبي عليه السلام لأمته
- 2734..... صوت
- 2734..... أخبار حماد عجرد ونسبه
- 2734..... نسبه
- 2735..... وهجاء بشار له
- 2736..... كان من كبار الزنادقة
- 2737..... هجاء بشار له

- 2740.....اتصاله بالربيع
- 2741.....هجاؤه لبشار
- 2741.....شعره في قطرب
- 2742.....كان أبو حنيفة صديقاً له
- 2742.....كان يحيى بن زياد صديقاً له
- 2743.....شعره لصديق انقطع عن مجلسه
- 2743.....كان من ندماء الوليد بن يزيد
- 2743.....اجتماعه بوجوه البصرة
- 2744.....شعر للسكوني يعتذر إليه به
- 2745.....مديحه لجللة من أبناء ملوك فارس
- 2746.....حريث بن أبي الصلت يعيبه بالبخل
- 2746.....وشعر له في ذلك
- 2746.....قوله في رجل حبق في مجلسه
- 2746.....شعر له في قريش حين صلى به
- 2747.....خبره مع غلام أمرد
- 2747.....شعره في جوهر
- 2747.....رثاؤه للأسود بن خلف
- 2748.....هجا أبا عون مولى جوهر بشعر
- 2749.....هجا بشاراً بيت من الشعر
- 2750.....راوية بشار ينشده شعراً لحماذ
- 2751.....إعجاب محمد بن النطاح بشعره
- 2751.....هجاه بشار أكثر مما هجاه هو
- 2752.....مماشع بن مسعدة يهجو حماداً
- 2752.....شعره في جارية
- 2752.....شعره في محمد بن طلحة
- 2753.....رده على حفص بن أبي وزرة
- 2753.....حين طعن على مرقش
- 2753.....شعره في جبة لبعض الكتاب
- 2754.....مرض فلم يعده مطيع بن إياس فقال
- 2754.....خبره مع المفضل بن بلال

- 2755.....خبره مع سعاد الجارية.
- 2755.....خبره مع غلام بعث به إليه مطيع.
- 2756.....شعر له ولطيع في بنت دهقان.
- 2756.....شعره في وداع أبي خالد الأحوال.
- 2757.....ممازحته لمطيع بن إلياس.
- 2758.....هجاؤه عيسى بن عمرو.
- 2758.....هجا حشيشاً الكوفي.
- 2759.....هجا أبا عون.
- 2760.....هجاؤه غيلان جد عبد الصمد بن المعدل.
- 2761.....شعره في يحيى بن زياد.
- 2762.....شعره في عيسى بن عمرو.
- 2762.....هجا يقطيناً بشعر.
- 2763.....شعره في ولد لبشار.
- 2763.....استحازه محمد بن أبي العباس وعداً.
- 2764.....شعره في عثمان بن شيبة.
- 2764.....هجاؤه مطيع بن إلياس.
- 2765.....مدحه وتعزيتة داود بن إسماعيل.
- 2765.....ابن علي بن عبد الله بن العباس.
- 2766.....كان ماحناً زنديقاً.
- 2766.....أدبه محمد بن أبي العباس.
- 2767.....نسيب ابن أبي العباس بزینب بنت سليمان.
- 2767.....خطبته لها.
- 2767.....غنى دحمان في شعر قيس بن الخطيم.
- 2768.....شعر لابن أبي العباس غنى فيه.
- 2768.....سكر حماد مع حكم الوادي عنده.
- 2769.....ابن أبي العباس يشيب بزینب.
- 2769.....كان محمد نهاية في الشدة.
- 2769.....حماد يمدح ابن أبي العباس.
- 2770.....خبر عزل ابن أبي العباس عن البصرة.
- 2770.....شيب حماد بزینب بنت سليمان.

|           |                                      |
|-----------|--------------------------------------|
| 2770..... | رثى حماد ابن أبي العباس بشعر         |
| 2771..... | خبر موت ابن أبي العباس.....          |
| 2771..... | تصله لأخي زينب بشعر.....             |
| 2772..... | اعتذر إلى محمد بن سليمان بشعر.....   |
| 2772..... | هجاؤه محمد بن سليمان.....            |
| 2773..... | خبر مقتله.....                       |
| 2774..... | صوت.....                             |
| 2774..... | أخبار حريث ونسبه.....                |
| 2774..... | نسبه.....                            |
| 2774..... | يشيب بحى بنت الأسود.....             |
| 2776..... | مر بنسوة فضحكن منه فقال شعراً.....   |
| 2776..... | خبر إغاراته على قوم من بني أسد.....  |
| 2778..... | الجزء الخامس عشر.....                |
| 2778..... | صوت.....                             |
| 2778..... | أخبار جعفر بن الزبير ونسبه.....      |
| 2782..... | ذكر خبر مضاى بن عمرو.....            |
| 2789..... | ذكر أخبار بصبص جارية ابن نفيس.....   |
| 2794..... | ذكر أحيحة بن الجلاح.....             |
| 2803..... | سلامة الزرقاء.....                   |
| 2803..... | ذكر خبرها وخبر محمد بن الأشعث.....   |
| 2811..... | نسبة الصوت الذي في الخبر.....        |
| 2812..... | نسب عدي بن نوفل وخبره.....           |
| 2813..... | نسب الخنساء وخبرها.....              |
| 2820..... | شعر خفاف في ذلك.....                 |
| 2824..... | شعره في ذلك.....                     |
| 2830..... | خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك..... |
| 2835..... | أخبار حبابة.....                     |
| 2848..... | أخبار أبي الطفيل ونسبه.....          |
| 2852..... | أخبار حسان وجبله بن الأيهم.....      |
| 2860..... | خبر بديح في هذا الصوت وغيره.....     |



|           |                                         |
|-----------|-----------------------------------------|
| 2862..... | نسب ابن الزبيري وأخباره.....            |
| 2862..... | وقصة غزوة أحد.....                      |
| 2865..... | رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق.....      |
| 2867..... | رجع إلى حديث ابن إسحاق.....             |
| 2876..... | ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره.....       |
| 2887..... | رجع الخبر إلى سياقة خير عمرو.....       |
| 2897..... | ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره.....     |
| 2905..... | ذكر علي بن آدم وخبره.....               |
| 2915..... | ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره.....      |
| 2922..... | ذكر متمام وأخباره وخبر مالك ومقتله..... |
| 2930..... | رجع الحديث إلى سياقه.....               |
| 2933..... | أخبار الحزين ونسبه.....                 |
| 2946..... | نسب الطفيل الغنوي وأخباره.....          |
| 2950..... | نسب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف.....    |
| 2950..... | وأخباره.....                            |
| 2952..... | نسب ليبد وأخباره.....                   |
| 2963..... | أخبار زياد الأعجم ونسبه.....            |
| 2972..... | الجزء السادس عشر.....                   |
| 2972..... | أخبار شارية.....                        |
| 2978..... | أخبار الحسين بن مطير ونسبه.....         |
| 2984..... | أخبار النعمان بن بشير ونسبه.....        |
| 2997..... | خير مقتل ربيعة بن مكدم ونسبه.....       |
| 3009..... | أخبار المغيرة بن شعبة ونسبه.....        |
| 3020..... | أخبار محمد بن بشير الخارجي ونسبه.....   |
| 3037..... | ذكر سديف وأخباره.....                   |
| 3038..... | أخبار الحسين بن علي ونسبه.....          |
| 3054..... | رجع الحديث إلى أخبار سكينه.....         |
| 3056..... | أخبار الفضل بن العباس اللهي ونسبه.....  |
| 3066..... | أخبار المهاجر بن خالد ونسبه.....        |
| 3066..... | وأخبار ابنه خالد.....                   |

- 3069.....رجع الخبر إلى سياقة خبر خالد
- 3070.....أخبار حمزة بن بيض ونسبه
- 3084.....أخبار كعب بن مالك الأنصاري ونسبه
- 3092.....أخبار عيسى بن موسى ونسبه
- 3094.....أخبار الرقاشي ونسبه
- 3098.....أخبار ابن دراج الطفيلي
- 3099.....أخبار ربيعة الرقي ونسبه
- 3106.....خبر مقتل ابني عبيد الله بن العباس
- 3106.....ابن عبد المطلب
- 3108.....رجع الخبر إلى سياقة مقتل الصبيين
- 3110.....ذكر أم حكيم وأخبارها
- 3115.....سبب منافرة عامر وعلقمة
- 3115.....وخبر الأعشى وغيره معهما فيها
- 3123.....أخبار أبي العباس الأعمى
- 3128.....أخبار أبي حية التميمي ونسبه
- 3130.....أخبار أحمد بن يحيى المكي
- 3135.....أخبار نائلة بنت الفرافصة ونسبها
- 3138.....أخبار عبد يغوث ونسبه
- 3146.....أخبار ذات الخال
- 3152.....نسب حُجر بن عمرو
- 3153.....والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر
- 3155.....أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه
- 3163.....ذكر أخبار أبي دواد الإيلدي ونسبه
- 3168.....أخبار أبي تمام ونسبه
- 3179.....أخبار أبي الشيص ونسبه
- 3185.....الجزء السابع عشر
- 3185.....ذكر الكميت ونسبه وخبره
- 3185.....نسبه
- 3185.....تشيعه لبني هاشم
- 3185.....كان معلم صبيان

- 3185.....مودته للطرماح مع اختلاف المذهب والعصية
- 3186.....علمه بأيام العرب وأشعارها
- 3186.....مسائلته حماداً عن شيء من الشعر
- 3186.....سبب حفيظة خالد القسري عليه
- 3187.....خبرته بزجر الطير
- 3187.....خروجه إلى الشام
- 3189.....سبقه الشعراء إلى معنى في صفة الفرس
- 3193.....هاشميته اللامية
- 3197.....لقاؤه بالفرزدق وهو صبي
- 3199.....نقد الفرزدق شعره
- 3200.....معارضته قصيدة لذي الرمة
- 3202.....روايته للحديث
- 3202.....روايته للتفسير
- 3204.....سبب هجائه أهل اليمن
- 3205.....يحاول إطلاق سراح أبان بن الوليد البحلي
- 3206.....تعريضه بحوشب بن يزيد الشيباني
- 3206.....ابنته ريا وفاطمة بنت أبان بن الوليد
- 3206.....مولده وموته ومبلغ شعره
- 3207.....وصيته لابنه في دفنه
- 3207.....شعر لعمر بن أبي ربيعة
- 3207.....خبر ابن سريج مع سكينه بنت الحسين
- 3207.....امتناعه من الغناء وقدمه المدينة للاستشفاء
- 3208.....سكينه ترغب في الاستماع منه
- 3208.....امتناعه من الذهاب إليها
- 3208.....حيله أشعب لإرغامه
- 3210.....مجلس غناء
- 3210.....أشعار وأصواتها
- 3211.....نسبة الأصوات التي في هذا الخبر
- 3211.....الحارث بن خالد المخزومي وبشرة
- 3212.....مغنية وبيت شعر للحارث المخزومي

- 3214.....صوت
- 3215.....خبر لبيد في مريثة أخيه
- 3215.....نسب أريد
- 3217.....موت عامر بن الطفيل
- 3218.....مراثي لبيد لأخيه
- 3220.....صوت
- 3221.....ذكر خبر العباس وفوز
- 3221.....كانت جارية لمحمد بن منصور
- 3221.....تشبهه في شعره بأبي العتاهية
- 3222.....معابه بينه وبين الأصمعي
- 3222.....فوز تجد صداعاً
- 3225.....ذكر بذل وأخبارها
- 3225.....من مولدات المدينة ولها كتاب أغان
- 3225.....أروى خلق الله للغناء
- 3225.....احتياال الأمين في أخذها
- 3226.....تكتب اثني عشر ألف صوت
- 3227.....تروي ثلاثين ألف صوت
- 3227.....تغني مائة صوت لم يعرفها ابن المهدي
- 3228.....صوت
- 3228.....أخبار كعب بن زهير
- 3228.....نسب أم كعب
- 3229.....الخطبة يسأله أن يذكره في شعره
- 3231.....خروجه وبجير إلى رسول الله
- 3231.....إسلام بجير
- 3231.....إهدار الرسول دمه
- 3231.....إسلامه
- 3233.....مدحه الأنصار
- 3233.....عرقوب المضروب به المثل
- 3234.....صوت
- 3234.....أخبار ابن الدمينه ونسبه

- 3234.....نسبه
- 3235.....سلولي يرمي بامرأته
- 3235.....مزاحم يشهر به
- 3236.....يقتل امرأته وصغيرة له منها
- 3237.....اشتداد الشر بين خثعم وبني سلول
- 3237.....مقتله
- 3237.....يحرض قومه ويوبخهم
- 3238.....مما يغني به من شعره
- 3238.....يحب أميمة ويتزوجها
- 3239.....قصة عاشقين
- 3240.....العباس بن الأحنف ينشد شعراً له
- 3242.....صوت
- 3242.....نسب المقنع الكندي وأخباره
- 3242.....سبب تلقيبه بالمقنع
- 3243.....نسبه
- 3243.....أُتلف ماله في عطاياه
- 3243.....صوت
- 3244.....خبر لإسحاق وابن هشام
- 3244.....رسالته إلى علي بن هشام
- 3246.....صوت
- 3247.....نسب أبي قيس بن الأسلت وأخباره
- 3247.....نسبه
- 3247.....يوم بعث
- 3254.....صوت
- 3254.....خبر مقتل حجر بن عدي
- 3254.....استنكاره ذم علي بن أبي طالب ولعنه
- 3255.....المغيرة بن شعبة يحذره
- 3255.....صرخة نائرة منه
- 3265.....أخبار لعمر بن أبي ربيعة
- 3265.....سعدى بنت عبد الرحمن تبعث إليه تعظه

- 3266.....ابن أبي عتيق ينشد سعدى قول عمر
- 3266.....يستوقف ليلى بنت الحارث وينشدها
- 3266.....خبر آخر لسعدى معه
- 3267.....إسحاق يغني الرشيد شعر عمر في سكينه
- 3267.....صوت
- 3267.....أخبار عزة الميلاء
- 3268.....سبب تسميتها الميلاء
- 3268.....مكانتها في الموسيقى والغناء
- 3268.....رأي مشايخ أهل المدينة فيها
- 3269.....سمعها معبد وقد أسنت فأعجب بها
- 3269.....ابن أبي ربيعة يغشى عليه حين سمعها
- 3269.....غنت شعراً لحسان بن ثابت فبكى
- 3273.....شعر لحسان في حرب بين الأوس والخزرج
- 3274.....عبد الرحمن يحتال لإبعاد أبيه
- 3274.....عن مجلس أصحابه
- 3275.....رجع الحديث إلى أخبار عزة الميلاء
- 3275.....نسبة هذا الصوت
- 3275.....صوت
- 3276.....الأصمعي ينحل الأعشى بيتاً من الشعر
- 3276.....ابن جعفر يطلب ألا تمنع عزة من الغناء
- 3276.....صوت
- 3277.....ذكر نسب الربيع بن زياد
- 3277.....نسبه
- 3277.....أمه إحدى المنجبات
- 3278.....ستلت أمه عن بنيتها فلم تدر أيهم أفضل
- 3278.....أمه تصفه وتصف إخوته
- 3278.....حكمته وبعد نظره
- 3279.....أمه تقتل نفسها خوفاً من العار
- 3279.....ليبد يحاول الإيقاع بينه وبين النعمان
- 3281.....داحس والغبراء

|           |                                       |
|-----------|---------------------------------------|
| 3289..... | بين ذبيان وعبس                        |
| 3292..... | صوت                                   |
| 3292..... | خبر ليزيد بن معاوية                   |
| 3292..... | جيش معاوية يغزو الصائفة               |
| 3292..... | يزيد يضرب باب القسطنطينية             |
| 3293..... | يزيد وعنبسة في حضرة معاوية وهو يحتضر  |
| 3293..... | الضحاك بن قيس يتولى غسل معاوية ودفنه  |
| 3294..... | عبد الله بن الزبير يرثي معاوية        |
| 3294..... | ابن عباس يرثي معاوية أيضاً            |
| 3294..... | صوت                                   |
| 3295..... | ذكر شريح ونسبه وخبره                  |
| 3295..... | نسبه                                  |
| 3295..... | سنه                                   |
| 3296..... | سنة وفاته                             |
| 3296..... | عمر يستقصيه                           |
| 3297..... | قضي بين علي وبين يهودي                |
| 3297..... | خبر زينب بنت حدير وتزويج شريح إياها   |
| 3299..... | كان له جار يضرب امرأته فقال           |
| 3299..... | صوت                                   |
| 3299..... | أخبار الخطيئة مع سعيد بن العاص        |
| 3300..... | شعره في مدح سعيد بن العاص             |
| 3300..... | ينشد شعراً لأبي الإيادي وعبيد         |
| 3301..... | خالد بن سعيد يأمر له بكسوة وحملا      |
| 3302..... | صوت                                   |
| 3302..... | أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه    |
| 3302..... | نسبه                                  |
| 3302..... | الحجاج يتزوج أخته هنداً ويوليه أصبهان |
| 3303..... | يكتب إليه أبيه أن يشفع له عند الحجاج  |
| 3303..... | خالد بن عتاب والحجاج يتسابان          |
| 3304..... | رجع الخبر إلى حديث مالك بن أسماء      |

- 3304.....مالك وأخوه عيينة يعشقان جارية لأختهما هند
- 3305.....مالك يعشق جارية من بني أسد
- 3305.....ينشد عمر بن أبي ربيعة بعض شعره
- 3306.....المتوكل يطلب أن يتناح له تل بوني
- 3307.....مالك يعود إلى الشراب
- 3308.....صوت
- 3308.....من أخبار عروة بن الزبير
- 3308.....غضبه لوقوع قوم في أخيه
- 3308.....عبد الله بمجلس عبد الملك بن مروان
- 3309.....قدومه على الوليد حين شلت رجله
- 3309.....مقتل ابنه محمد
- 3310.....صوت
- 3310.....أخبار زيد الخيل ونسبه
- 3310.....نسبه
- 3311.....سماء النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير
- 3311.....شاعر فارس
- 3311.....سبب تسميته زيد الخيل
- 3311.....له ثلاثة بنين شعراء
- 3312.....وفد على النبي في جماعة من طيء
- 3313.....إسلامه
- 3313.....أصابته الحمى ومات بها
- 3314.....عمر يسأله عن طيء وأصحاب مرابعها
- 3315.....قصته مع الشيباني
- 3316.....يسأل النبي ما تصيده الكلاب من الوحش
- 3316.....حفيدته ليلى تنشد شعراً لأبيها
- 3317.....غزا بني عامر
- 3317.....اسر الخطيئة وأطلقه
- 3318.....عروة بن زيد الخيل
- 3318.....قتله رئيس تغلب
- 3320.....غارته على بني فزارة



- 3320.....وبني عبد الله بن غطفان
- 3321.....زيد وعامر بن الطفيل
- 3322.....شعر الحطيئة لزيد
- 3323.....امتناع الحطيئة عن هجائه
- 3323.....غزا فزارة مع بني نبهان
- 3324.....زيد وقيس بن عاصم
- 3324.....حريث بن زيد الخيل
- 3325.....صوت
- 3325.....خبر لابن قيس الرقيات
- 3325.....وقوفه إلى جانب عبد العزيز بن مروان
- 3327.....ما أحفظ عبد الملك عليه
- 3327.....الحجاج يبعث إلى عبد الملك بعمران
- 3327.....ابن عصام العزي
- 3328.....ذكر فند وأخباره
- 3328.....كان خليعاً متهتكاً
- 3329.....صوت
- 3330.....أخبار نبيه ونسبه
- 3330.....نسبه
- 3330.....قتل هو وأخوه يوم بدر مشركين
- 3330.....شعره في زوجته وقد سألتاه الطلاق
- 3331.....انتزع امرأة من أبيها فلجأ إلى حلف الفضول
- 3332.....فخلصوها منه
- 3333.....حلف الفضول
- 3340.....نسبة ما في هذا الخبر من الغناء
- 3340.....صوت
- 3341.....نسب أمية بن أبي الصلت
- 3341.....نسبه
- 3341.....سيف بن ذي يزن يستنجد كسرى
- 3341.....دوس ذو ثعلبان يستنجد قيصر
- 3342.....أبرهة يحرض فقراء الحبشة على أرباط

- 3343.....أبرهة يقتل أرياط ويتولى ملك اليمن
- 3344.....سيف يسعى لتخليص اليمن من الحبشة
- 3344.....النعمان يصحب سيفاً إلى كسرى
- 3344.....كسرى يعين سيفاً بجيش يقوده وهرز
- 3345.....وهرز يقتل مسروقاً
- 3345.....وهرز يدخل صنعاء ويملك اليمن
- 3345.....كسرى يأمر وهرز أن يملك سيفاً اليمن
- 3346.....الحبشة يغتالون سيفاً
- 3346.....أمية يمدح سيفاً والفرس
- 3347.....عبد المطلب يهني سيفاً
- 3347.....وسيف يرحب به ويمن معه
- 3349.....المالكي يغني طاهراً بشعر أمية في سيف
- 3349.....هوذة بن علي ويوم الصفقة
- 3351.....صوت
- 3352.....ذكر الخبر في سرية زيد بن حارثة
- 3352.....إبراهيم بن هشام يكتب بدعوة بني مخزوم
- 3353.....النبي يقطع فرات بن حيان أرضاً بالبحرين
- 3353.....صوت
- 3353.....ذكر أبي عطاء السندي
- 3353.....يكاتب مواليه
- 3354.....شعره في الحر بن عبد الله القرشي
- 3354.....وشعره في سليمان بن سليم
- 3355.....هجاؤه مولاة عنبر بن سماك الأسدي
- 3355.....كان من شعراء بني أمية ومداحهم
- 3355.....شعره في أبي زيد المري
- 3355.....وقد أعطاه فرسه فهرب به
- 3356.....أبو عطاء وحماد الراوية
- 3357.....مدح أبا جعفر فلم يثبه
- 3357.....هجاؤه أبا جعفر
- 3358.....شعره في مدح يزيد بن عمر بن هبيرة

- 3359..... يهجو بغلة أبي دلالة
- 3359..... شعره في مدح نهيك بن معبد
- 3360..... أنشده حماد بيتاً فلم يعجبه
- 3360..... فقال شعراً يصحح معناه
- 3360..... شعره في مدح سليمان بن سليم
- 3361..... يغضب لخطأ راويته في شعر قاله
- 3361..... ينشد نصر بن سيار فيأمر له بجائزة
- 3362..... يغضب لأن ضيفه يرقب جاريته
- 3362..... صوت
- 3362..... ذكر خالد ورملة
- 3362..... نسبه
- 3363..... كان عالماً شاعراً
- 3363..... أمه تكتني باسمه
- 3364..... رملة تزوجت عثمان بن عبد الله
- 3364..... قبل زواجها من خالد
- 3364..... الحجاج يعاتب خالدًا لخطبته رملة
- 3364..... فبرد عليه رداً عنيفاً
- 3364..... شعره في رملة
- 3365..... يثير غضب الحجاج فيعنفه
- 3365..... محمد بن عمرو يتنقصه
- 3365..... أمه تقتل زوجها مروان بن الحكم
- 3366..... رملة تشكو سكينه إلى عبد الملك
- 3366..... شعر خالد في بنت عبد الله بن جعفر
- 3366..... شديد بن شداد يعير عبد الملك بخالد
- 3367..... خالد يشكو الوليد إلى أبيه عبد الملك
- 3368..... خالد يتعصب لكلب على قيس
- 3368..... صوت
- 3368..... خبر للأحوص
- 3368..... نسوة من أهل المدينة يعقدن له مجلساً
- 3368..... فيقول في ذلك شعراً

- 3369.....رواية أخرى في سبب هذا الشعر
- 3370.....صوت
- 3370.....ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره
- 3370.....وقصة بنت الجودي
- 3370.....نسبه
- 3371.....له صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم
- 3371.....موقفه من أخذ البيعة ليزيد بن معاوية
- 3371.....شعره في ليلى بنت الجودي
- 3372.....عمر يأمر بأن تكون له إذا فتحت دمشق
- 3372.....ليلى بنت ملك دمشق
- 3372.....روايتان أخريان في أمر عبد الرحمن مع ليلى
- 3373.....شعر آخر له في ليلى
- 3373.....عائشة ترضيه
- 3374.....صوت
- 3374.....أخبار حاتم ونسبه
- 3374.....نسبه
- 3374.....علي يروي خبر لقاء ابنته بالنبي
- 3374.....صلى الله عليه وسلم
- 3375.....نسب أم حاتم
- 3376.....سفانة ابنته من أجود نساء العرب
- 3376.....شعره يشبه جوده
- 3376.....لا يأكل إلا إذا وجد من يأكل معه
- 3377.....حاتم وبنو أم
- 3380.....خبر لأبي الخير عن قبر حاتم
- 3380.....حاتم يطلق قومه من أسر الحارث بن عمرو
- 3382.....حاتم وماوية بنت عفزر
- 3386.....إسلام عدي بن حاتم
- 3386.....ماوية وحاتم وابن عمه مالك
- 3387.....حاتم ونساء من عنزة
- 3388.....جوده وهو غلام

|           |                                           |
|-----------|-------------------------------------------|
| 3388..... | رواية أخرى في خبر أبي الخير               |
| 3388..... | حاتم وأوس بن سعد                          |
| 3389..... | شعره في مدح بني بدر                       |
| 3389..... | يقيم مكان أسير في قيده ويطلقه             |
| 3389..... | ماوية تتحدث عن كرمه                       |
| 3390..... | حاتم ومحرق                                |
| 3390..... | حاتم وأسير له                             |
| 3391..... | صوت                                       |
| 3392..... | الجزء الثامن عشر                          |
| 3392..... | ذكر ذي الرمة وخبره                        |
| 3392..... | نسبه                                      |
| 3392..... | أقوال في سبب تلقيبه ذا الرمة              |
| 3393..... | كان له إخوة كلهم شعراء                    |
| 3394..... | ذو الرمة وأخوه مسعود وشعرهما في ظبية      |
| 3394..... | سنحت لهما                                 |
| 3394..... | وكان طفيلياً                              |
| 3394..... | بعض صفاته                                 |
| 3395..... | الفرزدق وجرير يحسدانه                     |
| 3395..... | إعجاب الكميت بشعره                        |
| 3395..... | آراء قيلت في شعره                         |
| 3397..... | ذو الرمة وزوج مي                          |
| 3398..... | لقاءه بجرير والمهاجر بن عبد الله          |
| 3398..... | رأي لجرير في بيت قاله                     |
| 3398..... | جرير وأبو عمرو بن العلاء يصفان شعره       |
| 3398..... | الفرزدق يعجب بشعره ولا يعبده من الفحول    |
| 3403..... | رؤية يعجز عن تفسير بيت قاله الراعي        |
| 3403..... | يفسره له ذو الرمة                         |
| 3403..... | كثيرة تقول شعراً في مي وتنحله ذا الرمة    |
| 3404..... | محمد بن الحجاج الأسدي يلتقي بمية وهي عجوز |
| 3405..... | ذو الرمة يكتب                             |

- 3405.....رؤية يتهمة بسرقة شعره.
- 3406.....يحدثنا عن منزلته من الراعي
- 3406.....لا يحسن الهجاء والمدح
- 3406.....ذو الرمة وبلال بن أبي بردة
- 3406.....يحتكمان إلى أبي عمرو بن العلاء في رواية شيء من شعر حاتم:
- 3407.....أجود شعره في رأي بلال بن جرير
- 3407.....رأي لابن سلام في ذي الرمة
- 3408.....يغير شعره لرأي قاله ابن شيرمة
- 3408.....بلال يأمر له بعشرة آلاف درهم
- 3408.....رجل بمربد البصرة يراجعه في شعر
- 3408.....روايات في سبب تشبيهه بخرقاء
- 3409.....خرقاء تسقي ذا الرمة وهي لاتعرفه
- 3411.....ذو الرمة يموت وله أربعون سنة
- 3414.....أخوه مسعود يرثيه
- 3414.....خبر إبراهيم في هذه الأصوات الماخورية
- 3414.....نسبة ما في هذا الخبر من الغناء
- 3415.....ذو الرمة وعصمة بن مالك يزوران مية
- 3416.....صوت
- 3417.....ذكر مقتل الزبير وخبره
- 3417.....الزبير وعلي بن أبي طالب
- 3419.....عاتكة ترثي الزبير
- 3419.....عبد الله بن أبي بكر وعاتكة
- 3420.....عمر بن الخطاب وعاتكة
- 3421.....الزبير بن العوام وعاتكة
- 3421.....الحسين بن علي وعاتكة
- 3422.....طويس يغني شعراً لعاتكة
- 3422.....صوت
- 3423.....ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيد
- 3423.....كانت مولاة ليحيى بن خالد البرمكي
- 3423.....لها كتاب في الأغاني

- 3423.....عرضت على الموصللي صوتاً لها فأعجبه.
- 3424.....اشتراها يحيى بن خالد
- 3424.....الرشيد يعجب بها فتعلم أم جعفر
- 3424.....وتشكوه إلى عمومته
- 3425.....دنانير تصاب بالعلة الكلبية
- 3425.....الرشيد يأمر بصفع دنانير حتى تغني
- 3425.....خطبها عقيد فردته
- 3425.....وبقيت على حالها إلى أن ماتت
- 3427.....صوت
- 3427.....أخبار خفاف ونسبه
- 3427.....أحد فرسان العرب وأغريتهم
- 3428.....ينال من العباس بن مرداس
- 3428.....والعباس يرد عليه
- 3429.....ابن عم للعباس يحرضه على الحرب
- 3429.....العباس وخفاف يلتقيان ويقتتلان
- 3430.....دريد ومالك بن عوف يحذراهما عاقبة الحرب
- 3433.....قال شعراً في أبي نواس
- 3433.....والبة وأبو العتاهية يتهاجيان
- 3435.....والبة وعلي بن ثابت
- 3436.....حكم الوادي يغني شعر والبة
- 3436.....صوت
- 3436.....أخبار عمران بن حطان ونسبه
- 3436.....نسبه
- 3437.....من شعراء الشراة
- 3437.....من رواية الحديث
- 3437.....تزوج امرأة من الشراة فأضلته
- 3440.....الأخطل يرى أن عمران أشعر الشعراء
- 3441.....عمران يصير حرورياً
- 3441.....لا يقول أحد شعراً إلا نسب إليه لشهرته
- 3442.....الفرزدق يعترف بتفوقه ونبوغه

- 3442.....مسلمة بن عبد الملك يبيكيه شعر لعمران
- 3443.....امراته تتهمه بالكذب فيرد اتهامها
- 3443.....صوت
- 3443.....أخبار عمارة بن الوليد ونسبه
- 3444.....نسبه
- 3444.....يعود إلى الشراب بعد أن عاهد امرأته
- 3444.....على تركه
- 3445.....ملاحاة بينه وبين عمرو بن العاص
- 3446.....عمر بن الخطاب يتمثل بشعره
- 3446.....صوت
- 3447.....أخبار الأضيظ ونسبه
- 3447.....كان الأضيظ مفركاً
- 3447.....شعره فيمن خالفوه
- 3448.....نشوز امرأته عليه وشعره في ذلك
- 3448.....صوت
- 3448.....أخبار الأعشى ونسبه
- 3448.....نسبه
- 3448.....قدومه على عبد الملك
- 3449.....يحث عبد الملك على محاربة ابن الزبير
- 3450.....جفاء الحجاج ثم سر بكلامه
- 3450.....اعتذاره للحجاج من رثائه ابن الجارود
- 3450.....مدحه عبد الملك بن مروان
- 3451.....مدحه أسماء بن خارجة
- 3451.....مدحه سليمان بن عبد الملك
- 3451.....صوت
- 3452.....أخبار عمرو بن قميئة ونسبه
- 3452.....نسبه
- 3452.....بعض صفاته
- 3452.....مراودة امرأة عمه له وامتناعه عليها
- 3453.....حماد الراوية يرى أنه أشعر الناس



- 3454.....بلوغه التسعين وقوله في ذلك
- 3454.....عبد الملك بن مروان يتمثل بشعر له
- 3455.....خروجه مع امرئ القيس إلى قيصر
- 3455.....صوت
- 3456.....أخبار المؤمل بن جميل
- 3456.....كان أبوه جميل يلقب قتيل الهوى
- 3456.....أخبار له مع غلامه المطرز
- 3457.....انقطاعه إلى جعفر ثم عبد الله بن مالك
- 3457.....صوت
- 3457.....أخبار مساور ونسبه
- 3457.....نسبه
- 3458.....خبره مع ابن أبي ليلى
- 3458.....هجا ابن أبي بدره لعيبه شعراً للمرقش
- 3458.....وصيته لابنه
- 3459.....ولاه عيسى بن موسى عملاً فانكسر عليه الخراج
- 3459.....مر بمقبرة صديقه حميد الطوسي فقال
- 3459.....شعر له في أصحاب أبي حنيفة
- 3460.....حفظ حقوق جيرانه وضيعوا حقه فهجاهم
- 3460.....صوت
- 3461.....أخبار سعيد بن حميد ونسبه
- 3461.....نسبه
- 3461.....كان كاتباً شاعراً
- 3461.....أبوه يهجو أحمد بن أبي دواد
- 3461.....قوة حافظته
- 3461.....خبره مع أبي العباس بن ثوبة
- 3462.....حيلة له مع غلام من أولاد الموالي
- 3463.....كتب لفضيل الشاعرة يعتذر إليها
- 3463.....خبره مع كعب جارية أبي عكل المقين
- 3463.....خبره مع جارية زارته على غير وعد
- 3464.....عبد الله بن داود يستحسن شعراً له

- 3464.....زارته فضل الشاعرة فجأة
- 3464.....أثناء زهابها إلى القصر فقال في ذلك شعراً
- 3465.....تغاضب فضل وسعيد
- 3465.....رسول الحسن بن مخلد يدعوه فيقول
- 3465.....أبو العباس بن ثوبة يعاتبه فيجيبه
- 3466.....مظلومة جارية الدقيقي تعاتبه فيرد عليها
- 3466.....اعتذر إلى هبة المغنية فقبلت رأسه
- 3467.....غضبت عليه فضل فكتب إليها
- 3467.....كتب إلى أبي هفان يتبرأ
- 3467.....من طعن فيه نسب إليه ظلماً
- 3468.....عاتبته فضل الشاعرة فزارها وقال
- 3468.....فيها شعراً
- 3469.....صوت
- 3470.....أخبار ابن مناذر ونسبه
- 3470.....نسبه وكنيته
- 3470.....فتنته بعبد المجيد بن عبد الوهاب
- 3471.....كان من أهل عدن
- 3472.....كره الناس إمامته بعد تهتكه فرد عليهم
- 3472.....أول لقاء له بأبي نواس
- 3472.....خبره مع أبي العتاهية
- 3473.....مع خلف الأحمر
- 3473.....الحكم بين شعره وشعر عدي بن زيد
- 3473.....كان أبو عبد المجيد لا ينكر صحبة ابنه له
- 3477.....عرض قصيدته على أبي عبيدة فلم تعجبه
- 3477.....هبود وعبود
- 3477.....شعر له في محمد بن زياد
- 3478.....انصرف الناس عن حلقته
- 3478.....إلى حلقة عتبة النحوي فقال شعراً في ذلك
- 3478.....خبره مع الخليل بن أحمد
- 3479.....يمدح الرشيد فيجيزه

- 3482..... خبره مع سفيان بن عيينة.
- 3484..... خبره مع يونس النحوي.
- 3484..... خبر زيارة حجاج الصواف له بمكة.
- 3485..... هجاء إسكاف بالبصرة فهرب منها.
- 3486..... شعر له في أبي أمية خالد.
- 3487..... رثاؤه الرشيد.
- 3487..... هجاؤه خالد بن طليق.
- 3488..... مدح بني مخزوم لأهم زاروه في مرضه.
- 3488..... ابن عائشة يطلب سماع مراثيته في عبد المجيد.
- 3489..... عاقبه الرشيد على رثائه البرامكة.
- 3490..... قال يصف الألفة بين الرشيد وجعفر.
- 3490..... خبره مع أبي حية النميري.
- فلما فرغ قال له ابن مناذر ما أرى في شعرك شيئاً يستحسن فقال له ما في شعري شيءٌ هجاء خالد بن طليق
- 3491..... وعيسى بن سليمان.
- 3491..... يفسر كلمات لعبد الله بن مروان.
- 3493..... وفاته بعد أن كف بصره.
- 3494..... خبره مع أبي خيرة.
- 3494..... صوت.
- 3494..... نسب أشجع وأخباره.
- 3495..... نسبه.
- 3495..... كان يعد من فحول الشعراء.
- 3495..... شخص إلى الرقة لينشد الرشيد قصيدته.
- 3497..... مدح جعفر بن يحيى.
- 3498..... أنس بن أبي شيخ يعجب بشعره.
- 3500..... الرشيد يفضل أبا نواس عليه في الخمر.
- 3500..... الواثق يطرب لشعر أشجع ويستعيده.
- 3507..... الفضل بن الربيع يصله بالرشيد.
- 3519..... صوت.
- 3519..... أخبار ابن مفرغ ونسبه.
- 3519..... نسبه وسبب تلقيب جده مفرغاً.

- 3520.....ووصيته سعيد بن عثمان
- 3521.....يهجو عباداً بيت من الشعر
- 3522.....هجاء فيه ينشده ابنه في مجلس عباد
- 3523.....معاينة معاوية لجعله البيعة ليزيد
- 3524.....رجع الحديث إلى سياقه أخبار ابن مفرغ
- 3537.....مقتل عبيد الله وشعر ابن مفرغ فيه
- 3539.....مروان بن الحكم يعطيه ويكسوه
- 3544.....صوت
- 3544.....أخبار الزبير بن دحمان
- 3544.....قدم على الرشيد والمعتون حزبان
- 3544.....يغني الرشيد فيفضل أخاه
- 3544.....الرشيد يستعيده صوتاً ثلاث مرات
- 3545.....يغني الرشيد بشعر مدحه به
- 3546.....يغني الرشيد بشعر يزيد ندمه على البرامكة
- 3546.....إسحاق يفضل الزبير على أبيه وأخيه
- 3546.....في الغناء
- 3547.....إسحاق يغني الرشيد بالرقعة
- 3547.....شعراً يحن فيه إلى بغداد
- فَسأَل عن الناحية التي فيها الغناء فقبل دار ابن المسيب فبعث إليه أن ابعث بالمغني فإذا هو الزبير بن دحمان
- فَسأَله عن الشعر فقال هو للعباس بن الأحنف فأحضر واستنشدته فأنشده إياه وجعل الزبير يغنيه وعباس ينشده
- وهو يستعيدهما حتى أصبح وقام فدخل إلى أم جعفر فسألت عن سبب دخوله فعرفته فوجهته إلى العباس بألف دينار وإلى الزبير بألف الرشيد يفضل لحنه على عشرين لحناً
- 3549.....صنعها زملاؤه
- 3550.....صوت
- 3550.....نسب العماني وخبره
- 3550.....نسبه
- 3550.....يدخل على الرشيد وينشده فيجزل صلته
- 3551.....أثناء قعوده للبيعة لابنه محمد
- 3553.....ينشدها للرشيد
- 3553.....ويمدح عبد الملك بن صالح فيثبه

- 3554.....سبب تسميته العماني
- 3554.....يمدح عيسى بن موسى فيصله
- 3555.....ينشد الرشيد قصيدة أثناء حصاره هرقله
- 3555.....يذكر فيها بغداد
- 3555.....يرتجل شعراً في فرس للمهدي فيجيزه
- 3556.....صوت
- 3556.....أخبار عروة بن أذينة ونسبه
- 3556.....نسبه
- 3556.....شاعر وفقه ومحدث
- ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين
- روى عنه مالك بن أنس وعبيد الله بن عمر العدوي. أخبرني بذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن
- شبة وروى جده مالك بن الحارث عن علي بن أبي طالب. روى قصة عن جده مالك
- 3556.....
- 3557.....وفد على هشام فذكره بشعره في القناعة
- 3557.....ولامه ثم ندم فأرسل إليه جائزة
- 3558.....غنى ابن عائشة بشعره
- 3559.....اعتراض سكينه على ادعائه العفة
- 3559.....مع شعر قاله
- 3560.....تمثل المتوكل للمنتصر بشعره
- 3560.....اعترضت امرأة على شعر قاله
- 3561.....ذكر ما في هذا الخبر من الغناء
- 3561.....رأى لأبي السائب في شعر قاله
- 3562.....خالد صامة يغني شعره بين يدي الوليد
- 3563.....اعترض ابن أبي عتيق على شعره
- 3563.....في رثاء أخيه فخاصمه
- 3563.....ذكر مخارق وأخباره
- 3563.....نسبه
- 3563.....بان طيب صوته فعلمته مولاته الغناء
- 3564.....اشتره إبراهيم الموصلي ثم وهبه الفضل
- 3564.....ابن يحيى ثم صار إلى الرشيد
- 3565.....سبب تلقيب أبيه بناووس

- اصبر حتى نطعم الأحياء أولاً ثم نتفرغ للموتى فلقلب بناووس لذلك فنشأ ابنه مخارق وكان ينادي عليه إذا باع  
الجزور فخرج له صوتٌ عجيب فاشترى أبي وأهداه للرشيده فأمره بتعليمه غنى لرشيده بعد ابن جامع ففأفقه
- 3565.....
- 3566..... كان سبب عتقه لحناً غناه أمام الرشيده .....
- 3566..... المأمون يسأل إسحاق عنه وعن ابن المهدي .....
- 3566..... كناه الرشيده أبا المهناً لإحسانه في الغناء .....
- 3566..... الواثق يعذر غلماناً تركوا قصره لسماعه .....
- 3567..... الموصلية يعرف جودة طبعه فيخصه بالتعليم .....
- 3567..... كان عبداً لعاتكة بنت شهدة الحاذقة بالغناء .....
- 3567..... ابن داود يغني بلحن لشهدة فيفوق المغنين .....
- والغناء فيه لابن محرز لحنان كلاهما له أحدهما ثقیل الأول بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق والآخ  
خفيف ثقیل الأول بالبنصر عن عمرو بن بانه وفيه للمالك ثاني ثقیل عنالواثق يوزان بين جماعة من المغنين
- 3568.....
- 3568..... ويذكر أثر غناء مخارق .....
- 3568..... يستوقف الناس بحسن صوته في الأذان .....
- 3569..... أبو العتاهية يعجب بغنائه إعجاباً شديداً .....
- 3569..... أبو العتاهية يشتهي سماعه عند موته .....
- 3569..... في تبخيل الناس .....
- 3569..... غنى بين قبرين فترك الناس أعمالهم .....
- 3569..... والتفوا حوله .....
- 3570..... بكى أبو العتاهية حين سمع لحنه .....
- 3572..... غنى لإبراهيم الموصلية فنشج أحر نشيج .....
- 3572..... رأى رؤيا فسرّها إبراهيم الموصلية .....
- 3572..... بأن إبليس قد عقد له لواء صنعة الغناء .....
- 3573..... نام في بيت ابن المهدي وهو يغني .....
- 3573..... ثم انتبه وأكمل الغناء .....
- 3573..... طلب منه سعيد بن سم الغناء .....
- 3574..... في شعر ضعيف .....
- 3574..... جاريته تغني صوتاً له بحضرته فتحسن .....
- 3575..... سمعت الظباء غنائه فوقفت .....
- 3576..... بالقرب منه مصغية .....

- 3576..... غنى وسط دجلة فتسابق الناس لسماعه
- 3577..... نصح ابن المهدي شارية بألا تتشبه به
- 3577..... في تزايدهِ وإلا هلكت
- 3577..... غلمان المعتصم يتركونه لسماع مخارق
- 3577..... المأمون يسأل إسحاق عن غناء مخارق
- 3577..... وإبراهيم بن المهدي
- 3577..... حين رآها عليه
- 3582..... رأي الخريبي في علوية ومخارق
- 3582..... حج سنة حجت أم جعفر بسبب جاريته
- 3584..... حج رجل معه وغناه فوهب له حجته
- 3584..... وفاته
- 3584..... صوت
- 3585..... الجزء التاسع عشر
- 3585..... ذكر أبي محجن ونسبه
- 3585..... نسبه
- 3585..... نفاه عمر بجزيرة حضوضي مع ابن جهراء
- 3585..... ففر منه
- 3585..... أحب الشموس الأنصارية فشكاه زوجها لعمر
- 3586..... رجع إلى حديث فراره من ابن جهراء
- 3586..... قاتل العجم يوم أرمات
- 3586..... بعد أطلقته امرأة سعد بن أبي وقاص
- 3589..... يرثي أبا عبيد بعد أن قتله الفيل
- 3590..... يقسم أن لا يشرب الخمر أبداً
- 3590..... معاوية وابن أبي محجن
- 3591..... عمر بن الخطاب يحده وجماعة
- 3591..... من أصحابه في شربهم الخمر
- 3592..... قبره في أذربيجان نبتت عليه كرمة
- 3592..... صوت
- 3592..... أخبار زهير بن جناب ونسبه
- 3592..... نسبه

- 3593.....سبب غزوه غطفان
- 3595.....غزا بكرا وتغلب وشعره في ذلك
- 3595.....وفد مع أخيه حارثة أحد ملوك غسان
- 3596.....ذهب عقله آخره عمره فكان يخرج فيرد
- 3596.....كان يدعى الكاهن لصحة رأيه
- 3596.....عمر حتى مل عمره، وشعره في ذلك
- 3597.....قال ابن الكلبي: وقال زهير في كبره أيضاً
- 3598.....خالفه ابن أخيه فشرب الخمر
- 3598.....كان نازلاً مع الجلاح بن عوف
- 3598.....فأنذرتة فخالفه الجلاح فرحل هو وقال شعراً
- 3598.....اجتمع مع عشيرته فقصده الجيش
- 3599.....فهزمهم وقتل رئيساً منهم
- 3600.....كل أولاده شعراء وهذه نماذج من شعرهم
- 3601.....صوت
- 3601.....نسب مسلم بن الوليد وأخباره
- 3601.....نسبه
- 3601.....كان يلقب صريع الغواني
- 3602.....اتهم بأنه أول من أفسد الشعر
- 3602.....كان منقطعاً إلى يزيد بن يزيد
- 3602.....غازل جارية مترها في مهب الشمال
- 3602.....من مترله، ولم يكن يهاها
- 3603.....كان يحب جاريته محبة شديدة
- 3603.....ذكر أمام المأمون شعره فأعجبه
- 3604.....الرشيد يبنه يزيد من مزيد إلى ما قاله
- 3604.....فيه مسلم من مدح
- 3605.....يزيد بن مزيد يسمع مدحه فيه
- 3605.....ويأمر له بجائزة
- 3605.....يزوره صديق فيبيع خفيه ليقدم له طعاماً
- 3607.....يدخل على الرشيد ويمدحه فيأمر له بجائزة
- 3607.....يهجو يزيد فيدعوه الرشيد ويحذره



- 3607.....البندق يصله بيزيد بن مزيد.
- 3607.....ويسمعه شعره فيأمر له بجائزة.
- 3609.....قصة راويته الذي أرسله إلى المهلي.
- 3610.....أنشد الفضل شعراً فولاه بريد جرجان.
- 3610.....قال بيتاً من الشعر أخذ معناه من التوراة.
- 3611.....قذف في البحر بدفتر فيه شعره فقل شعره.
- 3611.....كان يكره لقب صريع الغواني.
- 3613.....هجاؤه ثلاثة كانوا يصلونه.
- 3615.....أبو تمام يحفظ شعره وشعر أبي نواس.
- 3616.....رثاؤه يزيد بن مزيد.
- 3617.....مدح الفضل بن سهل.
- 3617.....عابه ابن الأحنف في مجلس فهجاه.
- 3619.....ماتت زوجته فجزع عليها وتنسك.
- 3624.....يهجو قريشاً ويفخر بالأنصار.
- 3626.....قصيدته في هجاء تميم.
- 3628.....صوت.
- 3628.....أخبار محمد بن وهيب.
- 3628.....شعراء الدولة العباسية.
- 3628.....مدح الحسن بن رجاء ثم المأمون.
- 3628.....متزلته.
- 3629.....رجع الحديث عن صلته بالحسن بن رجاء.
- 3630.....هنأ المطلب بعد عودته من الحج فوصله.
- 3630.....بصلة كبيرة.
- 3631.....مدح الحسن بن سهل فأطربه.
- 3631.....ولم يقصد غيره إلى أن مات.
- 3633.....تردد على علي بن هشام فهجاه.
- 3633.....هجاء موحجاً.
- 3634.....تعرض لأعرابية فأجابته جواباً مسكناً.
- 3634.....مذهبه من شعره.
- 3635.....اعتزازه بشعره.

- 3636.....الحسن بن سهل يصله بالمأمون.
- 3639.....المأمون يتمثل من شعره.
- 3641.....يذكر الدنيا ويصل حاله وهو عليل.
- 3642.....صوت.
- 3642.....أخبار مزاحم ونسبه.
- 3642.....نسبه.
- 3643.....بيتان له تمنى جرير أنهما له.
- 3643.....إسحاق يعجب بشعره.
- 3644.....منعه عمه من زواجه بابنته لفقره.
- 3644.....سجنه ثم هربه.
- 3645.....جرير يتمنى أن يكون له بعض شعره.
- 3646.....الفرزدق وجرير وذو الرمة يفضلونه على أنفسهم.
- 3647.....صوت.
- 3647.....أخبار بكر بن النطاح ونسبه.
- 3647.....اسمه ونسبه.
- 3647.....قصته مع أبي دلف.
- 3648.....قصته مع الرشيد ويزيد بن مزيد.
- 3648.....شعره في جارية تدعى رامشنة.
- 3649.....المأمون يعجب بشعره وينقد سلوكه.
- 3654.....تشوقه بغداد وهو بالجليل.
- 3656.....وفيها يقول وقد خرج مع أبي دلف.
- 3656.....ومما يغنى فيه من شعره فيها أيضاً.
- 3657.....صوت.
- 3657.....مقتل مصعب بن الزبير.
- 3657.....خرج لمحاربة عبد الملك بن مروان.
- 3657.....استشارة عبد الملك في المسير إلى العراق.
- 3658.....القتال بينه وبين عبد الملك.
- 3660.....مقتل مصعب.
- 3660.....مقتل مسلم بن عمرو الباهلي.
- 3660.....مصعب وسكينة بنت الحسين.

- 3661.....عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعباً
- 3662.....ابن قيس يرثي مصعباً
- 3662.....مصعب يسأل عن قتل الحسين
- 3662.....الحجاج يتأسى بموقف مصعب
- 3663.....خطبة عبد الله بعد مقتل مصعب
- 3663.....رجل من بني أسد يرثي مصعباً
- 3664.....كان مصعب أشجع الناس
- 3665.....صوت
- 3665.....ذكر أشعب وأخباره
- 3665.....نسبه
- 3665.....أمه كانت مستظرفة من زوجات النبي
- 3666.....سن أشعب
- 3666.....أمه يطاف بها بعد أن بغت
- 3667.....كان أشعب حسن الصوت بالقرآن
- 3667.....أشعب وسالم بن عبد الله
- 3668.....أشعب يدعو الله أن يذهب عنه الحرص
- 3668.....ثم يستقبل ربه
- 3668.....صفته
- 3668.....أشعب والدينار
- 3669.....أشعب يطرب الناس بغنائه
- 3669.....أشعب وزيد بن عبد الله الحارثي
- 3670.....من طرائف أشعب
- 3671.....بين أشعب وابنه
- 3672.....حديثه عن وفاة بنت الحسين بن علي
- 3673.....أرضع أشعب جدياً لبن زوجته
- 3674.....حزن أشعب لوفاة خالد بن عبد الله
- 3674.....أشعب في المسجد
- 3674.....جزء أشعب لحيته
- 3674.....طرائف من طمعه وبخله
- 3677.....أشعب يكي نفسه

- 3679.....أشعب والغاضري
- 3679.....من أخلاق أمه
- 3680.....كان من المعتزلة
- 3680.....أشعب وعبد الله بن عمر
- 3681.....من نوادره
- 3681.....من حيله
- 3681.....ابنه يذكر بعض طرائف أبيه
- 3685.....أشعب وأم عمر بنت مروان
- 3685.....أشعب والوليد بن يزيد
- 3692.....صوت
- 3692.....أخبار عوف ونسبه
- 3692.....نسبه
- 3692.....بيوتات العرب المشهورة بالشرف ثلاثة
- 3692.....كسرى يسأل النعمان عن شرف القبيلة
- 3694.....سبب تسميته عوف القوافي
- 3695.....قصته مع عبد الملك بن مروان
- 3698.....هجا بني مرة
- 3704.....موقف عبد الملك بن مروان وعرضه الدية
- 3706.....مدح عيينة بن أسماء رغم تطليقه أخته
- 3706.....مدح عبد الرحمن ابن مروان وهو صغير
- 3708.....صوت
- 3708.....أخبار عبد الله بن جحش
- 3708.....طلاق صهباء من ابن عمها
- 3708.....يهيم بصهباء ويتقدم لخطبتها
- 3709.....كان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره
- 3710.....صوت
- 3710.....بعض أخبار للعرجي
- 3710.....امرأة تتمثل بشعره
- 3711.....أخبار عبد الله بن العباس الربيعي
- 3711.....نسبه

- 3711.....كان شاعراً مطبوعاً ومغنياً جيد الصنعة.
- 3712.....سبب تعلمه الغناء
- 3713.....جلده ينفي معرفته بأنه يغني
- 3714.....غنى أمام الرشيد فطرب وكافأه
- 3714.....المعتصم يأمره بالتكفير عن يمينه
- 3714.....والغناء لأصحابه جميعاً
- 3715.....صنع غناء في شعر لأبي العتاهية
- 3718.....شرب الخمر في رمضان إلى الفجر
- 3719.....كان مصطبوحاً دهره
- 3719.....ويقول الشعر في الصبح
- 3720.....كتب شعراً في ليلة مقمرة
- 3720.....وصنع فيه لحناً
- 3723.....عشق جارية عند أبي عيسى بن الرشيد
- 3723.....فوجه بها معه إلى منزله
- 3728.....اقترض الواثق مالاً ليعطيه له
- 3729.....شرب ليلة الشك في رمضان في نيروز
- 3729.....صنع لحناً من شعره للواثق فأمر بمجائزة
- 3730.....فضله المتوكل على سائر المغنين
- 3731.....أشار بذكره ابن الزيات عند المعتصم
- 3732.....صنع لحناً جيداً في شفاء بشر
- 3732.....خادم بن عجيف
- 3732.....غنى الواثق بعد شفائه لحناً فأجازه
- 3732.....فاجأته محبوبته النصرانية بالوداع فقال
- 3733.....طلب من علي بن عيسى تأجيل الصوم
- 3733.....ومباشرة الشرب فأجابه
- 3733.....دخل على المتوكل آخر شعبان وطلب الشراب
- 3733.....فأجابه
- 3734.....حرم المراهين من مائة ألف دينار
- 3734.....غنى عند علوية بشعر في النصرانية
- 3734.....التي كان يهواها

- 3735.....علم وصيفته هيلانة الغناء
- 3735.....صوت
- 3736.....أخبار سلم الخاسر ونسبه
- 3736.....نسبه، ومقدرته الشعرية
- 3736.....سبب تلقيبه سلم الخاسر
- 3736.....صداقته للموصلي وأبي العتاهية
- 3736.....وانقطاعه للبرامكة
- 3736.....من قول أبي العتاهية له
- 3737.....يرد مصحفاً ويأخذ مكانه دفاتر شعر
- 3737.....أجازته المهدي أو الرشيد بمائة ألف
- 3737.....درهم ليكذب تلقيبه بالخاسر
- 3737.....ورث مصحفاً فباعه واشترى طنبوراً
- 3737.....فلقب الخاسر
- 3738.....سبب غضب بشار عليه ثم رضاه عنه
- 3739.....شعره في قصر صالح بن المنصور
- 3739.....ينشد عمر بن العلاء قصيدة لبشار فيه،
- 3739.....ثم ينشده لنفسه
- 3740.....صداقته لعاصم بن عتبة ومدحه إياه
- 3740.....ابن مزيد يحسد عاصماً على شعره فيه
- 3741.....كان يقدم أبا العتاهية على بشار
- 3741.....ثم فسد ما بينهما
- 3741.....حين اتهمه بالحرص في شعر له
- 3742.....مبلغ ما وصل إليه من الرشيد والبرامكة
- 3743.....ابتلاؤه بالكيمياء ثم انصرافه عنها
- 3745.....يسكت أبا الشمقمق عن هجائه بخمسة دنانير
- 3746.....شعره في الفضل حين أخذ البيعة للمهدي
- 3747.....شعره حين عقدت البيعة للأمين
- 3748.....مات عن غير وارث فوهب الرشيد تركته
- 3752.....صوت
- 3752.....أخبار أبي صدقة

|           |                                          |
|-----------|------------------------------------------|
| 3752..... | اسمه وولأؤه.....                         |
| 3753..... | يذكر أسباب كثرة سؤاله.....               |
| 3753..... | يتغنى مع مغني الرشيد.....                |
| 3753..... | فيشتد طرب الرشيد لغنائه.....             |
| 3754..... | صادره الحسن بن سليمان على جعل.....       |
| 3754..... | يأخذه ويكف عن السؤال فلم يف له.....      |
| 3755..... | يذكر للرشيد أسباب إلحاحه في المسألة..... |
| 3757..... | قصة وصوله إلى السلطان.....               |
| 3758..... | صوت.....                                 |
| 3758..... | أخبار فضل الشاعرة.....                   |
| 3758..... | نشأها وصفاتها.....                       |
| 3758..... | كانت تجلس لرجال ويحييها الشعراء.....     |
| 3759..... | شعرها في المتوكل حين دخلت عليه.....      |
| 3759..... | شعرها على لسان المعتمد في جارية.....     |
| 3760..... | شعر لها تحيب به.....                     |
| 3760..... | عن شعر في الشوق إليها.....               |
| 3760..... | شعر آخر تبادل فيه شوقاً بشوق.....        |
| 3761..... | تخيز بيتاً أنشده المتوكل.....            |
| 3761..... | تحيب بيت عن بيت ألقي عليها.....          |
| 3761..... | ارتجالها شعراً تخيز به بيتاً.....        |
| 3762..... | تتشوق إلى حبيب.....                      |
| 3762..... | تعتذر من حجب زائرین عنها دون علمها.....  |
| 3764..... | ترثي المنتصر وتبكيه.....                 |
| 3765..... | شعرها في حضرة المتوكل يوم نيروز.....     |
| 3765..... | تتشوق إلى سعيد بن حميد.....              |
| 3766..... | تخيز بيتاً لعلی بن الجهم طلب إجازته..... |
| 3767..... | صوت.....                                 |
| 3768..... | الجزء العشرون.....                       |
| 3768..... | نسب ابن الخياط وأخباره.....              |
| 3768..... | نسبه وولأؤه.....                         |

- 3768.....أوصافه
- 3768.....يمدح المهدي فيجيزه
- 3768.....ثم يمدحه فيضعف جائزته:
- 3768.....كان من المهجائين
- 3769.....عقوق ابنه يونس له
- 3769.....يهجو رجلا شيدا دارا وكان يعرفه بالضعفة
- 3769.....شعره في جارية القتيلي
- 3771.....ابنه يونس ينافسه ليحرمه جائزة
- 3771.....ابنه يعصر حلقه
- 3771.....فيعترف لمنقذه بأن عق أباه من قبله:
- 3772.....يشكو حاله إلى محمد بن سعيد
- 3772.....فيأمر له بمعونة فيمدحه:
- 3772.....فيحاول أن يعفيه منها:
- 3773.....شعره في صديق كان يدعوه للشرب
- 3775.....ابن الخياط يستزير الزبير ابن بكار
- 3775.....في مرض موته ليحدد له عهدا:
- 3776.....صوت
- 3776.....أخبار علي بن جبلة
- 3776.....نسبه ولقبه
- 3776.....استنفذ شعره في مدح أبي دلف وحميد
- 3776.....نشأته وتربيته
- 3777.....يقصد أبا دلف فيتهم بانتحال القصيدة
- 3777.....فيطلب أن يمتحن:
- 3781.....اتساع شهرة قصيدته فيه
- 3781.....شدة إعجاب أبي تمام بيت من بآئته
- 3782.....يمسك عن زيارة أبي دلف حياء
- 3782.....لكثرة بره به
- 3783.....يقصد عبد الله بن طاهر ليمدحه، فيرده
- 3783.....لغلوه في مدح أبي دلف:
- 3784.....يصف قصر حميد الطوسي ويمدحه



- 3787.....يدخل على أبي دلف فيستنشده.
- 3787.....يهجو الهيثم بن عدي إجابة لطلب الخزيمى.
- 3790.....أحب جارية وأحبته على قبح وجهه.
- 3791.....ينشد لنفسه أقبح ما قيل في ترك الضيافة.
- 3792.....يخشاه المخزومي أن ينشد شعراً.
- 3792.....في حضرته:
- 3794.....هربه من المأمون.
- 3794.....وقد طلبه لتفضيله أبا دلف عليه وعلى آله:
- 3794.....أمر المأمون أن يسئل لسانه لكفره.
- 3795.....صوت.
- 3795.....أخبار التيمي ونسبه.
- 3795.....اسمه وولأؤه وصفته.
- 3795.....أكثر شعره في وصف الخمر.
- 3805.....صوت.
- 3805.....أخبار أبي نواس وجنان خاصة.
- 3813.....صوت.
- 3813.....ابن أبي عيينة وأخباره.
- 3840.....صوت.
- 3840.....أخبار دعبل بن علي ونسبه.
- 3878.....صوت.
- 3879.....أخبار جعيفران ونسبه.
- 3884.....صوت.
- 3885.....أخبار السري ونسبه.
- 3888.....صوت.
- 3888.....أخبار مسكين ونسبه.
- 3894.....صوت.
- 3894.....أخبار أبي محمد ونسبه.
- 3913.....صوت.
- 3913.....أخبار إبراهيم.
- 3921.....صوت.

|           |                               |
|-----------|-------------------------------|
| 3922..... | أخبار المخبل القيسي ونسبه.    |
| 3927..... | صوت.                          |
| 3928..... | أخبار خالد الكاتب.            |
| 3936..... | أخبار المسدود.                |
| 3938..... | صوت.                          |
| 3938..... | أخبار سلمة بن عياش.           |
| 3941..... | صوت.                          |
| 3942..... | أخبار لأم جعفر.               |
| 3944..... | صوت.                          |
| 3944..... | أخبار أيمن بن خريم.           |
| 3949..... | صوت.                          |
| 3949..... | أخبار حجية بن المضرب.         |
| 3951..... | صوت.                          |
| 3951..... | خبر إسحاق مع غلامه زياد.      |
| 3955..... | صوت.                          |
| 3955..... | أخبار أبي الهندي ونسبه.       |
| 3958..... | صوت.                          |
| 3958..... | أخبار سعيد بن وهب.            |
| 3963..... | صوت.                          |
| 3963..... | أخبار رؤية ونسبه.             |
| 3969..... | صوت.                          |
| 3969..... | أخبار عمرو بن أبي الكناش.     |
| 3972..... | صوت.                          |
| 3972..... | أسماء بن خارجة وابنته هند.    |
| 3977..... | صوت.                          |
| 3978..... | أخبار السليك بن السلكة ونسبه. |
| 3985..... | صوت.                          |
| 3985..... | أخبار أبي نخيلة ونسبه.        |
| 4002..... | صوت.                          |
| 4003..... | الجزء الحادي والعشرون.        |

|           |                                     |
|-----------|-------------------------------------|
| 4003..... | أخبار المنخل ونسبه.....             |
| 4007..... | صوت.....                            |
| 4007..... | أخبار أمية بن الأسكر ونسبه.....     |
| 4007..... | نسبه.....                           |
| 4015..... | صوت.....                            |
| 4015..... | نسب عبدة بن الطيب وأخباره.....      |
| 4015..... | نسبه واسم الطيب أبيه.....           |
| 4016..... | صوت.....                            |
| 4017..... | أخبار الأغلب ونسبه.....             |
| 4017..... | نسبه.....                           |
| 4020..... | صوت.....                            |
| 4020..... | أخبار البحري ونسبه.....             |
| 4020..... | نسبه وكنيته.....                    |
| 4030..... | ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنة.....  |
| 4030..... | مزلتها في الغناء والأدب.....        |
| 4051..... | صوت.....                            |
| 4051..... | ذكر معقل بن عيسى.....               |
| 4051..... | شاعر مغن.....                       |
| 4052..... | صوت.....                            |
| 4053..... | الأحوص وبعض أخباره.....             |
| 4062..... | صوت.....                            |
| 4062..... | ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن..... |
| 4062..... | نسبه.....                           |
| 4069..... | صوت.....                            |
| 4069..... | أخبار تأبط شراً ونسبه.....          |
| 4069..... | نسبه ولقبه.....                     |
| 4092..... | صوت.....                            |
| 4092..... | عمرو بن براق.....                   |
| 4093..... | صوت.....                            |
| 4093..... | أخبار الشنفرى ونسبه.....            |

|           |                                     |
|-----------|-------------------------------------|
| 4101..... | صوت                                 |
| 4101..... | أخبار الخليل ونسبه                  |
| 4101..... | نسبه                                |
| 4102..... | صوت                                 |
| 4103..... | أخبار علقمة ونسبه                   |
| 4105..... | صوت                                 |
| 4105..... | ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره         |
| 4117..... | صوت                                 |
| 4117..... | أخبار ابن دارة ونسبه                |
| 4117..... | نسبه                                |
| 4126..... | صوت                                 |
| 4126..... | أخبار مسعود بن خرشة                 |
| 4127..... | أخبار بحر ونسبه                     |
| 4128..... | صوت                                 |
| 4128..... | أخبار هدية بن خشرم ونسبه            |
| 4138..... | صوت                                 |
| 4139..... | نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته   |
| 4139..... | نسبه                                |
| 4206..... | الجزء الثاني والعشرون               |
| 4206..... | أخبار خالد بن عبد الله              |
| 4206..... | نسبه                                |
| 4220..... | صوت                                 |
| 4220..... | أخبار صخر بن الجعد ونسبه            |
| 4220..... | نسبه                                |
| 4226..... | صوت                                 |
| 4226..... | أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه        |
| 4230..... | صوت                                 |
| 4231..... | ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ |
| 4231..... | ونسب أميمة بنت عبد شمس              |
| 4231..... | نسب أميمة                           |

|           |                                  |
|-----------|----------------------------------|
| 4241..... | صوت                              |
| 4241..... | أخبار مالك ونسبه                 |
| 4243..... | صوت                              |
| 4243..... | أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه       |
| 4251..... | صوت                              |
| 4251..... | أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه       |
| 4255..... | صوت                              |
| 4255..... | أخبار أوس ونسب اليهود            |
| 4255..... | النازليين يثرب وأخبارهم          |
| 4256..... | العمالة في المدينة               |
| 4256..... | أول استيطان اليهود المدينة       |
| 4256..... | بنو قريظة النصير يلحقون بإخوانهم |
| 4257..... | بطون من العرب بالمدينة           |
| 4257..... | عرب آخرون يلحقون بإخوانهم        |
| 4258..... | أبو جبيلة يفتك باليهود           |
| 4258..... | سارة القريظية ترثي قومها         |
| 4258..... | الرمق يمدح أبا جبيلة             |
| 4259..... | بقية خبر أبي جبيلة               |
| 4260..... | اليهود يذلون للعرب               |
| 4260..... | يهودية تعتنق الإسلام             |
| 4260..... | ومن الأغاني في أشعار اليهود      |
| 4260..... | صوت                              |
| 4261..... | أخبار السموعل ونسبه              |
| 4265..... | ومن أشعار اليهود ويغنى به        |
| 4266..... | أخبار الربيع بن أبي الحقيق       |
| 4267..... | أخبار كعب ونسبه ومقتله           |
| 4268..... | صوت                              |
| 4269..... | أخبار بيهس ونسبه                 |
| 4272..... | صوت                              |
| 4272..... | أخبار الكميت بن معروف ونسبه      |

|           |                                  |
|-----------|----------------------------------|
| 4273..... | صوت                              |
| 4274..... | أخبار يعلى ونسبه                 |
| 4275..... | صوت                              |
| 4275..... | نسب جواس وخبره في هذا الشعر      |
| 4277..... | صوت                              |
| 4278..... | أخبار إبراهيم بن المدبر          |
| 4294..... | ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب |
| 4300..... | صوت                              |
| 4300..... | أخبار محبوبة                     |
| 4302..... | صوت                              |
| 4303..... | أخبار عبيدة الطنبورية            |
| 4306..... | صوت                              |
| 4306..... | أخبار أحمد بن صدقة               |
| 4308..... | صوت                              |
| 4308..... | أخبار الحارث بن وعلة             |
| 4312..... | صوت                              |
| 4312..... | أخبار عتيبة ونسبه                |
| 4317..... | صوت                              |
| 4317..... | أخبار عبد الله بن العجلان        |
| 4321..... | صوت                              |
| 4322..... | أخبار المؤمل ونسبه               |
| 4325..... | صوت                              |
| 4326..... | أخبار أبي مالك ونسبه             |
| 4327..... | صوت                              |
| 4327..... | أخبار أبي دهمان                  |
| 4328..... | صوت                              |
| 4328..... | أخبار أبي حزابة ونسبه            |
| 4333..... | صوت                              |
| 4333..... | نسب زهير السكب وأخباره           |
| 4334..... | صوت                              |

|           |                                      |
|-----------|--------------------------------------|
| 4334..... | أخبار النمر بن تولب ونسبه            |
| 4340..... | صوت                                  |
| 4341..... | أخبار مالك بن الرب ونسبه             |
| 4349..... | صوت                                  |
| 4349..... | أخبار عبد بني الحسحاس                |
| 4354..... | صوت                                  |
| 4354..... | متمم العبدى والجويرية                |
| 4355..... | صوت                                  |
| 4356..... | أخبار حسان بن تبع                    |
| 4357..... | صوت                                  |
| 4358..... | أخبار مرة بن محكان                   |
| 4359..... | أخبار علي بن عبد الله بن جعفر        |
| 4359..... | ونسبه                                |
| 4360..... | صوت                                  |
| 4360..... | أخبار العدلى ونسبه                   |
| 4370..... | صوت                                  |
| 4370..... | أخبار صخر الغى ونسبه                 |
| 4373..... | نسب عمرو ذى الكلب وأخباره            |
| 4374..... | صوت                                  |
| 4375..... | خبر لقيط ونسبه والسبب فى قوله الشعر  |
| 4378..... | الجزء الثالث والعشرين                |
| 4378..... | أخبار نصيب الأصغر                    |
| 4389..... | أخبار أبى شراعة ونسبه                |
| 4399..... | أخبار ابن البواب                     |
| 4403..... | أخبار محمد بن عبد الملك الزيات ونسبه |
| 4420..... | أخبار أبى حشيشة                      |
| 4426..... | أخبار عنان                           |
| 4431..... | أخبار الحسن بن وهب                   |
| 4445..... | أخبار أحمد بن يوسف                   |
| 4448..... | أخبار العطوى                         |

|           |                                    |
|-----------|------------------------------------|
| 4452..... | أخبار مرة ونسبه                    |
| 4453..... | أخبار علي بن أمية                  |
| 4456..... | أخبار عمر الميداني                 |
| 4457..... | أخبار سليمان بن وهب وجمل من أحاديث |
| 4457..... | تصلح لهذا الكتاب                   |
| 4464..... | أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه     |
| 4472..... | أخبار تويت ونسبه                   |
| 4476..... | أخبار محمد بن الحرث                |
| 4478..... | أخبار ماني الموسوس                 |
| 4482..... | أخبار بكر بن خارجة                 |
| 4484..... | أخبار إسماعيل القراطيسي            |
| 4485..... | أخبار أبي العبر ونسبه              |
| 4489..... | أخبار مروان بن أبي حفصة الأصغر     |
| 4495..... | أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه         |
| 4499..... | خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله |
| 4518..... | الجزء الرابع والعشرون              |
| 4518..... | خبر عبد الله بن أبي العلاء         |
| 4519..... | نسب أمية بن أبي عائذ وأخباره       |
| 4521..... | أخبار عبد الله بن أبي معقل ونسبه   |
| 4523..... | ذكر نسب القطامي وأخباره            |
| 4539..... | خبر وقعة ذي قار التي فخر بها       |
| 4539..... | في هذا الشعر                       |
| 4549..... | أخبار القحيف ونسبه                 |
| 4553..... | أخبار الفند الزماني ونسبه          |
| 4554..... | أخبار عبد الله بن دحمان            |
| 4555..... | أخبار المتنخل ونسبه                |
| 4558..... | أخبار أبي صخر الهذلي ونسبه         |
| 4566..... | أخبار يحيى بن طالب                 |
| 4569..... | أخبار عروة بن حزام                 |
| 4577..... | أخبار القتال ونسبه                 |



|           |                              |
|-----------|------------------------------|
| 4589..... | أخبار أبي العيال ونسبه       |
| 4592..... | نسب الراعي وأخباره           |
| 4598..... | أخبار عمار ذي كبار ونسبه     |
| 4607..... | أخبار عبد الله بن مصعب ونسبه |
| 4610..... | أخبار عمارة ونسبه            |
| 4616..... | أخبار المتلمس ونسبه          |

To PDF: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

3456-3759